

٤

١

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى
تباركت تعطي من تشاء وتمنع

اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله
وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم
إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول
أو عمل ونية [illegible] اد وأسألك يا رب
ما سألك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله
عليه وسلم وأستعيذك مما استعاذك
عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم وما قضيت لي من أمر
فاجعل عاقبته رشدا ه ه

يا من تحل بذكره عقد النوائب والشدد
يا من إليه المشتكى وإليه أمر الخلق عائد
يا حي يا قيوم يا صمد تنزه عن مضادد
أنت المعز لمن أطاعك والمذل لكل جاحد
أنت الرقيب على العباد وأنت بالملكوت واحد
أنت المنزه يا بديع الخلق عن ولد ووالد
أنت الميسر والمسخر والمسبب والمساعد
فرج لنا سببا قريبا يا إلهي لا تباعد
إني دعوتك والهموم جيوشها قلبي تطارد
فافرج بعزك كربتي يا من له حسن العوائد
وخفي لطفك يستعان به على الزمن المعاند
كن راحمي فلقد يئست من الأقارب والأباعد
ثم الصلاة على النبي وآله ما خر ساجد

يا من أفضاله أفضل أفضال المفضلين وإنعامه أنعم إنعام المنعمين وعجز عن شكره شكر الشاكرين
قد جربت غيرك من المأمولين بغيرك من السائلين فإذا كل قاصد إلى غيرك مردود وكل طريق إلى سواك
مسدود وكل خير عندك موجود وعند سواك معدوم مفقود
يا الله يا قيوم

وعن عمر رضي الله عنه عز الدنيا بالمال
وعز الآخرة بالأعمال الصالحات
وعن علي رضي الله عنه
هم الدنيا ظلمة في القلب
وهم الآخرة نور في القلب

للإمام الشافعي
وذو سفه يواجهني بجهل
وأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة وأزيد حلما
كعود زاده الإحراق طيبا
وله أيضا
قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم
إن الجواب لباب الشر مفتاح

كلام قديم لا يمل سماعه من الله تنزيل حكيم بحكمة
به جاء جبريل الأمين منزها تنزه عن قولي وفعلي ونيتي
به اشتفي من كل داء ونوره يضيء به ايمان أهل البصيرة
به اهتدي للحق عن كل باطل دليل لقلبي عند جهلي وحيرتي
فيا رب فرحني بسر حروفه وكلماته العليا وآي وسورة
بتوفيقك الحسنى لفهم وطاعة ونور به قلبي وسمعي ومقلتي
وسهل علي حفظه ثم درسه كحفاظه العباد حق العبادة
وختما به عمري بمن قد ختمته بجاه النبي والآل ثم الصحابة
وصل على الهادي وآل وصحبه وسلم سلاما دائما للقيا

بسم الله الرحمن الرحيم

اصبر فالصبر ابو الفرج
وارقب نفحات الرب تجي
واصح لمقالة ذي الحجج
اشتدي ازمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج
لا تاءس لناك فلا حرج
فلكل مضيق مخارج
وسبيل الخير له درج
وظلام الليل له سرج حتى يغشاه ابو السرج
فانظر فيها فله عبر
تبدو منها فيها فكر
فلربتما يأتي الظفر
وسحاب الخير لها مطر فاذا جاء الابان تجي
حرم للظن فله وجل
يخشى اذ ذاك ولا خلل
فنوال الله لنا ترك
وفوائد مولانا جمل لسروح الانفس والمهج

قد فاز بها عبد قصدا
وان تاج بها من قد سعد
واستسقطها من قد زهدا
ولها ارج محيي ابدا فاقصد محيي ذاك الارج
اقصده ياصاح لها تحيي
واسلك سبل المولى سعيا
يعطيك الرب بنا اهديا
فلربتما فاض المحيا ببحور الموج من اللجج
قف بي ياصاح بمودته
لا فوز بذلك في غلته
والله منجز موعده
والخلق جميعا في يده فذووا سعة وذووا حرج
فالى الرحمن رجوعهم
وبه في البعث ضروعهم
وله يعنون جميعهم
ونزولهم وطلوعهم فعلى درك وعلى درج

فعلى درك وعلى درج

فخيار الناس مراقبهم
واشر الخلق معاقبهم
ومثالبهم ومراقبهم
ومعايبهم وعواقبهم ليست في المشي على عوج
فافهم نبذا في العلم سمت
كسمو الدر وما كتمت
اثمان الانفس ما علمت
حكم نسجت بيد حكمت ثم انتسجت بالمنتسج
فاذا جهلت نفس سمجت
واذا امتزجت بالعلم سمحت
واذا عملت للخير رجت
فاذا اقتصدت ثم انعرجت فبمقتصد وبمنعرج
فبحار العلم لها لجج
ترتاح لموردها المهج
وتراع لصولتها اللجج
شهدت بعجائبها حجج قامت بالامر على الحجج

فوض لله تنل فرجا
كم من فرج قد جا فجا
وسحاب بلا بعد انفرجا
رضى بقضاء الله حجا فعلى مركوزته فعج
والزم باب المولى ابدا
فالعمر مضى في اللهو سدى
وادع الرحمن تصب مددا
واذا انفتحت ابواب هدى فاعجل لخزائنها ولج
واقصد في ذاك رعايتها
لتنال بذلك غايتها
واجهد في حملك رايتها
واذا حاولت نهايتها فاحذر اذ ذاك من العرج
جانب من مان ومن نبذا
للدين ومن عادى وهذا
واجعل ذكر الرحمن غدا
لتكون من السباق اذا ما جئت الى تلك الفرج

فالله لم تبين محجته
لنا في الاخلاص وحجته
فاذا ظهرت لك نحبته
فهناك العيش وبهجته فلمبتهج ولمنتهج

بثن نفسا راحت وغدت
في ذكر الله وما فعدت
بتمام الوعد وما وعدت
فاهج الاعمال اذا ركدت فاذا ما هجت اذا تهج

مطلوب الانفس حاجتها
فاذا ظفرت فلحاجتها
تبدو جملا وعجاجتها
ومعاصي الله سماجتها تزدان لذي الخلق السمج

فظلام الظلم بساحتها
فاحذر تغتر براحتها
وانهض جدا لازاحتها
ولطاعتها وصباحتها انوار صباح منبلج

فاسلك بالجد لمطلبها
ودع التقصير وكن نبها
وتعن لطيب مشربها
من يخطب حور الخلد بها يظفر بالحور وبالغنج

من قام بها الله رضي
اعلى الدرجات ومن فوقها
من خوف الله فسبقا
فكن المرضي لها بتقى ترضاه غدا وتكون نجي

واهرب من شق وبذ
واصحب مولاك بمنتبذ
واسأل منه وبه فعذ
واتل القرآن بقلب ذي حزن وبصوت فيه شجي

خالف للنفس فآفتها
في طاعتها وسلافتها
آي القرآن تلاوتها
وصلوة الليل مسافتها فاذهب فيها بالفهم وجي

فاذا اتقنت مثانيها
فاذا افلحت مبانيها
فانظر بالعين غوانيها
وتأملها ومعانيها تات الفردوس وتفترج

فتحرت تلاوة تهافرها
وتوكت صيانة جوهرها
وارتح في سوق متاجرها
واشرب تسنيم مفجرها لا ممتزجا وبممتزج

وازهد فيما يوذيك غدا
واندب عمرا قد ضاع سدا
واجعل للعقل عليك يدا
منح العقل الايه هدى وهوى متولّ عنه هجي

فخيار العقل غضاضته
واشر الخلق فضاضته
وثياب العلم عراضته
وكتاب الله رياضته لعقول الخلق بمندرج

فاذا احل

٨

فاذا اختلفت عاداتهم
رجعت فيهم ساداتهم
فصفت في الحال اراداتهم
وخيار الخلق هداتهم وسواهم من همج الهمج

فاقم حكما عن اجلاد
واقبل نصحي في ذاك ولا
تسمع عذلا ممن عذلا
واذا كنت المقدام فلا تجزع في الحرب من اللهج

واطع ربا فردا صمدا
وادم ذكراه تنل رشدا
واعبد لولاه عددا
لولا يعد
واذا ابصرت منار هدى فاظهر فردا فوق الثبج

طوبى للنفس اذا اجتهدت
ولخالقها طوعا سجدت
وطوال الدهر له عبدت
واذا اشتاقت نفس وجدت الما بالشوق المعتلج

بادر ما دامت سالمة
وعيون الفتنة دائمة
وتغود الملة ناسائمة
وثنايا الحسنى باسمة وتمام الضحك على الفلج
استار العلم قد ارتفعت
وسحاب الجهل قد انقشعت
عن نفس فتى للحق سعت
وعباب الاسرار قد اجتمعت باما نتها تحت السرج
فالعلم يقوم لكاسبه
بدوام العز لجانبه
والصبر مطية طالبه
والرفق يدوم لصاحبه والخرق يصير الى الهرج
فالحمد لمالكنا الفرد
معطي نعماه بلا عدد
واذكر منها نزد المجد
صلوات الله على المهدي الهادي الناس الى النهج

لجمره

9

وعلى من امر لهجرتها
وعلى من قام بنصرتها
وعلى الاسباط وعترتها
وابي بكر في سيرتها ولسان مقالتها اللهج
وعلى من قام بصامته
فدهى الاعدا ابصرامته
وابان الشر بلا منه
وابي حفص وكرامته في قصة سارية الخلج
ومن استعلى بالمجدين
وسما في العز بسهمين
وحمى الاسلام من الحين
وابي عمرو ذي النورين المستحيي المستحيي البهج
وعلى حامي للدين كذا
من قام به وبه احتذا
ولتزم من ادى نبذا
وابي حسن في العلم اذا وافى بسحايبه الخلج

وعلى الطيبة راحته كما
حاز الوصفين كما علما
وعلى العمين ونسلهما
وعلى السبطين وامهما وجميع الآل هم ثلج
وعلى من فاز بصحبتهم
واطاع الله بسنتهم
وجنى لثمار محبتهم
وعلى الاصحاب بجملتهم بذلوا الاموال مع المهج
اضحوا للناس نجوم هدى
وسمت علياهم صعدا
فرضي الرحمن لهم وردا
وعلى الاتباع لهم ابدا في حال اليسر وفي الحرج
فسألت الله بجاههم
حفظا لجميع مقالهم
ويوافقني لفعالهم
يا رب بهم وبآلهم عجل بالنصر وبالفرج وبالفرج

كتاب لابي يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن احمد الانصاري الشافعي وهو من اكبر النسخ المعمول بينا [illegible]

اشرق البدر علينا فاختفت منه البدور
مثل حسنك ما رأينا قط يا وجه السرور
انت شمس انت بدر انت نور فوق نور
انت اكسير وغالي انت مصباح الصدور
يا حبيبي يا محمد يا عروس الخافقين
يا مؤيد يا ممجد يا امام القبلتين
من رأى وجهك يسعد يا كريم الوالدين
حوضك الصافي المبرد وردنا يوم النشور
ما رأينا العيس حنت في السرى الا اليك
والغمام قد اظلت والملا صلوا عليك
واتاك العود يبكي وتذلل بين يديك
واستجارت يا حبيبي عندك الظبي النفور
كل من في الكون هاموا فيك يا باهي الجبين
ولهم فيك غرام واشتياق وحنين
في معانيك الانام قد تبدت حائرينا

انت للمرسل ختام انت للمولى شكور
حين ما شدوا المحامل وتنادوا للرحيل
جيتهم والدمع سايل قلت قف لي يا دليل
حتى عبد قد تملى وانجلى عنه الغموم
فيك يا بدر تجلى فلك الوصف الحسين
فيك اذكى منك اصلا دايما جد الحسين
فعليك الله صلى دايما طول الدهور
عبدك المسكين يرجو افضلك الهم الجزيل
فيك يا احسنت ظني يا بشير يا نذير
فاغثني واجرني يا مغيث من السعير
يا غياثي يا ملاذي في ملمات الامور

بسم الله مولانا ابتدينا ونحمده على نعماه فينا

توسلنا به في كل امر غياث الخلق رب العالمينا
وبالاسماء ما وردت بنص وما في الغيب مخزونا مصونا
بكل كتاب انزله تعالى وقرآن شفا للمومنينا
بكل طوايف الاملاك ندعوا بما في غيب ربي اجمعينا
وبالهادي توسلنا ولذنا وكل الانبيا والمرسلينا
وآلهم مع الاصحاب جمعا توسلنا وكل التابعينا
وبالعلماء بامر الله طرا وكل الاوليا والصالحينا
اخص به الامام القطب حقا وجيه الدين تاج العارفينا
رقى في رتبة التمكين مرقا وقد جمع الشريعة واليقينا
وذكر العيدروس القطب اجلى عن القلب الصدا للصادقينا
عفيف الدين محيي الدين حقا له تحكيمنا وبه اقتدينا
ولا ننسى كمال الدين سعدا عظيم الحال تاج العابدينا
بهم ندعوا الى المولى تعالى بغفران يعم الحاضرينا
ولطف شامل ودوام ستر وغفران لكل المذنبينا
ونختم بالصلوة على محمد امام الكل خير الشافعينا

طف بحاني سبعا وقف بزمامي ۔ وتجرد لزورتي كل عام

انا سر الاسرار من سر سري ۔ كعبتي راحتي وشطا مدامي

من علوم العلوم والدرس شغلي ۔ انا شيخ الهدى لكل امام

كل قطب يطوف حول شيخ وفرد ۔ تحت حكمي يصغي لطيب كلام

قالت الاوليا جميعا بعزم ۔ انت قطب على جميع الانام

قلت كفوا اسمعوا نص قولي ۔ انما القطب خادمي وغلامي

كل قطب يطوف بالبيت سبعا ۔ وانا البيت طائف بخيامي

يا فقيرا تكون معنا انت معنا ۔ باتصالي ورفعتي ومقامي

انا من خلستي ارى العرش حقا ۔ وجميع الاملاك فيها قيام

خرق الحجب والستور لعيني ۔ ودعاني لحضرتي ومقامي

مطلع الافق والشرق وغربي ۔ خطوتي اقلها بمدامي

سائر الارض كلها تحت حكمي ۔ وهي في قبضتي كفرخ حمامي

فرس العز تحت سرج وجودي ۔ وركابي عالي وفوق لجامي

ومريدي اذا دعاني بشرق او بغرب او نار لا بحر طامي

فاغثه لو طار فوق هوائي ۔ انا سيف القضا لكل خصام

واذا ما حدثت قوس مرامي ۔ كان نار الجحيم فيها سهامي

انا باز للاولياء جميعا ۔ انا سلطانهم وعز زماني

انا قطب الوجود من غير شك ۔ وامام الهدى لكل امام

انا عبد القادر راق وقتي ۔ جدي المصطفى حبيب الانام

نسيم الوصل هب على الندامى ۔ فاسكرهم فما وما شربوا مداما

فمالت عنهم الاغصان ميلا ۔ كان قلوبهم ملئت غراما

فلما شاهدوا الساقي تجلى ۔ وانقض في الدجى من كان ناما

ونادى بهم عبادي لا تناموا ۔ ينالوا الوصل من هجر المناما

ينالوا الوصل من سهر الليالي ۔ على الاقدام واغتنموا الصياما

فما مقصودهم جنات عدن ۔ ولا حور هناك ولا خياما

سوى نظر الجليل فهو مناهم ۔ فهذا مقصد القوم الكراما

ملوك الارض ارباب الرعايا ۔ ونحن عبيد خلاق البرايا

اذا افتخروا بديباج وخز ۔ فخرنا بالمرقع والعبايا

وان سكنوا قصورا عاليات ۔ سكنا في المساجد والزوايا

وان ركبوا خيولا صافنات ۔ ركبنا فوق الواح المنايا

وان اكلوا لحوما وشحوما ۔ قنعنا بالذ شيئ وبالقلايا

وناكل قوتنا يوما بيوم ۔ واما الغير سهف بالقلايا

صلوات الله على الهادي البرايا محمد خير من خطا وصاما

سبحان من فطر السموات العلى … سبعا وكانت قبل ذاك دخانا
سبحان ممسكها على متن الهوى … من غير ما شيء ولا بنيانا
سبحان داحي الارض تحت سمائه … سبحان متقن خلقه اتقانا
سبحان من انشا السحاب بلطفه … وسقى البلاد بغيثه وسقانا
سبحان من جرت الرياح بامره … والفلك سخرها لنا احملانا
سبحان من شق البحار بمهده … سبحان منشي قعرها احيانا
سبحان من احيى البلاد فانبتت … حب الحصيد واخرجت الوانا
سبحان خالق طيرها ووحوشها … بث الدواب وصور الانسانا
سبحان من هو عالم بذنوبنا … يعفو ويغفر ذنبنا وخطانا
سبحان مهملنا على عصياننا … شهدت جوارح خلقنا وخطانا
سبحان من كشف الضلالة بالهدى … شكرا لمولانا كما اولانا
سبحان جاعل ليلنا سكنا لنا … سبحان من جعل النهار بيانا
سبحان من ارسى الجبال فاصبحت … للارض في فلواتها اركانا
سبحان خالق ما حوت اصدافها … من لؤلؤ وزبرجد الوانا
سبحان رازق خلقه من غيبه … سبحانه وبحمده سبحانا

سبحان من هو مالك لقلوبنا … وبمنه وبفضله قوانا
سبحان من ملك الملوك بعزه … لم يتخذ ولدا ولا اعوانا
سبحان من قهر العباد بقهره … صمد اقر بما دائما ديانا
سبحان من خلق البرية للفنا … واليه مرجعنا على احيانا
سبحان باعثنا لفصل قضائه … يوما يشيب لهوله الولدانا
سبحان من بعث النبي محمدا … بالحق منه وبين البرهانا
سبحان من اوحى اليه وخصه … بالمكرمات وانزل القرآنا
سبحان ناصره على اعدائه … اذ خالفوه واظهروا الطغيانا
سبحان من نظر الخلائق وجهه … سبحان من هو عالم بهوانا
سبحان مالكنا على العرش استوى … وحوى جميع الملك في سلطانا
سبحان آمرنا بطاعتنا له … وعن المعاصي والذنوب نهانا
يا نفس ويحك فاتركي قصد الهوى … واعصي هواك وراقبي الرحمانا
يا نفس واجتنبي الذنوب لانها … تزري الوجوه وتفضح الانسانا
يا نفس قلبي قد عصيت مهيمنا … فاستغفريه واطلبي الرضوانا
يا نفس قد ولى الشباب وقد مضى … هذا رسول الموت قد وافانا

يا نفس ويحك ما لقلبك قاسيا — تعصي الإله وترضي الشيطانا

يا نفس ما لي لا أراك مطيعة — بالله ويحك راقبي المنانا

يا نفس توبي قبل موتك واعلمي — إن المنية بغتة تغشانا

يا نفس ويحك قد رأيت معاشرا — جمعوا الكنوز وشيدوا البنيانا

صارت منازلهم قبورا بعدما — تركوا القصور وفارقوا الإخوانا

كم من أناس قد رأيت مسيرهم — سكنوا القبور ولبسوا الأكفانا

درست محاسنهم وغيرها البلى — بعد النعيم وجاوروا الديدانا

فلذا شربت بكأسهم من بعدهم — ولا لقيتكما لقوه عيانا

يا طالب الدنيا فما لك لاهيا — أصبحت ويحك تائها ولهانا

ونسيت ما كسبت يداك في غد — أصبحت مغرورا بها سكرانا

ما لي أراك على الذنوب مواظبا — أأخذت من رب العباد أمانا

لو لم تكن نار ولم تك جنة — إلا محاسبة الإله كفانا

فالحمد لله الذي خلق الورى — سبحانه وبحمده سبحانا

هو الإله فلا إله غيره — فلذاك نرجو عنده الغفرانا

رب تفرد وحده بسمائه — أمر المسيح أن يكون فكانا

14

آز زين يللا تا يللا تنتن دربي
كزننتن دربي بردن علم مسيقي

اى خسرو خوبان د عالم بحقيقي — اومو رميان نبسته دهان قند

كن برسر خوبان دو كون دعوي شاهي — خوبان همه كو بند تراصدق حقيقي

چون تو نبد بر منبر است محمد بحقيقت — بر معجز او شد ماهي شق شقيقي

كز رنگ رخت لعل بدخشان بخجالت — كه بر تا رو اثقتل شد رانكل عقيقي

كم تبر زخروش كوبر الا انا الحق — كو شب همه شب نانكل زند كوكر وقيقي

اتچا كشنو ابانكل كبو تبر بقصوقو — اتچا كشنو جغر جغا جغر جغيقي

جغر بي بشنا كفت سنا اسم خدا را — حقا حققا حق حققا حق حقيقي

كالا او رمي تي تركدو ابشن تو بر نزم — صد لق لق بر وزر بسر جام جميقي

بر كن قدحي بعد فر از صاف مصفي — لقا لقا لق لقا لق لقيقي

كز بلخ اكبر خوج عكاش بر كشت — صد مر تبد ابر د هذا الشيخ شقيقي

اوريشمس بكو قصة طاق بحريفا — عو عوا بقعوا بق بقق بق بقيقي

والحمد لله الذي ما مثله نشكر لمولانا كما احيانا
ثم الصلوة على النبي محمد خير البرية انسها والجانا

يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

الحمد لله الكريم المنان ذي الطول والفضل والاحسان الذي هدانا
للايمان وفضل ديننا علي سائر الاديان ومن علينا بارساله الينا اكرم خلقه
عليه وافضلهم لديه حبيبه وخليله وعبده ورسوله محمدا صلي الله عليه وسلم
فمحا به عبادة الاوثان واكرمه صلي الله عليه وسلم بالقران المعجز المستمر
علي تعاقب الازمان التي تحدي بها الجن والانس باجمعهم وافحم بها
جميع اهل الزيغ والطغيان وجعله ربيعا لقلوب اهل البصائر والعرفان
لا يخلق علي كثرة الترداد وتغاير الاحيان ويسره للذكر حتي استظهره
صغار الولدان وضمن حفظه من تطرق التغير اليه والحدثان وهو محفوظ
بحمد الله ومنه ما اختلف الملوان ووفق للاعتناء بعلومه من اصطفاه
من اهل الحذق والاتقان فجمعوا فيها من كل فن ما تنشرح له صدور
اهل الايقان احمده علي ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصي خصوصا
علي نعمة الايمان واساله المنة علي وعلي جميع احبابي وسائر المسلمين
بالرضوان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة محصلة
للغفران منقذة صاحبها من النيران موصلة له الي سكني الجنان
اما بعد فان الله سبحانه وتعالي من علي هذه الامة زادها الله تعالي
شرفا بالدين الذي ارتضاه دين الاسلام واكرمها بكتابه افضل الكلام
وبرسالة نبيها محمد خير الانام عليه منه افضل الصلوة والبركات والسلام
واكرمها بكتابه افضل الكلام وجمع فيه سبحانه وتعالي جميع ما يحتاج

اليه

اليه من اخبار الاولين والاخرين والمواعظ والامثال والاداب وضروب
الاحكام والحجج القطعيات الظاهرات بالدلالة علي وحدانيته
وغير ذلك مما جاءت به رسله صلوات الله عليهم وسلامه الدامغات
لاهل الالحاد الضلال الطغام وضاعف الاجر في تلاوته وامرنا بالاعتناء
به والاعظام وملازمة الاداب معه وبذل الوسع في الاحترام وقد
صنف في فضل تلاوته جماعات من الاماثل والاعلام كتبا معروفة
عند اولي النهي والاحلام لكن ضعفت الهمم عن حفظها بل عن
مطالعتها فصار لا ينتفع بها الا الافراد من اولي الافهام ورايت اهل
بلدنا دمشق حماها الله وصانها وسائر بلاد الاسلام مكثرين من الاعتناء
بتلاوة القران العزيز تعلما وتعليما وعرضا ودراسة في جماعات
وفرادي مجتهدين علي ذلك بالليالي والايام زادهم الله حرصا عليه وعلي
جميع انواع الطاعات مريدين وجه ذي الجلال والاكرام فدعاني ذلك
الي جمع مختصر في اداب حملته واوصاف حفاظه وطلبته فقد اوجب
الله سبحانه وتعالي النصيحة لكتابه ومن النصيحة له تعليم اداب حملته
وطلابه وارشادهم اليها وتنبيههم عليها واوثر فيه الاختصار والحذر
التطويل والاكثار واقتصر من كل باب علي طرف من اطرافه وارمز فيه من
كل ضرب من ادابه الي بعض اصنافه فلذلك اذكر ما اذكره بحذف
الاسانيد وان كانت اسانيده عندي بحمد الله تعالي من الحاضرة
العتيدة فان مقصودي التنبيه علي اصل ذلك والاشارة بما اذكره

تعليم

الى ماحذفته مقاهنالك والتسبب في ايثاري اختصاره ايثاري
حفظه وكثرة الانتفاع به وانتشاره ثم ماوقع من غريب الاسماء
واللغات في الابواب افرده بالشرح والضبط الوجيز الواضح على ترتيب
وقوعه في باب في اخر الكتاب ليكمل انتفاع صاحبه ويزول الشك
عن طالبه ويندرج في ضمن ذلك في خلال الابواب جمل من القواعد
ونفائس من مهمات الفوائد وابين للاحاديث الصحيحة والضعيفة
مضافات الى من رواها من الائمة الثقات وقد اذهل في نادر
من ذلك في بعض الحالات واعلم ان العلماء من اهل الحديث
وغيرهم جوزوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال
ومع هذا فاني اقتصر على الصحيح ولا اذكر الضعيف الا في بعض
الاحوال وعلى الله الكريم توكلي واعتمادي واليه تفويضي واستنادي
واساله سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ
والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد وابتهل
اليه سبحانه ان يوفقني لمرضاته وان يجعلني ممن يخشاه ويتقيه
حق تقاته وان يهديني لحسن النيات وييسر لي جميع الخيرات
ويعينني على انواع المكرمات و يديمني على ذلك حتى
الممات وان يفعل ذلك كله بجميع احبابي وسائر المسلمين
والمسلمات وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه فهرسة ابوابه

١٧

الباب الاول في اطراف من فضيلة تلاوة القران وحملته

قال الله تعالى عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وروينا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القران وعلمه رواه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري في صحيحه الذي هو اصح الكتب بعد القرآن وعن عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القران وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرأن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران رواه البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج

بن مسلم النيسابوري في صحيحيهما وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القران
مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القران
مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القران
مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القران
كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر رواه البخاري ومسلم وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين رواه مسلم وعن
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اقرأوا القران فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه رواه
مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد
الا في اثنين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار
ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل واناء النهار رواه البخاري
ومسلم ورويناه ايضا من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا حسد
الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل
اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف
حرف ولام حرف وميم حرف رواه ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي

وقال حديث حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى من شغله القران وذكري
عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام (أعطيته صح)
كفضل الله تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال الحديث حسن
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي
ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخرب رواه الترمذي وقال حديث (الخراب خ)
حسن صحيح وعن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من
ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقال لصاحب القران اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا
فان منزلتك عند آخر اية تقرأ رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وقال الترمذي حديث حسن صحيح وروى الدارمي باسناده عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال اقرأوا القران فان الله تعالى لا يعذب
قلبا وعى القران وان هذا القران مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن
ومن احب القران فليبشر وعن عبد الحميد الحماني قال سالت سفيان (فليستبشر)
الثوري عن الرجل يغزو احب اليك او يقرأ القران قال يقرأ القران
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القران وعلمه

الباب الثاني في ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما

ثبت عن ابن مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبي)

قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته
كهولا كانوا او شبابا رواه البخاري في صحيحه وسيأتي في الباب
بعد هذا احاديث تدخل في هذا الباب واعلم ان المذهب
المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القران افضل من التسبيح والتهليل
وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك الباب الثالث
في اكرام اهل القران والنهي عن ايذائهم قال الله تعالى
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم
حرمات الله فهو خير له عند ربه وقال تعالى والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وفي الباب
حديث ابي مسعود الانصاري وحديث ابن عباس المتقدمان
في الباب الثاني وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم
وحامل القران غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان المقسط
رواه ابو داود وهو حديث حسن وعن عائشة رضي الله عنها
قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم
رواه ابو داود في سننه قال الحاكم ابو عبد الله في علوم
الحديث وهو حديث صحيح وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد ثم

وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين صح

والبزار في مسنده صح

يقول ايهما كان اكثر اخذا للقران فاذا اشير الى احدهما قدمه
في اللحد رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل قال من اذى لي وليا فقد آذنته بالحرب
رواه البخاري وثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته وعن الامامين
الجليلين ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى قالا ان لم يكن العلماء
اولياء الله فليس لله ولي وقال الامام الحافظ ابو القاسم
بن عساكر رحمه الله اعلم يا اخي وفقنا الله واياك لمرضاته وجعلنا واياك
ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله
في هتك استار منتقصيهم معلومة وان من اطلق لسانه في العلماء
بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وبالله التوفيق

الباب الرابع في اداب معلم القران ومتعلمه

وهذا الباب مع البابين بعده هو مقصود الكتاب وهو طويل منتشر
وها انا اشير الى مقاصده مختصرة في فصول ليسهل حفظه وضبطه
ان شاء الله تعالى فصل اول ما ينبغي للمقرئ والقارئ ان يقصدا
بذلك رضا الله تعالى قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي الملة
المستقيمة وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال

بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وهذا الحديث من اصول الاسلام وروينا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وعن
غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وقد روينا عن الاستاذ ابي القاسم
القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ان يريد
بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة
عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى
قال ويصح ان يقال الاخلاص تصفية الفعل من ملاحظة المخلوقين وعن حذيفة
المرعشي رحمه الله الاخلاص استواء افعال العبد في الظاهر والباطن وعن
ذي النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة
ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب الاعمال في الاخرة
وعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء
والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وعن سهل التستري
رضي الله عنه قال نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا
غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى وحده
لا يمازجه شيء لا نفس ولا هوى ولا دنيا وعن السري رحمه الله قال
لا تعمل للناس شيئا ولا تعط لهم شيئا ولا تكشف لهم شيئا وعن القشيري
قال افضل الصدق استواء السر والعلانية وعن الحارث المحاسبي رحمه الله
قال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر

من عمله ولا يكره اطلاع الناس على السيئ من عمله فان كراهته لذلك دليل
على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين وعن
غيره اذا طلبت الله تعالى بالصدق اعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء
من عجائب الدنيا والاخرة واقاويل السلف في هذا كثيرة اشرنا الى هذا
للاجر منها تنبيها على المطلوب وقد ذكرت جملا من ذلك مع شرحها
في اول شرح المهذب وضممت اليها من اداب العالم والمتعلم والفقيه
والمتفقه ما لا يستغنى عنه طالب علم

فصل

وينبغي ان لا يقصد
به توصلا الى غرض من اغراض الدنيا من مال او رياسة او وجاهة او ارتفاع
على اقرانه او ثناء عند الناس او صرف وجوه الناس اليه او نحو ذلك ولا يشين
المقرئ اقراءه بطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرا عليه وسواء كان الرفق
مالا او خدمة وان قل ولو كان على صورة الهدية التي لولا اقراؤه عليه
لما اهداها اليه قال الله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة من نصيب وقال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد الاية وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله
تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة
رواه ابو داود باسناد صحيح ومثله احاديث كثيرة وعن انس وحذيفة
وكعب بن مالك رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب
العلم ليماري به السفهاء ويكاثر به العلماء او يصرف به وجوه الناس
اليه فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي من رواية كعب بن مالك

وقال ادخله الله النار **فصل** وليحذر كل الحذر من قصده التكبر
التكثير بكثرة المشتغلين عليه والمختلفين وليحذر كل الحذر من كراهية
قراءة اصحابه على غيره ممن ينتفع به وهذه مصيبة يبتلي بها بعض
المعلمين الجاهلين وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته
بل هي حجة قاطعة على عدم ارادته بتعليمه وجه الله الكريم فانه لو اراد الله
تعالى بتعليمه لما كره ذلك بل قال لنفسه انا اردت الطاعة بتعليمه
وقد حصل وهو قصد بقراءته على غيري زيادة علم فلا عتب عليه
وقد روينا في مسند الامام المجمع على حفظه وامامته ابي محمد الدارمي
رحمه الله عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يا حملة العلم اعملوا
به وانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام
يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم ويخالف سريرتهم
علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب
على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم
في مجالسهم تلك الى الله تعالى **وقد صح** عن الامام الشافعي رحمه الله
انه قال وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم يعني علمه وكتبه
على ان لا ينسب الي حرف منه **فصل** وينبغي للمعلم ان يتخلق
بالمحاسن التي ورد الشرع بها والخلال الحميدة والشيم المرضية
التي ارشده اليها من الزهادة في الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة
بها وباهلها والسخا والجود ومكارم الاخلاق وطلاقة الوجه
من غير خروج الى حد الخلاعة والحلم والصبر والتنزه عن دني الاكتساب

٢١

وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع واجتناب
الضحك والاكثار من المزح وملازمة الوظائف الشرعية كالتنظيف بازالة الاوساخ
والشعور التي ورد الشرع بازالتها كقص الشارب وتقليم الاظفار وتسريح اللحية
وازالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة وليحذر كل الحذر من الحسد
والرياء والعجب واحتقار غيره وان كان دونه وينبغي ان يستعمل الاحاديث الواردة
في التسبيح والتهليل ونحوهما من الاذكار والدعوات وان يراقب الله تعالى في سره
وعلانيته ويحافظ على ذلك ويكون تعويله في جميع اموره على الله تعالى
فصل ينبغي له ان يرفق بمن يقرأ عليه ويرحب به ويحسن اليه بحسب
حالهما فقد **روينا** عن ابي هريرة هرون العبدي قال كنا نأتي ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم
من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه
الترمذي وابن ماجة وغيرهما **وروينا** في نحوه في مسند الدارمي عن
ابي الدرداء ايضا رضي الله عنه **فصل** وينبغي ان يبذل لهم النصيحة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم رواه مسلم ومن النصيحة لله ولكتابه اكرام قاريه وطالبه وارشاده
الى مصلحته والرفق به ومساعدته على طلبه بما امكن وتألف قلبه للطلب وان يكون
سمحا بتعليمه في رفق متلطفا ومحرضا له على التعلم وينبغي له ان يذكره فضيلة
ذلك ليكون سببا في نشاطه وزيادة في رغبته ويزهده في الدنيا ويصرفه

عن الركون اليها والاغترار بها ويذكره ان الاشتغال بالقران وسائر العلوم
الشرعية هو طريق الحازمين وعباد الله العارفين فان ذلك رتبة الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وينبغي ان يحنو علي الطالب ويعتني بمصالحه
كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه ويجري المتعلم مجري ولده
في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه والصبر علي جفائه وسوء ادبه ويعذره
اليه في قلة ادبه في بعض الاحيان فان الانسان معرض للنقائص لا سيما
اذا كان صغير السن وينبغي له ان يحب له ما يحب لنفسه من الخير وان يكره
له ما يكره لنفسه من النقص مطلقا وقد ثبت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في الصحيحين
انه قال لا يؤمن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اكرم الناس علي جليسي الذي يتخطي الناس حتي يجلس الي
لو استطعت ان لا يقع الذباب علي وجهه لفعلت وفي رواية ان الذباب
ليقع عليه فيؤذيني وينبغي ان لا يتعظم علي المتعلمين بل يلين لهم
ويتواضع معهم فقد جاء في التواضع لاحاد الناس اشياء كثيرة
معروفة فكيف بهؤلاء الذين هم بمنزلة اولاده مع ما هم عليه من الاشتغال
بالقران مع ما لهم عليه من حق الصحبة وترددهم اليه وقد جاء عن النبي
صلي الله عليه وسلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وعن ايوب
السختياني رحمه الله قال ينبغي للعالم ان يضع التراب علي راسه
تواضعا لله عز وجل فصل ينبغي ان يؤدب المتعلم
علي التدريج بالاداب السنية والشيم المرضية ورياضة نفسه

بالدقائق

بالدقائق الخفية ويعوده الصيانة في جميع اموره الباطنة والجلية
ويحرضه باقواله وافعاله المتكررات علي الاخلاص والصدق وحسن النيات
ومراقبة الله تعالي في جميع اللحظات ويعرفه ان بذلك تنفتح عليه ابواب الانوار
المعارف وينشرح صدره وتتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطائف
ويبارك الله له في علمه وحاله ويوفق في افعاله واقواله فصل
تعليم المتعلمين فرض كفاية فان لم يكن من يصلح الا واحد تعين عليه
وان كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم فامتنعوا اثموا كلهم وان
قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين وان طلب من احدهم وامتنع فاظهر
الوجهين انه لا ياثم لكنه يكره له ذلك اذا لم يكن له عذر فصل
يستحب للمعلم ان يكون حريصا علي تعليمهم موثرا لذلك علي مصالح
نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية وان يفرغ قلبه في حال جلوسه
لاقرائهم من الاسباب الشاغلة كلها وهي كثيرة معروفة وان يكون
حريصا علي تفهيمهم وان يعطي كل انسان منهم ما يليق به فلا يكثر علي من
لا يحتمل الاكثار ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة ويأخذهم باعادة محفوظاتهم
ويثني علي من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة باعجاب او غيره ومن
قصر عنفه تعنيفا لطيفا ما لم يخش تنفيره ولا يحسد احدا منهم
لبراعة تظهر منه ولا يستكثر فيه ما انعم الله تعالي به عليه فان الحسد
للاجانب حرام شديد التحريم فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد
ويعود من فضيلته الي معلمه في الاخرة الثواب الجزيل وفي الدنيا

الثناء الجميل فصل ويقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاول فالاول فان رضي
الاول بتقديم غيره قدمه وينبغي ان يظهر لهم البشر وطلاقة الوجه ويتفقد
احوالهم ويسأل عمن غاب منهم فصل قال العلماء ولا يمتنع من تعليم احد
لكونه غير صحيح النية فقد قال سفيان وغيره طلبهم للعلم نية وقالوا
طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله معناه كان عاقبته ان صار لله تعالى
فصل ويصون يديه في حال القراءة عن العبث وعينيه عن تفريق
نظرهما من غير حاجة ويقعد على طهارة مستقبلا القبلة ويجلس
بوقار وتكون ثيابه بيضا نظيفة واذا وصل الى موضع جلوسه صلى
ركعتين قبل الجلوس سواء كان الموضع مسجدا او غيره فان كان مسجدا
كان اكد فانه يكره الجلوس فيه قبل ان يصلي ويقعد متربعا ان شاء الله او غير
متربع وروى ابو بكر بن ابي داود السجستاني باسناده ان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه كان يقرئ الناس في المسجد جاثيا على ركبتيه فصل
ومن ادابهم المتأكدة ومما يعتنى به ان لا يذل العلم فيذهب الى مكان
ينسب الى من يتعلم منه ليتعلم منه فيه وان كان المتعلم خليفة فمن دونه
بل يصونه عن ذلك كما صانه عنه السلف رضي الله عنهم وحكاياتهم في هذا
كثيرة مشهورة فصل وينبغي ان يكون مجلسه واسعا ليتمكن جلساؤه
فيه ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خير المجالس اوسعها رواه
ابو داود في سننه في اوائل كتاب الادب باسناد صحيح من رواية ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه فصل في اداب المتعلم جميع ما ذكرناه

من اداب المعلم في نفسه ادب للمتعلم ومن ادابه ان يجتنب الاسباب الشاغلة عن
التحصيل الا سببا لا بد منه للحاجة وينبغي ان يطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول
القران وحفظه واستثماره فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب وقد احسن القائل يطيب القلب للعلم كما تطيب الارض للزراعة
وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وان كان اصغر منه سنا واقل
شهرة ونسبا وصلاحا وغير ذلك ويتواضع للعلم فبتواضعه يدركه وقد قالوا
العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي وينبغي ان ينقاد لمعلمه
ويشاوره في جميع اموره ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب
الناصح الحاذق وهذا اولى فصل ولا يتعلم الا ممن كملت
اهليته وظهرت ديانته وتحققت معرفته واشتهرت صيانته وقد قال
محمد بن سيرين ومالك بن انس وغيرهما من السلف هذا العلم دين
فانظروا عمن تأخذون دينكم وعليه ان ينظر معلمه بعين الاحترام
ويعتقد كمال اهليته ورجحانه على طبقته فانه اقرب الى انتفاعه
وكان بعض المتقدمين اذا ذهب الى معلمه تصدق بشيء وقال اللهم
استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني وقال صاحب الشافعي رحمهما
الله تعالى ما اجترأت اشرب الماء والشافعي ينظر الي هيبة له
وروينا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من حق العالم
عليك ان تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم بالتحية وان تجلس امامه

ولا تشيرن عنده بيدك ولا تغمزن بعينيك ولا تقولن قال فلان خلاف لقوله
ولا تغتابن عنده احدا ولا تسار في مجلسه ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه
اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته وينبغي ان تتأدب بهذه الخصال
التي ارشد اليها علي كرم الله وجهه وان يرد غيبة شيخه ان قدر فان تعذر
عليه فارق ذلك المجلس **فصل** ويدخل على الشيخ كامل الحال متنظفا
بما ذكرناه في المعلم متطهرا مستعملا للسواك فارغ القلب من الامور الشاغلة
وان لا يدخل بغير استيذان اذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه الى استيذان
وان تسلم اذا دخل على الحاضرين ويخصه وان يسلم عليه وعليهم اذا انصرف
كما جاء في الحديث فليست الاولى احق من الثانية ولا يتخطى رقاب الناس
بل يجلس حيث ينتهي به المجلس الا ان يأذن له الشيخ في التقدم او يعلم من
حالهم ايثار ذلك ولا يقيم احدا من موضعه فان آثره غيره لم يقبل
اقتداء بابن عمر رضي الله عنهما الا ان يكون مصلحة للحاضرين او امره الشيخ بذلك
ولا يجلس في وسط الحلقة الا لضرورة ولا يجلس بين صاحبين
بغير اذنهما فان فسحا له قعد وضم نفسه **فصل** وينبغي ان يتأدب
ايضا مع رفقته وحاضري مجلس الشيخ فان فعل ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة
لمجلسه ويقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين
ولا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجة ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير
حاجة ولا يعبث بيده ولا بغيرها ولا يلتفت يمينا ولا شمالا من غير
حاجة بل يكون متوجها الى الشيخ مصغيا الى كلامه **فصل**

تعوض اي

مرجّحا له

في تقدمه

٢٤

شغل

ومما يتأكد الاعتناء به ان لا يقرا على الشيخ في حال شغل قلب الشيخ وملله
واستيفازه وروعه وفرحه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك
مما يشق عليه او يمنعه من كمال حضور القلب والنشاط وان يغتنم اوقات نشاطه
ومن ادابه ان يحتمل جفوة الشيخ وسوء خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته
واعتقاد كماله ويتاول لاقواله وافعاله التي ظاهرها الفساد تاويلات
صحيحة فما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق او عديمه واذا جفاه الشيخ ابتدا
هو بالاعتذار الى الشيخ واظهر ان الذنب له والعتب عليه فذلك انفع له في
الدنيا والاخرة وابقى لقلب شيخه له وقد قالوا من لم يصبر على ذل التعلم
بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الاخرة والدنيا
ومنه الاثر المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما ذللت طالبا فعززت
مطلوبا **فصل** ومن ادابه المتاكدة ان يكون حريصا على طلب العلم
مواظبا عليه في جميع الاوقات التي يتمكن منه فيها ولا يقنع بالقليل منه
مع تمكنه من الكثير ولا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة من الملل وضياع ما
حصل وهذا يختلف باختلاف الناس والاحوال فاذا جاء الى مجلس الشيخ
فلم يجده انتظره ولازم بابه ولا يفوت وظيفته الا ان يخاف كراهة
الشيخ لذلك بان يعلم من حاله الاقراء في وقت بعينه وانه لا يقرئ في غيره
واذا وجد الشيخ نائما او مشتغلا بمهم لم يستأذن عليه بل يصبر الى استيقا
ظه او فراغه او لينصرف والصبر اولى كما كان ابن عباس رضي الله عنهما
وغيره يفعلون وينبغي ان يأخذ نفسه بالاجتهاد الكامل في التحصيل في وقت

والنشاط

الفراغ وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشاغلات قبل عوارض البطالة
وارتفاع المنزلة فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا
ومعناه اجتهدوا في كمال اهليتكم وانتم اتباع قبل ان تصيروا سادة
فانكم اذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلم لارتفاع منزلتكم
وكثرة شغلكم وهذا معنى قول الشافعي رضي الله عنه تفقه قبل
ان ترأس فانك اذا رأست فلا سبيل الى التفقه فصل وينبغي ان يبكر
بقراءته على الشيخ اول النهار لحديث النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك
لامتي في بكورها وينبغي ان لا يوثر بنوبته غيره فان الايثار في القرب
مكروه بخلاف الايثار في حظوظ النفس فانه محبوب فان رأى الشيخ المصلحة
في الايثار في بعض الاوقات لمعنى شرعي فاشار عليه بذلك امتثل
امره ومما يجب عليه ويتاكد الوصية به ان لا يحسد احدا من رفقته
او غيرهم فضيلة رزقه الله الكريم اياها وان لا يعجب بما حصله وقد قدمت
ايضاح هذا في ايضاح ادب الشيخ وطريقه في نفي العجب ان يذكر نفسه
انه لم يحصل له ما حصل بحوله وقوته وانما هو من فضل الله تعالى
فلا ينبغي ان يعجب بشيء لم يخترعه بل اودعه الله تعالى فيه وطريقه
في نفي الحسد ان يعلم ان حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذه الفضيلة
في هذا فينبغي ان لا يعترض عليها ولا يكره حكمة ارادها الله تعالى
ولم يكرهها الباب الخامس في اداب حامل القران قد تقدم
جمل منه في الباب الذي قبل هذا ومن ادابه ان يكون على اكمل

وينبغي ان يحافظ على قراءة محفوظه صح

الاحوال

الاحوال واكرم الشمائل وان يرفع نفسه عن كل ما نهى القران عنه اجلالا للقران
وان يكون متصونا عن دنيء الاكساب شريف النفس مترفعا عن الجبابرة والجفاة
من اهل الدنيا متواضعا للصالحين واهل الخير والمساكين وان يكون متخشعا
ذا سكينة ووقار فقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم فقد وضح لكم الطريق فاستبقوا الخيرات
ولا تكونوا عيالا على الناس وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ينبغي
لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبورعه
اذا الناس يخلطون وبتواضعه اذا الناس يتكبرون وبحزنه اذا الناس يفرحون
وبكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس
يختالون وعن الحسن رحمه الله تعالى ان من كان قبلكم راوا القران رسائل من ربهم
فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها بالنهار وعن الفضيل بن عياض رحمه الله
ينبغي لحامل القران ان لا يكون له حاجة الى احد من الخلفاء فمن دونهم
وعنه ايضا حامل القران حامل راية الاسلام فلا ينبغي ان يلهو مع من يلهو
ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القران فصل
ومن اهم ما يؤمر به ان يحذر كل الحذر من اتخاذ القران معيشة يكتسب بها
وقد جاء عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقرؤوا القران ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القران قبل
ان يجيء قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه رواه

يفرحون

ابو داود لمعناه عن رواية سهل بن سعد معناه يتعجلون اجره اما بالمال
واما بالسمعة ونحوهما وعن فضيل بن عمرو رضي الله عنه قال دخل رجلان
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا فلما سلم الامام قام رجل فتلا ايات
من القران ثم سال فقال احدهما انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سيجي اقوام يسألون بالقران فمن سال بالقران فلا تعطوه وفي هذا
الاسناد انقطاع فان الفضيل بن عمرو لم يسمع من الصحابة واما اخذ الاجرة
على تعليم القران فقد اختلف العلماء فيه فحكى الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله
منع اخذ الاجرة عليه عن جماعة من العلماء منهم الزهري وابو حنيفة وعن جماعة
انه يجوز ان لم يشترطه وهو قول الحسن البصري والشعبي وابن سيرين
وذهب عطا ومالك والشافعي واخرون الى جوازها اذا شارطه واستاجره
اجارة صحيحة وقد جاءت بالجواز الاحاديث الصحيحة واحتج من منعها
بحديث عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى اليه قوسا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها
وهو حديث مشهور رواه ابو داود وغيره وباثار كثيرة عن السلف واجاب
المجوزون عن حديث عبادة بجوابين احدهما ان في اسناده مقالا والثاني
انه كان تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا ثم اهدي اليه على سبيل العوض فلم
يجز له الاخذ بخلاف من تعقد معه اجارة قبل التعليم والله اعلم فصل
ينبغي ان يحافظ على تلاوته ويكثر منها وكانت للسلف رضي الله عنهم عادات
مختلفة في قدر ما يختمون فيه فروى ابن ابي داود عن بعض السلف

انهم

انهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة وعن بعضهم في كل شهر ختمة
وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة وعن بعضهم في كل ثمان ليال ختمة
وعن الاكثرين في كل سبع ليال ختمة وعن بعضهم في كل ست وعن بعضهم
في كل خمس وعن بعضهم في كل اربع وعن كثيرين في كل ثلاث وعن بعضهم
في كل ليلتين وعن كثيرين في كل يوم وليلة ختمة ومنهم من كان يختم
في كل يوم وليلة ختمتين ومنهم من كان يختم ثلاثا وختم بعضهم ثماني
ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار فمن الذين كانوا يختمون ختمة
في الليلة واليوم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير ومجاهد
والشافعي واخرون رضي الله عنهم ومن الذين كانوا يختمون ثلث ختمات
سليم بن عتر رضي الله عنه قاضي مصر في خلافة معاوية رضي الله عنه وقاص
اهل مصر فروى ابو بكر بن ابي داود انه كان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات
وروى ابو عمر الكندي في كتابه في قضاة مصر انه كان يختم في الليل اربع ختمات
وقال الشيخ الصالح الامام ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه يقول سمعت السلمي صح
الشيخ ابا عثمان المغربي رضي الله عنه يقول كان ابن الكاتب الصوفي رضي الله
عنه يختم بالنهار اربع ختمات وبالليل اربع ختمات وهذا اكثر ما بلغنا
في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور
بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم القران فيما بين الظهر
والعصر ويختمه ايضا فيما بين المغرب والعشاء ويختم فيما بين المغرب والعشاء
في رمضان ختمتين وشيا وكانوا يوخرون العشاء في رمضان

الى ان يمضي ربع الليل وروي ابن ابي داود في باسناده الصحيح ان مجاهدا
كان يختم القران في رمضان فيما بين المغرب والعشاء وعن منصور قال
كان علي الازدي يختم فيما بين المغرب والعشاء في كل ليلة من رمضان وعن
ابراهيم بن سعد قال كان ابي يحتبي فما يحل حبوته حتى يختم القران
واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمن المتقدمين
عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير ختمة في كل ركعة
في الكعبة واما الذين ختموا في الاسبوع مرة فكثيرون نقل عن عثمان بن عفان
وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وابي بن كعب رضي الله عنهم
وعن جماعة من التابعين كعبد الرحمن بن يزيد وعلقمة وابراهيم رحمهم الله والاختيار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان ظهر له بدقيق الفكر
لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له كمال فهم ما يقرؤه وكذلك
من كان مشغولا بنشر العلم او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين
العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له
وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد
الملل والهذرمة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في كل يوم وليلة
ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من يقرأ القران في اقل من ثلاث
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي حديث
حسن صحيح والله اعلم واما وقت الابتداء والختم لمن يختم في الاسبوع

فقد روي ابن ابي داود ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يفتتح
القران ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله في الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل والاخرى بالنهار
ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل
ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل اول النهار
واخره وروي ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي قال كانوا يحبون
ان يختم القران من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي
الجليل قال من ختم القران اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة
حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح
وعن مجاهد نحوه وروي الدارمي في مسنده باسناده عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه
الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملائكة
حتى يمسي قال الدارمي هذا حديث حسن عن سعد وعن حبيب بن ابي
ثابت التابعي انه كان يختم قبل الركوع قال ابن ابي داود وكذا كان
كان يقول احمد بن حنبل رضي الله عنه وفي هذا الفصل بقايا ستاتي
ان شاء الله تعالى في الباب الاتي فصل في المحافظة على تلاوة القران
في الليل ينبغي ان يكون اعتناؤه بقراءة القران في الليل اكثر وفي صلوة
الليل اكثر قال الله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء
الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين
وثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الرجل
عبد الله لو كان يصلي بالليل وفي الحديث الاخر في الصحيح انه قال صلى الله
عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه وروي
الطبراني وغيره عن سهل بن سعد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال شرف المؤمن قيام الليل والاحاديث والاثار في هذا كثيرة
وقد جاء عن ابي الاحوص الجشمي قال ان كان الرجل ليطرق
الفسطاط طروقا اي يأتيه ليلا فيسمع لاهله دويا كدوي النحل
قال فما بال هؤلاء يامنون ما كانوا اولئك يخافون وعن ابراهيم النخعي
قال كان يقال اقرأوا من الليل ولو حلب شاة وعن يزيد الرقاشي
قال اذا انا نمت ثم استيقظت ثم نمت فلا نامت علي عيناي
قلت وانما رجحت صلوة الليل وقراءته لكونها اجمع للقلب وابعد
عن الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات واصون من الرياء وغيره
من المحبطات مع ما جاء الشرع به من ايجاد الخيرات في الليل فان الاسراء
برسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليلا وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربكم كل ليلة الى سماء الدنيا حين يمضي شطر الليل فيقول
هل من داع فاستجيب له الحديث وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء كل ليلة وروي صاحب
بهجة الاسرار باسناده عن سليمان الانماطي قال رأيت علي ابن ابي طالب

رضي الله

رضي الله عنه في المنام يقول ⁂ لولا الذين لهم ورد يقومونا
واخرون لهم سرد يصومونا ⁂ لدكدكت ارضكم من تحتكم سحرا
لانكم قوم سوء ما تطيعونا ⁂ واعلم ان فضيلة الليل والقيام فيه والقراءة
فيه تحصل بالقليل والكثير وكلما اكثر كان افضل الا ان يستوعب الليل
فانه مكروه والدوام عليه يؤدي الى ان يضر بنفسه ومما يدل على حصوله
بالقليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة اية كتب من القانتين
ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين رواه ابو داود وغيره وحكي الثعلبي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى بالليل ركعتين فقد بات لله ساجدا
وقائما فصل في الامر بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان ثبت
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران
فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها رواه البخاري
ومسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما مثل صاحب القران كمثل صاحب الابل المعقلة ان تعاهدها وان اطلقها امسكها صح
امسكها ذهبت رواه البخاري ومسلم وعن انس رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة
يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم
من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها رواه ابو داود والترمذي
وتكلم فيه وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من قرأ القران ثم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيمة اجذم رواه ابو داود
والدارمي **فصل** في من نام عن ورده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه
فقراءه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل رواه
مسلم وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه قال قال ابو اسيد رضي الله
عنه نمت البارحة عن وردي حتى اصبحت فلما اصبحت استرجعت
وكان وردي سورة البقرة فرايت في المنام كان بقرة تنطحني رواه ابن
ابي داود وروى ابن ابي الدنيا عن بعض حفاظ القران انه نام
ليلة عن حزبه فراى في منامه قائلا يقول * عجبت من جسم ومن صحة
ومن فتى نام الى الفجر * والموت لا تؤمن خطفاته * في ظلمة الليل اذا يسري

الباب السادس في اداب القراءة

هذا الباب هو مقصود الكتاب وهو منتشر جدا وانا اشير الى اطراف من مقاصده
كراهية للاطالة وخوفا على قارئه من الملالة فاول ذلك انه يجب
على القاري الاخلاص كما قدمناه ومراعاة الادب مع القران فينبغي
ان يستحضر في نفسه انه يناجي الله تعالى ويقرأ على حال من يرى
الله تعالى فانه ان لم يكن يراه فان الله تعالى يراه **فصل**
وينبغي لمن اراد القراءة ان ينظف فاه بالسواك وغيره والاختيار
في السواك ان يكون بعود من اراك ويجوز بسائر العيدان
وبكل ما ينظف كالخرقة الخشنة والاشنان وغير ذلك وفي حصوله

بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي رضي الله عنه اشهرها
انه لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان
وجد وان يستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فيه وينوي به الاتيان
بالسنة قال بعض العلماء يقول عند السواك اللهم بارك لنا فيه يا ارحم الراحمين
قال الماوردي من اصحاب الشافعي يستحب ان يستاك في ظاهر الاسنان وباطنها
ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا
رفيقا قالوا وينبغي ان يستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد الرطوبة
فان اشتد يبسه لينه بالماء ولا بأس باستعمال سواك غيره باذنه واما اذا كان
فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القران قبل غسله وهل يحرم قال
الروياني من اصحاب الشافعي رضي الله عنه عن والده يحتمل وجهين **فصل**
ويستحب ان يقرا وهو على طهارة فان قرأ محدثا جاز باجماع المسلمين والاحاديث
فيه كثيرة معروفة قال امام الحرمين ولا يقال ارتكب مكروها بل هو تارك للافضل
فان لم يجد الماء تيمم والمستحاضة في الزمن المحكوم بانه طهر حكمها حكم
المحدث واما الجنب والحائض فانه يحرم عليهما قراءة القران سواء كان اية او اقل منها
ويجوز لهما اجراء القران على قلوبهما من غير تلفظ به ويجوز لهما النظر
في المصحف وامراره على القلب واجمع المسلمون على جواز التسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الاذكار للجنب والحائض
قال اصحابنا وكذلك اذا قال الانسان يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقصد به غير القران
فهو جائز وكذلك ما اشبهه قالوا ويجوز لهما ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون

اذا لم يقصد القران قال اصحابنا الخراسانيون ويجوز ان يقول عند ركوب الدابة
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصد به القران قال امام الحرمين فان قال
الجنب بسم الله والحمد لله فان قصد القراة عصي وان قصد الذكر او لم يقصد
شيئا لم ياثم ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة **فصل** اذا لم يجد الجنب او الحائض ماء تيمم وتباح
له القراءة والصلوة وغيرهما فان احدث حرمت عليه الصلوة ولم تحرم عليه القراءة
والجلوس في المسجد وغيرهما مما لا يحرم على المحدث كما اذا اغتسل ثم احدث
وهذا مما يسال عنه ويستغرب فيقال جنب يمنع من الصلوة ولا يمنع
من قراءة القران والجلوس في المسجد من غير ضرورة فكيف صورته فهذا صورته
ثم لا فرق فيما ذكرناه بين تيمم الجنب في الحضر او السفر وذكر بعض اصحاب
الشافعي انه اذا تيمم في الحضر استباح الصلوة ولا يقرا بعدها ولا يجلس في
المسجد والصحيح جواز ذلك كما قدمناه ولو تيمم وصلى وقرا ثم راى ماء يلزمه
استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم
وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك فانه لا تحرم
عليه القراءة على المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحاب الشافعي انه لا يجوز
والمعروف الاول واذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت
على حسب حاله وتحرم عليه القراءة خارج الصلوة ويحرم عليه ان يقرا في الصلوة
ما زاد على فاتحة الكتاب وهل يحرم قراءة الفاتحة فيه **وجهان** الصحيح المختار

انه

انه لا تحرم بل تجب

انه لا تحرم بل تجب فان الصلوة لا تصح الا بها وكما جازت الصلوة للضرورة مع الجنابة
يجوز القراءة والثاني لا يجوز بل ياتي بالاذكار التي ياتي بها العاجز الذي
لا يحفظ شيئا من القران لان هذا عاجز شرعا فصار كالعاجز حسا والصواب
الاول وهذه الفروع التي ذكرتها يحتاج اليها فلهذا اشرت اليها باوجز
العبارات ولها فلها ادلة وتتمات كثيرة معروفة في كتب الفقه والله اعلم
فصل ويستحب ان تكون القراءة في مكان نظيف مختار ولهذا
استحب جماعة من العلماء ان تكون القراءة في المسجد فانه يكون جامعا
للنظافة وشرف البقعة ومحصلا لفضيلة اخرى وهي الاعتكاف فانه ينبغي
لكل جالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف وسواء اكثر جلوسه او قل بل ينبغي
اول دخوله المسجد ان ينوي الاعتكاف وهذا الادب ينبغي ان يعتنى به ويشاع
ذكره ويعرفه الصغار والعوام فانه مما يغفل عنه واما القراءة في الحمام
فقد اختلف السلف في كراهتها فقال اصحابنا لا تكره ونقله الامام المجمع على
جلالته ابو بكر بن المنذر في الاشراف عن ابراهيم النخعي ومالك وهو قول عطا
وذهب الى كراهته جماعات منهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه رواه عنه ابن
ابي داود وحكاه ابن المنذر عن جماعة من التابعين منهم ابو وايل شقيق
بن سلمة والشعبي والحسن البصري ومكحول وقبيصة بن ذويب **ورويناه**
ايضا عن ابراهيم النخعي وحكاه اصحابنا عن ابي حنيفة رضي الله عنهم اجمعين
قال الشعبي ويكره قراءة القران في ثلاثة مواضع الحمامات والحشوش
وبيت الرحا وهي تدور **وعن** ابي ميسرة قال لا يذكر الله الا في مكان طيب والله اعلم

واما القراءة في الطريق فالمختار انها جائزة غير مكروهة اذا لم يلته صاحبها
فان التهى عنها كرهت كما كره النبي صلى الله عليه وسلم القراءة للناعس مخافة
من الغلط وروى ابن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقرأ في الطريق
وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه اذن فيها قال ابن ابي داود وحدثني
ابو الربيع قال اخبرنا ابن وهب قال سالت مالكا عن الرجل يصلي من اخر الليل
فيخرج الى المسجد وقد بقي من السورة التي كان يقرا فيها شي فقال ما اعلم القراءة
تكون في الطريق وكره ذلك وهذا الاسناد صحيح عن مالك رضي الله عنه
فصل يستحب للقاري في غير الصلوة ان يستقبل القبلة فقد جاء في الحديث
خير المجالس ما استقبل به القبلة ويجلس متخشعا بسكينة ووقار مطرقا
راسه ويكون جلوسه وحده في تحسين ادبه وخضوعه كجلوسه بين
معلمه فهذا هو الاكمل ولو قرأ قائما او مضطجعا او في فراشه او على غير ذلك
من الاحوال جاز وله اجر ولكن دون الاول قال الله عز وجل ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم الاية وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكي في حجري وانا حائض فيقرأ القران
رواه البخاري ومسلم وفي رواية يقرأ القران وراسه في حجري وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال اني لاقرأ في صلاتي واقرأ على فراشي وعن عائشة رضي الله عنها
قالت اني لاقرأ حزبي وانا مضطجعة على السرير فصل فان اراد
الشروع في القراءة استعاذ فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا

قال الجمهور من العلماء وقال بعض السلف يتعوذ بعد القراءة لقوله تعالى
فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وتقدير الاية عند الجمهور
اذا اردت القراءة فاستعذ ثم صفة التعوذ كما ذكرناه وكان جماعات
من السلف يقولون اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس بهذا
ولكن الاختيار هو الاول ثم التعوذ مستحب وليس بواجب وهو مستحب لكل
قاري سواء كان في الصلوة او في غيرها ويستحب في الصلوة في كل ركعة على الصحيح
من الوجهين عند اصحابنا وعلى الوجه الثاني انما يستحب في الركعة الاولى
فان تركه في الاولى اتى به في الثانية ويستحب التعوذ في التكبيرة الاولى
من صلاة الجنازة على اصح الوجهين فصل وينبغي ان يحافظ
على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في اول كل سورة سوى براءة فان اكثر
العلماء قالوا انها اية حيث كتبت في المصحف وقد كتبت في اوائل السور سوى
براءة فاذا قراها كان متيقنا قراءة الختمة او السورة واذا اخل بالبسملة
كان تاركا لبعض القران عند الاكثرين فان كانت القراءة في وظيفة عليها
جعل كالاسباع والاجزاء التي عليها اوقاف وارزاق كان الاعتناء بالبسملة
اكثر ليستيقن قراءة الختمة فانه اذا تركها لم يستحق شيئا من الموقوف
عند من يقول البسملة من اول السورة وهذه دقيقة نفيسة يتأكد الاعتناء
بها واشاعتها فصل فاذا شرع في القراءة فليكن شانه الخشوع والتدبر
عند القراءة والدليل عليه اكثر من ان يحصر واشهر واظهر من ان يذكر فهو المقصود
المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال الله عز وجل افلا يتدبرون

القران وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا
الالباب والاحاديث فيه كثيرة واقاويل السلف فيه مشهورة وقد بات
جماعات من السلف يتلون اية واحدة يتدبرونها ويرددونها الى الصباح
وقد صعق جماعات من السلف عند القراءة ومات جماعات منهم حال
القراءة وروينا عن بهز بن حكيم ان زرارة بن اوفى التابعي الجليل رضي الله
عنه امهم في صلاة الفجر فقرا حتى بلغ فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ
يوم عسير خر ميتا قال بهز بن حكيم فكنت فيمن حمله وكان احمد بن
ابي الحواري رضي الله عنه وهو ريحانة اهل الشام كما قال ابو القاسم
الجنيد البغدادي رحمه الله اذا قرئ عنده القران يصيح ويصعق قال
ابن ابي داود وكان القاسم بن عثمان الجوعي رحمه الله ينكر ذلك على ابن ابي الحواري
وكان الجوعي فاضلا من محدثي اهل دمشق يقدم في الفضل على ابن ابي الحواري
قال وكذلك انكره ابو الجوزاء وقيس بن حبتر وغيرهما قلت والصواب عدم
الانكار الا على من اعترف انه يفعله تصنعا والله اعلم وقال السيد الجليل
ذو المواهب والمعارف ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء
قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر
ومجالسة الصالحين فصل في استحباب ترديد الايات للتدبر
وقد قدمنا في الفصل قبله الحث على التدبر وبيان موقعه وتاثر السلف به
وروينا عن ابي ذر رضي الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
باية يرددها حتى اصبح والاية ان تعذبهم فانهم عبادك يرددها

رواه النسائي وابن ماجة وعن تميم الداري رضي الله عنه انه كرر هذه الاية
حتى اصبح ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية وعن عباد بن حمزة قال دخلت على اسماء رضي الله عنها وهي تقرا
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فوقفت عندها فجعلت تعيدها وتدعو
فطال علي ذلك فذهبت الى السوق فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي تعيدها
وتدعو وروينا هذه القصة عن عائشة رضي الله عنها وردد ابن مسعود
رضي الله عنه رب زدني علما وردد سعيد بن جبير رضي الله عنها واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله وردد ايضا فسوف تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وردد ايضا
ما غرك بربك الكريم وكان الضحاك اذا تلا لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل
رددها الى السحر فصل في البكا عند قراءة القران قد تقدم في الفصلين
المتقدمين بيان ما يحمل على البكا في حال القراءة وهو صفة العارفين وشعار
عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
وقد وردت فيه احاديث واثار السلف كثيرة فمن ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقرءوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه صلى بالجماعة صلاة الصبح فقرا سورة يوسف فبكى حتى سالت دموعه
على ترقوته وفي رواية انه كان في صلاة العشاء فيدل على تكريره منه
وفي رواية انه بكى حتى سمعوا بكاءه من وراء الصفوف وعن ابي رجاء قال
رايت ابن عباس رضي الله عنهما وتحت عينيه مثل الشراك البالي من الدموع
وعن ابي صالح قال قدم ناس من اهل اليمن على ابي بكر الصديق رضي الله عنه

فجعلوا يقرؤن القران ويبكون فقال ابو بكر رضي الله عنه هكذا كنا
وعن هشام قال ربما سمعت بكاء محمد بن سيرين بالليل وهو في الصلوة
والاثار في هذا كثيرة لا يمكن حصرها وفيما اشرنا اليه ونبهنا عليه
كفاية والله اعلم قال الامام ابو حامد الغزالي البكا مستحب مع القراءة وعندها
قال وطريقه في تحصيله ان يحضر في قلبه الحزن بان يتامل ما فيه من التهديد
والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتامل تقصيره في ذلك فان لم يحضره
حزن وبكا كما يحضر الخواص فليبك على فقد ذلك فانه من اعظم المصائب فصل
وينبغي ان يرتل قراءته فقد اتفق العلماء على استحباب الترتيل قال الله تعالى
ورتل القران ترتيلا وثبت عن ام سلمة رضي الله عنها انها نعتت قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا رواه ابو داود والترمذي
والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح وعن معوية بن قرة عن
عبد الله بن مغفل رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح فرجّع في قراءته رواه البخاري
ومسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لان اقرا سورة ارتلها احب الي
من ان اقرا القران كله بغير ترتيل وعن مجاهد انه سئل عن رجلين قرا
احدهما البقرة وال عمران والاخر البقرة وحدها وزمنهما وركوعهما وسجودهما
وجلوسهما سوا قال الذي يقرا البقرة وحدها افضل وقد نهي عن الافراط
في الاسراع ويسمى الهذ وثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان رجلا قال اني اقرا المفصل في ركعة واحدة فقال له عبد الله

هذا كهذ الشعر ان اقواما يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع
في القلب فرسخ فيه نفع رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ مسلم في احدى
روايته قال العلماء والترتيل مستحب للتدبر ولغيره قالوا ولهذا
يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه لان ذلك اقرب للتوقير والاحترام
واشد تاثيرا في القلب فصل ويستحب اذا مر باية رحمة ان يسال الله
تعالى من فضله واذا مر باية عذاب ان يستعيذ من الشر ومن العذاب ويقول
اللهم اني اسالك العفو والعافية او اسالك العافية من كل مكروه او نحو ذلك
واذا مر باية تنزيه لله تعالى نزه فقال سبحانه وتعالى او تبارك وتعالى او جلت
عظمة ربنا فقد صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى
فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النسا فقراها
ثم افتتح ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال
سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه وكانت سورة النسا في ذلك
الوقت مقدمة على ال عمران قال اصحابنا رحمهم الله ويستحب هذا السوال والاستعاذة
والتسبيح لكل قارئ سواء كان في الصلوة او خارجا منها قالوا ويستحب
ذلك في الصلوة للامام والمنفرد والماموم لانه دعاء فاستووا فيه كالتامين
عقب الفاتحة وهذا الذي ذكرناه من استحباب السوال والاستعاذة هو
مذهب الشافعي وجماهير العلماء رحمهم الله وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يستحب
ذلك بل يكره والصواب قول الجماهير لما قدمناه فصل ومما يعتني به

ويتأكد الامر به احترام القران من امور قد تساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتمعين فمن ذلك اجتناب الضحك واللغط والحديث في حال القراءة الا كلاما يضطر اليه وليمتثل امر الله سبحانه وتعالى في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وليقتد بما رواه ابن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا قرأ القران لا يتكلم حتى يفرغ مما اراد ان يقرأه رواه البخاري في صحيحه وقال ولم يتكلم حتى يفرغ منه ذكره في كتاب التفسير في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم ومن ذلك العبث باليد وغيرها فانه يناجي ربه سبحانه وتعالى فلا يعبث بين يديه ومن ذلك النظر الى ما يلهي ويبدد الذهن واقبح من هذا كله النظر الى ما لا يجوز النظر اليه كالامرد وغيره فان النظر الى الامرد الحسن من غير حاجة حرام سواء كان بشهوة او غيرها وسواء امن الفتنة او لم يأمنها هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء وقد نص على تحريمه الامام الشافعي ومن لا يحصى من العلماء ودليله قول الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولانه في معنى المرأة بل ربما كان بعضهم او كثير منهم احسن من كثير من النساء ويتمكن من اسباب الريبة فيه ويتسهل من طرق الشر في حقه ما لا يتسهل في حق المرأة فكان تحريمه اولى واقاويل السلف في التنفير منهم اكثر من ان تحصر وقد سموهم الانتان لكونهم مستقذرين شرعا واما النظر اليه في حال البيع والشراء والاخذ والعطاء والتطبب والتعلم ونحوها من مواضع الحاجة فجائز للضرورة ولكن يقتصر الناظر على قدر الحاجة ولا يديم النظر من غير ضرورة وكذا المعلم انما يباح له النظر الى ما يحتاج اليه ويحرم عليهم كلهم في كل الاحوال

النظر بشهوة ولا يختص هذا بالامرد بل يحرم على كل مكلف النظر بالشهوة الى كل احد رجلا كان او امرأة محرما كانت المرأة او غيرها الا الزوجة والمملوكة التي يملك الاستمتاع بها قال اصحابنا يحرم النظر بشهوة الى محارمه كبنته وامه والله اعلم وعلى الحاضرين مجلس القراءة اذا راوا شيئا من هذه المنكرات المذكورة وغيرها ان ينهوا عنه على حسب الامكان باليد لمن قدر وباللسان لمن عجز عن اليد وقدر على اللسان والا فلينكر بقلبه والله اعلم

فصل ولا يجوز قراءة القران بالعجمية سواء احسن العربية او لم يحسنها سواء كان في الصلوة او في غيرها فان قرا بها في الصلوة لم تصح صلوته هذا مذهبنا ومذهب مالك واحمد وداود وابي بكر بن المنذر وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز ذلك وتصح به الصلوة وقال ابو يوسف ومحمد يجوز ذلك ان لم يحسن العربية ولا يجوز لمن يحسنها

فصل وتجوز قراءة القران بالقراءات السبع المجمع عليها ولا يجوز بغير السبع ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء السبعة وسيأتي في الباب السابع ان شاء الله تعالى بيان اتفاق الفقهاء على استتابة من قرأ بالشواذ او اقرأ بها قال اصحابنا وغيرهم ولو قرأ بالشواذ في الصلوة بطلت صلاته ان كان عالما وان كان جاهلا لم تبطل ولم تحسب له تلك القراءة وقد نقل الامام ابو عمر بن عبد البر الحافظ اجماع المسلمين على انه لا يجوز القراءة بالشواذ وانه لا يصلى خلف من يقرأ بها قال العلماء من قرأ بالشاذ ان كان جاهلا به او بتحريمه عرف ذلك فان عاد اليه او كان عالما به عزر تعزيرا بليغا الى ان ينتهي عن ذلك ويجب

على كل متمكن من الانكار عليه ومنعه الانكار والمنع **فصل** اذا ابتدا بالقراءة
احد القراء فينبغي ان يستمر على القراءة بها ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه
فله ان يقرا بقراءة اخرى من السبعة والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس **فصل**
قال العلماء الاختيار ان يقرا على ترتيب المصحف فيقرأ الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران ثم
ما بعدها على الترتيب وسواء قرا في الصلوة او في غيرها حتى قال بعض اصحابنا اذا قرأ
في الركعة الاولى سورة قل اعوذ برب الناس يقرا في الثانية بعد الفاتحة من البقرة قال
بعض اصحابنا ويستحب اذا قرأ سورة ان يقرا بعدها التي تليها ودليل هذا ان ترتيب
المصحف انما جعل لحكمة فينبغي ان يحافظ عليها الا فيما ورد الشرع باستثنائه
كصلوة الصبح يوم الجمعة يقرأ في الاولى سورة السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان
حين من الدهر وصلوة العيد في الاولى سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وركعتي
سنة الفجر في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وركعات الوتر
في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
والمعوذتين ولو خالف الموالاة فقرا سورة لا تلي الاولى او خالف الترتيب فقرا سورة ثم
قرا سورة قبلها فقد جاءت بذلك آثار كثيرة وقد قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في الركعة الاولى من الصبح بالكهف وفي الثانية سورة يوسف وقد كره جماعة
مخالفة ترتيب المصحف وروى ابن ابي داود عن الحسن انه كان يكره ان يقرا القران الا على تأليفه
في المصحف وباسناده الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قيل له ان فلانا يقرا
القران منكوسا قال ذلك منكوس القلب واما قراءة السورة من اخرها الى اولها
فممنوع منعا متأكدا فانه يذهب بعض ضروب الاعجاز ويزيل حكمة ترتيب الايات

وقد روى ابن ابي داود عن ابراهيم النخعي الامام الجليل والامام مالك
بن انس انهما كرها ذلك وان مالكا كان يعيبه ويقول هذا عظيم واما
تعليم الصبيان من اخر المصحف الى اوله فحسن ليس من هذا الباب فان ذلك
قراءات متفاضلة في ايام متعددة مع ما فيه من تسهيل الحفظ عليهم والله اعلم
فصل قراءة القران في المصحف افضل من القراءة عن ظهر الغيب لان النظر في المصحف القلب
عبادة مطلوبة فيجتمع القراءة والنظر هكذا قاله القاضي حسين من اصحابنا
وابو حامد الغزالي في الاحيا وجماعات من السلف ونقل الغزالي في الاحيا ان كثيرا
من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرؤون في المصحف ويكرهون ان يخرج يوم
ولم ينظروا في المصحف **وروى** ابن ابي داود القراءة في المصحف عن كثير من السلف
ولم ار فيه خلافا ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة في المصحف
لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة من المصحف وعن ظهر القلب ويختار
القراءة عن ظهر القلب لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه
وتدبره لو قرأ في المصحف لكان هذا قولا حسنا والظاهر ان كلام السلف
وفعلهم محمول على هذا التفصيل **فصل** في استحباب قراءة الجماعة
مجتمعين وفضل القارئين من الجماعة والسامعين وبيان فضيلة من جمعهم
عليها وندبهم اليها **اعلم** ان قراءة الجماعة مجتمعين مستحبة بالدلائل
الظاهرة وافعال السلف والخلف المتظاهرة **فقد صح** عن النبي صلى الله عليه وسلم
من رواية ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما انه قال ما من قوم
يذكرون الله تعالى الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت

عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده قال الترمذي حديث حسن صحيح
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت
من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال
ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام والايمان
ومن علينا به فقال اتاني جبريل صلى الله عليه وسلم فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم
الملائكة رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن والاحاديث
في هذا كثيرة وروى الدارمي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من استمع الى اية من كتاب الله تعالى كانت له نورا وروى ابن ابي داود
فعل الدراسة مجتمعين عن جماعات من افاضل السلف والخلف وقضاة
المتقدمين وعن حسان بن عطية والاوزاعي انهما قالا اول من احدث
الدراسة في مسجد دمشق هشام بن اسمعيل في قدمته على عبد الملك
واما ما روى ابن ابي داود عن الضحاك بن عبد الرحمن ابن عرزب انه
انكر هذه الدراسة فقال ما رايت ولا سمعت وقد ادركت اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني ما رايت احدا فعلها وعن ابن وهب قال
قلت لمالك ارايت القوم يجتمعون فيقرؤون جميعا سورة واحدة
كلهم يختمونها فانكر ذلك وعابه وقال ليس هكذا كان

وروى ... ان ابا الدرداء رضي الله عنه كان يدرس القرآن ومعه نفر يقرؤون جميعا
وروى ابن ابي داود ... فعل الدراسة

يصنع

يصنع الناس انما كان الرجل يقرأ على الاخر يعرضه فهذا الانكار منهما
مخالف لما عليه السلف والخلف ولما يقتضيه الدليل فهو متروك والاعتماد
على ما تقدم من استحبابها لكن القراءة في حال الاجتماع لها شروط قدمناها
ينبغي ان يعتني بها والله اعلم واما فضيلة من يجمعهم على القراءة ففيها
نصوص كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقوله
صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك من حمر النعم والاحاديث
فيه كثيرة وقد قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا شك في عظم اجر الساعي
في ذلك فصل في الادارة بالقرآن وهو ان يجتمع جماعة يقرأ بعضهم
عشرا او جزءا او غير ذلك ثم يسكت ويقرأ الاخر من حيث انتهى الاول ثم يقرأ
الاخر وهذا جائز حسن وقد سئل مالك رحمه الله فقال لا باس به فصل
في رفع الصوت بالقراءة هذا فصل مهم ينبغي ان يعتني به اعلم انه
جاءت كثيرة في الصحيح وغيره دالة على استحباب رفع الصوت بالقراءة وجاءت احاديث
اثار دالة على استحباب الاخفاء وخفض الصوت وسنذكر منها طرفا يسيرا
اشارة الى اصلها ان شاء الله تعالى قال ابو حامد الغزالي وغيره من العلماء
وطريق الجمع بين الاخبار والاثار المختلفة في هذا ان الاسرار ابعد من الرياء
فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر ورفع الصوت
افضل لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى غيره والنفع المتعدي
افضل من اللازم ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه
ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم

او غافل او نشيط فالوا فيهما حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل فان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر قال الغزالي رحمه الله ولهذا قلنا القراءة في المصحف افضل فهذا حكم المسئلة واما الاثار فكثيرة وانا اشير الى اطراف من بعضها ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به رواه البخاري ومسلم ومعنى اذن الله استمع وهو اشارة الى الرضى والقبول وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود رواه البخاري ومسلم وفي رواية مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رايتني وانا استمع لقراتك البارحة رواه مسلم ايضا من رواية بريدة بن الحصيب وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقران من صاحب القينة الى قينته رواه ابن ماجة وعن ابي موسى ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالليل حين يدخلون واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا رواه البخاري ومسلم البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم رواه ابو داود والنسائي وغيرهما وروى ابن ابي داود عن علي رضي الله عنه انه سمع ضجة ناس في المسجد يقرؤن القران فقال

طوبى لهؤلاء كانوا احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اثبات الجهر احاديث كثيرة واما الاثار عن الصحابة والتابعين من اقوالهم وافعالهم فاكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وهذا كله فيمن لا يخاف رياء ولا عجابا ولا نحوهما من القبائح ولا يؤذي جماعة يلبس صلوتهم ويخلطها عليهم وقد نقل عن جماعة من السلف اختيار الاخفاء لخوفهم مما ذكرناه فعن الاعمش قال دخلت على ابراهيم وهو يقرا في المصحف فاستاذن عليه رجل فغطاه وقال لا يرى هذا اني اقرا كل ساعة وعن ابي العالية قال كنت جالسا مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم فقال رجل قرات الليلة كذا فقالوا هذا حظك منه ويستدل لهؤلاء بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة رواه ابو داود والترمذي والنسائي قال الترمذي هو حديث حسن قال الترمذي ومعنى هذا الحديث ان الذي يسر بقراءة القران افضل من الذي يجهر بها لان صدقة السر افضل عند اهل العلم من صدقة العلانية قال وانما معنى هذا عند اهل العلم لكي يامن الرجل من العجب لان الذي يسر بالعمل لا يخاف عليه من العجب كما يخاف عليه من العلانية قلت وكل هذا موافق لما تقدم تقريره في اول الفصل من التفصيل وانه ان خاف بسبب الجهر شيئا مما ذكرناه لم يجهر وان لم يخف استحب ان يجهر فان كانت القراءة من جماعة مجتمعين تاكد استحباب الجهر لما قدمناه ولما يحصل فيه من نفع غيرهم والله اعلم

فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة اجمع العلماء رضي الله عنهم

الصحابة والتابعين

من السلف والخلف ومن بعدهم من علماء الامصار وائمة المسلمين على استحباب
تحسين الصوت بالقران واقوالهم وافعالهم مشهورة نهاية الشهرة فنحن
مستغنون عن نقل شيء من افرادها ودلائل هذا من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستفيض عند الخاصة والعامة كحديث زينوا القران
باصواتكم وكحديث لقد اوتي هذا امزمارا من مزامير داود وحديث
ما اذن الله وحديث لله اشد اذنا وقد تقدمت كلها في الفصل وتقدم
في فصل الترتيل حديث عبد الله بن مغفل في ترجيع النبي صلى الله عليه وسلم
القراءة وكحديث سعد بن ابي وقاص وكحديث ابي لبابة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يتغن بالقران فليس منا رواهما ابو داود
باسنادين جيدين وفي اسناد سعد اختلاف لا يضر قال جمهور العلماء
معنى من لم يتغن لم يحسن صوته وحديث البراء رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في العشاء بالتين والزيتون
فما سمعت احدا احسن صوتا منه رواه البخاري ومسلم قال العلماء رحمهم الله
ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة
بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفاه فهو حرام واما القراءة بالالحان
فقد قال الشافعي رضي الله عنه في موضع اكرهها وقال في موضع لا اكرهها
قال اصحابنا ليست على قولين بل فيه تفصيل فان افرط بالتمطيط وجاوز
الحد فهو الذي كرهه وان لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه قال اقضى القضاة
الماوردي في كتابه الحاوي القراءة بالالحان الموضوعة ان اخرجت لفظ

السابق

القران

٣٨

القران عن صيغته بادخال حركات فيه او اخراج حركات منه او قصر ممدود
او مد مقصور او تمطيط يخفى به بعض اللفظ ويلتبس به المعنى فهو حرام تفسق به
القاري ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم الى الاعوجاج والله تعالى يقول
قرانا عربيا غير ذي عوج قال وان لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله
كان مباحا لانه زاد بالحانه في تحسينه هذا كلام اقضى القضاة وهذا القسم
الاول من القراءة بالالحان المحرمة مصيبة ابتلي بها بعض العوام الجهلة والطغام
الغشمة الذين يقرؤون على الجنائز وفي بعض المحافل وهذه بدعة محرمة
ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قاله اقضى القضاة ويأثم كل قادر على ازالتها
او على النهي عنها اذا لم يفعل ذلك وقد بذلت فيها بعض قدرتي وارجوا
من فضل الله الكريم ان يوفق لازالتها من هو اهل لذلك وان يجعله في عافية
قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر المزني ويحسن صوته باي وجه كان
قال واحب ان يقرأ حدرا وتحزينا قال اهل اللغة يقال حدرت بالقراءة اذا ادرجتها
ولم تمططها ويقال فلان يقرأ بالتحزين اذا رقق صوته وقد روى ابن ابي داود باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرا اذا الشمس كورت يحزنها شبه الرثا وفي
سنن ابي داود قيل لابن ابي مليكة ارايت اذا لم يكن حسن الصوت فقال يحسنه
ما استطاع **فصل** في استحباب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت اعلم
ان جماعات من السلف كانوا يطلبون من اصحاب القراءات بالاصوات الحسنة
ان يقرؤوا وهم يستمعون وهذا متفق على استحبابه وهو عادة الاخيار
والمتعبدين وعباد الله الصالحين وهي سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

العوام

المزني

فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القران قلت يا رسول الله اقرأ عليك
وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النسا
حتى اذا جئت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا قال حسبك الان فالتفت اليه واذا عيناه تذرفان رواه
البخاري ومسلم وروى الدارمي وغيره باسانيدهم عن عمر بن الخطاب والترمذي
رضي الله عنه انه كان يقول لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا
فيقرا عنده والاثار في هذه كثيرة معروفة وقد مات جماعة من الصالحين
بسبب قراءة من سالوه القراءة والله اعلم وقد استحب العلماء ان يستفتح
مجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم ويختم بقراءة قارئ حسن الصوت
ما تيسر من القران ثم انه ينبغي للقارئ في هذه المواطن ان يقرأ ما يليق
بالمجلس ويناسبه وان تكون قراءته من ايات الخوف والرجا والمواعظ
والتزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة والتاهب لها وقصر الامل
ومكارم الاخلاق فصل ينبغي للقارئ اذا ابتدا من وسط السورة او وقف
على غير اخرها ان يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وان يقف
على اخر الكلام المرتبط ولا يتقيد بالاعشار والاجزا فانها قد تكون في وسط
الكلام المرتبط كالجزء الذي في قوله تعالى والمحصنات من النساء وفي قوله
تعالى وما ابرئ نفسي وفي قوله تعالى فما كان جواب قومه وفي قوله
تعالى ومن يقنت منكن لله وفي قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده

من

من جند من السماء وفي قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وفي قوله تعالى
وبدا لهم سيئات ما عملوا وفي قوله تعالى قال فما خطبكم ايها المرسلون
وكذلك الاحزاب كقوله تعالى واذكروا الله تعالى في ايام معدودات
وفي قوله تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم فكل هذا وشبهه ينبغي ان
لا يبتدي به ولا يوقف فيه فانه متعلق بما قبله ولا تغترن بكثرة الفاعلين
المعاني له من القراء الذين لا يراعون هذه الاداب ولا يفكرون في هذه المعاني
وامتثل ما روى الحاكم ابو عبد الله باسناده عن السيد الجليل الفضيل
بن عياض رحمه الله قال لا تستوحش طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغترن
بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة قصيرة بكمالها
افضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة فانه قد يخفى الارتباط
على بعض الناس في بعض الاحوال وقد روى ابن ابي داود باسناده عن عبد الله
بن ابي الهذيل التابعي المعروف رضي الله عنه قال كانوا يكرهون ان يقرؤا
بعض الاية ويتركوا بعضها فصل في احوال يكره فيها القراءة اعلم
ان قراءة القران محبوبة على الاطلاق الا في احوال مخصوصة كما جاء الشرع
بالنهي عن القراءة فيها وانا اذكر ما حضرني الان منها مختصرة بحذف
الادلة فانها مشهورة فتكره القراءة في حال الركوع والسجود والتشهد
وغيرها من احوال الصلاة سوى القيام وتكره قراءة ما زاد على الفاتحة
للمأموم في الصلاة الجهرية اذا سمع قراءة الامام وتكره حال القعود
على الخلا وفي حال النعاس وكذلك اذا استعجم عليه القران وكذا

في حالة الخطبة لمن يسمعها ولا تكره القراءة في الطواف لمن لم يسمعها
بل يستحب هذا هو المختار الصحيح وجاء عن طاوس كراهتها وعن ابراهيم
عدم الكراهة فيجوز ان يجمع بين كلاميهما بما قلنا كما ذكره اصحابنا
ولا تكره القراءة في الطواف فهذا مذهبنا وبه قال اكثر العلماء حكاه
ابن المنذر عن عطا ومجاهد وابن المبارك وابي ثور واصحاب الراي
وحكي عن الحسن البصري وعروة بن الزبير ومالك كراهة القراءة في الطواف
والصحيح الاول وقد تقدم بيان الخلاف في القراءة في الحمام وفي الطريق
وفي من فمه نجس **فصل** ومن البدع المنكرة في القراءة ما
يفعله جهلة المصلين بالناس في التراويح من قراءة سورة الانعام
في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة
فيجمعون امورا منكرة منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام
ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى وانما السنة تطويل
الاولى ومنها التطويل على المامومين ومنها هذرمة القراءة ومنها
المبالغة في تخفيف الركعات قبلها ومن البدع المشابهة لهذه قراءة
بعض جهلتهم في الصبح يوم الجمعة سجدة غير سجدة الم تنزيل
قاصدا ذلك وانما السنة قراءة الم تنزيل في الركعة الاولى وهل
اتى على الانسان في الثانية **فصل** في مسايل غريبة تدعو الحاجة
اليها منها اذا كان يقرا فعرض له ريح فينبغي ان يمسك عن القراءة
حتى يتكامل خروجها ثم يعود الى القراءة هكذا رواه ابن ابي داود

وغيره

وغيره عن عطا وهو ادب حسن ومنها اذا تثاوب امسك عن القراءة
حتى ينقضي التثاوب ثم يقرأ وهو حسن ويدل عليه ما ثبت عن ابي سعيد قاله مجاهد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب
احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل فيه رواه مسلم
ومنها اذا قرا قول الله تعالى عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا ونحو ذلك من الايات ينبغي ان يخفض بها صوته كذا كان ابراهيم النخعي
يفعل ومنها ما رواه ابن ابي داود باسناد ضعيف عن الشعبي انه قيل له
اذا قرأ الانسان ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم
ومنها انه يستحب له ان يقول ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا والتين والزيتون فقال اليس الله باحكم
الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين رواه ابو داود والترمذي
باسناد ضعيف عن رجل اعرابي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي
هذا الحديث انما يروى بهذا الاسناد عن الاعرابي عن ابي هريرة ولا يسمى
وروى ابن ابي داود وغيره في هذا الحديث زيادة على رواية ابي داود
والترمذي ومن قرا اخرها لا اقسم بيوم القيمة اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
فليقل بلى واشهد ومن قرا فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنت بالله
وعن ابن عباس رضي الله عنه وابن الزبير وابي موسى الاشعري رضي الله عنهم

انهم كانوا اذا قرا احدهم سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول فيها سبحان ربي الاعلى ثلث مرات وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه صلى فقرا باخر بني اسرائيل ثم قال الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا قال وقد نص اصحابنا على انه يستحب ان يقال في الصلوة
ما قدمناه في حديث ابي هريرة في السور الثلاث وكذا يستحب ان يقال
في الباقي ما ذكرناه وما كان في معناه والله اعلم فصل في قراءة القران
و يراد بها الكلام ذكر ابن ابي داود في هذا الخلاف فروي عن ابراهيم
النخعي رضي الله عنه انه كان يكره ان يتاول القران بشيء يعرض من امر الدنيا
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرا في صلوة المغرب بمكة والتين
والزيتون وطور سينين ورفع صوته وهذا البلد الامين وعن حكيم بضم الحاء
ابن سعد ان رجلا من المحكمة اتى عليا كرم الله وجهه وهو في صلوة الصبح
فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه علي رضي الله عنه وهو في الصلوة فاصبر
ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال اصحابنا واذا استاذن
انسان على المصلي فقال المصلي ادخلوها بسلام امنين فان اراد التلاوة
والاعلام لم تبطل صلوته وان اراد الاعلام او لم تحضره نية بطلت صلوته
فصل اذا كان يقرا ماشيا فمر على قوم يستحب ان يقطع القراءة ويسلم
عليهم ثم يرجع الى القراءة ولو اعاد التعوذ كان حسنا ولو كان يقرا جالسا
فمر عليه غيره فقد قال الامام ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام
على القارئ لاشتغاله بالتلاوة قال فان سلم عليه انسان كفاه الرد

يرجع

بالاشارة قال فان اراد الرد باللفظ رده ثم استانف الاستعاذة وعاد للتلاوة
وهذا الذي قاله ضعيف والظاهر وجوب الرد باللفظ وقد قال اصحابنا اذا سلم
الداخل يوم الجمعة في حال الخطبة وقلنا الانصات سنة وجب رد السلام على اصح
الوجهين فاذا قالوا هذا في حال الخطبة مع الاختلاف في وجوب الانصات وتحريم
الكلام ففي حال القراءة التي لا يحرم الكلام فيها بالاجماع اولى مع ان رد السلام
واجب في الجملة والله اعلم واما اذا عطس في حال القراءة فانه يستحب ان يقول
الحمد لله وكذا لو كان في الصلوة ولو عطس غيره وهو يقرا في غير الصلوة وقال
الحمد لله يستحب للقارئ ان يشمته فيقول يرحمك الله ولو سمع المؤذن قطع القراءة
واجابه بمتابعته في الفاظ الاذان والاقامة ثم يعود الى قراءته وهذا متفق عليه
عند اصحابنا واما اذا طلبت منه حاجة في حال القراءة وامكنه جواب السائل بالاشارة
المفهمة وعلم انه لا ينكسر قلبه ولا يحصل له شيء من الاذى للانس الذي بينهما
ونحوه فالاولى ان يجيبه بالاشارة ولا يقطع القراءة فان قطعها جاز والله
اعلم فصل اذا ورد على القارئ من فيه فضيلة من علم او صلاح او شرف
او سن مع صيانة او له حرمة بولاية او ولادة او غيرهما فلا باس بالقيام له
على سبيل الاحترام والاكرام لا للرياء والاعظام بل ذلك مستحب وقد ثبت القيام
للاكرام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفعل الصحابة رضي الله عنهم بحضرته وبامره
ومن فعل التابعين ومن بعدهم من العلماء والصالحين وقد جمعت جزءا في القيام
وذكرت فيه الاحاديث والاثار الواردة باستحبابه والنهي عنه وبينت ضعف
الضعيف منها وصحة الصحيح والجواب عما يتوهم عنه النهي وليس فيه نهي

واوضحت ذلك كله بحمد الله تعالى فمن تشكك في شيء من احاديثه فليطالعه
يجد ما يزول به شكه ان شاء الله تعالى **فصل** في احكام نفيسة تتعلق بالقراءة
في الصلوة بالغ في اختصارها فانها مشهورة في كتب الفقه **منها** انه يجب القراءة
في الصلوة المفروضة باجماع العلماء ثم قال مالك والشافعي واحمد وجماهير العلماء
تتعين قراءة الفاتحة في كل ركعة وقال ابو حنيفة وجماعة لا تتعين الفاتحة
ابدا قال ولا يجب القراءة في الركعتين الاخيرتين والصواب الاول وقد تظاهرت
عليه الادلة من السنة ويكفي من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
لا تجزئ صلوة لا يقرا فيها بام القران واجمعوا على استحباب قراءة السورة بعد الفاتحة
في ركعتي الصبح والاوليين من الصلوات واختلفوا في استحبابها في الثالثة والرابعة
وللشافعي فيها قولان الجديد انها تستحب والقديم انها لا تستحب قال اصحابنا
واذا قلنا تستحب فلا خلاف انه يستحب ان يكون اقل من القراءة في الاوليين قال
ويكون القراءة في الثالثة والرابعة سواء وهل يطول الاولى على الثانية فيه وجهان
اصحهما عند جمهور اصحابنا انها لا تطول والثاني وهو الصحيح عند المحققين
انها تطول وهو المختار للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يطول في الاولى ما لا يطول في الثانية وفائدته ان يدرك المتاخر
الركعة الاولى والله اعلم قال الشافعي واذا ادرك المسبوق مع الامام
الركعتين الاخيرتين من الظهر او غيرها ثم قام الى الاتيان بما بقي عليه
استحب ان يقرا السورة قال الجماهير من اصحابنا هذا على القولين
وقال بعضهم هذا على قوله يقرا السورة في الاخيرتين اما على الاخر فلا

والصواب الاول لئلا تخلو صلاته من سورة والله اعلم هذا الحكم للامام والمنفرد
واما المأموم فان كانت الصلوة سرية وجبت عليه الفاتحة واستحب له السورة
وان كانت جهرية فان كان يسمع قراءة الامام كره له قراءة السورة وفي وجوب
الفاتحة قولان اصحهما انها تجب والثاني لا تجب وان كان لا يسمع القراءة
فالصحيح وجوب الفاتحة واستحباب السورة وقيل لا تجب الفاتحة وقيل تجب
ولا تستحب السورة والله اعلم وتجب قراءة الفاتحة في التكبيرة الاولى من صلاة
الجنازة واما قراءة الفاتحة في صلاة النافلة فلا بد منها واختلف اصحابنا
في تسميتها فيها فقال القفال تسمى واجبة وقال صاحبه القاضي حسين تسمى شرطا
وقال غيرهما تسمى ركنا وهو الاظهر والله اعلم والعاجز عن الفاتحة في هذا
كله ياتي ببدلها فيقرا بقدرها من غيرها من القران فان لم يحسن اتى بقدرها
من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما فان لم يحسن شيئا وقف بقدر القراءة ثم
يركع والله اعلم ولا باس بالجمع بين سور في ركعة واحدة فقد ثبت في الصحيحين
من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لقد عرفت النظائر التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل كل سورتين
في ركعة وقد قدمنا عن جماعة من السلف قراءة الفاتحة في ركعة **فصل** الختمة
اجمع المسلمون على استحباب الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والجمعة والعيدين
والاوليين من المغرب والعشاء وفي صلاة التراويح والوتر عقيبها وهذا
مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها اما المأموم فلا يجهر بالاجماع
ويسن الجهر في صلوة كسوف القمر ولا يجهر في كسوف الشمس ويجهر في الاستسقا

ولا يجهر في الجنازة اذا صليت بالنهار وكذا بالليل على المذهب الصحيح المختار
ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف
اصحابنا في نوافل الليل فالاظهر انه لا يجهر والثاني يجهر والثالث وهو اختيار
البغوي يقرأ بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلوة بالليل فقضاها بالنهار
او بالنهار فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت
القضاء فيه وجهان لاصحابنا اظهرهما الاعتبار بوقت القضاء ولو جهر
في موضع الاسرار او اسر في موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه
ولا يسجد للسهو واعلم ان الاسرار في القراءة والتكبيرات وغيرهما من الاذكار
هو ان يقوله بحيث يسمع نفسه ولا بد من نطقه بحيث يسمع نفسه اذا كان
صحيح السمع ولا عارض له فان لم يسمع نفسه لم تصح قراءته ولا غيرها من الاذكار
بلا خلاف فصل قال اصحابنا يستحب للامام في الصلوة الجهرية
ان يسكت اربع سكتات في حال القيام احداها بعد تكبيرة الاحرام ليقرأ
دعاء التوجه وليحرم المأموم والثانية عقيب الفاتحة سكتة لطيفة
جدا بين اخر الفاتحة وبين امين لئلا يتوهم ان امين من الفاتحة
والثالثة بعد امين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأموم الفاتحة
والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوي
الى الركوع فصل يستحب لكل قارئ في الصلوة او غيرها اذا فرغ
من الفاتحة ان يقول امين والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة
وقد قدمنا في الفصل قبله انه يستحب ان يفصل بين اخر الفاتحة وامين

بسكتة لطيفة ومعناه اللهم استجب وقيل كذلك فليكن وقيل افعل وقيل معناه
لا يقدر على هذا احد سواك وقيل معناه لا تخيب رجاءنا وقيل معناه
اللهم امنا بخير وقيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الافات
وقيل هي درجة في الجنة يستحقها قائلها وقيل هي اسم من اسماء الله تعالى
وانكر المحققون والجماهير هذا وقيل هو اسم عبراني معرب وقال ابو بكر
الوراق هي قوة الدعاء واستنزال الرحمة وقيل غير ذلك وفي امين لغات
قال العلماء افصحها امين بالمد وتخفيف الميم والثانية بالقصر وهاتان
لغتان مشهورتان والثالثة امين بالامالة مع المد حكاها الواحدي
عن حمزة والكسائي والرابعة بتشديد الميم مع المد حكاه الواحدي
عن الحسن والحسين ابن الفضل قال ويحقق ذلك ما روي عن جعفر الصادق
رضي الله عنه قال معناه قاصدين نحوك وانت اكرم من ان تخيب قاصدا
والرابعة غريبة جدا وقد عدها اكثر اهل اللغة في لحن العوام وقال
جماعة من اصحابنا من قالها في الصلوة بطلت صلوته قال اهل العربية حقها
في العربية الوقف لانها بمنزلة الاصوات فاذا وصلها فتح النون لالتقاء
الساكنين كما فتحت في اين وكيف ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء
فهذا مختصر ما يتعلق بلفظ امين وقد بسطت القول فيها بالشواهد
وزيادة الاقوال في كتاب تهذيب الاسماء واللغات قال العلماء ويستحب
التامين في الصلوة للامام والمأموم والمنفرد ويجهر الامام والمنفرد بلفظ امين
في الصلوة الجهرية واختلفوا في جهر المأموم فالصحيح انه يجهر والثاني لا يجهر

هذا الكلام للواحدي
هذه

والثالث انه يجهر ان كان جمعا كثيرا والا فلا ويكون تأمين المأموم مع
تامين الامام لا قبله ولا بعده لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح واذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فمن وافق تامينه تامين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واما قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح اذا امن الامام فامنوا فمعناه اذا اراد التامين قال
اصحابنا وليس في الصلوة موضع يستحب ان يقترن قول المأموم بقول
الامام الا في قوله امين واما في الاقوال الباقية فيتاخر قول المأموم

فصل في سجود التلاوة وهو مما يتاكد الاعتناء به فقد اجمع
العلماء على الامر بسجود التلاوة واختلفوا في انه امر استحباب ام ايجاب
فقال الجماهير ليس بواجب بل مستحب فهذا قول عمر بن الخطاب
وابن عباس وسلمان الفارسي وعمران بن الحصين ومالك والاوزاعي
والشافعي واحمد واسحق وابي ثور وداود وغيرهم رضي الله عنهم
قال ابو حنيفة هو واجب واحتج بقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون
واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون واحتج الجمهور بما صح عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرا على المنبر يوم الجمعة سورة النحل
حتى اذا جاء السجدة نزل فسجد فسجد الناس حتى اذا كانت الجمعة القابلة
قرا بها حتى اذا جاء السجدة قال يا ايها الناس انما نمر بالسجود فمن
سجد فقد اصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه ولم يسجد عمر رواه
البخاري وهذا الفعل والقول من عمر رضي الله عنه في هذا الجمع

دليل

دليل ظاهر واما الجواب عن الاية التي احتج بها ابو حنيفة فظاهر لان المراد
ذمهم على ترك السجود تكذيبا كما قال الله تعالى بعده بل الذين كفروا يكذبون
وثبت في الصحيحين عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قرا على النبي صلى الله عليه وسلم
والنجم فلم يسجد وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سجد فدل على انه في النجم
ليس بواجب

فصل في بيان عدد السجدات ومحلها اما عددها فالمختار
الذي قاله الشافعي رحمه الله والجماهير انها اربع عشرة سجدة منها سجدة
في الاعراف وسجدة في الرعد والنحل وسبحان ومريم وفي الحج سجدتان وفي الفرقان
والنمل والم تنزيل وحم السجدة والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك واما
سجدة ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اي متأكداته ثبت في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ص ليست من عزائم السجود وقد رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يسجد فيها هذا مذهب الشافعي ومن قال مثله وقال ابو حنيفة
هي اربع عشرة ايضا لكن اسقط الثانية من الحج واثبت سجدة ص وجعلها من العزائم
وعن احمد روايتان احدهما كالشافعي والثانية خمس عشرة زاد ص وهو قول
ابي العباس بن شريح وابي اسحق المروزي من اصحاب الشافعي رضي الله عنهم وعن مالك
روايتان احدهما كالشافعي واشهرهما احدى عشرة اسقط النجم واذا السماء
انشقت واقرا وهو قول قديم للشافعي والصحيح ما قدمناه والاحاديث الصحيحة
تدل عليه واما محلها فسجدة الاعراف في اخرها والرعد عقيب قوله تعالى
بالغدو والاصال والنحل ويفعلون ما يؤمرون وفي سبحان ويزيدهم خشوعا
وفي مريم خروا سجدا وبكيا والاولى من سجدتي الحج ان الله تعالى يفعل ما يشاء

والثانية وافعلوا الخير لعلكم تفلحون والفرقان وزادهم نفورا والنمل
رب العرش العظيم والم تنزيل وهم لا يستكبرون وحم لا يسامون والنجم في اخرها
واذا السماء انشقت لا يسجدون واقرا في اخرها وهذا بلا خلاف يعتد به في شيء
من مواضعها الا التي في حم فان العلماء اختلفوا فيها فذهب الشافعي
واصحابه الى ما ذكرناه انها عقيب يسامون وهذا مذهب سعيد بن
المسيب ومحمد بن سيرين وابي وايل شقيق بن سلمة وسفيان الثوري وابي حنيفة
واحمد واسحق بن راهويه وذهب اخرون الى انها عقب قوله تعالى ان كنتم
اياه تعبدون حكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب والحسن البصري واصحاب
عبد الله بن مسعود وابراهيم النخعي وابي صالح وطلحة بن مصرف وزبيد بن
الحارث ومالك بن انس والليث بن سعد وهو وجه لبعض اصحاب الشافعي
حكاه البغوي في التهذيب واما قول ابي الحسن بن علي بن سعيد العبدري
من اصحابنا في كتابه الكفاية في اختلاف الفقهاء عندنا ان سجدة النمل عند قوله
ويعلم ما تخفون وما تعلنون قال وهذا مذهب اكثر الفقهاء وقال مالك
هي عند قوله رب العرش العظيم فهذا الذي نقله عن مذهبنا ومذهب اكثر
الفقهاء غير معروف ولا مقبول بل غلط ظاهر وهذه كتب اصحابنا مصرحة
بانها عند قوله تعالى رب العرش العظيم فصل حكم سجود التلاوة
حكم صلاة النافلة في اشتراط الطهارة عن الحدث وعن النجس وفي استقبال
القبلة وستر العورة فتحرم على من على بدنه او ثوبه نجاسة غير معفو عنها
وعلى المحدث الا اذا تيمم في موضع يجوز فيه التيمم وتحرم الى غير القبلة

الا في السفر

الا في السفر حيث تجوز النافلة الى غير القبلة وهذا كله متفق عليه فصل
اذا قرا سجدة ص فمن قال انها من عزائم السجود قال يسجد سواء قرها في الصلوة
او خارجا منها كساير السجدات واما الشافعي وغيره ممن قال ليست من عزائم
السجود فقالوا اذا قراها خارج الصلوة استحب له السجود لان النبي صلى الله عليه وسلم
سجد فيها كما قدمناه وان قراها في الصلوة لم يسجد فان سجد وهو جاهل او ناس
لم تبطل صلوته ولكن يسجد للسهو وان كان عالما فالصحيح انه تبطل صلوته لانه
زاد في الصلوة ما ليس منها فبطلت كما لو سجد امامه في ص لكونه يعتقدها
من العزائم والماموم لا يعتقدها فلا يتابعه بل يفارقه او ينتظره قائما
واذا انتظره هل يسجد للسهو فيه وجهان الاظهر انه لا يسجد فصل فيمن
يسن له السجود اعلم انه يسن للقاري المتطهر بالماء او التراب حيث يجوز سواء
كان في الصلوة او خارجا ويسن للمستمع ويسن ايضا للسامع غير المستمع
ولكن قال الشافعي لا اوكده في حقه المستمع هذا هو الصحيح وقال امام
الحرمين من اصحابنا لا يسجد السامع والمشهور الاول وسواء كان القاري
في الصلوة او خارجا منها يسن للمستمع والسامع السجود وسواء سجد القاري
ام لا هذا هو الصحيح المشهور عند اصحاب الشافعي رضي الله عنهم وبه قال ابو حنيفة
وقال صاحب البيان من اصحاب الشافعي لا يسجد المستمع لقراءة من في الصلوة
وقال الصيدلاني من اصحاب الشافعي لا يسن السجود الا ان يسجد القاري
والصواب الاول ولا فرق بين ان يكون القاري مسلما بالغا متطهرا رجلا
وبين ان يكون كافرا او صبيا او محدثا او امراة هذا هو الصحيح عندنا وبه قال

لكن فانه تبطل صلوته [illegible] بلا خلاف وان [illegible] لا تبطل الا [illegible] الصلوة [illegible] صح

كما اوكده في حق صح

وبه قال ابو حنيفة وقال بعض اصحابنا لا يسجد لقراءة الصبي والكافر والمحدث
والسكران وقال جماعة من السلف لا يسجد لقراءة المراة حكاه ابن المنذر عن قتادة
ومالك واسحق والصواب ما قدمناه **فصل** في اختصار السجود وهو ان يقرا اية
او ايتين ثم يسجد حكي ابن المنذر عن الشعبي والحسن البصري ومحمد بن سيرين
والنخعي واحمد واسحق انهم كرهوا ذلك وعن ابي حنيفة ومحمد بن الحسن وابي ثور
انه لا باس به وهذا مقتضى مذهبنا **فصل** اذا كان مصليا منفردا سجد لقراءة
نفسه ولو ترك سجود التلاوة وركع ثم اراد ان يسجد للتلاوة لم يجز فان فعل
مع العلم بطلت صلوته فان كان قد هوى الى الركوع ولم يصل الى حد الراكعين
جاز ان يسجد للتلاوة ولو هوى لسجود التلاوة ثم بدا له رجع للقيام جاز
اما اذا اصغى المنفرد بالصلوة لقراءة قارئ في الصلوة او في غيرها فلا يجوز له ان يسجد
ولو سجد مع العلم بطلت صلوته اما المصلي في جماعة فان كان اماما فهو كالمنفرد واذا
سجد الامام لتلاوة نفسه وجب على الماموم ان يسجد معه فان لم يفعل بطلت
صلوته وان لم يسجد الامام لم يجز للماموم السجود فان سجد بطلت صلوته ولكن
يستحب ان يسجد اذا فرغ من الصلوة ولا يتاكد ولو سجد الامام ولم يعلم الماموم
حتى رفع الامام راسه من السجود فهو معذور في تخلفه ولا يجوز ان يسجد
ولو علم والامام بعد في السجود وجب السجود فلو هوى الى السجود فرفع الامام وهو
في الهوي رفع معه راسه ولم يجز السجود وكذا الضعيف الذي هوى مع الامام
اذا رفع الامام قبل بلوغ الضعيف الى السجود لسرعة الامام وبطء الماموم
يرجع معه ولا يسجد واما اذا كان المصلي ماموما فلا يجوز ان يسجد لقراءة نفسه

ولا القراءة

ولا لقراءة غير امامه فان سجد بطلت صلوته وتكره له قراءة السجدة ويكره له
الاصغا الى قراءة غير امامه **فصل** في وقت سجود التلاوة قال العلماء
ينبغي ان يقع عقيب اية السجدة التي قراها او سمعها فان اخر ولم يطل الفصل
سجد وان طال فقد فات السجود فلا يقضي على المذهب الصحيح المشهور كما لا يقضى
صلوة الكسوف وقال بعض اصحابنا فيه قول ضعيف انه يقضى كما تقضى السنن
الراتبة كسنة الصبح والظهر وغيرهما واما اذا كان القارئ او المستمع محدثا
عند تلاوة السجدة فان تطهر على القرب سجد وان تاخرت طهارته حتى طال
الفصل فالصحيح المختار الذي قطع به الاكثرون انه لا يسجد وقيل يسجد وهو
اختيار البغوي من اصحابنا كما يجيب المؤذن بعد الفراغ من الصلوة والاعتبار
في طول الفصل في هذا بالعرف على المختار **فصل** اذا قرا السجدات
كلها او سجدات منها في مجلس واحد سجد لكل سجدة بلا خلاف وان كرر الاية
الواحدة في مجالس سجد لكل مرة بلا خلاف وان كررها في المجلس الواحد نظر
وان لم يسجد للمرة الاولى كفاه سجدة واحدة عن الجميع وان سجد للاولى
ففيه ثلاثة اوجه اصحها انه يسجد لكل مرة سجدة لتجدد السبب بعد توفية
حكم الاول والثاني تكفيه السجدة الاولى عن الجميع وهو قول ابن سريج وهو
مذهب ابي حنيفة رحمه الله قال صاحب العدة من اصحابنا وعليه الفتوى
واختاره الشيخ نصر المقدسي الزاهد من اصحابنا والثالث ان طال الفصل سجد
والا فتكفيه الاولى اما اذا كرر السجدة الواحدة في الصلوة فان كان في ركعة
فهي كالمجلس الواحد فيكون فيه الاوجه الثلاثة وان كان في ركعتين

فكالمصلين فيعيد السجود بلا خلاف فصل اذا قرا السجدة وهو راكب
على دابة في السفر سجد بالايماء هذا مذهبنا ومذهب مالك وابي حنيفة
وابي يوسف ومحمد واحمد وزفر وداود وغيرهم وقال بعض اصحاب ابي حنيفة
لا يسجد والصواب مذهب الجماهير واما الراكب في الحضر فلا يسجد بالايما
فصل اذا قرا اية السجدة في الصلوة قبل الفاتحة سجد بخلاف ما لو قراها
في الركوع والسجود فانه لا يجوز ان يسجد لان القيام محل القراءة ولو قرا السجدة
فهوى ليسجد فشك هل قرا الفاتحة فانه يسجد للتلاوة ثم يعود الى القيام
فيقرا الفاتحة لان سجود التلاوة لا يؤخر فصل لو قرا اية السجدة بالفارسية
لا يسجد عندنا كما لو فسر اية السجدة وقال ابو حنيفة يسجد فصل اذا سجد
المستمع مع القاري لا يرتبط به ولا ينوي الاقتدا به وله الرفع من السجود قبله
فصل لا تكره قراءة اية السجدة للامام عندنا سواء كانت الصلوة سرية
او جهرية ويسجد متى قراها وقال مالك يكره ذلك مطلقا وقال ابو حنيفة
تكره في السرية دون الجهرية فصل لا تكره عندنا سجود التلاوة
في الاوقات التي نهي عن الصلوة فيها وبه قال الشعبي والحسن البصري وسالم بن
عبد الله والقاسم وعطا وعكرمة وابو حنيفة واصحاب الراي ومالك في احدى
الروايتين وكره ذلك طائفة من العلماء منهم عبد الله بن عمر وسعيد بن
المسيب ومالك في الرواية الاخرى واسحق بن راهويه وابو ثور فصل لا يقوم
الركوع مقام سجدة التلاوة في حال الاختيار وهذا مذهبنا ومذهب
الجماهير من العلماء من السلف ومن الخلف وقال ابو حنيفة رحمه الله يقوم مقامه

ودليل

ودليل الجمهور القياس على سجود الصلوة واما العاجز عن السجود فيومي اليه كما يومي
بسجود الصلوة فصل في صفة السجود اعلم ان الساجد للتلاوة له
حالان احدهما ان يكون خارج الصلوة والثاني ان يكون فيها اما الاول
فاذا اراد السجود نوى سجود التلاوة وكبر للاحرام ورفع يديه حذو منكبيه
كما يفعل في تكبيرة الاحرام للصلوة ثم يكبر تكبيرة اخرى للهوي الى السجود
ولا يرفع فيها اليد وهذه التكبيرة الثانية مستحبة ليس بشرط كتكبيرة
سجود الصلوة واما التكبيرة الاولى تكبيرة الاحرام ففيها ثلاثة اوجه
لاصحابنا اظهرها وقول الاكثرين منهم انها ركن لا يصح السجود الا بها والثاني انها وهو
مستحبة ولو تركت صح السجود وهذا قول الشيخ ابي محمد الجويني والثالث
ليست بمستحبة ثم ان كان الذي يريد السجود قائما كبر للاحرام في حال
قيامه ثم كبر للسجود في انحطاطه الى السجود وان كان جالسا فقد قال جماعات
من اصحابنا يستحب له ان يقوم فيكبر للاحرام قائما ثم يهوي الى السجود كما اذا كان
في الابتداء قائما ودليل هذا القياس على الاحرام والسجود في الصلوة وممن نص
على هذا وجزم به من ائمة اصحابنا الشيخ ابو محمد الجويني والقاضي حسين وصاحباه
صاحب التتمة والتهذيب والامام المحقق ابو القاسم الرافعي وحكاه امام الحرمين
عن والده الشيخ ابي محمد ثم انكره وقال لم ار لهذا اصلا ولا ذكرا وهذا الذي
قاله امام الحرمين ظاهر فلم يثبت فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن من يقتدى
به من السلف ولا تعرض له الجمهور من اصحابنا والله اعلم ثم اذا سجد فينبغي ان يراعي
اداب السجود في الهيئات والتسبيح اما الهيئة فينبغي ان يضع يديه حذو منكبيه

على الارض ويضم اصابعه وينشرها الي جهة القبلة ويخرجهما من كمه ويباشر بهما
المصلي ويجافي مرفقيه عن جنبيه ويرفع بطنه عن فخذيه ان كان رجلا وان كانت
امراة او خنثى لم تجافو ويرفع الساجد اسافله على راسه ويمكن جبهته وانفه
من المصلي ويطمئن في سجوده واما التسبيح في السجود فقال اصحابنا يسبح بما يسبح
به في سجود الصلوة فيقول ثلث مرات سبحان ربي الاعلى ثم يقول اللهم لك سجدت
وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
بحوله وقوته تبارك الله احسن الخالقين ويقول سبوح قدوس رب الملائكة
والروح فهذا كله مما يقوله في سجود الصلوة قالوا ويستحب ان يقول اللهم
اكتب لي بها عندك اجرا واجعل لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها مني وجعلها لي
كما قبلتها من عبدك داود عليه السلام وهذا الدعا خصيص بهذه السجدة
فينبغي ان يحافظ عليه وذكر الاستاذ اسمعيل الضرير في كتابه التفسير ان اختيار
الشافعي في دعا سجود التلاوة ان يقول سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
وهذا النقل عن الشافعي غريب جدا وهو حسن فان ظاهر القران يقتضي مدح
من قاله في السجود فيستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ويدعو معها بما يريد
من امور الاخرة والدنيا فان اقتصر على بعضها حصل اصل التسبيح ولو لم يسبح
بشي اصلا حصل السجود كسجود الصلوة ثم اذا فرغ من التسبيح والدعا رفع راسه
مكبرا وهل يفتقر الي السلام فيه قولان منصوصان للشافعي مشهوران اصحهما
عند جماهير العلماء من اصحابه انه يفتقر لافتقاره الي الاحرام فيصير كصلوة الجنازة
ويؤيد هذا ما رواه ابن ابي داود باسناده الصحيح عن عبد الله بن مسعود

رضي الله

رضي الله عنه انه كان اذا قرا السجدة سجد ثم يسلم والثاني لا يفتقر كسجود التلاوة
في الصلوة ولانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فعلى الاول هل يفتقر
الى التشهد فيه وجهان اصحهما لا يفتقر كما لا يفتقر الى القيام وبعض اصحابنا
يجمع بين المسئلتين فيقول في التشهد والسلام ثلثة اوجه اصحها انه لابد من السلام
الثالث منه دون التشهد والثاني لا يحتاج الى واحد منهما والثالث لا بد منهما وممن قال
من السلف يسلم محمد بن سيرين وابو عبد الرحمن السلمي وابو الاحوص وابو قلابه
واسحق بن راهويه وممن قال لا يسلم الحسن البصري وسعيد بن جبير وابراهيم
النخعي ويحيى بن وثاب واحمد هذا كله في الحال الاول وهو السجود خارج الصلوة
والحال الثاني ان يسجد للتلاوة في الصلوة فلا يكبر للاحرام ويستحب ان يكبر للسجود
ولا يرفع يديه ويكبر للرفع من السجود هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور
وقال ابو علي بن ابي هريرة من اصحابنا لا يكبر للسجود ولا للرفع والمعروف الاول
واما الادب في هيئة السجود والتسبيح فعلى ما تقدم في السجود خارج الصلوة
الا انه اذا كان الساجد اماما فينبغي ان لا يطول السجود بكثرة التسبيح
الا ان يعلم من حال المامومين انهم يوثرون التطويل ثم اذا رفع من
السجود قام ولا يجلس للاستراحة بلا خلاف وهذه المسئلة غريبة
قل من نص عليها وممن نص عليها القاضي حسين والبغوي
والرافعي وهذا بخلاف سجود الصلوة فان القول الصحيح المنصوص للشافعي
المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة في البخاري وغيره استحباب
جلسة الاستراحة عقيب السجدة الثانية من الركعة الاولى من كل صلوة

ومن الثالثة في الرباعيات ثم اذا رفع راسه من سجدة التلاوة فلا بد من الانتصاب
قائما والمستحب اذا انتصب قائما ان يقرا شيئا ثم يركع فان انتصب قائما ثم ركع
من غير قراءة جاز فصل في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل
القراءة ما كان في الصلوة ومذهب الشافعي وغيره ان تطويل القيام في الصلوة
افضل من تطويل السجود واما القراءة في غير الصلوة فافضلها قراءة الليل والنصف
الاخير من الليل افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما
القراءة في النهار فافضلها ما كان بعد صلوة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت
من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة
عن مشائخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر فقالوا هي دراسة يهود فغير
مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن
الاعشار العشر الاخير من رمضان والعشر الاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان
فصل اذا ارتج على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه
فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن عبد الله بن مسعود وابراهيم
النخعي وبشير بن ابي مسعود رضي الله عنهم قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية
فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه فصل
اذا اراد ان يستدل باية فله ان يقول قال الله تعالى كذا وله ان يقول الله
تعالى يقول كذا ولا كراهة في شيء من هذا هذا هو الصحيح المختار الذي
عليه عمل السلف والخلف وروى ابن ابي داود عن مطرف بن عبد الله بن الشخير
التابعي المشهور قال لا تقولوا ان الله تعالى يقول ولكن قولوا ان الله تعالى

قال

قال وهذا الذي انكره مطرف رحمه الله خلاف ما جاء به القران والسنة
وفعله الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم فقد قال الله تعالى والله يقول
الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في باب
تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فهذا كلام ابي طلحة بحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن مسروق قال قلت لعايشة رضي الله عنها
الم يقل الله ولقد راه بالافق المبين فقالت اولم تسمع ان الله تعالى يقول
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الاية ثم قالت في هذا
الحديث والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
ثم قالت والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات ومن في الارض الغيب الا الله
ونظاير هذا في كلام السلف والخلف اكثر من ان يحصر والله اعلم فصل
في اداب الختم وما يتعلق به وفيه مسايل الاولى في وقته وقد تقدم
ان الختم للقاري وحده يستحب ان يكون في الصلوة وانه يستحب ان يكون
في ركعتي سنة الفجر او ركعتي سنة المغرب وفي ركعتي الفجر افضل وانه يستحب
ان يختم ختمة في اول النهار في دور ويختم ختمة اخرى في اول الليل في دور
اخر واما من يختم في غير الصلوة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب
ان يكون ختمهم في اول النهار او اول الليل كما تقدم واول النهار افضل
عند بعض العلماء المسئلة الثانية يستحب صيام يوم الختم عن طلحة بن مصرف
الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد روى ابن ابي داود باسناده الصحيح عن طلحة بن مصرف

اولم تسمع ايضا ... الا تذكر ايضا ... انا الله تعالى يقول

وحبيب بن ابي ثابت والمسيب بن رافع التابعين الكوفيين رضي الله عنهم
كانوا يصبحون في اليوم الذي يختمون فيه القران صياما المسئلة الثالثة يستحب صيام
يوم الختم ويستحب حضور مجلس ختم القران استحبابا متاكدا وقد ثبت في الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة
المسلمين وروي الدارمي وابن ابي داود باسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القران فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس
فيشهد ذلك وروي ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي
الجليل صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم
القران جمع اهله ودعا وروي باسانيده الصحيحة عن الحكم بن عتيبة التابعي
الجليل قال ارسل الي مجاهد وعبدة بن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك
لانا اردنا ان نختم القران والدعا مستجاب عند ختم القران وفي بعض الروايات
الصحيحة انه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القران وروي باسناده
الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون تنزل الرحمة
صح
يجتمعون
المسئلة الرابعة يستحب الدعا عقب الختم استحبابا متاكدا لما ذكرناه في المسئلة التي
قبلها وروي الدارمي باسناده عن حميد الاعرج قال من قرأ القران ثم دعا
امن على دعائه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعا وان يدعو بالامور
المهمة وان يكثر من ذلك في صلاح المسلمين وصلاح سلطانهم وساير ولاة
امورهم وقد روي الحاكم ابو عبد الله النيسابوري باسناده عن عبد الله
بن المبارك رضي الله عنه كان اذا ختم القران اكثر من دعائه للمسلمين

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وقد قال نحو ذلك غيره فيختار الداعي
الدعوات الجامعة كقوله اللهم اصلح قلوبنا وازل عيوبنا وتولنا بالحسنى وزينا
بالتقوى واجمع لنا خير الاخرة والاولى وارزقنا طاعتك ما ابقيتنا اللهم يسرنا
لليسرى وجنبنا العسرى واعذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا واعذنا
من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال
اللهم انا نسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم انا نستودعك اديانا وابداننا
وخواتيم اعمالنا وانفسنا واهلينا واحبابنا وساير المسلمين وجميع ما انعمت به علينا
وعليهم من امور الاخرة والدنيا اللهم انا نسالك العفو والعافية في الدين
والدنيا والاخرة واجمع بيننا وبين اخواننا في دار كرامتك بفضلك ورحمتك
اللهم اصلح ولاة المسلمين ووفقهم للعدل في رعاياهم والاحسان والشفقة
عليهم والرفق بهم والاعتنا بمصالحهم وحببهم الى الرعية وحبب
الرعية اليهم ووفقهم لصراطك المستقيم والعمل بوظائف دينك القويم اللهم
الطف بعبدك سلطاننا ووفقه لمصالح الدنيا والاخرة وحببه الي رعيته
وحبب الرعية اليه ويقول في الدعوات المذكورة في جملة الولاة ويزيد
اللهم احم نفسه وبلاده وصن اتباعه واجناده وانصره على اعداء المسلمين
وساير المخالفين ووفقه لازالة المنكرات واظهار المحاسن وانواع الخيرات
وزد الاسلام بسببه ظهورا ظاهرا واعزه ورعيته اعزازا باهرا
اللهم اصلح احوال المسلمين وارخص اسعارهم وامنهم في اوطانهم واقض
ديونهم وعاف مرضاهم وانصر جيوشهم وسلم غيبهم وفك اسرهم

واشف صدورهم واذهب غيظ قلوبهم والف بينهم واجعل في قلوبهم
الايمان والحكمة وثبتهم علي ملة رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا
بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم علي عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا
منهم اللهم اجعلهم امرين بالمعروف فاعلين له ناهين عن المنكر مجتنبين له
محافظين علي حدودك دائمين علي طاعتك متناصفين متناصحين اللهم صنهم
في افعالهم واقوالهم وبارك لهم في جميع احوالهم ويفتتح دعاءه ويختمه
بقوله الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده اللهم صل وسلم
علي محمد وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم وبارك علي محمد
وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم وال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
المسئلة الخامسة يستحب اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختمة
فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح
القران وختمه

الباب السابع في اداب الناس كلهم مع القران

ثبت في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم قال العلماء رحمهم الله النصيحة لكتاب الله هي الايمان بانه
كلام الله وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر علي مثله الخلق
باسرهم ثم تعظيمه ثم تلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها
واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتاويل المحرفين

وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه
وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه
والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والي ما
ذكرناه من نصيحته **فصل** اجمع المسلمون علي وجوب تعظيم القران العزيز
علي الاطلاق وتنزيهه وصيانته واجمعوا علي ان من جحد منه حرفا مما اجمع
عليه او زاد حرفا لم يقرأ به احد من السبعة وهو عالم بذلك فهو كافر قال
الامام ابو الفضل القاضي عياض رحمه الله اعلم ان من استخف بالقران او بالمصحف
او بشيء منه او شبههما او جحد حرفا منه او كذب بشيء مما صرح به فيه — او سبهما
من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته وهو عالم بذلك او شك في شيء
من ذلك فهو كافر باجماع المسلمين وكذلك اذا جحد التورية والانجيل
او كتب الله المنزلة او كفر بها او سبها او استخف بها فهو كافر قال وقد اجمع
المسلمون علي ان القران المتلو في الاقطار المكتوب في المصحف الذي بايدي المسلمين
مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين الي اخر قل اعوذ برب الناس
كلام الله ووحيه المنزل علي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق
وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا
مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الاجماع واجمع علي انه ليس بقران
عامدا لكل هذا فهو كافر قال ابو عثمان الحداد جميع من ينتحل التوحيد
متفقون علي ان الجحد بحرف من القران كفر وقد اتفق فقهاء بغداد علي استتابة — ابن شنبوذ

لاحد ائمة المقرئين المتصدرين بجامع ابن مجاهد لقراءته واقرائه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه الرجوع عنه والتوبة سجلا اشهدوا فيه على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وافتى ابو محمد بن ابي زيد فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما علمك وقال اردت سوء الادب ولم ارد القران قال يؤدب القائل قال واما من لعن المصحف فانه يقتل هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله واما تفسير العلماء فجائز حسن والاجماع منعقد عليه ويحرم تفسيره بغير علم والكلام في معانيه لمن ليس من اهلها والاحاديث في ذلك كثيرة والاجماع منعقد عليه

فصل فمن كان اهلا للتفسير جامعا للادوات التي يعرف بها معناه وغلب على ظنه المراد فسره ان كان ذلك مما يدرك بالاجتهاد كالمعاني والاحكام الخفية والجلية والعموم والخصوص والاعراب وغير ذلك وان كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالامور التي طريقها النقل وتفسير الالفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه الا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من اهله واما من كان ليس من اهله لكونه غير جامع لادواته فحرام عليه التفسير لكنه له ان ينقل التفسير عن المعتمدين من اهله ثم المفسرون برايهم من غير دليل صحيح اقسام منهم من يحتج باية على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره مع انه لا يغلب على ظنه ان ذلك هو المراد بالاية وانما يقصد الظهور على خصمه ومنهم من يقصد الدعاء الى خير ويحتج باية من غير ان يظهر له دلالتها لما قاله ومنهم من يفسر الفاظه العربية من غير وقوف على معانيها عند اهلها وهي مما لا يؤخذ الا بالسماع من اهل العربية واهل التفسير كبيان معنى اللفظة واعرابها وما فيها من الحذف والاختصار والاضمار والحقيقة والمجاز والعموم والخصوص والتقديم والتاخير والاجمال والبيان وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر وكما اذا كان

اللفظ مشتركا بين معان فعلم في موضع ان المراد احدها لمعاني ثم فسر كل ما جاء به فهذا كله تفسير بالراي فهو حرام

فصل يحرم المراء في القران والجدال فيه بغير حق ومن ذلك ان تظهر له دلالة الاية على شيء يخالف مذهبه ويحتمل احتمالا ضعيفا موافقة مذهبه فيحملها على مذهبه ويناظر مع ذلك على ظهورها في خلاف ما يقول واما من لا يظهر له ذلك فهو معذور وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المراء في القران كفر قال الخطابي قيل المراد بالمراء الشك وقيل الجدال المشكك فيه وقيل هو الجدال الذي يفعله اهل الاهواء في ايات القدر ونحوها

فصل وينبغي لمن اراد السؤال عن تقديم اية على اية في المصحف او مناسبة هذه الاية في هذا الموضع ونحو ذلك ان يقول ما الحكمة في كذا

فصل يكره ان يقول نسيت اية كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها فقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نُسّي وفي رواية في الصحيحين ايضا بيسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نُسّي وثبت في الصحيحين ايضا عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله لقد ذكرني اية كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت انسيتها واما ما رواه ابن ابي داود عن ابي عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل قال لا تقل اسقطت اية كذا بل اغفلت فهو خلاف ما في الصحيح فالاعتماد على الحديث وهو جواز اسقطت وعدم الكراهة فيه

فصل يجوز ان يقال سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة النساء وسورة المائدة وسورة الانعام وكذا الباقي ولا كراهة في ذلك وكره بعض المتقدمين هذا وقالوا يقال السورة التي يذكر فيها البقرة

والسورة التي يذكر فيها العمران والسورة التي يذكر فيها النسا وكذا البواقي
والصواب الاول فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
سورة البقرة وسورة الكهف وغيرهما مما لا يحصى وكذلك عن الصحابة رضي الله عنهم
قال ابن مسعود رضي الله عنه هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة وعنه
في الصحيحين قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النسا والاحاديث واقوال
السلف في هذا اكثر من ان يحصر وفي السورة لغتان الهمز وتركه والترك افصح وهو الذي
جا به القران وممن ذكر اللغتين ابن قتيبة في غريب الحديث فصل ولا يكره ان
يقال هذه قراءة ابي عمرو وقراءة نافع وحمزة والكسائي او غيرهم هذا هو المختار
الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وروي بن ابي داود عن ابراهيم
النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون ان يقال سنة فلان قراءة فلان والصحيح
ما قدمناه فصل لا يمنع الكافر من سماع القران لقول الله تعالى وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه ويمنع من مس
المصحف وهل يجوز تعليمه القران قال اصحابنا ان كان لا يرجى اسلامه لم يجز
تعليمه وان رجي اسلامه فوجهان اصحهما يجوز رجاء اسلامه والثاني لا يجوز
كما لا يجوز بيع المصحف منه وان رجي اسلامه واما اذا رايناه يتعلم فهل يمنع فيه
وجهان فصل اختلف العلماء في كتابة القران في اناء ثم يغسل ويسقاه
المريض قال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه
النخعي قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما من اصحابنا ولو كانت على خشبة يكره
احراقها فصل من هنا انه يكره نقش الحيطان والثياب بالقران وباسما الله

الهمز
فلو كتب القران على الحلوى وغيرها من الاطعمة فلا باس باكلها قال القاضي حسين

تعالى قال عطا لا باس بكتب القران في قبلة المسجد واما كتابة الحروز من القران فقال مالك
لا باس به اذا كان في قصبة او جلد وخرز عليه وقال بعض اصحابنا اذا كتب في الحرز
قرانا مع غيره فليس بحرام ولكن الاولى تركه لكونه يحمل في حال الحدث واذا كتب
يصان كما قاله الامام مالك وبهذا افتى الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله
فصل في النفث مع القران للرقية وروى ابن ابي داود عن ابي جحيفة
الصحابي رضي الله عنه واسمه وهب بن عبد الله وقيل غير ذلك عن الحسن البصري
وابراهيم النخعي انهم كرهوا ذلك والمختار ان ذلك غير مكروه بل هو سنة مستحبة
فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما وفي روايات في الصحيحين زيادة على هذا ففي بعضها
قالت عائشة فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به وفي بعضها كان النبي
صلى الله عليه وسلم ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات
قالت عائشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح عليه بيد نفسه
لبركتها وفي بعضها كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث قال اهل اللغة
النفث نفخ لطيف بلا ريق والله اعلم الباب الثامن في الايات والسور
المستحبة في اوقات واحوال مخصوصة اعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن حصره
لكثرة ما جاء فيه ولكن نشير الى مقاصده او كثر منه بعبارات وجيزة فان الكثر

الذي نذكره فيه معروف للخاصة والعامة ولهذا لا اذكر الادلة في اكثره
فمن ذلك السنة كثرة الاعتناء بتلاوة القران في شهر رمضان وفي العشر الاواخر منه
اكثر وليالي الوتر آكد ومن ذلك العشر الاول من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة
وبعد الصبح وفي الليل وينبغي ان يحافظ علي قراءة يس والواقعة وتبارك
الملك فصل السنة ان يقرا في صلوة الصبح يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة
الاولي الم تنزيل بكمالها وفي الثانية هل اتي علي الانسان بكمالها ولا يفعل
ما يفعله كثير من ائمة المساجد من الاقتصار علي ايات من كل واحدة منهما مع
تمطيط القراءة بل ينبغي ان يقرأهما بكمالهما ويدرج قراءته مع ترتيل والسنة
ان يقرا في صلاة الجمعة في الركعة الاولي بعد الفاتحة سورة الجمعة بكمالها
وفي الثانية سورة المنافقين بكمالها وان شاء قرا في الاولي سبح اسم ربك الاعلي
وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية فكلاهما صحيح عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم وليجتنب الاقتصار علي البعض وليفعل ما قدمناه والسنة
في العيد في الركعة الاولي سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة بكمالهما
وان شاء بسبح وهل اتاك كلاهما صحيح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
وليجتنب الاقتصار علي البعض فصل ويقرا في ركعتي سنة الفجر بعد الفاتحة
في الاولي قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وان شاء قرا
في الاولي قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل
الكتاب تعالوا الي كلمة سواء الاية فكلاهما صحيح من فعل رسول الله صلي الله عليه
وسلم ويقرا في سنة المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ويقرا بهما

ايضا في ركعتي الطواف وركعتي الاستخارة ويقرأ من اوتر بثلاث ركعات في الركعة
الاولي سبح اسم ربك الاعلي وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة
قل هو الله احد والمعوذتين فصل ويستحب ان يقرا سورة الكهف يوم
الجمعة لحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره فيه قال الشافعي
رحمه الله في الام ويستحب ان يقرأها ايضا ليلة الجمعة ودليل هذا
ما رواه ابو محمد الدارمي باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له النور فيما بينه وبين البيت
العتيق وذكر الدارمي حديثا في استحباب قراءة سورة هود يوم الجمعة
وعن مكحول التابعي الجليل رضي الله عنه استحباب قراءة ال عمران يوم الجمعة
فصل ويستحب الاكثار من تلاوة اية الكرسي في جميع المواطن
وان يقرأها كل ليلة اذا اوي الي فراشه وان يقرا المعوذتين عقيب كل صلوة
فقد صح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان اقرا المعوذتين دبر كل صلوة رواه ابو داود والترمذي والنسائي قال
الترمذي حديث حسن صحيح فصل يستحب ان يقرا عند النوم اية
الكرسي وقل هو الله احد والمعوذتين واخر سورة البقرة وهذا
مما يهتم له ويتاكد الاعتناء به فقد ثبت فيه احاديث صحيحة عن ابي مسعود
البدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الآيتان من اخر
سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه قال جماعة من العلماء كفتاه
من قيام الليل وقال اخرون كفتاه المكروه في ليلة وعن عائشة رضي الله عنها

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كل ليلة يقرا قل هو الله احد والمعوذتين وقد
قدمناه في فصل النفث بالقران وروى ابن ابي داود باسناده عن علي كرم الله وجهه
قال ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي وعن علي كرم الله
وجهه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الايات الثلث الاواخر
من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وعن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمر بك ليلة الا قرات فيها
قل هو الله احد والمعوذتين فما اتت علي ليلة الا وانا اقراهن وعن ابراهيم النخعي
قال كانوا يستحبون ان يقراوا هولاء السور كل ليلة ثلث مرات قل هو الله احد
والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم وعن ابراهيم ايضا كانوا يعلمونهم
اذا اووا الى فرشهم ان يقروا المعوذتين وعن عائشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا الزمر وبني اسرائيل رواه الترمذي وقال
حديث حسن وصحيح ان يقرا اذا استيقظ من النوم كل ليلة اخر ال عمران من قوله ويستحب
تعالى ان في خلق السموات والارض الى اخرها فقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقرا خواتيم ال عمران اذا استيقظ فصل فيما يستحب
ان يقرا عند المريض يستحب ان يقرا عند المريض الفاتحة لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح فيها وما ادراك انها رقية ويستحب ان يقرا عنده قل هو الله احد والمعوذتين مع النفث في يديه
فقد ثبت ذلك في الصحيحين من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
بيانه في فصل النفث في اخر الباب الذي قبل هذا وعن طلحة بن مصرف قال
كان يقال ان المريض اذا قرئ عنده القران وجد لذلك خفة فدخلت على ابي خيثمة وهو مريض

فقلت

فقلت اني اراك اليوم صالحا فقال اني قرئ عندي القران وروى الخطيب
ابو بكر البغدادي رحمه الله باسناده ان الرمادي رحمه الله كان اذا اشتكى شيئا
قال هاتوا اصحاب الحديث فاذا حضروا قال اقروا علي الحديث فهذا في الحديث
فالقران اولى فصل فيما يقرا عند الميت قال العلماء من اصحابنا
وغيرهم يستحب ان يقرا عنده يس لحديث معقل بن يسار رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقروا يس على موتاكم رواه ابو داود والنسائي في عمل
اليوم والليلة وابن ماجة باسناد ضعيف وروى مجالد عن الشعبي قال
كانت الانصار اذا حضروا قروا عند الميت سورة البقرة ومجالد ضعيف

الباب التاسع في كتابة القران واكرام المصحف

اعلم ان القران العزيز كان مؤلفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو في
المصاحف اليوم ولكن لم يكن مجموعا في مصحف بل كان محفوظا في صدور الرجال
فكان طوائف من الصحابة يحفظونه كله وطوائف يحفظون ابعاضا منه فلما كان
زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل كثير من حملة القران خاف موتهم
واختلاف من بعدهم فيه فاستشار الصحابة رضي الله عنهم في جمعه في مصحف
فاشاروا بذلك فكتبه في مصحف وجعله في بيت حفصة ام المومنين
رضي الله عنها فلما كان زمن عثمان وانتشر الاسلام خاف عثمان وقوع
الخلاف المؤدي الى ترك شيء من القران او الزيادة فيه فنسخ من ذلك
المجموع عند حفصة الذي اجتمعت الصحابة عليه مصاحف وبعث بها
الى البلدان وامر باتلاف ما خالفها وكان فعله هذا باتفاق منه ومن علي

بن ابي طالب وسائر الصحابة رضي الله عنهم وانما لم يجمعه النبي صلى الله
عليه وسلم في مصحف واحد لما كان يتوقع من زيادة ونسخ بعض المتلو
ولم يزل ذلك التوقع الى وفاته صلى الله عليه وسلم فلما امن ابو بكر رضي الله
عنه وسائر الصحابة ذلك التوقع واقتضت المصلحة جمعه فعلوه رضي الله
عنهم واختلف في عدد المصاحف التي بعث بها عثمان فقال الامام
ابو عمرو الداني اكثر العلماء على ان عثمان رضي الله عنه كتب اربع نسخ عثمان
فبعث الى البصرة احديهن والى الكوفة اخرى والى الشام اخرى واحتبس
عنده اخرى وقال ابو حاتم السجستاني كتب عثمان سبعة مصاحف
بعث واحدا الى مكة واخرى الى الشام واخرى الى اليمن واخرى
الى البحرين واخرى الى البصرة واخرى الى الكوفة وحبس بالمدينة
واحدا فهذا مختصر ما يتعلق باول جمع المصحف وفيه احاديث كثيرة
في الصحيح ذكرها ابو جعفر النحاس وغيره **فصل** اتفق العلماء على
استحباب كتابة المصحف وتحسين كتابتها وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط
دون مشقة وتعليقه قال العلماء ويستحب نقط المصحف وشكله فانه
صيانة من اللحن فيه وتصحيفه واما كراهية الشعبي والنخعي النقط فانما كرهاه
في ذلك الزمان خوفا من التغيير فيه وقد امن ذلك اليوم فلا يمتنع من ذلك
لكونه محدثا فانه من المحدثات الحسنة فلم يمنع منه كنظائره مثل تصنيف العلم
وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك والله اعلم **فصل** لا تجوز كتابة القران
بشيء نجس ويكره كتابته على الجدران عندنا وفيه مذهب عطاء الذي قدمناه

وقد

وقد قدمنا انه اذا كتب على الاطعمة فلا بأس باكلها وانه اذا كتب على خشبة كره احراقها
وفي المصحف ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها فالضم والكسر مشهورتان والفتح
فصل اجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه قال اصحابنا
وغيرهم ولو القاه مسلم في القاذورات والعياذ بالله صار الملقي كافرا قال
ويحرم توسده بل توسد آحاد كتب العلم حرام ويستحب ان يقوم للمصحف
اذا قدم به عليه لان القيام مستحب للفضلاء من العلماء والاخيار فالمصحف
اولى وقد قررت دلائل استحباب القيام في الجزء الذي جمعته فيه **وروينا**
في مسند الدارمي باسناد صحيح عن ابن ابي مليكة ان عكرمة بن ابي جهل
رضي الله عنه كان يضع المصحف على وجهه ويقول هذا كتاب ربي هذا كتاب
ربي **فصل** تحرم المسافرة بالمصحف الى ارض العدو اذا خيف وقوعه
في ايديهم للحديث المشهور في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو ويحرم بيع المصحف من الذمي فان باعه
ففي صحة البيع قولان للشافعي اصحهما لا يصح والثاني يصح ويؤمر في الحال
بازالة ملكه عنه ويمنع المجنون والصبي الذي لا يميز من حمل المصحف
مخافة عليه من انتهاك حرمته وهذا المنع واجب على الولي وغيره
ممن يراه يتعرض لحمله **فصل** يحرم على المحدث مس المصحف وحمله مسّ م
سواء حمله بعلاقته او غيرها سواء مس نفس المكتوب او الحواشي او الجلد ويحرم مس مسّ
الخريطة والغلاف والصندوق اذا كان فيهن المصحف هذا هو المذهب الصحيح المختار
وقيل لا تحرم هذه الثلاثة وهو ضعيف ولو كتب القران في لوح فحكمه حكم المصحف

سواء قل المكتوب او كثر حتى لو كان بعض اية او اية كتبت للدراسة حرم مس اللوح
فصل اذا تصفح المحدث او الجنب او الحائض اوراق المصحف بعود او شبهه
ففي جوازه وجهان لاصحابنا اظهرهما جوازه وبه قطع العراقيون من اصحابنا
لانه غير ماس ولا حامل والثاني تحريمه لانه يعد حاملا للورقة والورقة كالجميع
واما اذا لف كمه في يده وقلب الورقة فحرام بلا خلاف وغلط بعض اصحابنا
وحكى فيه وجها والصواب القطع بالتحريم لان القلب يقع باليد لا بالكم **فصل**
واذا كتب المحدث او الجنب مصحفا ان كان يحمل الورقة او يمسها حال الكتابة فحرام وان
لم يحملها ولم يمسها ففيه ثلاثة اوجه الصحيح جوازه والثاني تحريمه والثالث يجوز
للمحدث ويحرم على الجنب **فصل** اذا مس المحدث او الجنب او الحائض او حمل كتابا
من كتب الفقه او غيره من العلوم وفيه آيات من القران او ثوبا مطرزا بالقران او دراهم
او دنانير منقوشة به او حمل متاعا في جملته مصحف او لمس الجدار او الحلوى او الخبز
المنقوش به فالمذهب الصحيح جواز هذا كله لانه ليس بمصحف وفيه وجه انه حرام
وقال اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي يجوز مس الثياب المطرزة
بالقران ولا يجوز لبسها بلا خلاف لان المقصود بلبسها التبرك بالقران وهذا الذي
قاله ضعيف لم يوافقه احد عليه فيما رايته بل صرح الشيخ ابو محمد الجويني وغيره
بجواز لبسها وهذا هو الصواب والله اعلم واما كتب تفسير القران فان كان القران
اكثر من غيره حرم مسها وحملها وان كان غيره اكثر منه كما هو الغالب ففيه ثلاثة
اوجه اصحها لا يحرم والثاني يحرم والثالث ان كان القران بخط متميز بغلظ
وحمرة او غيرهما حرم وان لم يتميز لم يحرم قال صاحب التتمة من اصحابنا

واذا قلنا لا يحرم فهو مكروه واما كتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن
فيها آيات من القران فهو مكروه لم يحرم مسها والاولى انها تمس الا على طهارة
وان كان فيها آيات لم يحرم مسها على المذهب بل يكره وفيه وجه انه يحرم وهو الوجه
الذي في كتب الفقه واما المنسوخ تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
وغير ذلك فلا يحرم مسه ولا حمله قال اصحابنا وكذلك التورية والانجيل
فصل اذا كان على موضع من بدن المتطهر نجاسة غير معفو عنها حرم عليه
مس المصحف بموضع النجاسة بلا خلاف ولا يحرم بغيره على المذهب الصحيح المشهور الذي
قاله جماهير اصحابنا وغيرهم من العلماء وقال ابو القاسم الصيمري من اصحابنا
يحرم وغلطه اصحابنا في هذا قال القاضي ابو الطيب هذا الذي قاله مردود
عليه بالاجماع ثم على المشهور قال بعض اصحابنا انه مكروه والمختار انه ليس بمكروه
فصل من لم يجد ماء فتيمم حيث يجوز له التيمم يجوز له مس المصحف سواء كان
سواء كان تيممه للصلوة او لغيرها مما يجوز التيمم له واما من لم يجد ماء
ولا ترابا فانه يصلي على حسب حاله ولا يجوز له مس المصحف لانه محدث وانما
جوزنا له الصلوة للضرورة فلو كان معه مصحف ولم يجد من يودعه اياه وعجز عن الوضوء
جاز له حمله للضرورة قال القاضي ابو الطيب ولا يلزمه التيمم وفيما قاله نظر وينبغي
ان يلزمه التيمم اما اذا خاف على المصحف من حرق او غرق او وقوع نجاسة او حصوله
في يد كافر فانه ياخذه وان كان محدثا للضرورة **فصل** هل يجب على الولي
والمعلم تكليف الصبي المميز الطهارة لحمل المصحف واللوح الذي يقرا فيهما
فيه وجهان مشهوران لاصحابنا اصحهما عند الاصحاب لا يجب للمشقة

فصل يصح بيع المصحف وشراؤه وفي كراهية بيعه وجهان لاصحابنا احدهما
وهو نص الشافعي انه يكره ومن قال لا يكره بيعه وشراؤه الحسن البصري وعكرمة
والحكم بن عتيبة وهو مروي عن ابن عباس وكرهت طائفة من العلماء بيعه
بيعه وشراءه وحكاه ابن المنذر عن علقمة وابن سيرين والنخعي وشريح ومسروق
وعبد الله بن زيد وروي عن عمر وابي موسى الاشعري التغليظ في بيعه
وذهبت طائفة الى الترخيص في الشرى وكراهية البيع حكاه ابن المنذر عن ابن عباس
وسعيد بن جبير واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه

الباب العاشر
في ضبط الاسماء واللغات المذكورة في الكتاب على ترتيب وقوعها

هي كثيرة واستيفاء ضبطها وايضاحها وبسطها يحتمل مجلدة ضخمة لكني اشير اليها
باوجز الاشارات وارمز الى مقاصدها باخصر العبارات واقتصر على الاصح في معظم
الحالات فاول ذلك في الخطبة الحمد هو الثناء بجميل الصفات الكريم في صفات الله
تعالى معناه المفضل وقيل غير ذلك والمنان روينا عن علي رضي الله عنه ان معناه
الذي يبدا بالنوال قبل السوال الطول الغنا والسعة الهداية التوفيق واللطف
ويقال هدانا للايمان وهدانا الايمان وهدانا الى الايمان وسائر بمعنى
الباقي لدى بمعنى عند سمي نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة
قال ابن فارس وغيره اي الهمه الله تعالى اهله ذلك لما علم من جميل صفاته
وكرم شمائله قال اهل اللغة يقال فلان يتحدى فلانا اذا باراه او نازعه الغلبة
قوله باجمعهم بضم الميم وفتحها لغتان مشهورتان اي جميعهم والخراء قطع
وغلب والخلق بضم اللام ويجوز فتحها والباء فيهما مفتوحة ويجوز ضم الباء
مع

مع كسر اللام يقال خلق الشيء وخلق وخلق واخلق اذا بلي والمراد هاهنا
لا تذهب جلالته وحلاوته استظهره حفظه ظاهرا والولدان الصبيان
الحدثان بفتح الحاء والدال هو الحدث والحادثة والحدثي بمعنى وهو وقوع
ما لم يكن الملوان الليل والنهار الرضوان بكسر الراء وضمها الانام الخلق على المذهب
المختار ويقال ايضا الانس الدامغات الكاسرات القاهرات الطغام بفتح
الطاء المهملة والغين المعجمة هم اوغاد الناس الاماثل الخيار واحدهم امثل
وقد مثل الرجل بضم الثاء اي صار فاضلا خيارا الاعلام جمع علم وهو ما
يستدل به على الطريق من جبل وغيره سمي العالم البارع بذلك لانه يهتدى به
النهى العقول واحدها نهية بضم النون لانها تنهى صاحبها عن القبائح وقيل لان
صاحبها ينتهي الى رايه وعقله قال ابو علي الفارسي يجوز ان يكون النهى مصدرا وان يكون
جمعا كالغرف دمشق بكسر الدال وفتح الميم على المشهور وحكى صاحب مطالع
الانوار كسر الميم ايضا المختصر ما قل لفظه وكثرت معانيه الغيبة المحاضرة
المعتدي ابتهل تضرع التوفيق خلق قدرة الطاعة حسبنا اي كافينا الوكيل
الموكول اليه تدبير خلقه وقيل القائم بمصالح خلقه وقيل الحافظ اناء الليل ساعاته
وفي واحدها اربع لغات انا وانا بكسر الهمزة وفتحها وانى وانو بالياء والواو
والهمزة مكسورة فيهما ومثله الالاء النعم وفي واحدها اللغات الاربع الا والا
والى والو حكى هذا كله الواحدي الانفاق الممدوح في الشرع اخراج المال
في طاعة الله تجارة لن تبور لن تهلك وتفسد السفرة الملائكة الكتبة
البررة جمع بار وهو المطيع يتتعتع اي يتشدد ويشق عليه ابو موسى

وقيل الماكول اليه صح

المحمودة صح

الاشعري عبد الله بن قيس منسوب الى اشعر جد القبيلة • الاترجة بضم الهمزة
والراء وهي معروفة قال الجوهري قال ابو زيد ويقال ترنجة وفي صحيح
البخاري في كتاب الاطعمة في هذا الحديث مثل الاترجة • ابو امامة الباهلي
اسمه صدي بن عجلان منسوب الى باهلة قبيلة معروفة • الحسد تمني زوال النعمة
عن غيره • والغبطة تمني مثلها من غير زوالها والحسد حرام والغبطة في الخير
محمودة محبوبة والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين اي لا غبطة
محمودة يتاكد الاهتمام بها الا في اثنتين • الترمذي منسوب الى ترمذ قال ابو سعيد
السمعاني هي بلدة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون ويقال
في النسبة اليها ترمذي بكسر التاء والميم وبضمهما وبفتح التاء مع كسر الميم
ثلاثة اوجه حكاها السمعاني • ابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك
منسوب الى خدرة • ابو داود السجستاني اسمه سليمان بن الاشعث • النسائي
هو ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب • ابو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو
وقال الجمهور من العلماء سكن بدرا ولم يشهدها وقال الزهري والبخاري
وغيرهما شهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • الدارمي هو ابو عبد الله
بن عبد الرحمن منسوب الى دارم جد قبيلة • شعائر الله تعالى معالم دينه
واحدتها شعيرة قال الجوهري ويقال في الواحدة شعارة • البزار صاحب
المسند بالراء في اخره • لحد القبر بفتح اللام وضمها لغتان مشهورتان والفتح افصح
وهو شق في جانب القبلي يدخل فيه الميت يقال لحدت الميت والحدته • ابو هريرة
اسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا كني هريرة كانت له

في صغره

في صغره وهو اول من كني بهذا • اذنني بالحرب اعلمني ومعناه اظهر محاربتي
ابو حنيفة اسمه النعمان بن ثابت بن زوطا • الشافعي ابو عبد الله محمد بن ادريس
بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
بن المطلب بن عبد مناف بن قصي • الثلب بفتح الثاء المثلثة واسكان اللام هو العيب •
حنفا جمع حنيف وهو المستقيم وقيل المائل الى الحق المعرض عن الباطل • المرعشي
بفتح الميم واسكان الراء وفتح العين المهملة وبالشين المعجمة • التستري بضم التاء
الاولى وفتح الثانية واسكان السين المهملة بينهما منسوب الى تستر المدينة المعروفة •
المحاسبي بضم الميم قال السمعاني قيل له ذلك لانه كان يحاسب نفسه وهو
ممن جمع له علم الظاهر والباطن • عرف الجنة بفتح العين واسكان الراء
وبالفاء ريحها • فليتبوأ مقعده من النار اي فلينزله وقيل فليتخذه قيل
هو دعاء وقيل خبر • الدلالة بفتح الدال وكسرها ويقال دلولة بضم
الدال واللام • الطوية بفتح الطاء وكسر الواو قال اهل اللغة هي الضمير •
التراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق • يجلسون
حلقا بفتح الحاء وكسرها لغتان • ابن ماجة هو ابو عبد الله محمد بن يزيد • ابو الدرداء
اسمه عويمر وقيل عامر • يحنوا على الطالب اي يعطف عليه ويشفق • ايوب السختياني
بفتح السين وكسر التاء قال ابو عمر بن عبد البر كان ايوب السختياني يبيع الجلود
بالبصرة ولهذا قيل السختياني • البراعة بفتح الباء مصدر برع الرجل
وبرع بفتح الراء وضمها اذا فاق اصحابه • حلقة العلم ونحوه باسكان اللام
وهذه اللغة الفصيحة المشهورة ويقال بفتحها في لغة قليلة حكاها ثعلب

والجوهري وغيرهما، الرفقة بضم الراء وكسرها لغتان قعدة المتعلمين
بكسر القاف، المحشر الجماعة الذين امرهم واحد، وقوله يتفقدونها بالنهار
اي يعملون بما فيها، ابو سليمان الخطابي منسوب الي جد من اجداده اسمه
الخطاب واسم ابي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب وقيل اسمه احمد،
الزهري هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب، البصري بفتح الباء وكسرها،
الشعبي بفتح الشين اسمه عامر بن شراحيل بفتح الشين، تميم الداري منسوب
الي جد له اسمه الدار وقيل منسوب الي دارين موضع بالساحل ويقال
تميم الديري نسبة الي دير كان يتعبد فيه وقيل غير ذلك وقد اوضحت
الاختلاف فيه في اول شرح صحيح مسلم، سليم بن عتر بكسر العين المهملة
واسكان التاء المثناة فوق، الدورقي بدال مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة
ثم راء مفتوحة ثم قاف ثم ياء النسب وقيل انها نسبة الي القلانيس
الطوال التي تسمي الدورقية وقيل كان ابوه ناسكا عابدا وكانوا في ذلك
الزمان يسمون الناسك دورقيا وقيل نسبة الي دورق بلد بفارس
او غيرها منصور بن زاذان بالزاي والذال المعجمة، قوله يحتبي اي ينصب
ساقيه ويحتوي علي ملتقي ساقيه وفخذيه بيديه او بثوب والحبوة بضم
الحاء وكسرها لغتان وهي ذلك الفعل، الهذرمة بالذال المعجمة سرعة
الكلام الخفي، الغزالي هو محمد بن محمد بن محمد بن احمد وهكذا يقال
بتشديد الزاي وقد روي عنه انه انكر هذا وقال انما انا الغزالي

بتخفيف الزاي منسوب الي قرية من قري طوس يقال لها غزالة، وطلحة بن مصرف
بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء وقيل يجوز فتح الراء وليس بشيء، ابو الاحوص بالحاء
والصاد المهملتين واسمه عوف بن مالك الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة منسوب
الي جشم جد قبيلة، الفسطاط فيه ست لغات فسطاط وفستاط بالتاء بدلا من الطاء
وفساط بتشديد السين والفاء فيهن مضمومة ومكسورة والمراد به الخيمة والمنزل،
الدوي بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء صوت لا يفهم، النخعي بفتح النون والخاء
منسوب الي النخع جد قبيلة، حلب شاة بفتح اللام ويجوز اسكانها في لغة
قليلة، الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف، القذاة كالعود وفتات الخرق ونحوها
مما يكنس المسجد منه، سليمان بن يسار بالمثناة ثم بالسين المهملة، ابو
اسيد بضم الهمزة وفتح السين اسمه مالك بن ربيعة شهد بدرا، تنطحي بكسر الطاء
وفتحها، متشحا بكسر الجيم وهو مصدر، الاشنان بضم الهمزة وكسرها
لغتان ذكرهما ابو عبيد وابن الجواليقي وهو فارسي معرب وهو بالعربية
المحضة حرض وهمزة اشنان همزة اصلية، كراسي اضراسي يجوز فيه
التشديد للياء وتخفيفها وكذا يجوز في كل ما كان من هذا واحده مشددا جاز
في جمعه التشديد والتخفيف، الروياني بضم الراء واسكان الواو منسوب الي رويان
بلدة معروفة، قوله صلي الله عليه وسلم علي حسب حاله هو بفتح السين
اي علي قدر طاقته، الحمام معروف وهو مذكر عند اهل اللغة، الحشوش مواضع
العذرة والبول المتخذة له واحدها حش بفتح الحاء وضمها لغتان،
حجر الانسان بفتح الحاء وكسرها لغتان، الجنازة بكسر الجيم وفتحها مرجنز

اذا سترٍ بهز بن حكيم بفتح البا واسكان الها وبالزاي زرارة بضم الزاي
احمد بن ابي الحواري بفتح الحا وكسر الراء ومنهم من يفتح الراو وكان شيخنا
ابو البقا خالد النابلسي رحمه الله يحكيه وربما اختاره وكان علامة
وقته في هذا الفن مع كمال تحقيقه فيه واسم ابي الحواري عبد الله بن ميمون
بن عباس بن الحرث الجوجي بضم الجيم ابو الجوزا بفتح الجيم والزاي اسمه اوس بن
عبد الله وقيل اوس بن خالد حبتر بحاء مهملة مفتوحة ثم باء موحدة
ساكنة ثم تاء مثناة فوق مفتوحة ثم راء الرجل الصالح هو القائم
بحقوق الله تعالى وحقوق العباد كذا قال الزجاج وصاحب المطالع
وغيرهما ابو ذر اسمه جندب وقيل برير بضم الموحدة وتكرير الراء
اجترحوا السيئات اكتسبوها الشعار بكسر الشين العلامة الشراك
بكسر الشين هو السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم ام سلمة
اسمها هند وقيل رملة وليس بشي عبد الله بن مغفل بضم الغين
المعجمة والفا اللغط بفتح الغين المعجمة واسكانها لغتان هو اختلاط
الاصوات الجمعة بضم الميم واسكانها وفتحها قاله الفرا والواحدي
المعوذتان بكسر الواو الاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو امام الشام
في عصره منسوب الى موضع بباب الفراديس يقال له الاوزاع
وقيل قبيلة وقيل غير ذلك عزرب بعين مهملة مفتوحة
ثم راء ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة بريدة بن الحصيب
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين فضالة بفتح الفاء تداًشد اذنا

بفتح الهمزة والدال اي استماعا القينة بفتح القاف المغنية طوبى اي خير لهم
كذا قال اهل اللغة الاعمش سليمان بن مهران ابو العالية بالعين المهملة اسمه
رفيع بضم الراء ابو لبابة الصحابي بضم اللام اسمه بشير وقيل رفاعة بن عبد المنذر
الغشمة الظلمة قوله عيناه تذرفان اي ينصب دمعهما وهو بفتح التاء
المثناة من فوق وكسر الراء فما خطبكما اي شانكما الايام المعدودات اي
ايام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر تشميت العاطس بالسين والشين القفال
المذكور هنا هو المروزي عبد الله بن احمد يقرن بضم الراء على اللغة الفصيحة
وفي لغة بكسرها البغوي منسوب الى بغ مدينة بين هراة ومرو ويقال
لها ايضا بغشور ولقبه الحسين بن مسعود الاصال جمع اصيل وهو اخر
واسمه
النهار وقيل ما بين العصر وغروب الشمس زبيد بن الحارث بضم الزاي
وبعدها موحدة مفتوحة سبوح قدوس بضم اولهما والفتح لغتان
مشهورتان ابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة
اسمه عبد الله بن زيد عمرو بن ثابت بثاء مثلثة مشددة معان بن رفاعة
بضم الميم وبالعين المهملة واخره نون النسخ بكسر السين والخاء المعجمتين
والخاء مشددة الحكم بن عتيبة وهو بتاء مثناة من فوق ثم مثناة
من تحت ثم باء موحدة المحيا والممات للحيوة والموت اوزعهم اي الهمهم
حمدا يوافي نعمه اي يصل اليه فيحصلها ويكافي مزيده هو بهمزة اخره ويكافي
ومعناه يقوم بشكر ما زادنا من النعم مجالد الراوي عن الشعبي
بالجيم وكسر اللام الصيمري بفتح الصاد المهملة والميم وقيل بضم الميم

وهو غريب وقد بسطت بيانه في تهذيب الاسماء واللغات فهذه احرف
وجيزة ما ضبط مشكل ما وقع في هذا الكتاب وما بقي منها تركته
لظهوره وما ذكرته من الظاهر فقصدي بيانه لمن لا يخالط العلماء فانه
ينتفع به ان شاء الله تعالى هذا ما تيسر من هذا الكتاب وهو نبذة
مختصرة بالنسبة الى آداب القران ولكن حملني على اختصاره ما ذكرته
في اول الكتاب وانا اسال الله العظيم النفع العميم به لي ولاحبابي ولكل
ناظر فيه وساير المسلمين في الدارين والحمد لله رب العالمين
حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده وصلاته وسلامه الاكملان على سيدنا
ومولانا ونبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين الى يوم الدين

تمت الكتابة يوم الاثنين سبعة وعشرين من شهر رمضان المبارك
بعون الله الملك المنان والحمد لله على ذلك بسنة
ثمانية واربعين ومايتين
بعد الالف من هجرة النبي
صلى الله عليه
وسلم

٣٦

قوله صلى الله عليه وسلم
ايما امرأة نكحت نفسها بغير ولي
فنكاحها باطل باطل باطل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اعلم وفقك الله تعالى ان معتقد السادة النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم هو معتقد اهل السنة والجماعة وطريقتهم دوام العبودية التي لا تتصور بغير اداء العبادة وهي عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه بلا مزاحمة شعور بالغير بل مع الذهول عن صفة الحضور بوجود الحق سبحانه ولا تحصل هذه السعادة العظيمة بغير تصرف الجذبة الالهية ولا سبب في طريق الجذبة اقوى من صحبة الشيخ ~~العظيمة بغير تصرف~~ الذي سلوكه بطريق الجذبة قال الشيخ ابو علي الدقاق قدس الله سره الشجرة التي تنبت بنفسها لا ثمر لها وان كان لها ثمر يكون بغير لذة وسنة الله تعالى جارية على انه لابد من السبب فكما ان التوالد والتناسل الصوري لا يحصل بغير الوالد والوالدة كذلك التوالد المعنوي حصوله بغير المرشد متعذر قال في الرسالة المكية من لا شيخ له فالشيطان شيخه وهذه الطريقة العلية النقشبندية اخذها الفقير الحقير الكامل في النقصان والعاجز في معرفة الرحمن تاج الدين من مهدي الزمان الخوجه محمد الباقي اخذها عن خوجكي المولى خوجكي الامكنكي وهو اخذها عن المولى درويش محمد وهو عن المولى محمد الزاهد وهو عن الغوث الاعظم الخوجه عبيد الله احرار وهو عن شيخ الشيوخ يعقوب الچرخي وهو عن حضرت الخوجه الكبير الخوجه بهاء الحق والدين المعروف بنقشبند وهو عن السيد كلال

وهو

العزيزان م

وهو عن الخوجه محمد بابا سماسي وهو عن حضرة العزيزان الخوجه علي الراميتني وهو عن الخواجه محمود ابو الخير الانجير فغنوي وهو عن الخوجه عارف الريوكري وهو عن الخوجه عبد الخالق الغجدواني وهو عن الشيخ يعقوب بن يوسف بن ابي ايوب الهمداني وهو عن ابي علي الفارمدي وهو عن الشيخ ابي الحسن الخرقاني والشيخ ابي علي له نسبة الخرقة والصحبة والاستفاضة بالشيخ ابي القاسم الكركاني ايضا وحيث كان عند المحققين ان الشيوخ ثلاثة شيخ الخرقة وشيخ الذكر وشيخ الصحبة وشيخ الصحبة اتم واكمل في الانتاج وهو الشيخ الحقيقي لا جرم اوردنا نسبة الشيخ ابي القاسم الذي انتهى به السلوك للشيخ ابي علي وبين الشيخ ابي القاسم الى الامام علي بن موسى الرضى نسبة وسايط الشيخ ابو عثمان والسري السقطي ومعروف الكرخي رضي الله عنهم وللمعروف قدس الله سره نسبة اخرى يتصل بها الى داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري قدس الله اسرارهم وتمام نسبة معروف الى باب مدينة العلم معروفة مشهورة وها انا الان ارجع الى رأس [illegible] الكلام فاعلم ان الشيخ ابا الحسن اخذ عن روحانية ابي يزيد البسطامي كنسبة اويس قدس الله سره من منبع الانوار عليه افضل الصلوة واكمل التحيات وهكذا نسبة سلطان العارفين الى روحانية جعفر الصادق والمعروف من خدمته وصحبته غير صحيح والامام جعفر الصادق مع وجود انوار وراثة ابايه الكرام يتصل بجده لامه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وهو من

الفقهاء السبعة في التابعين كان من الكمل في علم الظاهر والباطن وهو منسوب
الي سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وسلمان مع تشرفه بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ الطريقة عن الصديق رضي الله عنه وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم والطريقة
الاخري للامام جعفر عن جده الي باب مدينة العلم معروفة **فصل** طريق الوصول
الي الله تعالى على طريق السادة النقشبندية اما بمحض الصحبة او بالذكر او
بالمراقبة **وطريق** ذكر هذه السلسلة ان تذكر الكلمة الطيبة اعني
لا اله الا الله محمد رسول الله بحبس النفس وتراعي العدد واذا جاوز العدد
احدي وعشرين مرة ولم يظهر للذكر اثر فهذا دليل على عدم قبوله فليشرع في
ابتداء العمل من اصله واصل الذكر هو انك في زمان النفي ينتفي عنك
وجود البشرية وفي زمن الاثبات يظهر فيك اثر من اثار تصرفات
الجذبات الالهية والاثر متفاوت بحسب الاستعدادات فبعضهم اول
ما يحصل له الغيبة عما سوى الحق وبعضهم اول ما يحصل له السكر والغيبة
وبعد ذلك يتحقق له وجود العدم وبعده يتشرف بالفناء كما قال الشيخ
عبد الله الانصاري في تفسير هذه الاية واذكر ربك اذا نسيت اي اذا
نسيت غيره ثم نسيت نفسك ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت في
ذكر الحق اياك كل ذكرك واعلا الدرجات واتمها الفناء اعني لا يبقى للسالك
خبر عما سوى الله **وكيفية** الذكر ان تجعل اللسان ملتصقا بسقف الفم
وتلصق الشفة بالشفة والاسنان بالاسنان وتحبس النفس وتشرع
في كلمة **لا** مبتديا بها من السرة وتصعد بها الي جانب اليمين وبالا **الله**

الي جانب اليمين الي الكتف

الي

٦٥

الي جانب اليسار ورميت بها على القلب الصنوبري بقوة بحيث يظهر اثرها
وحرارتها في ساير الجسد وتميل من نحو **محمد رسول الله** من جانب اليسار
الي جانب اليمين اي تاتي بها بينهما وتقول بعد ذلك ايضا الهي انت
مقصودي ورضاك مطلوبي يعني من هذا الذكر مع توجه القلب
على وجه يظهر اثره في القلب ويتاثر منه ويكون ذلك كله بحيث
لا يظهر على ظاهره حركة ولا يشعر به من كان بقربه وفي حبس نفسه
يذكر مرة او ثلاثا مراعيا للوتر **وقال** حضرة الخوجه نقشبند قدس الله سره
في معنى الكلمة الطيبة ان **لا اله** معناه نفي الالهية الطبيعية **والا الله** اثبات
المعبود بالحق **ومحمد رسول الله** معناه انك ادخلت نفسك في مقام
فاتبعوني وبعض اكابر هذه السلسلة قال في معنى الكلمة الطيبة
ان المبتدي يتصور في لا اله لا معبود والمتوسط يلاحظ لا مقصود
والمنتهي لا موجود الا الله تكون ملاحظته **وقال** الاكابر ما لم ينته السير
الي الله ويوضع القدم في السير في الله يكون ملاحظته لا موجود الا الله
كفرا وقيل معناه لا متصرف في الملك والملكوت الا الله وينبغي
الاجتهاد في مداومة الذكر لا يتركه في حال ولا وقت ولا في قيامك ولا
في قعودك ولا في حديثك ولا في نومك وان حصل لك في
الذكر او في مجالسة الشيخ كيفية فافرضها كالخط المستقيم فان
تخيل هذا المعنى وشغل الخيال بامر واحد ممد للجمعية **وقال**
بعض الاكابر اذا تغيرت شعرة من بدنك بواسطة الحال

انت تعلم ٧

وتاثرت ينبغي لك ان تتبع تلك الشعرة حتي يحصل لك التعطل كما قال بعض
الاكابر الشغل هو عدم الشغل وعدم الشغل هو الشغل وقال المولى
سعد الدين الكاشغري ان الشيخ عبد الكريم اليمني سالني و قال لي ما الذكر
فقلت له لا اله الا الله فقال ما هذا ذكر عبارة فقلت له اذا انت فقال الذكر
ان تعلم انك لا تقدر علي وجدانه وقال سيد الطايفة الجنيد التصوف هو ان
تجلس ساعة متعطلا عن ملاحظة شي وقال شيخ الاسلام في ملاحظة
ذلك يحصل الوجدان بغير تفتيش والروية بغير نظر ومقصود الطايفة
العلية الصوفية حصول مشاهدة الحق كانك تراه وملكة الحضور يسمونها
مشاهدة وتكون بالقلب واما الروية فتكون بعين الراس والفرق
بين الروية والمشاهدة انك في الروية لا تقدر ان تبعدها عن نفسك
وفي المشاهدة انت بالخيار الطريقة الثانية للسادة النقشبندية
في سبب الوصول وحصول المعرفة وهي اسهل الطرق واقربها التوجه
والمراقبة وهو ان ذلك المعني المقدس الذي بغير كيف ولا امثال المفهوم
من الاسم المبارك اعني الله بغير واسطة عبارة عربية او عبرية
او فارسية او غيرها تلاحظه وتحفظه في خيالك وتتوجه بجميع
قواك ومداركك الي القلب الصنوبري وتداوم علي هذا الامر
وتتكلف في ملازمته حتى تذهب الكلفة من البين ويصير هذا
الامر ملكة وقال بعض الاكابر النقشبندية ان المعني المقصود ان
عسر عليك فتخيله بصورة نور بسيط محيط بجميع الموجودات

العلمية

رحمة الله عليه صح
هذا ح تعلم
التصوف
كله
تشهدها
قواكم
كلمة

٦٦

العلمية والعينية واجعله في مقابل البصيرة ومع حفظ ذلك تتوجه
الي القلب الصنوبري بجميع القوي والمدارك الى ان تقوي البصيرة و
تذهب الصورة ويترتب علي ذلك ظهور المعني المقصود وقال حضرة
الخوجه عبد الله احرار ان المراقبة من المفاعلة فلا بد من التراقب
من الجانبين فعلي هذا لا بد للمراقب ان يكون مراقبا لاطلاعه علي
اطلاع الحق سبحانه علي احواله ويداوم علي ذلك او يكون مراقبا
لاطلاعه علي موجده بلا فتور وتشتت خاطر والطريق الاحزال
بكون المراقبة لقلبه الصنوبري ولا يترك الخواطر تحل فيه حتي يتيسر
له الربط بقلبه الحقيقي من غير ملاحظة معني المفاعلة وطريق المراقبة
اعلي من طريق النفي والاثبات واقرب للجذبة الالهية من غيرها
ومن طريق المراقبة يمكن الوصول الي الوزارة والتصرف في الملك و
الملكوت ويمكن بها الاشراف علي الخواطر والنظر الي الغير بنظر
الموهبة وتنوير باطنه ومن ملكة المراقبة يحصل دوام الجمعية
ودوام قبول القلوب وهذا المعني يسمى جمعا وقبولا الطريقة الثالثة
طريقة الرابطة بالشيخ الذي وصل الي مقام المشاهدة وتحقق
بالتجليات الذاتية فان رويته بمقتضي هم الذين اذا راوا ذكر الله
تفيد فايدة الذكر وصحبته بموجبهم جلساء الله تنتج صحبة المذكور
واذا تيسر صحبة مثل هذا العزيز ورايت اثره في نفسك فينبغي
لك ان تحفظ ذلك الاثر الذي تشاهده فيك بقدر الامكان

حرا بتام
لمقتضيهم
بموجب هم

وان حصل لك في ذلك المعني فتور فراجع مصاحبته حتي ترجع لك
ببركته ذلك الاثر وهكذا تفعل مرة بعد اخري حتي تصير تلك
الكيفية ملكة لك وان لم يظهر من صحبة ذلك العزيز اثر ولكن
حصلت به محبة وانجذاب فينبغي ان تحفظ صورته في الخيال
وتتوجه للقلب الصنوبري حتي يحصل الغيبة والفناء عن النفس
وان وقفت عن الترقي فينبغي ان تجعل صورة الشيخ علي كتفك
الايمن في خيالك وتعتبر من كتفك الي قلبك امرا ممتدا وتاتي
بالشيخ علي ذلك الامر الممتد وتجعله في قلبك فانه يرجي لك بذلك
حصول الغيبة والفناء **فصل** في الكلمات القدسية المأثورة
عن حضرة الخوجه عبد الخالق الغجدواني وهي احدي عشرة
كلمة تبني طريق السادة النقشبندية عليها وهي هذه ياد كرد بازكشت
نكاهداشت ياد داشت هوش دردم سفر در وطن نظر بر قدم خلوت
در انجمن وقوف قلبي وقوف زماني وقوف عددي وحيث كان حضرة
الخوجه عبد الخالق رأس حلقة هذه الطايفة لزم بيان الفاظه المصطلح
عليها فلنشرحها مقتصرين بين الاجمال والتفصيل وها انا اشرع
في ذلك **ياد كرد** وهو عبارة عن ذكر اللسان او القلب يعني كن دائما
في تكرار الذكر الذي استفدته من الشيخ الي ان يحصل لك حضور
الحق وطريق تعليم الذكر ان الشيخ يذكر اولا بقلبه الطيبة والمريد
يحضر قلبه في مقابلة قلب الشيخ ويفتح عينيه ويطبق فمه كما مر بيانه **و**

قال

67

قال حضرة الخوجه بهاء الدين قدس سره ان المقصود من الذكر ان يكون
القلب دايما حاضرا مع الحق بوصف المحبة والتعظيم لان الذكر طرد الغفلة
بازكشت يعني ان الذاكر كلما ذكر بقلبه الكلمة الطيبة قال عقبها بذلك اللسان الهي
انت مقصودي ورضاك مطلوبي يعني من هذا الذكر لان هذه كلمة
تفيد نفي كل خاطر من مليح وقبيح حتي يخلص الذكر ويتفرغ السر عما
سوي الحق وان لم يجد الذاكر له اخلاصا في هذا الكلام قاله علي سبيل
التقليد من المرشد فانه يحصل له ببركة ذلك الاخلاص ان شاء الله
تعالي نكاهداشت وهو عبارة عن مراقبة الخواطر يعني اذا كرر
الكلمة الطيبة في نفسه يراعي ان لا يخطر بباله خاطر ويجتهد ان
لا يخطر له خاطر الغير في ساعة او ساعتين فان ذلك مهم عند
الاكابر وبعض كمل الاولياء احيانا يتم لهم هذا المعني ياد داشت و
هو عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه علي سبيل الذوق
وبعض الاكابر قال في شرح هذه الكلمات الاربع هكذا ياد كرد
يعني تكلف في الذكر بازكشت يعني ارجع الي الحق سبحانه علي وجه
الانكسار نكاهداشت يعني حافظ علي هذا الرجوع ياد داشت
يعني ارسخ في هذه المحافظة هوش دردم يعني كل نفس يخرج يكون
مع الحضور من غير غفلة **وقال** حضرة الخوجه بهاء الدين قدس سره
ان بناء الامر في هذا الطريق علي النفس فينبغي ان يجتهد علي حفظ
ما بين النفسين حتي لا يدخل بغفلة ولا يخرج بغفلة سفر در وطن

يعني ان السفر السالك يكون في الطبيعة البشرية يعني ينتقل من
الصفات الذميمة الي الصفات الحميدة كما قال بعض الاكابر ان الشخص
اذا انتقل الي محل لا تفارقه الصفات الخبيثة مالم تنتقل عنه وقيل
روية الغيب في الشهادة نظر بر قدم يعني ان السالك ينبغي ان يكون
نظره علي قدمه في مشيه في البلاد والصحرا حتي لا يتفرق نظره و
يبصر مالا ينبغي فيتفرق عليه قلبه ويمكن ان يكون نظره علي قدمه
المراد بالنظر علي القدم ان يكون نظر السالك في اول وهلة الي نهاية
السلوك يعني يعجي الي حضرة الذات فقط كما قال فارس بن عيسى
البغدادي سالت الحلاج فقلت لمن المريد فقال هو الرامي باول
قصده الي الله تعالي فلا يعرج الي شئ حتى يصل ويحتمل ان يكون
بهذا المعنى الذي قاله الشيخ رويم اداب المسافر ان لا يجاوزهم قدمه
خلوت در انجمن يعني ينبغي للسالك ان يكون ظاهره مع الخلق
وباطنه مع الحق اليه بالشغل والقلب بالحق وما احسن ما
قيل في ذلك فمن داخل كن صاحبا غير غافل ومن خارج خالط
كبعض الاجانب قال اكابر الطريق ان في هذه الطريقة الجمعية
في الملاء والتفرقة في الخلوة وقوف زماني يعني تحاسب اوقات
نفسك هل مرت باعمال الخير فتشكر او باعمال الشر فتستغفر
علي حسب مراتبهم فان حسنات الابرار سيات المقربين وقوف
عددي هو عبارة عن رعاية العدد في الذكر القلبي لجمع الخواطر المتفرقة

وقوف

وقوف قلبي هو عبارة عن اليقظة وحضور القلب مع جانب الحق سبحانه علي وجه
لا يكون للقلب غرض غير الحق وقالوا ايضا في معناه ان الذاكر ينبغي له ان يكون
واقفا علي قلبه يعني في اثناء الذكر متوجها الي القلب الصنوبري الذي يقال له
قلب مجازا وهو في جانب الايسر محاذيا للثدي ويجعله مشغولا بالذكر
ولا يتركه يغفل عن الذكر ولا مفهومه وحضرة الخوجه نقشبند لم
يجعل حبس النفس ولا رعاية العدد لازما في الذكر واما الوقوف القلبي
وما احسن ما قيل في ذلك شعر علي بيض قلب كن كانك طائر فمن
ذلك الاحوال فيك تولد فصل اذا وقع لك في اثناء الذكر والاشتغال
تفرقة او وسوسة او قبض فينبغي ان تغتسل بالماء البارد وان لم تقدر
علي ذلك لعدم مساعدة المزاج فبالحار وبعد ذلك تدخل الخلوة
وتصلي ركعتين ومع التضرع والاستكانة تستغفر وتتوجه لحالك و
وقتك وان لم تجد وقتك واستمرت التفرقة معك فاحضر في
خيالك صورة شيخك المربي لك فانه يرجي لك ببركته تبدل التفرقة
بالجمعية وان بقيت التفرقة ايضا فقل يا فعال يا شديد المحال وان لم
ترتفع التفرقة بذلك فقل ان هذه التفرقة منه تعالي وافن في ذلك
المفرق واستغرق فيه فتصرف في عين الجمع حينئذ وقل ان
تبقي التفرقة مع هذه الملاحظة وحيث كانت الخطرة متعلقة
بالاعمال كمثل الميل الي شراء فرس ونحوه مما هو مباح شرعا
فليبادر لفعله او يخرجها من قلبه حتى تكون الخطرة له كعدو يبذل

فتصير

تلك

يعني لا يلزم منه في اثنائها الذكر او لا يلزم او الوقوف والقعود من الذكر القلبي

المريد م السيطانية

جهده في دفعه وبقي ثلاثة خواطر لازمة على المريد الخطرة النفسية و الشيطانية ونفي م
والملكية ويثبت الخاطر الحقاني ومعرفة الخواطر وتمييزها عسر ولنبينها
بعض بيان فان حصول خاطر النفس من ارض القلب يعني من تحت
القلب يعني وخاطر الشيطان من يسار القلب والذي من الملك يكون
في يمين القلب والذي لمن الحق يكون من فوق القلب وهذا يصح معرفته من م
ثم تحلى بالتقوي والزهد والورع واكل الحلال الطيب وكان مراقبا خواطره دايما يراقب م
لا يترك خاطر الغير يمر ببالة والمقصود ان يكون مراعيا لوقته فليس
شي اعز من الوقت فان الوقت سيف قاطع اذا فات الوقت لا يتدارك لا يستدرك م
ويمكن حفظ الاوقات بالذكر والمراقبة والصلاة والتلاوة واكابر النقشبندية
اختاروا من جملة وظيفة تلاوة القران في الليل الفاتحة وقل يا ايها
الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة الحشر
~~وخاتمة سورة الحشر~~ وخاتمة سورة البقرة ومن جملة وظيفة تلاوة
القران في النهار سورة يس وقال حضرة الخوجة على الراميتني اذا اتفقت
ثلاثة قلوب على امر حصل مراد العبد المومن بذلك قلب القران
وقلب العبد وقلب الليل يعني اذا قرئت يس التي هي قلب القران
في التهجد حصل ذلك المعني ومن جملة وظايف صلاة النوافل الكاملة
التهجد والاشراق والاستخارة والضحى والتهجد اثنا عشرة
ركعة ان امكن قرا في كل ركعة يس والا اتمها في ثمان ركعات على
هذا الترتيب في الركعة الاولى الى واجر كريم وفي الركعة الثانية الى

وهم

وهم مهتدون وفي الثالثة الى جميع الدنيا محضرون وفي الرابعة الى في
فلك يسبحون وفي الخامسة الى ولا الى اهلهم يرجعون وفي السادسة
الى هذا صراط مستقيم وفي السابعة الى فهم لها مالكون وفي الثامنة
الى اخر السورة وفي ما بقي يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص
ثلاثا وان لم يحفظ سورة يس فليقرا في كل ركعة سورة الاخلاص ثلاثا بعد الفاتحة م
ولا يصلي التهجد اقل من اربع ركعات ووقت التهجد الثلث الاخر كما المتهجد م
قال تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه
وقال صاحب قوة القلوب قال الله تعالى فتهجد به نافلة لك وقال
تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم والتهجد
القيام فلا يكون التهجد الا بعد النوم وفي كتاب الشعبي لا الشعب م
يكون التهجد الا بعد النوم والتهجد صلاة النوم وقد روي
عن النبي صلى الله عليه قم من الليل قدر حلبة شاة واذا صلى
الصلاة المذكورة جلس جلوس التشهد متوجها للقبلة الى
الصبح ويشتغل في توجهه بمراقبته او ذكره وان غلبه النوم
نام لكنه يقوم قبل الصبح ويتوضا ثم يصلي سنة الصبح في
بيته ويشتغل بالاستغفار بطريق الخفية كما هو طريق
هذه السلسلة ويذهب الى المسجد مستغفرا في طريقه واذا
صلى الصبح مع الجماعة جلس في موضعه مشتغلا بوظيفته الباطنية
ان وجد الجمعية والا اتي بيته واشتغل بوظيفته الى ان

نطلع الشمس وبعد ذلك يصلي ركعتين بنية الاشراق وقرائته
في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ثم يصلي بعد ذلك
ركعتين بنية الاستخارة ثم يدعوا بدعاء الاستخارة وهو معروف
واذا كان له بعد ذلك مهم دنيوي كاسباب معيشته توجه اليه مع
الحضور واليقظة ويقرأ هذا الدعاء اللهم كن وجهتي في كل و
جهة ومقصدي في كل قصد وغايتي في كل سعي وملجائي و
ملاذي في كل شدة وهم ووكيلي في كل امر وتولني تولي محبة وعناية
في كل حال ويكون دائما متوجها القلب الصنوبري كما قال تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واذا فرغ من مهماته
الدنيوية توضأ وضوء جديدا ودخل خلوته واول ما يجلس
يستحضر صورة شيخه ثم يشتغل بوظيفته من المراقبة او الذكر — رويته م
واما صلوة الضحى فاثنا عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة
سورة الاخلاص ثلاثا ولا يصليها اقل من ركعتين ولا ينبغي ان يصليها
في اول وقت الضحى بل يوخرها الى ان يمضي ربع النهار كما جاء في
المشكاة عن زيد بن ارقم انه راى قوما يصلون الضحى فقال
لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة افضل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حتى ترمض الفصال — حين م
رواه مسلم ومعنى الرمض شدة حر الارض من وقع الشمس على
الرمل وغيره اي اذا وجد الفصيل حر الشمس والفصيل ولد
الابل

ولد الابل وبعد صلاته اذا حضر الطعام تناوله فان اكله مع الاصحاب
كان احسن والا فمع اهله واولاده ولا ياكل وحده بقدر الامكان
وبعد ذلك يقيل ثم يحضر المسجد اول وقت الظهر لصلاة
الجماعة ثم ان كان له شغل قضاه الى صلاة العصر ثم يحضر المسجد
اول الوقت ايضا لصلاة الجماعة ويجلس بعد صلاة العصر — العصر م
في مكانه ويشتغل بوظيفته الباطنة ولا يضيع هذا الوقت
بقدر الامكان ويحاسب نفسه فيه وحفظ ما بين العشائين
عندهم من اهم المهمات وبعد صلاة العشاء يقرأ في فراشه
قل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين
واخر سورة الحشر واخر سورة البقرة مع الحضور وينام
مشتغلا بالذكر ويقول قبل نومه هذا الاستغفار ثلاثا
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وهذه
احوال الصوفي ذي الشغل لا الصوفي الفارغ البال فان ذلك
ينبغي له ان يكون في ليله ونهاره مستغرقا ومستهلكا في
الحق سبحانه كما قال الشيخ ابو العباس القصاب عندي
لا مساء ولا صباح فان باطنه غارق في لجة الفناء فظاهره
حاضر لما يصدر من الاحوال والافعال واهل الفناء والبقاء — خاطر
بعد الطلب والمجاهدة تشرفوا بالوصول الى طمأنينة الوجدان
والسرور والمشاهدة وهم في اعين المراد رجعوا عن المراد

بغير مرادو المقامات والكرامات حجابا و ابعد و اضرب القلب
من كل حظ جسماني و روحاني والوصول الي مرتبة الفناء علامة الوصول
الي حقيقة محبة الذات و مقام الفناء موهبة محضة واختصاص
الهي و السنة الالهية جارية علي ان العطاء المحض الذي هو حقيقة
الموهبة لايكون عارية فلذلك كان لا رجوع فيه ولذلك قالوا الفاني
لايرد الي اوصافه وقال ذو النون قدس سره مارجع من رجع الا من
الطريق و ما وصل اليه احد فرجع عنه فصل في الفناء و البقاء
سئل حضرة الخوجة النقشبند قدس سره ان الفناء علي كم وجه
فقال علي وجهين وان قال الاكابر انه اكثر من ذلك لكن مرجع الكل
الي هذين الوجهين الاول الفناء من الوجود الظلماني الطبيعي والثاني
الفناء من الوجود النوراني الروحي والحديث النبوي ناطق
بهذين الوجهين ان لله سبعين الف حجاب من نور و ظلمة فالفناء
الاول هو انه بواسطة ظهور الحق سبحانه يذهب الشعور بالسوا
اعني موجودات العالم الظلماني وشهادتها و الفناء الثاني هو
فناء الفناء وهو ان يذهب الشعور بالفناء ايضا اي لايبقى
للوجود الروحاني شعور لان الشعور من صفات الروحاني لا زمه
فاذا ذهب الشعور لزم ان يذهب الوجود الروحاني و في هذا
المقام يكون الروح ذاكرا و القلب ساجدا وصحبة السالك في
هذا المقام صحيحة السالك واما تربيته وطلبه للمريد فغير

المصري م

بالشعور م

للمريد م

تربيته م

للمريد صحيحة

صحيحة و ذكر القلب هو ان يكون الحضور مع الحق سبحانه
غالبا علي الحضور مع الخلوة و ذكر السر هو ان لايكون له حضور
مع غير الحق سبحانه ولايكون له خبر عن الكون و الذكر الخفي
هو ان يخفى وجود الروح خفاء الكون في السر فلا يبقي غير المذكور
والحاصل ان الغير يذهب بتمام وجهه في الخفاء وفي هذا المقام
يتحقق السير في الله تعالي فان العبد بعد الفناء المطلق
الذي هو فناء الذات وفناء الصفات يخلع عليه الوجود
الحقاني حتى يتشرف بذلك الوجود بالاوصاف الالهية ويتخلق
بالاخلاق الربانية و في هذا المقام يتحقق بمرتبة بي يسمع و بي
يبصر و بي ينطق و بي يبطش و بي يمشي و بي يعقل فان
الذات والصفات الفانية في هذا المقام تتبدل بكسوة الوجود
الباقي خارجة من قبر الخفاء في محشر الظهور و تصرفات جذبات
الحق حينئذ تستولي علي باطن العبد و يذهب من باطنه جميع
الوساوس والهواجس و يتصرف فيه الحق حينئذ بصفاته
و يعزله بالكلية عن تصرفه في نفسه بنفسه و في هذا المقام يكون
العبد محفوظا عن مجاوزة الوظايف الشرعية من الامر والنهي
هو دليل علي صحة حال الفناء والبقاء وقال الشيخ ابو سعيد الخراز
في هذا المعنى كل باطن يخالفه الظاهر فهو باطل و بعد التحقق
بالفناء والبقاء يعني السير الي الله الذي هو بعد الفنا يتحقق السير

والسير في الله م

عن الله وبالله الذي هو مقام التنزل الي مبلغ عقول الخلق لدعوتهم
الي الحق وهذا مقام الخواص من الانبياء المرسلين وفي مقام التنزل هذا
يرجعون في كل امر الي الحق متضرعين مستغفرين والاولياء في هذا
المقام لهم من متابعة الانبياء نصيب كما قال تعالي قل هذه سبيلي
ادعوا الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني لان الشيخ كالنبي في قومه
وفي هذا المقام طلب المريد والتربية صحيح بشرط اجازة الشيخ
وفي هذا المقام كل تصرف يفعله وان كان منسوبا اليه لكنه ليس منه لانه
عزل عن التصرفات البشرية بالكلية وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمي يمكن ان يكون بهذا المعني فصل في طريق التصرف في باطن
المريد ودفع المرض الدخول في حمل الحملة عن الناس له طريقان
فالطريق الاول انه اذا وقع لشخص مرض او ابتلي بمعصية فيتوضأ
ويصلي ركعتين ويتوجه بالتضرع والانكسار الي الله تعالي ويطلب
منه ان يطهر الشخص المذكور مما عرض له ويزيله عنه والطريق الثاني
ان يجعل صاحب المرض او المعصية نفسه ويتبع بها مقام
صاحب العارض المذكور ويشغل خاطره هذا المقدار ويتوجه بهمته
الي رفع ذلك العارض عنه والاخذ في الضمن ايضا هكذا فاذا كان
شخص نافع الخلق اشرف علي الموت وكان ذلك قبل نزول
حضرة عزرائيل فانه بعد نزوله رجوعه خاليا محال ولا بد من بدل
فعند ذلك يثبت المريض مكان اعضائه ويتوجه بهمة والمراد في رض انواع

عليه السلام م

انواع

الاول ان يتوجه بهمته الي رفع ذلك المرض لما فيه من رفع الدرجات ودفعه
عنه الثاني ان يحمل ذلك عنه في نفسه الثالث ان يتوجه في دفع
خواطر المتفرقة عنه من غير ان يتعرض لدفع المرض لما فيه من رفع
الدرجات لان المرض موجب لتنقية وتصفية القوي الدماغية
واذا انتقي الدماغ صار يتعلق هذه القوي الدماغية ذلك النور المطلق
البسيط المحيط بجملة الموجودات الذي هو مقصود جميع
المكونات والخواطر مانعة لظهور هذا المعني والتصرف في الطالب
الحقيقي هكذا ايضا بان يجلسه في مقابلته ويقول له فرغ
نفسك من كل خاطر ثم يتوجه بهمته لرفع الحجاب الظلماني
ثم رفع الحجاب النوراني واذا حصلت له الغيبة لا يتوجه
له الا ان حصلت له عقدة فيزيلها والذي ينسب الي
شخص من الاحوال الاتية هو انه اذا حضر اجنبي و
حصل في الخاطر لايح من ايمان او صلاة او صوم او تحصيل علم
ديني يقولون حصل منه نسبة الاسلام والديانة ونسبة
العلم والحاصل انه ظهر بسبب هذا الواصل هذا المعني وكان
وجوده في الخاطر من مقتضيات انفاسه وان ظهر من وصوله
المحبة والعشق يقولون ظهر منه نسبة الجذبة وفي احوال الميت
يجلس محاذي القبر ويقرا اية الكرسي مرة وسورة الاخلاص
احدي عشرة مرة ويخلي نفسه عن كل خاطر فكل ما لاح له بعد ذلك
فهو وفي اذا وقع من المريد سوء ادب فلا ينبغي للشيخ ان يسعي
في سلب حاله لكنه يتوجه بهمته علي الطريق المعهود في رفع الظلمة والكدرة

القوي م

صح

والعشق

عنه او يامره بذكر النفي والاثبات فترتفع عنه تلك الظلمة بهذا الطريق بان
يلاحظ في جانب النفي جميع المحدثات بنظر الفناء وفي جانب الاثبات
يتصور ذات المعبود بالحق بالبقاء **فصل** في الاداب الاداب الظاهرة
مع الحق تعالى سبحانه هي ان يكون قائما بالاوامر والنواهي الشرعية
ويكون دائما على الطهارة مستغفرا محتاطا في جميع الامور ويكون
متتبعا لاثار السلف الصالح عاملا بها واداب الباطن هو ان تحفظ
قلبك من خطور الاغيار سواء كان خيرا او شرا فانهما في الحجاب
سواء واداب النبي صلى الله عليه وسلم على هذا القياس واداب الاولياء
هي انك في مجالستهم تحفظ خواطرك ولا تتكلم في حضرتهم بصوت عال
ولا تشتغل في حضورهم بصلاة النوافل وان صليت معهم فحسن
ولا تتكلم في اثناء كلامهم بل لا تتكلم معهم من غير ان يسالوك وكل
ما يكون هو شرا جعله مكروها ولا تنظر في بيتهم الى اسبابهم وحوائجهم
ولا يخطر ببالك رواحك الى شيخ اخر واخذك منه بل اعتقد
ان شيخك هذا هو موصلك الى مولاك ولا تعلق قلبك بسواه
فان ذلك موجب لتفرقتك والحاصل ان كل ما يكرهه الطبع الانساني
فارقه وتجنبه فان في سوء الادب مع المشايخ خاصية تقتضي
سد الطريق وعدم حصول الفيض وينبغي للسالك ان لا يكون في
قلبك ونظرك غير الحق واسمه كن دائما مع الحق حتى لا تجد
الغفلة اليك سبيلا وما احسن ما قيل اذا كنت في وقت
عن الحق غافلا فانت به في الكفر لكن بخفية فان دمت في ذا
الحال صاحب غفلة فبابك للاسلام سد بخفوة وخطور
الاغيار يكون من روية الالوان والاشكال المختلفة وتكون ايضا
من مطالعة الكتب ومن الصحبة المفرقة فينبغي للسالك ان
اياما بغير ملاحظة الابرار في صحبة صاحب همة تمت
الجمعية ليحصل له ببركته ملكة الحضور والجمعية فمن ملكة الحضور
يحصل له الرضا والتسليم اللذان هما نهاية العبودية والعبادة

[illegible]

كتاب الفتوحات الالهية
في نفع ارواح الذوات الانسانية
تاليف شيخ الاسلام قدوة الانام
زبدة الايام ابي يحيى زكريا القاضي
الانصاري الشافعي
تغمده الله تعالى
بالرحمة امين

الامام العلامة والعارف الفهامة ومفيد الانام

فائدة هذا بيان نزول ليلة القدر قال جماعة واختاره النووي جمعا بين الاخبار
وحثا على احياء جميع ليالي العشر لكن ليالي الوتر ارجوها وبه قال الصوفية وذكروا
لها ضابطا ومن ذلك ما قاله ابو بكر المغربي رضي الله تعالى عنه وهو انه ان هل
رمضان بالجمعة فهي ليلة القدر التاسع والعشرين وان هل بالسبت
فهي ليلة الحادي والعشرين وان هل بالاحد فهي ليلة السابع و
العشرين وان هل بالاثنين فهي ليلة التاسع والعشرين وان هل بالثلاثا
فهي ليلة الخامس والعشرين وان هل بالاربعا فهي ليلة السابع والعشرين
وان هل بالخميس فهي ليلة الحادي والعشرين وقد نظم بعضهم ذلك فقال
وانا جميعا ان نصم يوم جمعة ... ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر
وان كان يوم السبت اول صومنا ... فحادي عشرينه اعتمده بلا عذر
وان هل يوم الصوم في احد ... ففي سابع العشرين ما رمت فاستقر
وان هل بالاثنين فاعلم بانه ... يوافقك نيل الوصل في تاسع العشر
ويوم الثلاثا ان بدا الشهر فاعتمد ... على خامس العشرين تحظ بها فادر
وفي الاربعا ان هل يا من يرومها ... فدونك فاطلب وصلها سابع العشر
ويوم خميس ان بدا الشهر فاجتهد ... ففي ثالث العشرين تظفر بالنصر
ومن ظنها في اول ليلة جمعة ... تواخيك بعد العشر في ليلة العشر

طالعه

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان الا علي الظالمين، والصلاة والسلام علي سيد المرسلين، وعلي آله وصحبه اجمعين، وبعد فهذا مختصر في التصوف وسميته بالفتوحات الالهية في نفع ارواح الذوات الانسانية، مشتمل علي عشرة فصول الاول في بيان تعريف التصوف وموضوعه الثاني في بيان اركان الطريق الي الله تعالي الثالث في بيان التوحيد والايمان والاسلام الرابع في بيان العلم اللدني وعلم اليقين وعينه وحقه واصلها الخامس في بيان الالهام والوحي والفراسة السادس في بيان المحاضرة والكشف والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة السابع في بيان الشريعة والحقيقة والطريقة الثامن في بيان سبب السعادة وسبب الشقاوة التاسع في بيان الخواطر العاشر في بيان كيفية اخذ العهد ولبس الخرقة وتلقين الذكر

الفصل الاول في بيان تعريف التصوف وموضوعه التصوف بمعني العلم علم باصول يعرف بها اصلاح القلب وسائر الحواس وبمعني العمل اصلاح ما ذكر ويقال هو ترك الاحتوال ويقال هو حفظ حواسك ومراعاة انفاسك ويقال هو الجد في السلوك الي ملك الملوك ويقال غير ذلك وقيل التصوف اوله واوسطه عمل واخره موهبة وموضوعه صلاح القلب وسائر الحواس

الفصل الثاني في بيان اركان التصوف وهي الطريق الي الله تعالي فاركانه عند بعضهم عشرة اولها تجريد التوحيد وهو ان لا يشوبه

بخاطر

التصوف م

لعله يعرف الاختيار

علم

فالحواس الظاهرة ... والباطنة هي المتخيلة والوهمية والمفكرة والذاكرة والحافظة ... بعضهم فقال

خاطر تشبيه ولا تعطيل ثانيها فهم السماع وهو ان يسمع بحاله لا بالعلم فقط ثالثها حسن العشرة رابعها ايثار الايثار وهو ان يوثر علي نفسه غيره بالايثار خامسها ترك الاختيار رضي باختيار الله تعالي سادسها سرعة الوجد وهي ان لا يكون فارغ السر عما يثيره الوجد ولا السر بما يمنع من سماع زواجر الحق والوجد لهب يتاجج من شهود عارض مقلق سابعها الكشف عن الخواطر وهو ان يبحث عن كل ما يخطر علي سره فيتبع ما للحق ويدع ما ليس له ثامنها كثرة الاسفار لشهود الاعتبار في الافاق ولرياضة النفوس تاسعها ترك الاكتساب بناء علي انه التوكل ويباين ما فيه عاشرها تحريم الادخار في حاله كما في واجب العلم وظاهر الشرع والطريق الي الله تعالي بعدد انفاس الخلايق واقربها واوضحها ما قصدنا بيانه وبيان ذلك ان الطريق وان كثرت محصورة في ثلاثة انواع اولها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القران وغيرها من الاعمال الظاهرة وهم الاخيار ثانيها طريق ارباب المجاهدات بتحسين الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب من الاحوال الردية والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطل وهم الابرار ثالثها طريق السايرين الي الله تعالي وهم الشطار من اهل المحبة وهذا الطريق مبني علي الموت بالارادة لخبر موتوا قبل ان تموتوا وهو منحصر في عشرة اصول اولها التوبة وهي الندم ويتحقق بالاقلاع وعزم ان لا يعود وتدارك ما يمكن تداركه ثانيها الزهد في الدنيا عن اسبابها وشهواتها ومالها وجاهها اخذا من الخبر الدنيا حرام علي اهل الاخرة

الوجد هو

علي

الاعتبار

والخروج

والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى ثالثها التوكل
على الله تعالى قال اكثر الصوفية هو الخروج عن الاسباب للدنيا ثقة بالله تعالى
وقريب منه قول بعضهم هو ترك السعي فيما لا تسعه قدرة البشر قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه والمحققون منهم ومن غيرهم على انه قطع النظر
عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال له ارسل ناقتي
واتوكل اعقلها واتوكل اعقلها وتوكل رواه البيهقي وغيره رابعها
القنع وهو الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية الا
ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية من نحو مطعوم وملبوس ومسكن خامسها
العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانقطاع الا عن خدمة الشيخ
شيخ واصل مرب له فهو كـ كغاسل ميت فينبغي ان يكون بين يديه كالميت
بين يدي الغاسل يتصرف فيه بما يشا فلا بد للمريد من شيخ كامل يدله
على الطريق الى الله تعالى قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
ومن استبد برايه واغتر بما من العلم استغنى به عن شيخ يرشده فقد تعرض
لاغواء الشياطين له ولهذا قيل من لا شيخ له فالشيطان شيخه واصل
العزلة جمع الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات سادسها
ملازمة الذكر وهي الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى بنسيان غيره بان
يلازم مراقبة الله تعالى دائما واذا حصلت المراقبة والمراد بها المشاهدة
لم يحتج الى الذكر قال بعض المحققين بل لا يتصور الذكر معها لاقتضا النسيان
كما قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي نسيته وقال كثير نظرا للظاهر

[هامش: فهو — عنده — لازمه — واغتر بما عنده من العلم واستغنى به عن شيخ]

فمعنى

فمعنى اذا نسيت نسيت غير الله تعالى او التعليق بالمشيئة ولا منافاة بين
الكلامين اذ الاول مفروض في الذكر مع المشاهدة والثاني مفروض في الذكر
بدونها وللذكر ثلاثة اصناف ذكر القلب وهو ان لا ينساه لامتزاجه والعزلة
وذكر نعوت المذكور وهو الذكر الذي استولى به شهودها على النفس نفس
الذاكر بحيث تغيب عن نفسها وذكر شهود المذكور وهو الذكر الذي يعقبه
الغيبة عن الذكر ايضا واصل الذكر لا اله الا الله وهو مركب من نفي واثبات
فبالنفي تزول المواد الفاسدة التي تتولد منها مرض القلب من الاخلاق الذميمة
النفسانية والاوصاف الشهوانية الحيوانية وبالاثبات يحصل مواد صحة القلب
من نور الله تعالى وتجلي الروح بشواهد الحق ونحوهما قال الله تعالى واشرقت
الارض اي ارض النفس وزال عنها صفاتها بنور ربها وقال تعالى فاذكروني
اذكركم سابعها التوجه الى الله تعالى بكليته وخروجه عن كل داعية تدعو
الى غير الحق فلا ينبغي له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود الا الله تعالى لو اقبل صديق
على الله تعالى الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته اكثر مما ناله ثامنها الصبر
وهو ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى وقيل هو الخروج عن
حظوظ النفس بالمجاهدة في الطاعة لتصفية النفس وتجلية الروح
وهذا تعريف له ببعض لوازمه والصبر على طريق التوكل فمن لازم الصبر
ولم يرد مفارقته احب البلا ولذا قيل ان الله تعالى اذا ابتلى اولياءه ببلاء
لم يعذبهم به بل يعذب به بهم فالبلا عذاب على العوام والخواص عذاب على
البلا وهذا من جنس الشعرية كما في قول الشاعر وكم ثمرة قد جرعتني كووسها

[هامش: والمقتدى به — الحيوانية — يبقى — قال الجنيد رحمه الله — ابتلى — التخلل]

فجر عنها من حر صبر كوساة وهذا نظر للغالب من ان العوام لا يصبرون
على البلاء والا فقد يوجب الصبر كما قال سهل التستري مقدس تقدس
به الاشيا اي تطهر به فهو يطهر العوام من الذنوب والخواص من
الاشتغال عن الله تعالى فالبلاء انما يكون عذابا على العاصي اذا لم يصبر
عليه تاسعها المراقبة الخروج عن حوله وقوته مراقبا لمواهب الحق
متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا في بحر هواه
عاشرها الرضى وهو الخروج عن رضى نفسه بالدخول في رضى الله تعالى
بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض الابدية بلا اعراض ولا اعتراض
فمن يداوم بارادته على هذه الاصول السنية منحه الله تعالى بانواره العلية
وفتوحاته الالهية وعلومه اللدنية كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه
اي ومن كان بالاوصاف الظلمانية في الشجرة الانسانية فاحييناه بالروحانية
وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي به في سرائر الناس بان يتفرس
فيهم ويشاهد احوالهم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها في ظلمات
الشجرة الانسانية ليس بخارج منها والرضى يستلزم التواضع وهو تذلل القلوب
لعلام الغيوب ومثله الخشوع الا انه اعم منه اذ لا يكاد يستعمل الخشوع الا
فيما بين الرب والعبد والتواضع بين العباد ولا يقال خشع العبد لمثله بل يقال
تواضع له الفصل الثالث في بيان التوحيد والايمان والاسلام
فالتوحيد وهو افراد الحق حال كونك متوحدا من كل ما سواه تعالى بان
يغيبك الحق تعالى عما عداه حتى عن نفسك والايمان حقيقي وكامل

بغير ه
وجوه
منتظرا م
للتقديرات م
هذه الاصول م
الازلية
متبالد
اي كمن تعي م
يتصور
داوم
باوصافنا م

فا

٧٦

فالحقيقي تصديق القلب بما علم مجي الرسول به من عند الله تعالى ضرورة
بشرط تلفظ القادر منه بالشهادتين والكامل ذلك مع امتثال بقية ما ورد به
الشرع من صلاة وصوم وغيرهما والاسلام حقيقي وكامل ايضا فالحقيقي
تلفظ القادر بالشهادتين بشرط تصديق القلب بما مر والكامل ذلك
مع امتثال بقية ما ورد به الشرع من صلاة وصوم وغيرهما الفصل
الرابع في بيان العلم اللدني وعلم اليقين وعينه وحقه واصلها فالعلم اللدني
الذي علمه الله تعالى الارواح حين خاطبهم بقوله الست بربكم وهو معرفة ذات
الله تعالى وصفاته بمشاهدة انوارها وذوق ببصاير القلوب لا بدلايل العقول
وشواهد النقل وقيل معرفة ذاته تعالى لانها انما تحصل بما ادرك به من التعرف
منه تعالى بتعرفه الى عباده بقدر ما وهبهم من العلم اللدني ومن تعرف اليه
عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه جهل نفسه فالتعرف
يتعلق بمعرفة النفس ومعرفة النفس تتعلق بمعرفة الرب ومعرفة
الرب تتعلق بجهل النفس ففي الخبر اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه واليقين
ظهور نور الحقيقة في قلب المومن عند كشف الاستار البشرية بشهادة
الوجد والذوق لا بدلايل العقل والنقل وذلك يحصل بالجزم ومطابقة الواقع
ويطلق اليقين مجازا على ذكره وهي اطمينان القلب ووثوقه بموعود الله تعالى
فيستريح العبد من تعب السعي في تحصيل المرافق الدنيوية لكونه حقيقة
فيما هو من قبيل العلوم والمعارف مجازا فيما هو من قبيل الاحوال والمقامات
وقيل هو مشترك بينهما وعلم اليقين ما حصل عن نظر واستدلال وعين اليقين ما حصل عن ه

العقل م
هو طريق م
الواقع م
نتيجة م

مشاهدة وعيان وحق اليقين ما حصل عن العيان مع المباشرة فالاول
منها كمن علم بالدليل وجود الجنة والثاني كمن حضرها وشاهدها والثالث
كمن دخلها وشاهدها وقال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين
حال الجمع وحق اليقين حال جمع الجمع قال الشيخ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى
فالتفرقة شهود الاغيار طاعة لله والجمع شهود الاغيار بالله تعالى وجمع الجمع
الاستهلاك بالكلية وفنا الشعور بغير الله تعالى عند غلبة الحقيقة وقد بسطنا
الكلام على ذكر في شرح رسالته واصل الاربعة المذكورة وان تفاوتت الايمان
وقد مر بيانه **الفصل الخامس** في بيان الالهام والوحي
والفراسة والالهام لغة ايقاع شيء في القلب كما يقال الهمه الله الصبر وعرفا
ايقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر يخص به الله تعالى اصفياءه لا
والصوفية فهو الخاطر الحقاني والوحي لغة يقال منها الاعلام بخفا ومنها
الكتابة وعرفا اعلام الله تعالى نبيه بشرع وقد يطلق على اسم المفعول
منه اي الموحى ككلام الله تعالى المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم والفراسة
معاينة المغيبات بالانوار الربانية بسبب تفرس اثار الصور واصله
خبر اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله **الفصل السادس**
في بيان المحاضرة والكشف والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة فالمحاضرة
حضور القلب مع الله تعالى من وراء الستر وهو ثلاثة اقسام كشف نفس
وكشف قلب وكشف سر ويعبر بها عن الاول بعلم اليقين وعن الثاني
بعين اليقين وعن الثالث بحق اليقين والثلاثة علوم لانها اقسام

العلم

لغير

بعضهم

تسمية بواسطة او بدونها

العلم لان العلم باعتبار معلومه ان تعلق بالذات الظاهرة فعلم اليقين
او بالذات الباطنة فعين اليقين او بالحق تعالى فحق اليقين وقد
مر بيانها والمكاشفة حضوره معه بنعت البيان بالبرهان والمشاهدة
وجود الحق تعالى بلا تهمة والمعاينة تحقيق معرفة الذات التي
لا يصح مع وجودها وجود الغير وكل منها اكمل مما قبله على خلاف في
بعضه ولا ريب ان معاني هذه الالفاظ ورا ظهور العقل لا يعرفها الا
اهل العنايات لانها تتعلق بتوحيد الله تعالى وتوحيده تعالى المتعلق
بذاته وصفاته لا يصح ان يكون من مدركات كل العقول **الفصل
السابع** في بيان الشريعة والحقيقة والطريقة فالشريعة الامر
بالتزام العبودية بشرط التزامها ويقال هي معرفة السلوك الى الله تعالى
والحقيقة مشاهدة الربوبية بالقلب ويقال هي سر معنوي لا حد له
ولا جهة ومن قال باتحادهما اراد اتحادهما صدقا لا مفهوما والطريقة
سلوك طريق الشريعة وهو اعمال شرعية لها حدود ككون الصلاة ركعتين
او ثلاثا وجهات ككونها فرضا او نفلا موقتا والثلاثة متلازمة لان الطريق
الى الله تعالى لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة والطريقة وباطنها الحقيقة
فبطون الحقيقة في الشريعة والطريقة كبطون الزبد في لبنه فانه
لا يظهر من اللبن بزبده بدون مخضه فالمراد من الثلاثة اقامة العبودية
على الوجه المراد من العبد **الفصل الثامن** في بيان سبب
السعادة والشقاوة اتفق المحققون ان الافعال ليست بسبب للسعادة
والشقاوة بل هما سابقتان بمشية الله تعالى وان الاعمال امارتها هي شعار

التام

طوره

بشرطه

يظفر

العبودية تابعة للمطابقة ومع ذلك اتفقوا على ان الله تعالى يثيب
عليها ويعاقب عليها لانه وعد بالثواب على صالحها واوعد بالعقاب على سيئها فهو
لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة فهو ينجز وعده ويحقق وعيده
لانه تعالى صادق وخبره صدق فان قلت اذا لم تؤثر الاعمال فما ثم الا
الاتكال عليه تعالى قلنا فالاتيان بها واجب على قصد الامتثال قال صلى
الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له مع انها وان لم تؤثر حقيقة
اثرت عرفا وعادة فاعملوا بقوله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون وبقوله جزاء بما كانوا يعملون وبقوله وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم وبقوله بل طبع الله عليها بكفرهم ومن عمل بما علم
ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وهذا القدر كاف
فيما قصدناه هنا ومن اراد التبحر في هذا العلم فعليه بشرحنا على
رسالة الامام ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين

الفصل التاسع

في بيان الخواطر وهي اربعة خاطر
من الله وخاطر من الملك وخاطر من النفس وخاطر من الشيطان
فالاول تنبيه ولا يؤدي الى خيرة والثاني حث على الطاعة والثالث
مطالبة الشهوة والرابع تزيين المعصية وكلها في الحقيقة من الله
تعالى غير ان الاول بلا واسطة والبقية بواسطة ويقال للاول
خاطر رباني وللثاني خاطر ملكي وللثالث خاطر نفساني
وللرابع خاطر شيطاني والفرق بين الاولين ان اولهما لا طريق لمخالفته
اذ لا مطمع للعبد في منازعة ربه فيما انشأه في قلبه بخلاف ثانيهما لانه

وربما يوافقه صاحبه وربما يخالفه لان الملك اذا امر بخير زين الشيطان
للنفس الكسل وبين الاخيرين ان اولهما يكون بالحاح وثانيهما بدونه
لان النفس اذا طلبت شيئا من شهواتها تحث في طلبه كالطفل اذا
اولع بشيء فلا تزال النفس تلح في طلبها ذلك حتى تصل الى مرادها
والشيطان اذا دعا الى زلة وزينها للانسان فخالفه ترك تلك
الزلة فانتقل الى اخرى ولم يصمم على زلة معينة اذ لا غرض
له في خصوص زلة معينة وانما غرضه الاغواء باي طريق كان
وحق الاولين القبول والورع ترك الاكل على كل من الاربعة الا باذن
الشيخ ويقال ايضا للاول خاطر وللثاني الهام وللثالث هاجس
وللرابع وسواس وزاد بعضهم خاطرين اخيرين احدهما خاطر
العقل وخاطر اليقين فخاطر العقل متوسط بين الاربعة فيكون تارة
مع الاخيرين لاثبات الحجة على العبد اذ لو فقد لسقط العقاب
وتارة مع الاولين ليكون العبد مختارا لفعله فيستوجب به الثواب
وخاطر اليقين روح الايمان ومزيد العقل

الفصل العاشر

في بيان كيفية اخذ العهد ولبس الخرقة وتلقين الذكر اذا
اراد الشيخ ان ياخذ العهد على المريد فليتطهر وليامره بالتطهير
من الحدث والخبث ليتهيأ لقبول ما يلقيه عليه من الشروط في الطريق
ويتوجه الى الله تعالى ويسأله القبول لهما ويتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى الله
عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على
يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه

باصابعه ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم ويقول المريد بعده مثل ما قال ثم يقول الشيخ اللهم اني اشهدك
واشهد ملايكتك وانبيايك ورسلك واوليايك اني قد
قبلتك شيخا لي ومرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ له اللهم
اني اشهدك واشهد ملايكتك وانبيايك ورسلك واوليايك
اني قد قبلته ولدا لي الله تعالى فاقبله يا الله واقبل عليه وكن له
ولا تكن عليه وثبته وايده ثم يقول له اعاهدك يا ولدي على ان لا
تباشر كبيرة ولا تصر على صغيرة وان تعمل بكتاب الله تعالى
وسنة رسوله وان تجمع بين الشريعة والحقيقة فيقول المريد صلى الله عليه وسلم
قبلت ذلك ثم يدعو الشيخ لكل منهما وللمسلمين فيقول في دعايه
اللهم اصلحنا واصلح بنا واهدنا وارشدنا وارشد بنا اللهم واهد بنا
ارنا الحق حقا والهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ولا تقطعنا عنك
ولا تشغلنا بغيرك عنك ثم يقول الله على ما نقول وكيل يد الله
فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما واذا اراد ان يلبسه الخرقة فليتطهر و
ليامره بالتطهير كما مر ثم يوضع الخرقة بين يديهما ويقرا
الفاتحة عليها ويلبسها الشيخ بيده للمريد عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قاصدا بين لكل النيابة
أ

ان نسبتها ان يقول السلسلة شيخي فلان اخذ عن شيخ فلان الى ان ... ... هذا التعليق ... كان نسبتها ... العهد على المريد ...

ثم يذكر بخلاف التوبة والتلقين يلبسهما قبلهما واذا اراد
تلقينه فليتطهر وليامره بالتطهير كما مر ويذكر له السنة
ثم يغمض عينيه ويامره بتغميض عينيه ويلقنه لا اله
الا الله ثلاث مرات ثم يقول المريد مثله ثلاثا
ثم يقرا الشيخ الفاتحة وقل هو الله
احد والمعوذتين وعلا ويهديها ما شاء
الشيخ الى حضرة النبي صلى
الله عليه وسلم
وعلى ساير الانبياء وآل كل وساير الصالحين والمرسلين المسلمين
اجمعين آمين
تم م ع
حسبنا الله نعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين وبعد فهذه مشكلات الفاظ كتاب
الدرة الفاخرة في كشف علوم الاخرة للشيخ الامام العالم الغزالي رحمه الله
قوله في ثلاث مواضع اي في آل عمران والانبياء والعنكبوت قوله
على ضروبه الثلاثة يعني البري والبحري والهوائي قوله من حال الى حال
يعني الموت قوله في راحتيه الطم الكد عنتين يعني القدرة قوله
النطفة المنفوسة اي المجعولة النفس قوله على ما يتحيزون من عالمهم
يعني ينضمون قوله من الحرارة الغريزية اي الثقيلة قوله فقد
انجمدت اي سكنت قوله وصارت محرودة اي ممنوعة قوله الا بانحلال
اي بالتكلف قوله فتيان يعني الملايكة من الرحمة قوله بالامم السالفة
اي الماضية قوله والخالية اي الذاهبة قوله بجميع رائبها اي سنتها
قوله من ادراكل الرفقة اي الجماع قوله اهل المقام الاربع كعيسى بن مريم وابراهيم
وموسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم وسلم قوله اعظم جرما اي قدرا قوله
في هيئتهم يعني الكلام الفواحش قوله قد تبهرج اي تزين بالباطل
قوله فلم ازل آكلوه اي احفظه قوله لو علمتم ما انتم حاملون في اليد
لما اخبرتموني قوله ويستزد عليه مثل هذا من الالفاظ اي يكثر
قوله بحرس خلال المقابر اي خصال قوله دخل عليه الفتانان يعني
الذين يجربون الناس قوله شعور مسدولة اي طويلة قوله

١

نا ذارات النفس ذلك رعبت اي خافت قوله من يعتاص اي
يصعب قوله ينهشه بعضه ويقطعه قوله فخدشني مسمار اي
اصابني قوله وقد صار جدولا اي نهرا صغيرا قوله وكفى بالخبر
دلالة يعني خبر النبي صلى الله عليه وسلم قوله وطوحتنا الاذناب
بلغتنا زبيب قوله من يرسل الله تعالى عفوه يعني نوما قوله ينوحا بها
يتالم قوله يتفجر اي تختلط قوله مزبدة اي متغيرة قوله
القمقام اسم البحر الذي تحت الارض السابعة قوله باعنان السما اي باطراف
قوله هامدة اي جامدة قوله فيملا ما بين الخافقين يعني المشرق والمغرب
قوله والبحار منزوقة يعني قد ذهب ماوها قوله في غلالة ليس عليه
غيرها اي قميص رقيق قوله لان الاجرام الاجسام وقيل الاوصال قوله
لانه ذو جرح اي انقطاع قوله ممن استثناه الله تعالى يعني الامن
شا الله تعالى قوله من صرعه اي الظلمة التي من الكلا الكفار والمسلمين
قوله وحند سها ظلمة عظيمة قوله وافرون اي راكبون قوله تعالى
وفدا اي ركبا ووردا اي عطاشا قوله اثنين من كل جيفة اي اعظم
نتنا من كل جيفة قوله يتداس ويندمج اي يلصق قوله اهل الوري
اي ليس لهم جوع ولا عطش قوله لا يكون العرق والقلق القلق عدم
الثبات قوله وتشقت الانهار اي وفقدت ماوها قوله يشربون
ما بارد اي مع فقرهم في الدنيا فصاروا يوم القيمة كالسلاطين والسلاطين
مع جورهم في الدنيا فصاروا كالذر تقدم الناس قوله نقر الناقور اي صوت

٨١

عظيم وقيل داع قوله ودعي الصدقة الطيبة يعني يتصدق بمال حلال وحاصة
في السر والعين عليهم قوله ثمانية اي ثمانية املاك لحمال الله تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قوله فيتململون اي فيتحركون قوله
في مثل هذه العافرة اي الفزعة قوله انا لها اي انا صاحب الشفاعة
قوله نسيم لحبيب اعبق اي افوح قوله لتنتقي ممن عصاه اي لتعذبي
قوله زفير وشر تفور اي تحرك قوله ولها صلصلة اي صوت السلاسل
قوله مدحورة اي خاسية قوله فان صياحي اي خاتم الصلب
قوله وعدلت عن مكنونه اي مخموشه قوله اعراض اي بضاعة قوله
هدج اي صوت قوله نحو ما اي معلوما قوله فبذخ اي فبشق قوله
وعليه طلاوة اي حسن الصوت قوله مفترة اي معبسة قوله
والعجيج اي صوت كبير قوله لايضام اي لايظلم مثل مع الغلاة قوله
واية سغرة اي مغبرة قوله ما خولهم اي اعطاهم قوله والذوبة في ذكره
اي والرجوع قوله انتحش اي احترق وقيل تغير قوله قرطاس يعني
سمي قوله يلفظه الارض اي تقلب قوله عن السفرة اي الاباء من الشجر قوله
على قامة آدم قامته ستون ذراعا وعرضه سبعة اذرع وقال صلى الله عليه وسلم
ادنى اهل الجنة له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون ازواجا قوله
وعمر عيسى اي ثلاث وثلاثون سنة قوله وكل مذكور اي مخلوق ممت

روى الحسن عن ابي الحسن
عن جد الحسن ان احسن الحسن
الخلق الحسن ه قال [illegible] بد الجوهر
وممن تكلم [illegible] والقاضي عند القاضي والقاضي ماضي ان كنت
راض او ما انا راضي

روى الحسن عن ابي الحسن
عن جده [illegible]
الحسن الخلق الحسن

٨٣

نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله الذي هدي الاذكياء الي سلوك طريقة الاولياء ووفقهم
للزهد في الدنيا والاعراض عنها في السراء والضراء وزينهم بلباس
التقوي في جميع الحالات والهمهم صرف اوقات عمرهم في الطاعات
احمده علي نعمه المتواترة وتوفيقه الذي هو المنة المتظاهرة
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال الكريم المفضال
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفي وحبيبه المقتفي صلي الله
عليه وعلي اله وذرياته وازواجه واصحابه صلوة متتابعة دوام
الليالي والايام وفايضا خيرها مدي الدهور والاعوام وبعد
فان شرف الانسان بالتقوي وعمارة الاوقات بالطاعات وتوزيعها
فيما يليق بها من اصناف الخيرات فمن وفق لذلك فهو السعيد عند الله
والفائز برضي الله والمحبو بنعمة المشاهدة والمحبة والممنوح باعلا
درجات المعرفة فيجب علي الموفق الشكر علي ذلك في جميع حالاته
مع ملازمة الخوف من التغير في لحظاته فانه لا يحل مع ذلك
للامن من سوء العاقبة ولو بلغ السالك الدرجة العلية والمقامات
السنية وعلي هذا درج السلف الصالحون والعلماء الراسخون
فمن كان ملازما للخوف والوجل مع الاستقامة علي صرف اوقاته كلها
في العمل فهو جدير بان يحفظ ايمانه ويختم بالصلاح اعماله فيكون
من الفائزين بدرجات النعيم والسالمين من دركات الجحيم وكانت
القصيدة المباركة المسماة بهداية الاذكياء الي طريق الاولياء
لشيخي وسندي ووالدي الشيخ زين الدين بن علي المعبري الشافعي

٨٤

رحمه الله ونفعنا به من انفع كتب للسالكين لجمعها مع اختصارها
لما هو الاهم للطالبين المسترشدين من قطع المنازل والعقبات
وتوزيع الاوقات في الطاعات وقد كنت شرعت في جمع شرح لها
لما رايت من كثرة رغبة اصحابنا الطلاب في الاشتغال بها والاستفادة
منها ولكنه خرج عن حد الاختصار قاضيا بالملال والازورار
مع قصور همم اهل الديار في هذه الاعصار فكتبت هذه التعليق
اللطيف الجامع لما لا بد منه من الفوائد غير جانح الي الاطناب الممل
والايجاز المخل ليكثر اشتغال الطالب ويسهل علي الراغب فاخذته
من الكتب التي اخذ هو منها احياء علوم الدين ومختصره وبداية الهداية
وفاتحة الكتاب العلوم للشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي والعوارف
لشيخ الشيوخ السهروردي والتبيان في اداب حملة القران للشيخ محي الدين
النووي والرسالة القدسية للشيخ زين الدين الخوافي والكبريت
الاحمر للشريف عبد الله العيدروس ومعارج الهداية لاخيه الشريف
علي بن ابي بكر رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم ولا حرمنا جزيل اكرامهم
وسميته بارشاد الالباء الي هداية الاذكياء والله الكريم اسال ان ينفع
به الطالب وان يوجه اليه رغبة الراغب ويجعل سعيي فيه مما
يخلصني من الجحيم ويدخلني في دار النعيم انه علي كل قدير وبالاجابة جدير بسم الله اي باسم مسمي هذا اللفظ اؤلف
او ابتدئ والله علم للذات الواجب الوجود الجامع لجميع صفات الكمال
الرحمن اي مريد الانعام علي الخلق برهم وفاجرهم وهو خاص بالله
تعالي لا يطلق علي غيره الرحيم اي مريد الانعام علي المؤمنين ويطلق

للموفق للعلا
حمدا ابدا في بره المتكاملا

بالله تعالى

على غيره وان كان معناه خاصا باللسان على الجميل الاختياري سواء كان
في مقابلة نعمة او غيرها **لله الموفق للعلا** اي لاكتساب
اسباب الدرجات الرفيعة وهي اطاعة الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم والتوفيق خلق قدرة الطاعة **حمدا ابدا في بره المتكاملا**
اي يفي باحسانه الكامل ويقوم بحقه وحمدا مفعول مطلق لفعل محذوف
دل عليه الحمد لا للحمد المذكور للفصل بين المصدر الاجنبي ومعموله الاجنبي
ثم الصلوة وهي من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملئكة
استغفار ومن الادمي تضرع ودعاء **على الرسول المصطفى**
اي المجتبى من جميع الخلق انسهم وجنهم وملكهم محمد صلى الله
عليه وسلم والرسول انسان جاءه الملك بالوحي وامره بتبليغه والنبي
يعمه وغيره فهو اعم من الرسول على المشهور **وآل** اي وعلى آله صلى الله عليه وسلم
وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وقيل امته واختاره النووي
في شرح مسلم **مع صحب** له وهو اسم جمع لصاحب والصحابي من
اجتمع بالنبي مؤمنا ومات على الايمان **وتباع** الى يوم القيمة
وهو جمع تابع **ولا** بالقصر للوقف صفة مصدر محذوف
اي صلوة متوالية ولما فرغ الشيخ رحمه الله من البسملة
والحمدلة والتصلية شرع في بيان الاصل الجامع لخيري
الدنيا والاخرة وهو التقوى فقال **تقوى الاله مدار كل سعادة**
اي دنيوية واخروية فلا ينهدم ما بني عليها على تعاقب
الدهور وهي العروة الوثقى والبغية العظمى اذ هي سبب محبة
الله تعالى ومدحه ونصره وقبول الاعمال

تقوى الاله مدار كل سعادة
وتباع اهوا راس شر حبائلا

٨٥

قال الله تعالى ان الله يحب المتقين وقال ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون وقال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وقال انما يتقبل الله من المتقين وكل السعادات محلها
العاقبة وقد قال الله تعالى والعاقبة للمتقين ولذا وصانا الله سبحانه
وتعالى ومن قبلنا فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله وقال ابو الحسين الزنجاني من كان راس ماله
التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه والتقوى هو اتقاء الشرك
ثم المعاصي ثم الشبهات ثم الفضول والسعادة معاونة الامور الالهية
للانسان على سبيل الخيرات **وتباع اهوا** بالقصر للضرورة اي
اهواء النفس جمع هوى وهو ميل النفس الى خلاف ما يقتضيه
الشرع **راس شر حبائلا** اي حبائل الشيطان المراد بها
وساوسه ومكائده جمع حبالة بالكسر وهي في الاصل شرك الصائد
لان نفس الانسان مجبولة على اتباع الهوى الذي هو مرعى الشيطان
فاذا اتبع الانسان هواه ظهر عليه تسلط الشيطان وتصرفه
حتى يصير قلبه عشه ومعدنه فلا يتأتى ما يقصده من
الاقبال على العبادة قال الجنيد قدس الله سره من اعان نفسه
على هواها فقد اشترك في قتل نفسه فلذا لا يوجد
في الخلق فتنة ولا فضيحة ولا ضلالة ولا معصية الا واصلها
النفس وهواها ولما صرح بمدار السعادة وراس
الشر ناسب ان يذكر ما به يتيسر رعاية التقوى واجتناب
الهوى وهو ملازمة طرق السلوك فقال

إن الطريق شريعة وطريقة * وحقيقة فاسمع لها ما مثلا
اي فاسمع تمثيل القوم لها وقوله لها متعلق بفعل محذوف
دل عليه مثل لا به لانه صلة ما المصدرية والصلة لا تعمل فيما
قبل الموصول فشريعة كسفينة وطريقة * كالبحر ثم حقيقة در غلا
اي كالدر الغالي بحذف حرف التشبيه ثم شرع في بيان معانيها
عند القوم فشريعة اخذ بدين الخالق * وقيامه اي السالك
بالامر والنهي اي التشمر لهما بالجد في امتثال امره والتجلد
في اجتناب نهيه انجلا اي انكشف وظهر كل منهما وهذه
الجملة حال عنهما وطريقة اخذ باحوط كالورع *
وهو ترك الشبهات خوفا لله تعالى وعزيمة كرياضة
من سهر وجوع وعزلة وزهد والرياضة هو تمرين النفس
على الخير ونقلها الى ما كان شاقا باللطف ليصير سهلا
متبتلا اي منقطعا الى الله تعالى بترك ما يشغل عنه
وحقيقة لوصوله اي السالك للمقصد * ومشاهد اي ومشاهدة
بحذف التاء للضرورة نور التجلي بانجلا اي بالانكشاف
التام وانما ساغ الابتداء بالنكرة في فشريعة وما بعدها
حصول الفائدة بالتفصيل ولكن يلزم من جعل وصوله
خبرا عن حقيقة الاخبار عن النكرة بالمعرفة وهو جائز
على ما ذهب اليه سيبويه من جعل المبتدأ نكرة والخبر
معرفة في نحو كم مالك وخير منك زيد واما عند الجمهور
فغير جائز فعلى هذا وصوله مبتدأ وحقيقة خبر مقدم

إن الطريق شريعة وطريقة * وحقيقة فاسمع لها ما مثلا
فشريعة كسفينة وطريقة * كالبحر ثم حقيقة در غلا
فشريعة اخذ بدين الخالق * وقيامه بالامر والنهي انجلا
وطريقة اخذ باحوط كالورع * وعزيمة كرياضة متبتلا
وحقيقة لوصوله للمقصد * ومشاهد نور التجلي بانجلا

وبين

وبين الشيخ رحمه الله مقصود التشبيه بقوله من رام درا
للسفينة يركب اي يركب في السفينة ويغوص بعد ركوبها
بحرا ثم درا تحصلا اي ثم يحصل الدر فمن ترك هذا الترتيب
لم يصل الى الدر فكذا الطريقة والحقيقة يا اخي من غير فعل
شريعة لن تحصلا لانهما من بركات الشريعة فهي اول
واجب فلا طريقة ولا حقيقة ولا كشف الا من بركات ثمرات
المعاملات الشرعية فمن رسخ في الشريعة قدمه سهل
عليه ابواب الطريقة ومن عمل بالطريقة ظهر عليه نور الحقيقة
فالحقيقة بلا شريعة ضائعة بل قاطعة طريق المرء قال
القشيري قدس الله سره كل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير
محصول وقال الشيخ عبد الله بن ابي بكر العيدروس رحمه الله ما عندنا
طريق الى الله الا الشريعة وهي فرع الاصل والفرع فمن رايته
يدعي مقاما من مقامات الطريق او الحقيقة من غير استحكام الشريعة
فانه مقلد يحكي ما سمعه من غير تحقيق واذا كانت الطريقة والحقيقة
لا تحصلان الا بعد فعل الشريعة فعليه اي فعلى السالك
تزيين لظاهره الجلي بشريعة * لينور قلب مجتلا اي لينور بنور
الشريعة القلب المنظور اليه من الله تعالى فان القلب هو محل نظر الله
تعالى فللطاعة نور يرتفع الى القلب ويمحو ظلمة المعصية عنه
وتزول عنه ظلمة اي عن قلبه كي يمكن الطريقة في قلبه ان تنزلا
اي ليمكن نزول الطريقة في قلبه فحينئذ يظهر عليه محاسن الاخلاق
فالشريعة لا تسقط فمن ارتفعت درجته وصار من جملة الاولياء

من رام درا للسفينة يركب * ويغوص بحرا ثم درا تحصلا
فكذا الطريقة والحقيقة يا اخي * من غير فعل شريعة لن تحصلا
فعليه تزيين لظاهره الجلي * بشريعة لينور قلب مجتلا
وتزول عنه ظلمة كي يمكنا * الطريقة في قلبه ان تنزلا

لا تسقط عنه العبادات المفروضة ومن زعم ذلك فهو ملحد
ولكل واحدهم طريق اي لكل واحد من المشائخ طريق
من طرق يختاره فيكون من ذا واصلا الي الله سبحانه وتعالى
كجلوسه اي الشيخ وهو مفهوم من قوله ولكل واحدهم
بين الانام مربيا لهم بارشادهم الي العبادات والاخلاق
المحسنات وهذا طريق بعضهم وكثرة الاوراد اي
اي الوظائف الدينية كالصوم الصلا اي والصلوة بحذف العاطف
وبحذف التاء منها للوقف وهذا طريق بعضهم
ويخدمه للناس والحمل الحطب والحشيش علي ظهره لتصدق
بمحصل من بيعه في السوق متمولا بفتح الواو صفة محصل
علي المحل لان محله نصب علي انه مفعول لتصدق وهذا طريق
بعضهم ولما فرغ من بيان طرق السلوك اراد ان يشرع في
ذكر المقصود الاعظم للسالك وهو قطع العقبات فقال
من رام ان يسلك بجزم الكاف بناء علي ما ذهب اليه بعضهم
من ان ان تجزم طريق الاولياء وهم العارفون بالله وصفاته
حسب الامكان المواظبون علي الطاعات المجتنبون عن المعاصي
المعرضون عن الانهماك في اللذات والشهوات فليحفظن هذه
الوصايا الاتي ذكرها عاملا بها فمن حفظها وعمل بها
يرجي من فضل الله ان يفتح علي قلبه ابواب الفهم وينشرح صدره
بنور العلم منها اي من الوصايا التوبة وهي اولها واهمها
وهي الرجوع عن المعصية ونبه الشيخ رحمه الله علي الاهتمام بها

وعلي اركانها بقوله اطلب ايها الطالب سلوك طريق اولياء الله تعالى
متابا عن ذنبك كبيرا كان او صغيرا وجوبا بالندامة اي نادما
عن الذنب الماضي مقلعا اي كافا عنه في الحال ان كنت ملتبسا به
وبعزم ترك الذنب فيما استقبلا اي فيما يستقبل من الزمان
الي اخر عمرك وبراءة من كل حق الادمي اي جميع حقوق
الادميين فان كان قذف ونحوه فمكنه من مستحقه او اطلب عفوه
وان كان غيبة ولم تبلغ المغتاب كفي الندم والاستغفار والا فاستحله
منها فان تعذر ذلك بموته او غيبته البعيدة فاستغفر الله والاعتبار حينئذ
بتحليل الورثة وان كان حسدا فاستغفر الله منه واسأله ان يزيل عنك
هذه الخصلة وان كان مالا فرده الي صاحبه فان مات فالي وارثه
فان لم يكن له وارث او انقطع خبره فادفعه الي قاض متدين فان تعذر
فتصدق به عنه بنية الغرم له اذا وجدته او وارثه فان كنت معسرا
فانو الغرم ان قدرت عليه او علي شيء منه ويجب مع ذلك قضاء ما فات
من حقوق الله تعالي كصلوة وصوم وزكوة بقدر الامكان
واذا لم يحصل منك قضاء الفوائت وارضاء الخصوم فالتبعات
لازمة وسائر الذنوب مغفورة فيجب عليك ان تأتي بما امكنك
من تبرئة حق الادمي وما لم يمكنك راجعت الي الله سبحانه
بالتضرع اليه ليرضيه عنك فيكون ذلك في مشيئته يوم القيمة والرجاء
منه بفضله العظيم واحسانه العميم انه يرضي خصماءه من خزانة
فضله اذا علم الصدق من قلبه ذكره الغزالي ولهذه الاركان
المذكورة فارع اي تنبه فرعها وكملا اي وكملها برعاية

اطلب متابا بالندامة مقلعا
وبعزم ترك الذنب فيما استقبلا
وبراءة من كل حق الادمي
ولهذه الاركان فارع وكملا

اركانها ولا تساهل فيها لتصح توبتك ولتقبل منك عبادتك
فان التوبة فرض وعامة العبادة نفل ولتوفق للطاعة فان
شوم الذنب يوجب الحرمان لان قيده يمنع من النشاط
في العبادات ولا يمنعك من التوبة خوف العود الى الذنب فانه
من غرور الشيطان ومن اين لك هذا العلم فعسى ان تموت
قبل العود اليه وعليك بالعزم والصدق في اتمام وعليها تمام
فان تم فذاك والا فقد غفرت ذنوبك الماضية كلها وليس
عليك الا ما تحدث بعدها وقاطعها اى المتاب عما يناقضه من
الذنوب دواما اي في جميع اوقاتك بالمحاسبة التي تنهاك
تقصيرا جرى اي عن تقصير جرى منك مثله وتساهلا اي
وعن تساهل في امر دينك بان تحاسب نفسك كل يوم
بل كل لحظة محاسبة بليغة على سبيل المناقشة دون
المساهلة حتى تعرف تقصيرك فتتداركه وق ايضا بحفظ
عين عن النظر الى محرم بل الى ما لا يحتاج اليه فان الله تعالى
يسأل عبده يوم القيمة عن فضول النظر كما يسأله عن
فضول الكلام و بحفظ اللسان عن الحرام كالغيبة والنميمة
بل عن ما لا ينفعك من ذم الاطعمة والمراء ونحو ذلك وسائر
الاعضا بالقصر للضرورة جميعا كالاذن فاحفظها عن الاصغاء
الى ما نهي عنه وما لا ينفعك كالانف فاحفظها عن شم
المحرمات وما لا ينفعك وكالبطن فاحفظه عن الحرام والشبهة
وعن الشبع فاجهدن في حفظ اعضائك عما تقدم ذكره

لا تكسلا اي ولا تكسلن فيه حتى تستقيم توبتك فان استقامة التوبة
انما تكون بحفظ اعضائك ثم استعمالها فيما خلقت له مما فيه رضى الله
تعالى فالعين للنظر الى عجائب صنع الله للاعتبار والنظر الى اعمال الخير
للاقتداء والنظر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومطالعة
كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة واللسان للذكر والتذكير
والتعلم والتعليم واصلاح ذات البين وسائر خيراتها وعلى هذا
قياس غيرها فالتوب مفتاح لكل طاعة
لله تعالى واساس كل للخير اي جميع الخيرات اجمع اشتمالا اذ بها
ينفتح ابواب الاحوال وعليه تبنى المقامات وهو بمثابة الارض
للبناء فمن لا توبة له لا حال له ولا مقام له واذا كان كذلك فلا بد
من الاهتمام البليغ في رعايتها فان ابتليت بغفلة صدرت منك
او صحبة اي صحبة غير جنس في مجلس ولم يتيسر لك فيه رعاية
احوالك فتداركن تقصيرك مهرولا اي مسارعا في مجلس
اخر بالمحاسبة البليغة والاستغفار من تقصيرك لان الاستقامة
على التوبة اكسير الرجال ومنها حصول المقامات والاحوال
فلا بد لكل واحد من المبتدئ والمتوسط والمنتهي من المحاسبة
والاستغفار والاستعانة بالله والاستعاذة من شر النفس
والشيطان والاستعاذة بعفوه من عقابه وبرضائه من سخطه
وبه منه وان يقول رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين
ولا اقل من ذلك ومنها اى من الوصايا القناعة وهي الخروج
عن الشهوات النفسانية والمتمتعات الحيوانية الا ما اضطر

فالتوب مفتاح لكل طاعة
واساس كل الخير اجمع اشتمالا
فان ابتليت بغفلة او صحبة
في مجلس فتداركن مهرولا

اليه من الحاجة الانسانية ونبه الشيخ رحمه الله على ما به تحصل
القناعة بقوله واقنع بترك المشتهي والفاخر من مطعم
وملابس بالصرف للضرورة ومنازلا فاكتف من المطعم
بما يسد جوعك ومن الملبس بما يستر عورتك ومن المنزل
بما يدفع الحر والبرد عنك واترك امال العوام البطالين الاكالين
كالبهائم وقصر املك الى النفس الذي انت فيه واصرفه في اهم مهماتك
في جميع احوالك فمن اراد ان يأكل الطعام اللذيذ ويلبس اللباس
الفاخر ويجلس في المجالس العالية على الفرش الناعمة لا يزهد
في الدنيا بل يزداد حرصه عليها يوما فيوما ومن لم يزهد في الدنيا
فهو بمعزل عن طريقة الاخرة ولذا قال الشيخ رحمه الله
من يطلبن ما ليس يعنيه اي ما لا يحتاج اليه ولا ضرورة اليه
كالتنعم والتوسع في الدنيا والافتخار باللباس الفاخر وطلب
المناصب فقد فاته اي فاته الذي يعنيه من السعي
في الكمالات العلمية والفضائل العملية التي هي وسيلة
الى نيل السعادة الابدية من غير اشتغال الى من غير تقصير
في فواته وهذا اعتقد فيه قول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال
الحسن من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما
لا يعنيه وقال ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه
واستطال على اقرانه وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعة

تظفر

تظفر بالعز والمروة ومنها الزهد واشار الشيخ الى الاهتمام به وتعريفه
بقوله وازهد اي في الدنيا و اى الزهد فقد علاقة قلبكا
بالمال فقد لم تك اعقلا اى اعقل الناس اذ الزهد في الدنيا هو اعقل
حقيقة للايثار الباقي على الفاني وقال الشافعي اذا اوصى لرجل بماله
لاعقل الناس يصرف الى الزهاد وانما ذكره الشيخ رحمه الله من تعريف
الزهد هو ما ذكره الغزالي رحمه الله في كتاب العلم من الاحيا وغيره
وللقوم اقوال كثيرة في تعريفه واحسنها انه عبارة عن عزوف النفس
عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الاخرة فلا يتصور الزهد ممن ليس له
مال ولا جاه ولا ساعدته الدنيا فعلم ان ترك المال على سبيل السخا
واستمالة القلوب ليس من الزهد بل الزهد ترك الدنيا لحقارتها
بالاضافة الى نفاسة الاخرة والزهد زهدان مقدور للعبد وغير مقدور له
فالمقدور ثلثة ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك ارادتها
وغير المقدور انقطاع همته عنها واستقذارها بحيث يكون عنده كالميتة واذا واظب
العبد على الترك والتفريق فمأمول من فضل الله ان يوفقه لدفع الارادة
عن قلبه واذا اتى بالمقدورات اورثته انقطاع همته عنها قال في الاحياء قال
درجات الزهد في كل محظور وشبهة قال ابراهيم بن ادهم الزهد في الحرام
فرض وفي الحلال نفل وفي الشبهة سلامة والزاهد المطلق من زهد
عن كل شيء حتى الجنة ونعيمها ولا يحب الا الله فمن زهد عن كل حظ في الدنيا
لا عن حظوظ الاخرة من الحور والفواكه والقصور فهو دون الاول في الزهد ولما
كان الزهد من اشرف المقامات نبه على ذلك حيث قال والزهد احسن
منصب بعد التقى اذ هو سبب محبة الله تعالى واي منصب اعلى منها واي

وازهد وفقد علاقة قلبكا بالمال فقد لم تك اعقلا

والزهد احسن منصب بعد التقى

مقام اشرف منها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس وبه اي بالزهد
ينال مقام ارباب العلا من العلماء العاملين والصوفية
الناسكين فانهم لما زهدوا في الدنيا بعد ان حكموا اساس
التقوى صفت قلوبهم وانفتحت مسام بواطنهم وسمعت
اذان قلوبهم واعانت اعضاؤهم على العبادة فكثرت قيمة
اعمالهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زهد عبد في الدنيا
الا انبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيب الدنيا
وداءها ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال
سلمان الفارسي رضي الله عنه ان العبد اذا زهد في الدنيا
استنار قلبه بالحكمة وتعاونت اعضاؤه في العبادة وقال
ابن مسعود رضي الله عنه ركعتان من زاهد قلبه خير
واحب الى الله من عبادة المتعبدين الى اخر الدهر ابدا سرمدا
وعلم مما ذكرنا ان من لم يزهد في الدنيا يكون
كلفا بطلبها وباشتغالها بحيث لا يمكنه التوجه الى الله
تعالى والاشتغال بالعبادة كما ينبغي والى هذا اشار
بقوله **وَمُحِبُّ دُنْيَا قَائِلٌ أَيْنَ الطَّرِيقُ** الى الله **أَيْنَ**
الْخَلَاصُ من علائق الدنيا وعوائقها الكثيرة تعلق قلبه
بها ودوام اشتغاله بها **كَمُسْكَرٍ** بفتح الكاف على اسم مفعول من اسكر
شُرْبُ الطِّلَا اي الخمر فلا يهتدي الى الطريق مع وضوحها
لفرط تحيره باستغراقه في حب الدنيا واشتغال ظاهره بطلبها

وباطنه بالارادة وحديث النفس وهذا اقول الشيخ محمد بن
الحسين المعلم الحسيني باعلوي رحمه الله اذا غرق ابن ادم في حب الدنيا
قال كيف اعمل اين الخلاص يشبه السكران او الغريق في البحر واتما
فما بعد كلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق واعلم
ان الزهد بحسب تفاوت قوته على ثلث درجات الدرجة
السفلى ان يزهد في الدنيا وهو لها مشته ويسمى متزهدا
الثانية ان يتركها طوعا لاستحقاره اياها بالاضافة الى ما طمع فيه
كترك درهم لاجل درهمين الثالثة وهي اعلاها ان يتركها طوعا
ويزهده فلا يرى زهده ولا انه ترك شيئا لمعرفته ان الدنيا
لا شيء فهو كمن ترك حصاة واخذ جوهرة اذ الدنيا بالاضافة
الى لقاء الله ونعيم الاخرة اخس من حصاة بالاضافة الى جوهرة
فائدة اذا اقتصر الانسان فيما يحتاج اليه في قوام البنية على
ما يدفع به الضرر عن بدنه وكان غرضه الاستعانة بالبدن
على العبادة لا التلذذ لم يكن مشتغلا بغير الله فان ما لا يتوصل
الى الشيء الا به فهو منه كالاشتغال بعلف الدابة وسقيها
في طريق الحج ولا يضر التلذذ الذي يلحقه بذلك كالتلذذ
بالاكل عند الجوع اذا قصد به التقوي على العبادة لا التلذذ
واما المال فقليله ضروري في المعيشة فان كان كسوبا
واكتسب كفاية يومه فينبغي ان يترك الكسب فان جاوز ذلك
الى ما يكفيه اكثر من سنة فقد خرج عن حد الزهد وان كان له
ضيعة ولم يكن له قوة يقين في التوكل فامسك منها قدر ما يكفي

رمقه سنة واحدة فلا يخرج عن حد الزهد بشرط ان يتصدق
بكل ما فضل عن كفاية سنة ولكن يكون من ضعفاء الزهاد واما
النكاح فان علم انه يشغله عن الله تعالي فتركه من الزهد
لانه في مجاهدة نفسه لمنعه عن هواها فاذا وجدت النفس المرأة
الطالبة للامال والشهوات فلا بد من الميل اليها ونيل هواها
فحينئذ ينقطع عن الطريق ولا ينفعه الندم حينئذ وان علم
انه لا يشتغله عن الله فتركه احترازا عن لذة النظر والمضاجعة
والمواقعة ليس من الزهد اصلا فان النكاح مقصود لبقاء
النسل وتكثير امة محمد صلي الله عليه وسلم فيختار امراة مطيعة
دينية قانعة صابرة معينة له في طاعاته وتهجداته
وان لم يجد امرأة موصوفة بهذه الصفات فالصبر عن المرأة
خير من الصبر عليها واما ان دخل في طريق القوم بعد
ان كان متزوجا فان وافقته امرأته علي ما التزم وهي ايضا
ثابتة واشتغلت بالطاعة فلا يطلقها فان المرأة الصالحة
عون علي الطاعة فقد قال النبي صلي الله عليه وسلم من رزقه الله
امرأة صالحة فقد اعانه علي شطر دينه وان لم توافقه علي ذلك
طلقها لوجه الله تعالي ويكون من الزهد وهذا هو المراد بقوله
واترك من الازواج من ما ساعدت اي ما عاونتك في طاعة
الله تعالي وعبادته بتوهم ضيق المعيشة وترك شهواتها واعطها
حقها وان لم يكن عندك حقها بكماله فاعطها ما في يدك جميعا
سوي ما تستر به عورتك وليكن في نيتك ايفاء حقها اذا ايسرت

واختر

٩١

واختر في هذه الحالة عزوبا فاضلا لكون المرأة شاغلة من الله تعالي
وفي وصف العزوب بالفاضل اشارة الي تفضيله علي النكاح كما هو
مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فانه يفضل العزوب اي التخلي
لنوافل العبادات علي النكاح لكونه عنده من المباحات والعبادة
عارضة له بالقصد لصحته من الكافر ومذهب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه لانه يري النكاح من العبادات لما فيه من تكثير امة
محمد صلي الله عليه وسلم ولما كان في قطع الطمع عما في ايدي
الناس والبذل لجمع السلامة من الدنيا وكانا من لوازم الزهد
صرح بذلك وبسائر اسباب السلامة فقال لسلامة الدنيا
اي السلامة من شرورها خصال اربع ذكرها حاتم الاصم رضي
الله عنه الاولي غفر لجهل القوم اي تجاوزا عن جهلهم
وستر له والثانية منعك تجهلا اي ان تجهل انت عليهم
فهو منصوب بتقدير ان والثالثة تكون ان تكون من سيب ناسي
اي عطائهم ايسا والرابعة ان تكون لسيب نفسك للاناسي
باذلا اي باذلا لهم سيبك فمن اجتمع فيه هذه الخصال كان
محبوبا عندهم ومشكورا فلا يبغضونه ولا يؤذونه ويكون سالما
من شرورهم ومنها تعلم العلم الشرعي وهو اعظم امر الدين
واشار الشيخ رحمه الله الي الترغيب فيه وبيان فرض العين من العلوم
بقوله وتعلمن اي وجوبا لله تعالي علما يصحح طاعة اي طاعتك
من وضوء وصلوة وصوم وغيرها علي وفق الشريعة المطهرة
والمراد علم ظواهر احكامها دون النوادر واجتهد ان تجمع

لسلامة الدنيا خصال اربع
غفر لجهل القوم منعك تجهلا
وتكون من سيب الاناسي ايسا
ولسيب نفسك للاناسي باذلا

وتعلمن علما يصحح طاعة
وعقيدة ومزكي القلب اصقلا

بين اقوال الائمة فما اختلفوا فيه للخروج من خلافهم مهما امكنك
حتى تكون عبادتك صحيحة على مذاهبهم فان مذهب الصوفية الجمع
بين اقوالهم وعدم التعصب وعدم اتباع الرخص وتعلمن علما يصحح
عقيدة اي اعتقادك على مذهب اهل السنة والجماعة لتحترز
من شبه المبتدعة فان القلب اذا كان مكدرا بظلمة البدعة الاعتقا
دية لا ينوره نور الطاعات وهل رايت او سمعت ان مبتدعا وصل
الى مقام من مقامات الرجال ارباب الكمال وكل المشائخ العارفين
كانوا على مذهب اهل السنة والجماعة موافقين للعلماء المجتهدين
وتعلمن مزكي القلب اي علما يزكيه من الاخلاق المذمومة كالكبر
والرياء والحسد والحرص وغيرها من امراض القلوب فان كلها
حرام يجب تطهير القلب عنها وذلك لا يمكن الا بعد معرفة حدودها
واسبابها وعلاجها فمعرفتها فرض عين اصقلا واصقل القلب
بعلم يزكيه من هذه الاخلاق المذمومة حتى يتنور فاذا فنيت
عن الخصال المذمومة بقيت باضدادها من الخصال المحمودة وهذه
الحال هو المراد من التصوف وهو نهاية مقصد العارفين وغاية
بغية المحققين ومطمح نظر الصديقين هذي العلوم الثلثة فرض عين
يجب على كل احد تعلمها ولا يسع احدا جهلها وهي العلوم الشرعية
النافعة في الدنيا والاخرة فاعرفن هذه العلوم واعمل بها
تحصل لك نجاة في الدار الاخرة لموافقة العلم العمل واعتلا اي
علو في الدنيا بانضياف علم الوراثة الى علم الدراسة فيكون
محبوبا عند الله مكرما مقتدى للخلق وفي الاخرة رفعة

الدرجات

الدرجات والشفاعة عند الله اذ درجة علماء العاملين اقرب الى درجات
الانبياء عليهم السلام فمن حصل هذه العلوم فالاولى له ان يشتغل
بطاعة الله وملازمة ذكره وتلاوة كتابه فانه انفع واكثر ثوابا
وارفع للحجاب وفي الرسالة القدسية والعجب ممن دخل في هذه الطريقة
واراد ان يحصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج
به المعاني من كلام الله تعالى واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا
يشتغل بذكر الله تعالى ومراقبته والاعراض عما سواه لينصب الى قلبه
مياه العلوم اللدنية التي لو عاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات
وتصنيفها لا يشم منها رائحة ولا يشاهد من اثارها وانوارها لمعة
ومنها المحافظة على السنن وقد حث الشيخ رحمه الله عليها
بقوله حافظ على سنن وآداب اتت مأثورة اي مروية عن خير
من جا بالقصر للضرورة مرسلا محمد صلى الله عليه وسلم وبالغ
في رعايتها في جميع عباداتك وعاداتك وطالع كتب القوم في الاداب
ولما كانت الصوفية اوفر الناس حظا من المحافظة على السنن
والاداب ورزقوا ببركتها التخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
ظاهرا وباطنا راوها الركن الاعظم للتصوف فاطلقوا عليها
التصوف كما في قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فلذا قال الشيخ
رحمه الله ان التصوف كله لهو الادب اي معظم اركانه
الادب فلكل عمل ادب ولكل حال ومقام ادب فمن لزم اداب الاوقات
بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الاداب فهو بعيد من حيث
يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول قال ابو حفص

حافظ على سنن وآداب اتت
مأثورة عن خير من جا مرسلا

ان التصوف كله لهو الادب
ورو العوارف فاطلبه وعولا

للحق ادحسن أدب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو خشع القلب لخشعت جوارحه
فالادب في الظاهر والباطن والقول والفعل عماد امر الصوفية
قال عبد الله المبارك ادب الخدمة اعز من الخدمة وقال ايضا
نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقال الاستاذ ابو علي
ترك الادب موجب للطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب
ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب اعلم ان الادب هنا
يشتمل ادب الفقهاء الذي هو الفعل المطلوب طلبا غير جازم من غير ان يعاقب
تاركه فهو كالسنة والمستحب والمندوب والتطوع ولكنه ازيد درجة
من غيره وادب الصوفية الذي ارادوه به تكليف النفس ما تكرهه من المشاق
والاخذ بالاشد في كل شيء والتوطين على المراقبة في الحركات والسكنات
والله اعلم والتصوف تجريد القلب لله واحتقار ما سواه بالاضافة الى عظمته
سبحانه ولما كان الادب بهذه المحل من التصوف ولم يكن
النظم موضوعا لبيانه احال على كتاب العوارف المعارف للشيخ شهاب
الدين السهروردي رحمه الله فقال ومن العوارف فاطلبنه اي الادب
وعولا اي وعول اي واعتمد عليها فانه اعتنى بفضله فيها
بتفصيله وانما اكد على المحافظة على السنن والاداب اذ لا دليل
على الطريق الحق الا متابعة الرسول الكامل صلى الله عليه وسلم
في حاله وفعاله بفتح الفاء اسم للفعل الحسن والكرم ومقاله
وهذا اعتقد قول ابي حمزة الخرساني لا دليل على الطريق الى الله
الا متابعة الرسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله

واقول

واقول فمن متابعته المحافظة على السنن والاداب فتتبعن اي استقرين حاله
وفعاله ومقاله وتابعن اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها لا تعدلا ولا تعدلن
اي لا تميل عن متابعته بان لا تترك شيئا من سنته واحدا من غير عذر لان متابعته
اصل كل خير وسعادة ولما كانت متابعته صلى الله عليه وسلم اصل السعادة الانسانية
وكماله ورفعة مقامه نبه على ان طرق المشائخ وان تعددت متفرعة من كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وطريق كل مشايخ
من السادات المقربين قد قيدت بكتاب ربي والحديث تأصلا اي على
سبيل التأصل فالقران والحديث اصل طرقهم وهذا اعتقد قول الجنيد قدس الله
سره مذهبنا مقيد باصول الكتاب والسنة وقال ايضا الطرق كلها مسدودة
على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو القاسم
النصراباذي اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وقال
ابو الحسن النوري من رايته يدعي مع الله حالة تخرج عن حد العلم الشرعي
فلا تقربن منه واذا عرفت ان اصل كل خير وسعادة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
فكلما ارتقى السالك في الدرجات ازداد اتباعه له صلى الله عليه وسلم والصوفية
اكثر الناس حظا من المتابعة وهم الذين رزقوا بركات متابعة التخلق باخلاقه
فمن ظن ان يبلغ غرضا او يظفر بمراد لا بطريق المتابعة فهو مطرود قال الشيخ عبد
القادر الجيلاني الحسني قدس الله سره اتباع شرع يعطي سعادة الدارين
احذر ان يخرجك من دائرته اياك ان تفارق اجماع اهله وما يقوله بعض
الزنادقة ان العارف قد ينتهي الى حيث يسقط عنه التكاليف فهو عين الالحاد
والانخلال عن عرى الايمان نعوذ بالله من ذلك وسئل الامام الغزالي عن ذلك
فقال لا يسقط عنه التكاليف ولكن يسقط عنه كلفة التكليف بان لا يجد

للاعمال الشاقة كلفة بل يتلذذ بها كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال ايضا ارحنا يا بلال وقد قام
صلى الله عليه وسلم في الصلوة حتى تفطرت قدماه فقيل له اليس قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فكيف يتصور
لغيره خلاف ذلك ولكون امر المتابعة اصلا لكمال الانسان ورفعة المقام
امر بمطالعة كتاب رياض الصالحين في الحديث للشيخ محي الدين النووي
فقال طالع رياض الصالحين والحكمن ما فيه اي ما في كتاب
رياض الصالحين تظفر بالسعادة الدنيوية والاخروية واعملا اي واعملن
بما فيه معطوف على قوله طالع والتقدير طالع رياض الصالحين واحكمن ما فيه
واعمل به تظفر بالسعادة فانه رضي الله عنه جمع فيه الاحاديث المشتملة
على فضائل المسنونات وعلى اداب السالكين من زهد وزيادة وغيرهما
ولما بالغ في الحث على المحافظة على السنن والاداب وكان من الناس
من يهتم بالنوافل ويتساهل في امر الفرائض نبه على ان الاهتمام بالفرائض
اشد واكد فقال واهتم بالفرض الذي لم يقرب من الله
ذي العطاء سبحانه بمثل ذلك اي بما يماثله من الطاعة
اذ لا يماثله شيء من النوافل في رفعة الدرجات وكثرة الثواب فلا وسيلة
احب الى الله مما افترضه اكملا اي اهتم باداء الفرائض اهتماما
اكمل من اهتمامك بالنوافل واشار الى ان النوافل سبب محبة الله وقربه
بقوله حكاية عن الله تعالى ما زال عبدي بالنوافل يقرب الحق
حتى اكون له يدا ~~والا رجلا~~ اي حتى احبه فاكون يده التي
يبطش بها والا رجلا اي ورجله التي يمشي بها والسمع منه

ر

٩٤

اى وسمعه الذي يسمع به ثم عينا باصرة وبصره الذي يبصر به وصف العين بالباصرة
لاخراج الشمس والعين وغيرهما من المشتركات فيها مأخوذ وهذا مأخوذ من قول
النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويه عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما
افترضته ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
وفسر الشيخ رحمه الله كون هذه الاعضاء بقوله اي مثل ذلك المذكور من يد ورجل
وسمع وبصر في المطالب اي في انجاح مطالبه هروله اي ساع
في انجاح مطالبه مثل هذه الاعضاء يعني ان الله تعالى يتولى محبوبه في جميع
احواله من حركاته وسكناته به تعالى كما ان ابوي الطفل لمحبتهما له التي اسكنها الله
في قلوبهما يتوليان جميع احواله فلا يأكل الا بيد احدهما ولا يمشي الا برجله
الى غير ذلك فكانه فنيت صفاته وقامت صفاتهما مقامها فمعنى كنت سمعه
الى اخره احاطت عنايتي ولطفي به بحيث يصير فعله وادراكه كانه فعلي وادراكي
فعلم مما تقدم ان التقرب الى الله تعالى بالنوافل سبب محبة الله فلا يزال العبد
يتقرب اليه بانواع الطاعات ويرتقي من مقام الى اخر باصناف الرياضات حتى احبه الله
فيستغرق بملاحظته جناب قدسه بحيث ما لاحظ شيئا الا ورأى الله تعالى
فيه ورزقنا الله ذلك بمنته ومنها التوكل وهو اعتماد القلب على الله تعالى
ولا ينافيه السعي فيما لا بد منه من المطعم والمشرب والملبس والتحرز مما يضر من
الاعداء والسبع بشرط ان لا يكون طمانينته الى قوته وبضاعته بل الى الله تعالى
في تيسير اسبابه وحفظها فيرى كسبه وبضاعته بالاضافة الى الله تعالى كما يرى القلم
في يد الملك وان يكتفي في الكسب بقدر الحاجة وان لا يرى رحمه احب اليه من درهم
غيره وان يكون عنده من العلم المتعلق بكسبه ما يحترز به عن الوقوع فيما لا يحل

الحاجة

الشرع فان كان مكتسبا للعيال او ليتفرق على المساكين فهو ببدنه مكتسب وبقلبه
عنه منقطع فهو اشرف من القاعد في بيته بلا سبب ولا يقدح ذلك اوي
في التوكل اذا كان معتمدا على الله فقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وامر به غير واحد
من اصحابه ومن ترك توكلا على الله ورضي بقضائه فهو ارفع وقد حض الشيخ
رحمه الله على التوكل من لا اهل له ولا ولد بقوله وتوكلن اي على الله بترك
الكسب فان التوكل كما يطلق على اعتماد القلب على الله تعالى وان كان
مكتسبا يطلق على ترك الكسب اعتمادا على الله حال كونك متجردا عن الاهل
والاولاد في رزقك ثقة بوعد الرب وضمانه واعتمادا على كمال رحمته
حال كونه اكرم مفضلا على خلقه فانه ضمن في كتابه العزيز حيث قال
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واقسم عليه بقوله فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فمن لم يعتمد على ضمانه
هذا الكريم ولم يثق بجود هذا الغني الرحيم فانى يستقر الايمان في قلبه
ومن اين يحصل له معرفته سئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي
قدس الله سره من اين تاكل فقال مولاي يطعم الكلب والخنزير افترى
ان لا يطعم ابا يزيد والعجب ممن يدعي العقل وقد جرب ثلثين واربعين
وخمسين سنة ليلا ونهارا ولم يفته غداه ولا عشاؤه اما يكفيه هذه
التجربة ان لم يكن العلم والمعرفة نعوذ بالله من الجهل الدائم والحرص الهائم
وقد شرح الشيخ رحمه الله بحكم المعيل حيث قال اما المعيل فلا يجوز قعوده
عن مكسب لعياله متوكلا على الله في حقهم بان يدخل البوادي ويتركهم
او يقعد عن الاهتمام بامرهم اذ لا يجوز له تكليف عياله الصبر على الجوع فانه
قد يفضي الى هلاكهم فيكون مؤاخذا بهم فلا يمكن في حقه التوكل

وفي السماء رزقكم وما توعدون

بقضائه

المكتسب

٩٥

المكتسب كتوكل ابي بكر الصديق رضي الله عنه اذ خرج للكسب واعلم ان التوكل
باعتبار ملابسة الاسباب على ثلث مقامات اعلاها مقام الخواص ونظرائه بان يدخل
في البوادي بلا زاد ثقة بفضل الله عليه في تقويته على الجوع اسبوعا فما فوقه
او تيسير حشيش له او قوت او تثبيته على الرضى والتسليم بالموت ان لم يتيسر له شيء
من ذلك وثانيها ان يقعد في بيته او مجلس مسجد في القرى والامصار
تاركا للكسب معتمدا على فضل الله فهو اضعف من الاول لتعرضه لاسباب الرزق
بسكونه فيها وثالثها ان يخرج ويكتسب اكتسابا على وفق الشرع مع مراعاة
الشروط التي تقدمت واما الجلوس في رباضات الصوفية مع المعلوم فبعيد
من التوكل وان لم يكن معلوم وامر الخادم بالخروج للطلب لم يصح معه التوكل
الا على ضعف ولكن يقوى بالحال والعلم كتوكل المكتسب وان قنعوا بما يحمل اليهم
فهو اقوى في توكلهم ولكن بعد اشتهار القوم صار ذلك سوقا فهو كدخول السوق
وداخل السوق لا يكون متوكلا الا بشروط كما تقدم تنبيهان الاول
التوكل في القوة والضعف على ثلث درجات الاولى ان يكون حاله في الثقة
بكفاية الله له كحاله في الثقة بوكيل قد عرف امانته وعنايته وشفقته
الثانية ان يكون حاله مع الله كحال الطفل مع امه فانه لا يعرف غيرها ولا يفزع
الا اليها فمن كان نظره الى الله واعتماده عليه كلف به كما يكلف الطفل
بامه وهذا اقوى لانه قد فني في توكله عن توكله والاول له التفات الى توكله
الثالثة وهي اعلاها ان يكون بين يدي الله في حركاته وسكناته مثل
الميت بين يدي الغاسل وهذا المقام في التوكل يثمر ترك الدعاء ثقة
بكرمه وعنايته وانه يعطي ابتداء افضل مما يسأل فكم من نعمة ابتداها
قبل الدعاء وقبل الاستحقاق الثاني هل الاكتساب افضل او التوكل اي الكف عنه

في رباطات

اعتماداعلى الله فيه ثلاثة اقوال الاول تفضيل التوكل لانه حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحاب الصفة الثاني تفضيل الكسب لانه من النوافل التي امر الله بها في قوله وابتغوا
من فضل الله ولانه حرفة لاكابر من الصحابة وغيرهم من السلف والثالث المختار انه من
تفرغ بترك الكسب للطاعات من فكر وذكر وغيرهما ولكن كان الكسب يشوش عليه
ذلك ولم يستشرف نفسه الى ما بيد غيره عليه فيجعل اليه شيئا ولم يتسخط اذا اقتتر
عليه رزقه فالتوكل في حقه افضل ومن كان يضطرب قلبه ويتسخط عند تعذر الرزق
عليه ويستشرف الى الناس فالكسب افضل لان استشراف القلب الى الناس سؤاله بالقلب
وتركه اهم من ترك الكسب ولما كان حقيقة التوكل وهو اعتماد القلب على الله
وحده من اعلى المقامات وكان الطمع فيما عند الناس من مال او جاه منافيا
لذلك لما فيه من الذل والخزي بخدمة ابناء الدنيا والسعي في اغراضهم
والثناء عليهم واظهار حبهم اشار الناظم الى النهي عن ذلك حثا على التوكل بقوله
لا تبذلن للناس اي ابناء الدنيا منهم عرضك الشريف طامعا في مالهم
او جاههم متذللا بالتردد في خدمتهم والثناء عليهم والدعاء لهم واظهار
حبهم فان ذلك من اثر محبة الدنيا وتعظيمها في قلبه ومنها الاخلاص
وهو شرط صحة جميع الاعمال والاعتناء به وتعريفه اشار بقوله اخلص وذا
اي الاخلاص ان لا تريد بطاعة الله التقرب اي طلب القرب من الهك
ذي الكلا اي ذي الحفظ وصرح بالنهي عن تشريك شيء من اغراض
الدنيا معه بقوله لا تقصدن معه اي مع قصد القرب اليه الى غرض الدنيا
كثنائهم اي ثناء الخلق او نحو ذاك كمحبتهم والرياسة بينهم والتصنع
لهم توسلا اي لا تقصدن معه توصلا الى غرض من اغراض الدنيا كثنائهم
وهذا الذي ذكره في تعريف الاخلاص هو المختار الذي ذكره الاستاذ

ابو

ابو القاسم القشيري فقال الاخلاص هو افراد الحق في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بالطاعة التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع
لمخلوق او اكتساب محمدة وقوله الى غرض الدنيا متعلق بمحذوف دلت
عليه المذكور وهو توصلا فان المصدر لا يعمل فيما تقدم عليه عند الجمهور
وقد اجازه جماعة من المحققين اذا كان ظرفا وعلى هذا يكون متعلقا
بتوصلا المذكور ثم حذر من الريا توضيحا للمقصود وتتميما للمراد فقال
واحذر رياء محبطا اي مبطلا للعبادة وانظر في حال عملك الى نظر
الله العلي باستحضارك اليك الموجب لخشية الله وتعظيمه فتكملا
بالتوجه الى الله بالكلية وحصول الخشية في القلب وفي الرسالة القدسية
والعجب ممن لا يلاحظ نظر من هو اقرب اليه من حبل الوريد ويلاحظ
نظر من يراه من بعيد ولا يلتفت الى استحسان الله وملائكته وانبيائه واوليائه
ولا يشتغل بالاعمال الصالحة على وفق ذلك ويلتفت الى استحسان
اقربائه واحبابه واعدائه قال قتادة رضي الله عنه اذا راءى العبد
قال الله انظروا اليه كيف يستهزئ بي ومثاله كمن تمثل بين يدي ملك
لملاحظة جارية من جواريه او غلام من غلمانه فان هذا استهزئ
بالملك واي استحقار يزيد على ان يقصد العبد بطاعة الله مراعاة
عبد ضعيف ولا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا والرياء جلي وخفي فالجلي
هو الذي يحمل على العمل بلا قصد الثواب والخفي انواع منها ما لا يحمل
على العمل بمجرده الا انه يخفف العمل الذي اريد به وجه الله كمن
يعتاد التهجد ويتثقل عليه فاذا دخل عليه الضيفان نشط وخف
مع انه لولا رجاء الثواب لما كان يصلي ومنها ما لا يؤثر في العمل

والى التخفيف ولكنه مستبطن في القلب لا يمكن ان يعرف الا بالعلامات
كالسرور باطلاع الناس على طاعته مع كراهة الرياء وهذه ايدلك
على رياء خفي ولولا التفات القلب الى الناس لما ظهر سروره به فاذا لم
يقابله بكراهية صار غذاء للعرق الخفي من الرياء حتى يتحرك حركة
خفيفة فيتقاضا تقاضيا خفيفا ان يتكلف سببا يطلع عليه
بالتعريض او بالشمائل كاظهار النحول واثار الدموع ولم يزل
المخلصون يحرصون على اخفاء اعمالهم الصالحة اعظم من حرص الناس
على اخفاء فواحشهم رجاء الاخلاص لعلمهم ان الله لا يقبل في القيمة
الا الخالص واعلم انه اذا امتزج بالعمل شوب من الرياء او حظوظ
النفس فالذي اختاره الغزالي ان الباعث الديني ان كان مساويا
للباعث النفسي تساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان باعث
التقرب اغلب فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الديني وان
كان باعث الريا اغلب فهو مقتض للعقاب واختار الشيخ عز الدين
بن عبد السلام انه لا ثواب له مطلقا تساوى القصدان او اختلفا تنبيه
اصل الرياء طلب المنزلة في قلوب الناس بارائهم خصال الخير وقد
خص في العرف بما اذا كان بارائهم العبادات لا العادات وتتشعب
من حب المدح والفرار من الذم والطمع فيما ايدي الناس وعلاج
الرياء ان لا يفرح بمدح الناس بل يكرهه وان يقطع طمعه عنهم
وان يعرف ما يفوته به من صلاح قلبه وما يحرم في الحال من التوفيق
وفي الاخرة من المنزلة عند الله تعالى وما يتعرض له من العقاب
والخزي حيث ينادي على رؤس العباد يا فاجر يا غادر

يامرائي

يامرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا راقبت قلوب
العباد واستهزأت بطاعة الله اما كان احد اهون عليك من الله وان يعلم
ان الله هو المسخر لقلوب عباده بالمنع والاعطاء وانهم مضطرون
فيه وان يعود نفسه اخفاء العبادات واغلاق الابواب دونها كما
تغلق الابواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه بعلم الله ولا ينازعه
نفسه في طلب علم الله وفقنا الله لذلك واذا تحقق عندك ما تقدم غير
فينبغي لك ان لا تلتفت الى اعتقاد الناس وانكارهم وتكون بحالة
لا تظهر فضيلة للاعتقاد ولا معصية للانكار والى هذه اشار بقوله
لا تظهرن فضيلة كالعلم والورع والطاعة كي تعتقد بها لان ذلك فيها
حظ للنفس تميل اليه القلوب ومن الاظهار التحدث بها بعد فراغها
واما اظهارها ليقتدى به وليرغب الناس في الخير فهو افضل من اسرارها
ان امن شوائب الرياء وعلم انه يقتدى به او ظن ذلك ظنا
لا تبرزن لينكروك رذائلا اي لا تبرزن الرذائل اي المعاصي لينكروك
عليها وتسقط من اعينهم فان فيه التفاتا الى الناس وقد حث
النبي صلى الله عليه وسلم في ستر الذنوب فقال من ارتكب من هذه
القاذورات شيئا فليستتر بستر الله عليه فسترها ليس من الرياء بل هو
ممدوح للفرح بستر الله عليه فمن ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الاخرة
ولعلمه بان الله يكره ظهور المعاصي ولكراهة ذم الناس له من حيث
ان ذلك يغمه وللخوف قصد الناس بشر من عرف بذنب وللحياء
وللخوف سقوط ثقل وقع المعاصي من النفس وللخوف اقتداء غيره به
واذ قد علمت ان اظهار الفضائل للاعتقاد والرذائل للانكار مذموم

فعلى العامل ان لا يفرق في رؤية عمله بين الانسان وبين البهائم وكل
من ادرك في نفسه تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسان او بهيمة ففيه
شعبة من الرياء ولذا قال ايمان مرء لا يكون تكاملا اي لا يكمل ايمان
المرء حتى يرى ناسا كابل مثلا اي حتى يراهم كالابل فتكون مشاهدة
الابل ومشاهدة الناس عنده سواء واذا استوى عنده مشاهدتهما فيكون
عنده بالضرورة مدحهم وذمهم سوا لكونه لا يتوقع منهم شيئا كما لا
يتوقع من الابل شيئا فلا يغيره الذم ولا يسره المدح لم يخش
لومة لائم في طلب رضى ذي العلا لانه يرى ان كلامهم سواء كان
في استحسان او استقباح ريح يخرج من افواههم فيزول ولما
كان من الناس من يترك العمل خوفا من الرياء لكونه من المهلكات
اشار الى ذمه بقوله عمل لاجل الناس شرك ثم تركه لاشراكه
غيره في عمله تركه اي وترك العمل للناس ذاك هو الرياء سبهللا
اي لا دنيا ولا اخرة لان فيه التفاتا الى الخلق وموافقة للشيطان
حيث كان سببا للبطالة وترك الخيرات فانه يدعوك اولا الى ترك
العمل فان لم تجبه دعاك الى الرياء فاذا دفعته يقول لك هذا
العمل ليس بخالص فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه حتى تترك
العمل فقد حصل غرضه حيث ضيعت العمل والاخلاص وذلك منتهى
بغيته بل الاخلاص ان لا تعمل لاجل الناس ولا تتركه لهم فان
خفت خاطر الرياء فداوه بالزام قلبك الحياء من الله تعالى
قال النووي في الاذكار لو فتح على الانسان باب ملاحظة الناس
والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب

الخير

الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما
العارفين ولقد صدق من قال
ولا تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة …
قلوب الناس منشأ الشر اشار الى النه…
ولو حقيرة ان كنت تطلب عند نا…
لان الجمع بين الحالتين محال فان ط…
بالتودد اليهم والمراياة لاجلهم م…
والتظاهر بخصال الحميدة هو خال عنها…
التساهل في المراياة بالعبادات ولا يمكن…
قلوب الناس ما دام يطمع فيهم فاذا اقطع…
كلهم عنده كالجمادات ولا ينقطع طمعه عنهم ا…
عن الناس فلم يشتغل قلبه بهم ولم يقم لقيام منزلته في قلوبهم
عنده وزن فلا يتم ترك الجاه الا بالقناعة وفي الرسالة القدسية
فالصدق والاخلاص فرضان سيما على اهل الاختصاص والايقان
وسألني الشيخ الامام العارف جلال الحق والملة والدين الخجندي
ثم المدني قدس الله سره بالمدينة يوما ان عشت فرضا الف سنة
ايش تعمل في هذا العمر قلت افعل كذا وكذا وعددت ما بلغ عقلي
اليه من القربات فقال رضي الله عنه انا لا افعل كذا وكذا بل اصرف
عمر تسعمائة وتسعين سنة الى تحقيق مقامي الصدق والاخلاص
ويكفيني معهما عمل سنة واحدة ما قال الا عن علم عمره
ونظر دقيق روح الله روحه ونور ضريحه انتهى ومنها العزلة

...خدمة شيخ كامل مربٍ له
...ي العزلة النهي عن صحبة غير الاهل
...د الصحبة فقال لا تصحبن من كان
...ين ذا لك اي ما ذكر من صحبة هو البلا
...ما هو فيه وتبطل نفرة قلبك عنه فتحرك
...ل صاحبه قال النبي صلى الله عليه وسلم
...قة ... خالل فينبغي ان لا يتخذ صاحبا
...او ذ لك اسراره ونعم ما قال بعضهم
...لا ... فكل قرين بالمقارن يقتدي
...ن لما تصحب النار حو... منفعتها
...جد ت صادقا موافقا وقلما يوجد فاصحبه
وصحبة غنيمة والا فالاولى الانفراد والعزلة عن الناس ولذا قال
والعزلة الاولى اذا فسد الزمن اي بكثرة المعاصي ... ولم يجد
صديق صادق موافق كما في هذا الزمان او خاف من فتن بدين مبتلا
اي خاف ابتلاء من الفتن بدينه كالوقوع في المعصية او البدعة او الردة
وكين العزلة الاولى اذا خاف الوقوع بشبهة اي في مال الشبهة
او في مال حرام او لذاك مماثلا اي او خاف مثل ذلك
كظلم الولاة وقتل النفس بغير حق ولكن الاختلاط بناس في جمعهم
بضم الجيم وسكون الميم للضرورة جمع جمعة وفي صلوة جماعة
او نحو ذلك من مشاهد الخير كحضور الجنائز والعيد ومجالس
الذكر وعيادة المرضى فضلا على العزلة عنهم في ذلك

99

الاختلاط...
يقدر يأمر وعن ...
محملا محتملا للكلفة فيما ...
صبرا اي يصبر صبرا على كل الاذ...
لا يغلب في ظنه عصيانه مخافلا اي ...
من متأخري الفضلاء عزلة ذي ...
يقول بعض متأخري الفضلاء بتفـ...
على الاختلاط مطلقا ولو في مشاهد...
عن حوبة اي اثم لعموم الفساد وعد...
عاقلا حتى تلازم ما ينفعك وتـ...
عليك بطرق الهدى ولا يضرك قـ...
الضلالة ولا يغررك كثرة الهالكين
بان اكثر المعاصي ناشئة من الاخـ...
اي اكثرها كالريا وكغيبة او نحو ذ...
والتكبر والحسد وترك الامر بالمعروف
بالناس حصلا اما الريا فيعسر على
الاحتراز عنه فمن خالط الناس داراهم
ومن راياهم وقع فيما وقعوا وهلك كما
يلزم من الاختلاط اظهار الشوق
اما في الاصل واما في الزيادة والنفا...

...نون ويحترز...
...ن احوال الذين لا عن...
...ر على القيام بما يظهر من الحاجة
...تصنع والرياء والنفاق وكل ذلك
...سهام مع المخالطة الا القصد يقوت فان
...من الناس فان وافقتهم اثمت وان
...فضوك واغتابوك فازدادوا غيبة
...ف والشتم واما الامر بالمعروف
...ى التربة وان انكر تعرض لانواع من
...ن هذه الاشياء كلها فان وجدت
...بر وسيرة فالزمه ولا تفارقه فان غنيمة
الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة
...لم ان تمام العزلة فاذا ابتداء بعزلته ان ينوى
...بسلامة من شر الاشرار ثم الخلاص من آفة
...الجلين ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله تعالى
...ل والذكر والفكر ليجتني ثمرة العزلة
...زيارة فيشوش وقته وكافا عن التوال
...ت الغيبة ذكرك اخاك بما يكرهه لو بلغه
...ن كاعمش واحول او في نسبه كنبطي
...سيء الخلق او متكبرا او في فعله كسارق

او كذاب او في قوله او دينه او د...
ذكرك بما ليس فيه فهو بهتان وكما يحرم...
وكذا الاشارة والغمز وكل ما يفهم الم...
في كف اللسان عن الغيبة بان يعلم ان...
تنقل يوم القيمة الى من اغتابه فان لم...
خصمه وان يقطع البواعث عليها وهي...
الجلساء وتبرئة نفسه عما نسب اليه بذلك...
بتنقيص غيره والاستهزاء استحقارا له و...
ويكرمونه فيريد زوال النعمة عنه فلا يج...
يكفوا عن اكرامه وكفارة الغيبة الندم والـ...
ثم استحلال المغتاب وقال الحسن يكفيه الاستغ...
فان كان غائبا او ميتا فينبغي تكثير الاستغفار و...
ومنها حفظ الاوقات بصرفها الى الطاعات ونو... بها واشار الى الاعتناء
به بقوله واصرف الى الطاعات وقتك كله اي دائما اذ لا نجاة للعبد
الا في لقاء الله تعالى ولا سبيل اليه الا بان يموت محبا لله وعارفا به والمحبة
لا تحصل الا بدوام ذكر المحبوب والمعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر في صفاته
وافعاله ولن يتيسر دوامهما الا بوداع الدنيا وشهواتها والاحتراز منها
بقدر البلغة وذلك لا يتم الا باستغراق اوقات الليل والنهار في
وظائف الاذكار والافكار لا تتركن وقتا سدى متساهلا اى مهملا
متساهلا فتصير كالبهائم لا تدري بماذا تشتغل في كل وقت
فينقضي اكثر اوقاتك ضايعا فتخسر خسرانا مبينا فان اوقاتك

حفظ

اشى

سولك الى النعيم الابد في جوار الله فكل
ذا فات لا عود له وتصير اوقات المباح
مصروفة في الخير اي في الطاعات
لا اي بلا تقصير منك في احضار النية
والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقاع
كنا فاذا نويت بالاكل والشرب العون
م ودفع الملال حتى تكون نشيطا
ضاجعة مع حليلتك قضاء حقها المتوقن
وتطيب قلب اهلك والتوصل به الى ولد
صلى الله عليه وسلم لا استلذاذ النفس
كل الحلال والعون على الطاعات صيرتها من القربات
بات وكل هذه العادات بصوالح النيات
تنقلب عبادات يوجر العبد عليها وتثقل ميزان حسناته يوم القيمة
فما اعظم خسران من يغفل عن النية فيها ويتعاطاها تعاطي البهائم
المهملة واذا روعي الادب في هذه العادات حتى تقع على وصف السنة
تصير منورة ينضاف نورها الى نور الطاعات فتقع وعلى وصف الكمال
فيتنور حينئذ القلب بها وينصلح ويسري نور القلب الى النفس
فتزكو وتزول عنها شيئا فشيئا رذائل الاخلاق ثم يسري نور
النفس المطهرة الى الطبع فتزول ظلمات الطبيعة البشرية فلا
يزال يزيد نور القلب ويفيض على النفس ومنها الى الطبع بصير
طبع البشر كطبع الملك لا يحب بالطبع الا الطاعات ويحترز

بالطبع عن المعصية بل يصير
بالطبع كما يحب بالقلب ولولم …
المرتبطة بالاوامر الالهـ… كان
الطبيعة الله ولي الذين امنوا
ان من اراد صرف جميع اوقاته
وليله وليعين لكل وقت شغلا لا يتعدا
ورتع بعون الله وقتك كله واصرفن كلا م
متبتلا اي منقطعا الى الله حتى …
في الاذكار والافكار وسائر الطاعات
واحد في الطاعات اظهرت الملال وال
السامة فكان من اللطف بها ان تروح با
بحسب كل وقت ليزيد لذتها ويعظم بالل
بد وامر الترغيب مواظبتها فلذلك قسمت
فمن اراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق جميع اوقاته
ومن اراد ان يثقل ميزان حسناته فليستوعب في الطاعة اكثر اوقاته
فان خلط عملا صالحا واخر سيئا فامره مخطر ولكن الرجاء غير منقطع
والعفو من كرم الله منتظر فعسى الله ان يغفر له بجوده وكرمه
فعلم ان الطريق الى الله تعالى مراقبة الاوقات وعمارتها
بالاوراد على الدوام ولذا شرع الشيخ رحمه الله في ترتيب الاوراد
وتفصيلها بقوله فاذا بدا فجر اي الفجر الصادق فصل
سنة الصبح وفرضه تخشعا اي متخشعا فانك واقف

قراءة اي لمعنى قراءة و ذكر لات
صلوتك باتيان السنن والرواتب
ور والاذكار والدعوات الواردات
الخشوع وهو في الصلوة النظر من
ن لا يلتفت يمينا وشمالا ولا يرفع
عبد معرفة اطلاع الله على العبد ومعرفة جلاله
يفصل بين سنة الصبح وفرضه باضطجاع على
تحويل وان يشتغل بالدعاء والذكر المؤثر
صلوتك قلبكا فان حضور القلب فيها
فضائلا من كثرة ثوابها وكمالا اجرها
صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث
الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه وقال ليصلى
ها ولا عشرها وقال لا ينظر الله الى صلوة لا يحضر
رجل فيها قلبه مع بدنه وذلك لان المصلي مناج ربه والكلام مع الغفلة
ليس بمناجاة البتة وحضور القلب هو فراغه عن غير ما هو ملابس له
فمهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما فيه فقد حصل
حضور القلب ونبه على ما يعين عليه بقوله لا تنس اي اذا قمت
للصلوة فلا تنس ان الله ناظر قلبكا ومطلع سريرتك
وحضوره وشهوده لك اي لديك وخطر مقامك بين يديه
واذا ذكرت هذا واستولى هذه المعرفة على قلبك انصرف همتك
الى الله العظيم وحده فيكمل عملك ويكون على ما يحبه الله ورسوله

١٠٧

فاوجلا اي فخف من الله ا
واستحي ان تناجيه بقلب غافل و
الشهوات فانك مادمت في
ليس بمناجاة البتة وما
فان لم يحضر قلبك بما ذكرنا لمر
الله تعالى فقدر ان رجلا صالحا
ليعلم كيف صلوتك فعند ذلك تحضر قلـ
الى نفسك وقل الا تستحيي من خالقك
اهوا قل عندك من عبد من عباده وليس
طغيانك وجهلك فعالج قلبك بهذا فـ
فانه ليس لك من صلوتك الا ما عقلت منها
ليس للعبد من صلوته الا ما عقل منها ولد
والاذكار الا مناجاة الله تعالى ولا يكون منا
في الضمير ولا يكون معربا الا بحضور القلب فاي سوال في قوله
الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلا ولم يقصد به تضرعا ودعاء
فاي مشقة في حركة اللسان به مع الغفلة لا سيما بعد الاعتياد واذا كان
لسانه يتحرك بحركة بحكم العادة والقلب محجوب عنه بالغفلة فما ابعد
هذا عن المقصود بالصلوة التي شرعت له لتصقيل القلب وتجديد
ذكر الله ورسوخ عقد الايمان بذلك والمقصود من الركوع والسجود
التعظيم قطعا ولو جاز ان يكون معظما لله تعالى بفعله وهو غافل عنه
لجاز ان يكون معظما لصنم موضوع بين يديه وهو غافل واذا لم يكن

بل ليس فيه من المشقة ما يقصده
الذين الآبا اضافة متصود المناجاة
ور والوتر والزكوة والحج ومع هذا
صلوة مثل حال التارك لها
ن القلب لحظة اي عند التكبير ومع
حبسة من حال التارك كيف لا وهو الذي
ر اشد حالا من الذي يعرض عن الخدمة
و يتعمد با مغفرة ولما كان في صلوة الجماعة
ا بقوله لا تتركن اي في الصلوة التي
في صلوة الصبح جماعة فقد فضلت
عشرين من فضل عال اي عال فقد قال
لوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين
امرأن تكون تتساهل في مثل هذه الربح الكثير
مرجحا لان فائدة التعلم العمل فاي فائدة في العلم اذا لم
يكن معه عمل تحصل الجماعة بامام ومأموم ثم اشتغل اي اذا فرغت
من صلوة الصبح مراعيا لاداب المتقدمة فاشتغل بالورد من الاذكار
والتسبيح والادعية والايات التي وردت في الاخبار وذلك سنة
قال النبي صلي الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة
الغداة حتي تطلع الشمس احب الي من ان اعتق رقبة اربعة من ولد
اسمعيل لا تتكلم في هذا الوقت الي طلوع الشمس فانه وقت شريف وفي ترك
التكلم اثر بين يجده اهل المعاملة وارباب القلوب مستقبلا للقبلة

لا لفاتر ولا نعاس

ومراقبا لله تعالي والمراقبة علم
فانت مراقب ومهللا اي قائلا
معمولة لمشايخ اي لمشايخ الطر
في ذلك فلازم التهليل علي الطريقة
ولا نعاس فان النوم في هذا الوقت م
من مصلاك مستقبل القبلة فان لم
خطوات نحو القبلة وتأخر بالخطوات لكن لا
استقبال القبلة وترك الكلام والنو
اثر كثير وبركة غير قليلة قال في العوا
الطالبين واثره لك في حق من يجمع بي
واظهر واجعل من وردك في هذا الوق
في العبادة وفي نعم الله تعالي وعقوبا
فقد كان السلف يواظبون علي ذلك الان ب
اسلم لدينك لئلا تحتاج الي حديث او التفا
اي بالاتيان بالتهليل علي طريقة المشايخ رحمه
حرارة الذكر الي القلب نارا او نورا حاصلا من ال
تخلي القلب من كدورات الظلمانية النفسانية ونوره يجيء
فيضيء وجه القلب بالنور الجلي بتأثير نار الذكر ونوره في الدم
الغليظ الذي في وسط القلب اللحمي الصنوبري فان في باطنه تجويفا
فيه دم غليظ اسود هو منبع للحيوة الحيوانية وفوقه بخار لطيف
يسري معه الي الاعضاء يسمي الروح الحيواني فاذا اثر نار الذكر

سب اللحمي الصنوبري فانه في باطنه
الحيوانية وفوقه بخار لطيف
يح الحيواني فاذا اثر نار الذكر
بخار اللطيف الساري الى جميع الاعضا
س وهي سارية في جميع اقطار البدن
اء البدن نبتا أثر نار الذكر ونور
ونوره فحينئذ يتبدل ظلمات النفس
المذمومة والى هذا اشار بقوله
للموم من الطبائع زائلا عن النفس
يتخلص القلب من ظلمات النفس ويزداد
للمشاهدة التي هي نعمة عظمى فصر منها هلا
متمسك على الذكر والمجاهدة وعلى قدر
ة تظهر النتيجة وينبغي للذاكر ان يحضر
قبل هاء الا الله في دايرة القلب بالقوة ويكون
ر ملاحظة من جانب النفي وينوي المبتدي
معبود الا الله والمتوسط لا مطلوب او لا مراد الا الله
~~مقصود الا الله واذا وجد المتوسط في القلب محبة~~
~~مخلوق ممن ليس له وساط بينه وبين الله ينوي~~
~~لا محبوب الا الله والمتوسط لا مطلوب ولا مراد ولا مقصود~~
~~الا الله~~ واذا وجد المتوسط في القلب محبة مخلوق ممن ليس له
وساطة بينه وبين الله ينوي لا محبوب الا الله ~~و~~

وينبغي

١٠٧

وينبغي ان يكون كل من المبتدا و
والمتوسط ان يخلص همته نفسه من
الكونية والكرامات العيانية فلا
وينزله طلبه من المزج بهوى النفس
من جملة هوس النفس وهواها ومن النف
تلك فهو مدرج فيما بين الممكورين بل ان وقعت
ثم اذا تنور القلب بانوار الوحدانية المودعة في
تلك الانوار على صفحات الكائنات من جميع الا
ما كانت حقيقية وانما هي مجازية ممكنة
الواجب الازلي الابدي وهذا اول درجة
وينوي لا موجود الا الله لا يزال يكرر لا اله
ظلمات الكائنات في نظر شهوده ويظهر نور
الكرم ويلمع لامع من ضياء شمس الغيب يتو
تحديق النظر اليه بل يطرق اجلالا وتعظيما ونع
اشتاقه فاذا بدا اطرق من الجلال لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
فذكره في ذلك الوقت المشاهدة ثم اذا ذكر كثيرا وحصل له الكلال
يترك الذكر ويراقب المذكور بان يلاحظ اولا نظره تعالى اليه من جميع
جوانب ذرات وجوده ويجعل ذاته بنظره تعالى فانه في الجهة والله سبحانه
منزه عن الجهة فلا يمكن له ان يتوجه الى جهة ما واذا لاحظ نظره اليه
من جميع جوانبه يصغر وجوده وكلما يصغر وجوده يتبعه ذلك النظر
وهو يفر الى جواه حتى لا يبقى له مفر وان الى ربك يومئذ المستقر

...عو بالدعاء المشهور عند الفقراء
...نا واعذنا من شرور انفسنا ولا تحرمنا
...نا اليك ومردنا ولا تكلنا الى انفسنا
...ن عقابك وبرضاك من سخطك وبك
...انت كما اثنيت على نفسك يا الله الا انت
...لك نصرا عزيزا وصفحا جميلا وفتحا مبينا
...نابك عليك وثبتنا عند وجودك وارزقنا
...راء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم اغفر لنا
...نا ولاخواننا ولاصحابنا ولاصحاب
...ي ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
...يدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين
...خلا بما ذكرناه حتى اذا شمس بدت كرمحنا
...س وقت زوال كراهية الصلوة صلى
...ي الاولى بعد الفاتحة الله نور السموات والارض
الى بكل شيء عليم وفي الثانية في بيوت اذن الله ان ترفع الى بغير
حساب ثم ذكر الله تعالى مرات ودعي وقرانا سلا بعد الفراغ
من ذلك حزبا فاكثر باتعاظ وتدبر المعنى فان المقصود من القراءة
التدبر ولا يحصل الاتعاظ بدونه واذا لم يتمكن من التدبر
الا بالترديد فليردد الا ان يكون خلف امام مع ادب بان يكون
جالسا على وضوء مستقبلا للقبلة مطرقا راسه غير متربع
ولا متكئ ولا جالس على هيئة التكبر ومع حضور قلب

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب

تاركا لحديث النفس خامسا...
منه او كان الله يتكلم معه ويخا...
لان الترتيل معين على التفكر و...
كل كلمة عن اختها وهو مستحب حتى...
ذلك اقرب الى التوقير واشد تاثيرا في ال...
لهذه الاداب انشرح به صدره واست...
والحزن قال الحسن والله ما اصبح اليوم عبد...
واقل فرحه وكثر بكائه واقل ضحكه وكثر نصبه وشغا...
ولذا كان قراءة القران دواء القلب وصحة...
ادوية القلب حيث قال ودواء قلب...
المعنى فان به يحصل فوائد التلاوة من...
كانكشاف اسرار اسماء الله تعالى عند ذ...
وجلاله عند ذكر خلق السموات والار...
الفاعل وكاستشعار الخوف من سطوة الله...
قراءة احوال المكذبين وكتقدير انه المقصـ...
في القران ونحو ذلك وللبطن الخلا بالقصر فان فيه راحة القلب
وسلامته من الطغيان وخفة البدن للعبادات ودفع الامراض
وفي الشبع اضدادها وقيام ليل فانه داب الصالحين ومرضاة
الرب ومذهب كيد الشيطان وناه عن الاثم والتضرع الى الله
بالتسحر اي فيه اذ هو وقت مناجاة الله والدعاء فيه اقرب الى الاجابة
والعبادة اشق والروح اجمع ومجالسات الصالحين وهم القائمون

ان بمجالستهم تورث الاقتداء
ن لنفسه ان تقصر عنهم ولا ان يكون
القران ناسب ان يذكر بعض
ي اى للقران ولحافظه تخلق
الشيم اى الاخلاق المرضية
لها كزهادة الدنيا اى كزهادة
بها اى بالدنيا وباهلها متقللا
عاضي ينبغي لحامل القران ان لا يكون
نهم وكذا السخا والجود فانهما من اخلاق
النجاة وما جبل ولي الله تعالى
سخا صفة الغريزة فلا يتطرق الى الرياء
وازم صفة النفس والجود يأتي به الانسان
لق كثناء وغيره او من الحق كثواب
وفي مقابلة البخل ثم مكارم الاخلاق
صدق الحديث وصدق الباس وان
لا يشبع وجاره وصاحبه جائعان والمكافاة بالصنائع وحفظ
الامانة وصلة الرحم والحياء ونحوها ثم طلاقة اى طلاقة
الوجه وهي اشراقه واستبشاره من غير خروج الى حد الخلاعة
لاغاثا اى لا خداعا بان يظهر خلاف الباطن والحلم
ترك العجلة ثم الصبر وهو حبس النفس عند الجزع ثم نزاهة
عن اداني من مكسب كحجامة وكناسة متجملا عنه

بتركه ان كان مكتسبا وملازمات للسكينة ... الطمانينة والوقار
... الورع وهو ترك الشبهات وخشوعه وهو التطامن وتطاطؤ
الرأس وتواضع هو التذلل لاهل الديانة من العلماء العاملين والفقراء الصالحين
متكملا بهذه الاشياء وملازمة لقص شاربه اذا احتاج اليه
بان طال وتسريح اللحى جمع لحية وملازمة ازالة ظفر وابطا
اي وشعر الابط وكذا غيره من الشعور التي ورد الشرع بازالتها
فاعلا هذه الاشياء موافقة للسنة وملازمة لازالة الريح الكريهة
والوسخ عن جسده ولباسه وملازمة ازالة ملابس مكروهة
كالحرير والثوب المصبوغ بالعصفر والزعفران والورس وكخاتم الذهب
فتكملا بازالتها وبلبس ما يختار من الثوب الابيض والصوف
فانه سنة الانبياء وهو آية التواضع وكذا اجتنابا للضحك لازمن
اى لازم اجتناب الضحك مثل ملازمته لهذه الاشياء المذكورة
وكذا الكثار المزاح بينا اي فرق وليحذر من كل الحذر رياء
وهو لاستعظام النعمة والركون اليها مع نسيان نسبتها الى المنعم
تعالى وهو من مقدمات الكبر وانما يكون العجب بوصف هو كمال
والعالم بكماله ان كان خائفا من زواله فليس بمعجب والا لكن
يفرح به من حيث انه نعمة من الله تعالى عليه فليس بمعجب بل هو
مسرور بفضل الله ومن كان فرحا به من حيث انه صفته لا من حيث
انه عطية من الله كان معجبا فمهما غلب على ظنه انه مهما شاء سلبه
زال العجب واما سببه فهو افراط الجهل وعلاجه المعرفة المضادة
له بان يعلم ان ما يعجب به من عبادة او جمال ان كان يعجب

اللحي

من حيث انه فيه [...] اجراه فهو جهل لان المحل مسخر
لا مدخل له في الايجاد فكيف يعجب بما ليس اليه وان كان يعجب به من حيث
انه باختياره وقدرته فينبغي ان يتأمل في قدرته وارادته واعضائه
انها من اين كانت له فان كانت نعمة من الله من غير حق سبق له
ولا وسيلة فينبغي ان يكون اعجابه بجود الله وكرمه اذا افاض عليه ما
لا يستحقه كما اذا برز الملك لغلمانه ونظر اليهم فخلع على واحد
منهم لا لصفة فيه ولا جمال ولا خدمة فينبغي ان يعجب المنعم عليه
من فضل الله وايثاره من غير استحقاق لما سبب اعجابه بنفسه
فان قال انما اثرني بالحظوة لما تفطن فيّ من الصفات المحمودة
الباطنة فيقال له وتلك ايضا من خلع الملك وعطيته فينبغي
ان يعجبك جوده وفضله ورياؤه مر والحسد وهو تمني
زوال نعم الله عن اخيك المسلم مما له فيه صلاح سواء كانت النعمة
دينا او دنيا فان كان للفاجر نعمة يتوصل بها الى الفساد فتمني زوالها
عنه ليس بمعصية واما اشتهاء مثل نعمته من غير محبة زوالها
عنه فمباح ان كان في الدنيا ومندوب ان كان في الدين كتمني
العلم وواجب ان كانت النعمة الدينية واجبة كالايمان
والصلوة والزكوة ويسمى غبطة نعم قلما ينفك صاحب
هذه الحالة عن الميل الى زوال نعم الاخ فليحترز منه واسباب
الحسد العداوة فان من اذاه انسان غضب عليه وتولد
منه الحقد المقتضي للانتقام فان عجز عنه بنفسه احب
ان يتشفى منه بتغير الزمان وتنقل ترفع غيره عليه

بالنعمة

بالنعمة وحب الرياسة لنفسه من غير [...] كارادة كونه
عديم النظير في فن لغلبة حب الدنيا عليه بانفراده فيه فانه لو سمع بنظير له
في اقصى العالم ساءه ذلك فاحب موته او زوال النعمة التي بها يشاركه
في المنزلة كشجاعة وعلم وخوف فوت المقاصد وذلك يختص بمتزاحمين
على مقصود واحد كتحاسد الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية والعبد
والتلميذين لاستاذ واحد في نيل المنزلة في قلبه وشح النفس بالخير
على عباد الله فانك تجد من لا يشتغل برياسة ولا تكبر ولا طلب مال
اذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله فيما انعم عليه شق عليه ذلك
واذا وصف له اضطراب امور الناس وادبارهم فرح بذلك فهو ابدا
يبخل بنعم الله على عباده كانهم يأخذونه ذلك من ملكه الا من خبث
في النفس عليه وقعت الجبلة وعلاج الحسد معرفة ان الكل بتقدير الله
وتذكر مضاره عليك في الدين بسخطك لقضاء الله وكراهتك لنعمته
التي قسمها الله لعباده وترك النصح للمسلم ومفارقة انبياء الله واوليائه
في حبهم الخير لعباده ومشاركة ابليس وساير الكفار في محبتهم
للمؤمنين البلايا في الدنيا بتالمك وغمك الدائم بكل نعمة تراها
عليهم وبكل بلية تصرف عنهم اذ اعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها
عليهم ولا تزال بحسدك والاتيان بالاحوال المضادة لمقتضيات
الحسد بان تمدحه وتتواضع له وتقطع اسباب العداوة حتى يصير
المحسود محبوبا محبا لك والاحتقار لغيره وان كان دونه بالاعتلاء
عليه فان احتقار المسلم حرام لان من حق المسلم ان لا يحقر مسلما
وان لا يرى لنفسه على احد من المسلمين فضلا وان يحب له ما يحب لنفسه

وتحقيره ينافي اخو[illegible] منه وصلة للاخوة التي امر الله بها
ان توصل فهو من المهلكات وسببه الاعجاب والتكبر وهو احتقار
المسلم ان لا يسلم عليه اذا مر به ولا يرد عليه اذا بدأه هو به وان يراه
دونه ان يدخله الله الجنة او يبعده من النار فالكبر من ارذا خصال
الشر وهو احتقار الغير مع استعظام نفسه لرؤية مرتبة نفسه فوق
مرتبته والفرق بينه وبين العجب ان العجب لا يستدعي غير المعجب
بل لو لم يخلق الا هو لتصور ان يكون معجبا والكبر لا يتصور الا ان كان معه
غيره وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال وافة
الكبر عظيمة وبه يهلك اكثر الخواص وقلما ينفك عنه العباد
والزهاد والعلماء فضلا عن سائر الناس وكيف لا يعظم افته
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا عن الجنة لانه يحول
بين العبد وبين اخلاق المؤمنين من التواضع والحب
للمؤمنين ما يحب لنفسه وترك الحسد والغضب والازراء بالناس
وكظم الغيظ ونحو ذلك فما من خلق ذميم الا وصاحب الكبر
مضطر اليه ليحفظ به عزه فما من خلق محمود الا وهو عاجز عنه
خوفا من فوت عزه واعلم انه لا يتكبر الا من استعظم نفسه
بكمال ديني وهو العلم والعمل او دنيوي وهو النسب والجمال والمال
والقوة والاتباع وموجب الكبر العجب فانه اذا اعجب بنفسه او بعلمه
او شيء من اسبابه استعظم نفسه وتكبر وعلاج الكبر ان يعرف
ربه ونفسه فانه اذا عرف ربه علم انه لا يليق الكبرياء الا به

واذا عرف

واذا عرف نفسه حق المعرفة [illegible]
الى التواضع فانه كان في خبر العد[illegible]
ثم من اقذرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة
ثم جعلها عظما ثم كسر العظم لحما وانعم
والقوة والعلم وخلق له الاعضاء بما فيها [illegible]
وهداه وان يتواضع لله عز وجل ولسا[illegible]
اخلاق المتواضعين وان ينظر كل ما يناقض[illegible]
ويواظب على نقيضه حتى يصير التواضع له خلقا
والحافظ المأثور عن النبي صلى الله عليه و[illegible]
ولكل تسبيح وتهليل جلا اى ظهر فينبغي استعمال[illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم منها ويوافق المولى سبحانه بستر والعلن اى في سره
وعلانيته لانه بذلك ينفتح عليه انوار المعارف وينشرح صدره
وينفجر من قلبه ينابيع الحكمة واللطائف وعلى الله بكل امر
اى في كل امر عول اى اعتمد ذا اي ما تقدم ذكره من الاداب
بعض آداب لقارى اي والحافظ واطلب باقي اي باقي الاداب
من كتاب التبيان في اداب حملة القرآن للشيخ م[illegible]
النووي رحمه الله وانح اى واقصد واطلب م[illegible]
يكملك جميع الاداب المذكورة وغيرها [illegible]
بها فتكون سعيدا فائزا بطلبا تلك ال[illegible]
ثم المصطفى صلى اى بعد الفراغ من قراءة
وغيرها حتى تصير متحليا بها فتكو[illegible]

ادني الكمال اوستا اوثمانيا
فالجماعة اكثرها اثنتا عشرة ركعة
مس وقت الاستواء وافضل اوقاتها اذا مضى ربع
من النهار من عبادة ولما كان في ذكر الموت
قلب صرح بالنهي عن ترك ذكره والتفكر فيه
بهجوم موت قاطع للامال
الاغترار في الدنيا وطول البلا
ت مصرعه والتراب مضجعه والدو
ه والجنة والنار مورده وان لا يكون له فكر
الا في ... ذكر الا لاستعداد الاجله وبان يعد نفسه
من الموتى ويراها في اصحاب القبور فان كل ما هو ات قريب
والبعيد ما ليس بات ولكون التفكر في الموت وذكره مما
يعين على الاقلاع عن المعاصي والتوجه الى الله تعالى قال
عمل بلا ذكر المنية اي الموت لا اثر له اذ لا ياتي فيه
التعظيم والهيبة وحضور القلب والانزجار عن المعاصي
... تذكرها اي المنية كضرب معاول اي كالضرب بالمعاول
ل الا الهيبة والخضوع والرغبة الى الطاعة والانتقاء
ل جمع معول وهو الفاس الذي يكسر به
عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال اكثروا ذكر
فانه ما ذكر في كثير الا قلله ولا قليل
ا من العمل ولذا يستحب اكثار

ذكر الموت قال صلى الله عليه وسلم
كانك غريب او عابر سبيل وعد
فلا تحدث نفسك بالصباح واذا اصبحت فلا
وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك
يا عبد الله ما اسمك غدا وشكت امرأة الى عا
قساوة قلبها فقال اكثري ذكر الموت يرق ق
فجاءت تشكر عائشة واعلم ان الناس ثلا
لا يذكر الموت وان ذكره للتاسف على دنياه وهذا
من الله وتائب يكثر ذكره لينبعث من قلبه الخوف
يكره الموت خيفة اختطافه قبل تمامها وهذا معذور ... موت
فانه لا يكره الموت ولقاء الله وانما يخاف فوت لقائه لتقصيره وعلامة
صدق هذا ان يكون دائم الاشتغال بالاستعداد له والا التحق بالمنهمك
وعارف يذكر الموت دائما لانه موعد لقاء حبيبه والمحب لا ينسى موعد
اللقاء وهذا غالبا يستبطئ مجيء الموت ويحب مجيئه له لينتقل
الى جوار رب العالمين وهذا معذور في حب الموت واعلا منها
رتبة من فوض الى الله تعالى فصار لا يختار لنفسه موتا ولا حياة بل
يكون احب الاشياء اليه احبها الى مولاه وعلى كل حال ففي ذكر الموت
ثواب وفضل ولو منهمكا فانه يستفيد بذكر
واعلم ان غفلة الناس عن الموت لقلة ذكره
يذكره بقلب مشغول بشهوات الدنيا ف

ذكر الموت فلا يوشك ان يوثر فيه
قلبه ثم اعلم ان سبب تمادي الانسان
ة للموت مع تصديقه بالقران والموت
ت واستبعاده هجومه علي القرب فانه لو اخبره صادق
ت من ليله او يموت الي سبوع او شهر
هو فيه مما يظن انه يتعاطاه اليه تعالي
يس لله تعالي ومن اصبح وهو يأمل انه يمسي
صبح لم يخل من التسويف ولم يقدر الا علي
بي صلى الله عليه وسلم صل صلوة مودع ومن
غلب علي ... صلوته انها اخر صلوته حضر معه خوفه من الله ومن
لم يخطر بخاطره قرب اجله غفل قلبه عن صلوته فلا يزال في غفلة
دائمة وتسويف متتابع الي ان يدركه الموت ويهلك حسرة الفوت
وفقنا الله ان يزيلنا الاشياكما ... ويرزقنا اتباع الصالحين
ثم اخذ الشيخ رحمه الله في تعداد الامور التي ينبغي الاشتغال
بها بعد صلوة الضحي فقال ثم اشتغل بعد صلوة الضحي بالعلم
اي العلم النافع في الدين تعلما او تعليما وهو العلم الذي
الناس في الاخرة ويزهدهم في الدنيا ويعينهم
الاخرة فان كنت ذكيا قابلا للاستخراج
شتغل بالقدر المحتاج اليه من الاصطلاحات
... نعوذ بالله التي

من الخذلان والخسران او بعبادة من صلوة وذكر وقراءة وتسبيح
ومنها ما يصل به خير الي المسلمين ويسرهم كخدمة الفقهاء والصوفية
واهل الدين والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء والمساكين
وعيادة المرض وتشييع الجنازة وهذا افضل من كثير النوافل
لان فيه رفقا بالمسلمين او بالمعيشة اي بما يحتاج اليه في امر المعيشة
من الاكتساب لنفسك او عيالك بشرط سلامة دينك وسلامة المسلمين
من لسانك ويدك فيكون بذلك من اصحاب اليمين لا السابقين
والخيرة اي اختارن من هذه الامور الثلثة الافضل وهو الاشتغال
بالعلم فان لم تقدر علي تحصيل العلم لبلادتك فالافضل الاشتغال
بالعبادة لان ذلك من درجات العابدين وسير الصالحين وتكون
بذلك ان شاء الله من الفائزين واياك ان تشتغل بما تهدم
به دينك او تؤذي عبدا من عباد الله فانه رتبة الهالكين اعاذنا
الله من ذلك ولما امر باختيار الافضل وهو العلم ناسب ان يذكر شيئا
من فضائله ترغيبا فيه فصرح اولا بفضل العالم حيث قال
فلعالم فضل علي من يعبد اي علي العابد فضل البدر وعلي سائر
الكواكب في الجلا اي في الظهور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
وان فضل العالم علي العابد كفضل القمر علي سائر الكواكب
وذلك لان العبادة كمال يلازم ذات العابد لا يتخطاه فشابه
نور الكوكب والعلم كمال يوجب للعالم في نفسه شرفا وفضلا
ويتعدي منه الي غيره فيستضيء بنوره ويكمل بواسطته
والمراد بالعالم من غلب اشتغاله بالعلم علي اشتغاله بالعمل

لا للخالي عن العمل وبالعابد من غلب اشتغاله بالعمل على اشتغاله
بالعلم لا للخالي عنه فان العابد لا يخلو عن علم بما يتعلق بالعبادة التي
يواظب عليها ولولاه لم تكن عبادته ويكون العالم جامعا للعبادة
جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالعلم والعمل
واشار الى شرف تعليم العلم بقوله ان الاله واهل كل سمائه والارض
حتى الحوت في البحر مع نمل الفلا في جحرها كل يصلي يا حبيب على الذي قد علم الخير الاناس
اي على معلم الناس الخير وهو علم الدين وما به نجاة الرجل
محصلا لنفسه ولهم الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله وملئكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير وذلك ان بركة علمهم
وعملهم وارشادهم وفتواهم سبب لرحمة العالمين اما تخصيص
الحوت بالذكر فللدلالة على ان انزال المطر وحصول الخير
الخصب ببركتهم واما تخصيص النمل بالذكر فللاشعار بان
صلوتها لحصول البركة النازلة من السماء فان دأب النملة القنية
وادخار القوت في جحرها فاي منصب يزيد على منصب من
يشتغل ملئكة السموات والارض بالصلوة عليه وهو مشغول
بنفسه وهم مشغولون بالصلوة عليه ونبه على مزية درجة
التعلم وجلالة قدره بقوله من في طريق للتعلم سلكا اي يذهب
اي من يتعلق بسبب من اسباب طلب العلوم كمفارقة الوطن والضرب
في البلدان والانفاق فيه والتعلم والكدح فيه فالى الجنان له
طريق سهلا بسبب ذلك السلوك فيصل به الى الجنة فهذا في طلب

العلم

العلم سبب لوصوله الى الجنة من غير تعب اذ بالعلم يعرف طريق الدين
وطريق الدين هو الموصل للجنة او سبب سهولة طريق الجنة عليه يوم القيمة
وهو الصراط وما قبله وما بعده من الاهوال وملائك تضع الجناح له
اي لمن سلك طريق التعلم اذا يسعى رضى بمرامه وهو السعي في طلب العلم
متقبلا عند الله وعندهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة من طرق الجنة
وان الملائكة تضع اجنحتها رضى لطالب العلم والمراد بوضع الملائكة
الاجنحة الطيران والنزول لسماع الذكر او مجاز عن التواضع
كقوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فحسبك بمن
توقره الملائكة وتدعو له وتستغفر له ولو لم يعلم الملائكة ان منزلته
عظيمة عند الله ما وقرته ولو لم يكن في طلب العلم الا دعاء الملائكة
لكان جديرا بان يتنافس فيه فان احدنا يرغب في دعوة يرجو
بركتها من رجل صالح فما الظن بقوم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وتعلم للباب من علمه فضل صلوة على مائة الركيعة
نافلا اي نافلة بحذف التاء للوزن قال النبي صلى الله عليه وسلم
لان تغدو فتتعلم بابا من العلم خير من ان تصلي ركعة مائة ركعة وقال
صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين قال ابو الدرداء
لان اتعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة وقال الشافعي طلب العلم
افضل من النافلة ولما كانت هذه الفضائل مختصة بمن قصد
بالعلم وجه الله صرح بذلك فقال هذه اي ما تقدم من فضل
العلم واهله انما يحصل اذا قصد الاله والاخرة العلم والاخرة

بالعلم تعلما وتعليما وهو اول واجب على المعلم والمتعلم اذ العلم
افضل العبادات واصل كل عبادات النية قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات الذي وان لا يقصد به وجه الله والدار الاخرة
بل نوي به غرضا من اغراض الدنيا فالملك تحصلا فانه انما اراد
بالعبادة التي لا يراد بها الا الله غير الله فهو كالمستهزئ بالله
وهو كمن تمثل بين يدي ملك قائما في معرض الخدمة وانما غرضه
بذلك ملاحظة بعض غلمان الملك وجواريه فما احقه بالمقت
والعقوبة ويحرم من قصد بالعلم غير الله عرف الجنان الفاخرة
اي ريحها يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما
مما ينبغي به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا
لم يجد عرف الجنة يوم القيمة والعرض متاع الدنيا وليسقطن في دار
نار نار فيها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به
العلماء او ليماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله
النار وقال من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا
او زيادة الهدى التجافي عن دار الغرور لان زيادة العلم تزيد
في الهدى اذ الهدى على قدر العلم ثم ذكر حال العالم الذي لا يعمل
بعلمه فقال رجل يؤتي اي يؤتى بالرجل العالم غدا اي يوم
القيمة يلقي به اي فيلقى في النار تخرج منه اي فيخرج امعاء
علا اي خروجا فيها اي فبالامعاء يدور الرجل
العالم كما يدور حمار بر حاه اي يدور ويتردد في امعائه
يعني يدور حولها ويضرب برجله يجيء كالحصيد تدتلا

تدتلا فيجيء من في النار اي يجتمع عليه يسائله
اما قد كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر مقبلا الينا فيقول
يا قومي بلى قد كنت امركم بالمعروف وانهاكم عن المنكر لكنني
ما كنت بالعلم المذكور عاملا لاني كنت امر بالمعروف ولا اتيه وكنت انهى عن المنكر
واتيه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار
فتندلق اقتابه في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا
عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه
وانما يضاعف عذاب العالم في معصيته لانه عصى عن علم ثم صرح الشيخ
رحمه الله بكونه عاصيا فقال لعصى امر الله اذ قد رام اي طلب غير الهدى
وثواب الغرب وامتثال امره بالتعلم للعلم غافلا عن عاقبة امره
كطلبه ليكتسب به مالا او جاها او يستفيد به بين عشرته واقاربه عزا او احتراما
وليدفع عن نفسه تكبر الاقران ونحو ذلك ويصير بذلك معرضا
لسخط الله منخرطا في سلك العلماء السوء ومتعرضا للوعيد الوارد
في حقهم حرم عليه اي على من يقصد بالتعلم غير الله جراية المتفقه لان الجراية
اعانة على الدين وهذا عاص بتعلمه ولا اعانة على المعصية فمهما
صلحت نية المتعلم جاز له تناول الجراية وان فسدت حرم الا بعلم
نافع متشاغلا اي الا اذا كان متشاغلا بعلم منذر فانه يحل صرف
الجراية اليه والعلم المنذر ما يزيد من خوف الله تعالى والرغبة
في الاخرة ويبصر بعيوب النفس وافات الاعمال ويقلل الرغبة
في الدنيا وكذلك اي وكما يعصي اذا قصد بالتعلم غير الله

يعصي من يعلمه ذلكا اي ذلك المرائي بتعليمه لانه اعلم بنيته وهو كبائع
سيف من قاطع طريق الدين فمتى علم ان مشتريه يستعمله في قطع الطريق
حرم بيعه وهبته فالعلماء السوء قطاع طريق الدين وهم اسوء حالا
من قطاع الطريق فان غاية ضررهم نقصان المال وضرر العلماء السوء نقصان
الدين واذا كان عاصيا بتعلمه وجب الامتناع من تعليمه الا اذا كان
متعلما لعلم نافع فلا يمتنع منه بل يعلمه ويحث عليه لان هذا المرض
في قلبه وعلاج هذا المرض هذا النوع من العلم ومن جملته علم القران
والاخبار وكل علم فيه تخويف وانذار فان المريض لا يمنع من العلاج فاما
ما عدا هذا من العلوم فيجب المنع منه كعلم الفقه ومذهبه وخلافه
واصوله والكلام وكل علم خال عن التخويف وبيان افات الاعمال
وعيوب النفس فهذه العلوم اذا صادفت قلبا مائلا الى طلب الدنيا زادته
فسادا على فساد ورغبة الى صحبة اهلها والاشتغال معهم بالمنافسة والمباهاة
والرياء والعداوة وينبت فيه بذور الصفات المهلكة من الحسد والكبر والرياء
وسائر الاخلاق الذميمة فيكون المعلم عاصيا بتعليمه الا ان كان المعلم جاهلا
بنية المتعلم فانه لا يعصي بنيته الفاسدة لكونه معذورا بجهل حاله ولما كان الوعيد
الشديد فيمن قصد بالعلم غير الله وكان القصد لا يطلع عليه لانه من امر الباطن
والبعض من العلامات كان من المهم الاشارة الى بعضها فقال فاذا رأى
اي المعلم متعلما يكب اي يسقط بوجهه على الشهوات مستقبلا عليها
متعاطيا هواه مملا اي في المعاملات بحيث لا يفرق للوقف متكالبا
متواثبا يعني على حطام الدنيا اي على طلبها من غير منهاج اي طريق
صالح في الدنيا اي ضعيف الرأي ومخطيه او رأى متعلما في تعاطي

اي تناول

١١٣

علما او عملا

اي تناول علم فرض كفاية بالاشتغال به من قبل فراغه من فرض العين اي وعملا من تطهير
الجوارح من الاثام والباطن من الصفات المهلكة من الكبر والحسد والرياء والعجب وان وغيرها
فلقد تبين بالضرورة من قرائن حاله قصده منه لغير الله فيه اي في تعلم العلم
تغلغلا اي دخولا وان اتباع الهوى غالب على باطنه وانه طلبه لعلم الجاه والمال دون
سعادة الاخرة فان المنكب على الشهوات والدنيا اسير الشيطان قد اهلكته شهوته
وغلبت عليه شقوته فلا يجوز الاشتغال بالفقه ومذهبه وخلافه واصوله قبل الفراغ
مما تقدم من فرض العين والمخالف لذلك متعرض لسخط الله وان كان القيام
بفرض الكفايات علوم الدين من جملة العبادات وكذا يتبين قصد غير الله بالتعلم
اذا ترك المتعلم الصلوة جماعة من غير عذر شرعي في ترك الجماعة كما هو مبين في الفقه
بل بان يتكاسلا فان صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة
فمن كان اسير الكسل الى هذا الحد كيف يتاتى منه العمل بالعلم وهو ثمرة العلم
وكذا التارك في معرفة قصد غير الله به تارك للرواتب والسنن ان الذي اي الرواتب
والسنن المؤكدة فان نفس المتعلم لله تعالى لا تسمح بالتهاون بها لما فيها
من الفضائل والثواب فاعلم اي فاعلم ما ذكرنا واصح عن غفلتك تبتلا اي
متبتلا الى الله باصلاح نيتك وتخليصها لله تعالى في طلب العلم وكما يجب
على المتعلم تصحيح النية يجب على المعلم تصحيحها في تعليمه بل هو اهم لان
فساد المتعلم مقصور عليه وفساد المعلم يسري الى المتعلمين وليكن نية
التقرب الى الله تعالى باحياء دينه ونشر شريعته ودعوة الهاربين من
عباده اليه والقيام بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصلاح امته

ولا يمن علي تلامذته بتعليمه حتي ينتظر منهم لخروجه ومولاة بل يقتدي
بالانبياء صلوات الله عليهم حيث قد تكلم منهم علي دعوته قوله لا اسالكم
عليه اجرا فمن لم يحضره النية الخالصة في التعلم فعليه الاشتغال باصلاح
نيته بالرياضة ولما ذكر علامة من يقصد بالتعلم غير الله شرع في ذكر علامات
علماء الدين وهم علماء الاخرة فقال ولعالم الاخري علامات ترى وهي ثلاث
الاولي لا يطلب الدنيا بعلم سائلا فان اقل درجات العلم ان يدرك حقارة
الدنيا وكدورتها وهي انصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاء نعيمها
فان من لا يعلم حقارة الدنيا وكدورتها وقرب انصرامها فهو فاسد العقل
فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم الاخرة ودوامها
فهو مسلوب الايمان فكيف يكون من العلماء من لا ايمان له ومن علم ذلك
ثم لم يوثر الاخرة علي الدنيا فهو اسير الشيطان قد اهلكته نفسه وغلبت
عليه شقوته فكيف يعد من زمرة العلما من هذا درجته ففي اخبار داود
عليه السلام حكاية عن الله تعالي ان ادني ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته
علي محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي يا داود لا تسال عني عالما قد اسكرته
الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع الطريق علي عبادي يا داود
اذا رايت لي طالبا فكن له خادما يا داود من رده الي هاربا كتبته جهبذا
لم اعذبه ابدا ولذلك اي لعدم طلب الدنيا بالعلم ايات تكون كثيرة
يعرف منها ذلك احدها ان لا يخالف قوله ما يفعلا اي ما يفعله علي ان الالف فيه

متقلبة

114

متقلبة عن نون التوكيد الخفيفة وان يكون بالمأمور اول عامل وعن الذي ينهى
تجنب اولا اي ويكون مجتنبا عن الذي ينهي عنه قبل غيره قال الله تعالي
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب وقال كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال لعيسي عليه السلام يا ابن مريم عظ
نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار
فقلت من انتم فقالوا كنا نامر بالمعروف ولا نفعله وننهي عن الشر ونفعله
وقال الفضيل بلغني ان الفسقة من العلما يبدا بهم قبل عبدة الاوثان
والثانية ان يكون معتنيا اي مهتما علي حسب طاقته بعلم رغبا اي بعلم
مرغب في طاعة الله تعالي ناه عن الدنيا اجتلا اي ظهورا وهذا هو العلم
النافع في الاخرة ويكون متوقيا علما يكون مكثرا قيلا وقالا اي حكاية
اقوال الناس والبحث عما لا يعني ولجدال مستقلا اي مزينا للقيل والقال
فمثال من يعرض عن الاعمال ويشتغل بالجدال والتقاريع النادرة في المسائل
مثال مريض به علل كثيرة صادف طبيبا حاذقا في وقت ضيق يخشي فواته
فلم يساله عن علاج مرضه واشتغل بالسؤال عن خاصية العقاقير والادوية
وغرائب الطب وذلك محض السفه وروي ان رجلا جاء الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له علمني من غرائب العلم فقال ما صنعت في راس العلم قال وما
راس العلم قال هل عرفت الرب قال نعم قال فما صنعت في حقه قال ما شاء الله
قال هل عرفت الموت قال نعم قال فما اعددت له قال ما شاء الله قال اذهب

فاحكم ما هنالك ثم تعالى نعلمك من غرائب العلم فجعل ابين له علي ان الواجب احكام
رؤس العلم وهي الايمان بالله واليوم الاخر فانه قال هل عرفت الله وهل عرفت الموت
والثالثة ان يكون مجتنبا عن ترفه في مطعم اي ترفه بالمطعم ومسكن واثاث ذلك وتجملا
اي وتجملا بمسكن واثاث ويكون مجتنبا تنعما وتزيينا بلباسه ويكون الى
القناعة والتقلل مائلا اي مائلا اليهما في ذلك ما امكنه اخذا بالحزم واقتداء بالسلف
في الحاجات الى طرف القلة ميلا ازداد من الله قربه وارتفع درجته
فان علماء الاخرة يقنعون من الدنيا بقليل ويتركون التجمل وان كان مباحا
لعلمهم بان ذلك المباح يدعوهم الى الحرام كما قال عمر رضي الله عنه كنا ندع سبعين
بابا من الحلال مخافة الوقوع في الحرام والمشاهدة تدل على هذا فان التنعم
لا يمكن الا بكثرة الاسباب ولا يمكن حفظها الا بالجاه ولا يتم الجاه الا بمعاونة
السلطان ولا يتم ذلك الا بملازمته خدمتهم والسكوت على ظلمهم والرابعة
ان يكون منقبضا عن مخالطة السلطان وزيارته فان المخالطة له لا تنفك
عن تكلف في مرضاته واستمالة قلبه مع ظلمه اذا اي انقباضه عن السلطان ان لا يكون
عليه يوما من الايام داخلا فان الداخل عليه اما ان يلتفت الى تجملهم فيزدري
نعمة الله عليه او سكت عن الانكار عليه لما هو محرم فيكون مداهنا او يتكلف في كلامه
لمرضاته وتحسين حاله وذلك هو البهت الصريح او يطمع في نيل دنياه وذلك هو السحت
الا لنصح له وارشاده الى مصلحة او لرد مظالم اي الى اربابها او للشفاعة في المراضي
اي في مرضات الله تعالى فادخلا عليه لاجل هذه الامور بشرط قطع طمعك
عن ماله او جاهه حتى تنفذ نصيحتك وتقبل شفاعتك وقد احترز الاولون
عن الدخول على السلاطين لما روي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في جهنم واديا اذا فتح استجار منه النار سبعين مرة

اعد للقراء المؤذين واشد القراء عذابا الذين يزورون الامراء وقال عليه السلام
العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلاطين فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل
وخانوهم فاحذروهم واعتزلوهم والى الفتاوي لا يكون مسارعا اي والخامسة
ان لا يكون مسارعا الى الفتاوي اذا التسرع اليها والاشتياق الى ان يكون هو المسؤول
دلالة على طلب الجاه بل يكون متوقفا محترزا عنها ما وجد الى الخلاص سبيلا
دفعا عن نفسه احتياطا وحزما ان سئل عما يظنه تخمينا ويقول اسال من يكون اهلا
عليه بان كان في غيره عينه لان تقلد خطر الاجتهاد وابى اجتهادا الا يكون تعينا
عظيم ويقول لا ادري اذا لم يسهلا اي الاجتهاد عليه ولا يستنكف عن قول لا ادري
ففي الخبر العلم ثلثة كتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادري وقال الشعبي لا ادري
نصف العلم ومن سكت لله تعالى حيث لا ادري فليس باقل اجرا ممن نطق لان
الاعتراف بالجهل اشد على النفس وهكذا كانت عادة الصحابة والسلف وقال
ابن مسعود رضي الله عنه ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون وقال
ابراهيم بن ادهم ليس شيء اشد على الشيطان من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم
يقول انظروا الى هذا سكوته اشد علي من كلامه والسادسة ان يكون حزينا
منكسرا مطرقا صامتا يظهر اثر الخشية على هيئته وحركته وسكونه ونطقه وسكوته
لا ينظر اليه ناظر الا وكان نظره مذكرا لله تعالى وكانت صورته دليلا على علمه فعلماء
الاخرة يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع وقد قيل ما البس الله
عبدا لبسة احسن من خشوع في سكينة فهي لبسة الانبياء وسيماء الصديقين
والعلماء والعلامة الثانية من علامات علماء الاخرة يكون يقصد بالعلوم
اي ان يقصد بالاشتغال بالعلوم وجوده لسعادة العقبى العظيمة نائلا اي وجوده
نائلا لسعادة الاخرة التي هي وراء علم المكاشفة التي هي وراء علم المعاملة
واذا كان قصده ذلك فيكون مهتما بعلم الباطن ليعرف به ما يفسد الاعمال

ويشوش القلب ورباب قلب للسياسة لنفسه واعلا متوقعا الطريق علم الاخرة
مما يكون من المجاهدة انجلا اي متى قعا انكشاف طريق الاخرة من المجاهدة والمراقبة
فان المجاهدة تقضي الى المشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فالمجاهدة والجلوس مع الله تعالى في الخلوة مع تطهير القلب
عن شواغل الدنيا ينكشف دقائق علوم الدين ويتفجر ينابيع الحكمة من القلب
من غير تعب ولا حصر فكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة مسموعه
وكم من مقتصر على المهم في التعلم متوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله له
من لطائف الحكمة ما تحار فيه عقول ذوي الالباب قال النبي صلى الله عليه وسلم من
عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم وفي بعض الكتب السالفة من قول الله تعالى
يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به
ولا من وراء البحر من يعبر فيأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي
بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم في قلوبكم حتى
يغطيكم فيغمركم فكم من معادن دقيقة من اسرار القرآن يخطر على قلب المتجرد
للذكر والفكر تخلو عنها كتب التفاسير ولا يطلع عليها اهلها ولولا ان النور
الباطن في القلب مستول وحاكم على العلم الظاهر لما قال صلى الله عليه وسلم
استفت قلبك العلامة الثانية ان يكون معتمد اي علومه على تقليده لشريعة
اي لصاحبها في اقواله وافعاله وعلى بصيرة انجلا اي الجلية وادراكه
بصفاء قلبه على تقليد ما يسمعه من غيره ولا على الكتب فاذا قلد صاحب الشريعة
فينبغي ان يكون حريصا على فهم اسراره فان المقلد انما يفعل الفعل لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعله وهو لم يفعله الا لسر فيه فيكون شديد البحث عن اسرار
الاعمال والاقوال فان اكتفى بحفظ ما يقال كان وعاء للعلم لم يكن عالما
ولما كان ائمة المذاهب المتبوعة من علماء الاخرة جامعين لعلاماتهم
وكان اكثر المقتدين بهم في مذاهبهم مخالفين لهم في سيرهم صرح بكونهم

متصفين بصفات علماء الاخرة ليقتدي بهم اتباعهم فقال وائمة كالشافعي
ونحوه من اصحاب المذاهب المتبوعة مثل مالك وابي حنيفة واحمد بن حنبل
وسفيان الثوري رضي الله عنهم ونفعنا بهم كانوا على ستة خصال كملا اي كانوا
كاملين على هذه الخصال زهدا صلاح اي وصلاح والعبادة لله تعالى علمهم
اي وعلمهم لعلوم عقبى نافعات للملا اي للخلق في سعادة الاخرى فانهم كانوا
مشتغلين بعلوم القلوب ومراقبين لها ولكن صرفهم عن التصنيف والتدريس
فيه ما صرف الصحابة عن التصنيف والتدريس في الفقه مع اشتغالهم بعلم
الفتاوى وكذا الفقاهة في مصالح ديننا ومعاملات الدنيا وارادة بفقههم
رب العلا كما علم من اقوالهم وشوهد في افعالهم والكتب مشحونة بسيرهم
واحوالهم فقهاؤنا من جميع الفرق قد تابعوا اي الائمة المذكورين في فقههم
وتفاريعهم لا غير اي لا غير الفقه من الخصال المتقدمة لان الفقه
يصلح للدنيا والاخرة ايضا اذا اريد به وجه الله بخلاف البواقي فانها
لا تصلح الا للاخرة فاتبع اي انت في الجميع اي في جميع الخصال المذكورة
اقتداء بالائمة المذكورة لتفضلا بذلك فان شرفهم وعلو درجاتهم
عند الله لم يكن بمجرد علم الظواهر والتوسع في تفاريع المسائل الفقهية
بل لكونهم من علماء الاخرة جامعين لعلاماتهم متاسين فيها بالصحابة
والتابعين والسلف الصالحين رضي الله عنهم ونفعنا بمحبتهم فان اردت
ان تطلع على احوالهم فعليك بالاحياء وغيره واذا عرفت ما ذكرنا فتعلم
لا لغيره من مصالح الدنيا علما نافعا لك في الاخرة وهو العلم الذي يعرفك
حقارة الدنيا ويدعوك الى الاخرة ان كنت تطلب ملك دارين الى الدنيا
والاخرة اعتلا فان ثمرة العلم في الاخرة القرب من الله ومقارنة الملائكة
وفي الدنيا العزة والوقار ونفوذ الحكم على الملوك ولزوم الاحترام في الطبائع

حتى على اغبياء الترك واجلاف العرب قال الامام الشافعي رضي الله عنه من اراد الاخرة
فعليه بالعلم ومن اراد الدنيا فعليه العلم تعليمه اى العلم النافع محتاجا الى التعلم
خير عبادة لله سبحانه اذ هو نفع متعدد وخير خلافة له فانه كالخازن
لانفس خزائنه ثم هو ماذون له فى الانفاق على كل محتاج اليه فاى مرتبة
اجل من كون العبد واسطة بين ربه وبين خلقه في تقريبهم الى الله زلفى
وسياقهم الى الجنة الماوي خير وراثة لرسوله صلى الله عليه وسلم فان العلماء
ورثة الانبياء صلوات الله عليهم ومعلوم ان لا رتبة فوق النبوة ولا منصب
فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة واذا كان التعليم بهذه المرتبة العلية
فتوسل الى الله تعالى بالتعليم لله تعالى حتى ترتفع درجتك فان التعليم
اشرف من التعلم لتعدى نفعه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون
على معلم الناس الخير ولما فرغ من ذكر علامات علماء الاخرة شرع في ذكر
اداب المتعلم التى لا بد منها للتادب بها فقال وقر كلام القوم اى اهل العلم
من علماء غير محققين لهم ولا متعرض لهم فان ذلك يكدر القلب ويبلد الذهن
فربما تعترض اعتراضا ليس بوارد فتصير ضحكة المتعنتين وسخرة
العلماء المحققين وعظم معلمك اى عظمه فان تعظيمه من تعظيم العلم ولا ينال
العلم الا بتعظيم العلم واهله والحال انك لست مجادلا له فانه اقرب
الى انتفاعك به ورسوخ ما سمعه منه فى ذهنك واستفسر الاستاذ فيما اشتبه عليك
طالبا الفهم مفسا تفتيشا ثم ترك ما بدا له لتمكن من مطالعة كتاب ثم اسئلا
اى واساله حتى يتحقق عندك من غير معارضة واصغ بالقاء السمع
وحضور القلب الى ما يقرر الاستاذ فربما طالعت وفهمت ما ليس
بمراد المصنف او الشارح ولا يمكن الاستاذ من التقرير والتحقيق بمعارضتك له

ليس

117

وحيد الدهر فمثل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما يتراجع وفي الرسالة القدسية ولقد رأينا كثيرا
من الطلبة المستعدين لم يراعوا حرمة الاساتذة وجادلوا معهم مجادلات المرايات والمفاخرة
عند الاقران فتراجعوا ولم ينتفعوا بعلمهم بل صاروا اذلة متراجعين انتهت قابل
كتابك وصححه قبل وقت مطالعة لتصحيح كتب واضح قد عقد له اي قد اعتمد
عليه حتى يصح كتابك وبعد ذلك طالع مرارا متنه اي متن الكتاب قبل مطالعة
الشروح فانه اولى لحصول الفائدة لك واحسن موئلا اي مرجعا لتمكن في ذهنك
ولفهم سطر من متون احسن للمتعلم وانفع من عشر فهم عشر سطر من شروح فاقبلا
ما ذكرناه من الاداب لاعمال الذهن وتقوية القريحة اختصر العلماء المطولات وقل من تعود
قراءة الشروح بدون مراجعة المتون وتطبيقها الا لم يحصل له فهم
كما ينبغي اذ الشرح منتشر الكلام والمتن مضبوط النظام وربما لا يستحضر الذهن
جميع الكلام الشروح فيفوته استحضار المتن من الفن وان وجد طالب العلم هذه المصائب
في نفسه وجب عليه ان يتوب الى الله تعالى ولكن لك المدد رب وابدأ بفرض في التعلم
ان اردت اصلاح نفسك بفرض العين وهو كما تقدم ما يصح به اعتقادك وما تصح
به طاعتك بحسب ما تقتضيه حالك بتقديم الاهم فالاهم وصفات القلب ما يحمد
منها وما يذم بل تعلم هذه اذ لا ينفك بشر من الصفات المذمومة من الحرص
والحسد والرياء والعجب والكبر وامثالها واهمالها مع الاشتغال بالاعمال الظاهرة
نظاهر الاشتغال بطلاء ظاهر البدن عند التاذي بالجرب والدماميل والتهاون
باخراج المادة بالفصد والاسهال ثم اعمل به اي بفرض العين فان المراد من العلم العمل
به وما لم تفرغ من فرض العين علما وعملا فلا تشتغل بفرض الكفاية لا سيما وفي
الخلق من قام به فانه مهلك نفسه فى طلب صلاح غيره سفيه فما اشد حماقة من
دخلت الافاعي والعقارب داخل ثيابه وهمت بقتله وهو يطلب مذبة
يدفع بها الذباب عن غيره ممن لا ينجيه من تلك الحيات والعقارب اذا هممن
به ثم الكتاب اي اذا فرغت من فرض العين فاشتغل بكتاب الله تعالى
فسنة اي ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتلا فى الاشتغال

بالتدريج بأن لا يشتغل بالحديث قبل القرآن استعجالا ثم بعلمي التفسير والحديث وما يتعلق بهما
من علم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وغيرها واتبع العلم المذكورة بعلم الفقه اي
فروعه دون الخلاف من العلوم كاللغة والنحو ثم اصول ثم البواقي راع فيها تدريجا
بلا على ما يشبع له وتدع ولا تستغرق عمرك في واحد منهما طالبا للاستقصاء فان
العلم كثيرة والعمر قصير وهذه العلوم الات وليست مطلوبة لعينها بل لغيرها
وبين الشيخ رحمه الله ما اجمله من العلوم بقوله ثم البواقي حيث قال وعلوم ادب
ثمانية لغة وصرف ونحو والمعاني المفضلا اي المفضلة بحذف التاء للوزن وكذا البيان والبديع
وقافية وكذا عروض فاطلبنها اي هذه العلوم مجملا وفروعها اي فروع علوم الاداب
انشاء نثر والنظام اي علم انشائهما ومحاضرات اي علم المحاضرات من القصص
والحكايات ومنه التواريخ والخطوط اي علم الخط فاجملا اي فاجمعها من اجمل الشيء
اذا جمعه عن تفرقة فهذه اثنا عشر قسما ولم يذكر علم الاشتقاق اتباعا لمن جعله
من علم الصرف ولما فرغ من عد العلوم المحتاج اليها عقب بالنهي عن الاشتغال بما
لا يحتاج اليه فقال لا تقربن وقوع اهل زماننا في منطق ثم الكلام توغلا
اي ممعنا فيهما واما العلم بالله وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وهو علم الاعتقاد
فمن اجل العلوم الشرعية بل هو فرض عين كما تقدم والعالم به من افضل العلماء ويصرف
له من الوصية للعلماء والوقف عليهم طالع اخي احياء غزال اي احياء علوم الدين
للامام حجة الاسلام محمد الغزالي رحمه الله ونفعنا بعلومه تنل فيه الشفاء لكل داء
اعضلا فانه قسم العلوم الى شرعية وغير شرعية وغير الشرعية الى محمود ومذموم
وبين ما يحتاج اليه من العلوم وما لا يحتاج اليه وحد الاقتصار والاقتصاد
والاستقصاء في المحتاج اليه وقسم علوم الاخرة الى علم معاملة وهو ما يراد به
من علم العمل ويرجع الى معرفة احوال القلب ما يحمد منها كالصبر والشكر والرضى
والزهد والخوف والرجاء وما يذم منها كخوف الفقر والحسد والغل

والكبر والرياء والطمع والى علم مكاشفة وهو ما يراد منه كشف العلوم فقط دون العمل وهو غاية
العلوم بل هو المراد من جميع العلوم وجميع العلوم انما تراد للتوسل بها اليه قال
بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة
وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق
منه شيئا وهو علم الصديقين والمقربين وهو عبارة عن نور يظهر في القلب
عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة بالرياضة الصادقة ينكشف
من ذلك النور حقائق امور كان يسمع من قبل اسمائها حتى يحصل المعرفة الحقيقية
بذات الله تعالى وبصفاته وافعاله العجيبة في خلق السموات والارض وبحكمة
خلق الدنيا والاخرة والمعرفة بحقيقة الاخرة وهي الجنة والنار وعذاب القبر
والصراط والميزان والحساب الى غير ذلك مما يطول تفصيله فيرتفع الحجاب عن قلبه
حتى يتضح له جلية الحق في هذه الامور اتضاحا يجري مجرى العيان الذي لا يشك
فيه وهذا ممكن في جوهر الانسان لولا ان مرآة القلوب قد تراكم خبثها
وصداها بقاذورات الدنيا واليه اشار صلى الله عليه وسلم حيث قال لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء واليه الاشارة بما تقدم
من وحيه تعالى الى بعض الانبياء لا تقولوا العلم وراء البحار من يعبر فيأتي به
انما العلوم مجعول في قلوبكم تأدبوا باداب الروحانيين الى اخره ولا سبيل اليه الا بعد
احكام علم المعاملة ولا يكفي علم المعاملة دون المعاملة ومعنى المعاملة تصقيل
مراة القلب من كدورات الدنيا وخبائث الاخلاق وظلمات الشهوات
التي هي الحجاب عن الله وعن معرفة صفاته وافعاله ولا سبيل الى ذلك الا بالرياضة
وهي تزكية القلب عن الصفات المذمومة وتحليتها بالصفات المحمودة و[illegible]

ولما نجز الكلام في الاشغال التي بعد صلوة الضحى شرع في اداب الكلام التي بعدها
فقال كل ايها السالك بعد ذلك اي بعد تمام الشغل الذي بعد صلوة الضحى
من حلال مع رعاية آدابه التي بعده وقبله ومعه لا شبه قال النبي صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فالاجتناب عن الشبهات ورع الصالحين
وهو مستحب لا واجب في فتوى المفتي بناء على الظاهر فالاجتناب عن الحرام واجب
ودرجات الحلال كثيرة بعضها اعلى من بعض لكن ما لا ينهى الشرع ذلك حلالا
اى فهو حلال رحمة من الله تعالى على عباده كما قاله شيخ الشيوخ شهاب الدين
السهروردي قدس الله سره والاستقصاء البالغ في الحلال على قانون الورع
الاعلى مما يفضي الى الحرج ومن اداب الاكل تقليل الطعام ليكون صادقا في نية
التقوي للعبادة فان الشبع يمنع من العبادة ولذا قال الشيخ رحمه الله
لا شبعا للسالك من تقلل اكله وشرابه بالاقتصار على ما دون الشبع للجسم
والدين انفلا فان الشبع يمنع من العبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ملا ابن ادم
وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم لقيمات يقمن بها صلبه فان لم يفعل فثلث للطعام
وثلث للشراب وثلث للنفس وفي قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض
وصحة القلوب من الطغيان والبطر وصفاؤها وخفة المؤنة والتمكن من الايثار
والتصدق بما فضل من الاطعمة على اليتامى والمساكين ودفع النوم وتيسير المواظبة
على العبادات وكسر شهوات المعاصي وغير ذلك ثم ذكر افات الشبع بقوله
افات شبع ثقل جسم فانه اذا ثقل غلبت عيناه وفترت اعضاؤه فلا يجيء منه
شيء ولذا قيل اذا كنت بطينا فعد نفسك زمنا قسوة القلب اي وقسوته
وذهاب نوره روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تميتوا
القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع اذا كثر عليه الماء يموت

وانما صفاؤها بالجوع الازالة فطنة اى ازالتها وافسادها متملا فان البطنة
تذهب الفطنة ولقد صدق الداراني حيث يقول اذا اردت حاجة من حوائج الدنيا
والاخرة فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل وهذا امر ظاهر علمه من اختبره تضعيف
جسم عن عبادة فان من المعلوم يقينا ان العبادة لا يجيء شيء منها اذا امتلا البطن
وان اكرهت النفوس على ذلك وجوهدت بضروب الحيل فلا يكون لتلك العبادة لذة
ولا حلاوة ولذا قيل لا تطمع بحلاوة في العبادة مع كثرة الاكل واي نور في نفس بلا عبادة
وفي عبادة بلا لذة وحلاوة جلب لنوم فان من شبع شرب كثيرا ومن كثر شربه
كثر نومه ولذلك كان يقول بعض الشيوخ على السفرة معاشر المريدين لا تاكلوا كثيرا
فتشربوا كثيرا او ترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجد
وبلادة الطبع وقساوة القلب والعمر انفس الجواهر وهو راس مال العبد فيه يتجر
والنوم موت فبكثرته ينقص من العمر واذا عرفت ما في الشبع من الافات فاحذرنه
اى الشبع وعيلا اى اهله وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع
المعصية والجهل وفي الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع نار
والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا ينطفي ناره حتى يحرق صاحبه واذا فرغت
من الاكل بالاداب التي تقدمت فان كان لك قيام بالليل او سهر في الخير فقل والى ذلك
اشار الشيخ بقوله قل بعد ذلك اي بعد الفراغ من الاكل للسهاد لطاعة اي على نية
العون في السهر في الطاعة والقيلولة لاجل ذلك سنة وان لم يكن لك شغل في الليل بالطاعة
لكن لو لم تنم لم تشتغل بخير وربما خالطت اهل الغفلة وتحدثت معهم فالنوم اولى
اذ في النوم الصمت والسلامة قال سفيان الثوري كان يعجبهم اذا فرغوا ان يناموا
طلبا للسلامة ففي هذا النوم اعانة على قيام الليل واستراحة النفس وصفاء القلب

لعمل بقية النهار ثم انتبه من النوم قبل الزوال تسللا اي متسللا منه بمقدار ما تتمكن
فيه للاستعداد للصلوة بالوضوء حتى تكون قبل دخول الوقت مستقبلا للقبلة ذاكرا
ومستغفرا وتاليا فان ذلك من فضائل الاعمال والظهر صل جماعة مع سنة لها قبل الفرض وبعده
ثم اي اذا فرغت من صلوة الظهر اشتغل بالخير بما قد خلا اي مضى ذكره مما تشتغل به
بعد صلوة الضحى فليشتغل به الى وقت العصر فلطالب علما بعلم يشتغل مطالعة
او كتابة او المعلم يشتغل بالتعليم ولعابد صلى تطوعا اي وتلا او هللا واشتغل بما
يصل به خير المسلمين ويسترهم والمحترف يشتغل بحرفته ويستحب العكوف فيه
في المسجد مشغولا بالخير فتكون في انتظار الصلوة معتكفا وكذا الى وقت الرقاد
في الليل فواظبن جدا على التوزيع الذى قدمنا ولا تدع ذاهلا اي غافلا
عن توزيع الاوقات بالترتيب الذي ذكرناه فيفوتك الربح وتخسر فان شق عليك
المواظبة على ذلك فاصبر صبر المريض على مر الدواء وانتظار الشفاء فاذا دخل وقت
فاذا دخل وقت العصر فصل سنة العصر ثم الفرض جماعة ثم اشتغل بالورد الذي
بعده ثم بمثل ما تقدم ذكره من الاشغال الثلثة واجتنب التنفل بالصلوة
في هذا الوقت فاذا صفرت الشمس فاشتغل بالتسبيح والاستغفار الى الغروب
مستعدا لاستقبال الليل بالوضوء بحيث تغيب الشمس وانت في التسبيح والاستغفار
فاذا دخل وقت المغرب فصل جماعة فرضه مع السنة المتقدمة والمتاخرة ثم
اشتغل باحياء ما بين العشائين اما بالذكر على الهيئة المتقدمة واما بالصلوة
وان كنت طالب العلم فاشتغل بالمطالعة والتكرار ولا تتكلم في هذا الوقت فان الكلام
فيه يكدر القلب ويذهب بنضارة الوقت فلا يصفو الى اخر الليل واذا دخل وقت
العشاء فصل فرضها جماعة مع السنن المتقدمة والمتاخرة ثم صل الوتر
واذا صار الانتباه في اخر الليل عادة لك فالافضل تاخيره ثم ان كنت طالب علم

فاشتغل بالمطالعة او سالكا فاشتغل بالذكر او الصلوة الى ان يغلبك النوم حتى يشغلك
عن اعمالك فلا تدفع النوم حينئذ لانه يضرك في تهجدك ولا تشتغل بالكلام
في هذا الوقت الا لضرورة او حاجة وكتاب اذكار الامام الجليل الزاهد
الورع محي الدين يحيى النواوي رحمه الله ونفعنا به الذي جمعه لاذكار الليل والنهار
طالعن واعمل بما فيه من الاذكار والدعوات في جميع اوقاتك من اول
نهارك الى ان تنتبه من نومك تنل خيرا اجلا بحيازة الثواب والمنافع
الكثيرة في الدنيا والاخرة فان في كل واحد من الادعية والاذكار ما لا يحصى من الفوائد
ولما اتم على الاوراد التي من اول النهار الى وقت النوم بالليل شرع في ذكر اداب
النوم فقال لا تجلبن نوما تكلفا بتمهيد الفرش الناعمة وقد كان بعض السلف
يكره التمهيد ويرى ذلك تكلفا للنوم ولا تنم ما لم يغلبك النوم الا اذا قصدت به
الاستعانة على قيام اخر الليل وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يكره النوم قاعدا
ولا تك نائما الا على ذكر الله تعالى والا على طهر كاملا فقد نقل انه اذا نام
العبد على طهارة ذاكرا الله يكتب مصليا حتى يستيقظ ويدخل في شعاره ملك
فان تحرك في نومه فذكر الله ودعى له الملك واستغفر له وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على طهارة عرج بروحه الى العرش وكانت رؤياه
صادقة وان لم ينم على طهارة قصرت روحه من البلوغ فيكون المنامات اضغاث
احلام لا تصدق هذا في العوام فكيف بالعلماء وارباب القلوب الصافية
فانهم يتكاشفون بالاسرار في النوم والمراد بالطهارة طهارة الظاهر والباطن
جميعا فطهارة الباطن عن الهوى ومحبة الدنيا والغل والحقد والحسد
هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب وقد ورد من اوى الى فراشه
لا ينوي ظلم احد ولا يحقد على احد غفر له ما اجترم واذا طهرت النفس
عن الرذائل انجلى مرآة القلوب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وانتقش

يبكا

فيه عجائب الغيب وغرائب الاسرار ففي الصديقين من يأمره الله تعالى في منامه وينهاه ويفهمه
في المنام ويعرّفه لا باس ان ضاجعت زوجتك في فراشك عند النوم فلا يفوتك بنقض الوضوء
بلمسها فائدة النوم على الطهارة والحال انك لم تصر في غفلة وتلامس مسترسلا
اي منبسطا ومستأنسا في عدم يقظة القلب والتذاذ النفس باللمس واما اذا استرسلت
في التذاذ والغفلة انحجب الروح لمكان صلوته وليكن نيتك عند النوم القيام للعبادة
عند التيقظ قال النبي صلى الله عليه وسلم من اوى الى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي الليل
فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة من الله عليه ولتكن تائبا من كل
ذنب مع كون وصيتك مكتوبة عندك سليم القلب عازما على الخير لجميع المسلمين ان بعثك
الله مستقبل القبلة ناويا بد العود على الطاعة والاباء لحق النفس ناظرا الى نظر الله اليك
جاعلا نفسك كانها تموت مسلما روحك الى الله تعالى ولما فرغ من اداب النوم بعد على الآداب
بعد الانتباه فقال فاذا انتبهت بليلة وكان ذلك وقت الاستيفاء حق التهجد فتهجد
بعد ان تذكر الله تعالى وتسبحه وتستغفره وينبغي ان تجلس قليلا بعد كل ركعتين
وتسبح وتستغفر وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك تجد بذلك ترويحا وقوة على القيام
ثم اشتغل بالذكر على الطريقة المتقدمة الى السحر الا دنى وهو الوقت الذي يسحر فيه
واستغفر اي الله تعالى بعد الفراغ من الصلوة والذكر للمؤمنين اي والمؤمنات مع نفسك
ووالديك خمسا وعشرين مرة فتكون مودة بابعث الاستغفار لجميع حقوق المؤمنين
والمؤمنات ولعولا اي ابك في هذا الوقت على ذنوبك وتفريطك في اعمالك فلوكعتان
من الصلوة بليل اي في جوف الليل كنز من كنوز البر بدار الخلد اي الجنة ادوم انبلا اي
اعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا
وما فيها ولولا ان اشق على امتي فرضتهما عليهم وفي الخبر عليكم بقيام الليل فانه مرضاة
لربكم وهو داب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وملغاة للوزر ومذهب كيد الشيطان

ومطرد للداء عن الجسد وقال الحسن ما نعلم اعمالا اشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال فقيل له ما بال
المتهجدين من احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن تعالى فالبسهم نورا من نوره واذا كانت
الركعتان في جوف الليل من كنوز الجنة فاستكثرت من الكنوز لفاقة عظيمة تأتي يوم القيمة
عليك ولا نسيب ولا والاي ولا ذا اولاء فيه حتى ينفعك ولا يغني عنك كنوز الدنيا حينئذ ومن
حرم قيام الليل كسلا وفتورا في العزيمة او تهاونا به لقلة الاعتداد بذلك او اغترارا بحاله
فليبك عليه فقد قطع عليه طريق كبير من الخير واقل المراتب في قيام الليل مقدار اربع ركعات
او ركعتين وقد جاء في الحلم تحصل من الليل ولو قدر حلب شاة وفي العوارف وقيل يكون ذلك
قدر اربع ركعات وقيل قدر ركعتين ولما حض الشيخ رحمه الله على التهجد ذكر ما يكون سببا
لفواته ليحذر منه فقال ويفوت هذا اي التهجد بالكثير من اهتمامك ومن اشتغالك
بالدنيا متغافلا اي غافلا وبالكثير من حديث دنياك ثم لغو اي والكثير من اللغو واللعب
وكذا باتعاب الجوارح اي باتعاب النفس بالاعمال التي يتعب بها الجوارح في النهار وامتلا
اي امتلاء البطن من الطعام فانها مجلبة للنوم فان وجدت للطعام ثقلا على المعدة فاعلم
ان ثقله على القلب اكثر فلا تنم حتى تذيب الطعام بالذكر والتلاوة والاستغفار يقول
بعضهم لان انقص من عشائي لقمة احب الي من ان اقوم ليلة ومما يفوته اهمال القيلولة
فان الموفق يغتنم وقته ويعرف داءه ومنها ارتكاب الذنب بالنهار فان ذلك يقسي القلب
ويحول بينه وبين اسباب الرحمة قال رجل للحسن يا ابا سعيد اني ابيت معافا واحب
قيام الليل واعد طهوري فما بالي لا اقوم فقال ذنوبك قيدتك ثم شرع في ذكر ما يعين
على التهجد فقال ويعين اي على القيام للتهجد تجديد الوضوء بعد العشاء الاخيرة
فللوضوء والغسل بعد العشاء اثر ظاهر في تيسير قيام الليل وذكرك الله تعالى
قبل الغروب اي غروب الشمس مسبحا ومستغفرا مستقبلا للقبلة قاعدا منتظرا
مد مجيئ الليل وصلوة المغرب وعبادة من صلوة او تلاوة او ذكر بين العبادة

فانه اذا واصلت بينهما تنغسل ذهنك باطلاع اثار الكدورة الحاصلة في النهار من رؤية
الخلق ومخالطتهم وسماع كلامهم فان ذلك كله له اثر وخدش في القلوب وبالمواصلة
بين العشائين يرجى زوال ذلك الاثر ودع كلاما بعد ذلك اي بعد العشاء الاخرة
غافلا فان الكلام في ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث في القلب من المواصلة بين
العشائين ويقيد عن قيام الليل سيما اذا كان عريا عن يقظة القلب ومما يعين على القيام له
القعود على الذكر او القيام بالصلوة حتى يغلب النوم فان ذلك يعين على سرعة الانتباه
الا ان يكون وانقلب عادته فيستجلب النوم ليقوم في وقته المعهود والا فالنوم عن الغلبة
هو الذي يصلح للمريد فمن نام عن غلبة بهم مجتمع متعلق بقيام الليل وفق للقيام ومنه
تغيير العادة كترك الوسادة والوطاء واعلم انه لا يليق بالطالب ان يطلع الفجر وهو نائم
الا ان يكون له في الليل قيام طويل مع انه اذا استيقظ قبل الفجر بساعة مع قيام قليل سبق
في الليل يكون افضل من قيام طويل ثم النوم الى بعد طلوع الفجر فينبغي ان يكون مستعدا
لصلوة الفجر باستكمال الطهارة قبل طلوع الفجر وان الشهادة اذا طلع الفجر الصادق ويدعو
بالدعوات المأثورة ويستغفر الله من كل تقصير جرى منه ولما فرغ من ترتيب الاوراد
امر بالمواظبة على ذلك فيما بقي من العمر فقال وواظب ايها المريد سلوك طريق الاولياء
على هذه التي زيع بالترتيب المذكورة بقية عمركا فان ما بقي من العمر هو الكبريت
الاحمر فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارات الدوا انتظار الشفا
واقصر الامال واجعل الموت نصب عينيك لئلا يثقل عليك عملك وقل في نفسك
اني اتحمل المشقة اليوم فعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن
مخصوص فلا بد من هجومه فالاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا ولو قدرت
البقا خمسين سنة والزمتها الصبر على طاعة الله نفرت واستعصت عليك وجاهد
في الاعمال الصالحة والزم نفسك الصبر عليها تنبلا اي تعظم انت بكثرة الثواب

ورفعة الدرجات وتفرج من مرحلا اخر له وان تساهلت وسوفت جاءك الموت
في وقت لا تحتسبه وبحسرة تحسر الا اخر له ولما نجز الكلام في توزيع الاوقات
وتنويع الاشغال وتحسر الافضل نبه على ان ذلك انما يكون في حق من له تعلق وشغل
بالعلم او باسباب الدنيا واما المتجرد للعبادة الذي لا شغل له غيرها ولو ترك العبادة
لجلس بطالا لاحقته ان يستغرق اوقاته في العبادة فقال تذكرة اي هذه تذكرة
وعظة وتنبيه من لا له شغل بدنيا اصلا تاركا دنيا لهم اي لاهلها ما بال
ذلك بطالا اي بطلا عن العبادة فهو من البطالة لا من البطلان ولا يتنعم بخدمة
الله تعالى فبخدمة الرب العلي تنعما اي تنعم تنعما بصلاة وتلاوة
متشاغلا اي مشتغلا بهما دائما من غير فتور ظاهرا و باطنا والا فباطنا فيشتغل
بالصلوة ما دام منشرحا واذا السامة في الصلوة تعرضت فاتل القران
برهبة اي مع خوف متأملا لمعناه فان التلاوة اخف على النفس من الصلوة واذا سئمت
تلاوة ايضا فانزل منها الى ذكر الله بقلب واللسان مكملا للذكر بهما
فان الذكر اخف على النفس من القراءة ثم اذكرن اي اذا سئمت الذكر بالقلب واللسان فاذكرن بالقلب ودع ذكر
اللسان وهو اي ذكر القلب مراقبة وهو عين الذكر وافضله والمراقبة علم القلب
بنظر الله اليك فما دام هذا العلم ملازما للقلب فهو مراقب واما مجرد حركة
اللسان بالذكر وغيره من غير ان يكون للقلب فيه شركة فلا جدوى له ولكنه
خير من حركة اللسان في تلك الساعة بغيبة مسلم او فضول كلام بل هو خير
من السكوت عنه لا تشتغل بحديث نفس مهملا قال سهل اسوأ المعاصي
حديث النفس فحديث نفس كالكلام بالسن يقسو به قلب لانه كلام من غير لسان
فلا تك فاعلا له واحترز عن ذلك لان ذلك الطالب يعتبر باطنه
كما يعتبر ظاهره فانه بحديث النفس وما يتخايل من ذكر ما مضى

وراى وسمع شخص اثر في باطنه فيقيد الباطن بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل
وانواع الاذكار فان عجزت من المراقبة وتملكتك الوسواس وتزاحم في باطنك حديث النفس
فنم ففي النوم السلامة قال سفيان الثوري كان يعجبهم اذا تفرغوا ان يناموا طلبا للسلامة
ولما فرغ من الكلام في ان المتجرد يستغرق اوقاته في العبادة ناسب ان يذكر افضل
الاعمال فقال مهمة قد اجمع العرّاف جلّهم على ان افضل الطاعات لله العلي
اى ذي العلي اى ذى الرفعة والشرف حفظ الانفاس اي مع الله تعالى بحيث يكون خروجها
ودخولها بالله بكلمة الله وهو اسم الجلالة في الملا الخلا اي وفي الخلا بالشد اي
مع اظهار تشديد الله ثم المد اي مد الفه تحت ثم فوق اي يبتدى من السرة
الى الفوق صفة له اي مع ضم صفة من صفاته اليه في الاستحضار كالبصر
مع برزخ وهو المرشد يستحضره اذ هو الواسطة بينه وبين ربه فاستكملا
اي اطلب كمال نفسك بالمداومة على حفظ الانفاس او ذكر تهليل اي
او احفظ الانفاس مع الله بذكر تهليل وهو لا اله الا الله بحيث يكون خروجها
ودخولها به وذا اي حفظ الانفاس مع الله باحدهما الذكر الخفي الذي
من غير تحريك الشفاه تلا اي ونفضل الذكر الخفي قال الشيخ ابو بكر بن عبد الرحمن
بن محمد الحسيني باعلوي رحمه الله او فيه اعمال السر تعدل بكذا وكذا
بحارا من اعمال الظواهر لانها مامونة من الريا والآفات ولما كانت المجاهدة
هي الركن الاعظم في نيل المطالب العلية التى منها المشاهدة اراد ان يصرح
بها فقال مجاهدة من لم يكن في بدء امر جاهدا بل قصر لا ذلك لم يلق
من هذه الطريق خردلا اي خردلة بحذف التاء للوقف اي مقدار خردلة بل يكون
محجوبا عن الحق قال الاستاذ ابو القاسم القشيري من لم يكن في بدايته
صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال سمعت الاستاذ

ابا علي الدقاق رحمهم الله لم يجب يقول من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله
سرائره بالمشاهدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
بعضهم بالجد والاجتهاد يدرك غاية المرام وبالعزمات الصحاح يشرق صباح
الظلام وما حصلت الاماني ولا الظفر بالامل من استوطى فراش الكسل واياك
ان تقول ان قدر شيء وصل وان كان في الغيب مستقصى حصل فبالحركات يكون
البركات وبالهز يسقط الثمر وام العجز ابدا عقيم وكثيرا ما ينشد الشيخ عبد الله ابن ابي بكر
رحمه الله على قدر اهل العزم تاتي العزائم وياتي على قدر الكرام المكارم وكذاك
اي وكما ان من لم يجاهد في اول امره لا يلقى من هذه الطريقة شيئا معرفة تخص
علية اى المعرفة بحقيقة الخاصة العلية في غالب اى في غالب الاحوال من غيرها
اى من غير المجاهدة لن تحصلا اما حصولها في النادر بغيرها فليس ببعيد
اي ومعرفة العبد لله نور يقذفه الله في قلب عبده ليدرك به لك الغوير اسرار
ملكه ويشاهد غيب ملكوته ويلاحظ صفات جبروته ثم ينزل قوة ادراكها
على مقدار ما يفيض عليه من ذلك النور ثم فسر المجاهدة بقوله بقوله وجهاد نفس
ان تزكي من رذائلها اي من رذائل اوصاف النفس واخلاقها
وتحليها بنور فضائلا من التقوى والتوبة والزهد وما بعدها من الوصايا
حتى يتجلي بها صفات الجلال وتطلع طوالع انوار الجمال فالتزكية والتحلية
هما الموجبتان لانوار التجلي وكمال العرفان واشار الي تفضيل العارف بالله
على العارف بالاحكام بقوله والعارفون بربهم اي بما يجب له من اوصاف
الجلال ونعوت الكمال وبما يستحيل عليه من الغيب والنقصان هم افضل من اهل
فرع والاصول تكملا لان العلم يشرف بشرف المعلوم وبثمراته
فالعلم بالله وصفاته اشرف من العلم بكل معلوم ان متعلق كل اشرف المخلوقات
ولان ثمارته افضل الثمرات فان معرفة كل صفة من صفاته توجب حالا

وينشأ عن تلك الحال ملابسة اخلاق سنية ومجانبة اخلاق ردية فمن عرف
سعة رحمة اثمرت معرفة سبعة الرجا ومن عرف شدة نقمه اثمرت
معرفة شدة الخوف واثمر خوفه الكف عن الاثم والفسوق والعصيان
مع البكاء والاحزان والورع وحسن الانقياد والاذعان ومن عرف ان
جميع النعم منه احبه واثمرت المحبة اثارها المعروفة وكذا من عرفه بالتفرد
بالنفع والضر لم يعتمد الا عليه ولم يفوض امره الا اليه ومن عرفه بالعظمة
والجلال هابه وعامله معاملة الهائبين والانقياد والتلذذ وغيرهما فهذه
بعض ثمار معرفة الصفات ولا شك ان معرفة الاحكام لا تورث شيئا من هذه
الاحوال ولا من هذه الافعال والاعمال ويدل على ذلك الوقوع فان الفسوق
فاش في كثير من علماء الاحكام بل اكثرهم مجانبون للطاعة والاستقامة فركعة
من عارف هي افضل من الفهاء عالم متقبل اي من الف ركعة من عالم متقبلا لان المعرفة التي
اتصف بها ينشأ عنها التعظيم والاجلال وملاحظة شدة الانتقام التي ينشأ
عنها الخوف وملاحظة سبعة الرحمة التي ينشأ عنها الطمع والرجاء وملاحظة
التوحيد التي ينشأ عنها التوكل فاللحظة من سراء العارفين افضل من اعمال الثقلين
عمر نوح عليه السلام قال ابن يزيد لو وقع العالم الف مرة في زاوية
من زوايا قلب العارف ما احس به ولما كان نهاية مقصد المجاهدين المشاهدة
اردف بها فقال مشاهدة قال الامام السهروردي قدسا اي قدس الله سره
والمقصد الاقصى من المجاهدة بانواعها المشاهدة العلا اي العلية
فذكر طريق المجاهدة بقوله فليكثر العبد التلاوة للقران مكثرا
ذكر بطيب كلمة اي الكلمة الطيبة وهي كلمة لا اله الا الله متبتلا
اي منقطعا الى الله تعالى بقطع علائق الدنيا بالكلية وتفريغ قلبه
عنها وحاصل الكلام ان المجاهدة العلية تحصل بتلاوة القران

كما يحصل بذكر لا اله الا الله للجمع بينهما وليجتهد اي كل من التالي والذاكر بوطاء
قلب نطقه اي في مواطاة قلبه نطقه باللسان حتى يصير اي حتى يصير
كل من القران والكلمة الطيبة بقلبه متاصلا اي متاصلا في قلبه لانه اذا واظب
على التلاوة والذكر باللسان مدة على حضور تام وتعظيم وافر يؤدي الى القلب
فيطمئن القلب بذلك ويانس بالله ويستوحش عن الخلق ويصير كل من الكلمة
الطيبة والتلاوة بمعنى المتلو مزيلة لحديث نفس بتاثر معناهما
في القلب عنده فحينئذ يدخل على العبد سهولة في التلاوة والصلوة والذكر
ويتنور الباطن بتلك السهولة والى هذا اشار بقوله كي ينور القلب اي بكل
ارجائه وجوانبه للحال العلية كالشوق والمحبة والانس نائلا لها
ويفيض نور القلب للقالب اي الى القالب وهو النفس فان للقلب وجها
الى النفس ووجها الى الروح وللنفس وجها الى القلب ووجها الى الطبع فذا
العبد بمحاسن الاعمال منه اي من العبد تسربلا اي تزين فاذا سولت
الكلمة الطيبة والتلاوة وسهلتا على اللسان ينشرح بهما القلب فلو سكت اللسان
لا يسكن القلب عنهما ثم يتجوهر نورهما في القلب ويتجوهرهما يستكن نور
اليقين في القلب حتى اذا ذهب صورة اللفظ من اللسان والقلب لا يزول نورهما
لتجوهرهما ويصير حينئذ حقا ذكر ذات ذكره اي ذكر ذلك العبد هذا يه
هلا اي ذكر الذات بتجوهر نورهما المشاهدة الشريفة المطلوبة والمكاشفة
حصلا اي حصلن ايها المجاهد المشاهدة بمجاهدتك قال في العوارف
ودون هذه المواهبة ما يفتح على العبد من العلوم الالهامية الدينية والى
حين بلوغ العبد هذا المبلغ اذا اصغى باطنه قد يغيب في الذكر من كمال
انسه وحلاوة ذكره حتى يلتحق في غيبته في الذكر النائم وقد يتجلى له

الحقائق في لبسة الخيال اولا كما ينكشف الحقائق للنائم في لبسة الخيال لكن الرائي
في المنام قبل حية فيقول المعبر تظفر بالعدو وتظفره بالعدو وكشف كاشفة الحق
بدو وقد يتجرد للذاكر الحقائق من غير لبسة المثال فيكون ذلك كشفا واخبارا
من الله اياه ويكون ذلك تارة بالرؤية وتارة بالسماع هذا اي هذا الذي
ذكرناه في هذا النظم من اوله الى اخره الذي اوصى به الشيوخ الكملا
نفعنا الله ببركاتهم لاصحابهم واتباعهم ليعملوا بها ويفوزوا بها درجات الاولياء
الله وفقنا له اي لما وصوا به متفضلا علينا بذلك فان توفيقه من فضله
والجملة خبر اريد بها الانشاء بالدعاء فالتوفيق شيء لا يناله الا رجل عزيز
ثم يحمد الله سبحانه على نعمائه التي منها انشاء هذه القصيدة النافعة واتمامها
فقال والحمد للباقي دائما ابدا الرؤف اي كثير الرحمة مصليا على الصلوة
على الرسول صلى الله عليه وسلم محوقلا اي قائلا لا حول ولا قوة الا بالله
فان الحول والقوة لله سبحانه لا يشاركه فيه احد وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين تمت الكتابة بفضل الله الكريم المتفضل بالمثابة
ضحوة يوم الجمعة من شهر رجب الله الاصب في سنة
تسعة وعشرين
١٢٢٩
من هجرة سيدنا
المصطفى خير الانام عليه
الصلوة
والسلام

١٢٥

بكلمه نصيحت منقول موناملو تلا چابي فندمزيدم ايمتكه

تاريخ سنه ١٢٣٢ ذو الحجه ماسنه ١٦ يوم جمعه ايدي كوروب ذيل

اسمعيل مبتلا زاده تعالى ند كلمش بو ذا [illegible] فوت الله تعالى اور قبره

نور وضو اكيب اوردوستي كوروب

جيدي

امين

اوده ادو ربيع محرم ٣٤ سنه ١٢٣٣ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين اعلم ارشدنا الله واياك ان العلم والعبادة جوهرتان لاجلهما
كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما
خلقت السموات والارض وما فيهن من الخلق وتامل ايتين من كتاب الله تعالى
احدهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما والثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفيك بهاتين
الايتين دليلا على شرف العلم والعبادة فاعظم بامرين هما المقصود من خلق الدارين
فحق للعبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما فاعلم
ان ما سواهما من الامور باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له فاذا علمت ذلك فاعلم
ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فضل العالم على العابد كفضلي على امتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرة الى العالم احب الى الله من عبادة سنة صيامها وقيامها وقال النبي صلعم

العلم

العلم امام العمل والعمل تابعه فان قلت ان العلم اشرف وجوهر
من العبادة ولكن لا بد للعبد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا فان
العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن
الانتفاع بثمرتها فلما استقر انه لا بد للعبد منهما جميعا فالعلم احرى بالتقديم
لا محالة لانه الاصل ولذلك قال النبي صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم فالعلم
الذي فرض لازم للعبد من تحصيله في امر العبادة ثلثة علوم علم التوحيد
وعلم الشريعة كالطهارة والصلوة والصيام وعلم السر اعني ما يتعلق بالقلب ومساعيه
وها انا اشير عليك بجمل مختصرة في هذا الكتاب على ثلثة اقسام ان شاء الله تعالى
والله الموفق للصواب القسم الاول في علم التوحيد وهو ان يعتقد ان الله واحد
لا شريك له ازلي لا بداية له ابدي لا نهاية له حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
عالم يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء سميع بلا صماخ
والاذان بصير بلا حدقة والاجفان متكلم بكلام قديم ازلي لا بالشفة
واللسان ولا من جنس الحروف والاصوات قادر على جميع المقدورات متصف بصفات
الكمال منزه عن مشابهة المخلوقات ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وهو معكم
اينما كنتم وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد لا يحويه مكان ولا يجده زمان

كان قبل ان يخلق الزمان والمكان ويعتقد ان الملائكة هم عباد الله تعالى مخلوقون لا يوصفون
بذكورة ولا بانوثة وهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويعتقد ان الكتب
انزل الله تعالى على انبيائه مائة واربعة كتب وفيها امره ونهيه ووعده ووعيده ويعتقد
ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرين الف نبي نيفا وليس عندنا عددهم بشرط وقد قال الله تعالى
فمنهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك واول الانبياء ادم صلوات الله عليه وآخرهم
محمد صلعم والمعراج له في اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله من العلى حق وكرامات
الاولياء حق ويعتقد ان القيمة حق وان الله يميت الخلائق كلهم ثم يحييهم الا من كان في الجنة
والنار ويعتقد ان قدر الخير والشر من الله تعالى وانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء
وما هو الاصلح للعبد فليس بواجب على الله تعالى وكل نعمة فمنه فضل وكل نقمة
فمنه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وان عذاب القبر للكافرين ولبعض
عصاة المؤمنين حق والتنعيم لاهل الطاعات في القبر حق وسؤال منكر ونكير حق
والوزن حق والكتاب حق والبعث حق والحوض حق والصراط حق والجنة حق
والنار حق وهما مخلوقتان موجودتان باقيتان لا يفنيان ولا يفنى اهلهما
والمعصية الكبيرة لا تخرج العبد من الايمان ولا تدخله في الكفر وان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر ويجوز العقاب على

الصغيرة

١٢٧

الصغيرة والعفو عن الكبيرة اذا لم يكن عن استحلال والاستحلال كفر والشفاعة ثابتة
للرسل والاخيار في حق اهل الكبائر بما المشهور من الاخبار واهل الكبائر من المؤمنين
لا يخلدون في النار ورؤية المؤمنين الله تعالى في الجنة حق فيرى لا في مكان ولا على
جهة من مقابلة ولا باتصال شعاع ولا ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى والله
خالق افعال العباد من الايمان والكفر والطاعة والعصيان فالطاعة بمشيئة الله تعالى
وارادته وحكمه وقضائه وتقديره ورضائه وامره والمعصية بمشيئته [illegible] دون رضائه
وامره وللعباد افعال اختيارية يثابون بها ويعاقبون عليها ولا يبلغ الولي درجة
الانبياء ولا يصل العبد بحيث يسقط الامر والنهي عنه والنصوص على ظواهرها والعدول
عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد وكفر ورد النصوص كفر واستحلال المعصية
كفر والاستهزاء على الشريعة كفر واليأس من الله تعالى كفر والامن من الله تعالى كفر وتصديق
الكاهن بما يخبر به من الغيب كفر وشد الزنار على وسطه كفر ولو قال المسلم يا كافر بلا تأويل
كفر لانه سمى الاسلام كفرا والعزم على الكفر في المستقبل كفر في الحال وكذا التردد في انه يكفر ام لا فهو كفر
في الحال وكذا الرضاء بالكفر كفر حتى لو سأله كافر يريد الاسلام ان يلقنه كلمة التوحيد
فلم يفعل او اشار عليه بان لا يسلم او على مسلم بان يرتد فهو كفر وانه يعتقد ان اخبار
النبي عليه السلام من علامات الساعة وخروج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج

ونزول عيسى عليه السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها حق والمجتهد قد يخطي ويصيب
وافضل الرسل نبينا محمد رسول الله صلعم ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة
افضل من عامة البشر من المؤمنين وعامة المؤمنين افضل من عامة الملائكة وافضل الناس
بعد الانبيا ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب رضوان
الله عليهم اجمعين وخلافتهم على الترتيب واشتر النهاية الى الارشاد القسم
الثاني في العبادات اعلم ان اوامر الله تعالى قسمان فرائض ونوافل فالفرض راس المال وبه
اصل التجارة والنفل هو الربح وبه الفوز والدرجات ولن تصل ايها الطالب
الى اخلاص في العمل الا بمراقبة قلبك وجوارحك وتقدم النية على اعمالك قال
رسول الله صلعم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال الله تعالى
الذي يراك حين تقوم فاعلم ان الله مطلع عليك وعلى ضميرك ومشرف على ظاهرك
وباطنك ومحيط بجميع خطراتك ولحظاتك وخطواتك وانك في مخالطتك
وخلوتك متردد بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك
الا وجبار السموات والارض مطلع عليه فتأدب ايها المسكين ظاهرا وباطنا
بين يدي الله تأدب العبد الذليل المذنب في حضرة الملك الجبار القهار واجتهد
ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر [illegible]

على ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك الى مسائك فاصغ
الى ما نلقي اليك من اوامر الله تعالى عليك من حين تستيقظ من منامك الى وقت
رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت من النوم فاجهد ان يكون اول ما يجري على قلبك
ولسانك ذكر الله تعالى فقل عند ذلك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والعزة والقدرة لله اصبحنا على
فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلعم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا
مسلما وما كان من المشركين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده فاذا لبست ثيابك فانو به امتثال امر الله تعالى
في ستر عورتك واحذر ان تكون قصدك من لباسك مراياة الخلق وقل الحمد لله الذي
كساني ولو شاء لاعراني فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم في الدخول
رجلك اليسرى وفي الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه اسم الله تعالى واسم رسوله ولا
تدخل حاسر الراس وقل عند الدخول بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث النجس
من الشيطان الرجيم وقل عند الخروج الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما
ينفعني وينبغي ان تعد النبل حجر وان لا تستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة وان تستبرئ
من البول بالتنحنح والنتر ثلث وبامرار اليد على اسفل القضيب وان كنت في الصحراء

فابعد عن اعين الناظرين واستتر بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع
الجلوس ولا تستقبل القبلة ولا الشمس ولا القمر ولا تستدبرهما ولا تجلس في متحدث الناس
ولا تبل في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الثقب واحذر الارض الصلبة ومهاب
الرياح احترازا من الرشاش واتكئ في جلوسك على الرجل اليسرى ولا تبل قائما الا عن ضرورة
واجمع في الاستنجاء بين استعمال الحجر والماء فان لم تجد ماء فتجمر له بثلثة احجار او باحجار
ثلثة طاهرة منشفة للعين فان لم يحصل الانقاء بثلثة فتمم بخمسة او سبعة الى ان تنقي
بالوتر فالايتار مستحب والانقاء واجب ولا تستنج الا باليد اليسرى واي شيء وجدته
طاهرا اجزأه وان انتشرت النجاسة الى باطن الالية او ظاهر الذكر لم يجزه الا الغسل
الى ان يغلب على الظن ان النجاسة قد زالت بالماء وقل عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر
قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش وادلك يدك بعد الاستنجاء بالارض او بالحائط
ثم اغسلها **فصل** فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم
ومرضاة للرب وصلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك وقل عند التسوك بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم اجعل تسوكي هذا تمحيصا لذنوبي وتطهيرا لفمي ومرضاة لك يا كريم
ونق وجهي كما تنق به اسناني ثم اجلس مستقبلا للقبلة (للوضوء) على موضع مرتفع لكيلا يصيبك
رشاش الماء وقل بسم الله الرحمن الرحيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب

ان يحضرون ثم اغسل يديك ثلثا قبل ان يدخلهما في الاناء وقل اللهم اني اسالك اليمن
والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة ثم خذ غرفة لفيك وتمضمض بها ثلثا
وبالغ في رد الماء الى الغلاصمة الا ان يكون صائما وقل اللهم اعني على تلاوة
كتابك وكثرة الذكر لك ثم خذ غرفة لانفك واستنشق بها ثلثا واستنثر
ما في الانف من الرطوبة وقل في الاستنشاق اللهم اوجد لي رائحة الجنة
وانت عني راض وفي الاستنثار اللهم اني اعوذ بك من روائح النار ومن سوء
الدار ثم خذ غرفة لوجهك فانو رفع الحدث او استباحة الصلوة ولا تعزب نيتك
قبل غسل الوجه فلا يصح وضوءك فاغسله ثلثا بثلثة من مبدء منابت الشعر
الراس الى منتهى اللحيين ومن الذقن طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا واوصل الماء
الى منابت الشعور الاربعة الحاجبان والشاربان والاهداب ومقدم اللحية
الخفيفة دون الكثيفة وما حواه الوجه من الشعر وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي
بنورك يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه اعدائك
ولا تترك تخليل اللحية ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى مع المرفقين والى انصاف
العضدين فان الحلية في الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقل اللهم اعطني كتابي بيميني
وحاسبني حسابا يسيرا وعند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني

كتابي بشمالي او من وراء ظهري ثم امسح رأسك واستوعب بالمسح وقل اللهم غشني
برحمتك وانزل علي من بركاتك واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم امسح
اذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار ثم امسح رقبتك وقل اللهم
فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم اغسل رجلك اليمنى مع الكعبين
وتخلل بين اصابعك وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم يوم تزل اقدام
المشركين في النار وكذلك يغسل اليسرى ويقول اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي على الصراط
يوم تزل اقدام المنافقين وادفع الماء الى انصاف الساقين وراع التكرار ثلثا في جميع افعالك
فاذا فرغت فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي استغفرك واتوب
اليك فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين فمن قرأ هذه الدعوات في وضوئه خرجت جميع
خطاياه من اعضائه وختم على وضوئه بخاتم ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله و
يقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيمة واجتنب في وضوئك سبعا لا تنفض يديك
ولا تلطم وجهك ورأسك بالماء لطما ولا تتكلم في اثناء الوضوء ولا تزد في الغسل على ثلث مرات

ولا تكثر صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسوسة وللموسوسين شيطان يضحك بهم
ويلعب بهم يقال له الولهان ولا تتوضأ بالماء المشمس ولا من الاواني الصفرية
فهذه السبعة مكروهة وفي الخبر انما ان من ذكر اسم الله عند وضوئه تطهر
جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء **فصل**
ونواقض الوضوء اربعة الخارج من السبيلين وزوال العقل بنوم او غيره
ومس فرج الادمي بباطن الكف وملامسة النساء الاجانب غير
المحارم واذا احدثت حرم عليك الصلوة والطواف ومس المصحف وحمله
ويجوز المسح على الخفين بشرائط ان يلبسهما بعد كمال الطهارة وان يكونا
ساترين لمحل الغسل من القدم وان يكونا مما يمكن تتابع المشي
عليهما ويجوز المسح للمسافر ثلثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة
من وقت الحدث ويبطل بخلع احدهما او انقضاء المدة وما يوجب
الغسل **فصل** ويجب الغسل على الرجل من شيئين من خروج
المني ومن ايلاج الحشفة في الفرج واذا اصابتك جنابة فاحمل
الاناء الى المغتسل واغسل يديك اولا وازل ما على بدنك
من قذر وتوضأ كما سبق وضوءك في الصلوة واخر غسل قدميك كيلا

يضع الماء ثم صب الماء على شقك الايمن ثلثا وانت ناو رفع الجنابة
ثم على شقك الايسر ثلثا ثم على رأسك ثلثا وادلك ما اقبل من بدنك وما ادبر
وخلل شعر رأسك واوصل الماء الى معاطف البدن ومنابت الشعر ما خفي
منه او كثف ومتى اصبت ذكرك او فرجك بباطن كفك اعدت الوضوء والفريضة
من جملة ذلك النية واستيعاب البدن بالغسل والفريضة من الوضوء النية وغسل
الوجه واليدين ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين والترتيب وما عداها سنة
مؤكدة فضلها كثيرة وثوابها جزيل والطهارة من النجاسة بل هو باصل فرائض مخاطب
بالنوافل جواز كمل الفرائض ويحرم بالجنابة ما يحرم بالحدث والمكث في المسجد
وقراءة القران **فصل** والماء الذي يصح به التطهير ما نبع من الارض او نزل
من السماء ما لم يتغير لونه او طعمه او ريحه بملاقات شيء طاهر او نجس ان بلغ قلتين
لم يصح **فصل** شروط التيمم سفر او مرض او عدم الماء او خوف استعماله
لعطشك او عطش رفيقك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم يقصد صعيدا
طيبا عليه تراب خالص طاهر لين فاضرب عليه بكفيك ضاما بين اصابعك وانو
استباحة الصلوة وامسح بهما وجهك كله مرة واحدة ثم ضربة اخرى متفرقا
بين اصابعك وبهما يديك مع مرفقيك وصل به فرضا واحدا وما شئت من النوافل

بعد الفرض فاذا اردت فرضا ثانيا فاستأنف له تيمما ثانيا وبالله التوفيق
باب احكام الصلوة واداؤها فاذا فرغت من طهارتك فصل
في بيتك ركعتي الفجر اذا كان الفجر قد طلع كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم توجه الى المسجد ولا تترك الصلوة بالجماعة خاصة صلوة الصبح فصلوة الجماعة
افضل من صلوة المنفرد بسبع وعشرين درجة فان كنت تتساهل في مثل
هذه الربح فاي فائدة في طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل فاذا سعيت
الى المسجد فامش على هينة وتؤدة ولا تعجل وقل في طريقك اللهم
اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج اشرا ولا
بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسالك
ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يا رحيم
يا رحمن صلى الله على محمد واله الطاهرين فاذا اردت دخول المسجد فقدم في
الدخول رجلك اليمنى وفي الخروج رجلك اليسرى وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
لي ابواب رحمتك وقل عند الخروج ما يقول عند الدخول الا انه يقول ابواب
فضلك واذا اتيت لصلوة الجمعة وقل عند باب المسجد اللهم اجعلني من اوجه
من توجه اليك ومن اقرب من تقرب اليك وانجح من دعاك وطلب اليك واذا انصرفت

من الجمعة وقل اللهم اني اجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما
امرتني فارزقني من فضلك وانت خير الرازقين ومهما رأيت في المسجد
من يبيع او يشتري فقل لا اربح الله تجارتك واذا رايت من ينشد ضالة
فقل لا ردها الله عليك فهكذا كان يامر رسول الله صلعم فاذا دخلت
المسجد فلا تجلس حتى تصلي ركعتين تحية المسجد فان لم تكن صليت
ركعتي الفجر فيجزئك اداؤهما عن التحية فاذا فرغت من الركعتين فادع بهذا
الدعاء اللهم اجعلني نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في
عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي
ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعلني
نورا يا نور النور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله
وسلم فاذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل بعد اداء الفرض الا بذكر او تسبيح
وقراءة القران فاذا سمعت اذان المؤذن في اثناء ذلك فاقطع ما انت فيه
واشتغل بجواب المؤذن مثل ما يقول المؤذن الا في الحيعلتين فقل فيهما
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا قال الصلوة خير من النوم فقل صدقت

وبررت فاذا سمعت الاقامة فقل مثل ما يقوله الا في قوله قد قامت الصلوة
فقل اقامها الله وادامها ما دامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب
المؤذن في الاذان فقل اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمدا
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف
الميعاد فاذا سمعت الاذان وانت في صلوة فتمم الصلوة ثم تدارك الجواب بعد
السلام على ترتيبه واذا احرمت بالفرض فلا تشتغل الا بالاداء او وصل الفرض كما
سياتي عليك في كيفية الصلوة واشراطها واداتها فاذا فرغت فقل اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام
فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربي العلي الاعلى
الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله اهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ادع بعد ذلك بجوامع الكوامل
وهي مما علمه رسول الله صلعم لعائشة رضي الله عنها فقل اللهم اني اسالك من الخير كله
عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه
وما لم اعلم اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونية واعتقاد

واسألك يا رب ما سألك منه عبدك ونبيك محمد صلعم واستعيذ بك مما استعاذك منه
عبدك ونبيك محمد صلعم اللهم وما قضيت لي من امر فاجعل عاقبته رشدا
ثم ادع بما ~~ذكرناه من الدعوات المشهورة~~ وصى به النبي صلعم لفاطمة رضي الله عنها
وقل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك
واصلح لي شأني كله ثم ادع بما ذكرناه من الدعوات المشهورات واحفظها من كتاب
احياء علوم الدين وليكن اوقاتك بعد صلوة الصبح الى طلوع الشمس موزعة على اربعة
وظائف وظيفة في الدعوات وظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها في سبحة
ووظيفة في قراءة القران وظيفة في التفكر فتفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك
في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم فلتكن من تسبيحاتك واذكارك تسبيحاتك
عشر كلمات احديها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الثانية لا اله الا الله الملك الحق المبين
الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الخامسة سبوح قدوس رب الملائكة والروح السادسة سبحان الله العظيم والسابعة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسئله التوبة الثامنة اللهم لا مانع لما اعطيت

ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد التاسعة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد العاشرة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم فكرر كل واحدة من هذه الكلمات اما مائة مرة او سبعين مرة او
عشر مرات وهو اقله ليكون المجموع مائة مرة ولازم هذه الاوراد واذا قارب
طلوع الشمس فاقرأ المسبعات عشر تقرأها سبعا سبعا الفاتحة والمعوذتان
وقل هو الله احد والكافرون واية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر والصلوة على النبي صلعم واله ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم ثم يقول سبعا
اللهم اغفر لي ولوالدي ولمن والداوارحمهما كما ربياني صغيرا اغفر اللهم
لجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
ثم يقول اللهم افعل بي وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة ما انت
له اهل ولا تفعل بنا ما انت يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم
رؤف رحيم فهي هدية الخضر عليه السلام الى ابرهيم التيمي وللمواظبة على
ذلك اثر عظيم وفضل جسيم كما ذكرته في كتاب الاحياء ولا تتكلم قبل طلوع الشمس
ففي الخبر ان ذلك افضل من اعتاق ثمانية رقاب من ولد اسمعيل صلوات الله

عليه اعني الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس من غير ان يتخلل الكلام وان كنت مسافرا
تزيد بعد صلوة الصبح اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي
التي جعلت فيها معاشي اللهم اصلح لي اخرتي التي جعلت اليها معادي اللهم اني اعوذ
برضاك من سخطك تقول ذلك ثلث مرات ويسن ان تخفف بالدعاء صوته
ويسمع نفسه كذا قال في البركة فاذا اطلعت الشمس قل الحمد لله الذي جلل لنا
اليوم عافية وجاء بالشمس من مطلعها واذا اردت دخول بيتك قل بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى
الله ربنا توكلنا وتكثر ذكر الله ثم تسلم على اهل البيت وتزيد الحمد لله الذي
كفاني واواني الحمد لله الذي اطعمني وسقاني الحمد لله الذي من علي اسالك ان
تجيرني من النار وعند الخروج بسم الله امنت بالله توكلت على الله ولا حول ولا قوة
الا بالله حسبي الله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا قال النبي صلعم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا لم يذكر الله
عند دخوله قال ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت
والعشاء **فصل** في كيفية الصلوة واداتها واشراطها وادابها

بعد طلوع الشمس فاذا اطلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصل ركعتين
فذلك عند زوال وقت الكراهية لان الصلوة مكروهة من بعد فريضة الصبح
الى ارتفاع الشمس فاذا اضحى النهار فصل صلوة الضحى اربعا او ستا او ثمانية مثنى
مثنى فقد نقلت هذه الاعداد كلها من رسول الله صلعم الصلوة خير كلها
فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقلل فما فضل عنه من اوقاتك فلك فيه
اربع حالات الحالة الاولى وهي الافضل ان تصرفه الى طلب العلم النافع في الدين
الحالة الثانية ان تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والقراءة والتسبيحات
والصلوة فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين الحالة الثالثة ان تشتغل
بما يتصل به خير الى المسلمين وتدخل به سرورا على قلوب المؤمنين الحالة
الرابعة ان لا تقوى على ذلك واشتغلت بحاجتك اكتسابا على نفسك او على
عيالك وقد سلم المسلمون منك وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك دينك
اذا لم ترتكب معصية فتنال به لك درجة اصحاب اليمين ان لم تكن من اهل الترقي
الى مقامات السابقين وهذا اقل الدرجات في مقامات السابقين
وما بعد هذا فهي مراتع الشياطين وذلك ان تشتغل والعياذ بالله بما
يهدم دينك او تؤذي عبدا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين فاياك ان

ان يكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم وهو
مقتصر على اداء الفرائض وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات
والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا فاجتهد
ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد في حق سائر العباد له ثلث
درجات الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام كمنزلة الكرام البررة من الملئكة
وهو ان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم
الثانية ان ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا ينالهم خيره
لكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات
لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق بافق الملئكة فاحذر
ان تنزل عن درجة الجمادات الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت
لنفسك النزول من اعلى عليين فلا ترض بالهوي الى اسفل السافلين فلعلك
ان تنجو كفافا لا لك ولا عليك واذا قرب وقت الزوال فتقدم القيلولة
ان كان لك قيام بالليل او سهر في الخير فان فيها معونة على قيام الليل
كما ان في السحور معونة على صيام النهار والقيلولة من غير قيام بالليل
كالسحور من غير صوم بالنهار فاجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتوضأ

وتوضأ

كما سبق فاذا فرغت عن طهارة الحدث وعن طهارة الخبث في البدن والثياب
والمكان وعن ستر العورة من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة قائما
مزاوجا بين قدميك بحيث لا تضمهما واستو قائما واقرأ قل اعوذ
برب الناس تحصنا من الشيطان واحضر قلبك وفرغه عن الوساوس
فانو وقل بقلبك اؤدي فرض الظهر لله تعالى وليكن ذلك حاضرا في قلبك
عند تكبيرك ويشترط كون النية مقرونة بكل التكبير والتكبير وهو الله اكبر
او الله الاكبر لا غير وارفع يديك عند التكبير بعد ارسالهما اولا الى
منكبيك وهما مبسوطتان واصابعهما منشورة وارفع بحيث تحاذي
ابهاميك شحمتي اذنيك ورؤس اصابعك اعلى اذنيك وتحاذي كفاك
منكبيك فاذا استقرتا في مقرهما فكبر ثم ارسلهما برفق ولا تدفع
يديك عند الرفع والارسال لا الى قدام ولا الى خلف ولا
تنفضهما يمينا وشمالا فاذا ارسلتهما فاستأنف رفعهما الى صدرك
واكرم اليمنى بوضعها على الشمال وانشر اصابع اليمنى على ذراع اليسرى
واقبض بها على كوعها وقل بعد التكبير الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا ثم اقرأ وجهت وجهي للذي فطر السموات

والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم
قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ الفاتحة بتشديداتها
واجتهد في الفرق بين الضاد والظاء وقل امين ولا تصله بقولك ولا الضالين
وصلا واجهر بالقران في الصبح والمغرب والعشاء اعني في الركعتين الاوليين
الا ان يكون ماموما واجهر بالتامين واقرا في الصبح من السورة بعد الفاتحة
الطوال المفصل وفي المغرب قصاره وفي الظهر والعصر والعشاء اوساطه
وفي الصبح في السفر قل يا ايها الكافرون ولا تصل اخر السورة بتكبير
الركوع ولكن افصل بينهما بقدر قولك سبحان الله وكن في جميع قيامك
مطرقا قاصرا نظرك علي مصلاك فذلك اجمع لهمك واحضر لقلبك
واياك ان تلتفت يمينا وشمالا في صلوتك ثم كبر للركوع وارفع يديك
كما سبق ومد التكبير الي الانتهاء الي الركوع ثم ضع راحتيك علي ركبتيك
واصابعك منشورة وانصب ركبتيك ومد ظهرك وعنقك ورأسك
مستويا كالصفحة الواحدة وجاف مرفقيك عن جنبيك والمرأة لا تفعل
ذلك وقل سبحان ربي العظيم ثلثا وان كنت منفردا فالزيادة الي السبعة

والعشر حسن ثم ارتفع راسك حتي تعتدل قائما وارفع يديك
قائلا سمع الله لمن حمده فاذا استويت قائما فقل ربنا لك الحمد
ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد فان كنت
في فريضة الصبح فاقرا القنوت في الركعة الثانية في اعتدالك عن
الركوع ثم اسجد مكبرا غير رافع اليدين فضع اولا علي الارض
ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع الانف مع الجبهة
وجاف مرفقيك عن جنبيك واقل بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل
ذلك وضع يديك حذو منكبيك ولا تفرش ذراعيك علي الارض وقل
سبحان ربي الاعلي ثلثا او سبعا او تسعا او عشرا ان كنت منفردا ثم ارتفع
من السجود مكبرا حتي تعتدل جالسا واجلس علي رجلك اليسري
وانصب قدمك اليمني وضع يديك علي فخذيك والاصابع منشورة وقل
رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني
وتسجد سجدة ثانية كذلك ثم تعتدل جالسا للاستراحة في كل
ركعة لا تتشهد عقيبها ثم تقوم فتضع اليدين علي الارض
ولا تقدم احدي رجليك في حالة الارتفاع وابدا بتكبيرة الارتفاع عند

الفرض من حد جلسة الاستراحة ومدها الي انتصاف ارتفاعك
الي قيامك وصل الركعة كالسركالاولى واعد التعوذ في الابتدا ثم تجلس
في الركعة الثانية للتشهد الاول وضع اليد اليمنى في جلوس التشهد
علي الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام وترسلهما
واشر بمسبحة يمناك عند قول الا الله لا عند لا قولك لا اله وضع اليد
اليسرى منشورة الاصابع علي الفخذ اليسرى واجلس علي رجلك اليسرى في هذا
التشهد كما بين السجدتين وفي التشهد الاخير استكمل الدعاء المعروف المأثور
بعد الصلوة علي رسول الله واجلس فيه علي وركك الايسر واضجع رجلك اليسرى
خارجة من تحتك اليمنى وانصب القدم اليمنى ثم قل بعد الفراغ السلام عليكم
ورحمة الله مرتين من جانبين وتلتفت بحيث يرى خدك من جانبيك وانو السلام
على من على جانبيك من الملئكة والمسلمين هذه هيئة صلوة المنفرد وعماد الصلوة
صلوة الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر بالفهم قال الحسن البصري
رحمه الله كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال رسول الله
صلعم ان العبد ليصلي الصلوة ولا يكتب له منها سدسها ولا عشرها وانما
تكتب للعبد من صلوته ما عقل منها والاركان من جملة ذلك خمسة عشر ركنا

الاول

الاول النية الثاني التكبير الثالث القيام الرابع الفاتحة الخامس الركوع السادس
الاعتدال السابع السجود مرتين الثامن القعود بين السجدتين التاسع الطمأنينة
في الاركان المعهودة المذكورة العاشر عدم مانع في كل الاركان فلو هوى
لتلاوة فجعله ركوعا لم يكف حتى ينتصب ثم يركع من القيام او رفع رأسه
فزعا من شيء لم يكن اعتدالا الحادي عشر التشهد الاخير وهو التحيات لله
سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلي عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الثاني عشر القعود للتشهد الاخير
الثالث عشر الصلوة علي النبي صلعم في التشهد الاخير الرابع عشر السلام الخامس
عشر الترتيب بين الاركان علي ما ذكر ولو ترك الترتيب سهوا طرح غير
المنظوم فيلغو ما فعله بعد المتروك حتى يأتي به ويقوم مثل المتروك مقامه ويقوم
ولو اتى به بقصد النفل ولا يقوم غير المثل مقامه فلو تذكر في القيام ترك سجدة
سجد عن القيام ان كان قد جلس بعد سجدته ولو للاستراحة
والا فيجلس مطمئنا ثم يسجد ولا يكفيه القيام عن الجلوس ولو تذكر في صلوة
الرباعية ترك سجدة ولم يعرف موضعها اتى بركعة او ترك سجدتين او ثلث
اتي بركعتين او ترك اربع اتى بسجدة ثم ركعتين او ترك خمسا او ستا

اتى بثلث ركعات او ترك سبع او اربع جلسات اتى بسجدة ثم ثلث ركعات
ويسجد للسهو وتبطل الصلوة بامور الاول الحدث وان سبقه الثاني الخبث
والجهل الثالث عدم ستر ما بين السرة والركبة للذكر والامة وغير الوجه واليدين
الى الكوعين للحرة والرابع كلام البشر ولو كان حرفين او حرفا مفهما او ممدودا
لغا من القراءة والذكر بقصد التفهيم فقط السادس الفعل ان كان فاحشا
كالوثبة واللعب كضرب الرأس او كان كثيرا كثلاث خطوات متوالية
السابع المفطر للصائم فلو ساغ ذوب سكرة بفيه بطلت الثامن تعمد زيادة
الركن الفعلي كسجود وركوع التاسع تعمد قطع الركن الفعلي للنفل
كالعود من الانتصاب الى التشهد الاول وقد تركه سهوا او عمدا العاشر تطويل
الركن القصير وهو الاعتدال والقعود بين السجدتين الحادي عشر والثاني
عشر مضي ركن قولي او فعلي مع الشك في نية التحرم او طول زمان الشك
فيها وان لم يمض ركن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر نية قطع
الصلوة والتردد في قطعها وتعليق القطع على شيء بخلاف الصوم والاعتكاف
فلا يبطلان بهذه الثلاثة **فصل** يسن السجدتان للسهو قبل
السلام وان تركهما ناسيا ثم تذكر عقب السلام واراد ان يسجد سجد واعاد السلام

وذلك

وذلك بترك التشهد الاول او القعود فيه او الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فيه او على آله في التشهد الثاني او القنوت سواء تركها سهوا او عمدا ولو شك في
اتيان مأمور او فعل منهي وان كان ركنا وجب تداركه ويسجد للسهو لزيادة
حصلت بتداركه لما سبق في الترتيب **فصل** في صلوة النوافل
افضلها صلوة العيدين ثم الخسوفين ثم الاستسقاء ثم الوتر وهو من ركعة
الى احدى عشرة ركعة باوتار والفصل في الوتر اولى من الوصل وهو بعد
صلوة التهجد لمن له تهجد اولى ووقته بين فرض العشاء والفجر ثم الافضل
بعد الوتر الرواتب وهي ركعتان قبل صلوة الصبح ثم ركعتان قبل صلوة الظهر
وركعتان بعدها وركعتان بعد صلوة المغرب وركعتان بعد صلوة العشاء
ثم التراويح وهي عشرون ركعة بعشر تسليمات ثم صلوة الضحى ثم ركعتا
الطواف وركعتا الاحرام وركعتا تحية المسجد ويسن زيادة ركعتين قبل
صلوة الظهر واربع قبل العصر فتصلي اربع ركعات عقيب الزوال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطيق لمن يقول هذه اوقات تفتح فيه ابواب السماء واني احب
ان يرفع لي فيه عمل صالح وفي الخبر من صليهن واحسن ركوعهن وسجودهن
صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له الى الليل ثم صل الفرض مع الامام ولا تشتغل

الى العصر من تعلم علم او اعانة مسلم او قراءة قرآن او سعي في معاشرت تعين به على
دينك ثم صل اربعا قبل العصر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا صلى
اربعا قبل العصر فاجتهد ان يتناولك دعاؤه صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل
بعد العصر الا بمثل ما سبق قبله ولا ينبغي ان يكون اوقاتك مهملة فتشتغل
في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب وظائفك
في ليلك ونهارك وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تؤثر فيه سواه فبه
تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا اسدى اهمال البهائم لا يدري بما
يشتغل في كل وقت فينقضي اكثر اوقاته ضائعة وانما اوقاتك عمرك وعمرك راس مالك
وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى فكل نفس من انفاسك
جوهرة لا قيمة لها اذ لا بدل له واذا فات فلا عود له فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون
كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص
فلا تفرح الا بزيادة علم او عمل فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر حيث يتخلف عنك
اهلك ومالك وولدك واصدقائك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود
الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل
الطلوع قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واقرا قبل غروب

الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب عليك
الشمس وانت في الاستغفار فان سمعت الاذان فاجب كما سبق ثم صل الفرض
بعد الجواب للاقامة وصل بعده قبل ان تتكلم ركعتين فهما راتبة المغرب
وان صليت بعدهما اربعا يطيلها فان امكنك ان تنوي العكوف الى العشاء
فتحيي ما بين العشائين بالصلوة فقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى
وهي ناشئة الليل لانه اول نشأه وهي صلوة الاوابين وسئل صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هي الصلوة ما بين
العشائين فانها تذهب بملاغات النهار وتصفي اخره فاذا دخل وقت
العشاء فصل اربع ركعات قبل الفرض احياء لما بين الاذانين ففضل
ذلك كثير وفي الخبر ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد ثم صل الفرض
والراتبة والوتر كما ذكرنا ثم اشتغل بعد ذلك بمذاكرة علم
او مطالعة كتاب ولا تشتغل باللهو فيكون ذلك خاتمة اوقاتك
قبل نومك وانما الاعمال بخواتيمها فاذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبل
القبلة ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل
الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله تقبض روحك في ليلك فكن مستعدا

العشائين ظ

للقائه بان تنام تائبا على الطهارة وتكون وصيتك تحت وسادتك
وتنام تائبا على الذنوب مستغفرا عازما على ان لا يعود الى معصية وعزم الخير
لجميع المسلمين ان بعثك الله تعالى وتذكر انك ستضجع في اللحد كذلك وحيدا
فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا سعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد
الفراش الناعم الوطي فان النوم تعطيل للحيوة الا اذا كان يقظتك وبالا عليك
ونومك سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة
فلا تكون نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان ساعات فيكفيك ان عشت
ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث واعدد عند النوم سواكك
وطهورك واعزم على قيام الليل او على القيام قبل الصبح فركعتان في جوف الليل
كنز من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك فانه لم تغن عنك كنوز الدنيا
اذا مت وقل عند نومك باسمك اللهم وبحمدك باسمك ربي وضعت جنبي
وباسمك ارفعه فاغفر لي ذنبي اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك اللهم
باسمك احيا واموت اعوذ بك من كل ذي شر ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك
شيء اللهم انك خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها مماتها ومحياها

ان امتها فاغفر لها وان احييتها فاحفظها اللهم اني اسألك العافية اللهم
ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك لتقربني اليك زلفى
وتبعدني من سخطك بعدا اسألك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك
فتستجيب لي ثم اقرأ آية الكرسي وآمن الرسول والمعوذتين وسورة تبارك وليأخذك
النوم وانت على ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا
الى ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى ما عرفتك اولا وداوم على هذا الترتيب
بقية عمرك فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظار
الشفاء وتفكر في قصر عمرك وان عشت مثلا مائة سنة بالاضافة الى مقامك
في الدار الآخرة　　　　والذل في طلب الدنيا شهرا
او سنة رجاء ان تستريح بها عشرين سنة مثلا فكيف لا تتحمل ذلك اياما قلائل رجاء الاستراحة
ابد الآباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك فقدم قرب الموت وقل في نفسك
اني احتمل المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غدا فان الموت
لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص فلا بد من هجومه فالاستعداد
له اولى من الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعله لم يبق
من اجلك الا نفس او يوم فقدر هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله

يوما يوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة ولزمتها الصبر على طاعة الله تعالى
نوبت واستعصت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا اخر له وان سوفت
وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا اخر له وعند الصباح
يحمد القوم السرى وعند الموت يحمد الناس التقى ولتعلمن نبأه بعد حين باب
اداب الامامة والقدوة ينبغي للامام ان يخفف الصلوة قال انس ابن مالك رضي الله عنه
ما صليت خلف احد اخف صلوة ولا اتم من صلوة رسول الله صلعم ولا يكبر ما لم يفرغ
من الاقامة ولم تستوي الصفوف ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم الاقتداء
او الجماعة وينوي المأموم الجمعة كغيرها فلو تابع المأموم الامام في الافعال من غير نية
بطلت ولا يشترط للامام نية الامامة لكن يستحب ان ينوي الامامة لينال الفضل وفي الجمعة
يجب فان لم ينو صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتداء به ونالوا فضل القدوة ويسر
بدعاء الاستفتاح والتعوذ كالمنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع صلوة الصبح
واولى العشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويجهر بقوله امين في الجهرية وكذلك المأموم
ويقرن المأموم تامينه بتامين الامام مقارنا لا تعقيبا ويسكت الامام سكتة عقيب الفاتحة
لترجع اليه نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في هذه السكتة ليتمكن من
الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام

وينوي المأموم الاقتداء او الجماعة قم

ولا يزيد الامام على الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول
بعد قوله اللهم صل على محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة ولا يطول على
القوم ولا يزيد دعاءه في التشهد الاخير على قدر تشهده وصلوته على رسول الله صلعم
ولا يخص الامام نفسه بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا فيمن هديت
ويجهر به ويؤمن القوم ولا يرفعون الايدي فلم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ المأموم
بقية القنوت من قوله انك تقضي ولا يقضى عليك ولا يقف المأموم وحده بل يدخل
الصف او يجر الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم على الامام في افعاله او يساويه
بل ينبغي ان يتأخر فلا يهوي الى الركوع الا اذا انتهى الامام الى حد الراكعين
ولا يهوي للسجود ما لم تصل جبهة الامام الى الارض وينوي الامام عند التسليم
السلام على القوم وينوي القوم بتسليمهم جوابه باب الجمعة
اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة
وفيها ساعة مبهمة لا يوافقها عبد يسأل الله فيها حاجة الا اعطاه فاستعد
لها يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية
الخميس فانها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم وان صوم يوم الجمعة
لكن مع السبت اذ في افرادها نهي فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل

فان غسل الجمعة سنة موكدة ثم تزين بالثياب البيض فانها احب الثياب
الى الله واستعمل من الطيب اطيب ما عندك وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق
والقص والقلم والسواك وسائر انواع النظافة وتطييب الرائحة وبكر
الى الجامع واسع اليها على الهينة والسكينة فقد قال صلى الله عليه وسلم
من راح الى الجمعة فكانما في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح
في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الثالثة فكانما قرب كبشا
ومن راح في الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن راح في الخامسة
فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام فقد طويت الصحف ورفعت
الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر ويقال ان الناس
في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ثم اذا دخلت
المسجد الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس فلا تتخطى
رقابهم ولا تمر بين ايديهم وهم يصلون واجلس بقرب حائط او اسطوانة
حتى لا يمروا بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية ويحسن ان تصلي
اربع ركعات تقرا في كل ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص ففي الخبر
ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له ولا تترك

التحية

التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة ان تقرا في اربع ركعات سورة الانعام
والكهف وطه ويس فان لم تقدر فسورة يس والم السجدة والدخان
وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه السورة ليلة الجمعة ففيه فضل كثير ومن لم
يحسن ذلك فليكثر قراءة سورة الاخلاص واكثر الصلوة على رسول الله صلعم
في هذا اليوم خاصة ومتى ما خرج الامام فاقطع الصلوة والكلام واشتغل
بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع الكلام اصلا
في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام يخطب انصت او صه فقد لغي
ومن لغي فلا جمعة له اي قوله انصت كلام فينبغي ان ينهي غيره بالاشارة لا باللفظ
ثم اقتد بالامام كما سبق وللجمعة شروط الاول وقوعها كلها مع الخطبتين
في وقت الظهر الثاني تقام في خطة بلد او قرية الثالث ان لا يكون تحرمها
مسبوقا بجمعة اخرى او مقارنا لها اذا كان يسهل الاجتماع في موضع واحد
الرابع الجماعة باربعين ذكورا مكلفين احرارا مقيمين لا يظعنون
كل واحد منهم الا لحاجة لتجارة وزيارة فان انفض الاربعون بطلت الجمعة
الخامس تقديم الخطبتين بالعربية على الصلوة واركانهما خمسة
حمد الله بلفظهما ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلوة ثم الوصية

وصما ظ

بلفظها او غيره كما لو قال اطيعوا الله وهذه الثلثة اركان في الخطبتين والرابع
قراءة اية مفهمة في احدى الخطبتين والخامس الدعاء للمؤمنين في الخطبة
الثانية ولو قال رحمكم الله ويشترط فيهما القيام ان كان قادرا والجلوس
بينهما مطمئنا واسماع اربعين كاملين والولاء بين الفاظهما وبينهما
وبين الصلوة وطهارة الحدث والخبث والستر وتصير الجمعة ظهرا ان فات
شرط تختص بها كما لو خرج الوقت قبل السلام ويلزم الجمعة على الذكر
المكلف الحر الا لمعذور ويسن كون الخطبة بليغة قريبة من الفهم متوسطة
بين الطول والقصر وان يستدبر القبلة في الخطبتين ويجلس بينهما
بقدر سورة الاخلاص ويشغل يده اليسرى بسيف او نحوه والاخرى بالمنبر
ثم يبتدر النزول ليبلغ المحراب مع فراغ المؤذن من الاقامة ويقرا بسورة
الجمعة في الاولى والمنافقين في الثانية فاذا فرغت وسلمت فليقرا الفاتحة
قبل ان يتكلم سبع مرات والاخلاص سبعا والمعوذتين سبعا سبعا فان ذلك يعصمك
من الجمعة الى الجمعة ويكون لك حرزا من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم
يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ثم صلي بعد الجمعة ركعتين

او اربعا

او اربعا او ستا مثنى مثنى وكل ذلك مروي في احوال مختلفة ثم لازم المسجد
الى المغرب او الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع
اليوم فعسيك تدركها واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر
عليه وان تجمع بين الصلوة والصوم والصدقة والقراءة والذكر والاعتكاف
واجعل هذا اليوم من الاسبوع خاصة لاخرتك فعسيه يكون كفارة لبقية
الاسبوع **باب** قصر الصلوة رخص قصر الفرض الرباعي ولو فائتة
سفر قضيت الفائتة في الحضر ورخص الجمع بين الظهر والعصر في وقتيهما
وبين المغرب والعشاء وانما ترخص القصر والجمع بسبع شرائط احدها
ان يجاوز السور او العمران وثانيها ان يكون قاصد السير ستة عشر فرسخا ذهابا
بلا اياب وهو السفر الطويل وثالثها ان لا يكون السفر حراما فلو كان حلالا
فجعله حراما امتنع الترخص او حراما فجعله حلالا فيترخص ان كان قد بقي
من سيره ستة عشر فرسخا وينتهي الترخص اذا رجع الى وطنه او شرع في الرجوع
اليه من دون ستة عشر فرسخا او نوى الاقامة اربعة ايام صحاح بموضع سوى
يوم الدخول والخروج ولو اقام ببلدة بنية انه يرحل اذا حصلت حاجة
يتوقعها كل وقت قصر ثمانية عشر يوما رابعها العلم بجواز القصر خامسها [illegible]

دوام السفر في جميع الصلوة سادسها وامر جزم نية القصر في جميعها سابعها
ان لا يأتم بمقيم فلو اقتدى المسافر بمقيم مسافرا او مقيم اتم ولو براعية خلف من
يصلي الصبح او الجمعة ويرخص الجمع بالتقديم بعذر المطر لمن يصلي جماعة
ويأتي مسجدا بعيدا يتأذى بالمطر في طريقه ثم ان جمع بالتقديم بعذر
السفر والمطر فيشترط امور احدها نية الجمع في الصلوة الاولى ثانيها
الترتيب بين الصلوتين ثالثها الموالاة بينهما رابعها دوام العذر المرخص الى
التحرم بالصلوة الثانية وان تذكر ترك ركن من صلوة الاولى فيعيدهما
بالجمع او من الصلوة الثانية فيعيدها في وقتها ان طال الفصل وان لم يدر
موضع تركه فيعيد كل صلوة في وقتها وان جمع بالتأخير فيشترط امور احدها
نية الجمع في وقت الصلوة الاولى ما بقي منه قدر ركعة وان بقي اقل صارت قضاء
ثانيها دوام نية الجمع في الصلوة الاولى وقيل لا يشترط وهو الاصح ويختار
الاولى في [illegible] ثالثها دوام العذر وهو السفر الى تمام الصلوتين وان كان
السفر [illegible] القصر اولى وان جمع فيقدم سنة الظهر عليهما استحبابا
ويؤخر سنة المغرب والمغرب عقيبهما وجوبا والاولى تقديم سنة الظهر المقدمة
وتأخيرها والله على كل قدير   صلوة العيدين سنة

وهي ركعتان يكبر في الاولى سبعا سوى تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمسا سوى تكبيرة
القيام ويحسن ان يقول بين التكبيرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ويخطب بعدها خطبتين يكبر في الاولى تسعا وفي الثانية سبعا ويكبر من غروب
الشمس في ليلتي العيدين ويكبر في الاضحى خلف صلوة المفروضات من صبح يوم عرفة
الى صلوة العصر من اخر ايام التشريق باب ذكر الموت يسن ان يكثر كل واحد
ذكر الموت ويستعد له بالتوبة ورد المظالم والمريض اولى ويضجع المحتضر الى القبلة
على جنبه الايمن ويلقن الشهادة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله ويتلى عليه
سورة يس ويحسن ظنه بالله تعالى فاذا مات يغمض عيناه وتشد لحياه
بعصابة وتلين مفاصله ويستر بثوب ويوضع على سرير ونحوه وينزع
ثيابه التي مات فيها ويوجه الى القبلة ويتولى ذلك ارفق محارمه وغسل
الميت وتكفينه والصلوة عليه ودفنه فرض كفاية وللصلوة الجنازة [illegible]
اركان احدها النية الثاني اربع تكبيرات الثالث قراءة الفاتحة بعد الاولى
الرابع الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الثانية ويجب
على الآل الخامس الدعاء للميت بعد الثالثة ويقول اللهم اغفر له وارحمه
وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد

من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا
خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر
وفتنته ومن عذاب النار وتقدم عليه اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا
وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم من احييته منا فاحيه
على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وان كان طفلا
قال مع الثناء في اللهم اجعله فرطا لابويه وسلفا وذخرا وعظة واعتبارا وشفيعا
وثقل موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ويستحب بعد الرابعة اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله ويشترط في صلوة الميت شروط الصلوة
دون الجماعة ويسقط الفرض بواحد **باب** الصيام لا ينبغي ان يقتصر على صوم
رمضان فيترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفراديس فيتحسر
اذا نظرت الى الصائمين كما ينظر الى الكوكب الدري فهم في اعلى عليين والايام
الفاضلة التي شهدت الاخبار بشرفها وجزالة الثواب في صيامها فيوم عرفة
ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان
وصوم اشهر الحرم من الفضائل وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
واحد فرد وثلاث سرد هذا في السنة واما في الشهر فاول الشهر واوسطه واخره

والايام البيض

والايام البيض واما في الاسبوع فالاثنين والخميس فكفر ذنوب الشهر بهذه الايام
والاشهر المذكورة وانما يصح الصوم بشروط الاول نية الصوم قبل الزوال لكل
يوم ويشترط في صوم الفرض كون النية معينة مبيتة من الليل وفي رمضان
ينوي صوم الغد عن فرض رمضان ويشترط كون النية مع جزم بها لاعتقاده
انه من رمضان برؤية الهلال او باستكمال ثلثين من شعبان الثاني ترك الجماع عمدا
والثالث ترك طلب المني ولو كان بلمس او قبلة لا بفكر ونظر الرابع ترك طلب القيء
لا ترك قلع النخامة الخامس ترك دخول عين الى جوف الصائم ولو لم يكن له قوة محيلة
كباطن الاذن والاحليل بشرط ان يدخل في منفذ مفتوح لا بتشرب المسام مع قصده
وذكره للصوم السادس الاسلام في كل اليوم السابع النقاء عن الحيض والنفاس
في كل اليوم الثامن العقل في كل اليوم التاسع انتفاء الاغماء في جزء ما اي جزء كان
من اليوم العاشر قابلية اليوم للصوم فلا يصح صوم يوم العيد ولا صوم ايام التشريق
ويسن للصائم ان يعجل الافطار ان تيقن الغروب وان يفطر بتمر فان لم يجد
فبماء وان يؤخر السحور وان يغتسل من الجنابة قبل طلوع الصبح ولا تظن اذا
صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقد قال النبي صلعم كم من صائم
ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصوم بكف الجوارح كلها عما كرهه

ادنى بل ينبغي ان يحفظ العين عن النظر الى المكارم واللسان عن النطق فيما يعنيه
والاذن عن الاستماع الى محظور فان المستمع شريك القائل وكذلك تكف جميع
الجوارح كما يكف البطن والفرج ففي الخبر خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة
واليمين الكاذبة والنظر بشهوة قال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم
صائما فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امرء قاتله او شاتمه فليقل اني صائم ثم اجتهد
ان يفطر على طعام حلال ولا تستكثره انما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك للتقوى
بها على التقوى فاذا اكلت عشية ما تداركت به ما فاتك فلا فائدة في صومك فقد ثقلت
على معدتك وما من وعاء ابغض الى الله من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم
فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات قال رسول الله صلعم
قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
وقال صلعم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون فهذا القدر يكفيك من
شرح الطاعة فان احتجت الى الزكوة او الحج او الى مزيد في شرح الصلوة والصيام
فاطلبه في كتاب احياء علوم الدين

القسم الثالث

في علم السر وهو ما يتعلق في القلب
ومساعيه قال رسول الله صلعم قلب العبد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء

اشارة الى صفتي اللطف الواقع من جهة الملائكة والقمع الواقع من جهة الشيطان فان الشيطان
جاثم على قلب ابن ادم فهو منزل الالهام والوسوسة لا يزال عائدا بالدعوتين
الملك والشيطان ثم وجب عليك حفظ القلب واصلاحه وحسن النظر في ذلك
وبذل المجهود فان اعظم هذه الاعضاء خطرا واكثرها تأثيرا واقواها واشقها
اصلاحا اعلم ان القلب ملك مطاع ورئيس متبع فالاعضاء كلها
له تبع واذا صلح المتبوع صلح التبع واذا استقام الملك استقامت الرعية بين
ذلك ما روي عن النبي صلعم انه قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان صلاحه الكل في ذلك
وجب صرف العناية اليه ان اشتغل له لكن فان الهوى والعقل كلاهما فيه فهو معترك
العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهو ابدا بين غارتيهما ولقائهما
وتناقضهما وحق بالنظر ان يحرس ويحصن ولا يغفل عنه وان العوارض اليه التي
فان الخواطر كالسهام لا تزال تقع عليه ليلا ونهارا لا ينقطع ولا انت تقدر على منعها
وان علاجه عليك عسير اذ هو غيب عنك فلا تكاد تشعر حتى تدب فيه افة وتحدث
له حالة وان الافات اليه اسرع فهو بالانقلاب اقرب فلقد قيل ان القلب في سرعة اسرع
انقلابا من القدر في غليانها فلذلك قيل ما سمي القلب الا من تقلبه الاول والرأي

يضيء بالانسان اطوار فاعلم ان للقلب سبعة اطوار فاعلم القلب وهو
محل الايمان قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان الثاني صدرة القلب
وهو مكان الاسلام قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه الثالث مهجة القلب وهو محل الغم والسرور والنفس والهوى
قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الرابع حبة القلب وهو محل الوسواس
قال الله تعالى الخناس الذي يوسوس في صدور الناس الخامس شغاف القلب وهو
محل حب الدنيا قال الله تعالى قد شغفها حبا وقال رسول الله صلعم حب الدنيا
رأس كل خطيئة وترك الدنيا رأس كل عبادة السادس الفؤاد وهو محل الصدق
قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى قال عليه السلام الصدق
ينجي والكذب يهلك السابع سويداء القلب وهو محل المطمئنة قال الله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي وهذا مقام القرار واليقين والتمييز والعقل قال عليه
السلام العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل اعلم ان الصفات
المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب منها طويلة ولكنا نذكر الان
سبعا من خبائث القلب فانها مسكن في النفس وهي امهات لجملة من الخبائث

سواها وهي الحسد والرياء والكبر والطمع والغضب والامل والاستعجال
فاجتهد في تطهير قلبك منها فلا تظنن انه تسلم لك نية صالحة في تعلم العلم
وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب وقال رسول الله صلعم ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما الحسد فهو
متشعب من الشح فان البخيل الذي يبخل بما في يده على غيره والشحيح الذي يبخل بنعمة تعالى
وهي من خزائن قدرة الله تعالى لا من خزائنه على عبد من عباده بمال او علم
او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ للناس حتى انه يحب زوالها
عنه وان لم يحصل له شيء وهذا منتهى الخبث ولذلك قال النبي صلعم الحسد
يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو
احد الشركين وذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه والحشمة
وحب الجاه من الهوى المتبع وفيه هلك اكثر الناس وما اهلك الناس الا الناس و
قد ورد في الحديث ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت
في سبيلك فيقول الرب انما اردت ان يقال انك شجاع وقد قيل ذلك اجرك وكذلك العالم
والحاج والقارئ واما الكبر فهو الداء العضال اي لا يقبل الدواء وهو نظر
العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته

على الشيطان يقول انا انا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين وكل من رأى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان تعلم
ان الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار الآخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة
واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض اما تسمع قوله تعالى ابى واستكبر
وكان من الكافرين بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل له
على نفسك واما الطمع فهو ام الخبائث الطمع مانع من كل حق وهو يوقع
الخلق في انواع الشبهات والشبهات تجر الى الحرام المحض والعصيان لان الطمع لا يعرف
الحلال والحرام واما الغضب فهو دخان في القلب فانه يغطي العقل والعقل
نور في القلب فاذا تغطى العقل فانت اي شيء تنتفع به اذا اشتغل وانت كالمجنون المتكلف
في هذه الحالة واما طول الامل فانه مانع من كل خير وطاعة الجالب لكل
شر وفتنة فاعلم انك اذا طال املك ظهر لك منه اربعة اشياء احدها ترك
الطاعة والكسل فيها تقول سوف افعل والايام بين يدي ولا يفوتني ذلك ولقد
صدق داود الطائي رحمة الله عليه حيث قال من خاف الوعيد قرب عليه البعيد
ومن طال امله ساء عمله والثاني ترك التوبة وتسويفها سوف اتوب في الايام
سعة وانا شاب وسني قليل والتوبة بين يدي وانا قادر عليها متى رمتها فربما

اعتاد الموت على الاصرار فاختطف الاجل قبل اصلاح العمل الثالث
الحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الآخرة ويقول اخاف الفقر في الكبر
وربما اضعف عن الاكتساب ولا بد لي من شيء فاضل ادخره لمرض او هرم
او فقر هذا او نحوه يحرك الى الرغبة في الدنيا والحرص عليها والاهتمام للرزق
ويقول ايش آكل وايش البس وهذا الشتاء وهذا الصيف وما لي شيء
ولعل العمر يطول فاحتاج والحاجة مع الشيب شديدة فلا قوة وغنية
عن الناس هذا الرابع القسوة في القلب والنسيان للآخرة لانك اذا املت
العيش الطويل لا تذكر الموت والقبر كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى الا وان طول الامل ينسي
الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق فانك اذا اطولت املك قلت طاعتك
وتأخرت توبتك وكثرت معصيتك واشتد حرصك وقسى قلبك وغفلت
حالتك عن العاقبة والعياذ بالله ان لم يرحم الله اخرتك فاي حال اسوأ من هذه
واي آفة اعظم من هذه وكل ذلك بسبب طول الامل واما اذا قصرت
املك وقدرت لنفسك موتك وتذكرت حال اقرانك واخوانك الذين
غافصهم الموت في وقت لم يحتسبوا ولعل حالك مثل حالهم فاحذري يا نفس

الغرور واذكر ما قال عمر بن عبد الملك كم من مستقبل يوما لم يستكمله و
منتظر غدا لم يدركه لو ابصرتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره واما
العجلة فانها المعنى الراتب في القلب الباعث على الاقدام على الامر باول
خاطر دون التوقف وفيه الاطلاع منه بل الاستعجال في اتباعه والعمل به
وضدها التأني وهو المعنى الراتب في القلب الباعث على الاحتياط في
الامور والنظر والتدبر والذكر في النظر والتفقد في السلامة وما في التعسف والاستعجال
من الندامة والملامة هذه وامثالها مما يبعث على التأني والتوقف في الامور
ويمنع من الاستعجال والتعسف والله ولي العصمة برحمته ثم اعلم
ان هذه افات قلبك وخواطرك وقلبك ونيتك واعضائك رعيتك فانظر
كيف ترعيها فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته واعلم ان جميع
اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان فصيح يفضحك على ملاء
الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فاحفظ جميع بدنك من المعاصي خصوصا اعضائك السبعة فان جهنم
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله

تعالى

تعالى بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد
والرجل اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في فانما
الحاجات وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بها فيها من الايات
فاحفظها عن ثلث ان تنظر بها الى غير محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس او تنظر
بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عورة مسلم واما الاذن
فاحفظها عن ان تصغي بها الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او
ذكر مساوي الناس ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر
ان المستمع شريك القائل وان المستمع احد المغتابين فانها خلقت لك لتسمع
كلام الله وسنة نبيه وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم
والنعيم الدائم واما اللسان فانما خلقت لك لتكثر به ذكر الله وقراءة
القران وترشد به خلق الله تعالى الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات
دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو
اغلب اعضائك عليك وعلى سائر الخلق فاحفظ لسانك من ثمانية الاول الكذب
فاحفظه لسانك في الجد والهزل ولا تعود لسانك الكذب هزلا فيتداعى بك الى
الجد والكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك

الاعين وتحقرك وان اردت ان تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر الى كذب غيرك والى نفرة
نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك له وكذلك فافعل في جميع عيوب
نفسك فانك لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك فيستقبحه
غيرك منك لا محالة فلا ترض لنفسك بذلك الثاني الخلف في الوعد فاياك
ان تعد انسانا بشي ثم تخلفه فلا ينبغي ذلك قال النبي صلعم ثلث من كن فيه
فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
ائتمن خان الثالث الغيبة احفظ لسانك من الغيبة فالغيبة اشد من سبعين
زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه
وانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس
في الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس
وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم فقد قال النبي صلعم من ترك المراء وهو
محق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في
ربض الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان فيقول لك الشيطان اظهر الحق
ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير
فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك

بطريق في الخفية لا بطريق المماراة وللنصيحة صفة وهيئة ويحتاج فيها
الى تلطف والا صارت فضيحة وكان فسادها اكثر من صلاحها
الخامس تزكية النفس قال الله تعا فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
فقد قيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح ثناء المرء على نفسه فاياك
ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب
مقتك عند الله تعا السادس اللعن واياك ان تلعن شيئا من خلق الله تعا
من حيوان او طعام او شراب او انسان بعينه فلا تقطع بشهادتك على احد
من اهل القبلة بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على السرائر هو الله تعا
فلا تدخل بين العباد وبين الله تعا واعلم انك يوم القيمة
فلا يقال لم لم تلعن فلانا ولم سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك
ولم تشغل لسانك بذكره لم تسأل عنه واذا لعنت غيره طولبت به وسئلت
عنه ولا تذمن شيئا من خلق الله تعا فقد كان النبي صلعم لا يذم الطعام
الردي قط كان اذا اشتهى شيئا اكله والا تركه السابع احفظ لسانك عن
الدعاء على احد من خلق الله تعا وان ظلمك فكل امره الى الله تعالى ففي الخبر
ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل عنده

يطالب به يوم القيمة الثامن المدح والتزكية والاستهزاء بالناس فاحفظ
لسانك منه فانه يزيل الوقار ويسقط المهابة ويستجلب الوحشة ويؤذي
القلوب ويغرس الحقد في القلوب ولا تمدح احدا وان مدحك غيرك فلا
تعجب واعرض كما قال الله تعالى فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما واما البطن فاحفظ
فاحفظه من تناول الحرام والشبهة واحترز منهما واحرص واحترز منهما
واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص ان تقتصر على ما دون
الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل
الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان
فالشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة
على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقين فاذا قنعت
في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيف من الخشكار فتركت التلذذ باطيب بقميص صح
الادام لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن
الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حاصلا من
علامة ناجزة مقرونة بالمال واما الفرج فاحفظه من كل ما حرم الله

تعالى وكن كما قال الله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن
النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه
محركات الشهوة ومغارسها واما اليدين فاحفظهما عن ان تضرب بهما
مسلما وتتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما
في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز الكلام فان القلم احد اللسانين
فاحفظه عما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلين فاحفظهما
عن ان تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان ظالم من غير
ضرورة فانه تواضع لهم واكرام واعانة لهم على ظلمهم وقد امر الله تع
بالاعراض عن السلطان السلطان الظالم وهو تكثير لسوادهم وان كان ذلك
لسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي صلعم من تواضع لغني لغناه
ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة فحركاتك
وسكناتك واعضاؤك نعمة من نعم الله تعالى فلا تحرك منها شيئا في معصية الله
تعالى اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك ان قصرت
فاليك يرجع وباله وان شمرت فاليك تعود ثمرته والله غني عنك

وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول ان الله تعـ
كريم رحيم يعفو عن ذنوبي وذنوب العصاة وان هذا كلمة حق اريد
بها الباطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلعم حيث
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني والغرة فان ترك التسلي للنجوة واحد
وهو فيما كريم رحيم ليس في بذله كرمه بقولك وانما كرمه
ان يبين لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات
اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين
واقتد باولي العزم والعقول من الانبياء والصالحين فلا تطمع
ان تحصد ما لم تزرع وليت من صام وصلى وجاهد بنفسه واتقى غفر له
فهذه جملة ينبغي ان تحفظ عنها جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح
انما تترشح من صفات القلب فاذا اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير
القلب ومن يستر ما ذكرنا فهو التقوى الباطن في القلب وهو موضع نظر
رب العالمين قال رسول الله صلعم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى ابشاركم وانما
ينظر الى قلوبكم ونياتكم فان القلب خزانة بركة كما روي عن ابن عباس

رضي الله عنه قال رسول الله صلعم فيما نادى داود ربه فقال الهي لكل ملك خزينة
فاين خزانتك فقال جل ذكره لي خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي
وازين من الملكوت واطيب من الجنة وارضها المعرفة وسماؤها الايمان
وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها
الرحمة واشجارها الطاعة والخدمة وجدارها اليقين ومكانها الهمة
ولها اربعة اركان التوكل والتفكر والانس والذكر ولها اربعة ابواب الحلم والعلم
والصبر والرضى الا وهي القلب فاذا عرفت معنى القلب فقد وجب لك ان تبدل
الاخلاق الذميمة المذمومة بالاخلاق المحمودة ففيه عشرة اصول التوبة
بالارادة وهي الخروج عن الذنوب كلها والندم على ما مضى الثاني الزهد
في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها وارادتها الثالث التوكل على الله
وهو الخروج عن الاسباب والنسب بالكلية ثقة بالله ومن يتوكل على الله فهو
حـ[illegible] الرابع القناعة وهي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات
الد[illegible]ـنية الحيوانية الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا شيء في الملبس
وا[illegible] الخصى على ما لابد لتقوية الخامس العزلة وهي الرجوع عن مخالطة
الخلق [illegible] الانقطاع السادس ملازمة الذكر قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت

اي اذا نسيت غير الله وهو كلمة لا اله الا الله معجون مركب من النفي والاثبات
فبالنفي يزيل المودة الفاسدة التي تولدت منها امراض القلب وقيود الروح وتقوية
النفس وتربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية
الحيوانية وبالاثبات يحصل صحة القلب والسلامة من الرذائل من الاخلاق المحمودة
باعتبار موارده الاصلي واستعداده لنوره وحيوته ولنور الله يتجلى القلب
الروح بشواهد الحق بتجلي ذاته وصفاته واشرقت الارض ارض النفس بنور
ربها وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار السابع التوجه الى الله تعالى بكلية وجوده وهو الخروج عن حظوظ
النفس من كل داعية يدعو الى غير الحق الثامن الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس
بالمجاهدة التاسع المراقبة وهو الخروج عن حوله وقوته مترقبا لمواهب الحق متعرضا
لنفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا في هواه مشتاقا الى لقائه العاشر الرضا
وهو الخروج عن رضا نفسه بالدخول في رضا الله بالتسليم للاحكام الازلية
الى تدبيراته الابدية بلا اعتراض كما قال بعضهم وكل من المحبوب رامي وكله
احياني وان شاء اتلف فمن تبدل ارادته عن هذه الاوصاف الظلمانية
بنور عنايته كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس

كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي من … شجرة الا…
فاحييناه … الربانية … له نورا … جمالنا
يمشي في الناس اي في سائر الناس يمشي بالفراسة ويشاهد احوالهم
كمن مثله في الظلمات اي كمن بقي في ظلمات شجرة الانسانية ليس بخارج
منها الجوهرية المؤمنية ولا بثمار الولاية والنبوة فافهم رزقني الله واياكم
بهذا المقام والتسليم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء تمت الكتاب بعون
الله الملك الديان بيد كاتبه محمد العدناني البيد الفقير الحنفي
الكسلان وقت الضحى من يوم الاثنين التاسع عشر من
شهر ذي الحجة المباركة الميمونة سنة
سادسة وعشرين وثمانين
بعد الالف
من هجرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لكاتبه ولقارئه
امين يا رب العالمين
امين امين
امين

هذا كتاب المنبهات تصنيف الشيخ الا…
شارح احاديث النبي صلعم …

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه
اجمعين اما بعد هذه منبهات على الاستعداد ليوم المعاد صنفها
صفي معتقد للنصح والوداد فان منها ما يكون مثنى ومنها ما يكون ثلث الى تمام
العشرة فاما ما يكون مثنى فمنها ما روي عن النبي صلعم قال خصلتان لا شي افضل
منهما الايمان بالله تعالى والنفع للمسلمين وخصلتان لا شي اخبث منهما الشرك
بالله تعالى والضر للمسلمين وعن النبي صلعم انه قال عليكم بمجالسة العلماء واستماع
كلام الحكماء وعن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة
كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر كما قال الله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي
الارض بعد موتها وعن ابي بكر رضي الله عنه انه قال من دخل القبر بلا زاد فكانما ركب البحر
بلا سفينة وعن عمر رضي الله عنه عز الدنيا بالمال وعز الاخرة بالاعمال الصالحة
عز الدنيا [illegible] عز الاخرة يبقى وعن عثمان رضي الله عنه انه قال [illegible]م الدنيا ظلمة في القلب
[illegible] وعن علي رضي الله عنه انه قال [illegible] طلب العلم [illegible] الجنة
[illegible] النار في طلبه وعن يحيى بن معاذ رضي الله
[illegible] على الاخرة حكيم وعن [illegible] الاعمش رضي الله عنه

انه قال من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربح دينه ومن كان راس ماله
الدنيا كلت الالسن عن وصف خسران دينه وعن سفيان الثوري رحمة الله عليه انه قال
كل معصية من الشهوة فانه يرجى غفرانها وكل معصية من الكبر لا يرجى غفرانها
لان معصية ابليس كانت اصلها من الكبر فانه لا يرجى غفرانها وزلة ادم عليه
السلام كان اصلها من الشهوة فانه يرجى غفرانها وعن بعض الزهاد من اذنب
ذنبا وهو يضحك فاذا كان يوم القيمة فيدخله الله تعالى النار وهو يبكي
ومن اطاع الله باكيا فيدخله الله تعالى الجنة وهو ضاحك وقال بعض الحكماء
لا تحقروا الذنوب الصغار فانها تتشعب الذنوب الكبار وقال النبي صلعم
لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقيل هم العارف الثناء وهم
الزاهد الدعاء لان هم العارف ربه وهم الزاهد نفسه وقال بعض الحكماء
من توهم ان له وليا افضل من الله تعالى قلت معرفته بالله تعالى ومن توهم ان له عدوا اعدا من
نفسه قلت معرفته بنفسه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر قال البر هو اللسان والبحر هو القلب فاذا فسد اللسان
بكت عليه النفوس واذا فسد القلب بكت عليه الملائكة وقيل ان الشهوة تصير
الملوك عبيدا والصبر يصير العبيد ملوكا الا ترى في قصة يوسف وزليخا

(وقيل) طوبى لمن كان عقله اميرا وهواه اسيرا والويل لمن كان هواه
ملكا وعقله اسيرا (وقيل) من ترك الذنوب رق قلبه ومن ترك الحرام واكل الحلال
صفت فكرته (وحي) الله تعالى الى بعض الانبياء اطعني فيما امرتك ولا تعصني فيما
نصحتك (وقال) ثمرة اكمل العقل اتباع رضوان الله تعالى واجتناب سخط الله تعالى
(وقيل) لا غربة للفاضل ولا وطن للجاهل (وقيل) من كان بالطاعة قريبا
عند الله قريبا كان بين الناس غريبا (قال) النبي صلعم حركة الطاعة دليل المعرفة
كما ان حركة الجسم دليل الحيوة (قال) النبي صلعم اصل جميع الخطايا حب الدنيا
واصل جميع الفتن منع العشر والزكاة (وقال) المقر بالذنب والتقصير
ابدا محمود والاقرار بالتقصير علامة القبول (وقال) الشاعر
يا من بدنياه اشتغل قد غره طول الامل ولم يزل في غفلة حتى دنى منه الاجل
الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل اصبر على اهوالها لا موت الا بالاجل
(وقيل) كفران النعمة لوم وصحبة الاحمق شوم (باب [illegible]) روي
عن النبي صلعم انه قال من اصبح وهو يشكو ضيق المعاش فكانما يشكو ربه
ومن اصبح لامور الدنيا حزينا فقد اصبح على الله ساخطا اي غاضبا ومن
تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه ومن اهان فقيرا لاجل فقره ذهب ثلث دينه

١٥٥

وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاث لا يدرك بثلاث الغنى بالمنى
والشباب بالخضاب والصحة بالادوية وعن عمر رضي الله عنه حسن التودد
الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وحسن التدبير نصف المعيشة
وعن عثمان رضي الله عنه من ترك الدنيا احبه الله ومن ترك الذنوب احبته
والملائكة ومن حسم الطمع احبه المسلمون وعن علي رضي الله عنه ان من نعيم الدنيا
يكفيك الاسلام نعمة وان من الشغل يكفيك الطاعة شغلا وان من العبرة
يكفيك الموت عبرة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كم من مستدرج بالنعم عليه
وكم من مغبون بالثناء عليه وكم من مغرور بالستر عليه وعن داود النبي صلوات
الله عليه في الزبور حق على العاقل ان لا يشتغل الا بثلاث تزود لمعاد ومؤنة
لمعاش وطلب لذة الحلال وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلعم
ثلاث منجيات وثلاث مهلكات وثلاث درجات وثلاث كفارات فاما
المنجيات فخشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الغضب والرضا والقصد
في الفقر والغناء واما المهلكات فشح مطاع شديد وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة
بالليل والناس نيام واما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ومشي الاقدام

الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة وعن جبرئيل عليه السلام انه قال يا محمد
عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت
فانك مجزي به وعن النبي صلعم انه قال ثلاثة يظلهم الله تعالى تحت العرش يوم القيمة
لا ظل الا ظله المتوضي في المكاره والماشي الى المسجد في الظلم ومطعم الجائع
وقيل لابراهيم عليه السلام باي شي اتخذك الله خليلا قال بثلاثة اشياء اخترت
امر الله تعالى على غيره وما اهتممت بما تكفل الله لي وما تعشيت
وما تغديت الا مع الضيف وعن بعض الحكماء ثلاثة اشياء تذهب الغصص
ذكر الله تعالى ولقاء الاولياء وكلام الحكماء وعن الحسن البصري رحمة الله عليه
عن النبي صلعم انه قال لا ادب لمن لا علم له ولا صبر لمن لا دين له ولا ورع لمن لا زلفى
له عند الله تعالى وروي ان رجلا من بني اسرائيل خرج الى طلب العلم فبلغ الى نبيهم
فبعث اليه نبيهم رسولا فاتاه فقال له يا فتى اني اعظك بثلاث خصال فيها علم الاولين
والاخرين فقال خف الله في السر والعلانية وامسك اللسان عن الخلق
ولا تذكرهم الا بالخير وانظر خبزك الذي تاكل حتى يكون الحلال فامتنع الفتى
عن الخروج وروي ان رجلا من بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم ولم ينتفع
بعلمه فاوحى الله تعالى الى نبيهم قل لهذا الجامع لو جمعت كثيرا من العلم لم ينفعك

١٥٦

الا انه تحمل بثلاثة اشياء لا تحب الدنيا فليست بدار المؤمنين ولا تصاحب
السلطان فليس برفيق المؤمنين ولا تؤذ احدا فليس ذلك من خلق المؤمنين
وعن ابي سليمان الداراني رحمة الله عليه انه قال في المناجاة الهي لئن
طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني ببخلي لاطالبنك بجودك
وسخائك ولئن ادخلتني النار لاخبرن اهل النار باني احببتك وقيل
ثلثة اسعد الناس من له قلب عالم وبدن صابر وقناعة بما في اليد
وعن ابراهيم النخعي رحمة الله عليه انه قال انما هلك من هلك قبلكم بثلاثة اشياء
بفضول الكلام وفضول الطعام وفضول المنام وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله
عليه طوبى لمن ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى ربه
قبل ان يلقاه وعن علي رضي الله عنه انه قال من لم يكن عنده سنة الله وسنة
رسول الله وسنة اوليائه فليس في يده شي قيل له وما سنة الله تعالى
قال كتمان السر وما سنة رسول الله النبي عليه السلام قال المداراة بين الناس
وما سنة اوليائه قال احتمال الاذى عن الناس وكان من قبلنا يتواصون
بثلاث خصال ويكاتبون بها من عمل للاخرة كفاه الله امر دينه ودنياه
ومن احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله

اصلح الله تعالى ما بينه وبين الناس وعن علي رضي الله عنه كن عند الله خير
الناس وكن عند نفسك شر الناس وكن عند الناس رجلا من الناس اوحى الله تعالى
الى العزير النبي عليه السلام فقال يا عزير اذا اذنبت ذنبا صغيرا
فلا تنظر الى صغره وانظر الى الذي عصيته واذا اصابك خير صغير فلا تنظر الى صغره
وانظر الى الذي رزقكه واذا اصابتك بلية فلا تشكوها الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي
اذا صعدت الي مساويك وعن حاتم الاصم رحمة الله عليه انه اصبح الاول ويقول
الشيطان لي ما تأكل وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن واسكن
القبر وعن النبي صلعم من خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة اغناه الله تعالى
من غير مال وايده من غير جند واعزه الله تعالى من غير عشيرة وعن النبي صلعم
انه خرج ذات يوم على اصحابه فقال كيف اصبحتم فقالوا اصبحنا مؤمنين بالله
فقال وما علامة ايمانكم فقالوا نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بالقضاء
فقال عليه السلام انتم مؤمنون ورب الكعبة اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء من لقيني
وهو يحبني ادخلته جنتي ومن لقيني وهو خائف مني جنبته ناري ومن لقيني وهو
يستحيي مني انسيت الحفظة ذنوبه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
اد ما افترض الله عليك تكن اعبد الناس واجتنب عن محارم الله تكن ازهد الناس

على الرخاء

١٥٧

وارض بما قسم الله تعالى لك تكن اغنى الناس وعن علي رضي الله عنه تفضل على من
شئت فانت اميره واستغن عمن شئت فانت نظيره واسأل من شئت فانت [illegible]
اسيره وعن صالح المروزي رحمة الله انه مر ببعض الاخربة فقال يا دار اين اهلك
الذين لو واين ملاكك الاولين واين [illegible] واين سكانك الا [illegible] موت
فهتف به هاتف انقطعت آثارهم [illegible] وبقيت
اعمالهم قلائد في اعناقهم وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه
انه قال الدنيا بكمالها وخذها كلها فمن تركها كلها اخذها كلها واخذها
في تركها وتركها في اخذها وعن ابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه قيل له بم
وجدت الزهد قال بثلثة اشياء رأيت القبر موحشا وليس لي مونس
ورأيت طريقا طويلا وليس لي زاد ورأيت الجبار قاضيا وليس معي حجة
وقيل اذا اردت ان تستأنس بالله فاستوحش من نفسك وقيل
لو ذقتم حلاوة الوصلة لعرفتم مرارة القطيعة وعن سفيان الثوري
رحمة الله عليه انه سئل عن الانس بالله تعالى ما هو فقال الا تستأنس
بكل وجه صبيح ولا بصوت طيب فصيح ولا بخلق مليح وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال الزهد ثلثة احرف زاء وهاء ودال فالزاء زاد للمعاد

والهاء هداية للدين والدال دوام على طاعة الله تعالى وقال في موضع
اخر الزهد ثلثة احرف فالزاء ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال
ترك الدنيا وعن حاتم الاصم رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال له اوصني
فقال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف قال وما غلاف الدين قال ترك
الكلام الا ما لا بد منه وترك الناس الا ما لا بد منه وترك الدنيا
الا ما لا بد منه وعن لقمان الحكيم انه قال يا بني الناس ثلاثة اثلاث الثلث
لله عز وجل والثلث لنفسه والثلث للدود فاما ما هو لله فروحه واما ما هو لنفسه
فعمله واما ما هو للدود فجسمه وعن علي كرم الله وجهه
انه قال ثلاثة تزيد في الحفظ وتذهب البلغم السواك والصوم وقراءة القرآن
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه الحصون ثلثة المسجد حصن وذكر الله تعالى
حصن وقراءة القرآن حصن قال بعض الحكماء ثلثة من كنوز الله تعالى لا يعطيها
الا من احبه الفقر والمرض والصبر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه
سئل ما خير الايام وما خير الشهور وما خير الاعمال فقال خير الايام يوم
الجمعة وخير الشهور شهر رمضان وخير الاعمال الصلوات الخمس لاوقاتها
فمضى على ذلك ثلثة ايام فبلغ عليا رضي الله عنه فقال لو سئل العلماء والفقهاء

والحكماء

والحكماء من المشرق الى المغرب لما اجاب بمثل هذا الا اني اقول خير الاعمال ما
يقبل الله تعالى منك وخير الشهور ما تتوب فيه الى الله توبة نصوحا وخير
الايام ما تخرج فيه الى الله مؤمنا وعن رسول الله صلعم حبب الي من
دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه صدقت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحبب الي من الدنيا ثلاث النظر اليك والانفاق عليك وقراءة ما انزل
اليك وقال عمر رضي الله عنه صدقت يا ابا بكر وحبب الي من الدنيا ثلاث
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثوب الخلق وقال عثمان رضي الله عنه
صدقت يا عمر حبب الي من الدنيا ثلاث اشباع الجيعان وكسوة
العريان وتلاوة القرآن وقال علي رضي الله عنه صدقت يا عثمان رضي الله عنه
حبب الي من الدنيا ثلاث الخدمة للضيف والضرب بالسيف والصوم
في الصيف فبينما هم كذلك اذ جاء جبرئيل عليه السلام وقال ارسلني الرب تبارك
وتعالى لما سمع مقالتكم وامرك ان تسألني عما احب ان كنت من اهل الدنيا
فقال ارشاد الضالين ما تحب ان كنت من اهل الدنيا فقال ارشاد الضالين ومؤانسة
الغرباء القانتين ومعاونة اهل العيال المعسرين وقال جبرئيل عليه السلام يحب

ثلث

رب العزة جل جلاله في عباده ثلث خصال بذل الاستطاعة والبكاء عند
الندامة والغني عند الفاقة وعن بعض الحكماء من اعتصم بعقله زل
ومن استغنى بماله قل ومن عز بمخلوق ذل وعن بعض الحكماء ثمرة المعرفة
ثلاث خصال الحياء من الله تعالى والحب في الله تعالى والانس بالله تعالى
وعن النبي صلعم المحبة شاهد المعرفة والثقة علامة اليقين ورأس اليقين الرضى
بقضاء الله تعالى وعن ابن عيينة رضي الله عنه من احب الله تعالى احب من احبه
الله تعالى ومن احب من احبه الله تعالى احب ما احب في الله تعالى ومن احب ما احب
في الله تعالى اخفاه لا يعرفه الناس وعن النبي صلعم صدق المحبة في ثلاث
خصال ان يختار كلام حبيبه على كلام غيره ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة
غيره ويختار رضاء حبيبه على رضاء غيره وعن وهب بن منبه رضي الله عنه
مكتوب في التورية الحريص فقير محروم وان كان ملك الدنيا والمطيع مطاع
وان كان مملوكا والقانع غني وان كان جائعا وعن بعض الحكماء من عرف الله
لم يكن له مع الخلق لذة ومن عرف الدنيا لم يكن فيها رغبة ومن عرف اعدل الله
لم ينقل اليه الخصماء وعن ذي النون المصري رحمة الله عليه كل خائف هارب
وكل راغب طالب وكل انس بالله مستوحش من نفسه وقيل العارف بالله

تعالى اسير وقلبه بصير وعمله بالله تعالى كثير وقيل العارف بالله تعالى
وعده وفي وقلبه ذكي وعمله زكي وعن ابن سليمان الداراني رحمه الله عليه
اصل كل خير في الدنيا والاخرة الخوف من الله ومفتاح الدنيا الشبع و
مفتاح الاخرة الجوع وقيل العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وربحها
الجنة ورأس مالها التقوى باب الرباعي عن رسول الله صلعم انه قال لابي ذر
الغفاري رضي الله عنه يا اباذر جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد
كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة كؤد صعب وخلص
واخلص العمل فان الناقد بصير وقال النبي صلعم الكواكب امان لاهل السماء
فاذا انتثرت كان القضاء على اهل السماء وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت
كان القضاء على اصحابي واصحابي امان على امتي فاذا زال اصحابي كان القضاء
على امتي والجبال امان لاهل الارض فاذا ذهبت كان القضاء على اهل الارض
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال اربعة تمامها باربعة تمام
الصلوة بسجدتي السهو والصوم بصدقة الفطر والحج بالفدية و
الايمان بالجهاد وعن عبد الله ابن المبارك من صلى كل يوم اثنتي عشر ركعة
فقد ادى حق الصلوة ومن صام كل شهر ثلاثة ايام فقد ادى حق الصيام

باب الرباعي

١٥٦

قال بعض الحكماء اربعة حسن ولكن اربعة احسن منها الحسن ... والتوبة ... احسن ... على الفقراء احسن ... واحد حسن ... على الامراء احسن

... فاذا زال ... كان القضاء على امتي

ومن قرأ كل يوم مائة آية فقد أدى حق القراءة ومن تصدق في جمعة بدرهم
فقد أدى حق الصدقة وعن عمر رضي الله عنه البحور أربعة الحرص
بحر للذنوب والنفس بحر للشهوات والموت بحر للأعمار والقبر بحر للندامات
وعن عثمان رضي الله عنه وجدت حلاوة العبادة في أربعة أشياء
أولها في أداء فرائض الله تعالى والثاني في اجتناب محارم الله تعالى والثالث
في الأمر بالمعروف ابتغاء لثواب الله تعالى والرابع النهي عن المنكر اتقاء غضب الله تعالى
وعنه أيضا رضي الله عنه أربعة ظاهرهن فضيلة وباطنهن فريضة مخالطة
الصالحين فضيلة والاقتداء بهم فريضة وتلاوة القرآن فضيلة والعمل به
فريضة وزيارة القبور فضيلة والاستعداد للموت فريضة وعيادة المريض
المريض فضيلة واتخاذ الوصية وارضاء الخصماء فريضة وعن علي رضي الله عنه
من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ومن أشفق من النار نهى عن الشهوات
ومن تيقن بالموت انهدمت عليه اللذات ومن عرف الدنيا هانت عليه
المصيبات وعن النبي صلعم الصلوة عماد الدين والصمت أفضل الخيرات
والجهاد سنام الدين والصدقة تطفئ غضب الرب والصوم جنة
من النار وحى الله تعالى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل صمتك عن الباطل

كالصوم

كالصوم وحفظك الجوارح عن المحارم كالصلوة وإياسك عن الخلق كالصدقة
وكف الأذى عن المسلمين كالجهاد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أربعة
من ظلمة القلب بطن شبعان من غير مبالاة وترك صحبة الصالحين ونسيان
الذنوب الماضية وطول الأمل وأربعة من تنوير القلب بطن جائع من حذر
وصحبة الصالحين وذكر ذنوب الماضية وقصر الأمل وعن حاتم الأصم رحمة
الله عليه من ادعى أربعة بلا أربعة فدعواه كذب من ادعى حب الله ولم
ينته عن المحارم فدعواه كذب ومن ادعى حب النبي عليه السلام ولم يحب الفقراء
والمساكين فدعواه كذب ومن ادعى حب الجنة ولم يتصدق فدعواه كذب
ومن ادعى خوف النار ولم ينته عن الذنوب فدعواه كذب وعن النبي صلعم
علامة الشقاوة أربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر
الحسنات الماضية ولا يدري أقبلت هي أم ردت ونظره إلى من فوقه في الدنيا
ونظره إلى من دونه في الدين يقول الله تعالى أردته ولم يردني فتركته وعلامة
السعادة أربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية ونظره إلى من
فوقه في الدين ونظره إلى من دونه في الدنيا وعن بعض الحكماء أن شعار
الإيمان أربعة الحلم والتقوى والصبر والشكر وعن النبي صلعم أن الأمهات

اربعة امر الادوية وامر الاداب وامر العبادات وامر الاماني فاما الادوية
قلة الاكل واما الاداب قلة الكلام واما العبادات قلة الذنوب واما جميع
الاماني الصبر وقال النبي صلعم اربعة جواهر في جسد بني ادم يزيلها
اربعة اشياء اما الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح
فالغضب يزيل العقل والحسد يزيل الدين والطمع يزيل الحياء والغيبة
يزيل العمل الصالح وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة في الجنة خير
من نفس الجنة الخلود في الجنة خير من نفس الجنة وخدمة الملائكة
في الجنة خير من الجنة وجوار الانبياء صلوات الله عليهم في الجنة خير من الجنة
ورضوان الله تعالى في الجنة خير من الجنة واربعة في النار شر من النار الخلود
في النار شر من النار وتوبيخ الكفار في النار شر من النار وجوار الشيطان
في النار شر من النار وغضب الله تعالى في النار شر من النار وعن بعض الحكماء
حين سئل كيف انت فقال اني مع المولى على الموافقة ومع النفس على المخالفة
ومع الخلق على النصيحة ومع الدنيا على الضرورة واختار بعض الحكماء
اربع كلمات من اربع كتب من التورية من رضي بما اعطاه الله تعالى استراح
في الدنيا والاخرة ومن الانجيل من هدم الشر بعض الشهوات عز في الدنيا

والاخرة

والاخرة ومن الزبور من تفرغ عن الناس نجا في الدنيا والاخرة ومن الفرقان من حفظ
اللسان سلم في الدنيا والاخرة وعن عبد الله ابن مبارك رحمة الله عليه ان رجلا
حكيما جمع الاحاديث فاختار منها اربعين الفا ثم اختار منها اربعة الاف ثم
اختار منها اربعمائة ثم اختار منها اربعين ثم اختار منها اربع كلمات
احديهن لا تثق امراة على كل حال والثاني لا تغتر بالدنيا على كل حال
والثالث لا تحمل معدتك ما لا تطيقه والرابع لا تجمع من العلم ما لا ينفعك
وعن محمد بن احمد رحمة الله عليه في قول الله تعالى وسيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين قال ذكر الله يحيى سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
وهو عبد لانه كان غالبا على اربعة اشياء على الهوى وعلى ابليس و
على اللسان وعلى الغضب وعن عمر رضي الله عنه والله ما ابتليت
ببلية الا كان لله علي فيها اربع نعمة اولها اذ لم يكن في الدين والثاني في
اذ لم يكن اعظم منها والثالث اذ لم يكن احرم الرضا فيها والرابع اني ارجو
الثواب عليها وعن علي رضي الله عنه ان الدين والدنيا قائمين
ما دام اربعة اشياء ما دام الاغنياء لا يبخلون بما خولوا وما دام العلماء
يعملون بما علموا وما دام الجهال لا يستكبرون عما لم يعلموا وما دام

الفقراء لا يبيعونا اخرتهم بدنياهم وعن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى لا يعرفون نسخ
يحتج يوم القيمة باربعة انفس على اربعة اجناس من الناس على
الاغنياء بسليمان عليه السلام وعلى العبيد بيوسف عليه السلام وعلى ابن داود عليهما السلام نسخ
المرضى بايوب عليه السلام وعلى الفقراء بعيسى عليه السلام وعن سعد وقال الشيخ
ابن بلال رحمة الله عليه ان العبد اذا اذنب ذنبا من الله تعالى عليه باربع
خصال الحسنة لا يحجب عنه الرزق ولا يحجب عليه الصحة ولا يظهر وقال الشيخ
عليه الذنب ولا يعاقبه عاجلا وعن حاتم الاصم رحمة الله عليه انه قال من مضى في
اربعة الى اربع دخل الجنة النوم الى القبر والفخر الى الميزان والراحة الى الصراط
الشهوات الى الجنة وعن حامد اللف قال رحمة الله عليه طلبنا القدوة نسخ
اربعة في اربعة فاخطانا طريقها فوجدناها في اربعة اخرى وطلبنا
الغنا في المال فوجدناه في القناعة وطلبنا الجاه في النسب فوجدناه
في التقوى وطلبنا الراحة في الكثير المال فوجدناها في قلة المال وطلبنا
اللذات في النعمة فوجدناها في البدن الصحيح وعن علي رضي الله
عنه اربعة اشياء قليلها كثير النار والفقر والنار والعداوة وعن
حاتم الاصم رحمة الله عليه اربعة اشياء لا يعرف قدرها الا اربعة

الشباب لا يعرف قدرها الا الشيخ والعافية لا يعرف قدرها الا اهل البلاء والصحة
لا يعرف قدرها الا المرضى والحياة لا يعرف قدرها الا الموتى قال ابو نواس الحكيم
شعر
ذنوبي ان فكرت فيها كثيرة ورحمة ربي من ذنوبي اوسع
وما طمعي في صالح قد عملته ولكنني في رحمة الله اطمع
هو الله مولاي مليكي وخالقي واني له عبد فقير باخضع
فان يك غفرانا فذلك رحمة وان يكن الاخرى فما انا اصنع
وعن بعض الحكماء يقال ان ابن ادم اربعة نهبات احديهن تنتهب ملك الموت
روحه وينتهب الورثة ماله وينتهب الدود جسمه وينتهب الخصماء
يوم القيمة عمله وعن بعض الحكماء من اشتغل بالشهوات فلا بد له من النساء ومن
اشتغل بجمع المال فلا بد له من الحرام ومن اشتغل بمنافع المسلمين فلا بد له من المداراة
ومن اشتغل بالعبادة فلا بد له من العلم وعن علي رضي الله عنه ان اصعب الاعمال اربع
خصال العفو عند الغضب والجود في العسر والعفة في الخلوة وقول الحق عند
من يخافه او يرجوه في الزبور اوحى الله تعالى الى داود النبي ان العاقل الحكيم
لا يخلو من اربع ساعات ساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه
وساعة فيها يمشي الى اخوانه في الدين ويخبرونه بعيوبه وساعة فيها

يخلي بين نفسه وبين لذاته الحلال وقال النبي صلعم اذا مات حامل القران اوحى الله
تعالى الى الارض قال تاكلي لحمه فتقول الارض كيف اكل لحمه وكلامك في قلبه والله
الموثق وقال بعض الحكماء افضل جميع العبادات في العبودية اربعة
الوفاء بالعهود والمحافظة بالحدود والصبر على المفقود والرضى
بالموجود [illegible] عن النبي صلعم من اهان خمسة خسر خمسة
من استخف بالعلماء خسر الدين ومن استخف بالامراء خسر الدنيا ومن استخف
ب[illegible] خسر المنافع ومن استخف بالاقرباء خسر المروة ومن استخف باهله خسر
طيب عيشه وقال النبي صلعم سياتي زمان على امتي يحبون خمسا
وينسون خمسا يحبون الدنيا وينسون العقبى ويحبون الدور
وينسون القبور ويحبون المال وينسون الحساب ويحبون العيال
وينسون الحور ويحبون النفس وينسون الله تعالى هم مني بريء وانا منهم
بريء وقال النبي صلعم لا يعطي الله لاحد خمسا الا وقد اعد له خمسا
اخرى لا يعطيه الشكر الا وقد اعد له الزيادة ولا يعطيه الدعاء الا وقد اعد له
الاستجابة ولا يعطيه الاستغفار الا وقد اعد له الغفران ولا يعطيه التوبة الا وقد
اعد له القبول ولا يعطيه الصدقة الا وقد اعد له التقبل وعن ابي بكر الصديق

رضي الله عنه الظلمات خمس والسراج لها خمس حب الدنيا ظلمة والسراج لها التقوى
والذنب ظلمة والسراج لها التوبة والقبر ظلمة والسراج له لا اله الا الله محمد
رسول الله والاخرة ظلمة والسراج لها العمل الصالح والصراط ظلمة والسراج
لها اليقين وعن عمر رضي الله عنه موقوفا عليه ويروى مرفوعا الى النبي صلعم لو كنت
ادعي الغيب اي لولا الامر بالقيامة لشهدت على خمس نفر انهم من اهل الجنة احدهم
صاحب العيال والمراة الراضي عنها زوجها والمتصدقة مهرها على زوجها والراضي
عنه ابواه والتائب وعن عثمان رضي الله عنه خمس هن علامة المتقين
اولها ان لا يجلس الا من يصلح الدين ويغلب الفرج واللسان واذا اصابه
شيء عظيم من الدنيا يراه وبالا واذا اصابه شيء قليل منها اغتنم
ذلك ولا يملا بطنه من الحلال خوفا ان يخالطه حرام ويرى الناس
قد نجى ويرى نفسه قد هلكت وعن علي رضي الله عنه وكرم وجهه
لولا خمس خصال لصار الناس كلهم صالحين اولها القناعة بالجهل والحرص على
الدنيا والشح بالفضل والرياء في العمل والاعجاب بالرأي وعن جمهور العلماء
رحمة الله عليهم ان الله تعالى اكرم نبيه خمس كرامات بالاسم والجسم والعطاء
والرضى والخطاب اما الاسم فناداه بالرسالة ولم يناده بالاسم كما نادى جميع

الانبياء امتلا الجسم فانه هو صغر عنه ولم يفعل ذلك لسائر الانبياء واما
العطاء فاعطاه بلا سوال واما الخطاء فاخره الله العفو قبل ذكر ذنبه
حيث قال عفى الله عنك واما الرضى فلم يرد عليه فدية ولا صدقة
ولا نفقة كفارة ها على سائر الانبياء وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنه خمس من كن فيه [illegible] اولها ان يذكر لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
و [illegible] واذا ابتلى ببلاء قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا اعطي نعمة قال الحمد لله شكرا للنعمة
واذا ابتدأ في شيء قال بسم الله الرحمن الرحيم واذا فرط منه ذنب قال استغفر الله
العظيم واتوب اليه وعن الحسن البصري رحمة الله عليه انه في التورية مكتوب
خمسة احرف ان الغنى في القناعة وان السلامة في العزلة وان الحرية
في رفض الشهوات وان التمتع في الايام الطويلة وان الصبر في الايام القليلة
وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه من اكثر شبعه كثر لحمه ومن
كثر لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه
قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا وزينتها وعن شقيق رحمة الله
عليه اختار الفقراء خمسا واختار الاغنياء خمسا اختار الفقراء راحة النفس

وفراغة القلب وعبودية الرب وخفة الحساب والدرجة العليا واختار الاغنياء
تعب النفس وشغل القلب وعبودية الدنيا وشدة الحساب والدرجة
السفلى وعن عبد الله الانطاكي رحمة الله عليه خمس هن دواء القلب مجالسة الصالحين
وقراءة القرآن وجلاء القلب وقيام الليل والتضرع عند السحر وعن جمهور العلماء
رحمة الله عليهم ان الفكرة على خمسة اوجه فكرة في آيات الله تعالى يتولد منها التوحيد
واليقين وفكرة في آلاء الله يتولد منها المحبة وفكرة في وعد الله تعالى يتولد منها
الرغبة وفكرة في وعيد الله تعالى يتولد منها الرهبة وفكرة في نقصان النفس عن
الطاعات مع احسان الله تعالى يتولد منها الحياء وعن بعض الحكماء بين يدي
التقوى خمس عقبات من جاوزهن يعني العقبات نال التقوى اولها اختيار الشدة
على النعمة واختيار الجهد على الراحة واختيار الذل على العز واختيار القوت
على الفضول واختيار الموت على الحياة وعن النبي صلعم انه قال الخمس تحصين
الاقوال والصدقة تحصين الاموال والاخلاص تحصين الاعمال والصدق وتحصين
الاسرار والمشورة تحصين الآراء وقال صلعم ان في جمع المال خمس خصال العناء
في جمعه والشغل عند ذكر الله تعالى باصلاحه والخوف من سالبه وسارقه
واحتمال اسم البخل لنفسه ومفارقة الصالحين لاجله وقال في تعريف خمسة

ونقصان العمل في الارض والذكر للاسفل [illegible]

النعم منها التوحيد

اشياء راحة النفس من طلبه والفراغة لذكر الله تعالى وحفظه ولا خوف
من سالبه وسارقه وكتمان اسم الكرم لنفسه ومصاحبة الصالحين لفراقه
وعن سفيان الثوري رحمة الله عليه لا يجتمع في هذا الزمان لاحد مال
الا وعنده خمس خصال طول الامل وحرص غالب وشح شديد وقلة
الورع ونسيان الآخرة قال القائل يا طالب الدنيا الى نفسها ان لها في كل يوم
خليل [illegible] البعل وقد وطئت في مواضع اخر منه بدلا مما قيل
[illegible] تسلط بها انها لهم قبلا قبل الى المقبرة وان البلا الى جسمي قبلا وقيل
تزودوا للموت زادا فقد نادى الرحيل قال حاتم الاصم رحمة الله عليه العجلة
من الشيطان الا في خمس مواضع فانها من سنة رسول الله صلعم اطعام الضيف اذا نزل
وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة
من الذنب اذا فرط وقال محمد بن الثوري سمي ابليس لعنه الله بخمس
خصال لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يسلم نفسه ولم يعزم على التوبة
وقنط من رحمة الله تعالى وعن شقيق البلخي رحمة الله عليه انه قال عليكم بخمسة
خصال فاعملوا بها اعبدوا الله بقدر حاجتكم اليه وخذوا من الدنيا بقدر
عمركم فيها واذنبوا الى الله بقدر طاقتكم عذابه وتزودوا بقدر مكثكم في القبر

واعملوا

واعملوا للجنة بقدر ما تريد من فيها المقام قال عمر رضي الله عنه رايت
جميع الاخلاء فلم ار خليلا افضل من حفظ اللسان ورايت جميع اللباس فلم
ار لباسا افضل من الورع ورايت جميع المال فلم ار مالا افضل من القناعة
ورايت جميع البر فلم ار برا افضل من الرحمة ورايت جميع الاطعمة
فلم ار طعاما الذ من الصبر وعن بعض الحكماء انه قال الزهد خمسة
خصال الثقة بالله تعالى والتبري عن الخلق والاخلاص في العمل واحتمال
الظلم والقناعة بما في يده وعن بعض العباد انه قال في المناجاة الهي طول
الامل غرني وحب الدنيا اهلكني والشيطان اضلني والنفس الامارة
بالسوء اعانتني وعن الخلق منعني وقرين السوء على المعصية اعانني فاغثني
يا غياث المستغيثين فان لم ترحمني فمن ذا الذي يرحمني غيرك وقال
ابن معاذ الرازي رحمة الله عليه في المناجات الهي لا يطيب الليل الا بمناجاتك
ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا يطيب الدنيا الا بذكرك ولا يطيب الآخرة
الا بعفوك ولا يطيب الجنة الا برؤيتك باب السداسي قال النبي صلعم
ستة اشياء هن غريبة في ستة مواطن المسجد غريب فيما بين قوم لا يصلون
فيه والمصحف غريب في منزل قوم لا يقرؤون فيه والقرآن غريب في جوف فاسق والمرأة

باب السداسي

المسلمة غريبة في بلد رجال ظالم سيئ الخلق والرجل المسلم غريب في يد امرأة رديئة
سيئة الخلق والعالم غريب بين قوم لا يسمعون اليه ثم قال عليه السلام فان
الله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة نظر رحمة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ان ابليس قائم امامك والنفس عن يمينك والهوى عن يسارك والدنيا عن خلفك
والاعضاء عن حولك والجبار فوقك فابليس يدعوك الى ترك الدين
والنفس تدعوك الى المعصية والهوى يدعوك الى الشهوات والدنيا تدعوك
الى اختيارها على الاخرة والاعضاء تدعوك الى الذنوب والجبار تدعوك
الى الجنة والمغفرة قال الله تعالى والله يدعوا الى الجنة والمغفرة فمن اجاب ابليس
ذهب عنه المولى ومن اجاب النفس ذهب عنه الروح ومن اجاب الهوى ذهب
عنه العقل ومن اجاب الدنيا ذهب عنه الاخرة ومن اجاب الاعضاء ذهب عنه الجنة
ومن اجاب الله تعالى ذهب عنه جميع السوء ونال جميع الخير وقال عمر رضي الله
عنه ان الله تعالى كتم ستة اشياء في ستة اشياء كتم الرضى في الطاعة وكتم الغضب
في المعصية وكتم الاسم الاعظم في القران وكتم ليلة القدر في شهر رمضان
وكتم الاولياء فيما بين الخلق وكتم الموت في العمر وكتم الصلوة الوسطى
في الصلوة كلها وقال عثمان رضي الله عنه ان المؤمنين في ستة انواع من الخوف

احدها

في
احدها من قبل الله تعالى ان يأخذه بالذنب والثاني من قبل الحفظة ان يكتبوا
عليه ما يفتضح به يوم القيمة والثالث من قبل الشيطان ان يبطل عمله و
الرابع من قبل ملك الموت ان يأخذه في غفلة بغتة والخامس من قبل الدنيا
ان تغتر بها ويشتغل عن الاخرة والسادس من قبل الاهل والعيال ان يشتغل
بهم ويشغلونه عن ذكر الله تعالى وقال علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه
ان من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا اولها عرف الله
تعالى فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الباطل فاجتنبه وعرف الاخرة
فطلبها وعرف الدنيا فرفضها وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه
واتقاه وقال ايضا النعمة ستة الاسلام والقران ومحمد رسول الله صلعم
والعافية والستر والغنى عن الناس وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمة
الله عليه العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل قائد الخير والهوى
مركب الذنوب والمال رداء المتكبرين والدنيا سوق الاخرة وقال بزرو
جمهر الحكيم ستة خصال تعدل جميع الدنيا الطعام المري والولد التقي
الصالح والزوجة الموافقة والكلام المحكم وكمال العقل وصحة البدن وقال
الحسن البصري رحمة الله عنه لولا الابدال لخسفت الارض وما فيها ولولا الصالحون

تلك الظالمون ولولا العلماء لصار الناس كلهم كالبهائم لبقي الناس مثل بهائم
ولولا السلطان لاهلك بعضهم بعضا ولولا الحمقى لخربت الدنيا ولولا
الريح لانتن كل شيء وعن بعض الحكماء انه قال من لم يخش الله تعالى لم ينج
من لسان الناس ومن لم يخش الناس لم ينج من الحرام والشبهة ومن لم يكن انسا
من الخلق لم ينج من الفضيحة ومن لم يكن سخيا فلا على عمل لم ينج من الريا ومن
لم يستعن بالله على الحق او قلبه لم ينج من الحسد ومن لم يجاهد نفسه
في طاعة الله تعالى لم ينج من ابطال العمل وعن الحسن البصري رحمة الله عليه
ان فساد القلوب من ستة اشياء وليضاف يذنبون رجاء التوبة ويتعلمون
العلم ولا يعملون واذا عملوا لا يخلصون ويأكلون رزق الله ولا يشكرون
ولا يرضون بقسم الله تعالى ويدفنون موتاهم ولا يعتبرون وقال ايضا
رحمة الله عليه من اراد الدنيا واختارها على الاخرة عاقبه الله بستة عقوبات
ثلثة في الدنيا وثلاثة في الاخرة اما الثلاثة التي في الدنيا فامل لا منتهى وحرص
غالب ما له قناعة وخرج من حلاوة العبادة حلاوة الماء واما الثلاثة التي
في الاخرة فهول يوم القيمة والحساب الشديد والحسرة الطويلة قال احنف بن
قيس رحمة الله لا راحة للحسود ولا مروة للكذاب ولا خلة للبخيل

والادفاء

ولا وفاء للملوك ولا سؤدد لسيء الخلق ولا مرد لقضاء الله تعالى
وسئل بعض الحكماء هل يعرف العبد اذا تاب ان توبته قبلت ام ردت
قال لا احكم في ذلك ولكن لذلك علامات احديها انه لا يرى نفسه معصومة
عن المعصية ويرى في قلبه الفرح غريبا والحزن شاهدا ويقرب من اهل
الخير ويباعد من اهل الشر ويرى القليل من الدنيا كثيرا ويرى الكثير
من عمل الاخرة قليلا ويرى قلبه مشتغلا بما ضمن الله تعالى
فارغا عما ضمن الله تعالى منه ويكون حافظ اللسان دائم الفكر
ولازم الغم والندامة وقال احنف بن قيس رحمة الله عليه حين سئل
ما خير ما يؤتى العبد قال عقل غريزي قيل فان لم يكن قال ادب صالح قيل
فان لم يكن قال صاحب موافق قيل فان لم يكن قال قلب مع مبسط قيل فان لم يكن قال
طول الصمت قيل فان لم يكن قال موت حاضر باب السابع روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلعم عن النبي صلعم سبعة نفر يظلهم الله تعالى
تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله
تعالى ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه من خشية الله تعالى ورجل قلبه
معلق بالمسجد ورجل تصدق بصدقة لم يعلم شماله ما صنعت يمينه ورجلان تحابا

باب السابع

في الله ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال الى نفسها فابى وقال اني اخاف الله تعالى
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا يخلو مال البخيل من احد السبع اما ان يموت
فيرثه من ينفقه في غير طاعة الله تعالى او يسلط الله تعالى سلطانا
جائرا فيأخذه منه بعد تذليل نفسه او يهيج له شهوة تفسد عليه ماله او يبدو له
رأي في عمارة خراب فيذهب فيه ماله او يصيبه نكبة من نكبات الدنيا من غرق
او حرق او سرقة وما اشبهها او يصيبه علة دائمة فينفق ماله في ادوية
او يدفنه في موضع من المواضع فينساه ولا يجده وقال عمر رضي الله عنه
من كثر ضحكه قلت هيبته ومن كثر مزاحه استخف به ومن اكثر شيئا عرف به
ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل
ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار وقال عثمان
رضي الله عنه في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا قال كان
لوح من ذهب وعليه سبعة اسطر مكتوبة احدها عجبت لمن عرف الدنيا
سريعة الزوال وهو يرغب فيها وعجبت لمن عرف الموت وهو يضحك وعجبت
لمن عرف الحساب وهو يجمع المال وعجبت لمن عرف النار وهو يذنب
وعجبت لمن عرف الجنة يقينا وهو يستريح بالدنيا وعجبت لمن عرف

١٦٨

الله
تعالى يقينا وهو يذكر غيره وعجبت لمن عرف الشيطان فاطاعه
وعجبت لمن عرف الامور بالاقدار وهو يغتم بالفائت وسئل علي
رضي الله عنه وكرم الله وجهه ما اثقل من السماء وما اوسع وما
اغنى من البحر وما اشد من الحجر وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير
وما امر من السم فقال علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه البهتان على البريء
اثقل من السماء والحق اوسع من الارض وقلب المنافق اشد من الحجر
وقلب القانع اغنى من البحر والسلطان الجائر احر من النار والحاجة
الى اللئيم ابرد من الزمهرير والصبر امر من السم وقيل النميمة وقال النبي
صلعم الدنيا دار لمن لا دار له ومال لمن لا مال له ولها يجمع من
لا عقل له وشهواتها يطلبه من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها
يحسد من لا لب له ولها يسعى من لا يقين له وعن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال ما زال جبريل عليه السلام يوصيني
بالجار حتى ظننت انه يجعله وارثا وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت
انه يحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه من الفرائض
وما زال يوصيني بالمملوكين حتى ظننت انه يجعل لهم وقتا يعتقون فيه

الزمهرير اسم واد في النار

وما زال يوصيني بالصلوة لوقتها في الجماعة حتى ظننت انه لا يقبل الله
صلوة الا في الجماعة وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت انه لا نوم
في الليل وما زال يوصيني بذكر الله تعالى حتى ظننت انه لا ينفع عمل
الا به وقال النبي صلعم سبعة لا ينظر الله اليهم الخالق يوم القيمة
ولا يزكيهم ويدخلهم النار الفاعل والمفعول به والناكح بيده والناكح
وناكح البهيمة وناكح امراة في دبرها والجامع بين المراة وابنتها
والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه وقال النبي
صلعم ما تعدون شهادة الشهداء فقالوا القتل في سبيل الله فقال عليه
السلام ان شهداء امتي اذا لقليل هم عند سبعة سوى المقتول في
سبيل الله تعالى قتيل المبطون شهيد والغريق شهيد والحريق
شهيد والميت تحت الهدم شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد
والمطعون شهيد والمراة اذا ماتت على الولادة شهيد
وفريسة السبع شهيد قال ابن عباس رضي الله عنهما حق على
العاقل ان يختار سبعا على سبع الفقر على الغناء والذل على العز
والتواضع على التكبر والجوع على الشبع والغم على السرور

في قوله ظ

والدون

باب الثماني

والدون على المر ينفع والموت على حيوة باب الثماني قال النبي صلعم
ثمانية اشياء لا تشبع من ثمانية العين من النظر والارض من المطر
والانثى من الذكر والعالم من العلم والسائل من المسئلة والحريص
من الجمع والبحر من الماء والنار من الحطب وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ثمانية اشياء هن زينة لثمانية العفاف زين الفقر والشكر
زين الغناء والصبر زين البلاء والتواضع زين الحسب والحلم زين
العالم والذلة زين المتعلم وكثرة البكاء زين الخوف وترك المن
زين الاحسان والخشوع زين الصلوة وقال عمر رضي الله عنه من
ترك فضول الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر منح خشوع
القلب ومن ترك فضول الطعام منح لذة العبادة ومن ترك فضول
الضحك منح الهيبة ومن ترك المزاح منح البهاء ومن ترك حب
الدنيا منح حب الاخرة ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره منح الاصلاح
لعيوب نفسه ومن ترك التجسس في كيفية الله منح البراءة من
النفاق وقال عثمان رضي الله عنه لا خير في صلوة لا خشوع فيها
ولا خير في صوم لا امتناع فيه من اللغو ولا خير في قراءة لا تدبر فيها

و الاذى من المحرم

عن ظ

في علم

ولا خير في صدقة لما متاع فيهما من المن ولا خير في عمل لا ورع
فيه ولا خير في مال لا سخاوة فيه ولا خير في اخوة لا حفاظ فيها ولا خير
في نعمة لا بقاء فيها لها ولا خير في دعاء لا اخلاص فيه ولا اجلال فيه
واما العباد وقال علي رضي الله عنه علامة العارف ثمانية
قلبه مع الخوف والرجاء ولسانه مع الحمد والثناء وعيناه مع الحياء
والبكاء وارادته مع الترك والرضى يعني ترك الدنيا وطلبه رضا مولاه
باب الثاني عشر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في التورية
ان امهات الخطايا ثلثة الكبر والحرص والحسد فانشأ منها
ستة فصارت تسعة فالاولى من الستة الشبع والنوم وحب الاموال
وحب المحمدة وحب الثناء وحب الرياسة وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه العباد على ثلثة اوجه ولكل واحد او ثلثة اصناف
لكل واحد منهم ثلاث علامات يعرفون بها صنف يعبدون الله تعالى
على سبيل الخوف وصنف يعبدون الله تعالى على سبيل الرجاء وصنف
يعبدون الله تعالى على سبيل المحبة فللاول ثلث علامات يستحقر
نفسه ويستقل حسناته ويستكثر سيئاته وللثاني ثلاث علامات

١٧٠

يكون قدوة للناس في جميع الحالات ويكون اسخى الناس كلهم
بالمال في الدنيا ويكون احسن الظن بالله تعالى وبالخلق كلهم
وللثالث ثلاث علامات يعطي ما يحب ولا يبالي بعد ان يرضي ربه
ويعمل بسخط نفسه بعد ان يرضي ربه ولا يبالي فيه ويكون في جميع
الحالات مع سيده في امره ونهيه وقال عمر رضي الله عنه
ان من ذرية ابليس تسعة زلنبور ووثين واعوان وحفاف ومرة
ولقوس ومسوط وداسم وولهان واما زلنبور فهو صاحب
الاسواق فينصب فيها رايته واما وثين فهو صاحب المصائب واما
اعوان فهو صاحب ابواب السلطان واما حفاف فهو صاحب الشراب
واما مرة فهو صاحب المزامير واما لقوس فهو صاحب المجوس
واما المسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون
لها اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل الرجل المنزل فلم
يسلم ولم يذكر اسم الله وقع فيما بينهما منازعة حتى يقع الطلاق
والخلع والضرب واما ولهان فهو صاحب يوسوس في الوضوء و
الصلوة والعبادات قال عثمان رضي الله عنه من حفظ الصلوات

للحمى لو قتنا ودا وم عليها اكرمه الله تعالى بتسع كرامات اولها
ان يحبه الله تعالى ويكون بدنه صحيحا وتحرسه الملائكة وتنزل البركة في داره
ويظهر على وجهه سيماء الصالحين ويلين الله قلبه ويمر على الصراط
كالبرق اللامع وينجيه الله تعالى من النار وينزله تعالى عليه في جوار مع
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال علي رضي الله عنه البكاء ثلثة
احدها من خوف الله تعالى والثاني من رهبة السخط والثالث من خشية
القطيعة فاما الاول فهو كفارة للذنوب واما الثاني فهو طهارة للعيوب
واما الثالث فهو ولاية مع رضاء المحبوب فثمرة كفارة الذنوب
امن من العقوبات وثمرة طهارة العيوب النعيم المقيم والدرجات
العلياء في الجنة وثمرة الولاية مع رضاء المحبوب حسن البشارة من
الله بالرضا والرؤية وزيادة المنن لدون زيادة الفضيلة باب العشاري
قال رسول الله صلعم عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم ويرضي الرب
ويسخط الشيطان وتحبه الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب
النكهة ويطفي المرة ويجلو البصر ويذهب الحقد وهو من السنة
ثم قال الصلوة بالسواك افضل من سبعين صلوة بلا سواك قال ابو بكر

وتحبه
احدها
النجاة
العلى
في

الصديق

الصديق رضي الله عنه من عبد رزقه الله تعالى عشر خصال الا وقد نجا من جميع
الآفات والعاهات كلها وصار في درجة المقربين اولها صدق دائم
مع قلب قانع والثاني صبر كامل مع شكر دائم والثالث فقر دائم مع زهد
حاضر والرابع ذكر دائم مع بطن جائع والخامس حزن دائم مع
خوف متصل والسادس جهد دائم مع بدن متواضع والسابع رفق
دائم مع رحم حاضر والثامن حب دائم مع عقل ثابت والتاسع
علم نافع مع حلم دائم والعاشر ايمان دائم مع حياء حاضر وقال
عمر رضي الله عنه عشرة لا تصلح الا بعشرة لا يصلح العقل بغير ورع
ولا العمل بغير علم ولا القوة بغير خشية ولا السلطان بغير
رحمة ولا الحسب بغير ادب ولا السرور بغير امن ولا الغنى بغير
جود ولا الفقر بغير قناعة ولا الرفعة بغير تواضع ولا الجهاد بغير
توفيق وقال عثمان رضي الله عنه اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسأل عنه
وعلم لا يعمل به ورأي صواب لا يقبل وسلاح لا يستعمل ومسجد
لا يصلى فيه ومصحف لا يقرأ فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا يركب وعلم
الزهد في بطن من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه لسفره وقال

مع حياء حاضر
مع عقل ثابت
بغير عشرة
ولا الغفران
ولا الحسب ولا السرور
منه
منه

علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه العلم خير ميراث والادب خير حرفة
والتقوى خير زاد والعبادة اربح بضاعة والعمل الصالح خير قائد
وحسن الخلق خير قرين والحلم خير وزير والقناعة خير مال والتوفيق
خير عون والموت خير مؤدب وقال النبي صلعم عشرة في هذه الامة
هم كفار بالله العظيم ويظنون انهم مؤمنون بالله تعا القاتل بغير حق
والساحر والديوث ومانع الزكوة وشارب الخمر ومن وجد سبيلا الى الحج
فلم يحج والساعي في الفتن وبايع السلاح لاهل الحرب وناكح المرأة في دبرها
وناكح ذات رحم محرم وناكح البهيمة وقال النبي صلعم لايكون العبد
في السماء ولا في الارض مؤمنا حتى يكون موقنا ولايكون موقنا حتى يكون
واصلا ولايكون واصلا حتى يكون مسلما ولايكون مسلما حتى يسلم الناس
من يده ولسانه ولايكون الناس سالمين من يده ولسانه حتى يكون عالما ولايكون
عالما حتى يكون بالعلم عاملا ولايكون عاملا بالعلم حتى يكون زاهدا ولايكون
زاهدا حتى يكون ورعا ولايكون ورعا حتى يكون متواضعا ولايكون متواضعا
حتى يكون عارفا بنفسه ولايكون عارفا بنفسه حتى يكون في الكلام عاقلا
ورأى يحيى ابن معاذ الرازي فقيها راغبا في الدنيا فقال يا صاحب العلم

افضل عنى ظ
امن ظ
والقدم ظ

١٧٢

والسنة قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومملكتكم قارونية وابوابكم
ظاهرية وثيابكم جالوتية ومذاهبكم شيطانية وضياعكم بارزية
وولايتكم فرعونية وقضاتكم عاجلية اصحاب رشوة عشاشية واماتكم
جاهلية فاين المحمدية وقال النبي صلعم ما قسم الله تعا لعباده خيرا
من العقل ونوم العاقل خير من عبادة الجاهل والعاقل المفطر خير من الجاهل
الصائم وضحك العاقل خير من بكاء الجاهل ونوم العالم خير من عبادة الجاهل
وقال يحيى ابن معاذ الرازي رحمة الله عليه ايها المناجي ربه بانواع الكلام
والطالب لسكناك في دار السلام والمسوف بالتوبة عاما بعد عام وما ادرك
منصفا لنفسك من بين الانام انك لو رفعت قطعت يومك يا غافل بالصيام
واحييت طول ليلك بالقيام واقتصرت على القليل من الماد والطعام لكنت في
الاخرى ان تنال الشرف المقام والكرامة العظيمة من رب الانام والرضوان الاكبر
من ذي الجلال والاكرام قال بعض الحكماء عشرة خصال يبغضها الله تعالى
على عشرة انفس البخل على الاغنياء والكبر على الفقراء والطمع على العلماء وقلة
الحياء على النساء وحب الدنيا على الشيوخ والكسل على الشباب والجور
والظلمة على السلطان والحسد على الفقراء والجبن على الغزاة والعجب على الزهاد

كالعاتبة ظ
غابرية ظ طاهرية
عشاشية ظ
اسكنك في التوبة ظ
وما ادركك الانقطاع
منقطعا ظ

وقال النبي صلى الله عليه وسلم العافية على عشرة اوجه خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة فاما التي
هي في الدنيا العلم والعبادة والرزق من الحلال والصبر على الشدة والشكر على النعمة واما
التي هي في الاخرة فانه ياتيه ملك الموت باللطف والرحمة ولا يروعه منكر ونكير
في القبر ويكون امنا من الفزع الاكبر وتمحى سيئاته مع قبول الحسنات
وحسناته مقبولة ويمر على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة بسلام وقال ابو الفضل رحمه الله
سمى الله تعالى كتابه بعشرة اسماء قرانا وفرقانا وتنزيلا وكتابا وهدى ونورا ورحمة وشفاء وذكرا و
روحا فاما القران والفرقان والتنزيل والكتاب مشهور واما الهدى والنور والرحمة
والشفاء فقال الله تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين وقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين واما الروح فقال وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا واما الذكر فقال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لقمن
رضي الله عنه لابنه يا بني ان الحكمة تحمل عشرة اشياء احدها تحيي القلب الميت
وتجلس المساكين في مجالس ملوك الاخرة وتشرف الوضيع وتحرر العبد
وتونس الغريب وتغني الفقير وتزيد لاهل الشرف شرفا وللسيد سوددا
وهي افضل من المال وحرز من الخوف ودرع في الحرب وبضاعة تربح وهي

شفيعة حين يعترض الهول وهي دليله حتى ينتهي منها الى اليقين وتدل على الخير
وهي سترة حين لا يستره الثوب وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا تاب ان يفعل
عشرة اشياء استغفار باللسان وندم في القلب واقلاع بالبدن والعزم على
ان لا يعود وحب الاخرة وبغض الدنيا وقلة الكلام وقلة الشغل وقلة الاكل
وقلة الشرب حتى يتفرغ للعلم والعبادة وقلة النوم قال الله تعالى وبالاسحار هم
يستغفرون وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان الارض تنادي كل يوم عشر كلمات
تقول يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني وتعصي على ظهري وتعذب في بطني
وتضحك على ظهري وتبكي في بطني وتفرح على ظهري وتحزن في بطني وتجمع
المال على ظهري وتندم في بطني وتاكل الحرام على ظهري وتاكلك الديدان
في بطني وتختال على ظهري وتذل في بطني وتمشي مسرورا على ظهري
وتقع حزينا في بطني وتمشي في النور على ظهري وتقع في الظلمات
في بطني وتمشي في الجماعة على ظهري وتقع وحيدا في بطني وقال النبي
صلعم من كثر ضحكه عوقب بعشرة اشياء اولها انه يموت قلبه ويذهب البهاء
عن الوجه ويشمت به الشيطان ويغضب عليه الرحمن ويناقش به في يوم
القيمة ويعرض عنه النبي صلعم يوم القيمة وتلعنه الملائكة ويبغضه اهل السموات

والارض ويبني مكل شيء حفظه ويفتضح به يوم القيمة وقال الحسن
البصري رحمه الله بينما يوما اطوف في ازقة البصرة واسواقها مع شاب
عابد اذ بلغنا الى طبيب وهو جالس على كرسي وبين يديه رجال ونساء
وصبيان وبايديهم قوارير فيها ماء وكل واحد منهم يستوصف دواء
دائه وقال فتقدم الشاب الى الطبيب فقال ايها الطبيب فهل عندك دواء
يغسل الذنوب ويشفي مرض القلوب قال نعم قال هات خذ مني عشرة
اشياء خذ عروق شجرة الفقر مع ورق شجرة التواضع واجعل فيها
اهليلج التوبة واطرحها في هاون الرضا واسحقه بمخاز القناعة
واجعل في طنجير التقي وصب عليه ماء الحياء واغله بنار المحبة
واجعله في قدح الشكر وروحه بمروحة الرجاء واشربه بملعقة
الحمد فانك ان فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا
والاخرة قيل جمع بعض الملوك خمسة من الحكماء والعلماء فامرهم
ان يتكلم كل واحد منهم بحكمة قال كل واحد منهم بكلمتين فصارت
عشرة اما الاول فقال خوف الخالق امن وامنه كفر وامن المخلوق عتق وخوفه
رق وقال الثاني الرجاء الى الله غنى لا فقر واليأس ... معه

غني وقال الثالث لا يضر مع غنى القلب فقر الكيس ولا ينفع مع فقر القلب
غنى الكيس وقال الرابع لا يزداد فقر القلب مع غنى الكيس الا شغلا
ولا يزداد غنى القلب مع فقر الكيس الا غنى وقال الخامس اخذ القليل
من الحي خير من ترك الكثير وترك الجميع من الشيء خير من اخذ القليل وقال ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلعم انه قال عشرة اشياء اصناف من امتي
لا يدخلون الجنة الا من تاب القلاع والجيوف والحلاف والقتات
والديوث وصاحب العراطية وصاحب الكوبة والعطل والزنيم
وعاق لوالديه قيل يا رسول الله فما القلاع قال الذي يمشي بين يدي الامراء
قيل وما الجيوف قال النباش قيل وما الحلاف قال الذي يحلف بالكذب
قيل وما القتات قال النمام قيل وما الديوث قال الذي لا يغار على
اهله قيل وما صاحب العراطية قال الذي يضرب الطنبور قيل وما
صاحب الكوبة قال الذي يضرب الطبل قيل وما العطل قال الذي
لا يغفر الذنوب ولا يقبل العثرات قيل وما الزنيم قال الذي
ولد الزنى الذي يقعد على قارعة الطريق ويغتاب الناس والعاق
لوالديه مشهور قال النبي صلعم عشرة نفر لن يقبل الله صلوتهم رجل

صلى وحده ابتغى قراءة ورجل صلى وما يؤدي الزكوة ورجل أمّ
القوم وهم له كارهون ورجل مملوك ابق ورجل شارب خمر مدمن
وامرأة باتت وزوجها ساخط عليها وامرأة حرة يصلي بغير خمار
واكل الربو والامام الجائر ورجل لا تنهاه صلوته عن الفحشاء والمنكر
لم يزداد من الله الا بعدا وقال النبي صلعم ينبغي للداخل في المسجد
عشر خصال اولها ان يتعاهد وينظر خفيه ونعليه وان يبدا برجله
اليمنى وان يقول اذا دخل بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله
وعلى ملئكة الله اللهم افتح لنا ابواب رحمتك وابواب فضلك انك
انت الوهاب وان يسلم على اهل المسجد وان يقول اذا لم يكن فيه احد السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وان لا يمر بين يدي الناس وان لا يعمل بعمل الدنيا
وان لا يتكلم بكلام الدنيا وان لا يخرج حتى يصلي ركعتين وان لا يدخل
الا بوضوء وان يقول اذا قام سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفرك واتوب اليك وقال ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلعم الصلوة عماد الدين وفيها عشر خصال

زين الوجه

زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانس القبر ومنزل الرحمة
ومفتاح السماء وثقل الميزان ومرضات الرب وثمن الجنة وحجاب
من النار ومن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
وقال يحيى ابن معاذ الرازي رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلعم انه قال فاذا اراد الله ان يدخل اهل الجنة في الجنة بعث الله
اليهم ملكا معه هدية وكسوة من الجنة فاذا ارادوا ان يدخلوها قال
لهم الملك قفوا فان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية
فيقول الملك هي عشرة خواتم مكتوب على احدها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وفي الثاني مكتوب تلك الجنة التي الي اخرها رفعت عنكم الاحزان
والهموم وفي الثالث مكتوب ادخلوها بسلام امنين وفي الرابع مكتوب البسنا
كم الحلل والحلى وفي الخامس مكتوب وزوجناهم بحور عين واني جزيتهم
اليوم بما صبروا وفي السادس مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بما فعلتم من الطاعة
وفي السابع مكتوب صرتم شبابا لا تهرمون ابدا وفي الثامن مكتوب صرتم امنين
لا تخافون وفي التاسع مكتوب رافقتم الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين
وفي العاشر مكتوب سكنتم في جوار الرحمن ذي العرش الكريم [illegible]

ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلونها ويقولون في الجنة الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
واذا اراد الله ان يدخل اهل النار في النار بعث الله اليهم ملكا معه عشرة
خواتم في اولها مكتوب ادخلوها لا تموتون فيها ابدا ولا تخرجون وفي الثاني مكتوب
خوضوا في العذاب لا راحة لكم وفي الثالث مكتوب ايسوا من رحمتي
وفي الرابع مكتوب ادخلوها في الغم والهم والحزن ابدا وفي الخامس مكتوب
لباسكم النار وطعامكم الزقوم وشرابكم الحميم ومهادكم النار وغواشيكم
النار تبا لكم وفي السادس مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بما عملتم من معصيتي
وفي السابع مكتوب سخطي عليكم في النار ابدا وفي الثامن مكتوب عليكم
اللعنة بما اصررتم من الذنوب الكبائر ولا تتوبون وفي التاسع مكتوب قرناؤكم
الشياطين في النار ابدا وفي العاشر مكتوب اتبعتم الشيطان واثرتم الدنيا
وتركتم الاخرة فهذا جزاؤكم ويقول الله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
فاتمهن قال هي عشرة خصال من السنة خمس في الرأس وخمس في البدن
فاما التي في الرأس فالسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب

وحلق الرأس فاما ما هو في سائر البدن فنتف الابط وتقليم الاظفار
وحلق العانة والختان والاستنجاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال من صلى على النبي صلعم مرة صلى الله عليه عشر مرات ومن سبه
مرة واحدة سبه عشر مرات الا ترى قوله تعالى للوليد ابن المغيرة
لعنه الله حين سب النبي صلعم واحدة فسبه الله عشر مرات فقال
ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير
معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وعن ابرهيم بن ادهم في موعظة
للناس الذين يسألون عن قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقالوا
كيف وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لان قلوبكم ماتت من عشرة
اشياء اولها انكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه وقرأتم كتاب الله
ولم تعملوا به وادعيتم عداوة الشيطان وواليتموه
وادعيتم حب النبي الرسول وتركتم اثره وسنته وادعيتم
حب الجنة ولم تعملوا لها وادعيتم خوف النار ولم تنتهوا
عن الذنوب وادعيتم ان الموت حق ولم تستعدوا له واشتغلتم
بعيوب غيركم وتركتم عيوب انفسكم وتأكلون رزق الله ولا تشكرون

انه وتد فنونه موتاكم ولا تعتبرون وقال بعض الحكماء طلبت عشرة
اشياء في عشرة مواطن فوجدتها في عشرة اخر طلبت الرفعة
في التكبر فوجدتها في التواضع وطلبت العبادة في كثرة الصلوة فوجدتها
في الورع وطلبت الراحة في الحرص والرغبة في الدنيا فوجدتها في الزهد
وطلبت نور القبر في صلوة النهار علانية فوجدتها في العطش والصوم في البقين وطلبت
الجواز على الصراط في التكبر والتهليل فوجدتها في الصدقة وطلبت
النجاة من النار في المناجاة فوجدتها في ترك الشهوات وطلبت حب الله
في الدين وحب الصالحين فوجدتها في ذكر الله وطلبت العافية في الدنيا
في المجامع فوجدتها في العزلة وطلبت نور القلب في المواعظ والقراءة
فوجدتها في التفكر والبكاء وقال النبي صلعم ما من عبد او امة دعا بهذا
الدعاء في ليلة العرفة الف مرة وهي كلما سال من الله شيئا الا اعطاه
ما لم يدع بقطيعة رحم او ماثم قولها سبحان الذي في السماء عرشه
سبحان الذي في الارض ملكه وقدرته وموطئه سبحان الذي في البحر
سبيله سبحان الذي في الهواء روحه سبحان الذي في الجنة رحمته سبحان الذي
في النار سلطانه وغضبه سبحان الذي في الارحام علمه سبحان الذي في القبور

قضاؤه سبحان الذي رفع السموات بغير عمد سبحان الذي وضع
الارض من غير مدد سبحان الذي لا منجا ولا ملجأ الا اليه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلعم انه قال ذات يوم لابليس لعنه الله كم احباؤك
من امتي قال عشرة نفر الامام الجائر والغني المتكبر الذي لا يبالي
من اين يكتسب المال وفيما ذا ينفقه والعالم الذي صدق الامير
على جوره والتاجر الخائن والمحتكر والزاني واكل الربو والبخيل
الذي لا يبالي من اين يجمع المال وشارب الخمر مدمنا واكل مال اليتيم
وقال النبي صلعم للشيطان كم اعداؤك من امتي خمسة عشر نفرا لهم انت
يا محمد فاني ابغضك والعالم العامل بالعلم وحامل القران والمشتغل
بالقران اذا عمل بما فيه والمؤذن في خمس صلوات ومحب الفقراء
والمساكين واليتامى وذو قلب رحيم والمتواضع للخلق وشاب نشأ
في طاعة الله واكل الحلال وشابان متحابان في الله والمتصدق
والحريص على الصلوة في الجماعة والذي يصلي في الليل والناس نيام والذي
يمسك نفسه من الحرام والذي ينصح الاخوان وليس في قلبه شيء والذي يكون
ابدا على الوضوء والمتصدق وربه بما ضمن والمحسن الى جيرانه والمنتهي

١٧٨

عن الحرام والمستعد للموت وسخي حسن الخلق وقال مكتوب في التورية من زهد
في الدنيا صار حبيب الله ومن ترك الغضب صار في جوار الله ومن ترك حب العيش
صار يوم القيمة امنا من العذاب ومن ترك الطعن صار يوم القيمة محمودا
على رؤس الخلايق ومن ترك حب الرياسة صار يوم القيمة عزيزا عند
الملك الجبار ومن ترك الفضول في الدنيا صار يوم القيمة ناعما في الابرار ومن ترك
الخصومة في الدنيا صار يوم القيمة من المقربين ومن ترك الحرام في الدنيا صار
يوم القيمة في جوار الانبياء ومن ترك نظر الحرام في الدنيا اقر الله عينه
يوم القيمة

هذه وصية سيدنا ومولانا ولي الله الاعز الاكرم الفقير الي
مولاه الغني عمن سواه بحر الحقيقة كنز الشريعة الامام
العارف الرباني الشريف حاتم بن احمد الاهدل الحسيني
متعنا الله بطول حياته ونفعنا والمسلمين من بركاته وعلوم امين
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي امطر سحائب
منته اراضي قلوب الوفا واجرى جداول الحكم الي
رياض افئدة اولي الصفا واسبغ على الخليقة ظل فضله
الممدود فضفا واورد المحققين من مناهل فضله
منهل انس وصفا وتجاوز عن زلل اولي السيئات
وعفا وعمم بجوده الانام فاحسب وكفا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اوحض
الشرك عن باطنه ونفا واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله المختار وامينه المصطفا صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه اولي الصدق والوفا اما بعد فقد ورد علي
مكتوبك ايدك الله بروح منه وفهمك عنه تسالني الوصية
وذلك لما وقر في صدرك حب اولياء الله وقوى
طلبك حسن ظنك باهل طريق الله فاما الفقير فهو
محتاج الي ذلك عاجز عن العبارة واقول في هذه
المسالك وكنت رقمت لك ايام الاجتماع ولم يسعد الوقت

القلب

بالتمام والانتفاع وسافرت اسعدك الله والخاطر معك فه
بعين البصيرة يلحظك وباذن الروح يستمع لك ثم ارسلت
ذلك السؤال بكتاب جامع يحتوي على سر لامع يستنجز فيه
ذلك الوعد السابق مع الحد ية عملا بالسنة فقبلتها بالحب
الموافق وحيث كان امر المريد الصادق يجب امتثاله ولاسيما
من كان لله وفي الله اعماله وعلى الله اقباله اعلم اصلحك
الله وايانا ان اول ما يوصى به ما اوصى الله به الاولين والاخرين
وهو قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله واعلم ان التقوى سبب تدرك به امور الدنيا والاخرة
وتصلح به امور الاخرة وتيسر به الامور وتنشرح به الصدور وتفرج به
الهموم وتوسع به الارزاق بدليل قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فان قلت ما التقوى فهي
ترك ما تخشى العقوبة عليه معلوما ومظنونا فالمعلوم
ما ورد به الشرع بحظره والمظنون مواضع الشبه وقد
قال بعضهم ترك ما حاك في النفس وقال اخرون ترك ما
يريب ونفي ما يعيب والكل متقارب واقواها هو فعل ما
تعهد الشرع على تركه وترك ما توعد على فعله وعليك

غيره

لقد وافى كتاب منك عال ولكن كان ذاك بلا مثال
بالفاظ كمنظوم اللالي ومعنى كان كالسحر الحلال ٥
اتتني بخطكم رقعة الذ واشهى من العافية واحلى على النفس من قوتها والنعم وبعيشه راضية
اذا المرء على رزق انامله غيره اقر بالرزق كتاب الانام له ٥
خمس مفاتيح الخمس الكرم مفتاح الرزق واللوم مفتاح
الشوم الطمع مفتاح الفضيحة الكسل مفتاح الفقر
الصبر مفتاح الفرج ٥ لبعضهم يا من انيل ثلاثة عزا ومنزلة وقدرا
اشكوا عليك ثلاثة دينا واقلالا وعسرا فامنن على ثلاثة
كرما واحسانا وبرا حتى ينال ثلاثة كرما ومعروفا وشكرا
وكف شر ثلاثة سوا ومكروها ومكرا ٥ لبعضهم
ما احسن العقل الا انه غال قيراط عقل يساوي الف مثقال
يختار ذو العقل في شي فيدركه وصاحب الجهل عما غير مختال
قد يملك الجاهل الرزق الجليل ولا يدركه ولا ينمو الى حال
دع المقادير تجري واعتنيا واصبر فليس لها اصبر على حال
ما بين غمضة عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال الى حال
يوما تريك خسيس القدر مرتفعا فوق السماك ويوما يخفض العالي
الناس الناس افنان مناظرهم كالفخ والمر والمروح والخالي ٥

١٨٢

منقول من كتاب المحلي مسائل الفطرة ولو كان في بلد اقوات لا غالب فيها تخير والافضل اشرفها ولو كان عبده ببلد اخر فالاصح ان الاعتبار بقوت بلد العبد بناء على الاصح انها تجب ابتداء على المودى عنه ثم يتحملها عنه المودى والثاني الاعتبار بقوت بلد المالك بناء على انها تجب ابتداء على المودى عن غيره اه

قال في المحرر والعبد المنقطع خبره في وجوب فطرته قولان ان اوجبنا وهو الظاهر فالاظهر انه يجب عليه اخراجها في الحال ولا يجوز التاخير الى عود العبد ولو كان قوت بلده يخالف قوت بلد العبد فالاظهر ان الاعتبار بقوت بلد العبد اه

قال في القونوى واعتبر قوت بلد المودى عنه بناء على ان المودى عنه اصل والمودى متحمل فمن له عبد ببلد اخر واختلف غالب قوت بلديهما فادى من غالب قوت بلده فطرة عبده لم يجز هذا كله ان غلب قوت في البلد فان لم يغلب اخرج ما شاء والاعلى افضل اه وللزوجة اي يجوز للزوجة اخراج فطرتها دون اذن زوجها الموسر بناء على ان الوجوب يلاقي المودى عنه ثم يتحمل عنه المودى اه

قال في منهج الطلاب ويجب الصاع من قوت محل المودى عنه كثمن المبيع ولتشوف النفوس اليه ويختلف ذلك باختلاف النواحي واو في التعبير بالسابقين للتنويع لا للتخيير فلو كان المودى بمحل اخر اعتبر بقوت محل المودى عنه بناء على الاصح من ان الفطرة تجب اولا عليه ثم يتحملها عنه المودي فان لم يعرف محله كعبد ابق فيتحمل اه

وفي التحفة يشترط في المودى عنه ان يكون مسلما ولا يشترط اسلام المودى فعلى الكافر فطرة ولده وعبيده المسلمين ودليله من غالب قوت بلد مودى عنه اي لمافرغ من بيان قدر المودى شرع في بيان صفته فيشترط ان يكون من قوت البلد الذي فيه المودى عنه بشرط يكون القوت من المعشرات اه

قال في الانوار ولو كان موسرا جاز لها المطالبة بالاخراج لانه متحمل الوجوب يلاقيها وان كان غايبا فليس لها الاستقراض عليه ولو نشزت سقطت عنه ووجبت عليها ولو حيل بينها وبينه وقت الوجوب اسقط وحيث وجبت فطرة الغير لم يحتج الى استئذانه والاعتبار بقوت بلد العبد لا السيد ويتعين غالب قوت البلد في الوجوب

ومصرف الفطرة الاصناف الثمانية ويجب التعميم ان وجدوا اه

واذا كان المالك ببلد والمال باخر فالاعتبار ببلد المال فيجب صرف العشر

ع

٤١ج

الى فقرا بلد الارض التي حصل منها العشر وصرف زكوة النقدين والمواشي
والتجارة الى فقرا البلد الذي تم فيه حولهما ه انوار واما الفطرة فان
كان هو ببلد وماله باخر فالاعتبار ببلده ه

ولو كان المستحقون في بلد او قرية محصورين كثلثة من كل صنف مثلا
فهم يستحقون وقت الوجوب لا القسمة حتى لو مات واحد منهم بعد
الوجوب وقبل القسمة دفع نصيبه الى وارثه حتما وان غني وان غاب
لم يسقط حقه بغيبته وان كان فقيرا يوم الوجوب فايسر قبل القسمة استحق
وان دخل ذلك البلد مستحق بعد الوجوب وقبل القسمة لم يشارك فيه
وان لم يكونوا محصورين فهم يستحقون يوم القسمة والحكم بعكس ما ذكر
في الصور الاربع ولو غاب مستحق عن البلد معظم السنة ثم عاد وقت
الوجوب فهو من محاويج ذلك الموضع ولو حضر معظم السنة وغاب وقت
الوجوب فليس من محاويجه ه انوار ه

ويجب التضاحي بالدعمن ... بعضه من المسلمين كزوجته ولو حيل بينه وبينها وعلوك
ولو ضل او غصب ه طراز ه

في الروضة ولو كان له من يلزمه فطرته وهو ببلد اخر فالظاهر ان له عتبار
ببلد المودى عنه ه

وقال في السان الذي يقتضي المذهب ان يبني على الوجهين في انها تجب على
المودي ابتدا ام على المودى عنه فيصرف ببلد من تجب عليه ابتدا والله اعلم انتهى
والوجه انه يجب المودى عنه ابتدا ثم تحمل عنه المودى ه

وعبارة التاسع لا يجوز نقلها والفطرة من موضع المال والمودى عنه ولو دون
مسافة القصر

وفي ... استغنا لا يجوز نقل الزكوة من بلد الى بلد اخر مع وجود المستحقين ببلد المال
فان نقل لم يسقط الفرض عنه بخلاف زكاة الفطر فان الفطرة فيها ببلد المودى عنه ه

والفطرة وجبت على المودى ابتدا دون المودى عنه لعجزه وهل هي واجبة ابتدا على
الشيام على العبد ثم تحملها عنه الشرع فيه قولان اصحهما الثاني وهذا الخلاف
طرده الاكثرون في كل مودى عن غيره من الزوج والسيد والقريب وحكي في الروضة
عن الامام انه طوائف من المحققين الواهد الخلاف في فطرة الزوجة فقط اما
فطرة القريب والمملوك فيجب على المودى ابتدا قطعا لان المودى عنه لا يصلح
للايجاب لعجزه فيجب اخرج زكوة الفطر من غالب قوت بلد من لا ... وقت
الوجوب ابتدا من حنطة او شعير ه استغنا

٩٠

نعم انه لا سكون لمتقي وفي نسخة لنقي لتحركه في اجتهاده
في عبادته ولا حركة لمحب لانه فني عن مراده بمراد محبوبه ولا عزم
١٨٣ لعارف لانه لا يري في الوجود الا الله تعالي لانه قد فني عن وجوده وارادته
بوجود الله وارادته فلا عزم له يراه ولا موجود لمفقود اي لمن
غاب وجوده عن نظره بموجده واعلم ان اول المقامات التوبة واخرها
للمعرفة المرتبة علي المحبة فالمحبة بعد اليقين كما قال ما تحصل
المحبة الا بعد اليقين بوجود المحبوب اذ كيف يحب الشيء قبل معرفته
والمحب الصادق في حبه تعالي قد خلا قلبه مما سواه تعالي لان
حقيقة المحبة شهادة المحبوب ولا تحصل الا بعد الفناء وطهارة القلب
عما سواه تعالي وما دام قلبه عليه بقية محبة لسواه لو للمحبة
فهو ناقص المحبة لله من تلذذ بالبلاء وصبر عليه
لما راه من الاجور فهو معه موجود ومن تلذذ ومن فرح بالنعماء فهو
معها موجود فاذا افناه الله تعالي اي افني المتلذذ بهما عنه اي
عن التلذذ بهما او عن المتلذذ بهما بجعل الضمير راجعا الي لفظ من
وفي نسخة فاذا افناهم عنهم جمع فيها الضميرين باعتبار معني من اي فاذا
افني المتلذذين عن انفسهم ذهب التلذذ بالبلاء والنعماء
وفي نسخة وبالنعماء لانه في مشاهدة المحبوب دهشة والمدهوش بين
البلاء والنعماء للمحب الفاسه كناية عن كلامه حكمة لانه
لا يشهد الا محبوبه ولا يسمع الا منه فلا ينطق الا بالحكمة لانها الفهم

عن الله والمحبوب لانه قد تزايد قربه لربه بزيادة حبه له انفاسه
قدرة سارية في الاكوان بمعونة الملك المنان فالمحب سالك
مجذوب اي عن ارادته والمحبوب مجذوب سالك وهو اعلى واخص
من المحب لانه مراده والمحب مريده ولهم مجذوب ابتر وسالك
ابتر وهما مذكوران في المطولات وعابد سالك ناسك وهو الناظر
لوجوده الطالب لعوض عمله كما اشار اليه بقوله العبادات
للمعاوضات قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والمحبة
للقربات للتقرب اليه تعالى باخلاص وصدق واعلم ان للمؤمنين
خمسة اقسام قسم يريد ثواب الدنيا والاخرة وقسم يريد
ثواب الدنيا فقط وقسم يريد الاخرة وقسم يريد مالكهما و
وقسم ماله ارادة فالاولان عوام المؤمنين وان تفاوت والثالث
خواصهم والرابع خواص خواصهم وهم المحبون والخامس
اخص خواصهم وهو العارف بالله الفاني بالله في الله ومن ثم
قال تعالى في حديث قدسي اعددت لعبادي الصالحين وهم
العارف بالله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وهو لا عبيد المنعم لا عبيد النعمة وهم قليلون قال تعالى
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم مع الخلق
بابدانهم ومع الحق بقلوبهم لا يفترون عن مشاهدته طرفة
عين وقال في حديث قدسي ايضا على ما قال المؤلف لها ارادني

اي العارفون بي كي اعطيتهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
هذا مع ما قبله نتيجة ما امدهم الله به من المحبة ان افناك
١٨٤ عن هواك وفي نسخة عنك اي عن حظوظ نفسك بالحكم بالكاف
اي بالامر المنزل من حضرة الربوبية الى عالم حس العبودية
وفي نسخة بالحلم باللام وهو احتمال الاذى وتركه بحيث ان
ما يجري من الكائنات فعل الله معه ارادتك بالعلم اللذين عبدا
صرفا اي خالصا لله لا هوى لك ولا ارادة لانك فنيت
عن نفسك بما ذكر فعلمت ان الارادة انما هي لله تعالى قال تع
وما تشاؤن الا ان يشاء الله فحينئذ يكشف ذلك عن اسرار
الالوهية تعالى فتضمحل عنك العبودية اي تذهب في الوحدانية
فيفنى العبد فيها فيبقى الرب عز وجل فتشهده العبودية الشريعة
كلها قبض لانها حاملة لاثقال التكليف بالعبادة والحامل مقبوض
مكدود والعلم اللدني كله بسط لانه عن كشف ومشاهدة وصار
العمل عند صاحبه عبادة لا ثقلا ولا تكلف لانه لم ير لوجوده في عمله
بل يراه فضلا من الله ورحمة فانبسط لله لذلك والمعرفة بالله
كلها دلال يتدلل العبد على ربه كتدلل المرأة على زوجها بالحمراه
جراءة في تشكل حسن كانها تخالفه وما بها خلاف وهذا محض
جود وافضال منه تعالى لا غرض له فيه يبعثه عليه ومقام الدلال
يقع فيه الانبساط في الاقوال والافعال الطائفة ايها الموحدون

محبة العمل مكدود منظور اليه وفناء الابقاء حاصله انه
طريقه محبة وفناء العمل والابقاء لانك اذا غلبت
في العمل وهو العبادة واذا كنت كذلك واذا غلبت في المحبة
لله تعالى واخلصتها لك لله تعالى اذ العابد راء العبادة اي عبادته
لانه مجاهد فيها وفي نفسه والمجرد المحبة لانه خاضع لعظمة
محبوبه متجرد عما سواه والعارف فوقهما لانه احرز ما احرزاه
وزاد عليهما بالعلوم اللدنية ومعارف الهية وارادات روحانية
اذا عرفته تعالى بان عرفت انه يراك وانه الفاعل ولم تنتظر
الى عملك ولم تطلب له عوضا كان انفاسك به تعالى ومن كان كذلك
له لانك متخلق باخلاقه واذا جهلته تعالى بان لم تكن
كذلك كان هو كان لك لانك تشهد نفسك صادقة منك
بخلاف العارف لانه لا يشهد فاعلا الا الله على قال تعالى
الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون العابد ما
اي ليس له سكون سكون بل حركة لانه مجاهد كما مر والزاهد
ما اي ليس له سكون رغبة في غير الله والصديق ما اي ليس له
ارتكان اي ركون الى غير الله اذ القصد وعماد الامر وبه قيامه
والعابد ما اي ليس له هوا وافقه ولا ارادة ولا حركة ولا سكون ولا اختيار منه
فهو بالله والموجود بالله ما اي ليس له وجود مع نفسه لفنائه
باستغراقه بالله ولقد من هذا اذا استانست به تعالى بان

185

بان شهدته محيطا بكل شيء علما خلقا وعلما وتطهرت من الشرك
الخفي او استوحشت من غيره حتى منك لانك كنت ترى ان ذلك
منك من اشتغل بنا وبعبادتنا له اعميناه عن روية المعارف
الالهية لوقوعه مع عمله ومن اشتغل بنا ابصرناه لرويتنا
بان كشفنا عنه حجب الكائنات اذا ادركك هواك الدنيوي يكشف لك
ايها السالك عن باب الحقيقة الربانية بحيث يغلب على الظن القلب
فيفتح ارادتك فيكشف لك عن باب الوحدانية فترى الوجود
كله لله بنور يقذفه الله عز وجل في قلبك فتحقق لفنائك عن
غيره تعالى انه تعالى هو الفاعل للوجود بلا وفي نسخة لا انت
فلا ترى الا هو بعنايته ان سلمت اليه امورك ولم تدبر لنفسك
اعتمادا عليه فربك ينظر اليك بعين الرحمة والعناية كما قال
الخليل عليه الصلوة والسلام لما قال له جبريل عليه السلام حين رمي
القوة بالمنجنيق واراد وقوعه في النار الك حاجة قال اما اليك
فلا حسبي من سوالي علمه بحالي وان نازعته تعالى بان تعترض بقضائه
بان تقول افعل كذا ليكون كذا او لو لم تفعل كذا لما كان كذا العجل
اي حجبك بعدا عن حضرة انسه ان تقربت به اليك بان لا ترى لك وجودا
وعملا مع وجوده وعمله فربك اليه بالانعام والفضل
وان تقربت بك اليه بان رايت لك ذلك ابعدك اي حجبك
فاشتغلك به ان طلبته لك بان طلبت منه الدرجات والمكرمات

والمقامات كلفتك للعمل والعمل لان من طلب الاخرة طولب
بالعمل وان طلبته له تعالى دلك اي جعلك من اهل الدلال
بمحض جوده وافضاله كما مر بيانه فقربك اليه تعالى خرجك
بفنائك من هنالك وبعدك عنه قربك منك لانك حجاب وعنهم
ان حسنات الابرار سيئات المقربين كما مر وهذا قريب من قوله
ان جئت بلا انت قبلتك وتولاك بلطفه وان جئت بك
بان رايت لك وجودا وعملا حجبك عن حضرته لنسبه عاملا
اي والعامل في عبادته لا يكاد يخلص من رؤية عمله بطلب
الاجرة عليه فكن من قبيل المنة اي منة الله تعالى وتفضله
عليك من قبيل العمل لتسلم من رؤيته وتشهد انه لا فاعل
ولا موجود الا الله فتكون من العارفين لانك ان عرفته انه
الفاعل الموجود سكنت اليه في حركاتك وسكناتك
فان نطقت نطقت به وان سمعت سمعت به منه وهكذا
فلا لسان لك ولا اثر لهذا قيل علامة العارف ان يكون
فارغا من الدنيا والاخرة وان جهلته تحركت برؤية عملك
وبطلب الاجرة عليه فالمراد من ذلك كله ان يكون هو
تعالى عندك ولا تكون انت بل تفنى عنه تعالى والعوام
وهم العباد الذين هم دون عوام العارفين اعمالهم متهمات
لطلبهم الاجرة عليها فهي مشوبة بحظوظهم وهم

كالاجراء ان اعطوا الاجرة عملوا والا فلا والخواص وهم
الفانون عن حظوظهم اعمالهم قربات لا نظر لهم الى العمل
ولا الثواب بل الى القرب منه تعالى وخواص الخواص وهم
الفانون في الله بالله الباقون من الله لله اعمالهم
درجات يصعدون فيها فلا يشهدون لهم عملا ولا قربا
بل افناهم الله عنهم وابقاهم له لاداء حقوقه كلما اجتنبت
ايها السالك هواك وحظك قوي ايمانك فيكشف
لك سر الحكمة الربانية والقدرة الالهية وانه الفاعل الموجود
وكلما اجتنبت ذاتك بان فنيت عنها وعن سائر الخلق
وتخلقت بمقام البقاء بعد الفناء بان رايت ان الله محيط بكل تحققت
شيء قوي توحيدك وقد مر ان التوحيد توحيد في
في الافعال وتوحيد في الصفات وتوحيد في الذات والاول
توحيد العوام والثاني توحيد الخواص والثالث توحيد خواص
الخواص الخلق مع وقوفك معهم حجاب عن رؤيته تعالى
والنفس مع ذلك حجاب ايضا والحق تعالى ليس بمحجوب عنها م
عنك اذ لا قدرة على حجبه وهو تعالى محتجب عنك
بك لنظرك الى وجودك وعلمك وانت محتجب عنك بك
لذلك وهذا ساقط في نسخ وانت محجوب عنه به تعالى
لانك اذا نظرت الى وجوده تعالى حجبت به وفي نسخة بدله

١٨٧

بهم اي بالخلق فالفضل انت عناك اي اغني عن جودك
وحولك وقوتك تشمس ما من الله به عليك من النعم
والجود والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تمت الرسالة
المباركة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه له الحمد اولا واخرا
وظاهرا وباطنا والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله
وصحبه
والتابعين فرغت من النسخة يوم السبت من شهر ربيع الاخر
سنة خمس ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية
المحمدية امين

ترتيب ختم القران في الاسبوع قول ابن عباس رضي الله عنهما
يبدأ يوم الجمعة من الفاتحة الى اخر مائدة يوم السبت من الانعام
براءة يوم الاحد من يونس الى اخر مريم يوم الاثنين من طه الى اخر قصص
يوم الثلثا من عنكبوت الى اخر ص يوم الاربعا من زمر الى اخر رحمن
يوم الخميس من واقعة الى اخر القران لقضاء الحاجة مجرب لا شك فيه

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى تباركت تعطي من تشاء وتمنع
الهي وخلاقي وحرزي وموئلي اليك لدى الاعسار واليسر افزع
الهي لئن خيبتني او طردتني فمن ذا الذي ارجوا ومن استشفع
الهي لئن جلت وجمت خطيئتي فعفوك عن ذنبي اجل واوسع
الهي لئن اعطيت نفسي سؤلها فها انا في روض الندامة ارتع
الهي ترى حالي وفقري وفاقتي وانت مناجات الخفية تسمع
الهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ فؤادي فلي في غيب جودك مطمع
الهي اجرني من عذابك انني اسير ذليل خائف لك اخضع
الهي فآنسني بتلقين حجتي اذا كان لي في القبر مثوى ومضجع
الهي لئن عذبتني الف حجة فحبل رجائي منك لا يتقطع
الهي اذقني طعم عفوك يوم لا بنون ولا مال هنالك ينفع
الهي اذا لم ترعني كنت ضائعا وان كنت ترعاني فلست اضيع
الهي اذا لم تعف عن غير محسن فمن لمسيء بالهوى يتمتع
الهي لان قصرت في طلب التقى فلست سوى ابواب فضلك اقرع
الهي اقلني عثرتي وامح حوبتي فاني مقر خائف لك متضرع
الهي لئن خيبتني او طردتني فما حيلتي يا رب ام كيف اصنع

الهي بحق الهاشمي واله وحرمة ابرار هم لك خشع
الهي بحق المصطفى

الهي فان تعفو فعفوك منقذي
الهي فانشرني على دين احمد منيبا تقيا قانتا لك اخضع
ولا تحرمني يا الهي وسيدي شفاعته الكبرى فذاك المشفع
وصل عليهم ما دعاك موحد وناجاك اخيار ببابك ركع

باب معرفة نوع الساعة اول ساعة يوم الجمعة الزهرة اطلب فيها امر النساء اول ساعة يوم الجمعة
ومال واحذر الدخول على الملوك الثاني ساعة العطارد اطلب فيها ماتريد
من الحوائج الثالث قمر لا يبيع فيها ولا يشتري الرابع الزحل اطلب فيها
عدوك لتظفر به الخامس المشتري اطلب فيها الزوجة السادس المريخ
لا تخرج فيها من بيتك السابع الشمس اطلب فيها النساء الثامن الزهرة
صالحة للبيع والشراء التاسع الطارد للبيع والسفر العاشر القمر والشراء
لا يصلح لشيء الحادي عشر الزحل لا يصلح لشيء الثاني عشر المشتري
اطلب خطبة ركوب النجيب ولبس الثياب اول الساعة يوم السبت الزحل اول ساعة يوم السبت
لا يصلح لطلب الحوائج الثاني المشتري تظفر لعدوك الثالث مريخ اطلب فيها ماتريد
من الحوائج الرابع للشمس اكتب فيها ابواب المحبة الخامس الزهرة عجل فيها حوائجك
السادس عطارد اعمل فيها لكل شيء من امور الدنيا والاخرة تريد ملكه السابع القمر
اطلب فيها النساء وما تريد من الدنيا والاخرة تريد ملكه الثامن الزحل لا تسافر
فيها التاسع للمشتري اطلب فيها تزويجا العاشر للمريخ اكتب فيها ما تريد الحادي عشر
الشمس للدخول للحكام عجل فيها حوائجك الثاني عشر الزهرة تصلح لكل شيء
اول ساعة يوم الاحد الشمس للدخول للحكام الثاني الزهرة اطلب فيها النساء اول ساعة يوم الاحد
الثالث العطارد اطلب فيها ماتريد القمر اطلب فيها التجارة الخامس الزحل
احذر المخاصمة السادسة للمشتري اطلب فيها التزويج السابع المريخ
ليس فيها شيء الثامن للشمس احذر ان لا تخلف فيها احدا التاسعة
الزهرة اطلب ما شئت العاشر العطارد اكتب فيها الكتاب لقضاء الحوائج

الحادي عشر القمر سافر تربح الثاني عشر زحل احذر فيها عدوك

واول ساعة يوم الاثنين القمر سافر فيها ترجع الثاني الزحل اطلب

فيها عدوك الثالث المشتري اطلب فيها التزويج الرابع المريخ احتجم

فيها تبرا من الالم الخامس الشمس اطلب فيها التجارة تربح السادس الزهرة

اطلب فيها النسا السابع العطارد اكتب فيها ما تريد الثامن القمر

سافر فيها تغنى التاسع زحل احذر فيها عدوك العاشر المشتري احذر

فيها الحدهن الكلل الحادي عشر المريخ اطلب فيها حاجتك من السلاطين الثاني

عشر الشمس اطلب فيها النسا اول ساعة يوم الثالث المريخ سافر واحتجم

الثاني الشمس تصلح للدخول على الحكام الثالث الزهرة اطلب فيها النساء

الرابع العطارد اكتب فيها لكل شيء الخامس القمر احذر فيها عدوك السادس

زحل اطلب فيها عدوك تظفر به السابع المشتري اعمل ما شئت الثامن المريخ

اقصد فيها الصالحين التاسع الشمس اطلب فيها النسا والاموال على السلاطين

العاشر الزهرة اطلب فيها ما تريد الحادي عشر العطارد اكتب فيها ما تريد

الثاني عشر القمر احذر فيها عدوك واول ساعة يوم الاربعا العطارد

اكتب فيها ما تريد الثاني القمر اقصد ما تحب الثالث الزحل صالحة للعمارة

الرابع المشتري اقصد فيها العلم من العلماء الخامس المريخ لهدم الدور

السادس الشمس تصلح للزرع وغرس الاشجار وحفر البير السابع الزهرة

اطلب فيها النسا الثامن العطارد لا خير فيها التاسع القمر احذر

فيها عدوك والعاشر الزحل احذر فيها عدوك الحادي عشر المشتري لا تخرج

فيها

واول ساعة يوم الاثنين

...ساعة يوم الثالث

...ساعة يوم الاربعا

فيها من بيتك الثاني عشر المريخ لا تصلح لشيء واول ساعة يوم الخميس المشتري

اطلب فيها حاجتك يقضى من السلطان وغيره الثاني المريخ لكل حاجة صالحة الثالث الشمس

لفساد الزرع الرابع الزهرة لطلب النسا الخامس العطارد اكتب فيها ما تريد السادسة

القمر تصلح للسفر السابع الزحل احذر فيها عدوك والثامن الزهرة

المشتري اطلب فيها النسا التاسع المريخ احذر فيها عدوك العاشر شمس صالحة

للتجارة الحادي عشر الزهرة للبيع والشراء الثاني عشر العطارد اطلب فيها ما تريد

اعرف اول ساعة اذا طلعت الشمس فاول ساعة الى ان يقع الظل ثمانية وعشرين

قدما الثاني الى ان يقع الظل على ثمانية قدما الثالث الى ان يقع الظل على تسعة قدما

الرابع الى ان يقع الى خمسة اقدام الخامس الى ان يقع على اثنين ونصف قدم

السادس الاستوا السابع الى ان يقع على اثنين قدم ونصف قدم الثامن

الى ان يقع خمسة اقدام التاسع الى ان يقع على تسعة اقدام العاشر الى ان يقع

على ثمانية عشر قدما الحادي عشر الى ان يقع على ثمانية وعشرين اقدام الثاني عشر ساعة

في النهار تمت ووجد في بعض النسخ اجمع العلماء ان اول ساعة من طلو

ع الشمس الى ان يصير الظل خمسة وعشرين اقداما والثانية خمسة عشر قدما

والثالثة تسعة اقدام والرابعة ستة اقدام والخامسة ثلثة اقدام والساد

سة وقت الزوال والسابعة ثلثة اقدام والثامنة ستة اقدام بعد الزوال

والتاسعة تسعة اقدام والعاشرة خمسة عشر قدما والحادية عشر خمسة

وعشرين قدما والثانية عشر اخرها غروب الشمس لا ظل الاظل الشخص تمت

بسم الله الرحمن الرحيم ساعات الايام لكل يوم

واول ساعة يوم الخميس

اثني عشر ساعة يوم الاحد اول ساعة للشمس وهي من طلوع الشمس الي
ان يصير الظل ٢٨ اقداما وهي سعد صالح لكل عمل مختار يكتب الطلسمات للالفة
والعطف والمحبة وغير ذلك الثانية الساعة للزهرة وهي الي ان يصير الظل ١٨ اقداما
وهي سعيدة تدخل فيها علي الملوك والسلاطين ويعالج فيها الروحانيات ويجمع فيها
الادوية الصالحة للطب وكل من دخل فيها علي احد من الملوك والسلاطين في قضاء
حاجة قضيت الساعة الثالثة للعطارد ممتزجة في النقص والكمال وهي
ان يصير الظل ٩ اقدام صالحة لتقييد كتب الملوك والسلاطين والرسايل التي
للاحباب والاصحاب وكل شي بعيد الرابعة للقمر سعد وهي ان يصير الظل ٦ اقداما
يصلح لكل عمل يعمل من نقص وكمال وانفاذ الكتب والرسل و
الطلسمات والمحبة الخامسة للزحل نحس وهي الي ان يصير الظل ٣
اقدام يكتب فيها للفرق والعداوة والبغضاء السادسة المشتري سعد
وهي الي ان يصير الظل تحت القدام يدخل فيها علي الملوك والسلاطين
ويعالج فيها الروحانيين ويحاكم عند القضاة ويكتب فيها للعطف
والمحبة السابعة المريخ نحس وهي الي ان يصير الظل ٣ اقدام الي
الشرق يصلح للفصد والحجامة وكل شي ممتزجة التاسعة زهرة سعد
وهي الي ان يصير الظل ٩ اقدام تصلح للكتب والعطف والمحبة والو
لاية والتزويج العاشرة عطارد ممتزجة وهي الي ان يصير الظل ١٨
اقدام تصلح لكتابة الطلسمات والعطف والمحبة وكلام من العلم فانه جيد
الحادي عشر قمر جيد لكل عمل وهي الي ان يصير الظل ٢٨ اقدام يكتب
فيها

فيها انواع العطف والمحبة والدخول الثانية عشر زحل نحس تصلح للفرقة
والعداوة والحرب وكل امر مخوف والله اعلم بالصواب يوم الاثنين الاولى
قمر من طلوع الشمس الي ان يصير الظل ٢٨ اقداما جيد الثاني زحل نحس
الي ان يصير الظل ١٨ اقداما الثالث للمشتري سعد يصلح للسفر واقداما
الرابع للمريخ نحس الي ان يصير الظل ٦ اقداما الخامس شمس ممتزجة
الي ان يصير الظل ٣ اقداما السادس زهرة سعد الي ان يصير علي
الاستقلال السابع عطارد ممتزجة الي ان يصير الظل ٣ اقداما الي الشرق
الثامن قمر سعد مبارك الي ان يصير الظل ٦ اقدام التاسع زحل نحس
الي ان يصير الظل ٩ اقدام العاشر للمشتري سعد الي ان يصير الظل ١٨ اقدام الحادية عشر
مريخ نحس الي ان يصير الظل ٢٨ اقدام الثاني عشر شمس ممتزجة وهي الي
الغروب يوم الثلاثا الاول مريخ نحس الي ان يصير الظل ٢٨ اقداما الثاني
شمس الي ان يصير الظل ١٨ اقداما يجتنب فيها من المحاكمة عند القضاة
وهي جيدة علي السلاطين الثالث زهرة سعد الي ان يصير الظل ٩ اقداما
يدخل فيها علي الملوك والسلاطين والرابع عطارد ممتزجة الي ان
يصير الظل ٦ اقداما الخامس قمر سعد الي ان يصير الظل ٣ اقداما السادس
زحل نحس الي ان يصير الظل تحت الاقدام السابع مشتري سعد الي ان يصير
الظل ٣ اقداما الي الشرق وهي جيدة علي الملوك الثامن مريخ نحس
الي ان يصير الظل اقداما التاسع شمس ممتزجة الي ان يصير الظل ٩
اقداما العاشر زهرة سعد الي ان يصير الظل ١٨ اقداما الحادي عشر

عطارد ممتزج الى ان يصير الظل ٢٨ اقداما الثاني عشر قمر سعد
الى الغروب يوم الاربعاء وعطارد سعد لتعليم الصبيان الى مصير الظل ٢٨
اقداما الثاني قمر سعد ١٨ الثالث زحل اجتنب ٩ اقداما الرابع مشتري
سعد ٦ اقداما الخامس مريخ نحس ٣ نبعا الله والحجامة جيد السادس
الشمس ممتزج الى مصير القدم السابع زهرة سعد ٣ اقداما الثامن
عطارد ممتزج ٦ اقداما التاسع قمر سعد ٩ اقداما العاشر زحل نحس ١٨
اقداما الحادي عشر مشتري سعد ٢٨ اقداما التاسع الثاني عشر مريخ
الى الغروب يوم الخميس الاولى مشتري الى مصير الظل ٢٨ اقداما الثاني مريخ
نحس ١٨ اقداما الثالث شمس ٩ اقداما والرابع زهرة سعد
٦ الخامس عطارد سعد ٣ اقداما السادس قمر الى الاستواء السابع
زحل نحس ٣ اقداما الثامن مشتري ٦ اقداما التاسع مريخ نحس ٩
اقداما العاشر شمس ممتزج ١٨ اقداما الحادي عشر زهرة ٢٨
اقداما الثاني عشر عطارد ممتزج الى الغروب يوم الجمعة الاول زهرة
سعد سعد ٢٨ اقداما الثاني عطارد ممتزج ١٨ اقداما الثالث
قمر سعد ٩ اقداما الرابع زحل نحس ٦ اقداما الخامس مشتري
سعد ٣ اقداما السادس مريخ نحس الى الاستواء السابع شمس ٣
اقداما الثامن زهرة ٦ اقداما التاسع عطارد ٩ اقداما العاشر
قمر سعد ١٨ اقداما الحادي عشر زحل ٢٨ اقداما الثاني عشر
مشتري الى الغروب يوم السبت الاول زحل نحس ٢٨ اقداما الثاني

مشتري

الظل تحت
الى نحب

١٩١

مشتري سعد ١٨ اقداما الثالث مريخ نحس ٩ اقداما الرابع شمس
سعد ٦ اقداما الخامس زهرة سعد ٣ اقداما السادس عطارد سعد
الى الاستواء السابع قمر سعد ٣ اقداما الى الشرق الثامن زحل نحس ٦
اقداما التاسع مشتري سعد ٩ اقداما العاشر مريخ ١٨ اقداما الحادي عشر
شمس ٢٨ اقداما الثاني عشر زهرة سعد الى الغروب فصل في معرفة ما
يصلح للساعات زحل يصلح لحاجات للتزويجات وللزراعة ولغرس الاشجار
ولرؤية العبيد والحاجة اليهم والاشياء للنوم وللطلسمات للعداوة والبيع
والشراء وكل مولود ولد في هذه الساعة يكبر طويل العمر من متاع الدنيا يكون له
رهيب كامل وما لا يصلح فيها التزويج وللصاهرة وحركة السفر والفصد والحجامة
وللعاجلة لحجة ورؤية للملوك والسلاطين وتفصيل الثوب الجديد ولبسه
مشتري يصلح للتزويج وللصاهرة وطلب الحاجة والسفر ورؤية للملوك
والسلاطين والاكابر ولبس الثوب الجديد وتفصيل الخاتم والسفر ورؤية الملوك
والسلاطين والاكابر ولبس الثوب الجديد والبيع والشراء والفصد والحجامة
ولكل حاجة وكل مولود ولد فيها يكون مصلح صالح صافي البطن ويامن من مكر
السلطان وما لا يصلح للسلطان فيها فعل الحرام وشغل الات الحرب
ورؤية المفسدين مريخ يصلح لشغل الات الحرب ورؤية اهل الفساد والظلم
للحاسدين والفصد والحجامة والصيد والقنص وكل مولود ولد فيها يكون
حريصا على اهل الدنيا ولا يصلح فيها رؤية للملوك والسلاطين والاكابر وطلب
حاجة السفر والتجارة ولبس الثوب الجديد وتفصيله شمس يصلح للبس الثوب

الجديد وتفصيله ورؤية للملوك والسلاطين والاكابر والتزويج وللمصاهرة
والبيع والشراء والطلسم لقضاء الحاجة وكل ولد ولد فيها يكون طويل العمر
وعليا اقبال ويكون فاضلا وما لا يصلح فيها البناء وحركة السفر زهرة يصلح
للتزويج وللمطاهرة والات الحرب ورؤية للملوك والسلاطين وطلسم
الحاسدين وما اشبه ذلك ورؤية النساء واسباب التزويج واللهو والطرب
والنشاط والفصد والحجامة وللمعالجة وشرب الدواء ولبس الثوب وتفصيله
وكل ولد ولد فيه يكون صاحب دولة وطيب الخاطر وما لا يصلح فيها
ابتداء الاشتغال وتعليم الكتابة وما اشبه ذلك عطارد يصلح لارسال
الساعي وارسال الاطفال الى المكتب وطلسم الحاسدين وابتداء التعليم
ورؤية اهل العلم والخوض في الاشياء الصنعية والنظم وكل ولد ولد
فيها يكون شاعرا وما لا يصلح فيها الفصد والحجامة والخوض في الا
شياء الصعبة والطلسم الى والات الحرب والى فعل المذمومة والمعالجة و
السقاء وما اشبه ذلك قمر يصلح الارسال الرسول والساعي والفصد و
الحجامة واكل الدواء واسباب الزراعة وما شابهها ولبس الثوب
الجديد وتفصيله ورؤية الاكابر والطلسم والالفة وكل ولد
ولد فيها يكون في اقبال ونعمة ودولة وطول العمر وما لا يصلح فيها
الافعال المنهي عنها والتزويج وما اشبه ذلك فصل في معرفة ايام
النحوس التي في السنة اثنا عشر في كل شهر يوم واحد لا يصلح
للسفر ولا للعمل ولا للتجارة ولا للعملية ولا لعمل من اعمال الخير ابدا

يحبسها للملوك والخروج فيها فاتقوها رحمكم الله ه ه

محرم ١٢	صفر ١٠	ربيع الاول ١٤ قبل الرابع	ربيع الثاني ٢٨ قبل الثالث والعشرون
جمادى الاولى ١٨ قبل الثاني عشر	جمادى الاخرى ١٢	رجب ١٢	شعبان ٢٦
رمضان ٤ ٢ ٢٧	شوال ٢	ذو القعدة ٢	ذي الحجة ٨

وما ينفع للمصروع يقرأ عليه ما كان هو الفاتحة واية الكرسي وخرابات
من اول سورة قل اوحي ويرش به وجهه فيفيق باذن الله تعالى للمصروع
الكتب الحمد لله الذي رفع السماء ووضع الارض ونصب الجبال وارسى الرياح واظلم
الليل واضوا النهار وخلق ما يرى وما لا يرى ولم يحتج في عون الواحد من خلقه
سبحانك ما اعظم شانك لمن تفكر
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
وبعد فاعلم وفقك الله انه يجب عليك اولا اذا حضرت العقد ان تسال عن جميع الاحوال
التي يصح بها النكاح فتسال اولا هل المراة حرة او مملوكة وهل الزوج حر او مملوك فان كان حرين
فاسال هل هي بكر او ثيب وان كانت بكرا فاسال هل هي بالغة او غير بالغة او يعتبر اذنها وان كانت
بغير اذنها وان كانت بالغا فيعتبر اذنها وان كانت ثيبا
غير بالغة فيجوز للاب والجد تزويجها وان كانت ثيبا فاسال هل هي مطلقة او مات عنها
زوجها فان كانت مطلقة فاسال هل هي مدخول بها ام لا فان كانت مدخولة فاسال هل
هي حامل او لا فان كان حاملا فعدتها بوضع الحمل ولو بلحظة وان كانت حايل
فاسال هل هي تحيض ام لا وان كانت من ذوات الحيض فعدتها ثلثة اقرا وان كانت من ذوات الا

نشهر فعدتها ثلثة اشهر ولو ان الاشهر في اثناء العدة او قبل انقضائها بساعة انتقلت
الي الاطهار وان كانت غير مدخولة فلا عدة عليها ان كانت مطلقة وان كانت فاسال هل هي
حامل اولا فان كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل ولو بلحظة وان كانت حايلا فا
سال هل هي تحيض ام لا وان كانت من ذوات الاشهر فشهرين (من ذوات الحيض فعدتها بقرئين) وما عدة الوفاة فاسال
هل هي حرة او امة وان كانت حرة فاسال هل هي حامل ام لا وان كانت حاملا فعدتها وضع الحمل
وان كانت حايلا فعدتها اربعة اشهر وعشر ليال سواء كانت مدخولة ام لا وان
امة متوفية الزوج فبوضع الحمل ان كانت حاملا وان كانت حايلا فشهرين لي زوجها
باذنها ان كانت بالغة وكذلك جدها ولا يجوز لاولياء الثلاث ان يزوجها الا بعد بلو
غها والله اعلم بالصواب كتاب النكاح اعلم وفقك الله ان النكاح (مندوب اليه لمن كان محتاجا اليه) ان لا ينكح الا من
تجمع الدين والعقل ويستحب النظر قبل النكاح مباح فاذا اتفق ما ذكر لك فلابد من عقد ايجاب
وقبول ولابد من حضور اربعة حالة العقد خاطب وولي وشاهدي عدل
لقوله صلى الله عليه وسلم كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح اي زنا ثم اذكر لك
عدد الاولياء وصفاتهم اذ لا يجوز النكاح الا بهم فاولهم الاب ثم الجد ثم الاخ للاب
والام ثم الاخ للاب ثم ابن الاخ للاب والام ثم ابن الاخ للاب ثم العم للاب ثم ابن العم
للاب والام ثم ابن العم للاب ثم الحاكم هذا ان كانت المراة حرة الاصل ولم يكن لاحد عليها
ولاء اما اذا كانت معتقة او بنت معتق فالاب ثم الجد ثم الاخ ثم ابن الاخ ثم العم (ثم ابن العم) على سبق
ثم المولى ثم عصبة المولى ثم مولى المولى ثم عصبتها فان لم يكن احد منهم فالحاكم وان كان الولاء لامراة
مملوكة او حرة فمن يزوج المراة على ترتيب (عصباتها) الا انها في المملوكة باذن السيد وفي الحرة باذن
نفسها ثم اعلم اصلحك الله انه اذا غاب اقرب الاولياء غيبة مسافة القصر وكان ابعد

حاضرا

حاضرا فالولي القاضي وكذا اذا رغبت المراة الى النكاح فامتنع الولي ان يزوجها بكفو
علة بل اراد عضلها فالولي القاضي كالمسالة التي قبلها وان كان الولي كافرا او عبدا او
مجنونا او صبيا او مريضا مرضا عليها انتقل الولاء الى من بعده على ترتيبه وكان احد
هذه الصفات لاب انتقل الولاء الى من بعده على ما رتبناه وكان لاحد هذه الصفات لا
انتقل الى الجد وان كانت في الجد انتقل الى الاخ وان كانت في الاخ انتقل الى ابنه وان كانت
في ابنه انتقل الى الحاكم كتاب العدة وهي ثلاثة اقسام عدة عن الطلاق (وعدة عن الوفات وعدة عن الاشهر القسم الاول) وهي على حكمين
الحكم الاول الحيض وهو على قرء الطهر ان كانت بالغة تحيض فان رات حيضة ثم انقطع
حيضها فلابد من الوقوف الى ان ترى حيضة ثالثة فان لم تر فغاية الوقوف الى سن الياس
ثم تعتد بما بقي من كل قرء القراة الطهر شهرا والاياس اياس عشيرتها واهل بلدها
على عرف عاداتهن وكذلك اذا كانت ممن تحيض اصلا فان لك لصغر او لكبر ولم
تك حاضت قط فعدتها ثلاثة اشهر وان طلقها الزوج وهي غير بالغة فاعتدت
بالاشهر الثلاث ثم بلغت فحاضت قبل انقضاء الثلاثة الاشهر ولو بيوم او بساعة فلابد
من استيناف العدة بالاقراء ويبطل عليها ما مضت من العدة فرع اذا كانت حايلا
فانقضاء عدتها بوضع الحمل واقله مائة وثمانون يوما واكثره اربع سنين ولو طلقها
زوجها فوضعت عقيب الطلاق ولو بلحظة فانقضت عدتها وان كانت مملوكة
فحكمها حكم ما سبق الا انها في الاقراء بقرئين وفي الاشهر بشهرين على الصحيح وفي وضع الحمل
كالحرة الا ان يكون الحمل من الزنا فلابد من الاشهر الثلاث كما سبق لان حمل الزنا
وجوده كعدمه القسم الثاني في عدة الوفاة وهي اربعة اشهر اذا كانت
كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل الا ان يكون الحمل من الزنا فحكمه حكم ما سبق وان كانت

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

جسيم قرين امين

امة تعتد بشهرين وخمسة ايام او كانت حايلا وان كانت

حاملا فبوضع الحمل كالحرة القسم الثالث على الاستبراء وهو واجب على كل سيد تجدد

ملكه في من وجدها ان كانت تحيض فبحيضة والا فبشهر سواء كان البايع رجلا او امرأة

وكانت المرأة بالغة او غير بالغة فلا بد من الاستبراء وموجبه تجدد الملك وان كانت كافرة

فلا يجوز وطيها بملك اليمين حتى تبلغ الا ان يكون كتابية فحكمها حكم اماء المسلمين ولكن

وتعرف بلوغ المرأة بالحيض واقل ما تحيض فيه الجارية تسع سنين قمرية فان لم تحيضا

فلا بد من استكمال العادة خمسة عشرة سنة اما نهود الثدي ونبت شعر العانة

فلا توثر بالبلوغ الا في اماء الوثنيات يجب لان العادة فيهن متعادة والنهود

دليل على البلوغ فيهن والله اعلم تمت وبالخير عمت وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد

واله وصحبه اجمعين من هجرة النبوية صلى الله عليه وسلم سنة [illegible] 55

سمعت الفقيه المفسر ابا الحسن محمد بن الحسن

194 يبكي في عمامته ويقول ان فضيل ابن عياض كان

يشفع الى ابنه علي بن الفضيل ان يفطر معه ليلة من ليالي

رمضان وكان يابى على ذلك اربع سنين فاجابه بعد ذلك

ليلة فلما صلى المغرب خرج علي بن الفضيل من المسجد

سريعا وتوجه الى منزله وابوه ينظر اليه ثم خرج سريعا

فذهب الى ابيه الى منزله فوضع فضيل المائدة بين يديه

فاخرج علي من كمه خبزا من شعير ووضع بين يديه على

المائدة وجعل ياكل خبز نفسه ولا يتناول من خبز ابيه

ولا من مرقته فلما شبعا قال له والده افرحتني بعد ومك

دار يا بني واحزنتني بامتناعك عن طعامي فلم فعلت

هكذا الا بد لك من الاخبار فقال يا ابت انما تعيش من ان

شاة لك وكانت له شاة حلوبة يحلبها ويبيع بعض لبنها

ويشتري بثمنها خبزا ويطبخ بعض لبنها مرقة فقال له

ابنه يا ابت طعامك حلال لك حرام علي فاني رايت شاتك هذه

يوما في زرع رجل فلا اكلت شبعا منذ اربع سنين فخاف ان

يبقى في بطنها قوت ذلك الزرع فيحلب من قوت ذلك الزرع

وانت لا تعلم ذلك فهو حلال لك وحرام علي فلذلك لم اتناول

من طعامك قال فبكى فضيل وقال يا بني تبعثني الى النار

ولا تبالي ثم باع تلك الشاة وتصدق بثمنها وجلس متوكلا

بغير زاد ولا قوت ح وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم من استغفر الله كل يوم وليلة من شهر رمضان عشر مرات

اعطاه الله تعالى ثواب الملائكة كلهم وثواب جميع النبيين والمرسلين

بهذه الاستغفار استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم من كل ذنب وخطيئة

واتوب اليه وهو حي دائم قائم لا يفوت ولا يموت بيده الملك
وهو على كل شيء قدير حكاية ناجى موسى عليه السلام ربه
فقال الهي هل اكرمت احدا ما اكرمتني اسمعتني كلامك قال يا موسى
ان لي عبادا اخرجهم في اخر الزمان واكرمهم بشهر رمضان وانا اكون
اقرب اليهم منك فاني كلمتك بيني وبينك سبعون الف حجاب
فاذا صامت امة محمد حتى ابيضت شفاههم واصفرت وجوههم
ارفع تلك الحجب وقت الافطار يا موسى لمن عطش كبده واجاع
بطنه في شهر رمضان فاني لا اجازيه دون لقائي ٥ تمت
عن ابي جعفر بن الخطاب وكان تعالى انه من الابدال رضي الله عنه
قال وقف على بابي سائل فقلت لزوجتي هل معك شيء قالت اربع بيضات
فقلت ادفعيهن للسائل ففعلت فلما انصرف السائل اهدى الي بعض
اخواني محلاة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها من بيضة فقالت
ثلثون بيضة فقالت لها اعطيت السائل اربع بيضات وجاءك
ثلثون اي حساب هذا فقالت هو اربعون الا ان عشرا مكسورات
وقيل في هذه الحكاية كان ثلث من البيض التي اعطيت للسائل
صحيحات وواحدة مكسورة فجاء بكل واحدة منهن عشرا
على صفتها ٥ تمت وحكي ان امراة تصدقت برغيف
على سائل ثم خرجت تحمل غذاء زوجها وكان يحصد زرعا فمرت بشجرة
روضة ومعها ابن لها واذا سبع قد التقم ابنها واذا ايد فلا
لطمت السبع فقذف الطفل من فيه واذا مناد تسمع صوته
ولا ترى شخصه يقول خذيه ولدك فقد جاز يناك
لقمة بلقمة ٥ تمت بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال صاحب مقامات الحكاء بين يدي العظماء ان ابا يوسف القاضي

ومحمد بن

ومحمد بن الحسن جرده افرد من مسئلة وبعثا بها الى الشافعي مع حديث
من اصحاب الحديث فدخل على الشافعي فلما قراها قال له من اعطاك
هذا قال من احب يفسرها قال متعنت ام متعلم فسكت الحديث
قال الشافعي هذا من عنت محمد ويعقوب قال نعم فنظر فيها الشافعي
فحفظها وقام فدخل على امير المؤمنين هارون الرشيد واخرج الدرج
فعجب وبعث مولاه سراجا فاحضرهما وسالهما عن الدرج فاعترفا فقال
قال الرشيد للشافعي فسره وكل الفضل مسئلة ١ سالاني عن رجل
ذبح في منزله شاة ثم خرج لحاجة فرجع وقد حرمت الشاة عليه وقال
لاهله كلوها انتم وقد حرمت علي فقال اهله ونحن ايضا قد حرمت
علينا الجواب بان هذا الرجل كان مشركا وثنيا فذبح شاة
على الاسم الانصاب فخرج من منزله لبعض المهمات فهداه الله
فاسلم ثم عاد وقال لاهله ان الله تعالى رزقني الاسلام وان تلك الذبيحة
حرمت علي فكلوها انتم فلما سمع قومه ذلك فرحوا باسلامه واسلموا
حرمت عليهم ايضا مسئلة ٢ سالاني عن رجل ابق له غلام فقال
هو حر ان اطعمت طعاما حتى اجده فكيف المخرج له عما قال
الجواب يهب الغلام لبعض اولاده وياكل ثم يرجع مسئلة ٣
سالاني عن امراتين لقيتا غلامين فقالتا مرحبا يا ابنينا وابني
زوجينا وهما زوجانا الجواب بان الرجلين كانا ابني
المراتين بان امراتين كان لهما ابنين فتزوجت كل واحد منهما
بابن صاحبتها فكان الغلامان ابنيهما وابني زوجيهما وهما
زوجاهما مسئلة ٤ سالاني عن رجلين شربا الخمر فوجب على احدهما
الحد ولم يجب على الاخر وهما مسلمان حران عاقلان الجواب
ان احدهما كان بالغا والاخر صبيا لم يبلغ الحلم مسئلة ٥ سالاني عن رجل

قال لولده ان مت فلك من ارثه الفان وان كنت ابن عمي فلك من
ارثي عشرة الف درهم الجواب انما مال الميت ثلثون الف درهم
وكانت له ثمانية وعشرون بنتا فحصة كل بنت الف درهم
وحصة الابن الفان ولو كان ابن عمه كان للبنات الثلثان
عشرون الف درهم والباقي له مسئلة ٦ سالني عن رجل
اخذ قدح ماء ليشربه فشرب بعضه حلالا وحرم الباقي الجواب
انه شرب بعضه ورعف في الباقي فامتزج الماء بالدم
مسئلة ٧ سالني عن امراة ادعت ان زوجها ما قاربها
منذ تزوج بها وانها بكر كما خلقت الجواب تدعى بقابلة
فتومر ان تحملها ببيضة فان غابت البيضة فقد كذبت وان لم
تغب فقد صدقت مسئلة ٩ سالني عن رجل دفع الى امراته
كيسا ملانا مختوما فقال لها انت طالق ان فتحتيه او فتقتيه
او خرقتيه او كسرت ختمه وانت طالق ان لم تفرغيه وتعطيني
الكيس الجواب ان الكيس كان مملوا من السكر او الملح فتضعه
المراة في الماء الحار حتى يذهب وتدفع الكيس اليه فارغا
مسئلة ٩ سالني عن خمسة رجال زنوا بامراة فوجب على
احدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد
وعلى الخامس لا شيء عليه الجواب ان الاول استحل الزنا
فصار مرتدا فوجب قتله والثاني كان محصنا فوجب عليه الرجم والثالث
غير محصن فوجب عليه الحد والرابع كان عبدا فوجب عليه نصف الحد
والخامس كان مجنونا فلا شيء عليه مسئلة ١٠ سالني عن امراة
قهرت مملوكها على نفسها حتى وطئها المملوك وهو كاره لذلك الجواب
ان المملوك خاف ان تقتله المراة او تضربه ضربا وجيعا ان لم يفعل

فلا شيء عليه وان لم يخف ذلك لزمه نصف الحد والمراة ان
كانت محصنة وجب رجمها والا فالجلد مسئلة ١١ سالني عن
رجل صلى بقوم فسلم عن يمينه فطلقت امراته وعن يساره
بطلت صلوته ونظر الى السماء فوجب عليه الف درهم يلزمها في وقته
الجواب ان الرجل لما سلم عن يمينه نظر الى رجل كان زوج امراته
غاب عنها فتزوج بها هذا واذا قدم من سفره فليس له بعد
النظر الى وجهه الا فراقها ثم سلم عن يساره فنظر في ثوبه
دما كثيرا فوجب عليه اعادة الصلوة ونظر الى السماء فراى الهلال
وكان عليه دين مؤجل فوجب عليه اداؤه مسئلة ١٢ سالني عن امام
يصلي باربعة نفر فدخل المسجد رجل اخر فصلى معهم عن يمين القبلة
فلما سلم الامام عن يمينه فنظر الى الرجل وجب على الامام القتل ووجب
تسليم امراته الى ذلك الرجل ووجب على الذين صلوا مع الامام الجلد
لكل واحد ثمانين جلدة ووجب هدم المسجد بالكلية الجواب
ان الذي صلى معهم كان قد سافر وخلف امراته عند اخ له واتفق
ان ذلك الامام قتله واخذ امراة اخيه وادعى انها كانت امراته
وشهد اربعة صلوا مع الامام انها امراته فاخذ دار ذلك المقتول
وعمرها وجعلها مسجدا فوجب القتل عليه ووجب على امير البلد ان
ياخذ امراته ويرد الى زوجها ووجب جلد الاربعة بشهادة
الزور ووجب تخريب المسجد وجعله دارا كما كانت مسئلة ١٣
سالني عن رجل وامراة لقيا غلامين فقبلاهما فقال الرجل
فديت من ابي جدهما واخي عمهما وانا خليل امهما وقالت المراة
فديت من امي جدتهما واختي خالتهما وانا امراة ابيهما الجواب
ان الرجل كان ابا لهما والامراة كانت اما لهما مسئلة ١٤ سالني عن امراة

ولدت ثلثة اولاد والاول منهم كان مملوكًا والثاني ولد الزنا
والثالث خليفة يدعو له على المنابر والاب والام واحد الجواب
هذه المرأة كانت مملوكة لقوم فوطئها رجل هاشمي بنكاح فخرج
ولده مملوكا للقوم ثم انه طلقها فبعد الطلاق زنا بها فكان
الثاني ولد الزنا ثم انه اشترى بها فجاء له منها ولد وصار خليفة يدعى
له على المنابر ١٥ مسئلة سألني عن رجل ضرب رأس رجل
بعصى ثم ادعى المضروب ان ضاربه قد اذهب بضربته احدى
عينيه وانه قد ابطل خيشومه وانه قد اخرس لسانه من الضرب
فهو لا يقدر ان يتكلم ويومي ايماءً الجواب انه يقام
هذا الرجل مستقبل الشمس فان فتح عينيه التي يقابل الشمس ولم
يطرق فهو صادق ويشم دخان الحريق فان لم ينزل من انفه شيء
من الرطوبات فهو صادق ويغرز لسانه بابرة فان خرج دم اسود
فهو صادق ١٦ مسئلة سألني عن رجلين كانا فوق سطح
فسقط احدهما من على السطح فحرمت على الآخر امرأته الجواب
ان رجل زوج ابنته من غلامه ومات الرجل فالبنت تملك زوجها
فحرم عليه ١٧ مسئلة سألني عن رجلين خطبا امرأة فحلت
لاحدهما ولم تحل للآخر الجواب ان لاحد الرجلين اربع
نسوة فحرمت عليه الخامسة والآخر لم تكن له امرأة فحلت له
الخطبة والنكاح ١٨ مسئلة سألني عن امرأة تزوجت في شهر واحد
ثلثة ازواج كلهم لها حلال غير حرام الجواب ان هذه
امرأة طلقها زوجها وهي حبلى فولدت بعد عشرة ايام فعدتها
ولادتها ثم خطبها رجل آخر واختلعت منه قبل ان يدخلها ولم تكن
لها عدة ثم خطبها رجل ثالث فدخل بها فلها ثلثة ازواج في شهر واحد

مسئلة

١٩ مسئلة سألني عن رجل حرمت عليه امرأته سنة ثم حلت له
من غير حنث ولا طلاق ولا علة لها الجواب ان هذا الرجل
وامرأته كانا في الحج وهما محرمان وفاتهما الحج لم تزل امرأته حراما
عليه ايامًا فلما كان عام القابل حلت له امرأته فوطئها
٢٠ مسئلة سألني عن مخلوقين سجدوا لغير الله وهم
من فعلهم مطيعون لله الجواب انهم الملئكة
سجدوا لآدم عليه السلام قال الراوي لما اجاب
الشافعي رضي الله عنه هذه المسائل عجب الرشيد من علم الشافعي
وقوة خاطره وجودة فهمه وقال لله درك يا ابن ادريس لقد
بينت فاحسنت وفسرت فما تلعثمت ثم قال الشافعي رضي
اني سائلهما عن مسئلتين موجزتين لا اطيل عليهما فان اجابا فلله
الحمد وذلك ظني بهما وان لم يجيبا فاني اسأل امير المؤمنين ان يكف
عني شرهما فاني مشغول عنهما بشيء من الفقه اجمع لصلاح دين الخاصة
والعامة فقال الرشيد يا ابن ادريس ضع سؤالهما من ذلك ما سئلت
فاقبل الشافعي على يعقوب فقال ما يقول القاضي من رجل مات
وخلف ستمائة درهم وله من الورثة اخت فلم يكن نصيبها الا درهم
واحد كيف تفرض هذه الفريضة فسكت القاضي ابو يوسف
ثم اقبل الشافعي على محمد بن حسن فقال ما يقول الشيخ من رجل
تزوج بامرأة وتزوج ابنه بامها فجاءت كل واحدة منهما
بابنين ما يكون هذان من ذلك وذاك من هذا فقال فاطرقا وطال
فكرهما ما اجابا فقال الرشيد يا ابن ادريس فسرهما وانا اكفيك
امرهما قال الشافعي رضه اما المسئلة الاولى فقد بلغني ان امرأة
جائت الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد وضع

ورجله في ركاب البغلة ليركبها فقالت يا امير المؤمنين ان اخي خلف
ستمائة درهم فدفعت الي منها درهما واحدا فكيف فرضت هذه الفريضة
وانت انت فقال علي كرم الله وجهه فرضها بحكم الله تعالى مات اخوك وخلف
ستمائة درهم وخلف ابنتين ولهما الثلثان اربعمائة درهم
وامًا فلها السدس مائة درهم وزوجة فلها الثمن خمس وسبعون
درهما وبقي خمس وعشرون درهما وخلف من الاخوة اثنا عشر
اخا والاربعة وعشرين درهما ولم يبق لك من الستمائة
الا درهم واحد فهذا حكم الله تعالى من هذه المسئلة فتبسم
الرشيد وقال صدق ابو حسن رضه اما المسئلة الثانية فجوابها ان
ابن الام خال ابن البنت وابن البنت عم ابن الام قال فاقبل
الرشيد على ابي يوسف ومحمد رضي الله عنهما وقال لهما اتركاه فانكما
لم توازياه ولم تعادلاه فان الله تعالى قد اثبت حق القرابة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحق الشرف وحق القران وحق العلم
فاتركاه والا انا اخصمكما فقولا نعوذ بالله من كل ما امير
المؤمنين يطاع ولا يعصى ثم امر الرشيد للشافعي بالف دينار وخلع عليه
ثيابا فقبل الشافعي رضه الخلعة والدنانير وفرقها على الحاشية
والخدم فلما بلغ الباب لم يبق الا قبضة فدفعها الى الخادم يستعين بها

مسئلة اذا نذر الكافر شاة او غيرها للصنم واعطاه
او اهدى شيئا الى الصنم فهل يجوز للمسلم شراءه او اتهابه ام لا
الجواب لم ار فيه نقلا والظاهر الجواز قياسا على كثير من المسائل
وليس هذا مما اهل به لغير الله تعالى لان ذلك ما ذبح للاصنام والطواغيت
واصل الاهلال رفع الصوت وذلك انهم كانوا يرفعون اصواتهم

بذكر

بذكر آلهتهم اذا ذبحوا لها فان اختلج في خاطر من لا حاصل
علم له ان هذا من هذا القبيل فهو وهم باطل والله اعلم

مسئلة ما حكم بيع نحو المسك للكافر يعلم منه
انه يشتريه ليطيب به صنمه وبيع حيوان لحربي يعلم
منه انه يقتله بلا ذبح ليأكله اجاب الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى
يحرم البيع في الصورتين كما شمله قولهم كل ما يعلم البائع ان المشتري
يعصي به يحرم عليه بيعه له وتطييب الصنم وقتل
المأكول بغير ذبح معصيتان عظيمتان ولو بالنسبة اليهم
لان الاصح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة كالمسلمين
فلا يجوز الاعانة عليهما ببيع ما يكون سببا لفعلهما وكالعلم
هنا غلبة الظن والله سبحانه وتعالى اعلم

ما الحكمة كانت الصلوة ركعتين وثلثا واربعا الجواب
ان الله تعالى خلق الملئكة اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع ان صلوة
الفجر مثنى والمغرب ثلثا والظهر والعصر والعشاء اربعا الجواب
الاخرى ان الله تعالى خلق صورة ادم قسمين جسم وروح
امر صلوة الفجر ركعتين ركعة لشكر الروح وركعة لشكر الجسم جواب
اخرى ان الله تعالى خلق جسم بني ادم وادخل ثلثة جواهر
اوله العقل والثاني القلب والثالث الايمان امر صلوة
المغرب ثلثا بشكر هذه الثلثة جواب اخرى خلق الله تعالى
ادم من اربعة اشياء من الماء والريح والتراب والنار فامر
الله تعالى صلوة الظهر وصلوة العصر وصلوة العشاء
اربعا لشكر هذه الاربعة نقل من المستقو

لو اقتدى بمن ظنه متطهرا فبان بعد الصلوة محدثا او جنبا فلا قضاء
على المأموم وهنا قول ان الامام ان كان عالما بحدثه لزم المأموم القضاء
والا فلا فالمشهور المعروف الذي قطع به الاصحاب انه لا قضاء مطلقا
قلت هذا القول الشاذ نقله صاحب التلخيص فقال القفال في شرح
التلخيص قال اصحابنا هذا النقل غلط ولا يختلف مذهب الشافعي
انه لا اعادة على المأموم مطلقا وانما حكى الشافعي مذهب مالك انه
يجب الاعادة ان تعمد الامام وليس مذهبا له والصواب
اثبات القول كما نقله صاحب التلخيص فقد نص عليه الشافعي
في البويطي والله اعلم هذا اذا لم يعرف المأموم حدث الامام اصلا
فان علم ولم يتفرقا او لم ينو ضاء ثم اقتدى به ناسيا وجبت الاعادة
قطعا وهذا كله في غير صلاة الجمعة فان كان فيها فحكمه كما سيأتي في بابها
ان شاء الله تعالى ه لو اقتدى بمن ظنه قارئا فبان
اميا وقلنا لا تصح صلوة القارئ خلف الامي ففي الاعادة وجهان
اصحهما انه يجب الاعادة قطع به في التهذيب وهو مقتضى
كلام الاكثرين سواء كانت الصلوة سرية او جهرية ه
ولو اقتدى بمن لا يعرف حاله في جهرية فلم يجهر وجبت الاعادة
نص عليه في الام وقاله العراقيون لان الظاهر انه لو كان قارئا
لجهر فلو سلم وقال اسررت ونسيت الجهر لم تجب الاعادة لكن يستحب
ولو بان في اثنائها كونه جنبا او محدثا فله قطعا ووجب ان ينوي
المفارقة في الحال ويبني ولو بان اميا وقلنا لا تجب الاعادة
فكالمحدث والا فكالخنثى ه ولو بان على بدن الامام او
ثوبه نجاسة فان كانت خفية فهو كما بان محدثا وان كانت
ظاهرة فقال امام الحرمين عندي فيه احتمال الانه من جنس ما يخفى ه

فلو صه

ناس

199

يسن للقارئ والمستمع له سواء كان القارئ في الصلوة
ام لا وفيه وجه شاذ يسجد المستمع لقراءة من في الصلوة
ويسن للمستمع لقراءة المحدث والصبي والكافر على الاصح
وسواء سجد القارئ ام لم يسجد يسن للمستمع السجود لكنه
اذا سجد كان اكد هذا هو الصحيح الذي قطع به الجمهور
واذا سجد المستمع مع القارئ لا يرتبط به ولا ينوي
الاقتداء به وله الرفع من السجود قبله ه روضه
الشرط الرابع نية الاقتداء فمن شروط الاقتداء هذه
النية بالتكبير كسائر ما ينويه فان ترك نية الاقتداء انعقدت
صلوته منفردا اي لو تابع الامام في افعاله بطلت صلوته على الاصح وعلى
هذا لو شك في اثناء صلوته في نية الاقتداء نظر ان تذكر قبل ان
يحدث فعلا على متابعة الامام لم يضر وان تذكر بعد ان احدث
فعلا على متابعة بطلت صلوته لانه في حال الشك له حكم
المنفرد وليس له المنفرد المتابعة حتى لو عرض هذا الشك
في التشهد الاخير لا يجوز ان يقف سلامه على سلام الامام وهذا
الذي ذكرنا من بطلان صلوته بالمتابعة هو اذا انتظر
ركوعه وسجوده ليركع ويسجد معه فاما اذا اتفق انقضاء
فعله مع انقضاء فعله فهذا لا يبطل قطعا لانه لا يسمى متابعة
والمراد الانتظار الكثير فاما اليسير فلا يضر وهل يجب نية الاقتداء
في الجمعة وجهان الصحيح وجوبها والثاني لا لانها لا تصح الا بجماعة
فلم تحتج اليها ه روي في الخبر ان الله عز وجل
يدخل الجنة عشرة من الحيوانات كبش اسمعيل وذيب
يعقوب وناقة صالح وهدهد بلقيس وحمار العزير

نعم يكفي ان ينوي الاقتداء او الائتمام او الجماعة فلو نوى صلاة الجماعة او صلاة المأموم ويجب ان يعين هل النية

وكلب اصحاب الكهف وبقرة بني اسرائيل وحوت يونس وحوت
موسى الذي تزوده صاحبه في سفرهما الى الخضر واتخذ سبيله في البحر
سربا وولد اى ناقة محمد صلى الله عليه وسلم وروى
انه ولد اربعة عشر نبيا مختونا ادم وشيث ونوح وهود
وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان
وزكريا وعيسى وحنظلة ابن صفوان وهو نبي اصحاب الرس
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ٥ مسئلة شخص يلزمه صلوة
الجمعة ويجب عليه ان يوقعها خارج المسجد صورته في الجنب
فاقد الطهورين وسلس البول والمستحاضة ٥
مسئلة جمعة حكمنا بصحتها بشخص واحد صورته اذا بان
ان المأمومين محدثون ٥ ويعلم الروضة عن صاحب البيان ٥
مسئلة رجل اجتمعت فيه شرائط الجمعة يصح ان يكون مأموما
ولا يكون اماما ولها صورته اذا لم الخطبة ٥ مسئلة
شخص يجوز ان يكون اماما ولا يجوز مأموما صورته في رجل
اعمى واصم ومعه بصير فانه يجوز ان يكون الاعمى اماما ولا يجوز
ان يكون مأموما الا ان تكون في جنبه ثقة تعرفه الانتقالات ٥
مسئلة قوم يجب عليهم تحصيل بول ليتطهروا عن
وضوئهم وازالة نجاستهم صورته في جماعة معهم دون
قلتين من الماء لا يكفيهم لطهارتهم ولو كملوه ببول
ولم يتغيره فانه يجب عليهم الخلط من البول قاله الرافعي
في اوائل العزيز ٥ وقال صلى الله عليه وسلم
من لا صلاة له من رجل وامرأة لا دين له ومن لا دين له لا دنيا له ومن لا دنيا له
لا اخرة له ومن لا اخرة له لا نبي له ومن لا نبي له لا راحة له ومن لا راحة له فالنار اولى به ٥

والدرهم

والدرهم في الشرع خمسون شعيرة لم تقشر وقطع
طرفاه وخمسا شعيرة والدينار ثنتان وسبعون شعيرة ٥
من شرح التنبيه للموصلي المراد بالدراهم دراهم الاسلام التي
كل عشرة منها سبعة مثاقيل وانما عرفنا الدراهم
بالمثاقيل لان المثاقيل لم يتغير في جاهلية ولا في اسلام
بخلاف الدراهم ٥ من تحرير النواوي ٥ المثقال وزنه
ثنتان وسبعون حبة من حب شعير الممتلي غير الخارج عن
مقادير حب الشعير غالبا والله اعلم ٥ الدرهم ثمانية عشر
قيراطا والمثقال اربعة وعشرون قيراطا وقيل ثلث وعشرون ٥
والاوقية ثمانية مثاقيل والرطل اثنا عشر اوقية
وللمن رطلان ٥ فاعلم الحساب كل مثقال
ستة وتسعون شعيرة معتدلة وكل شعيرة ست خرادل وكل
خردلة اثنا عشر فلسا وكل فلس ست فتيلات وكل فتيلة
ست نقيرات وكل نقيرة ثمانية قطميرات وكل قطميرة
اثنا عشر ذرة ٥ وذكر الجزري في كتاب النهاية
الاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء اسم لاربعين
درهما ووزنه افعولة والالف زائدة وفي بعض
الروايات وقية بغير الالف وهي لغة عامية والجمع
الاواقي مشددا وقد يخفف ٥

مسئلة ولو قدم رجل من موضع واتى قاضيا فقال انى مملوك
واعتقنى مولاى منذ سنين ومولاه غائب ولم يشهد الشهود
بعتقه ولم يكن يدعى احد انه مملوك ولا بيده سجل القاضى بعتقه
فان زوج ذلك الرجل الحرة جاز نكاحها بقوله اجتهادا
من القاضى على المشهود وكذا الحكم فى الجارية ‌ه مسئلة
اذا سلم امام الجمعة فقام المسبوق للاتيان بركعة ثانية
فدخل انسان لم يحضر الخطبة ولا صلوة الامام فاقتدى به فى
الثانية ادرك الجمعة قال بعض مشايخنا فى درسه العام
وكذا لمن اقتدى به ولو تسلسل الاقتداء لكن بشرط ادراك
ركعة مع الامام المأموم الذى اقتدى به وعدم خروج الوقت
هذه قضية كلية مهمة يدرك الجمعة كل من ادرك ركعة
مع المأموم ‌ه قال فى فتاوى المكية اذا طلق الرجل
زوجته طلقة واحدة قبل الدخول فيقع بائنا لانه لا يملك
لانه غيرها فيجوز للزوج نكاحها بلا تحليل ولا عدة واذا
طلق ثلثا قبل الدخول فينظر ان طلقها مرتبا او معية
فالمرتب انت طالق انت طالق انت طالق فيقع بائنا
بالطلاق الاول لا بالثانى والثالث كامنه ملك طلقة
واحدة فيجوز للزوج نكاحها بلا تحليل وعدة والمعية
انت طالق ثلثا فيقع الثلث ولا يجوز نكاحها بلا تحليل
لانه جمع لفظ الثلث فى كل واحدة فلا بد ان يقع
الثلث عليها ‌ه انتهى من فتاوى المكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني ادم بالعلوم والمعارف على
جميع العالم والصلوة والسلام على محمد سيد العرب
والعجم وعلى اله واصحابه ينابيع العلوم والحكم
امّا بعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا
يجدّون لما انهم اخطوا طرقه وتركوا شرائطه وكل
من اخطأ الطريق ضل ولا ينال المقصود قل او جل
اردت واحببت ان ابين لهم طريقة التعلم على ما رايت
في الكتاب وسمعت من اولي العلم والحكم رجاء الدعاء
لي من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين
بعدما استخرت الله تعالى فيه وسميته كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم
وجعلته فصولا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

والى العلوم لا يصلون ومن منافعها وثمراتها وهي العمل به والنشر يحرمون

فصل في ماهية العلم والفقه وفضله قال النبي صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم انه لا يفترض على كل مسلم
طلب كل علم وانما يفترض عليه طلب علم الحال كما يقال افضل

العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال ويفترض على المسلم
طلب ما يقع له في حاله في اي حال كان فانه لا بد له من الصلوة
فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض
الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما
يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به
الى الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة ان
كان له مال والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان كان
يتجر قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله الا تصنف كتابا في
الزهد قال صنفت كتاب البيوع يعني الزاهد من يحترز
عن الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك
في سائر المعاملات والحرف فكل من اشتغل بشيء
يفترض عليه التحرز عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه
علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضاء
فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى على
احد اذ هو يختص بالانسانية لان جميع الخصال

سوى العلم يشترك فيه الانسان وسائر الحيوانات
كالشجاعة والجرأة والجاه والقوة والجود والشفقة
وغيرها وبه اظهر الله تعالى فضل آدم على الملئكة
وامرهم بالسجود له وانما شرف العلم لكونه وسيلة
الى التقوى الذي به يستحق الكرامة عند الله تعالى
والسعادة الابدية كما قال محمد بن الحسن

تعلم فان العلم زين لاهله ۝ وفضل وعنوان لكل محامد
وكن مستفيدا كل يوم زيادة ۝ من العلم واسبح في بحور الفوائد
تفقه فان الفقه افضل قائد ۝ الى البر والتقوى واعدل قاصد
هو العلم الهادي الى سبل الهدى ۝ هو الحصن ينجي من جميع الشدائد
فان فقيها واحدا متورعا ۝ اشد على الشيطان من الف عابد

وقد صنف الشيخ الامام ناصر الدين ابو القاسم رحمه
الله عليه كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب على كل
مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين فمفروض
على سبيل الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين

في الاحايين

فان لم

فان لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا
في المأثم فيجب على الامام ان يأمرهم ويجبر اهل البلدة
على ذلك قيل ان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال
بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما
يقع في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض
الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام
لانه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى وقدره
غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته
بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة ليصونه
الله تعالى عن البلايا والآفات فان من رزق الدعاء لم
يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة
ولكن ييسره الله تعالى عليه ويرزقه الصبر ببركة دعائه
اللهم الا ان تعلم من النجوم قدر ما يعرف به القبلة
واوقات الصلوة فيجوز ذلك واما تعلم علم الطب فيجوز لانه

سبب من الاسباب فيجوز كسائر الاسباب وقد تداوى
النبي صلى الله عليه وسلم وحكي عن الشافعي رضي الله
عنه انه قال العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب
للابدان وما وراء ذلك بلغة مجلس واما تفسير العلم
فهو صفة يتجلى بها من قامت به والفقه معرفة دقائق
العلم قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى الفقه معرفة
النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم الا العمل به
[والعمل به] ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان ان لا يغفل
عن نفسه ما ينفعها وما يضرها في اولاها واخراها
ويستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كيلا يكون
عقله وعلمه حجة عليه فتزداد عقوبته نعوذ بالله
من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضائله
آيات واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها
كيلا يطول الكتاب فصل
في النية في حال التعلم لا بد من النية في تعلم العلم اذ النية هي الاصل

في جميع

في جميع الافعال والاعمال بالنيات حديث صحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عمل يتصور بصورة
عمل الدنيا ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة وكم
من عمل يتصور بصورة عمل الآخرة ثم يصير بسوء النية
من اعمال الدنيا فينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم
رضاء الله تعالى والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه
وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان
بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل
لابي حنيفة رضي الله عنه شعر من طلب العلم للمعاد
فاز بفضل من الرشاد فيا خسران طالبيه لنيل فضل
من العباد اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه
وهواه فيجوز ذلك ويتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم
بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية
شعر هي الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل

تصير بسببها قوما وتعمي فهم متحيرون بلا دليل
وينبغي لطالب العلم ان لا يذل نفسه بالطمع ويحترز عما
فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا والتواضع بين
التكبر والمذلة **فصل** في اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات وينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم
احسنه وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال ثم ما
يحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد ويعرف
الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا
عندنا لكن يكون آثما بترك الاستدلال ويختار العتيق
دون المحدثات ولا يشتغل بالجدل فانه يبعد عن النية
ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط
الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما
اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والا
سن كما اختار ابو حنيفة حماد بن سليمان رحمه الله
عليه بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما

المعقول

صبورا

صبورا وقال ثبت عند حماد فنبت ويشاور في
طلب العلم فان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم
بذلك لان لم يكن احدا فطن منه فكان يشاور في جميع
الامور حتى حوائج البيت قال علي رضي الله عنه ما هلك
امرؤ عن مشورة وقيل رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل
من له رأي صائب ويشاور ونصف الرجل من له رأي
صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن لا رأي له ولا
شيء من لا رأي له ولا يشاور قال جعفر الصادق لسفيان الثوري
شاور في امرك الذين يخشون الله تعالى وطلب العلم من اعلا
الامور واصعبها فكان المشاورة فيه اهم واوجب وسمعت
حكيما من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة
العلم شاور معي في طلب العلم وكان عزم على الذ
هاب الى بخارا فقلت له اذا ذهبت الى بخارا لا تعجل
في الاختلاف الى الائمة وامكث شهرين حتى تتامل وتختار استاذا
فانك اذا ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا تعجبك

عني

درسه فتتركه وتذهب الى الاخر فلا يبارك لك في التعلم
واعلم ان الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور ولكنه عزيز
كما قيل شعر لكل الى شأو العلى حركات ولكن قليل
في الرجال ثبات عزيز في الانام ثبات قيل الشجاعة
صبر ساعة فينبغي ان يثبت ويصبر على استاذه وعلى صبر الشجاع ساعة صح
كتابه حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل
بفن آخر قبل ان يتقن في الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل
الا عن ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب
ويضيع الاوقات ويصبر عما تريد نفسه وهواه
شعر ان الهوى لهو الهوان بعينه وصريع كل هوى
صريع هوان ويصبر على المحن والبليات قيل خزائن المنن
على قناطر المحن قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
شعر الا لن تنال العلم الا بستة سأنبيك
عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة واصطبار صح
وارشاد استاذ وطول زمان واما اختيار الشريك

فينبغي

٢٠٦

فينبغي ان يختار المجد الورع وصاحب الطبع المستقيم
ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان والمفسد صح
قيل شعر اذا ما صحبت الناس فاصحب خيارهم
ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي عن المرء لا تسئل
وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي وغيره
لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر
يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد
فيخمد قال عليه الصلوة والسلام
كل مولود يولد على الفطرة الحديث وقيل شعر فاعتبروا الا
رض باسمائها واعتبروا الصاحب بالصاحب فصل
في تعظيم العلم اعلم ان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به
الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره
قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من
سقط الا بترك الحرمة وقيل ايضا الحرمة خير
من الطاعة الا ترى ان الانسان انما يكفر

بترك الحرمة والا يكفر بالمعصية وقال مشايخنا
من اراد ان يكون ابنه عالما فينبغي ان يراعي الغرباء من
الفقهاء فان لم يكن ابنه عالما يكون حافظا ومن توقير
الاستاذ المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه
ولا يبتدي بالكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده
وحكي ان هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه
فراه يوما يتوضا ويغسل رجليه وابن الخليفة يصب
عليه الماء فعاتبه في ذلك وقال انما بعثته اليك
لتؤدبه فلماذا لم تأمره ان يصب باحدى يديه
الماء ويغسل بالاخرى رجلك ومن تعظيم العلم
تعظيم الكتاب فينبغي ان لا يمسك الكتاب الا بالطهارة
حكي الشيخ الامام الحلواني رحمة الله عليه انما
نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد
الا بالطهارة والامام شمس الائمة السرخسي
كان مبطونا في ليلة فتوضأ سبع عشر مرة في تكرره

بغير طهارة ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل
الى الكتاب ويضع كتب التفسير فوق سائر الكتب
ولا يضع على الكتاب شيئا اخر ولا يكون فيه شيء
من الحمرة فهو صنيع الفلاسفة ومن تعظيم العلم
تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والملق مذموم الا
في طلب العلم قيل من لم يكن تعظيمه للمسئلة
عند الاستماع ابعد الفترة كتعظيمه الف مرة فليس
اهلا للعلم فينبغي ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل
يفوض امره الى استاذه فانه قد حصل له التجارب
بكل واحد
وعرف ما يليق بطبيعته ويحترز عن الاخلاق
الذميمة فانها كلاب معنوية قال عليه الصلوة والسلام
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة وخصوصا
عن التكبر فانه لا يحصل العلم معه قيل العلم
حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان المتعالي

فصل

في الجد والمواظبة والهمة قيل من طلب شيئا وجد

وجد ومن قرع باباً ولج ولج وقيل بقدر ما تتعني تنال ما
تتمني وقيل يحتاج في التعلم الي جد ثلثة انفس المتعلم
والاستاذ والاب ان كان المربي انشد منشديه الدين
الشيرازي الشافعي شعر الجد يدني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق واحق خلق الله بالهم امرؤ
ذو همة يبلي بعيش ضيق ومن الدليل علي القضاء وحكمه
بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق غيره اذا شئت ان تبقي
فقيها مناظرا بغير عناء فالجنون فنون وليس اكتساب
المال دون مشقة تحملتها فالعلم كيف يكون غيره
اقلل طعامك كي تحظي به سهرا ان شئت يا صاحبي ان تبلغ كملا
وقيل من اسهر نفسه بالليل فرح قلبه بالنهار ولا بد
من الدرس والتكرار في اول الليل واخره قيل ويغتنم ايام الشباب قيل
شعر يا طالب العلم باشر الورعا وفارق النوم واهجر الشبعا
وداوم علي الدرس لا تفارقه فالعلم بالدرس قام وارتفعا
غيره بقدر الكد تعطي ما تروم فمن رام المنا ليلا يقوم

٢٠٨

في ايام حداثته فاغتنمها ان الحداثة لا تدوم ولا يجهد نفسه
عن العمل بل يستعمل الرفق قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقي وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مطيتك نفسك
فارفق بها ولا بد من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير بهمته
كالطير يطير بجناحيه حديث صحيح قيل ان ذا القرنين
لما اراد ان يسافر ليستولي علي الارض فشاور استاذه ارسطاطاليس وقال
كيف اسافر لهذا القدر من الملك فان ملك الدنيا حقير
وليس هذا من علو الهمة فقال لا عمل الحسنات اذا ملكت لتحصل
لك ملك الاخرة فاعجبه قوله قال عليه الصلوة والسلام
ان الله تعالي يحب معالي الامور ويبغض سفسافها فاياك والكسل
فانه شوم قال الشيخ ابو نصر الانصاري رحمه الله تعالي
شعر يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل في البر والعدل والاحسان
والامل فكل ذي عمل في الخير مغتبط في بلاء وشوم كل ذي كسل
كم من حياء وكم عجز وكم ندم جم تولد للانسان من كسل

سفسافها

وقيل الكسل من قلة التأمل **فصل** في فضائل
العلم ومناقبه ينبغي ان يتامل فان العلم يبقي والمال يفني
ويحصل به حسن الذكر بعد وفاته وهو حيوة ابدية
تزين لطير الدين للمرضيا في **شعر** الجاهلون فماتوا قبل
موتهم والعالمون وان ماتوا فاحياء ﴿﴾ وكفي بلذة
العلم داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة
البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام قيل
اتفق سبعون حكيما علي ان النسيان من كثرة البلغم
وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء
من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم واكل الزبيب
علي الريق والاكثار منه حتي لا يحتاج الي شرب الماء
والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة
وثواب الصلوة وكذا قراءة القران والتكرار وكذلك
لك القي حكمة وطريقة تقليل الطعام التأمل
في منافع قلة الاكل وهي الصحة والعفة والايثار **شعر**

فعار

فعار ثم عار ثم عار شقاء المرء من اجل الطعام
قال النبي صلعم ثلثة يبغضهم الله تعالي الاكول والبخيل
والمتكبر وبالتأمل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة
الطبع واتلاف المال قيل البطنة تذهب الفطنة و
باكل الاطعمة الدسمة ويقدم الالطف والاشهي ولا
ياكل مع الجيعان الا اذا كان غرضه كثرة الاكل ليتقوي
علي الصيام والعبادة **فصل** في بداية السبق
وقدره وترتيبه كان شيخ الاسلام رحمه الله تعالي
يوقف بداية السبق يوم الاربعاء ويروي حديثا في ذلك
ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من شيء
بدأ في يوم الاربعاء الا وتم وسمعت عن الشيخ يوسف
الهمداني رحمه الله تعالي انه كان يوقف اعمال الخير الاربعاء
وهذا لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور وهو يوم نحس في حق الكفار
فيكون مباركا للمؤمنين وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ
وبالتأمل وكثرة التكرار قيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين

وبتأمل

حرفين

وفهم خير من حفظ وقريه شعر اخدم العلم خدمة المستفيد
وادم درسه بفعل حميد واذا ما حفظت شيئا اعده
ثم اكده غاية التأكيد ثم علقه كي تعود اليه
والى درسه على التأبيد فاذا ما امنت منه فواتا
فانتدب بعده لشيء جديد مع تكرار ما تقدم منه
واقتناء لشأن هذا المزيد ذاكر الناس بالعلوم لتحيى
لا تكن من اولي النهى ببعيد ان كتمت العلوم انسيت حتى
لا ترى غير جاهل وبليد ثم الجمت في القيامة نارا
وتلقيت في العذاب الشديد قال ابو حنيفة الكوفي رحمه الله
انما ادركت العلم بالحمد والشكر وكلما فهمت ووقفت على
فقه وحكمة قلت الحمد لله فازداد علمي ومن كان له مال
فلا يبخل ويتعوذ بالله من البخل قال صلعم اي داء ادوى
من البخل وحكي عن فخر الاسلام انه جمع قشور البطيخ
الملقى في مكان خال فاكلها فرأته جارية فاخبرت مولاها
فاتخذ له طعاما ودعاه اليه فلم يقبل وهكذا ينبغي ان يكون

لتحيى

طالب

٢١٠

ذا
طالب العلم ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس قال
صلى الله عليه وسلم اياك والطمع فانه فقر حاضر وقال
صلى الله عليه وسلم الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان
القدماء العلماء يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم
وقد قيل من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا طامعا
كان
معالم يقل الحق ولا يبقى له حرمة العلم ولهذا تعوذ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ بالله من طمع يدني الى الطمع
الطبع وينبغي لطالب العلم ان يقدر لنفسه تقديرا في التكرار ولا
يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ فيكرر سبق الامس خمس
مرات والذي قبله اربع مرات والذي قبله ثلثا وهكذا
الى الواحد فهذا اكد للحفظ ولا يعتاد المخافتة ولا يجهد
جهدا يجهد نفسه فخير الامور اوسطها حكي ان ابا
يوسف كان يذاكر مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده
فتعجب وقال انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام وينبغي
ان لا يكون لطالب العلم فترة فانها افة العلم كان استاذنا

الشيخ برهان الدين يقول انما فقت اقراني لاني لم اقع الي
الفترة في التحصيل **فصل** في التوكل ثم لا بد لطالب العلم
من التوكل وروي ابو حنيفة رضي الله عنه عن عبد الله ابن الزبيدي رضي
الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين الله لوجه
الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب فانه من اشتغل
قلبه لطلب الرزق قلما يتفرغ للتحصيل فاما قوله صلى الله عليه
وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة فالمراد منها
قدر ما لا يخل باعمال الخير ولا بد لطالب العلم من تقليل
العلائق الدنياوية ولهذا اختاروا الغربة ولا بد من تحمل
النصب في سفر التعلم كما قال موسى عليه السلام في سفر
تعلمه وهو افضل من الغزاة عند اكثر العلماء وكان
محمد بن الحسن اذا سهر الليالي وانحل له المشكل يقول
اين ابناء الملوك عن هذه اللذات **فصل** في وقت
التعلم من المهد الى اللحد دخل الحسن بن زياد في التفقه
وهو ابن ثمانين ولم يبت على الفراش اربعين سنة فافتي

بعد

بعد ذلك اربعين سنة وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت
السحر وما بين العشائين ويستغرق جميع اوقاته فاذا مل من
علم اشتغل باخر كان ابن عباس رحمه الله اذا مل من الكلام يقول هاتوا
ديوان الشعراء **فصل** في الشفقة والنصيحة ينبغي ان يكون
طالب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد وقيل ان ابن
المعلم يكون عالما لشفقته ونصيحته لتلامذته وحكي ان برهان
الائمة جعل وقت السبق لابنيه بعد جميع الاسباق فقالا
انما نمل فقال ان اولاد الكبار من الغرباء قصدوني من اقطار
البلدان فلا بد ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق
ابناه حسام الدين وتاج الدين على اكثر فقهاء زمانهم
وينبغي ان لا ينازع احدا الا انه يضيع اوقاته قال عيسى عليه
السلام احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرا **فصل**
سفاهته م
في الاستفادة ينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت
حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة ان يستصحب المحبرة
في كل وقت معه حتى يكتب ما سمع من الفوائد قيل من

حفظ فر ومن كتب قر وقيل خذ من العلم من افواه الرجال فانهم
يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون
وقد قال عليه السلام لهلال بن يسار لا تفارق المحبرة
فان الخير فيها وفي اهلها يوم القيمة وينبغي ان يغتنم
الليالي والخلوات قيل الليل طويل فلا تقصره بمنامك
والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك ويغتنم الشيوخ و
يستفيد منهم فليس كل ما فات يدرك ويتعلم الا ويتعلم صح
ستاذ والشركاء وقيل العلم عزيز لا ذل فيه ولا يدرك الا بذ
ل لا عز فيه قال الشاعر ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها
ولست تنال العز حتى تذلها فصل في الورع
روي بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى بثلثة اشياء
اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة بخدمة صح
السلطان فيتحرز عن طعام السوق ومن مجالسة المكثار
قيل من يكثر الكلام يسرق عمرك ويجتنب اهل الفساد و

والمعاصي

المعاصي والتعطيل ويجلس مستقبل القبلة كما هو السنة
ويغتنم دعوة اهل الخير حكي ان رجلين سافرا في طلب
العلم فرجعا واحدهما قد تفقه والاخر لم يتفقه فسألوا عن فقهاء صح
حالهما اخبر ان جلوس الذي قد تفقه كان مستقبل
القبلة والاخر مستدبرها وينبغي ان يستصحب دفترا
على كل حال ليطالعه قيل من لم يكن الدفتر كمه لم يثبت في صح
الحكمة في قلبه ويكون في الدفتر بياض ابدا فصل
فيما يورث الحفظ والنسيان اقوى اسباب الحفظ
الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة
القران نظرا ويقول عند رفع الكتاب بسم الله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف
كتب ويكتب ابد الابدين ودهر الداهرين
قال الشاعر شكوت الى وكيع سوء حفظي
فاوصاني بترك المعاصي وقال العلم نور الله حقا

يعلم

ونحو ذلك لا يحتاج لعلاجه وكل ما يقلل البلغم والرطوبات
يزيد في الحفظ والمعاصي وكثرة الهموم والاحزان
والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور
بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض
والحجامة على نقرة القفا يورث النسيان وتحصيل العلم
ينفي الهم والحزن فصل في ما يجلب الرزق ثم لا بد
لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد
في العمر والصحة ليتفرغ لطلب العلم قال صلى الله
عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر
الا البر فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه وكثرة النوم يورث الفقر شعر
سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك النعاس
قال الشاعر أليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب
من العمر قال الشاعر قم الليل يا هذا لعلك ترشد
الى كم تنام الليل والعمر ينفد والنوم والبول عريانا

والاكل جنبا والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل
والثوم وكنس البيت في الليل وترك القمامة في
البيت والمشي قدام الابوين والمشايخ ونداء ابويهما
باسمائهما والخلال من كل خشبة وغسل اليدين
بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على
احد زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة
الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت
العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة واسراع الخروج
من المسجد بعد صلوة الصبح والابتكار الى السوق والا
بطاء في الرجوع منه وشراء كسرات الفقراء والسائلين ودعاء الشر
على الولد وترك تخمير الاواني واطفاء السراج
بالنفس يورث الفقر عرف ذلك بالآثار وحسن
الخط والبشاشة الوجه وطيب الكلام يزيد في
الرزق قال عليه الصلوة والسلام استنزلوا الر
زق بالصدقة وعن الحسن بن علي رضي الله عنه

٢١٥

كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة الغناء واقوى
اسباب الغناء اقامة الصلوة بالخشوع وتعديل الاركان
وصلوة الضحى وقراءة سورة الواقعة وقت النوم
في الليل وسورة تبارك والمزمل والليل والم نشرح
وحضور المسجد قبل الاذان ومداومة الطهارة
واداء سنة الفجر والوتر وترك الكلام الدنيا بعد الوتر
قال عليه الصلوة والسلام اذا تم العقل نقص الكلام
وقال بزرجمهر اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن الجنون
شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه
وايقن بحمق المرء ان كان مكثرا وما يزيد
في العمر البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة
الرحم والحرز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة
وحفظ الصحة والاخبار والدعوات
في هذا الكتاب تعرف من الكتب
والحمد لله رب العالمين و
صلى الله على خير خلقه سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين
برحمتك يا ارحم الراحمين
امين يا رب
العالمين

تم البيت
بزرجمهر

من كتاب كشف الظلمة

واعلم انه اسم الجلالة فان حذفت
منه الالف فيبقى لله فيكون من اسماء الله تعالى
وان حذفت منه اللام الاولى فيبقى له فيكون
اسما لله تعالى واذا حذفت منه اللام والالف
يبقى هو فيكون من اسماء الله الحسنى
فلا ينقلب ماسواه من اسماء الله عن ذلك الشرح
على هذه الصورة فانه هو لا تنقد
من اذكار الاولياء تمت ولو جاء بالزيادة
بالذي
عن الثبوت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى ووفقه واضل
وهدى فلا هادي لمن يضلله ولا مضل لمن يهديه يهدي
من يشاء بلا علة ويضل من يشاء بلا علة وبالتعذيب جميع
الخلائق لا يكون ظالما يثيب من اطاعه بفضله ومن
عصاه عاقبه بعدله والصلوة والسلام على سيد مخلوقاته
محمد النبي الامي وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فهذا المختصر
في بيان جميع الفرق والملل من هذه الامة المختصرته من رسالة
الشيخ الفاضل تاج الدين ابي زكريا النقشبندي العثماني العجمي
رحمه الله وسميته كشف الظلمة في بيان فرق هذه الامة قال
الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله وورد في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق
امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة
قالوا وما هي يا رسول الله قال ما انا عليه اليوم واصحابي وفي رواية ابي

داود

داود ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي
الجماعة وفي رواية الترمذي انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمع هذه الامة او قال امة محمد على ضلالة ويد الله
على الجماعة ومن شذ شذ في النار وفي رواية عنه اتبعوا السواد
الاعظم فانه من شذ شذ في النار فان الامة قد افترقت فرقا
شتى وكلهم يدعون الاسلام ويقولون نحن تلك الناجية فمنهم
محق ومنهم مبطل ومنهم قريب ومنهم بعيد وها انا اذكر اسماء
الفرق واعتقاداتهم حتى يظهر الحق ويبطل الباطل والله يهدي
من يشاء ويضل من يشاء اللهم اهدنا الى الصراط المستقيم وثبت
قلوبنا على دينك امين فاصول الفرق سبع الروافض والخوارج
والجبرية والقدرية والمشبهة والمعطلة واهل السنة
واما الروافض فهم اثنا عشر فرقة العلوية والشيعة
والاسحاقية والزيدية والعباسية والامامية والياسية
والتناسخية واللاعنة والراجعة والسابية والنسبية
واما الخوارج فهم اثنا عشر فرقة الازرقية والاباضية

والثعالبية والخازمية والخائبية والكوزية والكذابية
والمعتزلة والميمونية والحكمية والخنسية والشمراخية
وأما الجبرية فهم اثنا عشر فرقة المفرطية والافعالية
والمعية والمفروغية والنجارية والمطيعية والكسبية والسابقية
والحبية والخوفية والفكرية والحسبية وأما القدرية
فهم اثنا عشر فرقة الاحمدية والثنوية والكيسانية والشيطانية
والشريكية والوهمية والروندية والناكسية والمتبرية
والقاسطية والنظامية والمنزلية وأما المشبهة فهم اثنا عشر
فرقة التاركية والسائبية والراجية والشاكية والبيهشية
والعملية والمنقوصية والمستثنية والاشرية والبدعية
والمشبهة والحشوية وأما المعطلة فهم اثنا عشر فرقة
الجهمية والمرابضية والمترافية والحرقية والمخلوقية و
المغيرية والفانية والزنادقية واللفظية والواقفية والواردية
والقبرية وأما أهل السنة فهم فرقة واحدة وهي تمام الثلث
والسبعين فرقة ومذاهب أهل السنة ثمانية مذهب أبي حنيفة

المفرطية

ومذهب

ومذهب الشافعي ومذهب مالك ومذهب أحمد ابن حنبل
ومذهب سفيان الثوري ومذهب داود الطائي ومذهب
ابرهيم النخعي ومذهب الاوزاعي والصوفية من أهل السنة
افترقت على اثنتي عشرة فرقة عشر منها على الحق وفرقتان
على غير الحق وأما العشر التي على الحق فهم المحاسبية والقصارية
والطيفورية والجنيدية والنورية والسهلية والحكيمية و
والخرازية والخفيفية والسيارية وأما الفرقتان اللتان على
غير الحق فهما الحلولية والاباحية والحاصل ان جميع ما تقدم
ذكره على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل فأبين
لك لكل فرقة ما اتفقت عليه وما اختلفت فيه وأما الروافض فاتفقت
كلهم على انهم لا يرون صلوة الجماعة سنة ولا يجوزون
المسح على الخفين ويطعنون في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
ويتبرؤن من الصحابة الا من علي رضي الله عنه ويقولون ان الرسول
لا يقدر ان يقوم بالرسالة وحده بل باعانة علي اياه ويقنطون
من رحمة الله ولا يرون صلوة التراويح سنة واذا طلق

احد هن زوجته بالثلاث وقعت واحدة ولا يرون وضع
اليد اليمنى على اليسرى في الصلوة سنة ولا تعجيل الافطار
ولا تعجيل صلوة المغرب سنة بل يؤخر ونها حتى تظهر النجوم واما
ما اختلفوا فيه فالعلوية من الروافض يقولون كان علي رضي الله
عنه شريكا في النبوة ومنهم من قال لابد في كل وقت من رسولين
صامت وناطق فالصامت علي والناطق محمد صلى الله عليه وسلم
واستحلوا المحارم وشهادة الزور وتركوا الفرائض وكل ما ثقل عليهم
وان تحرفوا امام وقتهم حل له كل شيء وحرم عليه والشيعة من
الروافض يقولون من لم يحب عليا اكثر من الصحابة فهو كافر وان
الامامة لعلي وانها لا تخرج من اولاده ويوجبون عصمة
الائمة من الكبائر والصغائر والاسحاقية من الروافض يقولون
لم يختم النبوة ولا يخلو الارض من نبي وان النبوة لا تنقطع الى يوم
القيمة والزيدية من الروافض يقولون لا امام الا من اولاد فاطمة
رضي الله عنها وان امام الحق علي ولكن لا يتبرؤن من ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما بل ينسبونهما الى الخطاء ويجب ومن لم يتبرا من معاوية

الامام

الامام ونصرته فهو كافر ولا يجيزون صلوة العبد الا باولاد علي
رضي الله عنه وانه افضل من جميع الصحابة والعباسية من الروافض
لا يرون الامامة الا للعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه والصامتة
من الروافض يقولون لا يخلو الارض من امام يعلم الغيب ولا يصلون
خلف امام فاسق ويقولون لا تجوز الخلافة الا للنبي هاشم والباسية
من الروافض يقولون من راى انه افضل من غيره فهو كافر والتناسخية
من الروافض يقولون اذا خرجت الروح من جسد دخلت في جسد
اخر ويستحلون شرب الخمر والزنا ويجمعون النساء في موضع واحد
ويجمعون عليهن فياخذ كل واحد واحدة هذه ويقولون هذا صيد
والصيد حلال واللاعنية من الروافض يلعنون معاوية وطلحة
والزبير وعائشة رضي الله عنهم ويعدون لعنهم دينا وقربة و
الراجعية من الروافض يقولون ان عليا رضي الله عنه سيعود
الى الدنيا لمعاونة حافر فرسه والسبائية من الروافض يقولون
ان عليا حي وانه رب العالمين والنسبية من الروافض يقولون
ان عليا افضل من ابي بكر وعمر بالقرابة وزاد بعضهم اربع فرق من

وعند القضية جعلوا الان في القضاء وان يعبدوا من يعبدون وليس والذي في ام

الروافض الكاملية والغرابية والمنصورية والمفوضة فالكاملية
هم طائفة يكفرون جميع الصحابة رضي الله عنهم بما بعتهم ابي
بكر ويكفرون عليا برضاه على خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وعن الصحابة اجمعين والغرابية هم طائفة يزعمون ان الله تعالى
ارسل جبريل الى علي فغلط فجاء الى محمد صلى الله عليه وسلم لان عليا
كان يشبه محمدا كما يشبه الغراب والمنصورية هم طائفة لا يرون
شيئا من الاطعمة حراما ويزعمون بان كل ما كان في القران محرما
كناية عن قوم يجب بغضهم كابي بكر وعمر رضي الله عنهما ما جاء فيه
من الفرائض كناية عن قوم يجب محبتهم كعلي وفاطمة والحسين
رضي الله عنهم والمفوضة هم طائفة يزعمون ان الله تعالى خلق محمدا
صلى الله عليه وسلم وفوض اليه تدبير العالم من خلق الاشياء
وقسم الارزاق وبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام واما الخوارج
فاتفق كلهم على انهم لا يرون الجماعة حقا ويكفرون اهل
القبلة بالذنوب ويخرجون على الامام غير العادل ويقولون
ما كان علي محقا في قضية معاوية رضي الله عنهما

ويزعمون ان طاعة السلطان واجبة حتى في المعصية ولنا
ما اختلفوا فيه فالازرقية من الخوارج يقولون المؤمن
لا يرى في منامه خيرا ويسبون عليا رضي الله عنه ويجوزون
قتل اطفال المخالفين والعجائز والعرجان والعميان والمرضى
والمرضع والنساء والنسوان ويرون ان من ارتكب كبيرة من الذنوب
كفر ويكون مخلدا في النار وان طاعة السلطان فرض في الطاعة والمعصية
ويكفرون من خالفه ويستحلون دمه والحجاج على دينهم والاباضية
من الخوارج يقولون ان مخالفينا من اهل القبلة كفار غير مشركين ومنا
كحتهم جائزة ومواريثهم حلال وغنيمة اموالهم من السلاح والكراع
عند الحرب حلال وما سواه حرام وحرام قتلهم وسبيهم في تكفير اهل
المعصية ولو صغيرة السر غيلة وكسب العبد حقيقة لا مجاز ويجوزون
وابيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة متفاضلا اذا كان يدا بيد
ويقولون بتكفير اهل المعصية ولو صغيرة ويجوزون نكاح الامهات
والاخوات والثعالبية من الخوارج يقولون اعمالنا بارادة الله
لا بقضائه ويرون اخذ الزكوة من عبيدهم اذا استغنوا واعطائهم

منهما الخوا فتقروا وان الطفل ولي نفسه كبيرا او صغيرا حتى
يرى منهم انكار الحق والرضا بالجور والخازنية من الخوارج يقولون
الايمان فرض مجهول ويتوقفون في امر علي رضي الله عنه ولا يصرحون
بالبراءة في حق غيره والخانثية من الخوارج يقولون من ترك الغزو
فهو كافر والكوزية من الخوارج لا يحترزون البول والغائط في الارض
ويبولون في الكيزان لقوله عليه الصلوة والسلام جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا والكنزية من الخوارج يكنزون المال ولا
يزكونه ولا يرون الزكوة واجبة لان الزكوة لا تجوز الا على مؤمن حقيقي
ولم يعرف والمعتزلة من الخوارج لا يقولون ان الشر بقضاء الله تعالى
لان ذلك ظلم ولا يقولون انه ليس من قضائه لان ذلك عجز ولا يصلون
خلف المسلم الفاسق ويقولون الايمان كسب العبد والقران مخلوق
في محل وان لا ثواب الطاعة لا تصل الى الاموات ويقولون وان الدعاء
مكان المعراج الا في المسجد الاقصى والملائكة افضل من
المؤمن وان المسلم الفاسق يكون بين الجنة والنار وينكرون
صفات الله تعالى وان الذي يقتل ليس باجله وينكرون الكتاب

في الحساب والميزان ولقاء الله تعالى يوم القيمة وينكرون
علامات الساعة كخروج الدجال وياجوج وماجوج وغير
ذلك وينكرون الاولياء ويقولون العقل من العمل ومن طلق
زوجته جاز ان ينكحها قبل التحلل وينفون رؤية الله تعالى
في دار القرار وان العبد خلق افعاله خيرها وشرها والميمونية
من الخوارج يثبتون القدر خيره وشره من العبد ويجوزون
نكاح بنات الاولاد والاخوة والاخوات والجدات وينكرون سورة
يوسف كونها من القران وينكرون الميزان والصراط والشفاعة
والحوض وعذاب القبر ويقولون ان القران مخلوق والمحكمية
من الخوارج يقولون ليس الله على المخلوق حكم وجوزوا
ان لا يكون في العالم امام وان احتيج اليه يجوز ان يكون عبدا
او حرا ويقولون اخطأ علي رضي الله عنه في التحكيم الرجال ولا حكم
الا لله وكفروا عليا وطعنوا في عثمان وعائشة واصحاب الصفين
واصحاب الجمل رضي الله عنهم ويكفرون من حكم حادثة ويكفرون
اصحاب الذنوب والاخنسية من الخوارج يقولون كل من مات

لا يجازي بعمله الذي عمله ويجوزون تزويج المسلمات
من مشركي قومهم ويجوزون للسيد اخذ زكوة عبده وعكسه
ويكفرون صاحب الذنب الواحد كالعمل القديم واستحقاق
الخلود في النار والشمراخية من الخوارج يقولون ان النساء
كالرياحين يباح رائحتها وريحانها فكذلك النساء يحللن
بلا عقدة النكاح ويستحلون اموال الناس وفروج النساء
ويزعمون انه اذا صحت المحبة ارتفعت الخدمة وان
اهل المحبة في ترك المفروضات وارتكاب المحرمات مختارون
كثرة الفلوج والزنا بالنساء وزاد بعضهم ثلث فرق
الخليفية والقلبية واليزيدية فالخليفية من الخوارج
هم طائفة يكفرون جميع الصحابة بامتناعهم عن حرب
الردة والقلبية من الخوارج طائفة يزعمون ان الفلوج
على الاطفال ونكاحهم حرام لا يجوز واليزيدية
من الخوارج هم طائفة من الخوارج يجوزون
خلافة المرأة وامامتها والمحلبية فاتفق كلهم

على انهم

٢٢١

على انهم لا يرون الفعل حقيقة عن العبد واضافته الى الله
تعالى ويقولون الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة
وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار
وانما يخلق الله تعالى الافعال فيه بحسب ما يخلق في سائر الجمادات
والثواب والعقاب جبر كما ان الافعال كلها جبر ويضيفون
الفواحش الى الله تعالى ويزعمون بان الله تعالى اذا عاقب عبدا
بسبب المعصية فانما يعاقبه على فعل نفسه وهو لا فعل له وهكذا
في المثوبة واما ما اختلفوا فيه فالمفرطية من الجبرية يقولون الخير
والشر من الله تعالى ليس لنا في ذلك فعل والافعالية من الجبرية
يقولون للانسان فعل وليس له قدرة والمعية من الجبرية يقولون
للانسان فعل وقدرة والمفروغية من الجبرية يقولون قد مضى ما هو
كائن وكتب بالقلم الى يوم القيمة ولم يخلق شيئا بعد جريان القلم
والنجارية من الجبرية يقولون ان الله تعالى يعذب الخلق على
افعاله لا على افعالهم وينكرون في الاخرة بالابصار ويزعمون بان
القران اذا كتب يكون جسما واذا قرئ يكون عرضا ويحكمون لاطفال

المؤمنين بالجنة والاطفال الكافرين بالنار والمطمئنية من الجبرية
يقولون الخير ما اطمانت النفس عليه والكسبية من الجبرية
يقولون للعبد كسب لكن كسبه لا ينفعه ولا يضره ولا يرون بفعل
الطاعات ثوابا ولا بفعل المعاصي عقابا والسابقية من الجبرية
يقولون السعادة والشقاوة في الازل فالطاعة لا تنفع والمعصية
لا تضر والحبية من الجبرية يقولون المحبة اذا استحكمت وهو العبد
نفسه ارتفع عنه الامر والنهي وان الحبيب [لا يعذب الحبيب] وانه تعالى كان حبيبا والخوفية
من الجبرية يقولون من كان مؤمنا لا يكون له خوف لانه حبيب والحبيب
لا يخاف والفكرية من الجبرية يقولون الفكر خير من عبادة وكلما زاد
علم الانسان سقط عنه من العمل تلك النسبة ويجب له على الخالق
جميع ما يحتاج اليه فيكون شريكا للخلق في اموالهم والحسبية من
الجبرية يقولون ان اموال الدنيا بينهم مشتركة بين الناس والقسمة
فيها لان آدم خرج من الدنيا وبقيت الدنيا كانت ميراثا لاولاده واراد
بعضهم فرقان المنانية والمنكرية والمنائية من الجبرية يقولون ان
العمل بما يامر به قلوبنا ونهواه بالقران غير واجب الامام يوافقه الطبع

والهوى

والهوى ويجب علينا العمل بما يأمر به قلوبنا ونهوا والمنكرية
من الجبرية يقولون لا يقرؤن بذكر الله غيره من المخلوقين ويتمون
بعدم جوازه واما القدرية فاتفقوا كلهم على ان العبد خالق فعله
وينكرون صفات الله واثبتوا الارادة حادثة وكلاما حادثا و
وانكروا الرؤية والشفاعة والكرامات وقالوا بالتحسين والتقبيح و
يقولون ان الله تعالى خالق الخير وابليس خالق الشر ولا يرون صلاة
الجنازة فرضا ويظنون ان المعراج كان في الرؤيا ولا يرون الكفر والمعاصي
بمشية الله تعالى وتقديره ويقولون مات قبل اجله واما ما اختلفوا فيه
فالاحمدية من القدرية يقرون بالفرض وينكرون [النوافل] السنة والثنوية
من القدرية يقولون الخير من الله والشر منا والكيسانية من القدرية
يقولون الخير من الله ما ندري افعالنا مخلوقة ام لا وقالوا بعودة
محمد بن الحنفية وانه المهدي الذي يظهر في اخر الزمان وانه مستتر
في جبل اسمه رضوى يقرب المدينة عن يمينه اسد وعن شماله
نمر وعنده عين ماء وعين عسل ويقولون من مات على غير مقالتهم
ركبت روحه سلاخ بهيمة بغل وحمار والشيطانية من

القدرية يقولون ليس للشيطان وجود وينفون بالكلية و
الشريكية من القدرية يقولون الايمان غير مخلوق والوهمية من
القدرية يقولون ما لنا فعل وينكرون الرسالة ويقولون المعجزة
هي السيف والروندية من القدرية يقولون الدنيا لا تفنى ابدا وما
لها اخر ولا يجوزون النسخ قبل الفعل واهل السنة يجوزون لان
الله تعالى امر بخمسين صلوة ليلة المعراج ثم نسخ منها خمسا
واربعين صلوة وبقية خمس والناكسية من القدرية يقولون
جواز التوقيف في البيعة والمتبرية من القدرية يقولون كل
من اذنب ذنبا فقد كفر ولا تقبل توبته والقاسطية من القدرية يقولون
من القدرية يقولون الكسب ليس بفرض ويذمون الزهد ويزعمون
بان الحرام لا يكون رزقا وانما الرزق فيما يكون كالمعلوم والنظامية
من القدرية يقولون ان الله تعالى ليس بشيء ويثبتون صفات الله
ولا ينفونها والمنزلية من القدرية يقولون لا ندري هل قدر
الله تعالى الشر ام لا وزاد بعضهم سبع فرق فالاصلحية من القدرية
يقولون يجب على الله ان يعطي العباد ما هو اصلح لهم وبقيتهم المعتزلة

الواصلية

الواصلية من القدرية يقولون ان صاحب الكبيرة لا يسمى
مؤمنا ولا كافرا لانه يعرف الله فيكون في منزلة بين منزلتين
والهذلية من القدرية يقولون ان الله تعالى خلق الاجسام
دون الاعراض وانما الاعراض هو الاجسام كل جسم خالق اعراض
كالالوان والروائح والرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة
والعوضية من القدرية يقولون لا يجوز ان يدخل الله احدا
الجنة الا بعوض من طاعة او عمل مشقة وان الجنة والنار لم يخلقا
وانما يخلقان يوم القيمة وينكرون الشفاعة والميزان والبغاضية
من القدرية يقولون أن افعال العباد لا حكم لها ولا يكون الوعد
والوعيد بفعل الطاعة والمعاصي شيئا والبهشمية من القدرية
يقولون ان صاحب الكبيرة اذا تاب عنها ثم ارتكب ذنبا
اخر لا تصح وينكرون رؤية الله تعالى في الاخرة فان ذنب
المؤمن لا يغفر ويقولون بخلق القران والكاتبية من القدرية يقولون
ان من عاهد انسانا او في بما عاهد فحسن وان لم يوف لا حرج عليه
ولا يعاقب بترك الوفا واما المشبهة فاتفق كلهم على انه لا يضر
مع الايمان معصية كما لا ينفع الكفر طاعة وقالوا لا يرجا خير

صاحب الكبيرة الى يوم القيمة ولا يدخل النار الا كافرا ولا يدخلها
مؤمن قط وان عظمت ذنوبه وقالوا الخير والشر كله فعل الله تعالى وعندهم
لا فعل لنا ونحن كالخشب اليابس لا نستطيع شيئا من الطاعة والمعصية
ويشبهون الخالق بالمخلوق وينسبون اليه ما لا يليق بجلاله كاليد والرجل
والشعر والظفر واللحم والعظام والقيام والقعود تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
واما اختلافهم فالتاركية من المشبهة يقولون ليس بعد الايمان
فرض اخر فكل من امن يفعل بعد ذلك ما شاء وان فاعل الطاعات
لا يسمى مطيعا وفاعل المعاصي لا يسمى عاصيا لاحتمال ان فاعل
الطاعات يموت كافرا وفاعل المعاصي يموت تائبا والشائية
من المشبهة يقولون ان الله تعالى خلق الخلق واهملهم عن ان لم
يكلف احد شيئا سوى الايمان بالله تعالى فمن امن فله الجنة
ومن كفر فله النار والراجية من المشبهة يقولون
العبد لا يسمى بالطاعة طائعا ولا بالمعصية عاصيا لانه
يمكن ان يصير بخلاف ذلك والشاكية من المشبهة
يقولون نحن مؤمنون ان شاء الله ونشك في الايمان
والجحد والهاابية والبيهشية من المشبهة يقولون الايمان

هو العلم

هو العلم فكل من لا يعرف الاوامر والنواهي فهو كافر
والعملية من المشبهة يقولون الايمان هو العمل
والمنقوصية من المشبهة يقولون انا مؤمن ان
شاء الله تعالى مضطربا لاستحقاق الاشربة من
المشبهة يقولون القياس باطل وهو فعل
ابليس والبدعية من المشبهة يقولون يجب طاعة الائمة
ولو في المعصية والمشبهة من المشبهة يقولون ان الله تعالى
خلق ادم على صورته والحشوية من المشبهة يقولون الواجب
والسنة شيء واحد لان الامر لفظ واحد وزاد بعضهم خمس
فرق الحلولية والقولية والوالهية والعمدية والشارقية فالحلولية
من المشبهة يقولون ان الله تعالى حال في كل صورة حسنة والقولية
من المشبهة يقولون الايمان مجرد قول لا اله الا الله فمن قالها يكون
مؤمنا حقيقيا والوالهية من المشبهة يقولون المؤمن لا يجب عليه
عقوبة بفعل المعاصي والشارقية من المشبهة يقولون ان من يعرق
عشرة دراهم فلا يعم ونصدق بواحد منها كان كفارة للجميع وغيرها

الايمان يزيد وينقص بلا سبب والمشيئية من المشبهة يقولون م

انه معرفة الله تعالى وخبرة والعمدية من المشبهة يقولون م

المعطلة فاتفق كلهم على ان الايمان بالقلب يجزي عن العمل ويكون
كايمان الملائكة ويقولون لا يجوز ان يوصف البارئ تعالى بصفة يوصف بها
خلقه لان ذلك يوجب تشبيها فينفون كونه حيا عالما ويثبتون كونه فاعلا
خالقا لانه لا يوصف شيء من خلقه بهذه ويثبتون علما حادثا للبارئ تعالى
لا في محل ويجوزون انه لا يعلم الشيء قبل خلقه ويقولون ان القران
مخلوق وان الله تعالى بكل مكان يحدث وينكرون عذاب القبر وسؤال
منكر ونكير وحوض الكوثر وملك الموت والصراط والميزان ووزن الاعمال
والشفاعة ويقولون ان كلام الله تعالى مع موسى ما كان حقيقة
ويقولون لا يجوز ان الله تعالى موجودا وشيئا فان ذلك
يوجب التشبيه وهكذا في سائر الصفات ويتوقفون
في قدمه ولا يقولون هو مخلوق واما ما اختلفوا
فيه فالجهمية من المعطلة يقولون الايمان مجرد
المعرفة وان الجنة والنار تفنيان والمراضية من المعطلة
من المعطلة يقولون العلم والقدرة والمشية مخلوقة
والخلق غير مخلوق والمترافية من المعطلة يقولون

كل

كل من دخل جهنم لا يخرج منها والمؤمن لا يدخلها والحرفية من
المعطلة يقولون يحترق اهل النار كلهم حيث لا يبقى احدهم
والمخلوقية من المعطلة يقولون ومن قال غير مخلوق
يثبت الشرك والمغبرية من المعطلة يقولون كان محمد صلى
الله عليه وسلم حكيما لا رسولا والفانية من المعطلة يقولون
الجنة والنار تفنيان وابقائهما يوجب الشرك والزنادقة
من المعطلة يقولون كان المعراج بالروح دون الجسد
ويقولون ان الله يرى في الدنيا وينكرون القيمة ويقولون
ان العالم قديم وينكرون الرسل واللفظية من المعطلة يقولون
اللفظ والملفوظات واحد اي القران كلام القاري لا كلام الباري عز وجل
والواقفية من المعطلة يقولون ان المؤمن لا يدخل النار ولئن
كل وعيد في القران هو في حق الكافر والقبرية من المعطلة
يقولون بانكار عذاب القبر وينكرون سؤال منكر ونكير وزاد
بعضهم فرقتين المرسية والوزنية من المعطلة يقولون ان الوزن
الاعمال محال لان الله تعالى عالم الغيب والشهادة واما اهل السنة

القران مخلوق

في النار توقفنا لا نقول يخلد ولا يخلد ولا يعذب والوارديه من يقولون المعطلة

القران مخلوق والوزنية من المعطلة يقولون

والجماعة فاتفق كلهم بان يعتقدوا على ان الله تعالى
موجود واجب الوجود متصف بالقدم والبقاء والوحدانية
والقيام بنفسه والمخالفة للحوادث له ذات وله صفات ذاته
لا تشابه الذوات وصفاته لا تشابه الصفات ومن صفات
ذاته الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
والبقاء فهو حي عليم قدير سميع بصير مريد متكلم باق مستحيل
في حقه تعالى اضداد هذه الصفات وكلما يتصور بالذكر
فالله تعالى بخلاف ذلك ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما كان عليه
ويجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن وتركه كارسال الرسل وانزال
الكتب فنؤمن به وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وبالقدر خيره وشره الخير بقدرته والشر ليس برضاه ولا يرضى
لعباده الكفر وللخلق افعال اختيارية يثابون عليها ولا
يعاقبون ويجب حق الرسل الصدق والامانة وابلاغ
ما امروا بابلاغه ولا يجوز في حقهم الكذب والخيانة

وكتمان

وكتمان ما امروا بابلاغه ولا ما ينقص من مراتبهم العلية
ويجوز في حقهم الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص
كالاكل ونحوه لا الجنون ونحوه واتفقوا ايضا على تفضيل
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وخلافتهم حق
واتفقوا ايضا على الترضي عن جميع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى احترام القبلتين الكعبة والمسجد
الاقصى وعلى تجويز مسح الخفين وعلى انه لا يقطع لاحد بعينه
انه من اهل الجنة الا وريه الشرع وانه لا يقطع لاحد من اهل
القبلة انه من اهل النار واتفقوا ايضا على تجويز الصلوة
خلف الصالح والطالح وعلى صلوة الجنازة على المسلم
واتفقوا ايضا على اقامة الصلوة واداء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وطاعة الائمة برهم وفاجرهم
في غير المعصية واعمال اهل السنة اربعة الكتاب والسنة
والاجماع والقياس ودليلهم بالقياس والاجماع ما قاله
صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة وفي رواية لا تجتمع

امة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة ومن شذ شذ في النار وفي
رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد
فاصاب فله اجران واذا حكم فاخطا فله اجر واحد وجملة اهل
السنة ملة واحدة فيها ثمانية مذاهب مذهب ابي حنيفة و
مذهب الشافعي ومذهب مالك ومذهب احمد بن حنبل
ومذهب سفيان الثوري ومذهب الاوزاعي داود الطائي
ومذهب ابرهيم النخعي ومذهب الاوزاعي رضي الله عنهم
فانقطعت هذه الاربعة الاخيرة وبقيت الاربعة الاول
فبعما انا اذكر بعض اختلافات المذاهب الاربعة الاخيرة
ان شاء الله تعالى ولا يحتاج الي ذكر اختلافات المذاهب
الاربعة الاول لان اختلافاتهم متداولة بين العلماء واختلافهم
رحمة والكل على هدى من ربهم واما داود الطائي فعنده
ينقض الوضوء لمس الانثى الصغيرة التي لا تشتهي وقال
يحرم اناء الذهب والفضة للاكل والشرب فقط لا لكل الاستعمال
وعنده ان السواك واجب ونراه احق من تركه عامدا

بطلت

بطلت صلوته وعنده ان الخمر طاهر مع تحريمها ويجوز
عنده مس المصحف للمحدث واستقبال القبلة واستدبارها
في الصحراء وغيرها في البول والغائط وعنده لا يجب الغسل
الا بالانزال وعنده ان التكبير في عيد النحر واجب كذا عند
ابي حنيفة وعنده لو احرم بالحج في غير شهره لم ينعقد
شيئا وعنده اذا كان على الانسان حق على اخر فاحاله
على من له عليه حق قبلته من القبول واذا استاجر
ارضا ليزرعها حنطة فلا يجوز له ان يزرعها غير
الحنطة وعنده اذا مضى على اللقطة حول وتصرف فيها
بنفقة او بيع او صدقة فلا لصاحبها شيء اذا جاء وعنده
التزويج واجب على الرجل والمرأة مرة مرة
في العمر وعند ابي حنيفة يجب عند التوقان وعنده
لا يجب استبراء البكر وعنده ان الزاني اذا كان مملوكا
فتزوج ودخل بها في نكاح صحيح يرجم واما سفيان
الثوري فعنده اذا انخرق الخف وخرج

منها من مواضع الوضوء فلا يمسح عليه فيمسح علي
ما تعلق بالقدم وان تخرق وعنده غسل الجمعة سنة
نجس ووافقه الاوزاعي وعنده غسل الجمعة مستحب
لكل احد حضر الجمعة ام لا واما النخعي فعنده ابوال جميع الحيوانات
الطاهرة طاهرة وعنده يكره قتل الحية والعقرب في الصلوة
وعنده من ترك التشهد الاول فذكره بعد انتصابه
يرجع ما لم يشرع في القراة وعنده يجوز تاخير صدقة
الفطر عن يوم العيد وعنده ان من افسد صوم يوم من
رمضان بالاكل والشرب عامدا فانه لا يحصل الا بصوم
الف يوم وعنده يجوز تاخير الاضحية الي اخر ذي الحجة
واما الاوزاعي فعنده لا صلوة علي من قتل نفسه وعنده ان الفطر
في السفر افضل مطلقا لان الشارع نفي البر من مدة السفر لقوله
ليس من البر الصيام في السفر وعنده ومالك والشافعي ان
ذوي الارحام لا يدلون بتمليك المال الفاضل بعد اصحاب
الفرض والعصبات لبيت المال وهو قول ابي بكر وعثمان وزيد

والزهري

والزهري وداود رضي الله عنهم واما الصوفية العشر الفرق
التي علي الحق المتوجهين الي الله تعالي المعرضين عما
سواه فاعتقادهم اعتقاد اهل السنة والجماعة وعليهم ملح
العزيمة واجتناب الرخص والزاهدين أعنا قامن الكونين
والمتوكلين علي الله والمتورعين في الله وهم خواص اهل
السنة والمراعون انفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق
الغفلة باسم التصوف واشتهد هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين
من الهجرة واول من سمي باسم الصوفي ابو هاشم الصوفي رحمه الله
فهذه العشر الفرق هم ارباب التحقيق واصحاب الحال
والجد فلنبين احوالهم واختلافهم في الحال المعاملات الرخي
من الاحوال وثاني فرقة القصارية ومذهبهم الطريقة
وثالث فرقة الطيفورية ومذهبهم تفضيل السكر علي
الصحو لان السكر من المواهب والصحو من المكاسب ورابع
فرقة النورية فمذهبهم تفضيل التصوف علي الفقر وخامس
سادس فرقة السهلية فمذهبهم المجاهدة وسابع فرقة الحكمية

والمجاهدات والرياضات فاول
فرقة المحاسبية مذهبهم

فدهم علي قاعدة الولاية وترتيب درجات الاولياء
وثامن فرقة الخزارية فهذه هم البقاء والفناء وتاسع فرقة الخفيفية
فهذه هم الحضور في حضور القلب وعاشر فرقة السياذية
فهذه هم التصرف واما الفرقتان اللتان على غير الحق فالاولى منهما
الحلولية قالوا ان الله تعالى حل بكل مكان ناطق بكل لسان
ظاهر بشخص من اشخاص البشر وهذه الملاحدة ينسبون اليه
الحلول والامتزاج وتناسخ الارواح من بدن الى بدن
والثانية التي على غير الحق الاباحية فهم يبيحون كل شيء
ويتركون العبادة مرة واحدة ويقولون كما لا ينفع العبادة مع
الكفر لا يضر الذنب مع التوحيد والمعرفة وهذا غاية الضلال
نسال الله العافية اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
روف رحيم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

٢٢٨

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من
خزي الدنيا وعذاب الاخرة توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين
وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين ورضي
الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين امين وسلم تسليما كثيرا امين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين الحمد لله واجب الوجود
ومفيض النعم على كل موجود الواحد الاحد الفرد الصمد الغفور الودود
سبحانه وهو الله الذي لا شريك له في اسمائه وصفاته فهو الملك الحق المعبود
فلا له سواء فتعالى عما يقوله اهل الضلال والجحود والشكر له على نعمه
الجزيلة ومواهبه الجليلة التي ليس لها غاية ولا نفود واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة ارجو بها النجاة من النار ذات الوقود واشهد
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله صاحب الوسيلة
والفضيلة والمقام المحمود فصل اللهم صل وسلم عليه وعلى آله
واصحابه وازواجه وذريته واحبابه وسائر الاحزاب والجنود صلوة
وسلاما اجعلهما عدة لنا الى ذلك اليوم الموعود اما بعد
فان علم التوحيد اشرف العلوم معنى وصفا واجلها اصولا وفروعا لكنه
بحر يخوض فيه الا عارف بالمباحث ولا يرد الا عالم بطرق الاباحة
الى اصول هذه المباحث فلا يطمع في التقاط جواهره الا الغواص العارف
ولا يجري سفن مسائله الا من كان من بحري الشريعة عارف وكتب

القوم الصوفية ابوابها مغلقة عن كثير من الافهام وطرقها وان
توهم وضوحها فبها تزل فيها الاقدام فمن اخذ بنصيب من علم
الشريعة يحق له ان يبادر بالاشراع والاقدام ومن الطف في
هذا الفن الرسالة المشهورة بالوسيلة فانها تفيد بجمل قول علماء
هذا الفن وتفصله وعند وقوفي عليها ونظري اليها احببت شرحها
لينتفع الناظر على بيان ما اشكل ويدفع عن المعترض ما اورده
واستشكل وسميته الاقوال الجليلة بشرح الوسيلة والمسؤل
من فضل الله تعالى العفو وان يمن متوسلا اليه بنبيه سيدنا محمد النبي
المصطفى والامين والهادي المرتضى صلى الله عليه وسلم وقبل الشروع
في المقصود اقول متوكلا على الملك المعبود اعلم ان اصول التوحيد
خمسة ثبوت القدم ينفي الحدوث وثبوت الاحدية ينفي الاضداد
وثبوت الذات ينفي التشبيه واستغراق الحقيقة في بحر الطمس وتحير
العقل في بحر الادراك هذا توحيد الواحد من حيث الاحدية
توحيد الذات واما توحيده من حيث الافعال فهو ان
تشهد القدرة في المقدور ثم تستغرق في انواع العظمة فيغيب

عنك الوجود وان تبقى القدرة بارزة باسرار التوحيد ثم تستغرق
في انوار الحق فتغيب عن رؤية القدرة بالقادر فعليك ايها الاخ
بتصحيح الاعتقاد بالقصد لله تعالى بالتوحيد من غير مطالعة ذاتك
انك توحد فبذلك اولية تحجبك عن شهود توحيد الانوار الالهية
او ترى نفسك في التوحيد فانك ان رايت نفسك في التوحيد كنت
موحدا لنفسك لا حقيقة التوحيد واذا سلكت هذا الطريق فعليك
بتخليص الاعمال لله تعالى على تدريج التوحيد ولطيفة التجريد
واعمل لله تعالى من غير ملاحظة ولا مطالعة غرض فان النظر
الى ذلك مع التعلق بوعد الله تعالى من رعونات النفس ومن رذائل
الاخلاق وعليك بالاخلاص لله تعالى في احوالك ولا تتصرف في اي عالم
الا اذا صرفك لعدم الاعتراض من باطنك وظاهرك وفقنا الله تعالى
لما يحبه ويرضاه من صالح القول والعمل وبلغنا من خير الدارين
غاية الامل قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين ابتدأ بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال
اي شأن يهتم به لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اي المقطوع البركة

وفي رواية بالحمدية وفي رواية بكرامته تعالى وجمع بين الايتين اي بين
الحقيقي والاضافي جمعا بين الروايتين والعاقبة وهي تختص بالثواب وقد
تستعمل في العقوبة للتخلي عن الكونين وجود النفس ووجود صفاتها
فلم يكن الا في مقام الشهود والصلوة والسلام وهي من الله رحمة ومن
الملائكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعاء ومن البهائم التسبيح على
المظهر من الظهور وضده الخفا صح ومن اسماء الله تعالى الظاهر وهو الذي
ظهر فوق كل شيء وعلا عليه الاسم سيدنا محمد من التمام سمي به لكثرة
حمد اهل السموات والارض له قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد واله
هم مؤمنو من بني هاشم وبني المطلب وصحبه جمع لصاحب وهو
من اجتمع مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومات كذلك والمراد به في
مقام الدعاء جميع الامة اي امة الاجابة اجمعين تأكيد وبعد
كلمة يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر وهي فصل الخطاب
والواو فيها بدل عن اما بدليل لزوم الفاء في خبرها غالبا
فيقول العبد المذنب المحتاج الى شفاعة النبي صلى الله

عليه وسلم
الشيخ محمد ابن الشيخ فضل الله هذه نبذة من الكلمات
هي الشيء اليسير في بيان علم الحقائق وهو علم القلوب الجاري على
قوانين الشريعة اذ الحقيقة انها باطن الشريعة جمعتها بمحض فضل
الله تعالى وكرمه وجعلت ثوابها لروح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ن كل عمل خير يحصل ثوابه له عليه الصلوة والسلام وان لم ينو
وسميتها بالتحفة المرسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم واسال الله
تعالى ان يبلغ ثوابها اليه عليه الصلوة والسلام انه على ذلك
قدير وبالاجابة جدير اي حقيق قال الله تعالى واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ولما كانت اخوة الا
الايمان ثابتة بنص القران خصها الشيخ رحمه الله تعالى عليه بالذكر
دون اصحابي ونحوه من الالفاظ فقال اعلموا اخواني والمراد بالعلم
هنا ما هو اعم من المعرفة واثره عليها لتعلقه بالكليات وهي بالجز
ئيات اسعدكم الله تعالى بمعرفة ما اكرمكم به وايانا اي القاصدين
على تعلم ذلك الراجين من فضل الله تعالى السالكين بعد المسالك
ان الحق سبحانه وتعالى هو الوجود ومن قواعدهم تقديم الوجود

لانه يستند ثبوته على القديم اذ لو لم يكن قديما لما كان لكان موجودا
اصلا وذلك لان الموجود ينقسم للحادث والقديم والاول ما
ليس وجوده لذاته والثاني ما ليس كذلك ولو لم يكن في الوجود
قديم لم يكن اصلا حادث وان ذلك الوجود ليس له شكل ولا
حد له ولا حصر فينتهي تعالى عن ذلك اذ هي صفات الحادث
ومع هذا ظهر اثره وبدا اي الان بالشكل والحدود ولم يتغير
عما كان من عدم الشكل وعدم الحد اي ظهور اثره كذلك لا يلزم
منه شيء من المذكورات المنفية بل هو الان كما كان عليه ومن قاعدة
ائمة الكشف والتحقيق انه معتقد الحق لعبد لا تتبدل وان الحقائق
لا تنقلب فاذا كان كل من النعت والوصف ذاتيا لا ينقلب الى غيره ذلك وان
الواجب لذاته لا ينقلب فاذا كان كل من النعت والوصف ذاتيا لا ينقلب
الى غيره ذلك وان الواجب لذاته لا ينقلب الى غيره ذلك وان الواجب لذاته
لا ينقلب جائزا والجائز لا ينقلب واجبا والمستحيل لا جائزا ولا واجبا
وذلك كالوجود مثلا فانه لما كان ذاتيا للحق تعالى وجب وجوده فقيل واجب
الوجود واجب وجوده لان وجوده لذاته فهو لذاته فكان واجبا

وان ذلك

وان ذلك الوجود واحد والالباس مختلفة ومتعددة فوجود كل موجود
بذلك الوجود فلهذا قال وان ذلك الوجود حقيقة جميع الموجودات
وباطنها لانه كما كان المراد بالوجود الظاهر تجليات الحق باسمه الظاهر
في الاعيان المظاهر صارت الاعيان الثابتة هي باطن الوجود الظاهر وان
جميع الكائنات اي الموجودات من حيث الذرة لا تخلو عن ذلك الوجود
فالوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس مغايرا في الحقيقة للوجود
الحق الباطن وهو تجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول فانه
باطن اذ لا فرق بينه وبين غيبة الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار ظهوره
بشعوره بنفسه المسمى بالتعين الاول وان ذلك الوجود ليس
بمعنى التحقق والحصول لانهما من المعاني المصدرية ليسا بموجودين
في الخارج ولما توهم المصنف رحمه الله تعالى انه ربما يسرع الى ذوي
الافهام السقيمة ان الموجود بالفتح عين الموجد بالكسر اراد التنبيه
على دفعه فقال ولا ينطلق الوجود بهذا المعنى الذي الكلام فيه على
الحق الموجود في الخارج تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل عنينا
بذلك الوجود الحقيقة المتصفة بهذه الصفات اي كونها حقيقة

الوجوات وباطنها اعني وجودها بذاتها ووجود سائر الموجودات
وان تغاير غيرها في الخارج اذ لو كان هناك مثلها للزم التعدد وهو
محال وان ذلك الوجود من حيث الكنه اي حقيقة الذات فان كان
كذلك فهو لا ينكشف لاحد ولا يدركه العقل ولا الوهم ولا الحواس
ولا ياتي في القياس اذ لا يعلم حقيقته الا هو لان هذه المذكورات
كلها محدثات لتماثلهما اشار الشيخ الي التنزيه فقال
تعالي فلا تدرك القديم والمحدث بفتح الدال لا يدرك بالكنه
الا المحدث لتماثلهما اشار الشيخ الي التنزيه فقال تعالي
ذاته وصفاته عن الحد وعن علوا كبيرا فعلم بما ذكره ان ذاته تعالي
وصفاته قد يمتاز لا تدرك حقيقتهما فلهذا قال الشارع صلوات الله
وسلامه عليه سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ومن اراد معرفته تعالي
من هذا الوجه وسعي فيه اي تحصيله فقد ضيع وقته لانه سعي في محال
وبعد ان انتهي الشيخ الكلام علي الوجود الذاتي شرع يتكلم علي
مراتب الوجود فقال وان لذلك الوجود مراتب كثيرة
اقتصر علي بعض منها وقد جعلها الشيخ عبد الكريم الجيلي نفع

الله تعالي بها اربعين مرتبة المرتبة الاولي مرتبة اللاتعين
والاطلاق والذات البحت اي يعنون هذه المرتبة بكل من المذكورات
ويعبر عنها قوم بالغيب المطلق وبغيب الغيب وقوم بالذات
الالهية الساذج والمراد بعدم التعين ما يذكره بعد لا بمعني
ان قيد الاطلاق ومفهوم سلب التعين ثابتان في تلك المرتبة
بل انما قلنا ذلك بمعني ان ذلك الوجود في تلك المرتبة منزه عن اضافة
النعوت والصفات ومقدس عن كل قيد حتي عن قيد الاطلاق ايضا
ولما كانت هذه المرتبة لا سبيل الي معرفتها اذ قطعت دونها
الافكار وهي المشار اليها بقول النبي صلي الله عليه وسلم لما قال له السائل
اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلي الله عليه وسلم في
عما ما فوقه هواء ولا تحته هواء يعني لا فوقه نسبة ولا صفة
ولا تحته نسبة ولهذا قال الصوفية انه المسكوت عنه قال الجيلي
رضي الله عنه ومن ثم لا يدخله بعض المحققين في مراتب الوجود فيقول
انه امر من وراء الوجود ولهذا لم يجعله بعض المحققين من المراتب
التوالي نظرا الي سؤال السائل حيث قال اين كان وهذه المرتبة

تسمى بالمرتبة الاحدية اي احدية الذات وهي اعتبار الذات حيث
لا نسبة لها الى شيء اصلا ولا شيء اليها نسبة بوجه ولا يدركها ولا
يحاط بها بوجه والذات باعتبار هذه الكثرة الاحدية تقتضي الغناء عن العالمين
وهي كنه الحق سبحانه وتعالى اي ذات الله سبحانه والمراد وجود هاوي
لهذا ليس فوقها مرتبة اخرى بل كل المراتب تحتها من حيث الاعتبارات
ومن هنا قيل فيها مرتبة غيب الهوية لانها غيب الاسماء والصفات في الشان
المخصوص بالذات والمرتبة الثانية مرتبة التعين الاول والتعين
التقيد بامر ما فالمراد به هنا التقيد بالعلم للذات والاسماء الاول اجمالا
فلهذا قال المصنف رحمه الله تعالى وهي عبارة عن علم الله تعالى لذاته وصفاته
ولجميع الموجودات على وجه الاجمال من غير امتياز بعضها عن بعض
واولية هذا التعين السابق اعتباره على سائر الاعتبارات في هذه المرتبة
تسمى بالوحدة التي انتشأت عنها الاحدية والواحدية وهي القابلية
الاولى لكون نسبة البطون والظهور اليها سواء فهي البرزخ الاول
لما علم من كونها اصلا ومنشأ للكل والسارية في جميع الحقائق والجمعية
الاولى لكونها جامعة للاحدية والواحدية ورافعة للبينونة عنهما

وموحدة

٢٣٧

وموحدة اياهما بكل كل منهما عين الاخر بحكم اقتضاء الباطن الحقيقي والحقيقة
المحمدية لان حقيقته عليه الصلوة والسلام لما كانت لها البرزخية الاعلى
الكبرى بين الاحدية والواحدية كانت جامعة لما دخل تحت حيطتها
من الحقائق ولما افاض وجوده هذه الحقيقة كان جامعا لسائر الارواح
وهو صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اول كل خلق الله تعالى المشار اليه بقوله
عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله نوري وبهذا الاعتبار يسمى عليه
الصلوة والسلام ابا الارواح فهذه ابا الارواح فهذه الحقيقة هي اصل
جميع الاسماء الالهية المرتبة الثالثة مرتبة التعين الثاني لانه ثاني
رتبة الذات وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات
على الطريق التفصيل وامتياز بعضها عن بعض ففيها تظهر الاشياء
وتتميز ظهورا وتميزا علميا ولهذا اسمي هذه المرتبة حضرة المعاني وعالم
المعاني وهذا التعين هو صورة التعين الاول وكذا التميز وذلك
لانه لما وجب انتفاء الكثرة في التعين الاول وكذا التميز والغيرية
لكون التعين الاول هو حقيقة الوحدة الحقيقية النافية لجميع ذلك
مع انها اعني الوحدة لكونها متضمنة لنسب الواحدية والاعتباراتها

ابا الارواح ظ

التي لاننا هنا تعينان ابديتهما لزم من ذلك ان يكون التعين القابل الكثرة
التي هي صور وظلالات بالاعتبارات المندرجة في الوحدة تعينا ثانيا فاذن ذلك
هو التعين الثاني لما صار مجالي لجميع الاسماء الالهية المنتهي اليها التأثير
والفعل وجميع الشئون والاعتبارات المندرجة في الوحدة مجملة
وحدانية فانها تصير متميزة في هذا التعين الثاني وهذه المرتبة
تسمى بالواحدية والحقيقة الانسانية الكمالية باعتبار اندراج
تلك الحقائق الاصلية الكلية في عين تلك البرزخية والمعنى بكونها
الحقيقة الانسانية الكمالية هو صورة الكامل صلى الله عليه وسلم صورة للمعنى
والحقيقة ذلك المعنى وتلك الحقيقة هي حضرة الالوهية المسمى بالتعين
الثاني فكان الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم مظهر التعين الاول المسمى
بالوحدة وحقيقة الحقائق فهذه ثلث مراتب كلها قديمة والتقديم
والتأخير عقلي اي الاعتباري لا زماني اراد الشيخ بذلك
دفع ما عسى ان يتوهم من التعبير بالمرتبة الاولى وما عطف
عليها من الترتيب الحقيقي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا المرتبة الرابعة
الرابعة مرتبة عالم الارواح الانسانية والعقول الملائكة

الكروبية

الكروبية والنفوس الملكية السماء ية ونسبة هذه المرتبة الجبروتية
الظهورات من النسبة المعاني وهي عبارة عن الاشياء الكونية
المجردة البسيطة التي هي مظهر الاسم الباطن التي تظهر على ذواتها
وامثالها فهذه المرتبة يكون فيها كل الاشياء كلها بفيض الاسماء
الالهية ومنها يجسم كالعرش وما يكون في جسم من الملائكة فهو من جنسه
فملائكة العرش والكرسي ونفوسهما المنطبعة والناطقة كلهم طبيعيون
والمرتبة الخامسة مرتبة عالم المثال وهو من غير مجسم وهو عالم
روحاني مظهر للعالم المجردات من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في
كونه محسوسا امتداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس
بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي مشتمل على ما في العالم الجسماني
وهو اول مثال صوري لما في الحضرة العلمية ولهذا يسمى بالعالم
المثالي وليس معنى من المعاني ولا روح من الارواح ولا جسم من الاجسام
الاولة صورة مثالية مطابقة لمثالاته فالعرش والكرسي والسموات
والعناصر الاربعة وما فيها يشتمل عليها هذا العالم المثال وهي عبارة
عن الاشياء الكونية المركبة اللطيفة التي لا تقبل التجزي ولا

ولا التبعيض ولا الخرق ولا الالتيام مرتبة عالم الاجسام وانظر ما
قدّم تفهم والمرتبة وهو عالم الصور الجسمانية العلوية منها والسفلية
وهذا منقسم الى ثلثة اقسام افلاك واركان ومولدات والافلاك
تسعة والاركان اربعة والمولدات اربعة على الاصح ومنها
الانسان وكل ذلك داخل في تعريف المصنف بقوله وهي عبارة
عن الاشياء الكونية المركبة الكثيفة التي تقبل التجزي والتبعيض
وكلا العالمين داخل في حيطة التعين الثاني والمرتبة السابعة مرتبة
الجامعة لجميع المراتب المذكورة الجسمانية والنورانية والوحدة
والواحدية وهي التجلي الاخير واللباس الاخير وهي الانسانية
لانه جامع للحقائق الحقية والحقائق الخلقية جملة وتفصيلا حكما
ووجودا بالذات والصفات لزوما وعرضا حقيقة ومجازا فهذه
سبع مراتب الاولى منها مرتبة الظهور فظهر جل وعلا لذاته
بذاته فظهر لذاته في تعيناته والستة الباقية هي مراتب الظهور
الكلية والاخيرة منها اعني الانسان اذا عرج وظهر فيه جميع
المراتب المذكورة مع انبساطها يقال له الانسان الكامل

لظهور ما ذكر

لظهور ما ذكر فيه دون غيره وهذا وان بلغ ما بلغ لا يخرج من حد
الحقائق الكونية ولا يبلغ مرتبة الالهية وان صار فانيا بالله وباقيا به
والعروج والانبساط على الوجه الاكمل كان في نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم اذ هو مظهر التجليات الذاتية فهو الممد لسائر الموجودات
بما تقتضيه الاسماء والصفات بيده القابل الكمال قابلية واحدية
جميعة الكمالات الاكملية والعام فضله لجميع العوالم وكل البرية
ولهذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وقال بعض العارفين واعلم
ان الانسان اذا انطهر عن جميع العلائق والمقيودات وتوجه الى
الحق باعتقاد خاص ولجاء اليه من حيث اسم مخصوص او مرتبة وخفي
فان التجلي حينئذ يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي فشرق شمس
الذات على قلبه من حيث صفة التي صح الانسان بها في المناهات والاتساع
للتجلي الذاتي ضاق عنه العالم الاعلى والاسفل واعلم وان اسماء
المرتبة الالوهية لا يجوز اطلاقها على مراتب الكون والخلق وكذا
لا يجوز اطلاق اسماء مراتب الكون والخلق على مرتبة الالوهية
لان الاولى مراتب الذات والصفات والثانية مراتب المخلوقات واعلم

ان الذلك الموجود كمالين احدهما كمال ذاتي وثانيهما كمال
اسمائي يتوقف ظهوره على ايجاد العالم قال بعض المحققين والكمالات
من حيث التعين اسمائيات لان الحكم من كل حاكم على امر ما مسبوق
بتعين المحكوم عليه في تعقل الحاكم فلولا تعقل ذات الحق سبحانه
وتعالى ولو بوجه ما قبل اضافة الاسماء اليه وامتيازه بغنائه في ثبوت
وجوده لم يصح سواء لما لحكم بان له كمالا ذاتيا ولا شك ان كل تعين للحق
تعالى هو اسم له فان الاسماء ليست عند المحققين الا التعينات للحق
فاذا ان كل كمال يوصف الحق تعالى فانه يصدق عليه انه كمال اسمائي من
هذا الوجه واما من حيث انتشاء الاسماء للحق تعالى من حضرة وحدة الحقيقة
فهو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف لها هي كمالات
ذاتيه ومن هذه الحيثية الاخيرة تفصيل فيقال اما الكمال الذاتي
وهو عبارة عن ظهور الذات لنفسها من غير اعتبار غيره وغيرية فهذا
معنى قول المصنف عن ظهوره تعالى على نفسه بنفسه في نفسه لنفسه
بلا اعتبار الغير ولا الغيرية فهذا التجلي المشار اليه بكان الله
ولا شيء معه والغناء بالغين المعجمة المطلق لازم لهذا الكمال

الذاتي

الذاتي ومعنى الغناء المطلق مشاهدته تعالى في نفسه
جميع الشئون والاعتبارات الالهية والكيانية مع احكامها
ومقتضياتها على كل وجه جملي لا تفصيلي اذ ليس هناك الا ذات
واحدة منذرجة فيها وحدتها التي عين الذات الواحد بحيث
ان الذات تعلم نفسها في هذه المرتبة الاولى التي هي اول ظهورها بما
اشتمل عليه من النسب وقد احسن الشيخ رحمه الله تعالى التمثيل
تقريبا للافهام فقال لاندراج الكل في بطون الذات ووحدته
كاندراج جميع الاعداد في الواحد العددي اذ هو اصل جميع
الاعداد الى نهاية مركبة منه وهو اصل العدد يقينا والى ذلك
اشار الشيخ محيي الدين ابن عربي نفع الله به تعالى برامين بقوله
كنا حروفا عاليات لم تقل متعلقات في ذرى اعلى القلل
وانا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل هو هو فسل عمن وصل
وذلك لاستحالة الكثرة في التعين الاول الذي هو الوحدة فاشار
الشيخ نفع الله تعالى به الى ذلك وانما سميت غناء مطلقا لانه
تعالى بهذه المشاهدة مستغن عن ظهور العالم على وجه التفصيل

الحاجبة له في حصول المشاهدة الى العالم وما فيه وذلك لان
مشاهدة جميع الموجودات حاصلة له تعالى عنده اندراج
الكل في بطونه ووحدته وكذلكه ولا يلزم منه عدم العلم بالتفصيلي
فللوحدة نسب واعتبارات غير متعينة ولا متميزة فيها وانما تتعين
وتتميز في الواحدية التي هي النفس الرحماني وهذه المشاهدة منه
تعالى للموجودات تكون شهودا غيبيا علميا فيشاهد كل ما
هو بطبقة التعين من صور الاسماء واثارها مما يحدث الى الابد
فيستغني من حيث تضمنه التفاصيل فهذه الشهود كشهود المفصل
في المجمل والكثير في الواحد والنخلة مع الاغصان وتوابعها في
النواة الواحدة فالوحدة الحقيقية اصل لجميع الاسماء واما
الكمال الاسمائي وهو العلم بكمال الاسماء باعتبار الواحدية وهو
هنا مقابل الذات هو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه من حيث كليتها
جميعها او تنوعها واعتبار اثارها ومظاهرها وبشهوده الذي اثره في التعينات
الخارجية اعني العالم وما فيه وهذه الشهود يكون شهودا عينيا
عينيا وجوديا اذ المشاهد في عين وجوده فهو كشهود المجمل في المفصل

اذ

اذ كل مفصل مشتمل على المجمل اجمالا والواحد في الكثير اذ كل كثير
مستلزم للواحد اي موجود فيه والنواة في النخلة وتوابعها اذ هي مشتملة
عليها وهذا الكمال الاسمائي من حيث التحقق والظهور موقوف على وجود
العالم وما فيه اذ المطلوب من ايجاد العالم ظهور الحق واظهاره نفسه اظهارا
افعليا تفصيليا ليكون بكمال المرتبة الجمع والفرق والغيب والشهادة فكمال
الجلاء والاستجلاء هو الغاية من العالم والعالم كله اجلاه واكمله مظهر الاسماء
الالهية ولم يوجد كمال الظهور الا بالانسان الكامل وهذا معنى قوله
لانه معناه السابق لم يحصل الا بظهور العالم على وجه التفصيل ذهنا
اولا وخارجا ثانيا لان كل جزء من اجزائه مظهر الاسم خاص او مجلى له فاذا
ظهر اجزاؤه العالم تفصيلا باحد الوجهين ظهر كمالات الاسماء مفصلة
ذهنا وخارجا فافهم ذلك واعلم انه ذلك الموجود ليس بحال في
الموجودات ولا متحد بها وهذا لان الحلول والاتحاد لابد لهما من
وجودين حتى يحل احدهما في الاخر او يتحد احدهما بالثاني والوجود
واحد واحد بالحقيقة لما علمت من الكلام في اول المراتب ولا تعدد له اصلا وانما
التعدد في الصفات كما الانسان واحد والصفات متعددة على ما تشهد به

ذوق العارفين ووجدانهم اي ما يجدونه من انفسهم وان العبودية
والتكاليف والراحة والعذاب والالام كلها راجعة الي التعينات
في الوجود وهذا معنى قولهم ان حقيقة الانسانية ربما ينقلب
فيه الانانية ويضاف اليه ويوصف به من الشأن والتصورات والتغيرات
وغير ذلك من الصور التي ظهرت على وجوده المستفاد من الحق وان ذلك
الوجود باعتبار مرتبة الاطلاق وهي اول المراتب منزه عن هذه الاشياء
كلها اذ ليس هناك الا الذات وان ذلك الوجود محيط بجميع الموجودات
احاطة كاحاطة الملزوم باللوازم اذ لا ينفك الملزوم عن لازم والموصوف
بالصفات اذ الموصوف مستلزم بجميع صفاته لا كاحاطة الظرف بالمظروف والكل
بالجزء اذ لو كان كذلك للزم منه محذور تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقصد المؤلف بذلك الاشارة بمسألة الاتحاد المشهورة وما يتبادر الي
ذهن الجهلة من حمل الاتحاد على صيرورة الذاتين ذاتا واحدة وهذا باطل
باتفاق المسلمين اجمعين فاذا اطلقوا الاتحاد فانما يراد به باعتبار المقام
الخطابي احد شعبه شهود الوحدة في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة مع الحكم
بالتنزيه والحكم بعدم انقلاب الحقائق وعدم فهم حلول شيء في شيء او نزهم هو توحيد

الافكال

الافكال والاستيلاء حب الله تعالى وحال الاصطلام والوصول ومقام الخلاء فنه
فافهم ذلك ترشد وان ذلك الوجود كما الله باعتبار محض اطلاقه سار في
ذوات جميع الموجودات بحيث يكون ذلك الوجود في تلك الذوات
عين تلك الذوات كما كانت تلك الذوات قبل الظهور في ذلك الوجود
عين ذلك الوجود وهذا الان وجود العالم بنسبة الي جميع المخلوقات
على السواء فهو مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى عندهم
بالعقل الاول وبين سائر الموجودات خلافا للفلاسفة في قولهم ان العقل
الاول هو المتوسط في وجود سائر الموجودات واذا علمت ذلك يقول
كذلك الصفات الكاملة لذلك الوجود المطلق باعتبار كليتها او اطلاقها
وهو المرتبة الثانية من مراتب الوجود المطلق سارية في جميع صفات
الموجودات بحيث تكون تلك الصفات الكاملة في ضمن صفات
الموجودات عين صفات الموجودات كما كانت صفات
الموجودات قبل الظهور في تلك الصفات الكاملة عين
تلك الصفات الكاملة ومن ثم قال بعض المحققين الوجود واحد
والوجود الواحد عارض للممكنات المخلوقات ليس بمغاير في الحقيقة ∴

للوجود الحق الباطن وهو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين
الاول فانه باطن اذ لا فرق بينه وبين عينيه غيبه الهويه وكمال
الاطلاق باعتبار حضوره بنفسه المسمي بالتعين الاول كانت
هذه المرتبة سابقة علي مرتبة شهوده سبحانه وتعالى
نفسه في نفسه في مرتبة ظاهريته الاولى وحاصل الكلام هنا
ما حققه بعض المحققين فقال ما محصله انه ثبت عند اهل السنة
والجماعة من المتكلمين ان كل واحد من صفات الله صفة واحدة
قديمة غير متناهية لا ذاتا ولا تعلقا اما ذاتا فلان التناهي
من خواص الكم ولا كم ثمة واما تعلقا فلان معنى سلب التناهي
عنه ان تعلقها لا يقف عند حد وان الصور العلمية تعلق
ذلك بظهوره اذ التعلق عن النسبة المخصوصة بين العالم والمعلوم
وان العالم حادث خارج عن العدم الى الوجود بمعنى انه
لم يكن له وجود خارجي ثم حصل له ذلك الوجود لا بمعنى
انه لم يكن له وجود اصلا فان وجود العالم في علم الله تعالى
محقق قطعا وعند السادات الصوفية ان العالم ظهور صور

العلمية وان العلم ظهور الوجود الخاص ولا بعد فيما قالوا من ذلك
فان عند اهل السنة والجماعة من المتكلمين ان العلم صفة واحدة
قديمة وتعلقاتها التي هي صور العلمية بعضها حادث كالعلم بان
زيدا وجد الان وانه كان في العلم انه سيوجد غير حادث
فيترتب عليها ما لا يترتب علي نفس العلم من التفصيل والحدوث
فانه قديم لا تفصيل هناك اصلا فكما يجوز ان تكون الصور العلمية
متعلق الصفة الواحدة بظهورها ويترتب عليها ما لا يترتب علي
تلك الصفة فكذا يجوز ان يكون العالم ظهور الصور العلمية وهذا
المعنى بالوجود الخارجي للعالم والصور العلمية ظهور الصفة الواحدة
وهي ظهور الوجود الخاص اذ لا يلزم منه ان يكون العالم عين
الاله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كما لا يلزم ان يكون الصفة العلمية
عين الصفة العلم والصفات الفعلية عين القدرة والارادة عند
الشيخ ابي الحسن الاشعري مع انها تحصل بظهورها لكونها حادثة
وهما قديمتان عنده ومن قال ان العالم عين الحق وهو المعنى بوحدة قديمتان
الوجود عندهم فقد اراد ما ذكرنا وهو ان العالم ظهور الوجود علي

الترتيب السابق انه نفس الوجود من حيث هو حق يلزم كون العالم الها
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وبذلك تبين لك معنى الوحدة المذكورة
عندهم وان العالم بجميع اجزائه اعراض لطروّ العدم عليه والمعروض
هو الوجود بالمعنى المتقدم وان للعالم ثلثة مواطن احدها التعين
الاول ويسمى فيه شؤونا وثانيها التعين الثاني وهو عالم المعاني
ويسمى فيه اعيانا ثابتة وتقدم انه صورة التعين الاول وثالثها
في الخارج ويسمى فيه اعيانا خارجية لوجودها في الخارج وان
الحقائق المسماة عندهم الاعيان الثابتة وعند المتكلمين المعدوم
الممكن ما شمت رائحة الوجود اذ هي باقية على حالها من البطون
فلا تظهر بالوجود ولا تظهر ابدا لان الوجود بذاته لها وانما الظاهر
احكامها واثارها بوجود الحق اذ ليس ثم موجود الا الحق
قال بعض المحققين وهذه اغمض المسائل لا محالة لانه ذوق تنبو عنه
الافهام مادامت محجبة بغلبة احكام التجليات والاوهام
وانما ينال بكشف الهي وشهود حقيقي ثم قال فاذا علمت هذا فاعلم
انه لما كان الامر لا يخلو عن احد قسمين وهو انه اما يقال بانه ما ثمة

موجود الا الله تعالى كما تقتضيه قاعدة اهل الكشف او يقال بان مع الله
موجودا اخر لكن الله موجود لذاته والممكنات موجودة به كما تقتضيه قاعدة
العقل من جهة نظره وفكره وما ثم امر زائد على قولين على هذين القولين
لكن القول الثاني يرجع عند المحققين الى الاول لان الوجود الذي به
صارت الممكنات موجودة لا يصح ان يكون ممكنا والا لما افادها وجودا
لانها انما افتقرت من جهة امكانها الى غيرين ولو افتقر هو بافتقارها الى ممكن
ايضا فلم يبق الا الوجود للحق الواجب فان المدد بضم الميم لولا في كل
شيء هو الوجود وبواسطته يدرك ذلك الشيء اذ لا وجود لموجود
الا بالوجود الاصلي فمثل ذلك كالنور مثلا بالنسبة الى الالوان
والاشكال اذ ظهورها به ولاجل دوام الظهور وشدته لا يعلم هذا الادراك
الا الخواص من العباد اذ مبناه على صفاء الذوق المكتسب من فيض الرحمة
وبعد ان تم المصنف الكلام على المراتب شرع يتكلم على ما يتعلق ببعضها
وهو القرب على المحبة فقال وان القرب قربان احدهما قرب النوافل
المشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل
وثانيها قرب الفرائض المشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه

عز وجل وما تقرب الي المتقربون بمثل ما افترضت عليهم اما الاول فقرب
النوافل فهو زوال صفاته اي الانسان البشرية الظلمانية فبعضها يصل
الي محدة الله اصليه حقيقته الانسانية والي ذلك الاشارة بقوله تع
في الحديث القدسي ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وظهور
صفاته تعالي عليه بظهور صفاته اثرها بان يحيي ويميت باذنه تع
ويسمع ويبصر من جميع جسده لا من الاذن والعين فقط وكذا لكن يسمع
المسموعات من بعيد ويبصر المبصرات من بعيد وعلي هذا القياس
وهذا هو المشار اليه بقول سلطان العارفين سراج الدين عمر بن الفارض
نفع الله به وان نطقت يوما فكلي مسامع ومن مقررات علم الكلام انه لا مانع
ان يقع بكل واحد من الحواس الخمس ما يقع بالثاني كما نبه عليه السعد الدين
التفتازاني في شرح العقائد وهو معنا فناء الصفات في صفاته
تع حقيقة وهو ثمرة النوافل واما الثاني وهو قرب الفرائض وهو فناء
العبد بالكلية عن شعور جميع الموجودات حتى عن نفسه ايضا
بحيث لم يبق في نظره الا وجود الحق سبحانه وتعا وهذا افناء
العبد في الله تعا وهو ثمرة الفرائض وحاصله ان يكون في مقام الشهود

وان نطقت

والاستقراق

والاستغراق والفرق بين الاول والثاني في الشعور وعدمه واما من القائلين بوحدة
الوجود من يعلم ان الحق سبحانه وتعالي حقيقة جميع الموجودات
وباطنها علي التحقيق ولكن لا يشاهد الحق سبحانه وتعالي في الخلق
ومنهم من يشاهد الحق عز وجل في الخلق شهودا حاليا بالقلب وهذه
المرتبة فليس فيها الاول الا العلم اليقيني والثاني فهو مع المشاهدة المفيدة
لانتفاء الصفات البشرية فهذه دون الاولي وهذه المرتبة
اعلي واعلي من المرتبة الاولي لاشتمالها علي الاولي وزيادة ومنهم من يشاهد
الحق في الخلق والخلق في الحق شهودا معنويا بحيث لا يكون
احدهما حاجبا عن الاخر وهذه المرتبة الاخيرة وهي اعلي
من المرتبتين السابقتين وهي مقام الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم والاقطاب رضي الله عنهم
بمتابعتهم اي الاقطاب للانبياء ومعنى المشاهدة الاخيرة العلم
بظهور الصفة الالهية علي المخلوقة ظهورا تاما منكشفا اذ لا خفاء
ظهور اثر الصفات لكن لكن انما يكون للانبياء ومتابعتهم ولما كان
مراد المصنف ما ذكرناه عقبه بقوله ومن الخلق ان تحصل المرتبة المتوسطة

من تلك المراتب الثلاث لمعنى الشريعة والطريقة فضلا
عن المرتبة الاخيرة التي هي اعلا مما سواها من المرتبتين السابقتين
لخصوصيتها اي الاخيرة للاقطاب تبعا للانبياء بما جرى على قواعد
كل من الامرين وان جميع الموجودات من حيث الوجود عين الحق
سبحانه وتعالى اذ وجودها بوجوده ومن حيث التعين غير الحق
سبحانه وتعالى والغيرية اعتبارية وقد تقدم الكلام على
التعينات واما من حيث الحقيقة فالكل هو الحق سبحانه
وتعالى فلا وجود لموجود الا به ومثال الحباب بضم الحاء وبالبائين
الحبابين والموج وكون الثلج فان لها اسماء وحقيقتها واحدة
فان كلهن من حيث الحقيقة عين الماء ومن حيث التعين غير الماء
وكون السراب وهو ما يرى من بعد ويظن انه ماء ومن حيث
الحقيقة عين الهوى ومن حيث التعين غير الهوى والسراب
في الحقيقة هواء ظهرت بصورة الماء واعلم ارشدك الله تعالى
ان ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى من معنى الوحدة وانقسام القوم
فيما تكلموا فيه على ما قدمته لك من كلام بعض المحققين وبعد اتمام الكلام

عليهما شرع يتكلم على ادلتها فقال والدلائل الدالة على وحدة الوجود
اي كونه واحدا كثيرة فاما من القران العظيم فقوله تعالى ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفي انفسكم افلا تبصرون و
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان الله بكل شيء محيطا
الى غير ذلك من الايات الكثيرة وليس في ذلك دلالة واضحة على المرام لاحتمال
كل تاويلا لدى هذا المقام وكذا القول فيما ورد من الاحاديث المشار اليها بقوله
واما من قوله صلى الله عليه وسلم فقوله اصدق كلمة قالتها العرب
كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام الى الصلوة فانما يناجي
ربه فان ربه بينه وبين القبلة من هذا من احاديث الصفات وللقوم
فيه مذهبان التفويض مع القول بالتنزيه والتاويل بما يليق به

كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم الرحمن على العرش استوى وقوله
صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى لا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
فبالمحبة يصون جوارحه وحواسه فلا يسمع الا الله ولا يبصر الا له
ولا ينظر الا لاجله ولا يمشي الا في طاعته كما قال صلى الله عليه
وسلم من احب الله وابغض لله ومنع لله فقد استكمل الايمان
وكما كانت حالته صلى الله عليه وسلم انه ما ينتقم لنفسه في شيء الا
ان تنتهك حرمات الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يقول مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وسألتك فلم
تطعمني الحديث وقد فسرته بقية الحديث مرض عبدي فلم تعده
وروى الترمذي في حديث طويل والذي نفس محمد بيده ولو
انكم دليتم بحبل الى الارض لهبط على الله تعالى ثم قرأ عليه
الصلاة والسلام هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة

وهي كلها محمولة على محامل صحيحة لا تخالف الشريعة عند كل من
المقوم وغيرهم واما قول الائمة العارفين بالله وبقواعد التصوف
الدالة على وحدة الوجود الذي بيناه سابقا واوضحناه فاكثر
كثيرة متعددة بحيث لا يأتي في العد والحصر كثرة ولذا لم
اذكرها لانبساطها كما تقدم فاغتنيت به فان شئت فعليك بمطالعة
نصوصهم المؤلفة في علمهم ان كنت اهل المطالعة كتبهم والا فامسك لئلا
تزل قدمك تجد ان شاء الله تعالى بيانها وايضاحها ايها الطالب
ان اردت الوصول الى الله تعالى اي تقرب الى نفحات مرضاته
والفوز بإثابته فالزم متابعة النبي صلى الله عليه وسلم بحسب ما تستطيع
في الاقوال والافعال فلهذا كان من احسن الادعية اللهم ارزقنا متابعة نبيك سيدنا
محمد صلعم في اقواله وافعاله ولهذا اولا قولا وفعلا ظاهرا بالاتيان
بعبادة البدن وباطنا بتصفية النفس ثم افعل مراقبة وحدة الوجود
ثانيا التي هي على معنى الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله اذ هي متضمنة
نفي كل الدعيره تعالى فلا قادر ولا عليم ولا غيرهما الا هو واحد في ذاته
وصفاته قبل ذلك من غير اشتراط الوجود اي ايشترط لصحة الاتيان

سعيه بنفسك بمتابعة النبي صلعم فيما ورد عنه ٥ منه

بها ويفهم من كلام المصنف الميل الى ذكر القلبي لقوله فانعل ولا يلزم
من عدم الاشتراط عدم السنة بل الاتيان بها معه اكمل وافضل فلهذا
قال وان وجدته نواوي ولا من تخصيص وقت دون وقت ومن غير
ملاحظة النفس دخولا وخروجا في المراقبة اي في دخولها والخروج
منها صحيحة ولا من ملاحظة حروف الكلمة الطيبة بل لا تلاحظ الا المعنى
فقط في كل حال وفي كلامه اشارة لبعض طرق الاولياء في المراقبة والكل حسن
ولا تنفك عنها عند حال من احوالك بل ائت بها قائما او قاعدا او ماشيا
او مضطجعا متحركا او ساكنا ليلا او نهارا ولما لم يتكلم على المراقبة المذكورة
اراد بيان طريقها فقال وطريق المراقبة ان تنفي انيتك اولا والانية عبارة
عن ان تكون متحققا ببطنك بنفي الحق سبحانه وتعالى ولا تنفي الا
هذه الانية وهو عين معنى لا اله ثم تثبت الحق سبحانه وتعالى
في باطنك ثانيا وهو معنى الا الله ومن المقررات ان هذه الكلمة الشريفة
الطيبة مشتملة على اثبات الالوهية له تعالى ونفيها عما سواه وللعلماء
في ذلك مصنفات فان قلت اذا كان الوجود واحدا وغيره
ليس بموجود فاي شيء تنفي واي شيء تثبت قلت وهم الغيرية

والانية

والانية التي نشأ للخلق وهذا الوهم باطل ولا يلزم من التوهم وجود
الموهوم وجواب المصنف كما تراه ليس شافيا في المراد فعليك ان تنفي هذا الوهم
اولا ثم تثبت الحق سبحانه وتعالى في باطنك ثانيا وللسادات النقشبندية
نفع الله بهم في المراقبة مع ملاحظة حروف الكلمة الشريفة الطيبة والكل
خير ايها الطالب اذا غلب الحال عليك بفضل الله تعالى ان تقدر على
نفي انيتك الوهمية بطريق الاثبات للحق سبحانه وتعالى فتفرق عن الاكوان
فلا تعلم مكانا ولا زمانا مع حصول الثبات والوقوف على معالم الوقوف الاحكام
رزقنا الله واياكم هذا المقام بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم واله وصحبه
الكرام والله ولي التوفيق وهذا اخر ما اردنا شرحه من هذه الرسالة الشريفة
الميمونة جعلها الله بالقبول مقرونة وشرحها ان شاء الله شرحا
يستكمل بجمل معانيها فلا يفوت الناظر على مبانيها
والله على كل شيء قدير وبه نستعين وعليه
التوكل ونبيه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم
وعلى اله
واصحابه التوسل والتوصل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم
برحمتك يا ارحم
الراحمين
امين
م

قال النبي صلعم من ضمن لي ان يقف في القران على عشرة
مواضع اضمن له الجنة اولها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء والثاني انما يستجيب الذين امنوا يسمعون والثالث
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا والرابع لا يستوون والخامس انا نحن نحيي
الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم والسادس يا حسرة على العباد في
السابع قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا والثامن انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني والتاسع اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم بلى والعاشر اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات ويقبضن هذه تسمية القران والله اعلم بالصواب

قال النبي صلى الله عليه وسلم
من كثر كلامه كثر ذنوبه ومن كثر ذنوبه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل في النار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ووعد من تلاه و
عمل به جزيل الثواب احمده حمدًا ينتهي الى رضاه ويبلغ الحامد ما
يتمناه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان
واشهد ان محمدًا عبده ورسوله اشرف البريات صلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله ما دامت السموات الارضون واما بعد
فاعلم ايها المسترشدون ان للقرآن قواعد يجب على كل قارئ
ان يتعلم هذه القواعد اولا ثم يبتدأ بقراءة القرآن كي لا يأثم بقراءته
لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا والمراد بالترتيل التجويد وهو
التحسين لغة وشرعا معرفة الفاظ القرآن ليأتي بافصح لغاتها ومعرفة
وقوفه ووصله وحكم الاظهار والاخفاء والادغام والقلب
والنون الساكنة والتنوين والروم والاشمام وسنبين حكم
الكل على الترتيب ان شاء الله تعالى الاول حكم النون الساكنة

والتنوين اعلم انهما اذا التقى احدهما حرف من حروف
يرملون فيدغمان فيها اما عند الراء واللام فيدغمان
بلا غنة نحو قوله تعالى من ربهم من لدنا بشرا رسولا هدى للمتقين و
نحو ذلك اما عند الميم والنون والواو والياء فيدغمان
مع غنة الا في الدنيا وبنيان وقنوان وصنوان فقط فانه
لا يدغم بل يظهر كما في حروف الحلق مثال النون الساكنة عند الميم
والنون والواو والياء نحو من ماء من نذير من ولي من يوم و
نحو ذلك مثال التنوين عند الميم والنون والواو والياء نحو في كتاب
مكنون عظما مما خرة نور على نور وجوه يومئذ ونحو ذلك
واما التنوين والنون الساكنة عند الباء فيقلبان ميما بغنة
نحو انبئهم عليم بذات الصدور ونحو ذلك اما عند حروف الحلق
فتظهر النون الساكنة والتنوين اخر الكلمة وحروف الحلق ستة
الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء مجموعها أغحخعه

مثال الاظهار من الله من هاجر من عليم من حكيم من غير من خير
غثاء احوى كل يوم هو في شان شاكرا عليما عزيزا حكيما حليما
غفورا فلا انا خليلا واما عند باقي حروف الهجاء غير المذكورة هي
خمسة عشر حرفا اخفاء بغنة وهي هذه تصضد فجطذ
شترظ ثك مثال الاخفاء كنتم جنات تجري من ضعف عذابا
ضعفا ومن صبر وعملا صالحا ومن دخله وعملا دون ذلك
فان فاؤ اسفر فعدة وان جنحو وكلا جعلنا فان طبن لكم
صعيدا طيبا من ذا الذي ظل ذي ان سيكون رجلا سلما
من شهيد على كل شيء شهيد فان لم تم نفسا زكية من قبل بتابع
قبلتهم ان ظنا ظلا ظليلا فمن ثقلت ازواجا ثلثة مكان قوما
كفروا ونحو ذلك واعلم انه اذا اتت بعد الميم الساكنة باء اخفاء
بغنة ايضا كنون الساكنة والتنوين عند الحروف السابقة
نحو ام بظاهر فاجرهم بغير حساب ونحو ذلك واما عند الحروف

الباقية

الباقية فهو اظهار سواء كان في كلمة او كلمتين نحو تمنون
كنتم خير امة لكن عند الواو والفاء اقوى نحو عليهم ولا
الضالين ويمدهم في طغيانهم ومثال ادغام المثلين ونحو ذلك فما
ربحت تجارتهم بل لهم وما اشبه ذلك وكل حرف مشددة
فهو ادغام المثلين مثل ايها والذين وان لان اصل ايها اذ اصل
ايتها والذين ولذين وان ان ادغمت الاولى في الثانية
فبقيت حرفا مشددة ومثال ادغام المتقاربين نحو اذ ظلموا
لقد كدت تركن اركب معنا انا او وتد وما اشبه ذلك
واما الباء عند الميم فهو ادغام المتقاربين مع غنة بخلاف
باقي هذه الحروف فانها ادغام محض واعلم ان الاصل في الراء
التفخيم بخلاف اللام ولا ترقق للراء الا لسبب فتفخم اذا كانت
مفتوحة او مضمومة او ساكنة مفتوح ما قبلها او مضموم
وامثال الساكنة ما قبلها مفتوح نحو ارباب ومثال الساكنة ما

قبلها مضموم نحو انظر او كان السكون عارضًا نحو النار والقرار
والصبور والقدر فانها تفخم في الوقف لانها بقيت ساكنة
وما قبلها مفتوح او مضموم اذا وقفت عليها بالروم فكا
الوصل والروم لا يكون الا في الوقف والاشمام لا يكون الا بعد
الاسكان اشارة الى الضم الا في المرفوع والمضموم فقط وحقيقته
ان تضم شفتيك بعد الاسكان الى الضم ومثال الراء المفتوحة
نحو ربّ رزقوا واذا كانت الراء ساكنة وما قبلها مكسورة
كسرة عارضة منفكة فتفخمها ايضا لاجل الكسرة العارضة نحو ارجعوا
ان ارتبتم ام ارتابوا الذي ارتضى وقل رب ارحمهما ونحو ذلك وانما
اذا كانت ساكنة وما قبلها مكسورة فهي مرققة بشرط ان لا يلحقها
حرف من حروف الاستعلاء وهما في كلمة واحدة فهي
مفخمة وان كانا في كلمتين فهي مرققة وحروف الاستعلاء سبعة
خص ضغط قظ مثاله في كلمة واحدة نحو قرطاس وارصاد

وفرقة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

٢٤٩

قال صاحب مقامات الحكماء بين يدي العظماء ان ابا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن جردا
عشرين مسئلة وبعثاها الى الشافعي مع حدث من اصحاب الحديث فدخل على
الشافعي فلما قراها قال له من اعطاك هذا قال من جهة تفسيرها قال مفتي ام متعلم
فسكت الحديث قال الشافعي هذا من عند محمد ويعقوب قال نعم فنظر فيها الشافعي
فحفظها وقام فدخل على امير المؤمنين هارون الرشيد واخبره واقرا الدرج
فعجب وبعث مولاه سراجا فاحضرهما وسالهما عن الدرج فاعترفا به وقال الرشيد
للشافعي فسره وبك الفضل ورضي الله عنه المسئلة الاولى سالاني عن رجل
ذبح في منزله شاة ثم خرج للحاجة فرجع وقد حرمت الشاة عليه وقال لاهله كلوها
انتم وقد حرمت علي فقال اهله نحن ايضا وقد حرمت علينا الجواب بان هذا الرجل
كان مشركا وبينما ذبح شاة على اسم الاصنام فخرج من منزله لبعض الحاجات و[illegible]
فاسلم ثم عاد وقال لاهله ان الله تعالى رزقني الاسلام وان تلك الذبيحة حرمت
علي فكلوها انتم فلما سمع قومه ذلك فرحوا بالاسلام واسلموا وحرمت عليهم ايضا
المسئلة الثانية سالاني عن رجل ابق له غلام فقال هو حر ان طعمت طعاما
حتى اجده فكيف المخرج له عنها قال له الجواب يهب الغلام لبعض غلمانه او اولاده و
ياكل ثم يرجع المسئلة الثالثة سالاني عن امراتين لقيتا غلامين فقالتا مرحبا

فابيتنا او ابني زوجلينا وبهما زوجانا الجواب بان الرجلين كانا ابني المراتين فتزوجت
كل واحد منهما ابن صاحبتها فكان الغلامان ابنيهما وابني زوجيهما وبهما زوجا بهما
المسئلة الرابعة سالاني عن رجلين شربا الخمر فوجب على احدهما الحد ولم يجب
على الاخر وهما مسلمان حران عاقلان الجواب ان احدهما كان بالغا والاخر صبيا او
لم يبلغ الحلم المسئلة الخامسة سالاني عن رجل قال لولده ان مت فلك من
ارثه الف درهم وان كنت ابن عمي فلك من ارثي عشرة الف درهم الجواب ان مال الرجل
الميت ثلثون الف درهم وكانت ابنة عمه كان للبنات الثلثان عشرون الف درهم والباقي
له المسئلة السادسة سالاني عن رجل اخذ قدح ماء يشربه فشرب بعضه
حلالا وحرام عليه الباقي الجواب انه شرب بعضه ورعف البواقي فامتزج الماء بالدم
المسئلة السابعة سالاني عن امراة ادعت زوجها ما قاربها منذ تزوجها
بها وانها بكر كما خلقت الجواب يدعى بقابلة فتؤمر ان تحملها بيضة فان غابت البيضة
فقد كذبت وان لم تغب فقد صدقت المسئلة الثامنة سالاني عن رجل دفع
الى امراته كيسا ملانا مختوما فقال لها انت طالق ان فتحته او فتقته او خرقته
او كسرت ختمه وانت طالق ان لم تفرغيه وتعطي الجواب ان الكيس مملو من السكر
او الملح فتضعه المراة في الماء والخاتم يذهب وتدفع الكيس اليه فارغا

المسئلة

المسئلة التاسعة سالاني عن خمسة رجال زنوا بامراة فوجب على احدهم
القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد وعلى الخامس
لا شيء عليه الجواب ان الاول استحل الزنى فصار مرتدا فوجب عليه القتل قتله
والثاني كان محصنا فوجب عليه الرجم والثالث غير محصن فوجب عليه الحد والرابع
كان عبدا فوجب عليه نصف الحد والخامس مجنونا فلا شيء عليه المسئلة
العاشرة سالاني عن امراة قهرت مملوكها على نفسها حتى وطئها المملوك
وهو كاره لذلك الجواب ان كان المملوك خاف ان تقتله المراة او يضربه ضربا
وجيعا ان لم يفعل فلا شيء عليه وان لم يخف في ذلك لزمه نصف الحد والمراة
ان كانت محصنة وجب رجمها والا فالحد مسئلة سالاني عن رجل
صلى بقوم فسلم عن يمينه فطلقت امراته وعن يساره بطلت صلوته ونظر
الى السماء فوجب عليه الف درهم [illegible] الجواب ان الرجل لما سلم
عن يمينه نظر الى رجل كان زوج امراته غاب عنها فتزوج بها سيده واذا قدم
من سفره فليس له بعد النظر الى وجهه الا فراقها ثم سلم عن يساره ونظر الى ثوبه
دما كثيرا فوجب عليه اعادة الصلوة ونظر الى السماء فراى الهلال وكان عليه
دين مؤجل فوجب عليه اداؤه مسئلة سالاني عن امام يصلي

بأربعة نفر فدخل المسجد رجل آخر فصلى معهم عن يمين القبلة فلما أسلم الامام عن
يمينه فنظر الى الرجل وجب على الامام القتل ووجب تسليم امرأته الى ذلك الرجل ووجب
على الذين صلوا مع الامام الجلد لكل واحد ثمانين جلدة ووجب هدم المسجد
الجواب ان الذي صلى معهم كان قد سافر وخلف امرأته عند اخ له واتفق ان
ذلك الامام قتله واخذ امرأة اخيه وادعى انها كانت امرأة له وشهد اربعة صلوا
مع الامام انها امرأته فاخذ دار ذلك المقتول وعمرها وجعلها مسجدا فوجب
القتل عليه ويجب على امير البلد ان يأخذ امرأته ويردها الى زوجها ويجب جلد
الاربعة بشهادة الزور ويجب تخريب المسجد وجعله دارا كما كانت مسألة
سألني عن رجل وامرأة لقيا غلامين فقبلاهما فقال الرجل قد يتجدهما واخي
عمهما وانا خليلهما وقالت المرأة فديت عن ابني جدهما واخت خالتهما وانا
امرأة ابنهما الجواب ان الرجل كان بالها مسألة سألني عن امرأة ولدت ثلثة
اولاد الاول صار مملوكا والثاني الزنا والمراد اماالها والثالث خليفة بيد عواله
على المنابر والاب والام واحد الجواب هذه المرأة كانت مملوكة لقوم فوطئها
رجل هاشمي بنكاح فخرج ولده مملوكا للقوم فخرج ولده مملوكا للقوم ثم ان طلقها
فبعد الطلاق والزنا بها فكان الثاني ولد الزنا ثم انه اشترى العاقل بما له منها

ولد وصار خليفة يدعو له على المنابر مسألة سألني عن رجل ضرب
رجلا بعصى فادعى المضروب ان ضاربه قد اذهب بضربته احدى عينيه
وانه قد ابطل خمسه وانه قد اخرس لسانه فهو لا يقدر ان يتكلم ويومي باماه
الجواب انه يقام هذا الرجل في مستقبل الشمس وقد لم يطرف فهو صادق ويدخل
دخان الحريف فان لم ينزل من انفه شيء من الرطوبات فهو صادق ويغرز لسانه
بابرة فان خرج دم اسود فهو صادق مسألة سألني عن رجلين كانا فوق
السطح فسقط احدهما من على السطح فحرمت على الاخر امرأته الجواب انه رجل
زوج ابنته من غلامه ومات الرجل فالبنت تملك زوجها فحرمت عليه
مسألة سألني عن رجلين خطبا امرأة فحلت لاحدهما ولم تحل للاخر الجواب
ان لاحد الرجلين اربع نسوة فحرمت عليه الخامسة والاخر لم يكن له امرأة فحلت
عليه الخطبة والنكاح مسألة سألني عن امرأة تزوجت في شهر واحد
ثلثة ازواج كل ذلك حلال غير حرام الجواب ان هذه امرأة قد طلقها زوجها
وهي حامل فولدت بعد عشرة ايام فقعدت نفاسها وولادتها ثم خطبها رجل اخر و
احتملت منه قبل ان يدخلها ولم تكن لها عدة ثم خطبها رجل ثالث فدخل بها فهكذا
بثلثة ازواج في شهر واحد مسألة سألني عن رجل حرمت عليه امرأته

مسئلة رجل حلت له من غير عقد ولا طلاق ولا عدة لها الجواب انه الرجل
وامراته كان في الحج وهما محرومان وفاتهما الحج لم تزل امراته حرام عليه
اتيانها فلما كان عام القابل حلت له امراته فوطئها مسئلة سالاني عن مخلوقين
عبدوا الغير انه وهم مطيعون انه الجواب انهم الملائكة سجدوا لادم عليه السلام تمت

٢٥٢

كتاب الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم
للشيخ الامام العالم العلامة
شهاب الدين احمد
بن حجر الهيتمي
تغمده
الله
برحمته
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نحمدك اللهم ان اهلتنا على ما فينا من التقصير والتعامي عن شهود الائك
لا سيما وقد جاء النذير والتباطي عن المبادرة الى امتثال اوامرك ونواهيك
والتخلي عن التحلي بما يرضيك للسفر الى زيارة حبيبك ورسولك ونبيك
وصفيك وخليلك انسان عين خلفائك وواسطة عقد اهل ولايتك ثم الى
الوقوف بين يديه واستمداد امداداته الواصلة منك اليه واستعطاف
باهر عطفه واستمداد دائم بره ولطفه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك خدمة جنابه كما يجب لعلي كماله
واعد بها في جملة انسه واحبابه كما ينبغي لباهر جلاله واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله من الخصوصيات بما لا يحصى
وتوجه بتاج الخلافة العظمى وبانه الوسيلة اليه دون غيره لا سيما
في فصل القضا صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وتابعيهم باحسان
صلاة وسلاما بالغين غاية الكمال ونهاية الامتنان ما حنت الارواح الى
زيارته والتملي بالوقوف في حضرته وتاهلت باستمطار فيض فضله والاستكثا
والاستكثار من واسع عطائه ووصله امين

فانه لما من الله تعالى علي بالاخذ في اسباب الزيارة التي هي منتهى الامال
واليها محط الرحال وعليها تعويل الكمل من الرجال في يوم السبت
ثامن عشر شوال سنة ست وخمسين وتسعمائة ثم تيسرت تلك الاسباب

على

على خلاف العادة علمت ان ذلك اذن مشعر بالقبول ان شاء الله تعالى وزيادة
ثم لما وصلت صبيحة الاحد الى وادي مر الظهران خطر لي ان اجعل وسيلتي
الى المثول في تلك الحضرة النبوية تاليف كتاب في ذلك الشان مشتمل على
احكام الزيارة وفضلها ومتعلقاتها ودلائلها مستوفيا الكل يحتاج اليه ما
في ذلك باخصر عبارة واوجز اشارة وضمنته من الجواهر النفايس ونفايس
الجواهر ما لا ينبغي لطالب الزيارة ان يفوته معرفته ولا ان يعزب عنه خبرته
لانه ح لا يخفى عليه شيء من امرها في معظم الاوقات ولا يحتاج الى سوال احد
عن شيء من احكامها ومتعلقاتها في اكثر الحادثات ومن ثم سميته
الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم ثم ابتدات فيه مستمدا من الله الكريم الجواد
الذي ليس لواسع نعمته من نفاد الامداد والتيسير والاعانة والتوفيق
لاصابة جادة الصواب والابانة وقبول هذه الزيارة وهذا التاليف
والاتحاف باجابة الطلبات كلها مصحوبة بغاية الاكرام ونهاية الانعام
والتشريف فانه بكل خير كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ورتبته على مقدمة وثمانية فصول وخاتمة

مقدمة في اداب السفر قد بسطت هذه الاداب وادلتها في حاشية مناسك النووي
الكبرى المسماة بالايضاح وها انا اذكر حاصل المهم منها اذا عزم
على الزيارة سن له ان يستشير من يثق بدينه وامانته ونصحته في
زيارة هذا الوقت والحالة التي هو متلبس بها ويلزم المستشار ان ينصحه

متخليا عن الهوى وحظوظ النفس ولو بنحو لاصلاح لك فيها الآن فانه الي
الآن كرسبب مضر لدنيا او دينا فليذكره له وجوبا اخذا مما قالوه في
الاستشار في نحو النكاح ثم يستخير الله تعالى فيها في هذا الوقت والحال ايضا
بصلاة ركعتيها ان اراد الاكمل والا حصلت سنتها بكل صلوة ان نواها
والا سقط الطلب ثم بالدعاء المشهور ثم يمضي بعد لما ينشرح لصدره
انشراحا غير ناشي عن حظ او هوى ويكررها الى ان يحصل له هذا الانشراح
وتحرم في وقت الكراهة بغير حرم مكة ثم يتوب الى الله توبة صحيحة بشروطها
المقررة في كتب الفقه وغيرها   من ساير ذنوبه ويؤدي ما عليه
من الحقوق والديون ويرد الودايع ويستحل كل من بينه وبينه معاملة او نحوها
ويكتب وصية ويترك لممونه كفايته بتفصيل ذلك كله المذكورة في الحاشية
ويحرم على من عليه دين لله تعالى او لادمي حال لا موجل وان كان يحل عقب
فراق البلد سفر وان قصر الا باذن الدائن او علم رضاه ما لم يوكل من يقضيه بلده
من مال له حاضر بالبلد ويحرم السفر للزيارة ايضا عن من له والد او والدة علي
وان علا وعلى من لها زوج الا بعلم رضاه او اذنه وعلى من بالعدة وعلى المراة
مطلقا الا مع محرم او زوج وكذا عبدها ان كانا ثقتين ولا يجوز مع محض
النسوة كسائر الاسفار التي ليست بواجبة ويسن ان يتحرى النفقة
من الحلال ان وجده والا فمما خفت الشبهة فيه وان يكثر من الزاد
والمال ليواسي بها المحتاجين وان لا يشارك غيره فيهما لانه قد يمسع

بسببه من خيرات كثيرة وان لا يماكس فيما يشتريه لقربة واجتماع الرفقة
على طعام يجمع منهم حسن واولى منه ان يكون كل يوم على واحد بالمناوبة
ويجب في الاول ان يقتصر على قدر حقه الا اذا ظن رضى كلهم بالزائد
وليس فيهم قن ولا سفيه ولا مكره ولو لغلبة الحيا عليه ولا نايب عن غيره
ويسن الركوب في كل سفر لعبادة وان يكون المركوب قويا ووطيا الا ان
ركوب غيره يخل بخشوعه وان يكون على رحل ان اطاق اتباعا له صلى الله عليه
وسلم في سفره للحج وغيره ولا نظر لنحو الرياسات في الاسفار وشرى المركوب وشراءه
افضل من استيجاره الا لعذر ويلزمه ان يظهر للجمال جميع ما يريد حمله
ويرضيه فيه فان شرط نحو وزن معلوم من جنس معلوم وجب عدم الزيادة
عليه والتعويل على العرف في ذلك خطأ كبير ويسن له ان يتحرى صحبة
رفيق كامل علما ودينا وخلقا ان وجده بل هذا من اهم او اهم ما
ينبغي مراعاته لظهور نفعه وعمومه من الامر بالخير والارشاد اليه
والاعانة عليه والاقتداء به ان كان اكمل منه فان لم يجد من جمع ذلك
صحب جمع الكثر ويسن للمترافقين ان يتحمل كل ما يقع من صاحبه
والاسن افتراقهما ويسن ان لا يصحب من اهل الدنيا الا من هو مثله
او دونه في الانفاق وان يتحرى الاخلاص في زيارته وان يقصد
بها وجه الله تعالى فان قصد بها نحو ثواب فسياتي او معها
نحو تجارة نقص ثوابه وان يسافر يوم الخميس فان فاته فيوم الاثنين

فان فاته ففي السبت وان يخرج باكرا لخبر الحديث الحسن والصحيح اللهم بارك
لامتي في بكورها وان يتعلم احكام الزيارة وادابها ومتعلقاتها ولا يقلد في ذلك
عوام اهل المدينة فانهم كثيرا ما يخطئون فيه وان يودع منزله اذا خرج وكل
منزل نزله في سفره بركعتين وان يبدا بالمسجد اذا قدم فيصلي فيه ركعتين
ثم اذا دخل منزله صلى ركعتين وان يودع كل قريب او صديق له ويقول كل
للاخر استودع الله دينك وامانتك اي ما امنك الله عليه من اهل ومال ونحوها
وخواتيم عملك اي لان حفظها مستلزم حفظ العمل كله وبهذا اعطف على الله
عطف خاص على عام زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيث
ما كنت وورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد السفر اتى الى اصحابه فسلم
عليهم واذا قدم من السفر اتوا اليه فسلموا عليه فينبغي فعل ذلك ويسن
لمريد الركوب ان يسمي ويبدا برجله اليمنى ويكون في الشق الايمن اذا عاد له
من لا يحتشمه والا تناوبا فاذا استوى قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وحكمة الختم به ان الركوب قد يؤدي
الى الموت فيطلب منا استحضاره لسهاله ولا يشتغل عنه بسفر ولا غيره ثم
الحمد لله والله اكبر وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه ثلاثا ثم سبحانك
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم اللهم
انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى
هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر

والخليفة

والخليفة في الاهل والمال والولد اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر اي شدته
وكابة المنقلب اي تغير النفس حزنا او غيره والحور بعد الكور اي النقص بعد الزيادة
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد وان يكثر من السير ليلا لان الارض
تطوى له كما في الحديث وان يريح دابته بالنزول عنها غدوة وعشية
وعند عقبة ويجب في المستاجرة حيث لا شرط ما اطرد العرف به على ذكر
غير معذور وان لا ينام على ظهرها نوما كثيرا عرفا ويحرم ولو في مملوكة
ان يحمل عليها وان يجيعها ما يلحقها به ضرر ولو في المستقبل وان يلعنها
ويسن ان يحسن خلقه مع جميع قافلته حتى المقصرين كالخارجين بلا زاد
وان لا يزحم غيره والا كره او حرم على ما بسط في الحاشية ويكره لمن لم
يستانس بالله في الكثرة والقلة ان يسافر حيث لا حاجة له حاجة في السفر وحده
او مع اخر لخشية ضرر يلحقه من الشيطان او نحوه ويكره ايضا ان يصحب كلبا
او جرسا لمنعهما صحبة ملائكة الرحمة ولو لمن صحب منهما معه ما لم ينكر عليه
وان ينزل في قارعة الطريق لانه محل الهوام ويسن للثلاثة فاكثر ان يؤمروا احدهم
والاجود رايا او خيره اولى به ويلزم طاعته ما لم يعزلوه لكن بحثه ويسن
ان يكبر كلما علا ويسبح كلما هبط وان يرفع صوته بذلك بحيث لا يضره وان يسبح
في حال حط الرحل ثم يقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء
حتى يرحل كما في الحديث الصحيح وان يقول اذا اقبل الليل يا ارض ربي وربك الله
اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك قيل

جمعت للتاكيد وبينت في الحاشية تغايرها اعوذ بالله من اسود واسود
اي كل شخص موذ والحية والعقرب ومن ساكن البلد اي الارض التي هو بها
ومن والد اي ابليس وما ولد اي الشياطين واذا خاف شيئا قال اللهم
انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وان يكثر كل واحد دعاء الكرب
وهو لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارضين رب العرش الكريم يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث وان يقول اذا استصعب مركوبه في اذنه افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واذا
انفلتت يا عباد الله احبسوا ثلاثا وان ينشد ذو صوت شعرا مباحا
ليسهل السير وان يكثر من الدعاء في سفره لنفسه ومن يحب وسائر المسلمين
بخيري الدنيا والاخرة فقد صح دعاء المسافر مستجاب وكذا دعاء المظلوم
والوالد ومما يتاكد على المسافر تعلمه والاعتناء به حفظ ما يتعلق بسفره
من نحو التيمم ومسح الخف والقصر والجمع وتجهيز الموتي والصلوة ماشيا
وعلى الراحلة ومعرفة ادلة القبلة وغير ذلك مما هو مستوفي في كتب الفقه
وقد بينت ملخصه في الحاشية وكثير يحافظون على الزيارة ويضيعون
واجبات كثيرة وهو من حمقهم وجهلهم اذ فعل فرض واحد خير
من الوف مولفات من الزيارات المنكرة لانها سنة فكيف يضيع في جنب
تحصيلها فرض وامتثال اوامره صلى الله عليه وسلم الواجبة واجتناب

نواهيه

٢٥٦

نواهيه المحرمة اعظم في محبته وابلغ في اجلاله من زيارته مهما كانت
فاحذر ان تضيع شيئا من دينك فانه يخشى عليك غضبه ومقته وان ترجع
خائبا اي خائب ومحروما اي محروم اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه امين
الفصل الاول في مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم المكرم الشريف والسفر اليها وحط الرحل في حومة حماه ومعهده المطهر
المنيف اعلم وفقني الله واياك لطاعته فهم خصوصيات نبيه والمسارعة
الى مرضاته ان زيارته صلى الله عليه وسلم مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنة
واجماع الامة وبالقياس اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما دلت
على حث الامة على المجيء اليه صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده واستغفاره
لهم وهذا لا ينقطع بموته ودلت ايضا على تعليق وجدانهم الله توابا
وفيها بمجيئهم فهو حاصل لجميع المومنين بنص قوله واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات وصح في مسلم عن بعض الصحابة انه فهم من الاية
فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم فقد تكملت الامور الثلاثة الموجبة
لتوبة الله ورحمته وليس في الاية ما يعين تاخر استغفار الرسول عن استغفارهم
بل هي محتملة والمعنى يؤيد انه لا فرق بين تقدمه وتاخره فان القصد
ادخالهم لمجيئهم واستغفارهم تحت من يشمله استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا ان جعلنا واستغفر لهم الرسول عطفا على فاستغفروا اما ان جعلناه

عطفا على جاؤك فلا يحتاج لذلك كما انا اذا قلنا ان استغفاره صلى الله عليه وسلم
لامته لا يتقيد بحال الحياة كما دلت عليه الاحاديث الآتية فلا يضره عطفه على
فاستغفروا الله واذا امكن استغفاره لامته بعد موته وقد علم كمال رحمته
وشفقته عليهم فمعلوم انه لا يترك ذلك لمن جاءه مستغفرا ربه تعالى وح
ثبت على كل تقدير ان الامور الثلاثة المذكورة في الاية حاصلة لمن يجي الى
النبي صلى الله عليه وسلم مستغفرا في حياته وبعد وفاته والاية وان وردت
في قوم معينين في حال الحيوة تعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف
في الحياة وبعد الممات ولذلك فهم العلماء منها العموم للحالين واستحبوا لمن
اتى الى قبره صلى الله عليه وسلم ان يقرأها ويستغفر الله تعالى كما ياتي ذلك
مع حكاية العتبي التي ذكرها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب
والمورخون وكلهم استحبوها للزائر ورأوها من ادابه التي يسن له فعلها
ويستفاد من وقوع جاؤك في خبر الشرط الدال على العموم ان الاية
طالبة للمجي اليه من بعد ومن قرب بسفر وبغير سفر وقوله تعالى ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله ولا شك عند من له ادنى مسكة من ذوق العلم ان من خرج لزيارة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدق انه خرج مهاجرا الى الله ورسوله لما ياتي
ان زيارته بعد وفاته كزيارته في حياته وزيارته في حياته داخلة في الاية
قطعا فكذا بعد وفاته بنص الاحاديث الآتية واما السنة فما ياتي

من

من الاحاديث واما القياس فقد جا ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر
بزيارة القبور فقبر نبينا منها اولى واحرى واحق واعلى بل لا نسبة بينه وبين غيره
وايضا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم زار اهل البقيع وشهداء احد فقبره اولى
لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته الا للتعظيم والتبرك به ولينالنا
عظيم الرحمة والبركة لصلاتنا وسلامنا عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به
وما وقع للشعبي والنخعي مما يقتضي كراهة زيارة القبور شاذ لا يلتفت اليه
لمخالفته اجماع غيرهم على انه مؤول وبفرض تسليم الاعتداد به هو لا ياتي في قبر
نبينا صلى الله عليه وسلم للفرق الواضح الجلي بين قبره وقبر غيره ومن ثم
عم الندب فيه وفيما الحق به النساء والرجال واختص فيما عدا ذلك بالرجال
واما اجماع المسلمين فقد نقل جماعة من الائمة حملة الشرع الذين عليهم
المدار والمعول في نقل الخلاف والاجماع وانما الخلاف بينهم في انها واجبة
او مندوبة فقيل واجبة واول وقد يستدل لظاهره الذي صرح به بعض
الظاهرية بل جزم به خبر ابن عدي بسند يحتج به وقول الدارقطني انه منكر
انما هو من حيث تفرد احد رواته به كما اشار اليه ابن عدي وغيره من حيث
المتن ومن قال عن بعض رواته انه مبهم رد عليه بانها تهمة غير مفسرة
فيقدم عليها توثيق من وثقه وقول ابن حبان انه ياتي عن الثقات بالطامات
مبالغة في الانكار على انه روى عنه فذكر ابن الجوزي له في الموضوعات اساءة
منه وغاية امره انه غريب قال السبكي ومما يجب ان يتنبه له حكم المحدثين

بالانكار والاستغراب قد يكون بحسب تلك الطريق فلا يلزم من ذلك ردّ متن الحديث
بخلاف اطلاق الفقيه ان الحديث مرفوع فانه حكم على المتن من حيث الجملة فلا
جرم قبلنا كلام الدارقطني ورددنا كلام ابن الجوزي انتهى وهو قوله صلى الله
عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني يحصل من حج قيد البيان
للاولى والاهم او الاغلب حتى لا تكون له مفهوم ويؤيد ذلك سقوطه من روايات
اخر وان كانت ضعيفة وجفاه صلى الله عليه وسلم حرام فعد من زيارته المتضمن
لجفايه كذلك ويؤيد ذلك ان جماعة من الائمة الاربعة اخذوا وجوب الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر مما صح عن قتادة مرسلا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي صلى الله عليه
وسلم ومن ادلة اخرى كالخبر الصحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي
وفي رواية البخيل كل البخيل وفي رواية رجالها رجال الصحيح الآتي فيهم منهما
ان من لم يصل عليه عند ذكره ابخل الناس وفي الحديث الصحيح المشهور
الدعاء على من لم يصل عليه عند ذكره بالبعد والشقاوة وبرغم الانف
كما يأتي بسط ذلك كله وهذه كلها تؤيد القول بوجوب الزيارة
قياسا على وجوب الصلوة عليه عند سماع ذكره بجامع انه صلى الله عليه
وسلم عد كلا جفا له صلى الله عليه وسلم ويجاب من جهة الجمهور القائلين
بندبها بان الحديث الاول في مسنده مقال كما علم مما مر وبتسليم صحته
فالجفا من الامور بالنسبة فقد يقال في ترك المندوب انه جفا اذ هو ترك البر

والصلة ويطلق ايضا على غلظ الطبع والبعد عن الشيء واكثر العلماء من الخلف
والسلف على ندبها دون وجوبها وعلى كل من القولين فهي من مقدماتها
من السفر اليها ولو بقصدها فقط دون ان يضم لها قصد اعتكاف او صلاة
بمسجده صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وانجح المساعي ومن ثم قال الحنفية
انها واجبة من درجات الواجبات وقال بعض ائمة المالكية انها واجبة قال غيره
منهم يعني انها من السنن الواجبة ويدل لذلك احاديث صحيحة صريحة لا يشك
فيها الا من انطمس نور بصيرته منها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
له شفاعتي وفي رواية حلت له شفاعتي صححه جماعة من ائمة الحديث والطعن
في رواته مردود كما بينه السبكي واطال فيه وقول البيهقي انه منكر يجاب عنه
بان معناه انه تفرد به راويه والفرد قد يطلق عليه ذلك كما قاله احمد في حديث
دعاء الاستخارة مع انه في الصحيحين وقول الذهبي طرقه كلها لينة يقوي بعضها
بعضا لا ينافيه لانه بتسليم ذلك حسن وهو يطلق عليه الصحة كما بين في محله قال
ومن اجودها اسنادا خبر من زارني في حياتي الخ رواه اعني الاول الدارقطني
ايضا وابن السكن وصححه بل قضية كلامه انه مجمع على صحته بلفظ من جاءني
زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا
يوم القيمة قال السبكي و[illegible] ابن السكن يدل على انه فهم منه ان مراده بعد
الموت او ان ما بعد الموت داخل في العموم والمراد بقوله لا تعمله حاجة الا زيارتي
اجتناب قصد ما لا تعلق له بالزيارة اصلا اما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف

بالمسجد النبوي وشد الرحل اليه وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة ومسجد قبا
وغير ذلك مما يأتي انه مندوب للزائر فعله فلا يمنع قصده حصول الشفاعة له
فقد قال اصحابنا وغيرهم يسن ان ينوي مع التقرب بالزيارة التقرب بشد
الرحال الي المسجد النبوي والصلاة فيه ويوجد من قوله لا يعمله حاجة الا زيارتي
الشامل لحالتين الحياة والموت كما يأتي والمجي من بعد وقرب ان يمحض القصد
وتجريده للزيارة من غير ان يضم اليه قصد ذكر قربة عظيمة ومرتبة شريفة
وانه لا محذور فيه بوجه وهو كذلك خلافا لمن اتخذ الهه هواه حتى اضله
واعماه وفي هواة الشقاوة والغباء اهواه ومنها خبر ابي يعلي والدارقطني
والطبراني والبيهقي وابن عساكر وضعفاه من حج فزار قبري وفي رواية
فزارني بعد وفاتي وفي رواية فزارني بعد وفاتي عند قبري كان كمن زارني
في حياتي ورواه بلفظ من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي
وصحبتي قواه ابن عساكر وان قوله وصحبتي تفرد به بعض رواته مردود
والتشبيه لمن صحبه لا يقتضي المساواة من كل وجه فلا ينافي خبر لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا الحديث وفي رواية اشار السبكي الي صحتها من حج
فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ومنها خبر الدارقطني
من زارني الي المدينة كنت له شفيعا وشهيدا اختلف في احد رواته
وصوب انه ابا سفيان بن موسي وثقه ابن حبان ورد علي من خطاه
بان المعروف من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليفعل ومنها خبر ابي داود

الطيالسي

٢٥٩

الطيالسي من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا او من مات
باحد الحرمين بعثه الله تعالي في الامنين يوم القيمة قال السبكي بعد ذكره
تصحيح رجاله الا واحدا في طبقة التابعين الامر فيه قريب فقول البيهقي سنده مجهول
مردود الا ان يريد هذا الرجل فعد منها اقرب بالامر فيه ومنها خبر العقيلي وغيره
من زارني متعمدا اي بان لم يقصد غير زيارته كما مر في معني اخبر من جاءني
زائرا لا تعمله الا زيارتي الحديث كان في جواري يوم القيامة ومن سكن المدينة
وصبر علي بلائها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفيه ارسال لكنه جيد
وتضعيف الازدي لبعض رواته مردود بتوثيق ابن حبان له وهو اعلم من الازدي
واثبت ومنها خبر الدارقطني وغيره بسند فيه مجهول يسد غيرهم ممن وثقه
ابن حبان من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات
باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة ومنها خبر الازدي من حج حجة
الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلي في بيت المقدس لم يسأل الله
تعالي فيما افترض عليه وفيه مجهول وضعيف ومنها خبر ابن مردويه
ومن زارني بعد موتي فكانما زارني وانا حي ومن زارني كنت له
شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي سنده خالد ابن زيد فان كان
العمري فهو منكر الحديث كما قاله ابن حبان ومنها خبر ابي عوانة وابن ابي الدنيا
من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا يوم القيامة وفي رواية
او شفيعا وفي سنده كالذي بعده من ضعفه ابو حاتم الرازي
لكن وثقه ابن حبان ومنها خبر البيهقي من مات في احد الحرمين
بعث من الامنين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الي المدينة كان في جواري

يوم القيمة واعل بالانقطاع ومنها خبر ابن النجار من زارني ميتا فكانما
زارني حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من امتي
له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر اشار الذهبي الى وضعه اي بالنسبة لما فيه
من الزيادة على ما مر ومنها خبر العقيلي من زارني في مماتي كان كمن زارني
في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيمة شهيدا
او قال شفيعا وفيه تفرد ونكارة ومنها خبر الديلمي في مسند الفردوس
من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان وفي سنده
ضعيف ومجهول ومنها خبر علي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بسند فيه
ضعف او انقطاع من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن لم
يزر قبري فقد جفاني وجاء عنه من قوله بسند ضعيف من زار قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها بسند
فيه مبهم ويحتمل الارسال من اتى المدينة زائرا لي وجبت له شفاعتي
يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين بعث امنا ثم هذه الاحاديث
اما صريحة وهي الاكثر او ظاهرة في ندب بل تأكد زيارته صلى الله عليه وسلم
حيا وميتا للذكر والانثى الا من من قرب او بعد فيستدل بها على
فضيلة شد الرحل لذلك وندب السفر للزيارة حتى النساء اي اتفاقا
كما الرهبي من قولهم سن الزيارة لكل حاج وبحث غيره ان قبور الصالحين
والشهداء كذلك ووجه شمول الزيارة للسفر انما يستدعي الانتقال
من مكان الزائر الى مكان المزور كلفظ المجيء الذي نصت عليه الاية الكريمة

فالزيارة اما نفس الانتقال من مكان الى مكان يقصدها واما نفس الحضور عند
المزور من مكان اخر وعلى كل فالانتقال الشامل للسفر من قرب ومن بعد لا بد منه
في تحقيق معناها فاذا كانت كل زيارة قربة كان كل سفر اليها قربة وقد صح
خروجه صلى الله عليه وسلم لزيارة قبور اصحابه بالبقيع وباحد فاذا ثبت
مشروعية الانتقال لزيارة قبر غيره صلى الله عليه وسلم فقبره احرى واولى
والقاعدة المتفق عليها ان وسيلة القربة المتفق عليها قربة اي من حيث ايصالها
اليها فلا ينافي انه قد ينضم اليها محرم من جهة اخرى كمشي في طريق مغصوب
صريحة في ان السفر للزيارة قربة مثلها وزعم ان الزيارة قربة في حق القريب
فقط افتراء على الشريعة الغرا فلا تعويل عليه ولا ينافي ما تقرر ان كل سفر
للزيارة قربة قول الاصوليين فالامر بالماهية الكلية ليس امرا بجزئي معين
من جزئياتها بل بجزئي لا بعينه لانه لا يتحقق الاتيان بالكلي بدونه
وهو مخير في تعيين ذلك الجزئي فاذا اتى بجزء معين خرج عن عهدة الامر
وذلك لان ذلك المعين وان لم يكن مامورا به لانه مخير فيه لكنه قربة وطاعة
لا فعل لامتثال الامر فكل سفر يقع بقصد الزيارة فقط قربة لكونه موصلا
لقربة وبه يحصل اذ السفر المامور به لان الامر انما يتعلق بكل وهنا جزء
فالقربة فيه لكونه قصد به القربة ووسيلة اليها فالقربة تصدق على الكل
والجزء والطلب لا يتعلق الا بالكل والسفر المعين وسيلة للزيارة وليس
شرطا فيها ومطلق السفر للزيارة وسيلة وشرطا ومطلق السفر شرط

وقد لا يقصد به التوسل فلا يسمي وسيلة وبما تقرر علم ان كون الفعل قربة
اعم من كونه مامورا به وان الزيارة اذا كانت مندوبة في حق البعيد والسفر
شرط لها كان مندوبا باتفاق واما خلاف الاصوليين في ان الامر بالشيء
امر بما يتم الا به اولا فلا يجري في المندوب لما تقرر ان كون الفعل قربة
اعم من كونه غير مستمر لعود الحياة الكاملة واستمرارها وقد جمع البيهقي رحمه الله
جزا في حيوة الانبياء في قبورهم واستدل بكثير من الاحاديث السابقة
وبالحديث الصحيح الانبياء احياء في قبورهم يصلون ويشهد له خبر مسلم
مررت بموسي ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
ودعوي ان هذا خاص به يبطلها خبر مسلم ايضا فقد رايتني في الحجر
وقريش تسالني عن مسراي الحديث وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء
فاذا موسي قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد وفيه اذا عيسي بن مريم
قائم يصلي اقرب الناس شبها به عروة بن مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي
اشبه الناس صاحبكم اي يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم وفي
حديث اخر انه لقيني ببيت المقدس وفي اخري انه لقيهم في جماعة
من الانبياء بالسموات فكلمهم فكلموه قال البيهقي وكل ذلك صحيح فقد يري
موسي قائما يصلي في قبره ثم يسري بموسي وغيره الي بيت المقدس
كما اسري بنبينا فيراهم فيه ثم يعرج بهم الي السموات كما عرج بنبينا
فيراهم فيها كما اخبرهم وحلولهم في اوقات مختلفة باماكنة مختلفة

جائز عقلا كما ورد الخبر الصادق وفي كل ذلك دلالة علي حيوتهم انتهي وفي قوله رايتني
مع كون الاسراء كان يقظة علي الصواب الرد علي من زعم ان ذلك مقاما علي ان رؤيا
الانبيا وحي وقد ثبت حيوة الشهداء في البرزخ بنص القران وصح ابن عباس وابن
مسعود رضي الله عنهم بانه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا ويؤيده قوله صلى الله
عليه وسلم في مرض موته مازالت اكلة خيبر اي بالضم لانه لم ياكل الا لقمة واحدة
تعاودني حتي كان الان قطع ابهري اي اكلة من الشاة التي سمت له بحسب
سم قاتل من ساعته وانما لم يؤثر فيه حالا معجزة له ثم اثر فيه بعد قال العلماء
ليجمع الله له بين درجة النبوة والشهادة انتهي ووجه الشهادة في هذا انه قتل
من كافر وان لم يكن في معركة واشتراط كونه انما هو لاجراء الاحكام الدنيوية
وفي حصول هذه الحيوة لشهيد الاخرة فقط كالغريق والمبطون توقف وجمهور
العلماء علي ان حيوة الشهداء حقيقة ثم في قول انها للروح فقط وفي قول للجسد
ايضا اي بمعني لا تبلي وانه يسمر فيه امارة الحيوة من الدوام وطراوة البدن
وهذا هو المشاهد في ابدانهم كما مر والقول بعود روحهم الي اجسادهم وبقائها
فيها الي يوم القيامة ردوه بانه مخالف للاحاديث الصحيحة والمراد بالروح
في الاحاديث السابقة النطق كما صرح به جماعة فهو صلى الله عليه وسلم حي علي
الدوام لكن لا يلزم لما ياتي عن السبكي من حيوته دوام نطقه وانما يرد عليه
عند سلام كل مسلم او صلاة كل مصل عليه اي وعند صلاته ونحوها لما مر
انهم احياء في قبورهم يصلون والظاهر انها صلوة لصلاة الاحياء في الدنيا

وعلاقة التجوز بالروح عن النطق ما بينهما من التلازم غالبا واجاب البيهقي
بان معني رد الروح اليه انها انما ردت اليه عقب دفنه لاجل سلام من سلم عليه و
واستمرت في جسده الشريف صلي الله عليه وسلم لا انها تعاد لرد السلام ثم ترفع ثم
ترد لرد السلام وهكذا اي لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته في الساعة القصيرة
جدا مرات كثيرة واجيب بانه لا محذور فيه اذ لا نزاع ولا مشقة في ذلك الرد
وان تكرر واجاب السبكي بانه يحتمل ان يكون ردا معنويا وان تكون روحه الشريفة
مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملا الاعلي عن هذا العالم فاذا اسلم عليه
اقبلت الروح الشريفة علي هذا العالم ليدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه
ولا يلزم عليه استغراق الزمان كله في ذلك نظرا لاتصال الصلوة عليه في اقطار الارض
لان امور الاخرة لا تدرك بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة وقال
بعضهم المراد بالروح الملك الموكل به وقال ابن العماد يحتمل ان يراد به هنا السرور
مجازا فانه قد يطلق ويراد به ذلك قيل واذا تقرر انه صلي الله عليه وسلم حي فلا يقال
عليه السلام ولا عليك فانها تحية الموتي وقد امتلات كتب كثير من المصنفين
بذلك فليحسب وروي ابن ابي شيبة اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام
تحية الموتي وروي الترمذي بسند حسن ان رجلا قال للنبي صلي الله
عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله ثلث مرات فقال له ان عليك السلام
تحية الموتي ثم قال اذا لقي الرجل اخاه المسلم فليقل السلام عليك

ورحمة

ورحمة الله ثم رد صلي الله عليه وسلم علي الرجل سلامه فقال وعليك ورحمة الله
ثلاثا انتهي وليس بصريح لان رده صلي الله عليه وسلم به يدل علي انه سلام
صحيح معتد به والفصل بين الابتداء والرد بكلام يسير لغرض صحيح لا يضر كما
بينته في شرح المشكاة في باب التيمم وغيره وذكر الحديث الذي فيه الفصل
بينهما ايضا وايضا فقد صح انه صلي الله عليه وسلم قال للموتي السلام عليكم
دار قوم مؤمنين فدل علي ان معني عليكم السلام تحية الموتي اي موت القلوب
وانها عبادة جاهلية وعلي كل فالسلام عليكم افضل في حق الحي والميت ولا ينافي
ما تقرر في حيوة الانبياء ما في صحيح ابن حبان في قصة عجوز بني اسرائيل انها
دلت موسي علي الصندوق الذي فيه عظام يوسف علي نبينا وعلي سائر الانبياء
والمرسلين افضل الصلوة والسلام فاستخرجه وحمله معهم عند قصدهم
الذهاب من مصر الي بيت المقدس اما لانها ارادت بالعظام كل البدن
او لان الجسد لما لم تشاهد فيه روح عبر عنه بالعظم الذي من شانه عدم
الاحساس او ان ذلك باعتبار ظنها ان ابدان الانبياء كابدان غيرهم في البلا
ولا ينافي ذلك بالنسبة الي نبينا صلي الله عليه وسلم قوله انا اكرم علي ربي
من ان يتركني في قبري بعد ثلاث لقول البيهقي ان صح هذا الحديث
فالمراد انهم لا يتركون يصلون هذا القدر ثم يكونون مصلين من يدي الله
تعالي اي وان كانوا في قبورهم لما مر انهم احياء يصلون في قبورهم وفي
خبر غير ثابت ايضا ان الانبياء لا يتركون في قبورهم لما مر انهم احياء يصلون

في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ
في الصور وكان هذا هو مستند ما رواه عبد الرزاق عن ابن المسيب
انه راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض
اكثر من اربعين يوما وبهذا علمت ان سنده هذه المقالة لا اصل له
فمن ثم لم يعول العلماء عليها بل اجمعوا على خلافها وان الانبياء احياء
في قبورهم وانه يسن السلام عليهم عند قبورهم ومع البعد عنها على
انه جاء عن ابن المسيب نفسه ما يرد ذلك وهو ان يزيد بن معاوية
لما حاصر المدينة وقتل من اهلها ما قتل حتى خلى المسجد عن اقامة
الصلوة مدة قال ابن المسيب كنت فيه وما كنت اعلم دخول الاوقات
الا بسماع الاذان والاقامة من داخل القبر المكرم ومما يؤيده ايضا قوله
صلى الله عليه وسلم مررت بموسى ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره
وقول عثمان لما قال له الصحابة رضي الله عنهم وقد حوصر الحق بالشام
لم افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
وانما اطلت الكلام في هذا المبحث لان فيه اتحافا عظيما للزائر الذي
يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم انه حي يسمع
صوته وتوسله وتشفعه به وسواله منه ان يشفع له الى ربه حتى
يرضى عنه ويعطيه ما يحبه من خير الدنيا والاخرة فاي فائدة اجل
من هذه الفائدة واي تحفة اعظم من هذه الفائدة فاشدد

حينئذ

حينئذ بزيارته صلى الله عليه وسلم يديك واشدد في تحصيلها بما امكنك
لتساق هذه الخيرات والفوائد اليك وتحظى بالمثول في ذلك الموقف المتكفل
بحصول المامول واجابة السوال وبصلاح الاحوال والسعي في التحلي
بحلي اهل الكمال وتمحو ما فرط من الزلات وطهارة ما يدنس من الاخلاق
والصفات حقق الله لنا ذلك وحقق لنا العوائد لنكون من اهل المسالك بمنه
وكرمه امين ولما فرغت من تاليف هذا الكتاب رايت عن السبكي وغيره
بعض ما قدمته في هذا الفصل مع زيادات وبعض مخالفات لا يضر
في الاصل المقصود فاذكر حاصله ليستفاد وليتقوى به ما ذكرته وقد صح
خبر ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
وقد صدر به البيهقي باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واعتمد عليه
جماعة من الائمة فيها كاحمد رضي الله عنه قال السبكي وهو اعتماد صحيح
لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي فضيلة عظيمة وذكر
ابن قدامة الحديث من رواية احمد بلفظ ما من احد يسلم علي عند قبري
الخ فان ثبت فهو صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر
والا فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا
ففيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب مع ان السلام عليه انما يقصد به
الدعا منا بالتسليم عليه من الله تعالى سواء لفظ الغيبة والحضور وهذا
هو الذي قيل باختصاصه به من بين الامة حتى لا يسلم عليهم الا تبعا

واما ما يقصد به التحية لسلام الزائر اذا وصل لقبره وهو يعم الامرين وهو
مستدع للرد فيرد صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه بنفسه او برسوله واما
رده للاول فالله اعلم به فان ثبت امتاز الثاني بالقرب والخطاب والا فقد حرم
من لم يزر قبره الشريف هذه الفضيلة وهو مقتضى ما فسر به المعمر احد اكابر
شيوخ البخاري حديث ما من احد يسلم علي فقال هذا زارني فسلم علي رد الله
علي روحي حتى ارد عليه وانما خبر اتاني ملك فقال يا محمد انما يرضيك
ان لا تصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه وسلم ولا يسلم عليك الا
سلمت عليه عشرا فالظاهر انه بالسلام في النوع الاول وصح من طرق خبر
ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغون عن امتي السلام وجاءت
احاديث اخر في عهد الملائكة بصلاة الامة وسلامها عليه بل وسائر اعمالها
وهذا في السلام في حق الغائب اما الحاضر عند القبر فهل هو لن لك او
لسمع صلى الله وسلم بلا واسطة فيه حديثان احدهما وهو حديث ضعيف
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي غائبا بلغته وفي رواية
ضعيفة جدا من صلى علي عند قبري سمعته ورددت عليه ومن صلى علي
في مكان اخر بلغته ثانيهما وهو اضعف من الاول من صلى علي عند قبري
وكل الله بها ملكا يبلغني وكفى امر اخرته وكنت له شهيدا او شفيعا
وفي رواية ما من عبد مسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا
يبلغني وكفى امر اخرته ودنياه وكنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة

فان

فان ثبت الاول فكفى بذلك شرفا والا فهو مرجح فينبغي الحرص عليه وصح
من طرق ما من احد يمر على احد من المؤمنين كان يعرفه في الدنيا ويسلم
عليه الا عرفه ورد عليه السلام وفي رواية صحيحة ايضا ما من رجل يمر
بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه
حتى يرد عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام والاثار في هذا
كثيرة وقد ذكر ابن تيمية نفسه ان كل المؤمنين اذا سلم عليه الزائر عرفوه
وردوا عليه السلام فاذا كان هذا في احاد المؤمنين فكيف بسيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وقد وقع لجمع من الاولياء انهم سمعوا رد السلام
عليهم من الحجرة الشريفة وقد ثبت حياة الانبياء ولا شك انها اكمل من
حياة الشهداء المذكورة في القران وروى الترمذي خبر علمي بعد وفاتي المنذري
كعلمي في حياتي وصح خبر اكثروا الصلوة علي يوم الجمعة فانه مشهود
تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته
حتى يفرغ منها قال ابو الدرداء قلت وبعد الموت قال وبعد الموت
ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبي الله حي
يرزق وقال السبكي وهو مرسل لكنه اعتضد وصح خبر ان لله ملائكة
سياحين يبلغوني عن امتي السلام ونقل ابو منصور البغدادي
عن محققي المتكلمين من اصحابنا انه صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته

وانه يسر بطاعات امته وروي في حديث ولفظه حياتي خير لكم فاذا امت
كانت وفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان
رايت غير ذلك استغفرت الله لكم فان قيل قوله رد الله علي روحي
دال على عدم استمرار الحيوة فجوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم البيهقي
استدل به على حيوة الانبياء قال وانما اراد والله اعلم الا وقد رد الله
علي روحي حتى ارد عليه وقال بعضهم هو خطاب بحسب عقولنا
انه لا بد من روحه يسمع ويجيب ولا قائل بتكرار الرد لانه يفضي الى
توالي موتات لا تنحصر مع انا نعتقد ثبوت نحو السمع والعلم لكل ميت
وعود الحياة له في قبره كما ثبت في السنة ولم يثبت انه يموت بعد
بل ثبت بنعيم القبر وعذابه وادراكهما مشروط بالحيوة لكن يكفي فيه
حياة جزء يقع به الادراك فلا يتوقف على حيوة خلافا للمعتزلة
واما ادلة حيوة الانبياء فمقتضاها حيوة الابدان كحالة الدنيا
مع الاستغناء عن الغذاء او مع قوة في العالم وخبر انا اكرم على ربي
من ان يتركني في قبري بعد ثلث لا اصل له وما روي عن ابن المسيب
ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين لم يصح ولو صح فالزيارة
والسلام مشروعان حتى عند ابن المسيب كيف وقصة سماع الاذان والاقامة
من القبر الشريف مشهورة وجاء ان بلالا رضي الله عنه شد رحله
من الشام الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم لرؤيته صلى الله عليه وسلم

من حيث ليس قيدا فلا مفهوم له ويعيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم جعل
في عدم الصلوة عند سماع ذكره الجفا ايضا فقد صح عن قتادة مرسلا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي صلى الله
عليه وسلم وبه يعلم ان بين ترك الزيارة مع القدرة عليها وترك الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره استواء في الجفا بمعناه الاول بل والثاني
فيخشى حينئذ على تارك زيارته ان يحصل له العقوبات والقبائح نظير ما ورد
في الصلوة مع سماع ذكره او مطلقا فمن ذلك ما صح عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال احضروا المنبر فاحضروه فلما ارتقى درجة قال امين ثم ارتقى الثانية
فقال امين ثم ارتقى الثالثة قال امين فلما نزل قلنا يا رسول الله قد سمعنا
منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض لي فقال بعد اي بالضم
عن الخير وحكي الكسر اي هلك من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين
فلما رقيت اي بكسر القاف الثانية قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او
احدهما فلم يدخلاه الجنة قلت امين وفي رواية صححها ابن حبان ومن
ذكرت عنده فلم يصلي عليك فابعده الله قل امين فقلت امين وفي اخرى
سندها حسن ورغم انف من ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت امين
وفي اخرى رغم الله انف رجل يقال رغم بكسر ثانيه المعجم وفتحه رغما بتثليث
اوله ورغم الله انفه اي الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل
في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره وقيل رغم بالكسر لصوق بالتراب

دعا او هو اناو بالفتح ذلك وفي اخري شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين
وفي اخري عن البيهقي فلما صعد العتبة الثالثة اي وكان المنبر اذ ذاك ثلث درج
قال اي جبريل يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من ذكرت عنده فلم يصل
عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين
وفي اخري فقال ان من ذكرت عنده فلم يصلي عليك دخل النار فابعده الله
واسحقه فقلت امين وفي اخري ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله
ثم ابعده فقلت امين وروي الديلمي من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار
وفي هذا المحل ابحاث نفيسة بينتها في كتابي الدر السابق ذكره وجاء عنه
صلى الله عليه وسلم بسند حسن متصل انه قال من ذكرت عنده فنسي
الصلوة علي خطي الجنة ونسي اما بمعني ترك عهدا علي حد كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها او علي بابها ويحمل علي انه لما سمع بذكره تشاغل حتي نسي
ومحل عدم التكليف الناسي ما لم ينشأ النسيان عن بلا هيه وتقصيره والا
اثم كالعامد كما قالوه فيمن لعب الشطرنج فنسي عن الصلوة حتي اخرجها
عن وقتها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند حسن او صحيح انه قال البخيل
كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وروي ابو نعيم في الحلية في
قصة الغزالة المشهورة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم مرهذا ان يخليني
حتي ارضع اولادي واعود فقال فان لم تعودي قال ان لم اعد فلعنني
الله كمن تذكر بين يديه فلم يصل عليك واخرج ابو سعيد من حملة

الحديث

قائلا له ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فاتي قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وكان ذلك في خلافة عمر
والصحابة رضوان الله عليهم متوفرون ولم ينكر منهم احد عليه هذه القضية
التي لا تخفي عليهم لان الحسن والحسين رضي الله عنهما اشتهيا عليه عند مجيئه
لذلك سماع اذانه فاذن في محله الذي كان يؤذن فيه من سطح المسجد فما روي
بعد موته صلى الله عليه وسلم اكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم وروي
انه لم يؤذن لا بعد النبي الا هذه المرة وانما بطلب الصحابة وانه
لم يتم الاذان لما غلبه من البكاء والوجدة وقيل اذن لابي بكر رضي الله في خلافته
وثبت ان عمر بن عبد العزيز كان يبعث البريد ليسلم له على النبي صلى الله عليه
وسلم لا القصد غير ذلك البتة وذلك في صدر زمن التابعين ولم ينكر ذلك
احد منهم وجاء ان عمر لما صالح اهل بيت المقدس جاءه كعب الاحبار
فاسلم ففرح به وقال له هل لك ان تسير معي الي المدينة وتزور قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وتمتع بزيارته قال نعم وصح ان ابن عمر
رضي الله عنهما كان اذا قدم من سفر جاء لقبر النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم عليه ثم علي ابي بكر ثم علي ابيه قال نافع رايته يفعل ذلك مائة مرة
او اكثر من مائة وفي مسند ابي حنيفة رحمه الله عن ابي عمر قال من السنة
ان تاتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة وتجعلها لظهرك
وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك ايها النبي صلى الله عليه وسلم.

ورحمة الله وبركاته وتقرر في الاصول ان قول الصحابي من السنة كذا
محمول على سنته صلى الله عليه وسلم فله حكم المرفوع وذكر المورخون
والمحدثون ان زياد بن امية لما اراد الحج جاءه ابو بكر الصحابي رضي الله عنه
واشار عليه بتركها لان حبيبة ام المؤمنين بالمدينة فاذنت له في الدخول
عليها فهو حام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لانه ليس بعمها
الا باستلحاق ابيها معاوية وقد علم الناس بطلان استلحاقه لامور مشهورة
وان حسن فذلك حجة عليه فذا يدل على ان زيارة الحاج كانت معهودة
من ذلك الوقت والا لكان زياد يمكنه الحج من غير طريق المدينة بل هو اقرب
اليه لانه كان بالعراق ولكن اتيان المدينة عندهم امر لا يترك انتهى
وقيل انه حج ولم يزر وقيل زار ولم يدخل عليها وقيل منعه

الفصل الثالث في التحذير على من ترك زيارته صلى الله عليه وسلم
مع استطاعتها وينبغي ضبطها بما ضبط به الائمة الاستطاعة
في الحج فكل استطاعة اوجبت الحج اقتضت تاكد ندب الزيارة
اعلم انه صلى الله عليه وسلم حذر من ترك زيارته اتم تحذير
وارشدك اليها بابلغ بيان واوضح تقرير وبين لك من افاتها ما
ان تاملته خشيت على نفسك القطيعة والعواقب الفظيعة حيث قال
من حج ولم يزرني فقد جفاني فبين لك ان في ترك زيارته جفاء
ومر انه ترك البر والصلة او غلظ الطبع والبعد عن الشيء ومر ان ذكر

من

وهو على غاية من الاسف والندم والعار والكابة والظلم فاحذر
ايها الزائر ان لا تزور وانت باق على توابعك وفواحشك فيقع لك نظير ذلك فيصير
مثله بين العالم في الدنيا والاخرة لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل ذلك الا بمن
ايس من صلاحه وقطع بعدم فلاحه بل ذلك دليل واضح على خاتمة السوء
والعياذ بالله تعالى فح ينبغي لك قبيل اخذك في اسباب الزيارة ان تقدم
بين نجواك توبة صحيحة مستوفية لشروطها ماحية لذنوبك ساترة لعيوبك
موهلة لك الى المثول في حضرة سيد المرسلين ووسيلة النبيين حقق الله لنا
ذلك امين تنبيه ان ذكر الحج في خبر من حج ولم يزرني فقد جفاني
انما هو لبيان الاولى لان ترك الزيارة ممن حج وقد قرب من المدينة اقبح
من تركها ممن لم يحج وما ذكر لبيان الاولى لا مفهوم له وح فيصير معنى
الخبر من لم يزرني فقد جفاني واذا تقرر ان هذا معناه فلا يفهم منه
ان من زاره ثم حج ولم يزره مرة اخرى بعد حجة انه جفاه نعم يوخذ
من قولهم الاتي اول الفصل الرابع اذا انصرف الحجاج الى اخره انه
ليس لكل حاج اذا انصرف من حجة مكيا او غيره ان يزور عقب كل حج
وان الزيارة يتاكد لحج ولا ينافي هذا ما قدمته اولا بل يحمل هذا
على الافضل وتركه لا جفاء فيه بخلاف ترك السنة التي هي الزيارة
مثلا هذا اصلها فانه جفاء اي جفاء والحاصل ان تكرار الزيارة
بتكرار الحج هو الافضل وان من لم يكررها بتكررها بان وجدت منه

حديث انه صلى الله عليه وسلم قال البخيل الناس من اذا ذكرت عنده فلم يصل
علي وجاء عنه بسند فيه من لم يسم من لم يصل علي فلا دين له وروي مرفوعا
لا يري وجهي ثلاثة انفس العاق لوالديه والتارك لسنتي ومن لم يصل علي
اذا ذكرت بين يديه فصلى الله وسلم عليه وعلى اصحابه عدد معلوماته ابدا فعلم
من هذه الاحاديث ان من لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم عند سماعه ذكره
يكون موصوفا باوصاف قبيحة شنيعة لكونه شقيا وكونه راغم الانف وكونه
مستحقا لدخول النار وكونه بعيدا من الله ورسوله وكونه مدعوا عليه
من جبريل ومن نبينا صلى الله عليه وسلم بجميع هذه العقوبات وبالسحق
وكونه قد خطي طريق الجنة وكونه موصوفا بانه البخيل كل البخيل وكونه ملعونا
وكونه لا دين له وكونه لا يري وجه نبيه صلى الله عليه وسلم وعلم بهما من
ان بين ترك الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وترك زيارته مع القدرة عليها
تساويا في ان كلا منهما جفا له صلى الله عليه وسلم كما نص عليه وان جميع
هذه الاوصاف القبيحة الشنيعة التي ثبتت لتارك الصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم عند سماع ذكره يخشى ان يثبت نظيرها لتارك الزيارة فيخشى
ان يكون شقيا راغم الانف مستحقا دخول النار بعيدا من الله ورسوله
مدعوا عليه من جبريل ومن نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك وبالسحق وبخيلا
ملعونا لا دين له لا يري وجه نبيه صلى الله عليه وسلم واستحضر ذلك
واحفظه واخبر به من تهاون في ترك الزيارة مع قدرته

ولو مرة لا يطلق عليه انه وجد منه جفا الآن قيل فيمن ترك تكررها بتكرر الحج
مع انه لم يعارضه ما هو اهم منها كافادة علم واستفادته فلا جفا هنا بترك
تكررها بتكرار الحج لا حقيقة ولا مجازا فتأمل ذلك فانه مهم مع ان احدا
لم ينبه على شيء منه

اما من ترك تكررها لمعارضته بما هو اهم منها صح

الفصل الرابع في بيان الافضل للحاج

هل تقديم الزيارة او الحج اعلم ان السلف والخلف اختلفوا اهل
الافضل لمن يريد الزيارة والحج البداة بالمدينة قبل مكة او عكسه
وظاهر كلام اصحابنا ترجيح البداة بمكة وكلام النووي وغيره كالصريح فيه
وهو اذا انصرف الحاج والمعتمرون من مكة فليتوجهوا الى مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيارة تربته صلى الله عليه وسلم فانها
من اهم القربات وانجح المساعي انتهي ويؤيده ان احمد لما سئل
اتبدأ بالمدينة قبل مكة ذكر باسناده عن يزيد وعطا ومجاهد
والنخعي اذا اردت مكة فلا تبدأ بالمدينة واجعل كل شيء لمكة تبعا
وممن اختار البداة بمكة ثم اتيان المدينة والقبر الامام ابو حنيفة
والذي اختاره انه ان اتسع الزمن للزيارة مع اتساعه بعدها للحج
فالاولي تقديم الزيارة اذا اطاقها حينئذ مبادرة لتحصيل هذه
القربة العظمى فانه ربما يعوقه عائق عن التوجه اليها بعد وايضا
فلتكون وسيلة الى قبول حجه وتوفيقه للاتيان به على اكمل
وجوه الاتقان والسداد ومن لجأ الى ذلك الجناب الرفيع حقيق

بان

لعله يكون حاملا له على التنصل من هذه القبائح والرجوع الى الله تعالى بترك
جفا نبيه الذي هو وسيلته ووسيلة سائر الخلق الى ربهم ولقد شاهدت
كثيرين تركوا الزيارة مع القدرة عليها فاورثهم الله بذلك ظلمة محسوسة ظهرت
في وجوههم وفترة عن الخيرات قطعتهم عن عبادة الله وشغلتهم بالدنيا
الى ان ماتوا على ذلك وكثيرين غلبت عليهم مظالم الناس الى ان سعوا منها فحقرا
ولقد اخبرت عن بعضهم من اهل مكة المشرفة انه كلما اراد ان يتجهز لها
منعه عائق عنها فلا زال الناس يوبخونه بترك الزيارة الى ان اخذ في اسبابها
فجهز جميع اهله واصرف عليهم مصرفا كبيرا وقال اخرجوا قبلي وانا الحقكم قريبا
فجهز مركوبه واراد ركوبه فسلط الله عليه صب الدم بكثرة مفحشة فتخلف
وذهب اهله للزيارة وعادوا وقد عوفي ثم استمر متحسرا معيرا بين الناس
وموبخا بما وقع له الى انه مات من غير زيارة لما انه حقت عليه كلمة الحرمان
وباء بواسطة ظلمه للناس بابلغ القواطع واعظم الخسران ووقع لغير واحد
من الظلمة ايضا انه اخذ في اسبابها وسافر بها الى ان وصل قريبا
من المدينة الشريفة النبوية على مشرفها افضل الصلوة والسلام
ورأى اثارها فخرج بعض خدمة الحجرة الشريفة على الحال بها افضل
الصلوة وازكى السلام اي الركب يقول اين فلان بن فلان فدل عليه
فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك لا تدخل اليه
فجلس يبكي على نفسه الى ان دخل الناس للزيارة وخرجوا اليه

بان يتوج تاج القبول والقرب المنيع ثم رايت ان ممن اختار البداءة بالمدينة
علقمة والاسود وعمرو بن ميمون من التابعين ويتعين حمله على ما ذكرته
وان لم يتسع لها قدم الحج فان قلت ما حكمة تقييد النووي وغيره من الزيارة
بفراغ المناسك قلت اجبت عن ذلك في حاشية مناسكه بقولي وحكمة تقييده
كالاصحاب سن الزيارة بفراغ المناسك مع انها مطلوبة في كل وقت اجماعا
بل قيل بوجوبها ان غالب الحجاج ليست المدينة الشريفة على طريقهم وانما
يتوجهون الى مكة اولا للحج وايضا فهي في حق الحاج اكد للخبر السابق من حج
ولم يزرني فقد جفاني ولانه اذا جاء من الافاق البعيدة وقرب منه فقبح
منه ترك الزيارة اكثر من غيره لدلالته على عدم اهتمامه بما هو اهم القربات
وانجح المساعي انتهى ثم رايت عن احمد ما يصرح بما ذكرته وهو قوله
واذا حج الذي لم يحج قط يعني من غير طريق الشام لا ياخذ على طريق
الطريق المدينة لاني اخاف ان يحدث به حدث فينبغي ان يقصد مكة
من اقصر الطرق ولا يتشاغل بغيره ويؤخذ من علته ان الكلام فيما اذا دخل
وقت الحج وخشي فواته وانه اذا لم يخش ذلك بدأ بالمدينة ثم رايت
السبكي اشار لما ذكرته فقال عقب كلام احمد هذا اوهنا في العمرة متجه
لانه يمكنه فعلها متى وصل مكة واما الحج فله وقت مخصوص فاذا كان الوقت
متسعا لم يفت عليه بمروره بالمدينة شيء ولقد رايت اكثر العوام
اذا عاد حاجا ولم يزر النبي صلى الله عليه وسلم يعتدون ان ذلك نقص

اي نقص وعار اي عار ويسمونه المعجل والفحال لانه اكثر الاكل الفجل الينبوع
والراحة فيه الي ان ياتيه الزوار علي مشقة الزيارة ويمحون عنه اسم الحاج
الذي هو اشرف الاوصاف عندهم ويصير ذلك مثله فيه الي ان يموت بل وفي
اولاده بعد موته ولقد اشتهر من تعييرهم وتنقيصهم لمن رجع من غير زيارة
ما الجاه الي الانقطاع في بيته وعدم الاجتماع باحد الي ان خرج مع الحجاج
في العام الثاني فحج وزار ورجع الي بلده فرحا مسرورا بزوال تلك الوصمة
عنه فتامل ذلك من العوام تجد ان عظمته صلى الله عليه وسلم
وعظمة زيارته وقرت في لحومهم واستحكمت في طباعهم ولذا تجدهم
غير مستقيمين مستقيمين في معاملاتهم ثم يكثرون الزيارة ويوثرون
لاجلها الخروج عن اراضيهم ودورهم ومعايش اموالهم وامتعتهم
فالرجاء من الله الكريم الجواد ان يمحص بوايقهم ويمحوا فرطاتهم
ويغفر زلاتهم ومن نبيه الرؤف الرحيم البر الكريم الذي عمت رافته
الحاضر والباد ان يشفع لهم الي ربهم في تطهيرهم من مخالفتهم الي صلاحهم
صلاح اعمالهم وارسال عبراتهم اسفا علي ما فات الى الممات يسر الله لنا
ذلك ووفقنا لافضل المساعي والمسالك انه اكرم كريم وارحم رحيم امين
تنبيه ان قلت ما حكمة دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة
مع انه جا ان كل احد انما يدفن في المحل الذي خلق منه وهو صلى الله
عليه وسلم انما خلق من الطينة التي خلقت منها الكعبة فكان الفضلى

ان يدفن

ان يدفن فيها لا سيما اذا قلنا بما عليه اكثر علماء الامة ان مكة افضل من المدينة قلت
اما حكمة افراده صلى الله عليه وسلم عن مكة بمحل اخر بعيد منها ففي عظيم اظهار فضله صلى الله
عليه وسلم وانه متبوع لا تابع اذ لو دفن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصدها
او قصد الحج فيصير غير متبوع وذلك لا يليق بعلي كماله فاقتضي ذلك ان ينفرد بمحل
مخصوص بعيد من مكة حتي يكون قصد زيارته مستقلا ليس تابعا لغيره
وحتى تمايز الناس في شد الرحال اليه بخصوصه ومن راي تجهيز القوافل من مكة
واعمالها واطراف اليمن ونجدها الي زيارته لا سيما في رجب اتضح له حكمة انفراده
صلى الله عليه وسلم عن مكة وان في ذلك من اظهار شعار زيارته ما يبهر
العقول وان في ذلك من رحمة الله لهذه الامة باظهارهم الشعار الاعظم
والناموس الافخم ما يقي منهم من غوائل الفتن وعظائم المحن فلله الكمل الحمد
وافضله واتمه واشمله علي توفيقهم لذلك واما الجواب عما مر من ان
كل انسان يدفن الي المحل الذي خلق منه فهو ما قاله العارف السهروردي
صاحب العوارف وبسط الكلام عليه في شرحه وتبعه عليه الحفاظ من المحدثين
والمحققين من الفقهاء وهو ان الطوفان لما علا الكعبة موج موجه منها
ما رمي علي وجه الماء من اصلها الى ان وصل به الي محل قبره الشريف فهو
صلى الله عليه وسلم في الحقيقة لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه
وحكمة ذلك التموج ما مر من افراده صلى الله عليه وسلم حتى يكون
قصد زيارته صلى الله عليه وسلم متبوعا لا تابعا كما تقرر فاعلمه

ويؤيده ما قال السهروردي ما جاء في بعض الآثار ان سليمن صلى الله عليه وسلم
زار محل نبينا صلى الله عليه وسلم واخبر انه سيقبر فيه وترك ثم اربعمائة من
احبار بني اسرائيل ينتظرون بعثه وهجرته اليهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين فان قلت هل لتخصيص المدينة بذلك من بين
ساير قرى الحجاز حكمة قلت نعم لانه باعتبار انها لا بما عرض لها من نحو
حماها مع انها نقلت الى الجحفة عن ارضها في تهامة واعن بها واكثرها ماء
ونخيلا واهلا ومقيلا سيما وفيها اخوال نبينا صلى الله عليه وسلم وانصاره
وغير ذلك من محاسنها ومحاسنهم الجمة التي لا توجد في ارض غيرها من تهامة
فاتضح بما قررته ان تاملته هذا المقام وانكشف ما كان يطرفه من ظلمات
الاوهام وفقنا الله لفهم المشكلات وايضاح العويصات بمنه وكرمه امين

الفصل الخامس فيما يتاكد على الزائر في طريقه فعله
غير ما مر في المقدمة قال العلماء من الشافعية وغيرهم يستحب للزائر
ان ينوي مع زيارته صلى الله عليه وسلم التقرب بشد الرحل والسفر
الى مسجده صلى الله عليه وسلم والصلاة والاعتكاف فيه قالوا ويستحب له
اذا توجه الى زيارته صلى الله عليه وسلم ان يكثر من الصلوة والتسليم عليه
صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على شجر المدينة وحرمها
وما يعرف بها اي مما هو داخل في مسماها زاد من الصلاة والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم ويسال الله ان ينفعه بزيارته وان يقبلها منه

انتهى ولم ار لهم في خصوص ذلك دليلا وقد يستدل له بان الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم سبب لكفاية المهمات في الدنيا والاخرة فقد اخرج الترمذي
وحسنه وصححه الحاكم عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت
الراجفة تتبعها الرادفة جاءت الموت بما فيه قال ابي فقلت يا رسول الله
اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال
ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك
قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها
قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك وفي رواية عند احمد وابن ابي عاصم
وابن ابي شيبة قال رجل يا رسول الله ارايت ان اجعل صلوتي كلها عليك
قال اذا يكفيك الله همك من دنياك واخرتك واذا عرفت ان الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم سبب لكفاية المهمات في الدنيا والاخرة فالمسافر للزيارة
يحتاج لكفاية مهمات السفر الدنيوية وهو واضح والاخروية بقبول زيارته
والتفات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وامداده له فاذا اكثر من الصلاة
والسلام عليه في طريقه رجي له حصول ذلك كله وايضا فالاكثار منها يدل
على زيادة محبته صلى الله عليه وسلم وذلك متكفل بحصول شفاعته صلى الله
عليه وسلم كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند لا باس به من صلى علي عشرا
صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا
كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وبسند حسن من قال

اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي
وبسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم من قال سره ان يلقى الله راضيا وفي رواية
وهو عنه راض فليكثر من الصلوة علي فاذا كانت كثرة الصلوة عليه سببا
لرضي الله فهي سبب لرضاه صلى الله عليه وسلم فمن اكثر الصلوة عليه في طريقه
لم يلقه الا وهو راض عنه وكفى بذلك حاملا للزائر على اكثار الصلوة عليه في طريقه
وافراغ وسعه في ذلك ليكون صلى الله عليه وسلم راضيا عنه اذا وقف بين يديه
فيلحظه بعين رافته ورحمته ويشفع له في حصول طلبته حقق الله لنا ذلك
امين وجا عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه بسند فيه مبهم انه قال
لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله عز وجل اي الذكر المندوب
في الاحوال المعروفة في الشرع ما تقرب الى الله بالصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل يا محمد
ان الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطي
ومن استوجب الامان من سخطي الله تعالى استوجبه من سخط النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يستوجب ذلك ويزداد به اهله الى مواجهته صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم وجا بسند حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال
من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين لاخرته
وثلاثين لدنياه ولا شك ان الزائر له حوائج دنيوية واخروية فاذا اكثر
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه كان ذلك سببا لقضاء حوائجه

وجاء بسند حسن غريب ايضا انه صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي
يوم القيمة اكثرهم علي صلاة في الدنيا وبسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام اني ا - فيك عشرة
الاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة الاف لسان حتى اجبتني واحب
ما يكون الي واقربه اذا اكثرت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ
واقرب ما تكون انت مني اذا اصليت على محمد صلى الله عليه وسلم فتامل
اذا كان هذا حال موسى عليه السلام كليم الله صلى الله على نبينا وعليه وسلم
انه اقرب ما يكون من الله تعالى واحب ما يكون الى الله تعالى اذا كان مصليا
على نبينا صلى الله عليه وسلم فنحن اولى بذلك وقد ذكر سفيان الثوري رضي
الله عنه انه رائي حاجا يكثر من الصلوة عليه وسلم فقال له هذا موضع الثناء
على الله فاخبره ان اخاه لما حضره الوفاة اسود وجهه فاحزنه ذلك
فبينما هو كذلك اذ دخل عليه رجل وجهه كالسراج المضيء فمسح بيده
وجهه فزال سواده وصار كالقمر ففرح وسال عن اسمه فقال انا ملك
موكل بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان
اخوك يكثر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فازال الله ذلك
السواد وكساه هذا الجمال وجاء ايضا ان رجلا لما مات حول وجهه
وجه حمار لاكله الربا فراي والده النبي صلى الله عليه وسلم قائلا له
انه كان يصلي علي في كل ليلة عند نومه مائة مرة فلما اخبرني
الملك الذي يعرض علي صلاة امتي سالت الله تعالى فشفعني فيه

فاستيقظ فراى وجه والده كالبدر والحكايات في مثل معنى ذلك كثيرة
وقد استوفيت كثيرا منها في كتابي الدر السابق ذكره واذا تقرر ذلك
فليكن دليلك في طريقك ليلا ونهارا وعشية وابكارا الصلوة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم ولا تفتر عن ذلك ما استطعت فانه به يحصل
لك غاية الخير والقبول والاقبال منه صلى الله عليه وسلم المتكفل ببلوغ
الامل والفوز بشفاعته والامتزاج بمحبته وكل من هذه الفوايد يستدعي
الخروج عن النفس والاهل والمال فما بالك بحصوله باسهل شيء وايسره
عليك فاياك ثم اياك من ترك ذلك فانه من اوضح علامات الشقاوة
والعياذ بالله تعالى ومما يتاكد على الزائر ايضا انه كلما راي اثرا من اثاره
صلى الله عليه وسلم لا سيما منازله ومحال صلاته ان يزيد من الصلوة
والسلام عليه فقد كانت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وعن ابيها
كلما مرت بالحجون قالت صلى الله على رسوله لقد نزلنا ها هنا رواه
البخاري واخرج احمد ان انسا رضي الله عنه لجماعة ما بقي من قدحه
صلى الله عليه وسلم وفيه ماء فشربوا منه وصبوا على روسهم ووجوههم
وصلوا عليه صلى الله عليه وسلم تنبيه اول هل الاولى ان يصلي
برفع الصوت او بخفضه الذي يتجه في ذلك انه ان توفر خشوعه
في احدهما فقط فهو الافضل في حقه نعم يشترط في الجهر ان يامن معه
الريا والتشويش على نحو مصل او نائم او ذاكر وان لم يتميز احدهما
بزيادة الخشوع وامن ما ذكر فان كان ثم من يصلي بصلاته

او جهرا ويصغي اليه ويخشع فالجهر اولى والا فالاسرار اولى لانه ابعد عن
الريا ولم يعارضه مصلحة راجحة وكذا يقال في ساير الاذكار وفي قراءة القران
وهذا التفصيل وان لم يذكروه لكنه ظاهر المعنى جدا فليتعين اعتماده تنبيه
ثان هل الاكثار من الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في الطريق افضل
من قراءة القران او عكسه وكذا يقال في ليلة الجمعة ونحوها مما طلب فيه بخصوصه
الاكثار من الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم او هما مستويان كل محتمل
وكلامهم في باب الجمعة يومي الى الاخير والظاهر عندي الاول لان ذلك ذكر طلب
في محل مخصوص وقد قالوا ان القراءة انما هي افضل من الذكر الذي لم يخص
اما ما خص في افضل منها انتهى وما نحن فيه مما خص فليكن افضل منها
بنص كلامهم المذكور تنبيه ثالث لا يتوهم من قول العلماء السابق
يستحب للزائر ان ينوي مع زيارته صلى الله عليه وسلم الخ ان في ذلك تشريكا
مضرا لما مر اول الفصل الثاني في شرح قوله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا
لا يعمله حاجة الا زيارتي تنبيه رابع يوخذ من قولهم السابق فاذا وقع
بصره على اشجار المدينة ومن حولها لا يعرف بها مرادا من الصلوة والتسليم عليه وحرمها
صلى الله عليه وسلم ان صعود الجبل الذي يسميه العامة مرحبا بقصد رؤية
ذلك ليزداد شوقه وصلوته عليه صلى الله عليه وسلم وخشوعه وتوسله ودعاءه
لا باس به بل هو سنة لانه وسيلة الى هذه الخيرات العظيمة ومن القواعد المقررة
ان للوسايل حكم المقاصد واما اعتاده العامة من الطلوع له على اي حالة
ولو في الظلمة ومن التسابق المفرط اليه بضرب الدواب وحملها ما لا تستطيعه

من السير فهو بدعة مذمومة يتعين على كل من له قدرة منعهم منها ومما يسن
للزائر فعله في طريقه بل يتاكد عليه ايضا الاناخة بالبطحا الذي بذي الحليفة
وهي المعرس ويصلي بها تأسيا به صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الصلوة
هذه سبب متقدم هو النزول فلتحرم في وقت الكراهة ايضا قال السبكي
ولم ار لاصحابنا في ندبها كلاما وينبغي ان تكون سنة مولده اكثر من المواضع
التي صلى الله عليه وسلم في الطريق اتفاقا ويبعد القول بالوجوب ولعلى
مراد من قال به كمالك واهل المدينة الاستحباب المولد انتهى وما صرح به
هو ظاهر بل صريح كلام ابن فرحون من المالكية فانه قال اذا وصل المعرس
وهو البطحاء التي بذي الحليفة فلا تجاوزه حتى تنيخ فيه وتقيم به وتصلي
ركعتين او ما بدا لك فان ذلك من السنة فان ابيت في وقت لا تصلي
فيه فاقم حتى يحل النافلة ثم صلى به ثم ارتحل وذلك لان ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صدر
من الحج او العمرة يفعل ذلك وقال مالك لا احب لاحد ان يترك
ذلك والتعريس به والصلوة فيه من السنة انتهى وقوله فاقم
حتى يحل النافلة انما يتمشى على قاعدة مذهبه واما قاعدة لا
مذهبنا فانها ظاهرة في الحل كما قدمته انفا ومما يسن له
ايضا اذا وصل لقرب المدينة اغتسل لدخولها وبه صرح
ايضا الحنفية والمالكية والحنابلة وينبغي سن الغسل
لدخول حرمها ايضا قياسا على حرم مكة ومما ياتي هنا ما قالوه

في طلبه

في طلبه عند دخول مكة من ندبه لكل احد ولو حلالا وان لم يرد دخول المسجد
وانه يكفي عنه الغسل من التنعيم حيث لم يحصل تغير في البدن ومتى عجز عنه
تيمم ولو وجد ماء لا يكفيه بدأ بما فيه تغير في بدنه ثم باعضاء وضوئه ثم
براسه وما يليه ثم تيمم عن الباقي قال في الاحياء والاولى للزائر ان يغتسل
من بير الحرة قال السيد الظاهر انه اراد بير السقيا التي بالحرة في طريق الداخل
من المدرج ثم هذا الاغتسال الذي للمدينة المراد انه سنة لدخولها كما صرح به
جمع وهل يفوت بلا ق لا فيندب تداركه كل محتمل ومثله النفس الى الثاني
وكذا يقال في الاغتسال لدخول مكة وحرمها ثم رايت بعض الحنفية صرح
بذلك في المدينة ومما يسن له ايضا لبس انظف ثيابه وهل الاولى هنا
الاعلى قيمة كالعيد او الابيض كالجمعة كل محتمل والاقرب الثاني اذ هو اليق
بالتواضع المطلوب ثم رايت التصريح بانه يندب البياض للذهاب الى اي
مسجد كان وهو صريح فيما ذكرته كان هذا اللبس انما طلب لكون دخول المسجد
الشريف ووقوفه بين يديه صلى الله عليه وسلم على اكمل الاحوال وفي حديث
قيس بن عاصم رضي الله عنه انه لما قدم مع وفده اسرعوا بالدخول
وثبت هو حتى ازال مهنته واثار سفره ولبس ثيابه وجا الى النبي صلى الله عليه
وسلم بتؤدة ووقار فرضي صلى الله عليه وسلم له ذلك واثنى عليه بقوله
ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة ومما يسن له ايضا
ان يتطيب اي بعد ازالة الروائح الكريهة ونحو شعر ابطه وعانته
واظفاره وغير ذلك مما ذكروه عند ارادة الحرم فكل ما قالوه ثم هما
ياتي هنا سعي ان يقال بنظيره هنا ويقع لبعض الجهلة ان يتجرد عن ملبوسه

كالمحرم وهذا بعد القصد حرام يجب منعهم منه ويعزرون عليه التعزير البليغ
هم وامثالهم عن مثل هذه البدعة القبيحة **ومما يسن** ايضا
اي للذكر القوي كما هو ظاهر النزول عن راحلته عند رؤية المدينة او حرمها
كما صرح به المالكية وينبغي ان يحمل عليه قول البدر ابن جماعة ومما يفعله
بعضهم من النزول عن الرواحل عند رؤية المدينة او حرمها الا باس به لما ثبت
وفد عبد قيس رضي الله عنهم لما راوه صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل
ولم ينكر عليهم ذلك وتعظيم جهته صلى الله عليه وسلم وحرمه المقدس بعد وفاته
كهو في حياته وقوله نزلوا عن الرواحل اي القوا انفسهم عنها ولم يمسحوها
مسارعة اليه صلى الله عليه وسلم كذا ذكره غير واحد والذي ذكره النووي وغيره
سفيرا عنه يروي انهم لما وصلوا المدينة بادروا الى النبي صلى الله عليه وسلم واقام
الا انفسهم عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس احسن ثيابه
ثم ذهب اليه صلى الله عليه وسلم فمدحه ومن جملة ما مدحه به ان فيه خصلتين
يحبهما الله ورسوله وهما الحلم والاناة وهي بالفتح والقصر التثبت وترك العجلة
قال عياض وتبعه النووي وغيره الاناة التي مدحه صلى الله عليه وسلم بها
والاولى له اذا نزل ان يمشي حافيا ان اطاق وامن بنجس
اخذا مما ذكروه في دخول مكة وحرمها ومما ينبغي للزائر ايضا انه اذا وصل
حرم المدينة قال اللهم هذا حرم رسولك صلى الله عليه وسلم الذي حرمته
على لسانه ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثل ما هو في حرم البيت الحرام
فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني من بركاته
ما رزقته اولياءك واهل طاعتك وارزقني فيه حسن الادب وفعل الخيرات

وترك المنكرات وهذا ذكره غير واحد ولا باس وان لم يصح فيه شيء وكان قائله
اخذه من نظيره القريب منه في دعاء مكة **الفصل السادس** فيما يسن
له فعله من حين دخول المدينة الى حين دخول المسجد النبوي على مشرفه افضل
الصلوة والسلام **اعلم** ان لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة
تقارب الالف كما بينه بعض المتاخرين ليس له كبير جدوى اذ قياس اعتباره
ان اسماءها تبلغ الوف الالاف لان حاصل اعتباره يرجع الى ان كل ما صح وصفها
به من الانواع التي شرفت او رفعت بها يصح ان يسمى به والمشهور من اسمائها
المدينة كما في الاية من دان اطاع لان من شان اهلها انهم مطيعون لله او للملكهم
وطابة وطيبة عن مسلم ان الله سمى المدينة طابة وفي نسخة طيبة اي لخلوصها
وطهارتها من الشرك اي باعتبار اخر امرها او لطيبها لسكانها لامنهم ودعتهم
اي باعتبار الغالب او الاصل او لطيب العيش بها اي باعتبار ما فيها من عظيم الانس
وتوفر الخضوع والخشوع ببركة مجاورة ذلك الضريح الشريف والمعهد المنيف
ووقوع النظر عليه بكرة وعشيا الموجب لتوالي انواع ذلك الجمال على قلب من كان لله
نقيا والدار لقوله تعالى والذين تبوؤ الدار ويثرب كما في الاية وذكرها
معترض بانه تسمية جاهلية وذكره في القران انما وقع حكاية عن المنافقين كما حكي
عنهم الكفر فلا حجة فيه وتم عبر صلى الله عليه وسلم على عادته في تغيير الاسماء
القبيحة اذ التثريب الملامة والحزن وفي الحديث الصحيح يقولون يثرب وهي المدينة
وهو ظاهر في كراهة تسميتها به لكونه من اسماء الجاهلية وسميت به باسم مكان بها
وفي هذا الفصل مسائل **الاولى** يسن لداخل المدينة ان يقول

بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حسبي الله امنت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني اللهم
سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني كما اخرجتني اللهم اني اعوذ بك ان اضل
او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك
وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني اسالك بحق السائلين
عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة
خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت فهذا ذكره غير واحد ايضا ولا باس به
وان لم يصح فيه شيء نظير ما مر في دعاء الحرم نعم التسمية هنا وفي دخول الحرم
لها اصل لندبها لكل امر ذي بال وهذا من ذلك قطعا ورب ادخلني الخ
مناسب لان من اسماء المدينة مدخل صدق ومن ثم قيل انها المرادة في الاية
تنبيه ينبغي ان يصدق في قوله فاني لم اخرج الخ والا كان كاذبا فيخشى
عليه المقت والطرد بسبب كذبه على الله تعالى العالم بخائنات الاعين
وما تخفي الصدور ونظيره قولهم في قول المصلي وجهت وجهي في دعاء الافتتاح
وفي قوله في ركوعه خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي الخ ينبغي
ان يكون مقبلا بوجهه كلها على الله تعالى في الاول وخاشعا حال ذلك الذكر
كله في الثاني والا كان كاذبا ما لم يرد انه بصورة المقبل والخاشع
وينبغي ان يحرص على هذا الدعاء كلما قصد المسجد اي مسجد كان ففي حديث

ان

ان من قال ح وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له ويقبل الله عليه بوجهه اي
بمزيد اكرامه وانعامه الثانية ينبغي ان يستحضر بقلبه حين دخول القبلة شرفها
واختصاصها برسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الذي احدث حرمتها كما اظهر
ابراهيم حرمة مكة ولم يحدثها لانها حرام يوم خلق السموات والارض كما في الحديث
المتفق على صحته وانها افضل الارض مطلقا عند جماعة منهم مالك او بعد مكة
عند اكثر اهل العلم وان الذي شرفت به هو خير الخلائق اجمعين الثالثة
ينبغي ان يكون من حين دخوله المدينة بل من حين حرمها الى ان يرجع الى الله
والى التوبة عن افعاله الغير المرضية او برى في عمله ان صلح حاله مع الله
مستشعر التعظيم صلى الله عليه وسلم ممتلئ القلب من هيبته كانه يراه اذ
بواسطة ذلك يعظم خشوعه وخضوعه ويكثر عباداته وطاعاته وتقل شهواته
ومخالفاته ويحسن خلقه ويظهر نفسه ويظهر كرمه ويزداد على ما فرط منه ندمه
وليعظم من الاسف على فوات رؤيته صلى الله عليه في الدنيا وانه من ذلك في الاخرة
على اعظم الخطر لقبيح عمله وكبير زلله وخطر خطله فعسى بركته ذلك تقل عثراته
وتتوالى مسراته وسياتي عن القاضي حسين انه يجب على كل انسان ان يكون حزنه على
فراقه صلى الله عليه وسلم وخروجه من الدنيا اعظم من حزنه على ابويه واولاده انتهى
وسياتي ايضا ما في ذلك الرابعة يسن له عقب دخوله ان يتصدق بشيء
وان قل مستحضرا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر
فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ولكونه صلى الله عليه وسلم حيا بعد وفاته كهو قبل وفاته
ولكون نفسه ملطخة بقاذورات الشهوات والمخالفات فلا تصلح لمخاطبته صلى الله عليه وسلم

والمثول بين يديه الا اذا توسل اليه بشيء مما امر الله تعالي بالتوسل اليه به
فاذا تصدق من مال غير حرام طيبة به نفسه مستحضر الما ذكرته كان ذلك
سبب القبول صدقته وتمام زيارته وتاهله للمثول بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم
ومخاطبته ولاجابته صلى الله عليه وسلم في التوسل به الي ربه وطلب شفاعته
تنبيه صرف ما تقدم تصدق به الي اهل المدينة اولى على اي حالة كانوا ما دام
لهم حرمة الجوار وذلك لان شرف الجوار الثابت لهم اوجب الاعراض عن مساويهم
والنظر الي حرمتهم وما تشرفوا به من ذلك الجوار الاعظم ولذلك كثر في الاحاديث الصحيحة
الدعا منه صلى الله عليه وسلم لهم بالبركة وعلي من قصدهم بسوء باقبح النكال
والهلكة وقد استوفيت طرفا من ذلك في كتابي الزواجر عن اقتراف الكبائر
ثم الذي يظهر ان المراد بهم المستوطنون بها وان محل اولويتهم على المقيمين بها
من غير توطن اذا لم يكن المقيمون احوج من المستوطنين والا فالصرف الي الاحوج
اولى نظير ما هو مقرر في فقراء حرم مكة الخامسة ينبغي للذاكران لا يعرج
على غير المسجد المكرم الا لضرورة لخوف على محترم وكراء منزل وتطهر وتنظيف لخوفه
ونحو ذلك الى الليل لانه استرلها وهذا الاخير مستنبط مما
قالوه في داخل مكة للنسك نعم العجوز في ثياب بذلتها ينبغي ان يكون كالذكر
اخذا مما ذكروه ثم وفي صلاة الجماعة والعيد وغيرهما السادسة ينبغي له
ان يستحضر عند رؤيته المسجد جلالته الناشية عن جلالة مشرفه
والحال بجواره صلى الله عليه وسلم وانه مهبط الوحي والمحل الذي اختاره
الله لعبادات نبيه صلى الله عليه وسلم مدة اقامته بالمدينة نحو عشر سنين

وانه صلى الله عليه وسلم باشر بناءه الاصلي بنفسه وكان ينقل مع اصحابه صلى الله
عليه وسلم اللبن لبنايه وان الله تعالي عين له هذا المحل بالوحي واختاره له
على بقية اماكن المدينة بعد ان كان محلا خرابا مهجورا فيه بقايا نخل وقبور
للمشركين فامره صلى الله عليه بقطع ذلك البقايا ونقل تلك العظام منه ثم احاطه
وبناه ومن اعظم الدلائل على فضل ابي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه ما نقله
بعض اهل السير انه صلى الله عليه وسلم لما اشتراه من بني النجار اخوالمرو زن
ابو بكر ثمنه من ماله ثم جعله صلى الله عليه وسلم مسجدا ويستحضر ايضا انه
صلى الله عليه وسلم كان ملازم الجلوس فيه لهداية اصحابه وتربيتهم باداب
السنة الغراء واحكامها الباطنة والظاهرة التي فاقوا هذه الامة وساير الامم
بسببها دنيا واخرى ولافادتهم تلك العلوم التي لا حد لها ولا غاية
مما يعلو الينا بعضه وهو مع كثرته المانعة للعد قليل من كثير كما اشار
اليه الصحابة رضوان الله عليهم ومن فضائل هذا المسجد المعظم الذي
ينبغي ان يستحضر ما صح من خبر خير ما ركبت اليه الرحال مسجد ابراهيم
ومسجد محمد صلى الله عليه وسلم وصح ايضا عن الارقم وكان بدريا قال
جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاودعه واردت الخروج الى بيت المقدس
فقال وما يخرجك افي تجارة قلت له لا ولكن اصلي فيه فقال صلى الله عليه
وسلم صلاة ههنا خير من الف صلوة ثم وصح ايضا خبر من صلى في مسجدي
اربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة
من النفاق وخبر من دخل مسجدي ليتعلم خيرا وليعلمه فهو بمنزلة المجاهد

في سبيل الله ومن جاءه لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره **السابعة**
ينبغي ان لا يركب من حين دخوله المدينة الى حين خروجه اجلالا للمشرف بها
الحال بها ومن ثم قال مالك رضي الله عنه استحيي من الله عز وجل ان اطأ
تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابتي بل يكون ماشيا الى ان يدخل
المسجد على غاية التواضع والخشوع والانكسار والافتقار والذلة والخشوع
فان كل انسان انما يعطى من تلك الحضرة النبوية على قدر استعداده و
تواضعه وذلته وافتقاره فاحذر ان يكون في قلبك ذرة من كبر او تيه
او عجب او رؤية حال او قال او عمل او مال فان ذلك ربما يكون سببا لحرمانك
من الوصول واياسك من بلوغ المامول واستحضر ذلك لئلا تقع في
اعظم المهالك اعاذنا الله واياك من ذلك بمنه وكرمه امين **الثامنة**
ينبغي له قرب باب المسجد ان يجدد توبته او ينشيها اذا غفل عنها وان
يجهد نفسه في استيفاء شرائطها ومعتبراتها وفي الخروج من ظلامات
الخلق ظواهرها وبواطنها وما عجز عن تنجيزه لعزم بقلبه عزما مصمما
صادقا فيه على الخروج منه اذا تمكنه ويقف لحظة حتى يعلم من نفسه
انها وقت جمع ذلك وتطهرت من الذنوب والمهالك ليكون على انظف
حال واكمله واشرفه وافضله **التاسعة** ينبغي ان يفرغ قلبه
من كل شيء من امور الدنيا وما لا تعلق له بالزيارة حتى يصلح قلبه
للاستمداد منه صلى الله عليه وسلم اذ من المعلوم المقرر عند اهل القلوب
المكاشفين بحقائق العوارف والغيوب انه حرام على قلب شغل

بقاذورات

بقاذورات الدنيا من الشهوات والارادات ان يصل اليه من ذلك المدد النبوي شيء
بل ربما يخشى عليه من الوقوف بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو ممتلى بتلك القاذورات
من نوع مقت او اعراض والعياذ بالله تعالى فليجهد في ذلك التفريغ ما امكنه
وليتلاحظ مع ذلك الاستمداد من سعة عفوه صلى الله عليه وسلم وعطفه
ورأفته ان يسامحه فيما عجز عن ازالته من قلبه فبسبب الصدق في ذلك
يرجى عدم عقابه والتجاوز عن تقصيره حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه امين
رب العالمين **العاشرة** ينبغي له ان يستحضر حياته صلى الله عليه وسلم في قبره
المكرم وانه يعلم وسرايرها على اختلاف درجاتهم واحوالهم وقلوبهم واعمالهم
وانه يمد كلا منهم بما يناسب ما هو عليه وانه خليفة الله الاعظم الذي جعل
خزائن كرمه وموائد نعمه طوع يديه وارادته يعطي من يشاء ويمنع منهما
من يشاء وانه لا يمكن احد ان يصل الى تلك الحضرة العلية من غير طريقه
وان من سولت له نفسه اللعينة شيئا من ذلك كان سبب الحرمانه وقبح قطيعته
وخسرانه ومن ثم رآه صلى الله عليه وسلم بعض الصلحاء في النوم فقال له يا رسول الله
ما تقول في ابن سيره قال ذلك رجل اراد ان يصل الى الله من غير طريقي
فقطعته ويستهد لذلك ان المحققين على كفره ودوام شقاوته **تنبيه**
يتعين عليه ان يزيل ما امكنه من منكر رآه لا سيما ما فيه ترك الادب معه
صلى الله عليه وسلم مما يؤدي الى محظور فان من علامات المحبة غيرة المحب
واقوى الناس ديانة اعظمهم غيرة وما خلا عن الغيرة احد الا لخلوه عن المحبة
وامتلائه بالمخالفة فيخشى عليه الحرمان والقطيعة والخسران اعاذنا الله

من ذلك بمنه وكرمه امين **الفصل السابع** فيما ينبغي للزائر فعله من حين
دخوله المسجد النبوي الى حين خروجه منه وفيه مسائل **الاولى** يسن له
عند وصوله باب المسجد ان يقدم رجله اليمنى او بدلها وان يقول حينئذ
أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم اي ذاته الكريمة وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله
لا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وال محمد وصحبه وسلم **اللهم** اغفر لي
واعني على ما يرضيك عني ومن علي بحسن الادب في هذه الحضرة الشريفة
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
واذا خرج قدم رجله اليسرى او بدلها وقال هذا الا انه يقول افتح لي ابواب
فضلك واصل هذا الذكر احاديث صحيحة وغيرها بينتها في شرح المشكاة
مع بيان حكمة ذكر الرحمة في الدخول والفضل في الخروج وحاصلها ان المساجد
محال رحمة الحق تعالى لعباده رحمة مخصوصة تناسب قصدهم في عبادتهم
فطلب تلك الرحمة الخاصة عند دخولها وان الخروج منها فهو الى محال
الاسباب والاكساب التي بها يحصل الارزاق والغنى عن الناس وهذا
من مظاهر الفضل الذي تفضل الله تعالى بها على العباد كما يدل عليه قوله تعالى
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فسل
عند التوجه اليها ليفاض عليه منه ما يوفر به خشوعه وانقطاعه الى الله تعالى
ومن ادلة الذكر ما جاء بسند حسن لكنه غير متصل انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا دخل المسجد صلى على محمد ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي

ابواب

ابواب فضلك وصح من طرق اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب فضلك وفي رواية ضعيفة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله صلى الله على محمد واذا خرج قال بسم الله صلى الله
على محمد وفي اخرى اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم اعصمني من الشيطان قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ورد بان
فيه علة خفيت عليه لكنه حسن شواهده وورد في السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته الى اخره حديث وينبغي سنة كالذي قبله لكل داخل لهذا المسجد
المعظم وان كان من اهل المدينة **الثانية** قال بعضهم ينبغي له ان يقف
حينئذ بالباب وقفة لطيفة كالمستأذن في الدخول على العظماء انتهى وفيه نظر
اذ لا اصل لذلك ولا حال ولا ادب يقتضيه ولكن اقول بعضهم ينبغي له
ان يستحضر ان هذا المسجد مهبط الروح الامين جبريل ومنزل ابي الغنائم
ميكائيل مردود ايضا بانه لم يثبت تكنية هذين الملكين بما ذكر في حديث صحيح
ولا اثر ولا نزل ميكائيل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة **الثالثة**
قال الجمال الطبري كامامه المحب الطبري ينبغي ان يكون الباب الذي يقصد
الدخول منه باب جبريل لانه صلى الله عليه وسلم كان يدخل منه انتهى
وجلالته قاضية بانه لم يعلل بما ذكر الا بعد اطلاعه على ما يدل عليه
وظاهر تخصيص هذا الباب بهذه التسمية التي كادت التواتر ان يشهد
بها يدل لما قاله ومنها ان الباب الذي وقف فيه جبريل لما اتى امرا

بها غزا بني قريظة على فرس ابلق وعلى راسه اللامة حتى وقف بباب الجنائز
هو هذا الباب المسمى بباب جبريل اليوم اذ تواتر تسميته بذلك على السنة اهل المدينة
جيلا بعد جيل يدل لذلك وجود منفذ للمسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم غير هذا
الباب اي لاينافي ماذكر نعم سكوت الائمة عن تعيين باب قاض باستواء الكل وبان
الاتي من جهة لايكلف الى التحويل لغيرها ويمكن الجمع بان هذا البيان اصل الفضيلة
وما مر في كلام الطبري بيان لاعلاها لكن ان سلم له ان تسميته ذاك بباب جبريل
يقتضي دخوله منه وهو قابل للنزاع ايضا وكلام ائمتنا في الاصول مصرح بعد ذلك
بان الفعل لايقتضي بمجرد فعله فلم يتم للطبري على افضلية دخول الجائي او غيره
من باب جبريل بخصوصه شيء البتة **الرابعة** يسن له ان يقصد الروضة الشريفة
المقدسة فان دخل من باب جبريل قصدها من خلف الحجرة الشريفة مع ملازمة
الهيبة والوقار وملابسة الخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم يبدأ
بتحية المسجد ركعتين خفيفتين قيل يقرا في الاولى الكافرون وفي الثانية
الاخلاص والافضل ان يكون بمصلاه صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه
حتى توفي وكانت له علامات ذكرها الائمة في كتبهم وقد ازيلت وجعل
الان علامة عليه المحراب الذي يصلي فيه امام الشافعي رضي الله عنه لكن في
انحراف عنه فليتحر الواقف الطرف المغربي من ذلك المحل الرخيم الذي
هو شبه حوض امام ذلك المحراب عن يساره فهذا هو محل موقفه الشريف
فان لم يتيسر له فما قرب منه مما يلي المنبر من الروضة ثم ما قرب منها
وانما قدمت التحية على زيارته صلى الله عليه وسلم لما رواه مالك عن جابر
رضي الله عنه قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو بفناء المسجد فقال أدخلت المسجد وصليت فيه قلت لا قال فاذهب ادخل المسجد
صل فيه ثم ائت سلم علي وبه يعلم رد قول بعضهم محل البداءة بالتحية ان لم يمر
امام الوجه الشريف والا بدأ بالزيارة انتهى بل الاكمل البداءة بالتحية مطلقا
وعند المرور امام الوجه الشريف ينبغي ان يقف وقفة لطيفة ويسلم ثم يتنحى
ويصلي ثم يأتي للزيارة الكاملة هذا ما دل عليه الحديث المذكور فخلافه
لا يعول عليه وانما كانت التحية بالموقف الشريف افضل مطلقا اتباعا له صلى الله
عليه وسلم فانه لم يفرده بالقصد من بين ساير بقاع المسجد مع استمراره
على ذلك الى ان توفاه الله تعالى الا لسر عظيم ومن ثم كان احب موضع لكل صلاة
في ذلك المسجد ما لم يعارضه فضيلة الصف الاول وما يليه فالتقدم اليه
افضل خلافا لما اشار اليه الزركشي ومحل سن الاشتغال بالتحية ان لم
يرى جماعة فسن الصلاة معهم او يخف فوت نحو مكتوبة والا قدم ذلك
ودخلت التحية في ضمنه اي بالنسبة لسقوط طلبها ان لم ينوها والا
اثيب عليها كما هو مقرر في محله من شرح العباب وغيره **الخامسة**
يسن له اذا فرغ من صلاة التحية او ما يقوم مقامها ان يشكر الله على هذه
النعمة العظيمة ثم يسال الله تعالى اتمام قصده وقبول زيارته **تنبيه**
هذا الشكر يكون باللسان والقلب لا بالسجود واما قول الجمال الطبري
انه يسن له بعد فراغ التحية ان يسجد شكرا ففيه نظر ظاهر لانه
ليس بقياس مذهبنا وانما هو مذهب الحنفية بل قياس مذهبنا
حرمة ذلك لان الاصح عندنا خلافا للجمع انه يحرم التقرب الى الله

بالسجود بلا سبب وشروط سجدة الشكر المذكورة في المجموع وغيره وان خالف
في بعضها بعض المتأخرين لم توجد اذ منها ان تفاجئه النعمة من حيث لا يحتسب
وهذه ليست كذلك كما هو ظاهر لان حصول لمر في هذا المحل ناشئ عن فعله وسفره المقتضي
المقتضي لترتب ذلك الحصول غالبا ان لم يكن دائما فهو من حيث لا يحتسب
وليس مثله سجود الصديق رضي الله عنه شكرا لفتح اليمامة لتصريحهم بان النصر
على العدو يسجد له لانه من حيث لا يحتسب اذ تسببه في حصول الولد
لا يقتضي حصوله وقد حررت ذلك كله في شرح العباب وغيره رد المانوهمه
بعض المتأخرين وبلزم الجمال الطبري سن سجدة الشكر للحاج والمعتمر
عند رؤية الكعبة ونحو ذلك ولم ينقل ذلك عنه صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد من اصحابه مع ان مثله تتوفر الدواعي على نقله لو فعل **السادسة**
يسن له بعد ذلك ان يأتي القبر المكرم قال بعضهم والاولى ان يأتي
النبي صلى الله عليه وسلم من ارجل الصحابة رضي الله عنهم لانه ابلغ
في الادب من الاتيان من جهة رأسه المكرم انتهى وهو محتمل
ان سلمت له دعوى ان ذلك ابلغ في الادب من الاتيان من جهة رأسه
المكرم والظاهر خلافه فقد مر عن بعض الاكابر من اهل البيت ما يدل
على ان قصد رأسه الشريف بالبداءة اولى وقول ابن عمر السابق من السنة
ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة الخ صريح فيما ذكرته
فاستفده فان قلت يمكن ان يوجه المقالة بان المجيء من جهة ارجل
الشيخين فيه استشفاع بهما اليه صلى الله عليه وسلم وتوسل بهما الى القبول

زيارته

زيارته قلت ليس في مجرد الاتيان من تلك الجهة الذي الكلام فيه شيء من ذلك على
ان في البداءة بالرأس المكرم ايثار الاشرف فالاشرف بالتقديم فكان هذا هو الاحق
بالمراعاة من غيره بل والبق بالادب فتأمله **السابعة** يسن لمن اتى القبر
المكرم ان يستدبر القبلة ويستقبل الوجه الشريف وكان لذلك علامات ذكرها
الائمة في كتبهم وقد انمحت وبقيت العلامة الان مسمار من فضة مموها بذهب
في رخام حمراء وهو امام الوجه الشريف فمن استقبل ذلك كان مستقبلا للوجه
الشريف **تنبيه** ما ذكرها من ان الافضل استدبار القبلة واستقبال الوجه ناظر
الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء وقال اخرون الافضل استقبال
الكعبة ونقل عن ابي حنيفة لكن نقل عنه ايضا موافقة الاول وانتصر له المحقق
الكمال ابن الهمام فقال ما نقل عن ابي حنيفة انه يستقبل القبلة مردود بما
رواه في مسنده عن ابن عمر انه قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل
الظهر للقبلة انتهى وسبقه لذلك ابن جماعة منا فنقله عن مذهب الحنفية ورد
قول الكرماني منهم بالثاني ومن تبعه بانه ليس بشيء انتهى ويستدل للاول
باننا متفقون على انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره يعلم بزائره وهو صلى الله
عليه وسلم لو كان حيا لم يسع زائره الا استقباله واستدبار القبلة واذا
اتفقنا في المدرس بالمسجد الحرام المستقبل على ان طلبته يستقبلونه
ويستدبرون الكعبة فما بالك به صلى الله عليه وسلم فهو اولى بذلك قطعا
وسيأتي قول مالك للمنصور وان كان في غير ما نحن فيه وقد نسأله استقبل
القبلة وادعوا انه استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصرف وجهك عنه

وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم صلى الله عليه وسلم الى الله يوم القيامة ونقل المطوعي
عن السلف انهم كانوا قبل ادخال الحجرة في المسجد يقفون في الروضة مستقبلين رأسه
الشريفة وصح انهم كانوا يقفون على باب البيت يسلمون اي لتعذر استقبال الوجه الشريف
ح ثم لما دخلت بجدار واجه رضي الله عنهم في المسجد اتسع ما امام الوجه الكريم
فوقفوا فيه مستقبلين له مستدبرين للقبلة وهذا شاهد صدق لما مر عن الجمهور
واذا سن استدبارها في الخطبة لاجل السامعين فلاجله صلى الله عليه وسلم اولى
واحرى **الثامنة** ينبغي له اذا استقبل الوجه الشريف ان يكون واقفا فان ذلك
افضل من جلوسه كما اقتضاه كلامهم وهو ظاهر اذ هو المأثور بل والادب ومن
ثم رسمها كابي موسى الاصبهاني ونقله عنه النووي في مجموعه وسكت عليه لعله
ارادة استواهما في اصل الجواز ثم رايت كلام المحدث يوافق ما ذكرته وهو ثم
يجلس ان طال القيام به ليكثر من الصلوة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
ثم الاولى ان يجلس مفترشا او متوركا او جاثيا على ركبتيه فان ذلك اليق
بالادب من التربيع ونحوه **التاسعة** يسن له اذا وقف او جلس ان ينظر
اسفل ما يستقبله من جدار القبر وان يغض طرفه عما احدث من الزينة وعمن
هو واقف ثم وان يكون في مقام الهيبة والاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا
مستحضرا بقلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته وانه حي في قبره وانه
ناظر اليه ومطلع عليه وانه ربما اطلعه الله على قلبه وما فيه ومن استحضر ذلك
حق الاستحضار تخلى عند الوقوف عن كل تعلق وتحلى بكل كمال وتحلق
تنبيه كان يقع في نفسي تردد في ان الاولى في حال الزيارة

في غير وقت الدعاء وضع اليمين على الشمال كما في الصلوة او ارسالهما لان
الصلوة امتازت عن غيرها بامور تفردت بها وايضا فهي وظيفة متعلقة بسائر
الاعضاء فمن كل عضو حالة مخصوصة فيها عن غيره الا ترى ان اليدين لهما حالات
مختلفات عند النية وفي القيام والركوع والاعتدال والسجود والجلوس واذا علم
ان الزيارة ليست مثلها لما ذكر اتجه ان الاولى ارسالهما ثم رايت الكرماني الحنفي
قال يضع يمينه على شماله كالصلوة انتهى وقد علمت وضوح الفرق بينهما حا
فالاوجه الثاني فان قلت تخصيصهم ذلك الوضع بالقيام فيها يدل على انه الادب
في كل قيام قلت لا نسلم تلك الكلية اذ لا يقاس بالادب اللائق بالصلوة غيره على
ان الارسال فيها لا باس به كما قاله الشافعي رضي الله عنه بل قال مالك انه الاولى
وان ذلك الوضع خلاف الاولى او مكروه اي لانه عبث لا ادب فيه لكن ما قاله
مخالف للسنة الصحيحة ولعله رضي الله عنه لم يطلع عليها وليس بعبث بل لحكمة
واضحة جلية هي ان ذلك الوضع يستلزم كون الامساك محاذيا للقلب فيذكر به
انه ممسك لذلك الشيء النفيس ثم ينتقل الى انه لا انفس من القلب فليمسك
عن الخواطر التي تطرق المريد لتقاسمه والموجب لحساسته فيتذكر بذلك
الامساك الحسي المعنوي الذي هو روح الصلوة وسرها المقصود منها وعند النظر
لهذا اللائق في هذا المقام ايضا يقوي ما قاله الكرماني فتامله فانه مهم
العاشرة اختلف العلماء هل الاولى القرب من القبر المكرم او البعد منه وعلى
الثاني فهل الاولى البعد عنه بنحو اربعة اذرع كما عبر به ابن عبد السلام والذي
في كتب غير واحد من المالكية القرب اولى والمعتمد عندنا البعد اولى وقد ذكر
النووي في ايضاحه ان هذا من جملة الصواب الذي اطبق عليه العلماء كما يعد منه

لو حضر في حياته صلى الله عليه وسلم انتهى ويؤيد ذلك قول أئمتنا ويقرب
زائر الميت منه كقربه منه في حياته حيا وح فيختلف ذلك باختلاف الاشخاص
والاحوال وقول الاحيا بعد بيان موقف الزائر بنحو اربعة اذرع فينبغي
ان يقف بين يديه كما وصفنا ويزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا يقرب
من قبره الا ما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى فذكره كغيره
نحو الاربعة الاذرع لبيان اقل مرتبة [illegible] لبعد وطلب مزيد اظهار
الادب في تلك الحضرة الشريفة يقتضى ان الشخص كلما بعد كان اولى
فقول بعضهم ان البعد باربعة اذرع او ثلاثة انما هو به باعتبار ما كان
اي من الناس كانوا يصلون بجدار القبر الشريف واما الان اي وجعل عليه مقصورة
بعيدة عنه منعت الناس من الوصول اليه والى قريب منه فانما يقف خلف الشباك
الجديد الذي في المقصورة الدائرة حول الحجرة الشريفة فان تمكن من داخل
المقصورة فهو اولى لانه موقف السلف سواء قلنا ببعد نحو ثلثة اذرع او بنحو
اربعة اذرع يرد ما ذكرته من ان البعد كلما زاد كان اولى لانه الاليق بالادب
ولانه الذي دل عليه كلامهم المذكور الحادية عشر اذا وقف او جلس
ثم سلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا هادي الامة السلام عليك يا بشير يا نذير
يا طهير يا طاهر السلام عليك يا ماحي يا عاقب يا رؤوف يا رحيم يا حاشر السلام
عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا شفيع
المذنبين السلام عليك يا من وصفه ربه بقوله وانك لعلى خلق عظيم

وبقوله بالمؤمنين رؤوف رحيم السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك
يا خير الخلائق اجمعين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك
وعلى الك واهل بيتك وازواجك واصحابك اجمعين السلام عليك وعلى سائر الانبياء
والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يا رسول الله افضل
ما جزا نبيا ورسولا عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك
غافل افضل واطيب واكمل واطيب واطهر وازكى ما صلى على احد من الخلق
اجمعين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله
وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة
واقمت الحجة واوضحت المحجة وجاهدت في سبيل الله حق جهاده اللهم
اته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته واته نهاية
ما ينبغي ان يسأله السائلون اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى ال محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكماله
ورضاك عنه وما تحب وترضى له دائما ابدا بعدد معلوماتك ومداد كلماتك
ورضى نفسك وزنة عرشك افضل صلوة واكملها واتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون
وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم ومن عجز
عن حفظ هذه الاوصاف وقته عنه اقتصر على بعضه فيقول السلام عليك يا رسول الله
صلى الله وسلم عليك وذكر بعض العلماء اوصافا كثيرة اقتصرت منها على ما مر
لان اوصافه صلى الله عليه وسلم لا تنحصر مع شهرة اكثرها فذكرت ما استحضر منها
وان طال بناء على ان ما عليه الاكثرون كما يأتي الثانية عشر اختلف العلماء

هل الاولى التطويل لما اذكر او قل الايجاز والاختصار قال ابن عساكر والذي بلغنا
عن ابن عمر وغيره من السلف الاولى الثاني اشهر ومال اليه المحب الطبري حيث قال
وان قال الزائر ما مر من التطويل فلا بأس الا ان الاتباع اولى من الابتداع واستدل
بقول الحليمي لولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني لوجدنا فيما يثني
عليه ما تكل الالسن عن بلوغ مداه لكن اجتناب نهيه خصوصا بحضرته اولى
فليعدل عن التوسع في ذلك الى الدعاء له والصلوة والسلام عليه انتهى وانت خبير
بان المنهي عنه مطلق الاطراء بل اطراء مشابه لاطراء النصارى كعيسى صلى الله على نبينا
وعليه وسلم من دعوى الالوهية ونحوها والاولى ما قاله النووي وغيره تبعا
لاكثر العلماء من التطويل نعم هنا تفصيل لا بد منه فهو الاولى وهو ان القلب
ما دام حاضرا مستحضرا لما مر من الهيبة والاجلال صادق الاستمرار والتلذذ والانكسار
فالتطويل اولى ومتى فقد ذلك فالاسراع اولى **الثانية عشر** يسن لمن اذا اوصاه
أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول السلام عليك يا رسول الله
من فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله او
نحو هذا من العبارات فان قلت يشكل على تصريحهم بسنة هذا قولهم لو امر انسان
اخر بالسلام على غيره وجب عليه ان لم يصرح بعدم القبول كما هو ظاهر ان يسلم عليه
عنه ويجب على المسلم عليه ايراد السلام بلسانه فورا كما لو كان المسلم حاضرا وهو صلى الله
عليه وسلم حي في قبره فلم يجب على من حمل سلاما عليه ان يسلم عليه نظير ما تقرر
في الحي قلت يفرق بينهما بان القصد بالسلام ابتداء وردا من الاحياء التواصل
وعدم التقاطع الذي يغلب وقوعه بين الاحياء فارسال السلام للغائب القصد به
مواصلته وعدم مقاطعته واذا كان هذا هو القصد به كان تركه مع تحمله سببا او وسيلة

الى المقاطعة المحرمة اي من شانه ذلك وللوسائل حكم المقاصد فاتجه تحريم ترك ابلاغ السلام
واما ارسال السلام اليه صلى الله عليه وسلم فالقصد منه الاستمداد منه وعود البركة
على المسلم فتركه ليس فيه الا عدم اكتساب فضيلة للغير فلم يكن لتحريمه سبب تقتضيه
فاتجه ان ذلك التبليغ سنة لا واجب فان قلت صح جوابا ان تفويت الفضائل على الغير
حرام كازالة دم الشهيد وكازالة خلوف الصائم بعد الزوال قلت هذا اشتباه
اذ فرق واضح بين اكتساب الفضيلة وتفويت الفضيلة الحاصلة على الغير فمن ثم حرم
هذا التفويت ولم يحرم ترك ذلك الاكتساب فافهم **الرابعة عشر** يسن له
بل يتأكد عليه اذا فرغ من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتأخر الى صوب
يمينه قدر ذراع للسلام على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وكرم وجهه لان رأسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك
يا ابا بكر صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وثانيه في الغار ومن لولاه لما
عبد الله بعد محمد جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ورضي عنك
وارضاك ثم يتأخر الى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضي الله عنه فيقول
السلام عليك لان راسه عند منكب ابي بكر رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا عمر
يا من اعز الله تعالى به الاسلام جزاك الله عن امة نبيه صلى الله عليه وسلم خيرا ورضي
الله عنك وارضاك وهذه صورة القبور الكريمة على الاصح المذكور وعليه الجمهور

واخترت وضعها على هذه الكيفية لانها الواقع عند توجه الزائر اليهم كما عند النظر لمن الى الصور وقيل صفتها على غير هذه الكيفية وذكر لذلك المورخون كيفيات كثيرة اعرضت عنها لطولها وعدم الاحتياج اليها بالنسبة لمن يريد الوقوف على اصح الاقوال ومما يدل لذلك لاصح ما صح عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد رسا لا انه اذا انزل لكتفي الصديق والصديق عند عقبه صلى الله عليه وسلم كان اعني ابا بكر قريبا لرجليه صلى الله عليه وسلم **تنبيه** ما ذكر من افراد كل من الشيخين رضي الله عنهما بالسلام هو ما درج عليه ائمتنا فهو الافضل والاولى وقال بعض المالكية يقول السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ولا شك ان هذا مفضول ولو انه بعد السلام على كل منهما قبل وصوله الى امام الوجه الشريف يتوجه اليهما مستشفعا بهما اليه صلى الله عليه وسلم المقبلة ويشفع له لكان متجها وان لم ار من ذكر ذلك لانه لعمري حصر به اقتضى فهو لا اكثر الناس عن الاستمداد منهما الا بواسطة صدق ولا بواسطة اليها اعظم منهما رضي الله عنهما فكان التمسك بهما الى الحصول المقصود **الخامسة عشر** يسن له اذا فرغ من السلام على الشيخين رضي الله عنهما وسلم ويتوسل به الى حق نفسه ويستشفع به الى ربه سبحانه وتعالى قال اصحابنا وغيرهم من اهل المناسك من جميع المذاهب ومن احسن ما يقول ما جاء عن محمد العتبي روى عن ابن عيينة وعده بعضهم من مشائخ الشافعي

رضي الله عنه قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول وفي رواية يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابا صادقا قال فيه **ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما** وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي وفي رواية واني جئتك مستغفرا ربك من ذنوبي ثم بكا وانشا يقول

يا خير من دفنت في الترب اعظمه … فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه … فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم استغفر وانصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له فخرجت خلفه فلم اجده وروى بعض الحفاظ عن ابي سعيد السمعاني انه روي عن علي كرم الله وجهه انهم بعد دفنه صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام جاءهم اعرابي فرمى نفسه على القبر وحثا من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك **ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما** وقد ظلمت نفسي وجئتك لتستغفر لي فنودي من القبر قد غفر لك وجاء ذلك عن علي ايضا من طريق اخرى ويوخذ من ذلك انه ينبغي له ان يجدد التوبة في ذلك الموقف ويسال الله ان يجعلها توبة نصوحا ويستشفع به صلى الله عليه وسلم الى ربه في قبولها ويكثر الاستغفار والتضرع بعد تلاوة هذه الاية ويقول نحن وفدك يا رسول الله وزوارك جئناك لقضاء حقك والتبرك بزيارتك والاستشفاع بك فيما اثقل ظهورنا واظلم قلوبنا فليس لنا شفيع غيرك نؤمله ولا رجاء غير بابك نصله فاستغفر واشفع لنا عند ربك واساله ان يمن علينا بسائر طلباتنا ويحشرنا في زمرة عباده الصالحين

والعلماء العاملين وجاء عن الاصمعي انه رأى اعرابيا وقف على القبر المكرم فقال اللهم
ان هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز
عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت اكرم
من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات
فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين اعتقني على قبره قال الاصمعي
فقلت له يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال السادس عشر
يسن له اذا فرغ من الدعاء لنفسه ولوالديه ومشائخه ومن اوصاه بخيري الدنيا
والاخرة امام الوجه الشريف ان ينتقل الى رأس القبر المكرم وعلامة جهة الراس
الشريف الان صندوق مصفح بالفضة باصل الاسطوانة اللاصقة بجدار
القبر الشريف عند نهاية الصفحة الغربية منه مما يلي القبلة في صف اسطوان السرير
واسطوانة التوبة التي بيانها فيقف بين القبر والاسطوانة التي هي علم على جهة الراس
الشريف فيجعلها عن يساره ويكون الاسطوانة المقابلة لها الملاصقة للمقصورة
المستديرة بالحجرة الشريفة على يمينه ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده
بابلغ ما علمه ثم يصلي ويسلم على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم يدعو لنفسه
بما اهمه وما احبه من خيري الدنيا والاخرة وكذلك لوالديه واولاده واقاربه
واحبابه ومن اوصاه وسائر المسلمين ثم يصلي ويسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم
ويختم تنبيه اول انكر العز بن جماعة هذا الموقف كالعود بعد السلام
على الشيخين الى الموقف الاول محتجا بان واحدا منهما لم يرد عن الصحابة والتابعين
ورد بان الدعاء هناك والتوسل به صلى الله عليه وسلم له اصل عن السلف والذي
لم يفعل انما هو هذا الترتيب المخصوص وحكمته ان في تاخر الدعا والتوسل

عن

عن السلام على الشيخين حصول الجمع بين موقفي السلف الذي كان قبل ادخال الحجرة في المسجد
لما لم يكن الاستقبال يتاتى لهم فانه جاء انهم كانوا يقفون في وجه الراس الشريف وموقفهم
الثاني الذي كان بعد ذلك وهو حسن لانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من دفن ابنه ابراهيم
قال عند راسه السلام عليكم وهو ظاهر في ان السلام من جهة الراس تنبيه ثان
ما ذكرنا من الاستقبال هنا في حالة الدعاء هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء ومشى
عليه بعض المالكية مع كون مالك رضي الله عنه خالف في ذلك فراى ان الاولى ان يكون في
حالة الدعا ايضا مستقبلا للوجه الشريف وقد ساله الخليفة المنصور فقال له يا ابا عبد الله
استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك رضي الله عنه
ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى يوم القيامة
بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى قال الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية
وانكار ابن تيمية لهذه الحكاية عن مالك حتى لا يرد انكاره التوسل والتشفع به صلى الله عليه
وسلم من خرافته وتهوره كيف وقد جاءت عنه بالسند الصحيح الذي لا مطعن فيه والذي
قول انه لا يقف امام الوجه الشريف للدعاء بل للسلام فقط وجمع بين قوليه بان الاول
فيمن يعرف اداب الدعاء وشروطه ومحظوراته والثاني في الجاهل بذلك لانه يخشى ان ياتي
في حضرته المعظمة بما لا ينبغي خاتمة في فوائد تتعلق بما مر لا باس
بذكرها للحفظ ويستفاد اولها جاء السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره الشريف
عن ابن عمر وغيره من السلف بل قال المحب الطبري السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره
افضل من الصلوة عليه اي للاخبار السابقة في الفصل الثاني ومنها ما من احد يسلم
علي عند قبري الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام انتهى ويعارضه
انه تعالى يصلي هو وملائكته على المصلي بدل الصلوة الواحدة عشرا او مائة

علي الرواية السابقة وصلاة الله افضل من رده صلى الله عليه وسلم على انه مر انه صلى الله
عليه وسلم يرد الصلوة على كل مسلم فالاولى ان توجه افضليته بحالة اللقا عند كل زيارة
اما اذا اسلم سلام اللقا فالصلوة بعد اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة
ويدل لذلك صنع العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدأ بالسلام ذكروا انه يختم
بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ثانيها اخرج البيهقي عن ابي فديك قال سمعت بعض
من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا ان الله وملائكته
يصلون على النبي الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد وسلم وفي رواية صلى الله عليك
يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة ولا دليل فيه
لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فقد صرح ائمتنا بحرمته وظاهره انه لا فرق
بين ان يتقدمه تعظيم او لا وهو ظاهر خلافا لمن بحث تخصيصه بالثاني وذلك
لما في النداء بالاسم وان تقدمه تعظيم كما هو جلي من ترك التعظيم اذ مثله يقع من
بعضنا لبعض وما تقدمه لا نظر اليه لانقضائه وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال ائمتنا وانما ينادى بنحو يا نبي الله يا رسول الله فقول
الزين المراغي الاولى لمن عمل بالاثر ان يقول يا رسول الله وهم بل الصواب ان ذلك
واجب لا اولى وظاهر قول شيخ الاسلام والحافظ في فتح الباري انه صلى الله عليه وسلم
وان كان ذا اسم وكنية لكن لا ينبغي ان ينادي بشيء منها والكنية كالاسم فيحرم النداء
بها ايضا ويرده قول الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يقولون يا محمد
يا ابا القاسم فنهاهم الله تعالى اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال قولوا يا نبي الله
يا رسول الله وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وقال مقاتل لا تسموه اذا دعوتموه
يا محمد ولا تقولوا يا ابن عبد الله ولكن شرفوه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله

وقال

وقال قتادة امر الله تعالى ان يهاب نبيه صلى الله عليه وسلم وان يبجل وان يعظم وان يسود
وقال مالك عن زيد بن اسلم امرهم ان يشرفوه فهذه الاثار كلها دالة على ان الكنية كالاسم
فيما ذكروه ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح الآتي في دعاء الحاجة يا محمد اني متوجه بك الى ربي
لانه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق فله ان يتصدق كيف يشاء ولا يقاس به غيره وتعليم
بعض الصحابة ذلك لغيره يحتمل انه مذهب له او انه راى ان الفاظ الدعوات والاذكار
يقتصر فيها على الوارد ثالثها يكره افراد الصلوة عن السلام وعكسه كما نقله النووي
عن العلماء لورود الامر بهما في الآية واعترض بما اجبت عنه في كتابي الدر المنضود
ومما ورد في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم حديث الشجرة السابق وحديث
لما كانت ليلة بعث ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وحديث لاني اعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وفي لفظ ان بمكة حجرا
كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه وفيه ايماء الى ما اشتهر على
الالسنة الخلف عن السلف ان الحجر البارز الآن بزقاق المرفق لانه كان على ممره صلى
الله عليه وسلم الى بيت خديجة رضي الله عنها وحديث علم جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يتوضأ فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم يمر على
حجر ولا مدر الا وهو يسلم عليه يقول سلام عليك رابعها اختلفوا في
معنى الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم على اقوال بينت حاصلها وما فيها
في الدر والحاصل ان الصلوة من الله تعالى هي الرحمة المقرونة بالتعظيم
ومن الملائكة والادميين سؤال ذلك وطلبه له صلى الله عليه وسلم والسلام
هو السلامة من المذام والنقائص فمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكتب له في دعوته
وامته وذكره السلامة من كل نقص فيزداد دعوته على ممر الايام علوا

والله تكاثرا وذكره ارتفاعا وعدي بعلي لان المعنى قضا الله به عليك وقضاؤه
تعالى انما ينفذ في العبد من اجل ملكه وسلطانه الذي عليه فلافاده على ذلك
كانت ابلغ **خامسها** قدم السلام على الصلوة هنا وفي التشهد في الصلوة
عكس الاية لان الغرض المقصود منها التعليم والاتيان بالمامور وذلك يبدا
فيه بالاهم الاحق بالمعرفة والفعل وهو الصلوة لانها العلق مقاما لاختصت
فيها بالله وملئكته لانها تستلزم السلام بمعنى التحية والدعاء بالسلامة
بخلاف السلام فان من معانيه ما لا ياتي في حق الله تعالى وملئكته
وهو الاذعان والانقياد وحينئذ فهو لا يستلزم الصلوة فكان دونها في الرتبة
ومبنى الصلوة ذات الاركان الزيادة على الترتيب اقيها بالتحية كهي في حال
الحياة ومبنى الصلوة ذات الاركان بل والزيارة على التدبر في فيهما من الادنى
الى الاعلى في كل مقام من مقاماتهما كما سيه بالنسبة للصلوة في التدرج
واما بالنسبة للزيارة فسانه ان الزائر طالب ومستمد ومتوسل وكل من
هو كذلك انما يناسبه التدرج في الاسباب الموصلة الى ذلك بان يتوسل
من سبب ادنى الى ارفع منه وهكذا حتى يحصل له مطلوبه فيتم له مرغوبه
سادسها الصلوة منها على غير الانبياء والملئكة استقلالا الاحلاف الاولى
لقول ابن عباس رضي الله عنهما لا تنبغي الصلوة من احد على احد
الا على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه لا يصلح ولما جاء عن عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه بسند حسن اي صحيح انه كتب لعامله ان ناسا
من القصاص قد احدثوا في الصلوة على خلفائهم وامرائهم عدل صلوتهم
على النبي صلى الله فاذا جاءك كتابي فمرهم ان يكون صلوتهم على النبيين خاصة

ودعاءهم للمسلمين عامة وبدعوا ما سوى ذلك وقيل يجوز مطلقا بلا كراهة ونقل عن
اكثر العلماء لما صح انه صلى الله عليه وسلم صلى على جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
ورد بان هذا من تبرع صاحب الحق به فلا يقاس به غيره لا سيما والصلوة على غير الانبياء والملئكة
استقلالا لم يكن من الامر بالمعروف وانما ابتدعت واحدثت في بني هاشم ولا غيره بذلك
اذ لفظ الصلوة صار شعارا للانبياء ولتوقيرهم وتعظيمهم فلا يقال لغيرهم استقلالا
وان صح معناه وايضا فهو قد صار من شعار المبتدعة وقد نهينا عن شعارهم وقيل
لا يجوز الا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا والسلام
كالصلوة فيما ذكر الا اذا كان تحية لحاضر او لحي غائب **سابعها** ما ذكرته فيما مضى
اخر الحادي عشر من كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم هو ما جمعت فيه بين الكيفيات
الواردة جميعها بل وبين كيفيات اخر استنبطها جماعة وزعم كل منهم ان كيفيته
افضل الكيفيات لجمعها الوارد وقد بينت في الدر ان تلك الكيفية جمعت ذلك كله
وزادت عليه بزيادات كثيرة بليغة فعليك بالاكثار منها امام الوجه الشريف بل ومطلقا
لانك حينئذ تكون اتيا بجميع الكيفيات الواردة في صلاة التشهد (الفضل) وزيادات
وسئل الغزالي عن معنى صلاتنا عليه وصلاة الله اي عشرا او مائة على من صلى عليه
واحدة وعن معنى استدعائه من امته الصلوة منهم عليه ابرباح بذلك فاجاب
بما حاصله مع الزيادة عليه معنى صلوة الله على نبيه والمصلين عليه افاضة انواع
الكرامات ولطائف النعم وسوابغ المنن والكرم بحسب ما يليق به وعليهم بحسب
ما يليق بهم واما صلوتنا وصلوة الملئكة عليه فمعناه السوال والابتهال في طلب تلك
الكرامات والرغبة في افاضتها عليه واما استدعاء الصلوة من امته فلثلثة امور
احدها ان الادعية موثرة في استمداد فضل الله تعالى ونعمه لا سيما في الجمع الكثير

فان الهمم اذا اجتمعت مع تخليها عن النفس والهوى اتحدت معهم روحانيات ملكية الملأ
الاسفل لما بينهما من المناسبة الناشية عن التخلي عن كدورات الشهوات ومن ثم قيل
ما يخطى دعاء الجمع الذين هم كذلك ولذا طلب في الاستسقاء وغيره ثانيها ارتياحه صلى الله
عليه وسلم كما قال اني اباهي بكم الامم كما يرتاح العالم في حيوته بتلامذته الذين تم
بهم فلاحهم ورشادهم وصدقت منه محبته واجلاله على ذلك ثالثها الشفقة على
الامة بتحريضهم على القربة بل القربات الكثيرة التي تجمعها الصلوة عليه الايمان
بالله تعالى ثم برسوله ثم بتعظيمه ثم بالعناية بطلب الكرامات له ثم باليوم الاخر
لانه محل اكثر تلك الكرامات ثم بذكره واصحابه وعند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة
ثم بتعظيم الله ثم بسبب نسبته اليه ثم باظهار المودة له ولهم ثم بالابتهال والتضرع
في الدعاء ثم بالاعتراف بان الامر كله اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وان جل
قدره لم يصل احد لمرتبته عبد محتاج الى فضله ورحمته ثانيها اللهم كثر استعمالها
في الدعاء وهو بمعنى يا الله فالميم عوض عن اليا ومن ثم لا يجمع بينهما الا نادرا
ولا يقال اللهم غفور بل اغفر وجاء عن النظر بن شميل من قالها فقد سال الله
بجميع اسمائه ومحمد علم منقول من اسم مفعول المضعف لمن كثرت خصاله المحمودة
وقد كثرت محامده صلى الله عليه وسلم حتى صار هو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه
فيه ويحمده عليه الاولون والاخرون فجمعت له معاني الحمد وانواعه وجعل لواه
لواء الحمد وهو اللواء الجامع الذي دخل تحت ادم ومن بعده ومما يدلك
على عظيم موقع الحمد انه تعالى يلهمه نبيه حين يخر ساجدا تحت العرش بعد ان فزع
اليه من اهل الموقف ليشفع لهم في فصل القضا لينجوا مما اعتراهم من الزحمة
والعرق الذي كاد ان يزهق نفوسهم فيفتح الله تعالى عليهم محامد لم يعلمها

قبل ذلك ثم يقول له ارفع راسك وسل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع ولم يسم باحمد
احد قبله ولا بمحمد لكن لما شاع قبل ولادته ان نبيا يبعث اسمه محمد سمى قوم من
العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته وعدتهم خمسة
عشر على الاصح والامي نسبة للام وهي من لا يكتب ولا يقرا المكتوب كانه على اصل ولادة هو
امه او مثلها اذ الغالب في النساء عدم الكتابة وقيل نسبة لام القرى وهي مكة لخلقه
منها وسببها وغير ذلك وكان عدم الكتابة معجزة له صلى الله عليه وسلم مع اوتيه
من العلوم التي لا حد لها ولا غاية ووقوع الكتابة منه في قصة الحديبية على الخلاف فيه
معجزة ايضا وازواجه خديجة فسودة فعائشة فحفصة فزينب بنت خزيمة
الهلالية فام سلمة فزينب بنت جحش فجويرية بنت الحارث المصطلقية فريحانة
من بني النضير اخوة قريظة فام حبيبة بنت ابي سفيان فصفية الاسرائيلية
فميمونة الهلالية فهولاء اثنا عشرة حمله دخل بهن وعقد على تسع ولم يدخل
بهن وجا في رواية من روايات الصلوة كما مر وصفهن بامهات المومنين فيخرج
من لم يدخل به منهن لان المقيد يقضي به على المطلق والذرية بضم المعجمة وقد تكسر
نسل الانسان من ذكر وانثي وقد يخص بالنساء والاطفال ومنه ذراري المشركين
من الذر وهو الخلق سقطت همزته لكثرة الاستعمال وقيل من ذر فرق وقيل
من الذر وهو النمل الصغير لانهم خلقوا اولا امثاله وعليهما فلا همزة فيه ويدخل
فيهم اولاد البنات الا عند ابي حنيفة ورواية عن احمد ومحل الخلاف في غير اولاد
الزهراء رضي الله عنها وعنهم لاجماعهم على دخولهم في ذريته صلى الله عليه وسلم
خصوصية لهم والال اصله اهل او اول ولا يضاف الا الى معظم لخبر حملة القران
ال الله وانما قيل ال فرعون لتصوره بصورة العظما ويضاف للضمير لا لغير العاقل

ويدخل المضاف اليه في حكمه لقوله صلى الله عليه وسلم للحسن رضي الله عنه انا ال محمد
لا يحل لنا الصدقة الا بقرينة كما لو ذكرا معا نظير الفقير والمسكين والمراد بهم هنا
عند الشافعي رضي الله عنه والجمهور من حرمت عليهم الزكوة وهم مؤمنو بني هاشم
والمطلب وقيل ازواجه وذريته ورد بالجمع بين الثلاثة وفي رواية تدل على التغاير
وقيل ذرية فاطمة خاصة وقيل ذرية علي والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وبالغ
بعضهم في الانتصار لهذا وقيل جميع قريش وقيل جميع امة الاجابة ومال اليه
مالك واختاره الازهري وبعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم لكن
قيده القاضي حسين وغيره بالاتقيا منهم وضعف بان المراد بالصلوة عليهم
الرحمة المطلقة وهي تعم غير الاتقياء ايضا وخبر ال محمد كل تقي في سنده واه
جدا او جاء عن جابر من قوله بسند ضعيف والصلوة على الاصحاب معهم في غير
تشهد الصلوة سنة بقياس الاولى لانهم افضل من الال غير الصحابة فقول ابن
عبد السلام الاولى الاقتصار على الوارد ضعيف وبين الال والازواج عموم
وخصوص من وجه وبين الذرية والال عموم مطلق والبركة النمو وزيادة
الخير والكرامة وقيل التطهير من العيب وقيل دوام ذلك ومنه بركة الما لدوامه
فيها فمعنى بارك على محمد اعطه من الخير اوفاه وادم ذكره وشريعته وكثر
اتباعه وعرفهم من يمنه وكرامته ان يشفعه فيهم ويحلهم دار رضوانك وعلى اله
اعطهم من الخير ما يليق بهم وادم لهم ذلك وابراهيم صلى الله عليه وسلم هو
ابن ازر ونطق به القران او عمه كما اجمع عليه اهل الكتابين والعرب يسمي ابا
والذريته من اسماعيل واسحاق اي المؤمنين منهم والعالمون جمع عالم
وهو ما سوى الله على الاصح ولا واحد له من لفظه وجمع لاختلاف اصنافه

بالواو

بالواو والياء والنون تغليبا للعقلاء لشرفهم واشار بقوله في العالمين الى اشتهار الصلوة والبركة
على ابراهيم وعلى اله فيهم وانتشاره شرفه وتعظيمه وان المطلوب لنبينا صلى الله عليه وسلم
صلاة وبركة يشبهان ذينك والحميد اما بمعنى محمود وجمعه اكمل صفات الحمد او حامد لافعال
عباده والمجيد بمعنى ماجد اي كريم وختم بهما لانهما كالتعليل او التوسل لما قبلهما اذ معناهما
انه تعالى فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترادفة التي لا تحد ولا تحصى كريم بغايات
الاحسان وكثرته الى جميع عباده فناسب المطلوب قبلهما اذ معناهما انه تعالى من طلب
ثناء الله على نبيه وتكريمه بزيادة تقريبه وسبب ايثار ابراهيم واله ان الله لم يجمع بين
الرحمة والبركة الا لهم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وانه افضل الانبياء بعد نبينا
او مكافاة لدعايه لهذه الامة بقوله وابعث فيهم رسولا منهم الاية ووجه التشبيه مع
ما عرف من ان المشبه دون المشبه به ومحمد صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم واله
واختلفوا فيه على اوجه كثيرة بينتها مع ما فيها في الدر ومن احسنها خلافا لمن نازع
فيه قول الشافعي ان التشبيه راجع لال محمد فقط وان التشبيه قد يكون
بالادون لشهرته واظهار فضله فهو من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر اذ لم يبق
امة الا عرفت ابراهيم ونبوته ويؤيده خبر مسلم اذ فيه ذكر في العالمين بعد
ابراهيم واله دون نبينا واله والمراد تشبيه الاصل بالاصل والمجموع بالمجموع
وزيادة الترحم بدعة وان ورد ذلك في احاديث لانها كلها واهية جدا
اذ لا يخلو سندها عن كذاب او متهم بالكذب وزيادة سيدنا قبل محمد لا باس بها
بل هي الادب ولو في الصلوة كما بينته ثم وافتى ابن تيمية بتركها واطال
بعض الشافعية والحنفية في رده وتنزعه تاسعها صح في الاحاديث فمن
سال الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة وفي رواية وجبت اي بالوعد

الصادق الذي لا تخلف له وفي رواية عليه فحلت بمعنى نزلت وفي رواية الشفاعة يوم القيامة
وفيه بشرى عظيمة بالموت على الاسلام اذ لا تجب الشفاعة الا لمن هو كذلك وشفاعته
صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين بل قد يكون برفع الدرجات وغيرها من الكرامات
الخاصة كالايواء في ظل العرش وعدم الحساب وسرعة دخول الجنة فسائل الوسيلة
تخص بذلك او بعطيه قيل بشرط ان يقول مخلصا لا بقصد الثواب ورد بانه
تحكم غير مرضي ولو العاقل اللاهي لكان اشبه ويأتي جميع ذلك في الخبر السابق
من زار قبري وجبت له شفاعتي وبما تقرر من ان شفاعته صلى الله عليه وسلم لم تختص
بالمذنبين رد على من زعم انه يكره ان يسأل الله تعالى ان يرزقه شفاعة نبيه صلى الله
عليه وسلم زاعما انها لا تكون الا للمذنبين وقد عرف بالنقل المستفيض سؤال
السلف الصالح رضي الله عنهم اياها ورغبتهم فيها على ان من شأن كل عاقل
ان يعتقد انه مذنب هالك ان لم يتداركه الله بعفوه وان كثر عمله ويلزم هذا القائل
الا يدعو بمغفرة ولا رحمة لانهما على زعمه لا يكونان الا للمذنبين وهو خلاف
المعروف من دعاء السلف والخلف وفائدة طلب الوسيلة مع رجائه لها ورجاؤه
لم يخب اعلاما بان الله لا يجب عليه لاحد من خلقه شيء وان له ان يفعل بمن شاء
وان جلت مرتبته ما شاء ففي ذلك عظيم اظهار تواضعه وخوفه المقتضي لمزيد ترقيه
وعلوه فعلم ان فيه فائدة عليه صلى الله عليه وسلم وعلينا خلافا لما حصر الفائدة في الثانية
تنبيه الشفاعات الاخروية خمسة انواع كلها ثابتة لنبينا صلى الله عليه وسلم وبعضها
تختص بها دون غيره وفيما شورك فيه يكون هو المقدم على غيره فالشفاعات كلها راجعة
الى شفاعته وهو صاحب الشفاعة على الاطلاق فقوله وجبت له شفاعتي يصح ان يكون
اشارة الى النوع المختص به والى العموم الى الجنس لنسبة ذلك كله اذ الذي في الاحاديث

انه صلى الله عليه وسلم يكون ذلك اليوم امام النبيين وصاحب شفاعتهم فكل ما يصح من شفاعتهم
سـ اليه بذلك فلا يخرج شيء عن شفاعته لا من انواع الشفاعة ولا من الاشخاص المشفوع
لهم من ملته ومن غير ملته لانه اذا كان صاحب شفاعة الانبياء والكل تحت لوائه
فكل شيء شفعوا فبسببه صلى الله عليه وسلم فتقدمه بهم للشفاعة واجابة شفاعتهم
انما هو اجابة له صلى الله عليه وسلم فكل شيء يقع شفاعة النبيين فيه هو داخل في شفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ومن شفع فيه من المؤمنين لذلك بطريق الاولى فهو صلى الله عليه
وسلم شفيع الشفعاء لا يخرج شفاعته عن حيطة شفاعته وانما الشفعاء نوابه
في الحقيقة وقد تميز عن جميعهم صلى الله عليه وسلم بشفاعات ليظهر لا سيما في ذلك
سؤدده الاعظم على الكل والوسيلة اعلا درجة في الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم
واصلها لغة ما يتقرب به وفي كتاب شعب الايمان للحليل القصري ذكر في تفسير
الوسيلة التي اختص بها صلى الله عليه وسلم انها التوسل وان النبي صلى الله عليه وسلم
يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا تصل الى احد الا بواسطته
صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي بعد ذكره ذلك واذا كان كذلك فالشفاعة
في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها يكون خاصة به صلى الله عليه وسلم لا يشركه
فيها غيره والمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى في فصل القضا يحمده فيه الاولون
ومن ثم فسر في احاديث بالشفاعة وعليه اجماع المفسرين كما قاله الواحدي
وقيل شهادته لامته وعلمهم وقيل اعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة وقيل هو
ان يجلسه الله تعالى على العرش وفي صحيح ابن حبان يبعث الله الناس فيكسوني
ربي حلة خضرا فاقول ما شاء الله ان اقول اي من الحمد والثناء فذلك
المقام المحمود ولا ينافي الاول لما هو ظاهر ان الكسوة هذه علامة على الاذن له

في الشفاعة العظمى قال القاضي والذي يستجمع من الاحاديث ان مقامه المحمود هو كونه ادم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة من اول عرصاتها الى دخولهم الجنة واخراج من يخرج من النار فاول مقاماته اجابة المنادي وتحميده ربه وثناؤه عليه ثم الشفاعة من ازواجه العرض ولرب الحشر وهذا المقام الذي حمده فيه الاولون والاخرون ثم شفاعته لمن لا حساب عليه من امته ثم لمن يخرج من النار حتى لا يبقى فيها من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ثم يتفضل الله تعالى باخراج من قال لا اله الا الله ومن لم يشرك بالله شيئا ولا يبقى في النار الا المخلدون وهذا احد عرصات القيمة ومنازل الحشر فهو في جميعها له المقام المحمود بيده فيها لواء الحمد عاشرها ينبغي له بل يتأكد عليه اكثر من بقية المساجد ان لا يرفع صوته بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت ان المنصور ناظر مالكا فيه فقال له يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما فقال إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لذلك المنصور فانظر هذا الادب العظيم من مالك رضي الله عنه وفي البخاري عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجلين من اهل الطائف لو كنتما من اهل البلد لاوجعتكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حادية عشرها ينبغي له الاكثار من الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على سائر الاذكار مادام هنا ثانية عشرها قال ابن عساكر وليحرص على المبيت في المسجد ولو ليلة واحدة يحييها بالذكر والدعاء وتلاوة القران والتضرع الى الله تعالى والحمد والشكر له على ما اعطاه وان امكنه ان لا يفارق المسجد دائما الا لضرورة او مصلحة راجحة فليغتنم ذلك فان فيه من الخيرات ما لا يحصى ومن المواهب والمنح ما لا يستقصى

ثالث عشرها

ثالث عشرها من خرافات ابن تيمية التي لم يقلها عالم قبله وصار بها بين اهل الاسلام مثلة انه انكر الاستغاثة والتوسل به صلى الله عليه وسلم وليس كما افترى بل التوسل به صلى الله عليه وسلم حسن في كل حال قبل خلقه وبعده في الدنيا والاخرة فمما يدل لطلب التوسل به صلى الله عليه وسلم قبل خلقه وان ذلك سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال الله يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب انك لما خلقتني بيدك اي قدرتك ونفخت في من روحك اي سرك الذي خلقته وشرفته بالاضافة اليك بقولك ونفخت فيه من روحي رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك والمراد بحقه رتبته ومنزلته لديه او الحق الذي جعله الله له على الخلق او الحق الذي جعله الله بفضله له عليه كما في الحديث الصحيح قال فما حق العباد على الله الا الواجب اذ لا يجب على الله شيء ثم السؤال به صلى الله عليه وسلم ليس سؤالا له حتى يوجب اشراكا وانما هو سؤال الله تعالى من له عنده قدر علي ومرتبة رفيعة وجاه عظيم فمن كرامته على ربه انه لا يخيب السائل به والمتوسل اليه بجاهه ويكفي في هوان منكره لذلك حرمانه اياه وفي حيوته ما اخرجه النسائي والترمذي وصححه وقوله انه غريب اي باعتبار افراد طرقه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعو الله لي ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير لك قال فادعه وفي رواية ليس لي قائد وقد شق علي فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في وصححه ايضا البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وفي رواية اللهم شفعه في وشفعني في نفسي وانما علمه النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك ولم يدع له لانه اراد ان يحصل منه التوجه بذل الاقتصار والانكسار مستعينا به صلى الله عليه وسلم
ليحصل له كمال مقصوده وهذا المعنى حاصل في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ومن ثم
استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم وقد علمه عثمان
بن حنيف الصحابي رواية لمن كان له حاجة عند عثمان زمن امارته رضي الله عنه عسر عليه
قضاؤها ففعله فقضاها رواه الطبراني والبيهقي وروى الطبراني في سند جيد انه
صلى الله عليه وسلم ذكر في دعائه بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي ولا فرق بين
ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء
وكذا الاولياء وفاقا للسبكي وان منعه ابن عبد السلام بل الذي نقله بعضهم عنه
انه منعه لغير نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك لانه ورد جواز التوسل بالاعمال كما
في حديث الغار الصحيح مع كونها اعراضا والذوات الفاضلة اولى ولان عمر توسل
بالعباس رضي الله عنهما في الاستسقاء ولم ينكر عليه وكان حكمة توسله به دون النبي
صلى الله عليه وسلم وقبره اظهاره غاية التواضع لنفسه والرفعة لقرابته صلى الله
عليه وسلم وفي زيادة الاتعال لفظ التوجه والاستغاثة يوهم ان المتوجه والمستغاث به
اعلى من المتوجه والمستغاث عليه لان التوجه من الجاه وعلو المنزلة وقد يتوسل
بذي الجاه الى من هو اعلى جاها منه والاستغاثة طلب الغوث والمستغيث يطلب
من المستغاث به ان يحصل له الغوث من غيره وان كان اعلى منه فالتوجه والاستغاثة
به صلى الله عليه وسلم وبغيره ليس لهما معنى في قلوب المسلمين غير ذلك ولا يقصد به
احد منهم سواه فمن لم ينشرح صدره لذلك فليبك على نفسه نسال الله تعالى
العافية والمستغاث به في الحقيقة هو الله والنبي صلى الله عليه وسلم واسطة
بينه وبين المستغيث فهو تعالى مستغاث والغوث منه خلقا وايجادا والنبي
صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه تسببا وكسبا ومستغاث به ولا يعارض ذلك

خبر

خبر ابي بكر قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي انما يستغاث بالله عز وجل لان في سنده ابن لهيعة
والكلام فيه مشهور وبفرض صحته فهو على حد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما انا حملتكم
ولكن الله حملكم اي انا وان استغيث بي فالمستغاث في الحقيقة هو الله وكثيرا ما يجي
في السنة بنحو هذا اي بيان حقيقة الامر ويجي القران باضافة الفعل مكتسبة لقوله
صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله مع قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون وبالجملة اطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه غوث ولو تسببا وكسبا امر معلوم
لا شك فيه لغة ولا شرعا فلا فرق بينه وبين السوال وحينئذ تعين تاويل الحديث المذكور
لا سيما مع ما نقل ان في حديث البخاري في الشفاعة يوم القيمة فبينما هم كذلك استغاثوا
بادم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب
الدعاء منه اذ هو حي يعلم سوال من ساله وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط
في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك
فانهم قد هلكوا فاتاه في النوم واخبره انهم يسقون فكان كذلك وفيه ائت عمر فاقراه
السلام واخبرهم انهم يسقون وقل له عليك الكيس الكيس اي الرفق لانه كان شديدا
في دين الله تعالى فاتاه فاخبره فبكى ثم قال يا رب ما الو الا ما عجزت عنه وفي رواية
انه راى في المنام بلال ابن الحارث المزني الصحابي رضي الله عنه فعلم انه صلى الله عليه وسلم
يطلب منه الدعاء بحصول الحاجات كما كان في حياته لعلمه بسوال من ساله كما ورد
مع قدرته على التسبب في حصول ما سئل فيه بسواله وشفاعته الى ربه وانه صلى الله عليه وسلم
يتوسل به في كل حال قبل بروزه لهذا العالم وبعده في حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات القيمة
فيشفع الى ربه تعالى وهذا مما قام الاجماع عليه وتواترت به الاخبار وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال اوحى الله الى عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم يا عيسى آمن بمحمد و مر من ادركه
ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش
على الماء فاضطرب فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن فكيف لا يتشفع ويتوسل
بمن له هذا الجاه الوسيع والقدر المنيع عند سيده ومولاه المنعم عليه بما حباه واولاه
الرابعة عشرها قال القاضي حسين من اكابر ائمتنا يجب على كل انسان ان يكون حزنه
على فراقه صلى الله عليه وسلم وخروجه من الدنيا اعظم من حزنه على فراق ابويه واولاده انتهى
واقره غير واحد ومعنى وجوب ذلك فيما يظهر لي انه يلزمه ان يكون على حالة من تعظيمه
صلى الله عليه وسلم واجلاله اعلى واكمل من تعظيم واجلال ساير الناس حتى ابويه
واولاده ويلزم من هذه الحالة انه متى خطر له فراقه صلى الله عليه وسلم لو اجتمع به
كان اعظم من فراق ابويه واولاده فهذا هو معنى كلام القاضي وليس معناه ان احدا
يكلف بتصور فراقه والحزن عليه اكثر من فراق ابويه واولاده فان الشخص قد لا يخطر له
ذلك في عمره وانما معناه ما قدمته ان يكون ذلك عنده بالقوة فحسب نعم تقيده اقوى
لانه بدل قوة الايمان ومزيد المحبة والاذعان ومما يصرح بكلام القاضي قولهم يجب
ان يكون صلى الله عليه وسلم احب الى كل انسان ممن ذكر اي بنحو المعنى الذي قررته
فتامله فانه مهم وحسن اولا لو اخذنا ذلك على ظاهره لزم تأثيم اكثر الناس وفيه من الحرج
ما لا يطاق والحاصل ان محبة الاجلال والتعظيم اكثر من نحو الاب والولد شرط في اصل
الايمان ومحبة الميل بمعنى السعي في اسبابها اذ لا تكليف في الملكات النفسانية الا بذلك
شرط في كمال الايمان فكلام القاضي المذكور مؤول على ذلك قطعا السابعة عشرة
لا يجوز ان يطاف بقبره صلى الله عليه وسلم كما نقله النووي عن اطباق العلماء ويوجه
بانهم كما اجمعوا على تحريم الصلاة لقبره صلى الله عليه وسلم اعظاما له لكن لك اجمعوا

على تحريم الطواف لقبره لان الطواف بمنزلة الصلاة كما في الحديث الصحيح الاتي في مسائل
ليست هذه منها الثامنة عشرة قال الحليمي وغيره من ائمتنا وغيرهم يكره
الصاق الظهر والبطن بجدار القبر المكرم انتهى وينبغي ان يلحق بجداره الجدار
الحائز عليه المستور بالحرير الان وتوجيه الكراهة بان في ذلك مخالفة للادب
معه صلى الله عليه وسلم وكان القياس تحريمها لكن لما كان من شان ذلك عند فاعليه
انهم لا يفعلونه الا لقصد التبرك به جهلا بما يليق به صلى الله عليه وسلم من الاداب
اقتضى ذلك رفع الحرمة عنهم واثبات الكراهة ولا عبرة بذلك القصد في نفي الكراهة
ايضا زجرا لهم عن التهجم عليه صلى الله عليه وسلم بما لم يؤذن لهم فيه ومن ثم
تعين على كل احد ان لا يعظمه صلى الله عليه وسلم الا بما اذن الله تعالى لامته في جنسه
مما يليق بالبشر فان مجاوزة ذلك يقتضي الى الكفر والعياذ بالله تعالى بل مجاوزة
الوارد من حيث هو ربما يؤدي الى محذور فليقتصر على الوارد ما امكنه وقد تقرر
ان غير هذه الحضرة الشريفة تتعين صونه عن المبتدعات والمحدثات فهي اولى
واحرى اذ من يخالف الملك على سرير ملكه بحضرته اقبح واحق بالنكال والعذاب والبعد
والطرد ممن يخالفه بعيدا عنه التاسعة عشرة قال النووي في ايضاحه قالوا
ويكره مسحه اي جدار القبر باليد وتقبيله بل الادب ان يبعد عنه كما يبعد منه
لو حضر في حياته صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء واطبقوا عليه
وينبغي ان لا يغتر بكثيرين من العوام في مخالفتهم ذلك فان الاقتداء والعمل انما يكون
باقوال العلماء ولا يلتفت الى محدثات العوام وجهالاتهم ولقد احسن السيد الجليل
ابو علي الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى في قوله ما معناه اتبع طرق الهدى
ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين

ومن غطر ببالدان المسح ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلاته لان البركة انما هي
فيما وافق الشرع واقوال العلماء وكيف يبتغي الفضل في مخالفة الصواب انتهى كلام الايضاح
وبينت في حاشيته ما اعترض به عليه مع رده فقلت قوله وهو الذي قاله العلماء واطبقوا
عليه اعترضه العز بن جماعة وغيره في تقبيل القبر ومسه بقول احمد لا بأس به وقول المحب الطبري
وابن ابي الصيف يجوز تقبيل القبر ومسه وعليه عمل العلماء الصالحين وقول السبكي
ان عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه ثم ذكر حديث اقبال مروان فاذا برجل
ملتزم القبر الحديث وفيه ان ذلك الرجل هو ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه وهذا الحديث
اخرجه احمد والطبراني والنسائي بسند فيه من ضعفه النسائي لكن وثقه اخرون وقد يجاب
بان قول احمد لا باس به يحتمل نفي الحرمة ونفي الكراهة اي والمتبادر منه الاول كما حقق
في كتب الفقه وقول المحب وغيره وعليه يحمل رجوع الضمير فيه الى الجواز الماخوذ من يجوز
والى نفس التقبيل والمس والاول اقرب ويؤيده تعبيره بيجوز دون يستحب اذ لو كان
مراده الاستحباب لعبر به ثم استدلاله بعمل العلماء فلما عدل عنه الى الجواز كان ظاهرا
فيما ذكرناه وشمول الجواز للاستحباب والوجوب اصطلاح للاصوليين لا للفقهاء
اي بل ما ياتي في كلام الاثرم عن اهل العلم بالمدينة وفي كلام امامهم كانوا لا يعرفون ذلك
معين للتاويل الذي ذكرته اذ كيف يليق بالعلماء والصلحاء ان ان يعملوا مثل ذلك
المؤدي الى مفاسد كما مر فاعلم والحديث المذكور ضعيف وبتسليم صحته فيجوز ان يكون
السلف اجمعوا على ذلك بعد انقراض الصحابة رضي الله عنهم اي للمصلحة وفطم الناس
عن ذلك المؤدي التمكين منه الى مفاسد من العوام لا تنحصر كما هو ظاهر وقد مر عن بعض
اكابر اهل البيت وغيرهم ما يدل لذلك على انه اي اما مر عن ابي ايوب مذهب صحابي
وليس اجماعا سكوتيا كما هو ظاهر اي لان شرطه انتشار الواقعة حتى تبلغ علماء العصر

وسلفو

وسلفوا عليها وللجمهور ولم يوجد ذلك هنا ومعنى قول السبكي ليس مما قام الاجماع
عليه اي ابتداء فما قال المصنف اي النووي صحيح لا مطعن فيه ويؤيد ما ذكرته
اي في كلام احمد ما في معنى الحنابلة من انه لا يستحب المسح بحائط القبر ولا تقبيله
وقال احمد ما اعرف هذا فتعارض الروايتان عن احمد اي بفرض ان قوله لا باس به
يفيد الاستحباب وظاهر كلام الاثرم وهو من اجل اصحابه ان ميل احمد الى المنع فانه قال
فانه قال رايت اهل العلم بالمدينة لا يمسون القبر قال احمد وهكذا يفعل ابن عمر
رضي الله عنهما انتهى وبه تعارض رواية بعضهم عن ابن عمر انه كان يضع يده
اليمنى على القبر الا ان تحمل على انه كان في بعض الاوقات بمسه لغلبة وجد او حال
ومن ثم قال في الاحياء مس المشاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود وقال الزعفراني
وضع اليد على القبر ومسه وتقبيله من البدع التي تنكر شرعا وروي عن انس رضي الله عنه
انه راي رجلا وضع يده على القبر الشريف فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا اي الدنو منه
الى هذا الحد وعلم مما تقرر كراهية مس مشاهد الاولياء وتقبيلها نعم
ان غلب عليه ادب او حال فلا كراهة انتهى كلامي في الحاشية وحديث ابي ايوب
المشار اليه هو ان مروان اقبل فراه ملتزم القبر المكرم فاخذه مروان برقبته ثم قال
هل تدري ماذا يصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم ات الحجر ولا الانس انما جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه
اذا وليه غير اهله انتهى وفيه اشارة واضحة الى عذره وهو انه لم يقصد مجرد التزام
حجارة القبر ولا لبنه وانما قصد غير ذلك لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره
فكان ذلك كالتزامه وقد تغلب المحبة والشوق على بعض الناس فيرتفع الحجب
عن نظره ويصير كالمشاهد المماس لحسه حتى يخرجه ذلك عن قياس العادات

الى حقائق المنازلات اذ اقنا الله ذلك بمنه وكرمه امين ونقل بعضهم عن مالك والشافعي
واحمد انهم انكروا تلك البلاد اشد انكار وعن بعض العلماء انه قصد بوضع اليد
مصافحة الميت يرجى ان لا يكون به حرج قال ومتابعة الجمهور الحق انتهى وما ترجا ان
في غاية السقوط فاحذره وفي تحفة ابن عساكر ان تلك الثلاثة لا يجوز وان الوقوف
من بعد القبر اقرب الى الاحترام انتهى وعلى وجهاته مامر عن ابن عمر يحمل ما جاء
عن غيره ايضا كما جاء بسند جيد ان بلالا رضي الله عنه لما زار النبي صلى الله عليه وسلم
من الشام للمنام السابق ذكره جعل يبكي ويمرغ وجهه على القبر وجاء عن فاطمة
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم لما قبر اخذت قبضة من تراب قبره وجعلته
على عينيها وبكت وانشدت "ماذا على من شم تربة احمد" ان لا يشم مدى الدهور غواليا
"صبت علي مصائب لو انها" صبت على الايام عدن لياليا"
ثم رايت الخطيب ابن حملة ذكر ما قلته فانه لما ذكر عن ابن عمر وبلال مامر قال لا شك
ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والمقصود في ذلك كله الاحترام والتعظيم
والناس يختلف مراتبهم في ذلك كما كانت يختلف في حياته صلى الله عليه وسلم فاناس
حين يرونه لا يملكون انفسهم بل يبادرون اليه واناس فيهم اناة يتاخرون والكل محل خير
انتهى العشرون يكره ايضا الانحناء للقبر الشريف واقبح منه تقبيل الارض ذكره ابن جماعة
ولفظه قال بعض العلماء ان ذلك من البدع اي القبيحة ويظن من لا علم له انه
من شعار التعظيم واقبح منه تقبيل الارض لدلالة انه لم يفعله السلف الصالح والخير كله
في اتباعهم ومن خطر بباله ان تقبيل الارض ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته
لان البركة انما هي فيما وافق الشرع واقوال السلف وعملهم وليس عجبي ممن جهل
ذلك فارتكبه بل عجبي ممن افتى بتحسينه مع علمه اي لو تامل بقبحه ومخالفته لعمل السلف

واستشهد لذلك بالشعر قال السيد ولقد شاهدت بعض جهال القضاة فعل ذلك
بحضرة الملا وزاد بوضع الجبهة كهيئة الساجد فتبعه العوام انتهى ووقع عن بعض الصالحين
نظير ذلك في بعض قبور الاولياء بحضرتي لكن الظاهر انه كان في حال اخرجه عن شعوره
ومن تحقق منه الوصول لذلك لا يعترض عليه هذا الانحناء بمجرد الرأس والرقبة اما
بالركوع فهو حرام واما تقبيل الارض له فهو اشبه شيء بالسجود له بل هو هو فلا ينبغي
التوقف في تحريمه ذكره بعضهم وهو وجيه في الركوع اذا قصد به التعظيم بخلاف
تقبيل الارض ويفرق بان نحو الركوع صورته صورة عبادة ففعله للمخلوق بقصد تعظيم
يوهم التشريك فحرم بل ربما ينتهي الحال فيه الى الكفر اذا قصد به تعظيمه كما يعظم الله
واما نحو تقبيل الارض مما ليس على صورة العبادة فهو بنحو مس القبر والصاق الظهر
والبطن به اشبه فلم يكن محرما بل مكروها لانه لا يوهم نظير ما تقرر في نحو الركوع
فلم يكن فيه مقتضى للحرمة فتامل ذلك فانه مهم الحادية والعشرون يسن له اذا فرغ
من زيارة القبر المكرم ان ياتي الروضة فيكثر فيها من الدعاء والصلوة بل ان امكنه
ان لا يجعل صلوته مدة اقامته فيها الا فيها فهو اولى ما لم يعارضه فضيلة نحو صف اول كما مر
وذلك لحديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وفي رواية صحيحة
منبري على ترعة من ترع الجنة وفسر الترعة بالباب والمينا في اذ لا يبعد ان يكون
على الحوض ثم ينقل للجنة وفي رواية معنى روضة من رياض الجنة اقوال بينت ما فيها
في شرح المشكاة وذكرت في الحاشية بعض ذلك فقال وفي رواية اخرى ما بين منبري
وبيتي وفي اخرى ما بين حجرتي ومنبري ولا اختلاف لان قبره صلى الله عليه وسلم
في بيته والبيت هو الحجرة قيل ومعنى كونه روضة من رياض الجنة ان العمل فيه يوجب ذلك

وفيه نظر والاولى ما قاله مالك وغيره من بقائه على ظاهره فينتقل الى الجنة وليست
كسائر الارض تفنى وتذهب اي وهذا ما عليه الاكثرون او هي من الجنة الان حقيقة
اي وهو الاصح وان لم يمنع نحو الجوع لاتصافها بصفة دار الدنيا كما ان الحجر الاسود
ومقام الخليل ابراهيم من الجنة ولكن لما نزلا لهذه الدار اتصفا بصفاتها ومعنى قوله
ومنبري على حوضي ان ملازمة الاعمال الصالحة عنده يورد الحوض كذا قيل بعده
الله تعالى على حاله فينصب على حوضه وهو الاولى ايضا لان الاصل بقاء اللفظ على ظاهره
الممكن الثانية والعشرون يستحب ان يتحرى الوقوف والدعاء عند المنبر وكان
وجهه ان في ملازمته صلى الله عليه وسلم لذلك المحل في المهمات التي كان يخطب لها
وفي خطب الجمع والدعاء فيه دليلا واضحا على سر عظيم لذلك المحل فطلب الدعاء
فيه للتاسي به صلى الله عليه وسلم المقتضي لكون الدعاء ثم اسرع اجابة وابلغ قبولا
وكيف لا وقد تكرر وقوعه ودعاؤه صلى الله عليه وسلم به ومن ثم قالوا ينبغي ان
يجعل من دعائه ثم السؤال عن الخير اجمع والاستعاذة من الشر اجمع واستدل
بعضهم لذلك بما جاء ان رجالا من الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا دخل المسجد اخذوا
رمانة المنبر التي كان صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون ويدعون ونقل
في الشفا ان الصحابة كانوا اذا دخلوا المسجد حسور رمانة المنبر التي تلي القبر
الشريف بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون الثالثة والعشرون من جهالات
العامة الشنيعة وبدعهم القبيحة تقربهم باكل التمر الصيحاني في الروضة الكريمة
وقطعهم شعورهم ورميها في القنديل الكبير كذا في ايضاح النووي وغيره وقطع الشعور
المذكور غير موجود الان فيما علمت واكل الصيحاني موجود لكن من بعض المصريين
ونحوهم تنبيه قيل سبب تسميته بالصيحاني ما اخرجه ابن المويد الحموي

عن

عن جابر رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان المدينة ويد علي
في يده فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى علي وقال سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني انتهى
وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في موضوعاته حديثا مشتملا عليه وعلى زيادات اخر
وقال انه موضوع واقروه فاستفد ذلك الرابعة والعشرون قال بعضهم يسن
لمن بالمسجد النبوي ادامة النظر للحجرة الشريفة ولمن خارجه ادامته للقبلة المعظمة
قلت وينبغي ان ينوي المشاهدة الى حضرته الشريفة ايمانا واحتسابا لله تعالى
مع الاعتكاف في المسجد والتفكر في مقاماته وتجلياته واحواله مع ربه ومجاهدته في عبادته
ولاعدائه وغير ذلك والله اعلم مع المهابة والحضور قياسا على الكعبة انتهى وهو حسن
محتمل والاضافة فيه لطلب استقبال القبلة لان المراد في استقبالها على الاستقبال
بالصدور وان كان الوجه ملتفتا الى جهة اخرى الخامسة والعشرون ينبغي له مدة
اقامته بالمدينة ان يصلي الصلوة كلها في المسجد وان ينوي الاعتكاف كلما دخله وان كان
مارا لكن ان قلد القائل بحصوله بالمرور مطلقا خلافا لما يوهمه كلام النووي وغيره
لان نيته للاعتكاف مع المرور مقلده لا يرى ذلك الا متلبسا بعبادة فاسدة وهو حرام
السادسة والعشرون ينبغي له ان يتحرى الصلوة فيما كان مسجدا في حيوته
صلى الله عليه وسلم لا فيما زيد بعده صلى الله عليه وسلم فان المضاعفة المذكورة
في الخبر الصحيح صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام
يختص بالاول كما قال النووي ووافقه السبكي وغيره وابن عقيل الحنبلي
واعترضه ابن تيميه واطال فيه والمحب الطبري واورد اثارا لا يقوم الحجة بها
وغيرهما بانه مسلم في مسجد مكة ان المضاعفة لا تختص بما كان موجودا في زمنه

صلى الله عليه وسلم وبان الاشارة في الخبر المذكور انما هي للصراح غيره من المساجد المنسوبة
اليه صلى الله عليه وسلم وبانه ما لما سئل عن ذلك فاجاب بعدم الخصوصية قال لانه
صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فعلم ما يحدث بعده ولولا هذا
ما استجاز الخلفاء الراشدون المهديون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر ذلك
عليهم انتهى وقد انتصرت للنووي رحمه الله في الحاشية فقلت بعد ذكر
هذه الاعتراضات وانت خبير بان مثل هذه الامور لا تقتضي رد كلام المصنف
بل ولا ضعفه لان له ان يجيب عن الاول بان الاشارة اقوى في الدلالة على الخصوص
والتعيين منه الا في المسجد الحرام واستثناؤه منه في الخبر المذكور لا ينافي ذلك
ومما يدل لما ذكرت جريان خلاف قوي في ان المراد بالمسجد ثم جميع الحرم
ولم يقل هنا بنظيره لما علمت ان الخلاف ثم على ذلك كثير شائع في القران فاولى السنة
وعن الثاني بان قولهم انما هي لاخراج الى اخره خلاف الظاهر فلا بد له من دليل
وعما احتج به مالك بان سكوت الصحابة يحتمل انه انما كان لمداراة في ذلك من المصلحة
لكثرة الناس بالمدينة حينئذ فخافوا من تضررهم بالزحمة فوسع الخلفاء
الراشدون واقرهم الباقون على ذلك وهذا احتمال قريب بل هو الظاهر
ومثل هذه الواقعة الفعلية يسقط الاستدلال بها بدون هذا الاحتمال
ثم رايت الولي العراقي في شرح تقريب الاسانيد جزم بما قاله المصنف
ثم استشكله بما في تاريخ المدينة عن عمر رضي الله عنه انه لما فرغ من الزيادة
قال لو انتهى الى الجبانة وفي رواية الى الخليفة لكان الكل مسجدي وفي رواية
لو بني هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي ثم قال الولي فان صح ذلك
فهو بشرى حسنة قال غيره ولم يصح من ذلك شيء اي فلا اعتراض على النووي

حينئذ بل ظاهر هذا الحديث السابق وهو مسجدي هذا يساعده كما مر تنبيهان
اولهما اول ما زاد من زاد في المسجد النبوي رضي الله عنه زيادته من جهة القبلة
الرواق المتوسط بين الروضة ورواق المحراب العثماني وحده في الغرب الى الاسطوانة
السابعة من المنبر ولم يزد شيئا من جهة المشرق لان الحجرة كانت هي الحد من المشرق
في زمنه ثم زاد عثمان رضي الله عنه في القبلة الى موضع محرابه اليوم ولم يزد في شرقه
وزاد في غربه قدر اسطوان فجدار المسجد في زمنه من جهة المغرب ينتهي الى
الاسطوانة الثامنة من المنبر وما بعدها الى الجدار اسطوانتان فقط زادهما
الوليد والخامسة من المنبر هي نهاية المسجد النبوي بعد الزيادة الثانية التي
زادها صلى الله عليه وسلم فيه وحد من جهة الشام قريب من الاحجار التي هي
عند ميزان الشمس بصحن المسجد خلف مجلس مشايخ الحرم ثانيهما قال
في الاحياء الاعمال في المدينة تتضاعف وذكر الحديث السابق في الصلوة ثم قال
وكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا بعض المالكية واستشهد له
بما رواه البيهقي عن جابر مرفوعا والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة
فيما سواه وشهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه
الا المسجد الحرام وعن ابن عمر نحوه انتهى وفيه نظر ولا دليل في الحديث
على تعدي المضاعفة الى ما زيد في المسجد فضلا عن بقية المدينة ولا يستبعد
وقوع الصوم في المسجد لانه الامساك من الفجر الى الغروب وهذا يتيسر
وقوعه في المسجد لكل احد ولا فرق في مضاعفة الصلوة بين فرضها ونفلها
خلافا لبعض المالكية والحنفية والسابعة والعشرون قال العز بن عبد السلام
واذا اردت صلوة فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم وراء ظهرك

وراء ظهرك ولا بين يديك وتاه ادب معه بعد وفاته فانه ادبك معه في حياته اذا لو اركبها فان لم تفعل فانصرافك خير من مقامك انتهي واستدبار قبره صلى الله عليه وسلم في غير الصلوة ايضا خلاف الادب ومن الادب ايضا ان لا تمر بالقبر المكرم حتى يقف ويسلم عليه سواء مر داخل المسجد او من خارجه ولقد وقع لبعض السلف انه تهاون في ذلك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم قائلا له انت المار بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يترك بعد ومن ثم سئل مالك اترى ايسلم المار عليه كما مر قال نعم ارى عليه قال ابن رشد من اتباعه والمعنى انه يلزمه ان يسلم عليه كلما مر به متى ما مر وليس عليه ان يمر به ليسلم عليه الا للوداع عند الخروج انتهي والظاهر ان مراده بلزوم ذلك تاكده **الثامنة والعشرون** تحرم الصلوة الى قبر نبي او ولي تبركا واعظاما وقول النووي في تحقيقه تكره الصلوة الى قبر غيره صلى الله عليه وسلم محمول كما هو ظاهر على من لم يرد تعظيم القبر بذلك والا حرم بل ربما يكون ذلك كفرا والعياذ بالله تعالى **التاسعة والعشرون** كره مالك رضي الله عنه لاهل المدينة كلما دخل احدهم المسجد وخرج الوقوف بالقبر قال وانما ذلك للغربا قال ولا بأس لمن قدم منهم من سفر او خرج الى سفر ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال الباجي فرق مالك بين اهل المدينة والغربا لان الغربا قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها فكره لهم الكثار المرور به والسلام عليه والاتيان اليه كل يوم لئلا يجعل القبر بفعل ذلك كالمسجد الذي يؤتى كل يوم للصلوة فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد انتهى قال السبكي هذا من مالك مع قوله ان الزيارة في اصلها قربة جار على قاعدة

في

في سد الذرايع لان ذلك من المقيمين قد يفضي الى الملل وقلة ادب والمذاهب الثلاثة يقولون باستحباب الاكثار منها لكل احد من اهل المدينة وغيرهم لان الاكثار من الخير خير انتهى وافضاء ذلك الى الملل لا نظر اليه لما مر ان من وجب قلته وتوانه تواد به طول ما شاء ومن ثم سلم وانصرف ومجرد السلام لا يفضي الى ملل البتة واستدلاله بالحديث المذكور يأتي الجواب عنه قريبا وقد صرحوا بانه يسن الاكثار من زيارة القبور واكثار الوقوف عند قبور اهل الخير والصلاح فما بالك بقبره صلى الله عليه وسلم واحتج مالك لما مر عنه ايضا بانه لم يفعله احد من السلف ويرده ما جاء عن غير واحد منهم من اهل المدينة في زمن شيخه ربيعة وقبله وبعده من فعله لما انكر على من يقف عند القبر المكرم يوم الجمعة من العصر الى المسا قال ربيعة دعوه فان للمرء ما نوى **الثلاثون** كره مالك ايضا ان يقال زرنا قبر النبي بخلاف زرنا النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض قيل معناه انه كره الاسم لخبر لعن الله زوارات القبور ورد بخبر كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولان الزائر افضل من المزور وليس شيء لانه ورد في اهل الجنة انهم يزورون ربهم والاولى عندي ان منعه وكرهه مالك له لاضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبيه بفعل اولئك قطعا للذريعة وحسما للباب انتهي وانت خبير بما قدمته منه في البحث مشروعية الزيارة ان قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي صريح في انه لا كراهة في ذلك وان الحديث الذي ذكره القاضي لا دليل فيه للكراهة لان النهي فيه للتحريم اجماعا وليس في قول زرنا قبر النبي

اتخاذه وثنا وما قريب من ذلك كما هو جلي اول المراد باتخاذه وثنا هو ان يعظم بنظير ما عظمت به اليهود والنصارى قبور انبياءهم كما يصرح به قوله صلى الله عليه وسلم وثنا يعبد بعدي ثم عقبه بقوله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد وفي الحديث الصحيح ايضا لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياءهم مساجد يحذر ما صنعوا اي من صرفهم الى تلك القبور بعباداتهم حين صيروها كالاوثان واصنام في عبادتها من دون الله تعالى واذا تقرر ان هذا هو معنى لا تجعلوا قبري الى اخره فلي دليل على كراهة ذلك فالوجه ان يقال ان هذا جار على قاعدة مالك في سد الذرائع ومن لم يقل بهذه القاعدة من المذاهب الثلاثة وغيرهم لا كراهة عنده في ذلك ثم رايت السبكي صرح بما قدمته حيث قال يشكل على مالك حديث من زار قبري الا ان يكون لم يبلغ مالكا انتهي وبتقدير هذا الاخير يجاب بانه صلى الله عليه وسلم مشرع فالافضل الاقتداء به في القول والفعل ما لم يرد مانع من ذلك ولم يرد هنا مانع فوجب انه لا كراهة في ذلك وقولنا بخلاف زرنا النبي هو ما ذكره جماعة من المالكية لكن نقل ابن رشيد عن مالك انه كره هذا ايضا حيث قال واكره ما يقول الناس زرت النبي صلى الله عليه وسلم واعظم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يزار ووجهه ابن رشيد بان الزيارة تستعمل في الموتى فكره مالك ذلك لئلا يتوهم منه انه صلى الله عليه وسلم كغيره من الموتى كما يكره ان يقال العتمة وايام التشريق وطواف الزيارة انتهي وبيانه انه انما كره اللفظ دون المعنى ومع ذلك يرد بمنع اختصاص الزيارة بالموتى لان الغرض انه لم يذكر المقبور فلا يتوهم ذلك احد وقيل كرهه لان المضي الى القبر ليس ليصله بذلك وينفعه وانما هو رغبة في الثواب قال السبكي وهذا هو المختار في تاويل كلام مالك اي ومع ذلك لا نسلم

ان زرنا النبي صلى الله عليه وسلم يوهم ذلك لان كل مسلم علم جلالته صلى الله عليه وسلم وان كل احد من امته وان جلت مرتبته مفتقر الى التبرك به والمثول بحضرته

الحادية والثلاثون اعلم ان سواري المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم لكل واحدة منها فضل اذ لا تخلوا من صلوته صلى الله عليه وسلم او صلوة لاحد من الصحابة رضي الله عنهم اليها كما يدل لهم حديث البخاري والذي ورد له فضل خاص منها ثلاثة ثمانية الاول التي هي علم المصلى الشريف كان جذعه صلى الله عليه وسلم الذي يخطب اليه ويبكي عليه امامها في محل كرسي الشمعة ثم اسطوانة عائشة رضي الله عنها صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة بضع عشر يوما وهي الثالثة من المنبر ومن القبر ومن القبلة متوسطة الروضة ويسمى اسطوان القرعة لما في اوسط الطبراني ان في مسجدي بقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ما صلوا اليها الا ان يطير لهم قرعة وكان ابو بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم يصلون اليها والمهاجرون من قريش يجتمعون عندها مستجاب ويليها الناحية القبر اسطوانة التوبة كان صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يخرج له فراشا او سريره اليها مما يلي القبلة فيستند اليها وكان يصلي صلى الله عليه وسلم نوافله اليها وسميت بذلك لان ابا لبابة رضي الله عنه ربط نفسه بها حتى نزلت توبته واسطوان السرير وهي اللاصقة بالشباك اليوم شرقي اسطوان التوبة كان سريره صلى الله عليه وسلم يوضع عندها مرة وعند اسطوانة التوبة مرة اخرى الخامسة اسطوان علي رضي الله عنه كان يجلس في صفحتها التي تلي القبر كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال وكانت الخوخة التي يخرج منها النبي صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة الى الروضة في مقابلتها وخلفها الشمال

ايضا اسطوان الوفود كان صلى الله عليه وسلم يجلس عندها لوفود العرب **التاسعة**
اسطوانة مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل وهي في حائر الحجرة الشريفة عند منحرف
صفحة الغربية للشمال وبينها وبين اسطوان الوفود الاسطوان اللاصقة
بشباك الحجرة كانت باب فاطمة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يأتي اليه
حتى يأخذ بعضادته ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد حرم الناس التبرك بها
وباسطوان السرير لغلق ابواب الشباك الدائرة على الحجرة الشريفة
الثامنة اسطوان التهجد كان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها ومحلها
الان دعامة بها محراب من جهة قرب باب جبريل ونوزع في ان ذلك محلها
الثالثة والثلاثون قال ابن جماعة وغيره لم يتحرر لنا عرض الروضة اي
للاختلاف في الروايات الصحيحة فيها كرواية ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة وفي رواية ما بين قبري ومنبري على الشك وفي رواية
الطبراني ما بين المنبر وبيت عائشة وفي رواية ما بين حجرتي ومصلاي
قيل المراد مصلاه في مسجده وقيل مصلى العيد وهو ما فهمه بعض الصحابة
وفي رواية صحيحة ما بين هذه البيوت يعني بيوته صلى الله عليه وسلم الى محل منبري
فهذه كرواية بيتي لانه مفرد مضاف فيفيد العموم فيدل على ان مسجده كله
روضة لان بيوته كانت محيطة به من القبلة والشرق والشام والمنبر في غربيه
وممن رجح هذا الزين المراغي لكن المشهور ان المراد بيت خاص وهو بيت
عائشة كرواية قبري اي بيتي الذي اقبر فيه وهو بيت عائشة
وفي تحريرها على هذا اضطراب ذكرته في الحاشية قيل وهي رواية

المصلى الشريفة والرواقان بعده الى السواري وهذا هو المشهور الان وهو لذلك مسقف مقدم
المسجد في عهده صلى الله عليه وسلم **تنبيه** جمع بين هذه الروايات السابقة بان الروضة
مطلق على اماكن متفاوتة في الفضل فافضلها ما بين القبر والمنبر ثم ما بين بيوته كلها والمنبر
ثم بقية المدينة ثم ما كان خارجها الى المصلى واما رواية حجرتي وبيتي وقبري وبيت
عائشة فهي متحدة اذ قبره صلى الله عليه وسلم في حجرته وهو في بيته وهو مسكن عائشة
رضي الله عنها **خاتمة** روى ابن المبارك واسمعيل القاضي وابن بشكوال والبيهقي والدارمي
عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه ما من يوم وليلة الا وينزل عند الفجر سبعون الفا
من الملائكة يحفون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه الى الليل ثم ينزل سبعون
الفا يفعلون كذلك الى الفجر وهكذا حتى يقوم صلى الله عليه وسلم من قبره في سبعين الف
يزفونه وفي رواية يوقرونه فان قلت ما معنى قوله يصلون عليه مع افادة اية ان الله
وملائكته يصلون على النبي ان جميع الملائكة مع كثرتهم التي لا يحيط بها الا خالقهم ومن ثم
صح انهم تسعة اعشار الخلق يصلون عليه انما قلت معناه ان هؤلاء السبعين الفا يخصون
بصلاة مخصوصة مناسبة لوقوفهم في حضرته صلى الله عليه وسلم **الفصل الثامن**
في ادابه بعد خروجه من المسجد الشريف فيه مسائل **الاولى** ينبغي ان ينزل بمحل قريب
من المسجد ليشاهد منه القبة المكرمة ويتفكر فيما يفعل الله تعالى من واسع فضله
وكرمه على الحال بها صلى الله عليه وسلم حتى تقوى رجاؤه في التوسل به الى ربه
في قضاء مطالبه وبلوغ ماربه وليسمع النداء ويدرك الجماعة فيه ويتأكد عليه
المحافظة على ذلك فان الاقامة بالمدينة المنورة فرصة من فرص الدهر التي لا تتفق
لكل احد فليغتنم تلك الفرصة ويصرف في امهات الاعمال وفواضلها جميع زمنه
ولا يضيع مواسم الخيرات سدى فان ذلك دليل على الحرمان والعياذ بالله تعالى

وهذا الكلام واضح وان لم ار من صرح به ويجري مثله في الساكن بمكة ولا يعارض ذلك ما اشار
اليه قوله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة لما ارادوا التحول الى قريب المسجد يا بني سلمة دياركم
تكتب اثاركم لان ذلك انما هو للخوف على المدينة ان يعري خارجها من السكان فيتمكن منها
العدو وتسليمه انه لمحض ايثار البعد عن المسجد لكثرة الثواب الناشية عن كثرة الخطا
فالكلام في هذا في غريب يشق عليه البعد ويفوته الاستكثار من الخير المتيسر من القرب فقط
اما لو فرض انه مع البعد يتيسر له ذلك فهو في القرب فالبعد اولى كما هو ظاهر **الثانية**
قال الائمة ينبغي له مدة اقامته بالمدينة ان يصلي الصلوة كلها في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان ينوي الاعتكاف كلما دخله كما مر بقيده **الثالثة** يسن له ان يخرج
متطهرا كل يوم الى زيارة من بالبقيع تاسيا به صلى الله عليه وسلم فانه كان كثيرا ما يخرج اليه
ويدعو لمن فيه وقد خرج اليه صلى الله عليه وسلم ليلة نصف شعبان فسجد طويلا حتى ظن
انه قبض وروى مالك انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى اهل البقيع لاصلي
عليهم اي ادعو لهم وخروجه لهم يوم الجمعة اكد والاولى له ان يكون ذلك بعد السلام
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه واذا انتهى الى البقيع قال السلام عليكم [illegible]
وخبر عليكم السلام تحية الموتى مر بيان الجواب عنه دار اي يا دار وعبر بها تجوزا
باسم الحال الى المحل اذ السلام لا يكون للجمادات بل للاحياء ومن جملتهم الارواح
وفي فهي مراد هنا قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون والاستثناء للتبرك او للخوف
المقيد بهذا القيد اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقد اللهم اغفر لنا ولهم **وينبغي** له
ان يقصد القبور الظاهرة فيه كقبر عثمان رضي الله عنه والاولى ان يبدا به لانه
افضل من فيه هذا ان لم يمر بقبر غيره والا سلم مع وقوف يسير ثم رجع اليه
ثم بعد السيد عثمان يبدا ابا العباس ثم بالحسن بجنبه ثم بامه فاطمة

بجنبه فان الارجح انها هنا ثم بسيدنا زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم ثم بابنه محمد الباقر ثم بابنه جعفر الصادق رضي الله عنهم
وهؤلاء كلهم بقبة واحدة ثم بسيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
في قبة جماعة من الصحابة فيسلم عليهم ايضا ثم بمشهد ابي سفيان بن الحارث
عم النبي صلى الله عليه وسلم وينسب الان لعقيل بن ابي طالب وهو انما
توفي بالشام ثم بامهات المؤمنين وكلهن هنا الا خديجة فبمكة
والا ميمونة فبسرف وهذا الترتيب الذي ذكرته هو ما يظهر لي خلافا
لبعضهم ووقوع السلام على المفضول تبعا لبعض من بقبة العباس
قبل ابراهيم لا يضر ويزور ايضا قبر مالك بن انس رضي الله عنه وكذا
شيخه نافع بجنبه في قبة لطيفة على ما يقال والمشهد المشهور بفاطمة
بنت اسد ام علي رضي الله عنهما الاقرب انه مشهد سعد بن معاذ
سيد الانصار لان ما ذكره القدماء لا ينطبق الا على ذلك ذكره السيد
ويختم بقبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزور ايضا
مشهد اسمعيل بن جعفر الصادق بركن السور من داخل قبالة قبة
العباس ومالك بن ابي سنان والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما
بلصق السور غربي المدينة ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله
بن الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وهو خارج السور شرقي
سلع **الرابعة** يسن له ان ياتي متطهرا قبور الشهداء باحد ويبدا
بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يعود ويدرك جماعة الظهر فيه والافضل ان يكون ذلك يوم الخميس

لان الموتى يعلمون اي يزيد علمهم للادلة على دوام علمهم بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده كما نقله في الاحياء عن محمد بن واسع انه بلغه ذلك
والمطلوب يوم الجمعة التبكير ويوم السبت الذهاب لقبا فتعين الخميس
قال محقق الحنفية الكمال ابن الهمام ويزور جبل احد نفسه للحديث
الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه الخامسة يستحب استحبابا متاكدا
ان ياتي متطهرا من حين خروجه مسجد قبا ناويا التقرب بزيارته
والصلاة فيه للحديث الصحيح صلاة في مسجد قبا كعمرة واخرج الشيخان
كان صلى الله عليه وسلم ياتي مسجد قبا راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين
والاولى ان يكون ذلك يوم السبت للحديث الصحيح ايضا كان صلى الله
عليه وسلم ياتيه كل سبت وبينت حكمة خصوص يوم السبت في شرح
المشكاة ويظهر مما مر انفا حكمة اخرى وهي انه في اتيانه زيارة اهله
ومر ان الموتى يعلمون بزوارهم يوما قبل الجمعة ويوما بعدها واعطي
اهل احد يوم الخميس لانهم افضل فبقي السبت لاهل قبا واخذ بعضهم
من الحديثين المذكورين مشروعية شد الرحل له وصحة نذر الصلوة
وفيه قال ولعل عدم ذكره مع المساجد الثلاثة في حديث لا تشد
الرحال الاكتفاء بما خصه به صلى الله عليه وسلم من الحث عليه على انه
مسجده ايضا وشد الرحل انما هو فيمن ياتي من بعد عادة
ومن جاء لذلك لا يقصد عادة مسجد قبا ويترك مسجد المدينة
الافضل منه فلذا اقتصر عليه في الحديث كما ان قوله صلى الله عليه وسلم
في المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجدكم هذا يشير الى مسجد المدينة

لاينفي

لا ينفي ذلك عن مسجد قبا السادسة يسن ان ياتي الابار التي بالمدينة
وهي مشهورة لاهلها وذكرت منها في الحاشية سبعة عشر وبينت ان
من قال كالنووي انها سبع كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها او يغتسل
فيشرب منها ويتوضأ لعله اراد الذي اشتهر منها السابعة يسن
له ان ياتي المساجد التي بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعا ذكرتها في الحاشية
فليعتمد في معرفتها كالابار على خبير من اهل المدينة والافضل نحو تاريخ
السيد شكر الله سعيه وباستحباب ذلك اعني اتيان الابار والمساجد والاثار
المنسوبة له صلى الله عليه وسلم سواء علمت عينه او جهته صرح جماعة
من الشافعية وغيرهم وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما يتحرى الصلوة
والنزول والمرور حيث صلى الله عليه وسلم ونزل ومر وما روي عن مالك
رضي الله عنه مما يخالف ذلك فهو جرى على قاعدته في سد الذرائع
وكذا ما جاء عن عمر رضي الله عنه انه راى الناس في الرجوع من الحج
ابتدروا مسجدا فقال ما هذا قالوا مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هكذا هلك اهل الكتاب قبلكم اتخذوا اثار الانبياء
بيعا من عرضت له منكم الصلوة فيه فليصل ومن لم يعرض له فليمض
وجرى صاحب الشفا على الاول غير موافق ما مر عن مالك فقال
ومن اعظامه صلى الله عليه وسلم واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام
جميع مشاهده وامكنته ومعاهده وما لمسه صلى الله عليه وسلم
بيده او عرف به انتهى فان قلت يمكن حمل كلامه على اكرام ذلك بغير
نحو الصلوة فيه لتوافق ما مر عن امامه قلت يمكن لكنه بعيد من ظاهر

عبارته ويويد ظاهرها ان الشيخ خليلا متاخر بهم قال يسن زيارة البقيع
ومسجد قبا وغير ذلك لكنه قيد ذلك بمن كثرت اقامته بالمدينة قال والا
فالمقام عنده صلى الله عليه وسلم احسن ليغتنم مشاهدته ثم نقل عن
العارف ابن ابي حمزة انه من حين دخل المسجد ما جلس الا للصلاة حتى
رحل الركب ولم لبقيع ولا غيره ولما خطر له ذلك قال هذا باب الله تعالى
مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله قال السيد
والحق ان من منح دوام الحضور والشهود وعدم الملل فاستمراره هناك
اولى واعلى والا فتنقله في البقاع اولى وبه يستجلب النشاط ودفع
الملل ولئن لكن نوع الله لعباده الطاعات اسهى واقول فيه نظر
لما يصرح به كلام اصحابنا من الخلاف نذب جميع مامر لمن قصرت اقامته
ودوام حضوره وغيره بان في الاتيان لذلك فوائد تعيد ما هو
قصده واما النحو اهل البقيع فليستشفع بهم الى من هو اقرب اليه منه
لينال ببركة ذلك من القرب اليه صلى الله عليه وسلم ما لا يحصل له
لو لم يستمده بواسطة تلك الوسائط اذ من عادات الكبر
الظفر منهم بالوسائط المقربة عندهم بما لم يظفر به منهم
مع عدم الواسطة وايضا ففي الاتيان اليهم غاية الوصلة والافتقار
والاشعار بالذلة وانه لعظيم جنابه تحتاج في قضاء مطلوبه
الى تعدد الشافعين فيه حتى يقبله صلى الله عليه وسلم ويقبل
عليه ويجيبه لما طلبه منه وايضا ففي ذلك ايضا وصلة له صلى الله
عليه وسلم اذ وصلة اصحابه واهل بيته وصلة له فبركة هذه

الوصلات

الوصلات تجاب جميع الحاجات وتقضى سائر الطلبات واما النحو المساجد
والمعاهد فلان رؤية الاثار تزيد في شهود المؤثر ورؤية الديار تزيد
في التعلق باهلها فكان في اتيان تلك غير مزيد الفضل الحاصل له باتيانها
من مزيد القرب المعنوي منه صلى الله عليه وسلم والشهود له المندرج عند
ارباب القلوب في شهود اثاره ما لم يحصل له لو لم يخرج اليها فاتجه
اطلاق اصحابنا وانه الطريق الاكمل والسبيل الاقوم الافضل فاستفد
ذلك فانه مهم التامنة ينبغي له ان يلاحظ بقلبه في مدة مقامه
بالمدينة جلالتها وفضلها وانها البلدة التي حرمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي انشاء تحريمها كما حرم ابراهيم مكة اي اظهر تحريمها
وانها التي اختارها الله تعالى لهجرة نبيه صلى الله عليه وسلم واستيطانه
ودفنه وليستحضر تردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها
ومن ثم ينبغي له ان لا يركب كما مر التاسعة يسن المجاورة بالمدينة
كمكة لمن ظن من نفسه عدم مواقعة محذور شرعي وح فليكن
بغاية من الفرح بجوار نبيه الكريم مع الاكثار الدعاء لا سيما بالتوفيق
وبغاية من زمن نفسه بزمام الخشية والاجلال لله ورسوله مع غض الصوت
والتحلي بسائر الاداب المطلوبة لا سيما معه صلى الله عليه وسلم وبغاية من الصبر
على ضيق المدينة ومعيشتها بالنسبة لبلاد الخصب والتوسع في المعاش
فقد اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من صبر على لاوى المدينة
وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وروى احمد والترمذي
وغيرهما من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع

لمن يموت بها اي شفاعة مخصوصة نظير ما مر في خبر من زار قبري وجبت له
شفاعتي ولا حاديث في افضل المقام والموت بها كثيرة ومن ثم اخذ منها جمع
متأخرون من الشافعية ان السكني بها افضل منها بمكة مع مزيد المضاعفة
بمكة قالوا لانه الاصح لا يصبر على لاواها وشدتها احد الا كنت له شفيعا او شهيدا
يوم القيمة ولم يرد في سكني مكة نحو ذلك بل كرهه جماعة ونقل عن احمد
القول بذلك انتهي ورد ته عليهم في الحاشية فقلت وفيه نظر بل الموافق
للقواعد ان سكنى مكة افضل وكفي بزيادة مضاعفة الاعمال من حجا كيف
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك لخير ارض الله واحب
ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت فهذا النص صريح قاطع
للنزاع في ان السكني بها افضل وقد يرد للمفضول مزية بل مزايا لا يرد
مثلها للفاضل وكراهة جماعة المجاورة بها ليس الا خوفا مما يقع فيها من
التقصير بل هذا دليل على ان سكناها لمن وثق بنفسه افضل من سكني غيرها
فكراهة بعض السلف سكناها لكونه صلى الله عليه وسلم اخرج منها مذ هب له
وكذا ما جاء اللهم لا تجعل منايانا بها ومرت طرق خبر من مات باحد الحرمين
بعث من الامنين يوم العاشرة قال العلماء يستحب ان يصوم بالمدينة
ما امكنه وان يتصدق بما امكنه على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا سيما اقاربه واهل بيته على اي حال كانوا سواء المتوطنون وغيرهم
والمجاورين اولي فان ذلك من جملة بره صلى الله عليه وسلم انتهي ومر ان الاعمال
تضاعف بالمدينة على ما فيه فينبغي ان يستكثر من اعمال الخير كلها وينبغي له
ان ينظر اهلها بعين التعظيم ولا يبحث عما ستروه من بواطنهم

ويكل

ويكل سرائرهم الى الله تعالى تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى
جعل من عداد اصحابه في الصورة الظاهرة جمعا جمعا فوق ثمانين نفسا
منافقين يظهرون ويخفون الكفر ولا يالون اذاء قد رواعليه الا وصلوه
اليه صلى الله عليه وسلم او الى اصحابه ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يعاملهم
معاملة اصحابه مع اطلاع الله تعالى على بواطنهم على قول وعليه فعذره الله
ما اظهره الله عليه بقوله وقد قيل لهم في شانهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه
ثم رايت بعض الائمة صرح بحاصل هذا الذي ذكرته فقال ينبغي محبة
جميع من بها على حسب حاله وقربه منه صلى الله عليه وسلم الى ان لا يبقي له مزية
سوي اتصافه بجواره اذ عظم الاساءة لا يسلب حرمة الجوار فلا نظر فلا نظر
الى ما يري عوامهم به من البدعة بل لو ثبت في شخص لم يترك لاجلها اكرامه
نظر الجوارة الحادية عشر يحرم عليه ان يستصحب شيئا مما عمل
من تراب حرم المدينة او من احجاره الى خارج حرمها ولو الى حرم مكة
كما يحرم اخراج شيء من ذلك من حرم مكة الى حرم المدينة هذا هو المعتمد
فيهما فاحفظه فان كثيرين يجهلونه او يتساهلون فيه وربما ظن
بعض المتساهلين من المتفقهة بقول ضعيف بالكراهة والتحذير المشهور
في السنة الغراء من الوقوع في الشبهات يمنع من ذلك فاحذره على انه خير
ممن يرتكب ذلك من غير تقليد للقائل بجوازه لان هذا حرام صرف
والشبهة خير منه ويجب على من اخرج شيئا من ذلك رده الى محله
ولا يزول عصيانه الا بذلك ما دام قادرا عليه الثانية عشر
يحرم صيد حرم المدينة وقطع شجره وحشيشه على المحرم والحلال

ويأتي هنا جميع ما قالوه في قطع ذلك من حرم مكة الا في الضمان فان الجديد
المعتمد نقلا انه لا ضمان هنا بصيد ولا شجر والقديم الضمان واختاره
جماعة لاخبار صحيحة فيه لا تقبل التأويل ومن ثم كان القول بعدم حرمة ذلك
اصلا فضلا عن الضمان وانه كارض الحل في غاية السقوط ولضعف المخالفة
لصرائح الاحاديث الصحيحة ولعل عذر قائله انها لم يبلغه ويسن التزام
ضمان ذلك خروجا من خلاف من اوجبه لقوته كما تقرر **الثالثة عشر**
حد حرم المدينة كما في خبر الصحيح ما بين عير وهو مشهور وثور وهو
جبل صغير خلف احد ووهم من وهم رواته ظنا منه ان ثورا بمكة
فقط وما بين لابتيها وهما الحرتان المشهورتان **الرابعة عشر**
من الاحاديث الباطلة التي وضعها بعض الفجرة من زارني وزار ابي
ابراهيم في عام واحد ضمنت له الجنة وزيارة الخليل صلى الله على نبينا
وعليه وسلم وعلى سائر الانبياء قربة مستقلة لا تعلق لها بحج ولا
بزيارة نبينا صلى الله عليه وسلم ومن الباطل ايضا ما زعمه بعض الجهلة
ان زيارة المقدس بعد الحج تقدس حجه او لا تعلق لها بالحج ولا
بل هي قربة مستقلة ايضا **الخامسة عشر** لو نذر زيارة قبر
نبينا صلى الله عليه وسلم لزمه الوفاء بها وظاهر انه يعتبر في اللزوم
هنا من الاستطاعة ما يعتبر في الحج المنذور واللزوم هنا متفق عليه
على ما قاله ابن كج بخلاف نذر زيارة قبر غيره صلى الله عليه وسلم فان
في لزومه وجهين قال السبكي وحكاية الاتفاق هي الحق اي للادلة
الخاصة فيها كما علم مما مر على انها من القربة المندوبة المقصودة

المتأكدة التي لا يؤتى بها الا على وجه العبادة وكل قربة كذلك تجب بالنذر
اتفاقا وقبور سائر الانبياء صلى الله عليهم وسلم وغيرهم ممن يسن زيارته
كذلك واشتراط كون المنذور مما وجب جنسه بالشرع قول شاذ
فلا ينظر اليه على ان زيارته صلى الله عليه وسلم وجب جنسها وهو الهجرة
اليه في حياته وما نقل عن مالك رضي الله عنه انها لا تلزم بالنذر لا ينافي
بتقدير صحته عنه في كونها قربة الذي صح عنه وعن سائر علماء المسلمين
كما مر ان النذر لا يوجب سائر القرب بل قربا مخصوصة كما هو مقرر في
محله على ان عبارة المختصر وهو العمدة عندهم وانما يلزم به ما ندب
وهي كما ترى ظاهرة في خلاف ما نقل عن مالك وقد صرح بعض ائمة
المالكية بان المشي الى المدينة للزيارة افضل من المشي الى الكعبة
وبيت المقدس اي للزيارة وهذا يؤيد عبارة المختصر المذكور كما هو
ظاهر **السادسة عشر** لو نذر الذهاب او الاتيان او نحوهما
الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى المسجد الاقصى لم يلزمه
بل يسن له على الاصح لان ذات الذهاب اليها ليست قربة مستقلة
في نفسها وبه فارق نذره لمسجد مكة لو بعد من حرمها اذ هذا يجب
قصده بالنسك او يسن فكان قربة مقصودة في نفسها ولو نذر الاعتكاف
في احد المسجدين الاولين لزمه كالثالث لانه عبادة مستقلة مختصة
بالمسجد فاذا كان له فضل ولها مزيد ثواب فكانه التزم فضيلة في العبادة
الملتزمة ونحو الاتيان فيهما ليس كذلك **السابعة عشر** قال العلماء
ينبغي للزائر ان يختم القران بالمدينة قبل خروجه منها فقد كان السلف

يحبون ذلك ونظيره ما قاله بعض ائمتنا في مكة من سن ذلك فيها ايضا
وكان حكمة ذلك فيهما ان كلا منهما نزل به بعض القرآن عليه صلى الله عليه وسلم
فاذا قرأ القرآن في احدهما وتأمل القارئ بعظم انزال القرآن بالمحل الذي هو فيه
وكمال من نزل عليه حمله ذلك على امر عظيم من الخشوع والخضوع والاجلال
والخشية وفتح ابواب اوسع من التدبر والتفكر فيما يقرأه ومن الشكر
والحمد على هذه النعمة التي لا توازيها نعمة والمنة التي لم يلحقها منة وربما
انتقل به ذلك الى ان ظهرت سريرته وزادت بصيرته الى ما لم يكن في حسابه
من العارف وما لم يخطر ببال من الحكم واللطائف حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه
امين ثم رأيت ابا مجلز قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد الثلاثة
ان يختم فيها القرآن رواه سعيد بن منصور الثامنة عشر ذكر اصحابنا
الاستيجار للزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع وكذا
الجعالة على نفس الوقوف عند القبر المكرم لانه لا يقبل النيابة بخلافهما
على الدعاء عنده لقبوله النيابة ولا اثر للجهل به اي لانه يتسامح في انواعه
قال السبكي وبقي قسم ثالث وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة
والجعالة عليه كما كان عمر بن العزيز يفعل ذلك وقيل بجواز الاستيجار
للزيارة وصححه غير واحد وافتى به الاصبحي محمد بن ابي بكر وهو غير
الاصبحي صاحب المعين وهو معصب المالكية كما نقله السبكي وحمل ذلك
على ابلاغ السلام قال والا فمجرد الوقوف لا يحصل للمستاجر غرض
التاسعة عشر قال بعض الائمة ينبغي ان لا يضيق على المحتاجين
بسكنى الاربطة والاخذ من الصدقات ما وجد له مندوحة عن ذلك

ولذلك

ولذلك لا يخدم خدمة بالمسجد الشريف كاذان او قراءة وفراشة الا مع غاية
اخلاص النية ولا ياخذ عليها معلوما الا ان اضطر اليه العشرون مما يدل
لعظم فضل المدينة ما اخرجه ابن الاثير في جامعه عن سعد رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك اثار من تلقاه من اهلها غبارا فغطى
من معه انفه فكشف صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي
بيده ان في غبارها شفاء من كل داء قال سعد واراه ذكر الجذام والبرص وفي
رواية فاماطه عن وجهه وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفاء من السقم
وغبارها شفاء من الجذام ومن فضائلها ان فيها حفرة معروفة قد جربها
العلماء وغيرهم للشفاء من الحمى شربا وغسلا لكن الشرب هو الوارد عند
ابن النجار وغيره لما اصابت الحمى بني الحارث قال لهم صلى الله عليه وسلم
اين انتم عن صهيب قالوا ما نصنع به قال تأخذون من ترابه فتجعلونه
في ماء ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا
شفاء لمرضنا باذن ربنا ففعلوا ذلك فتركتهم الحمى والاجل ورود ما اعني
الشرب حل والا فاكل التراب وشربه حرام لانه مضر وفي الصحيحين
من تصبح اي اكل صباحا قبل ان ينزل جوفه شيئا سبع تمرات عجوة
لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ولمسلم من اكل سبع تمرات مما بين
لابتيها لم يضره شيء حتى يمسي وهو امر وفي رواية صحيحة على الريق
ولد ايضا ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة وصح
ايضا الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وماؤها
شفاء من السحر وهي كما قال ابن الاثير ضرب من التمر يضرب الى السواد

قال السيد وهو هذا النوع المعروف بالمدينة تاثرة الخلف عن السلف واطباق
الناس على التبرك به يرد ما قيل فيه من غير ذلك وصح ايضا خبر امرت بقرية تاكل القرى
يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وخبر ياتي
على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخا والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها
خيرا منه وخبر ان الايمان ليارز بفتح التحتية وسكون الهمزة وكسر الراء وبالزاي
اي ينقبض وينضم الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وخبر من صبر على لاواها
وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة واو للتقسيم اي شفيعا
لمن عصى او شهيدا ان اطاع وفي رواية صحيحة ايضا بالواو فيشهد له في
طاعته ويشفع له في معصيته وخبر من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت
فانه من يمت بها اشفع له واشهد له وخبر لا يكيد اهل المدينة احد
الا انماع اي هلك واضمحل وان امهل كما ينماع الملح في الماء قيل هذا خاص
بزمنه وليس كذلك اذ لا دليل لذلك فالاصح انه عام وخبر اللهم
اكفهم دهمهم اي اغار عليهم بغته وخبر اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم
فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا اي فضلا ولا عدلا اي نفلا وقيل عكسه وخبر اللهم ان ابراهيم
خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك
ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك به ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك
لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت
الينا مكة واجعل ما بها من وباء اي حمى عفنة بخم وهو بضم الخاء

المعجمة الجحفة قرية رابغ وخبر انقاب المدينة وطرقها ملائكة يحرسونها لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال خاتمة في آدابه في امرين اخرين اولهما عند اخذه
في اسباب رجوعه او خروجه من المدينة ان كان ساكنا بها يسن له حينئذ ان
يودع المسجد الشريف بركعتين والاولى ان يكونا بمصلاه صلى الله عليه وسلم
ثم بما قرب منه نظير ما مر في تحية المسجد للداخل وينوي بهما تحية وداع
المسجد النبوي كما هو المتبادر من كلامهم ويحتمل ان ينوي بهما النافلة المطلقة
وعلى كل فيشترط غير وقت الكراهة اما على الثاني فواضح واما على الاول
فكذلك لان سببهما متاخر ثم يدعو بما احب دينا ودنيا ومن اكده
الابتهال الى الله تعالى في قبول زيارته واجابة طلباته ثم بعد الركعتين
كما يصرح به كلام النووي وغيره خلافا لقول بعض الحنفية يكون وداعه
سابقا عليهما ياتي القبر المكرم ويعيد جميع ما مر عنده في ابتداء الزيارة
ثم يقول اللهم لا تجعل هذا اخر العهد بنبيك ومسجده وحرمه
ويسر لي العود الى زيارته والعكوف في حضرته سبيلا سهله وارزقني
العفو والعافية في الدنيا والاخرة وردنا سالمين غانمين الى اهلنا
سالمين غانمين ثم ينصرف تلقاء وجهه ولا يمشي القهقرى ويسن
ان يستصحب معه هدية لاهله من ثمر المدينة او مياه ابارها الماثورة
او نحوها من غير تكلف وبلا قصد مفاخرة بل لادخال السرور على اهله
واحبابه وفي حديث ضعيف اذا سافر احدكم فليهد لاهله ولو حجارة
وليكن حال مفارقته لاثاره صلى الله عليه وسلم في غاية التشوق
للعود ويستديم ذلك ما امكنه لعل ببركة ذلك ان يسهل الله له

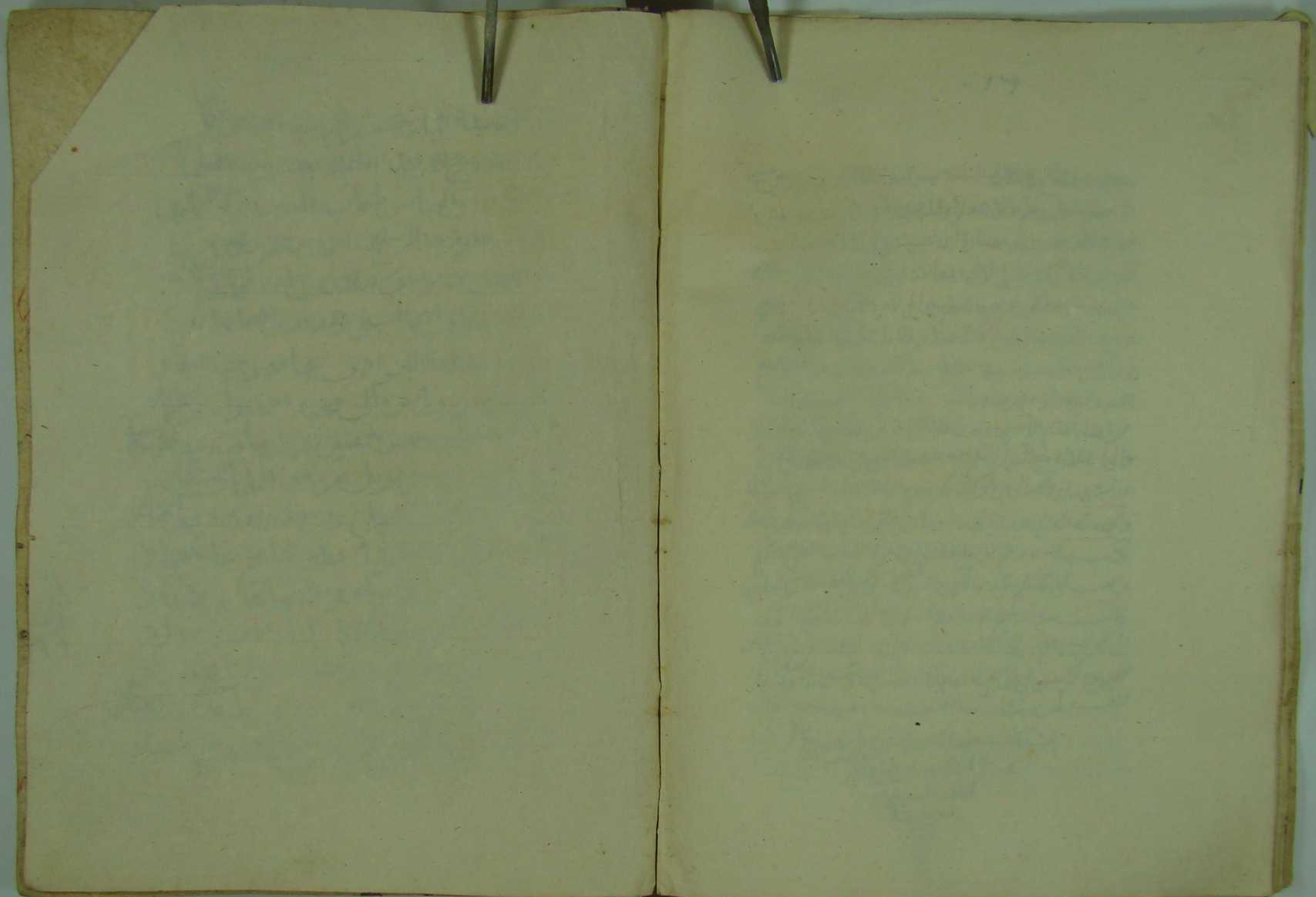
عن قرب وفي غاية الصدق مع الله في ملازمة التوبة والاعمال الصالحة
ثانيهما عند شروعه في رجوعه اعلم ان معظم ما مر في المقدمة يأتي
هنا وفي كل سفر وتتميز هذا الباب باخر الاول يسن له ان يقول ما صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قفل اي رجع من حج او عمرة ويقاس بهما
غيرهما على ان الظاهر ان ذكرهما ليس قيد البيان الواقع فحسب كبر
على كل شرف ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تائبون عابدون ساجدون لربنا
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
وفي رواية لمسلم تقييد ذلك بما اذا قرب من منزله ولفظها اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بظهر المدينة قال ايبون
تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يلزم يقول ذلك حتى قدمنا
المدينة الثاني يسن له اذا قرب من وطنه ان يرسل امامه من يخبر اهله به
كيلا يقدم عليهم بغتة فربما يرى ما يسوءه فيتشوش عشرته
ويحصل له ندامة الثالث اذا اشرف على بلده فحسن ان يقول
سواء مكة وغيرها اللهم اني اسالك خيرها وخير اهلها وخير ما فيها
واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها قال النووي في الايضاح
واستحب بعضهم ان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا
حسنا اللهم ارزقني جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا فقد روينا هذه الكلم في الحديث انتهى
وقلت في حاشية عقبه اعترض بان طلب القرار انما هو في المدينة

الشريفة على ساكنها افضل الصلوة والسلام للحث على سكناها فهو من خواصها
ويجاب بان كل احد لا يتيسر له سكناها ولمن سلم وروده فيها فلا يقتضي
انه من خواصها بل يقاس غيرها عليها في ذلك لان النفوس سرع الى اوطانها
فاذا وصلت اليها طلب منها ان يطلب القرار بها حذرا من تشتتها اسعد
الى غيرها الرابع يسن له ان لا يطرق اهله ليلا بل غدوة والا فمساء
كذا في الايضاح وقلت في الحاشية قضيته مع قوله قبله ان يبعث الخبر
ان طروقهم ليلا خلاف السنة وان ارسل من يخبرهم بقدومه وهو
لان القدوم في الليل مشقة واطلاعا على ما يسيء والا ارسل من يخبرهم
بقدومه فيه وظاهر ان الارسال خاصة بمن له حليلة والطروق
نهارا لا يختص بذلك وان الكلام فيمن لم يشق عليه تأخير القدوم
الى الليل انتهى وينبغي ان يحمل قولي واذا ارسل من يخبرهم بقدومه
ما اذا لم يسبقه الرسول بزمن صالح للتهيي فيه اما اذا سبقه بذلك
فلا يبعد عدم مخالفته للسنة لظهور انتفاء ما خشي من القدوم
ليلا في هذه الحالة ويكون هذا مستثنى من كلامهم لظهور مدركه
الخامس يسن له كما هو ظاهر اخذا من قياس الزيارة على الحج في كثير
من الاحكام لمن سلم على القادم من الزيارة ان يقول له قبل الله زيارتك
وغفر ذنبك واخلف نفقتك السادس يسن ان يقول اذا دخل
على اهله توبا توبا اي اسالك توبة كاملة لربنا اوبا اي رجوعا
عما لا يرضيه لا يغادر رجوعا اي لا يترك السابع يسن لاهل القادم
ان يصنع له ما يتيسر من الطعام الثامن يسن له نفسه اطعام الطعام

٣١٠

عنه قد وصح للاتباع في الثلاثة. التاسع يسن معانقة القادم وتقبيله بين عينيه
لانه صلى الله عليه وسلم عانق جعفرا وقبله حين قدم من الحبشة وزيد بن
حارثة لما قدم المدينة وبهذا رد ابن عيينة قول مالك رضي الله عنه
تكره المعانقة ويكره تقبيل الوجه ومعانقة غير نحو القادم والطفل ومعانقة
ذي عاهة ومصافحته وتحرمان بغير حايل لامرد جميل. العاشر ينبغي
ان يزداد خيرا بعد زيارته فان هذا من علامات قبولها تقبلها الله
بمنه وكرمه والبسنا بسببها سوابغ منه ونعمه وافاض علينا هوامع
لطفه وخيره ولوامع رضاه وامنه وختم لنا بالحسنى وبلغنا
من فضله المقام الاسنى مديما علينا اكرامه ورضاه في هذه الدار
والى ان نلقاه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وكذلك ذريتنا واحبابنا امين امين امين
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين
قال مؤلفه شيخ الاسلام والمسلمين شهاب الدين احمد
بن حجر الشافعي رحمه الله ونفعنا به امين وكان الفراغ من نساخته
ضحى يوم الخميس في شهر شعبان عام ثمان وثمانين وتسعمائة وكتبها
لنفسه ولمن شاء الله من بعده

تمت الكتابة بعون الله ورحمته رابع شهر ربيع الاخر يوم الجمعة
في ١٢٤٤ سنة من هجرة خير
الخلق عليه وعلى اله
افضل الصلاة
وازكى
...



هذه القصيدة المباركة من نظم سيدنا القاضي الاجل
الاوحد الاورع الازهد العالم الامجد اوحد العلما
العاملين ابي العباس شهاب الدين بركة المسلمين
ووارث علوم سيد المرسلين احمد بن عمر بن محمد بن
عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن حسان
المزجد السيفي المرادي السبعي رحمه الله ونفعنا به امين

توسلنا الى الملك الجواد بجاه محمد خير العباد
ونجحي في الامور وراس مالي محبة احمد وارى الزناد
ولي من جاهه حصن حصين ارد بباسه كيد الاعادي
ولي في جاهه امل طويل عريض للملمات الشداد
ولي في جاهه ظن جميل ومن جدواه ذخري واعتمادي
ولي من جاهه عز وشرف وفخر شامخ عالي العماد
اذا افتخر الرجال بفخر جاه فخرت بجاهه في كل ناد
وان جار الزمان على حكما بما تاباه نفسي من مراد
فاني بالنبي وصاحبيه وعترته ابي الانقياد
اصون مروتي وحيا وجهي وعرضي عن عناد والقياد
واحفظ حرمتي عن قول قال واقنع باليسير على اقتصاد

لقد جربت هذا الناس حتى وجدتهم على شوك القتاد
لما رمت الخطوب وما رمتني فالقيتني فتى شرس القياد
وذقت مرارة الاخوان حتى ايست من الصلاة والوداد
تراهم ينظرون اليك شزرا وحشو قلوبهم مثل الرماد
فلم ارجهم الا مشوبا بانواع الخديعة والعناد
ترى منهم اذا لاقوك بشرا وتشهد فيهم لين المهاد
وان فارقتهم سلقوك جهرا بافواه والسنة حداد
فلا تغرر بهم بعدك قريحا فوادي لبعدك عن قبيح الاعتياد
وسامح اهل عصرك واعف عنهم وعش متانسا بالانفراد
وقل اقرضتكم عرضي جميعا وقد ابرأتكم يوم المعاد
لكم حق علي ولا ارى لي حقوقا عندكم منذ اعتقاد
لاني عبد سوء ذو عيوب يصاح علي في سوق الكساد
علمت وما عملت فواحيائي من التقريع في يوم التناد
ووا خجلي اذا حشر البرايا ووافيت المعاد بغير زاد
وقد جمع الخلائق في صعيد ليوم الفصل من غاو وهاد
والقيت الصحيفة وهي ملأى باصناف القبائح والفساد
وقيل اقرأ كتابك تلق فيه ذنوبا كدرت صفو الفواد

بلوت الاصدقا وذوى الوداد خ

البيت ... بالكسر السفل ... (marginal note, partly illegible)

فوا اسفي ووا لهفي على ما مضى في العمر في غير اجتهاد
اضعت شبيبتي واتى مشيبي وعجزي واضطرابي وارتعاد
رايت العمر تنقصه الليالي وتقصيري وجرمي في ازدياد
فاقوالي وافعالي وقلبي سواد في سواد في سواد
نهاري كله لهو ولغو وليلي كله خذن الرقاد
اطعت النفس حتى استعبدتني ولم اسلك بها سبل الرشاد
وارخيت الاعنة في هواها فها انا رائح فيه وغاد
اسوف بالمتاب وشيب راسي طلائعه بما صيغني تنادي
الى كم ان سمع منذراتي وتنظرها وغيك في التمادي
اما في الشيب مزدجر وذكرى وداع للغوي الى الرشاد
اذا وخط المشيب بفود عبد فقد ازف الدنو الى النفاد
واذن بالرحيل لكل حي بريد الموت يطرق او يغاد
فهيئ مركب السفر الذي لا اياب له بحسن ارتياد
وكن للخير زراعا والا ندمت عليه ابان الحصاد
وزم النفس جهدك عن هواها ولا تطمح بها في كل واد
وجاهدها على مر الليالي فنفسك منك اولى بالجهاد
فيا رب اهدني واغفر ذنوبي فما للعبد غيرك قط هاديا

وهب لي منك عافية وعفوا وايمانا وامنا في المحاد
وان لغني الحسنات عدن ومن اهواه فيكم من العباد
وصل على المشفع في البرايا وسلم ما حدى بالعيس حادي
وما صدحت مطوقة سحيرا على عذبات ايكات الوهاد
وما عطلت على اتلات نجد وجادا اركها سحب الغوادي

هذه القصيدة للفقيه العالم العلامة شرف الدين اسمعيل بن ...

ما خاب من في الله كان رجاه فافزع اليه وخل ذكر سواه
لا ترج الا الله واعلم انه ما ثم من ترجوه الا الله
اشدد يديك الرجوع اليه وناده انه الكريم يجيب من ناداه
يا رب عفوك واسع سمال الورى ما ضاق فضلك عن فتى حاشاه
كم تطوي الفعل الجميل وتستر الفعل القبيح على امرء يغشاه
وترى نعيمك سحى بعلى عصاتك العاصي فلم تنجاه
حلم وفضل واتساع ورحمة لم تحفا ابنا بها انواه
يا رب جودك قد دعى لمطامعي الفضل منك وقد اجبت دعاه
تعفو عن الذنب العظيم وتكشف الخطب الجسيم وقد دجت ظلماه
واخاف ذنبي ثم اذكر فضلكم وعفوا حسن الظن لا تخشاه
ذنبي وان كان العظيم فانه في جنب عفوك هين معناه

بلغ

يا من ترى ابوابه مفتوحة للسائلين فمن دعى لباه
يا واسع المعروف بل يا عصمة الملهوف يا ملجاه يا منجاه
يا رب يا ديان يا رحمن يا منان يا حنان يا الله
اني رفعت الى عطائك حاجتي ووثقت منك بنيل ما اهواه
يا رب اسعى رجاك ولتنا ودعوتنا فعطاك ما انهناه
وامرتنا لك بالدعا ووعدتنا ان تستجيب لمن دعاك دعاه
ويحس من تدعو وسال دائما وسواك يغضب سائلا ناداه
يا رب عبدك ها بيسر ... داع وقد مدت اليك يداه
وافاك والعمل القبيح امامه لكن حسن الظن قد حاذاه
انا تائب يا رب فاقبل توبتي فضلا ووفقني لما ترضاه
واغفر لعبدك ما مضى وتوله فيما بقي واحفظه من اعداه
يا غارة الله ادركي وتداركي متر قبا لك صحة ومساه
عجلا بها عجلا بها فقد طال المدا يا رب عونك لا يطول مداه
يا رب جد لي في الغد واده الذي يسقي الصد بيدبها بيوم بلاه
يا رب انت وسيلتي العظمى وما خاب امرء متوسلا مولاه
والصحف والكتب الذي انزلتها فيهن نور يقتدى بضياه
وبا حمد والمرسلين اتيتكم مستشفعا وبهديه وهداه

[illegible]

والال والصحب الكرام وسرهم والتابعين المقتفين خطاه
والاوليا والصالحين جميعهم ادعوك يا رباه يا رباه
عني تحل عقود خطب قد عرى وتفك بالفرج القريب عراه
وتمدني فضلا كما عودتني وتزيدني اضعاف ما ارضاه
يا رب خذ بالثار لي من عدا بغيا علي ونالني باذاه
واشدد عليهم وطاة تمحو بها اثارهم امين يا غوثاه تمت

هذه القصيدة لسيدي الشيخ الصالح المصري نفع الله به امين

انا العبد الذي كسب الذنوبا وصدته الاماني ان يتوبا
انا العبد الذي اضحى حزينا على زلاته قلقا كئيبا
انا العبد الذي سطرت عليه صحائف لم يخف فيها رقيبا
انا العبد المسي عصيت سرا فما لي الان لا ابدي نحيبا
انا العبد المفرط ضاع عمري ولم ارع الشبيبة والمشيبا
انا العبد الغريق بلج بحر اصيح فربما القى المجيبا
انا العبد السقيم من الخطايا وقد اقبلت التمس الطبيبا
انا العبد المخلف عن اناس حووا من كل معروف نصيبا
انا العبد الشريد ظلمت نفسي وقد وافيت بابكم منيبا
انا الغدار كم عاهدت عهدا وكنت على الوفاء به كذوبا

انا المغبون فهل لي من شفيع يكلم في الوصال لي الحبيبا
انا المقطوع فارحمني وصلني ويسر منك لي فرجا قريبا
انا المضطر ارجو منك عفوا ومن يرجو رضاك فلن يخيبا
فيا اسفا على عمر تقضى ولم اكسب به الا الذنوبا
واحذر ان يعاجلني ممات يحير هول مصرعه اللبيبا
ويا حزناه من حشري ونشري بيوم يجعل الولدان شيبا
تفطرت السما به ومارت واصبحت الجبال به كثيبا
اذا ما قمت حيرانا ظميئا حسير الطرف عريانا سليبا
ويا خجلاه من قبح اكتسابي اذا ما ابدت الصحف العيوبا
ويا ذل الحساب غداة حشر الكون به على نفسي حسيبا
ويا حذراه من نار تلظى اذا زفرت فاقلقت القلوبا
تكاد اذا بدت تنشق غيظا على من كان معتديا مريبا
فيا من مد في كسب الخطايا خطاه اما بدا لك ان تتوبا
الا فاقلع وتب واجهد فانا رأينا كل مجتهد مصيبا
واقبل صادقا في الوعد واقصد جنابا ناضرا اصدرا رحيبا
وكن للصالحين اخا وخلا وكن في هذه الدنيا غريبا
ولا حظ زينة الدنيا ببغض تكن عبدا الى المولى حبيبا

فمن يختبر زخارفها يجدها مخادعة لطالبها خلوبا
وغض عن المحارم منك طرفا طموحا يفتن الرجل الاريبا
فخائنة العيون كاسد غاب اذا ما اهملت وثبت وثوبا
ومن يغضض فضول الطرف عنها يجد في قلبه روحا وطيبا
ولا تطلق لسانك مثل كلب يجر عليك احقادا وحوبا
ولا يبرح لسانك كل وقت بذكر الله ريانا رطيبا
وصل اذا الدجى ارخى سدولا ولا تك للظلام به هيوبا
تجده مؤنسا اذا اودعت قبرا فقدت به المعاشر والنسيبا
وصم مهما استطعت تجده ريا اذا ما قمت ظمآنا سغيبا
وكن متصدقا سرا وجهرا ولا تبخل وكن سمحا وهوبا
تجد ما قدمته يداك ظلا عليك اذا اشتكى الناس الكروبا
وكن حسن الخلائق ذا حياء طليق الوجه لا شكسا قطوبا
وصولا للخليل اذا تجافى عساه بحسن عطفك ان يؤوبا
حفيظا للوداد بظهر غيب فان الحر من حفظ الغيوبا
ولا تمزح وكن جلا وقورا كثير الصمت ذا انس اديبا
ولا تحسد ولا تحقد وطهر لسانك ان ينم وان يغيبا
فانك ان فهمت بفعل هذا حللت من التقى ربعا خصيبا

لغيره

يا كعبة الحسن لولا لطف معناك لما سرى في الدجى ركب لمغناك
كذاك لولا سواد الخال منك لما تسارع الخوف في البيد المغناك
تيممت لا على العشاق قاطبة وتعتكي كل عذال ونساك
تصلي مع الحلى فالركن في طرب غدا هام منك وليس القصد الاك
وحق حجرك والميزاب يا املي وخالك الاسود الزنجي وركناك
وبالمقام الذي صلى الخليل به وزمزم وحطيم بغية الشاكي
متى اطوف بك سبعا واشرب من زلالك واصلي في مصلاك
والزم الباب اشكو اقبد معصيتي لعل يبرز مرسوم بافكاك
اشكو ذنوبي واوزاري ومعصيتي يا مشتكى املي يا رحمة الباكي
يا سيدا رقى السبع الطباق الى ان ارتقى فوق افلاك واملاك
وخاطب الله جهرا ثم عاد الى فراشه والدياجي ذات احلاك
اشفع لمن قد اتى والذنب اثقله عسى يقال غدا للنفس بشراك
يا نفس لا تقنطي فالله ذو كرم ثقي به وارفعي في الليل يمناك
واستشفعي برسول الله ان له جاها عظيما تقر فيه عيناك
صلى عليه اله العرش ما وردت اخباره وحكاها عندنا حاك ٥ تمت

ثم وما العلم الا في كتاب وسنة ثم وما الجهل الا في كلام ومنطق
ثم وما الخير الا في سكوت بغفلة ثم وما الشر الا من كلام ومنطق

وصلى الله خالقنا على من على متن البراق سرى مجيبا
محمد المرجى كل وقت لكل ملمة تبدي النجيبا تمت

شبل الله يا عيدروسي شبل الله محيي النفوسي … شبل الله شمس الشموس المدد يا عيدروسي
شبل الله يا اهل طه من رقا على ذروتها … حبكم اعظم جاها خصكم باري النفوس
بالنبي المختار طه ثم وعلي بيننا فمن سد ثم … بالصفات الغر فقتم ويا احيا الله
فيكم كم قطب عارف من بحار العلم غارف … قد سما عن وصف واصف وتعالى عن
من بكم احسن ظنا نال في دنياه امنا … ثم في اخريه عدنا وشفي من كل بوسي
ايها الملهوف هيا ان رماك الدهر رميا … اوكوا كالذنب كيا دونك الربع
كم فقابر كم كريم حل في وادي تريمي … فحكى الدهر النعيم وزهت به كأعروسي
كم ليوث في رباها واسود لا تناهي … وغدا يحمي حماها رب برغام همهموسي
كم بها من آل علوي من رفيع القدر علوي … جوهر السقاف يروي بحم فاديد شموسي
مثل سقاف المسمى فاق اهل القطر علما … واجتباه الله قدما وسقى طافي بكف وسي
ثم عطار المعالي من تحلى بالجلا الجي … كم كرامات عوالي عنه تملى في الطروسي
ثم اعلى الناس قدرا من دعي للدين فخرا … لو فني في الله ذكرى فهو ذي القدر النفيسي
ثم قل يا عيدروسي هيا يا شمس الشموسي … انت محيي للنفوسي المكرم يا عيدروسي
غارة يا ابن الاشراف عجل كل الاخواف … قم بنا يا قطب الاحقاف يا العزيز بن العيدروسي
قم بنا يا ابن النبي انت ذي القدر العلي … قم بنا في كل شيء نرتجي من غير بوسي
هؤلاء القوم يا صاح سيفهم للخصم ذباح … لذ بهم ان شئت ترتاح وعلى الهامات دوسي
فهم اهل الذمامي ولهم نيل المرامي … لذ بهم تكفى الآثامي وتزول عنك الدهوسي
وصلوة الله سرمد تبلغ الهادي محمد … النبي المنتدب الامجد شافعا يوم عبوسي
وصلوة الله تترى وجميع الآل طرا … حبهم اعظم ذخرى وهو من خير لبوسي تمت
مع الاصحاب

ان الزبير الاسواق

اذا ما بنت بالحر دار يودها ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم

وهبه بها صبا كالمريد رانه سيزعجه منها الحمام على رغم

ولم تكن الدنيا تضيق على فتى ترى الموت خيرا من مقام على هضم

غيره

الا قبح الله الضرورة انها تكلف اعلى الخلق ادنى الخلائق

ولله در الاتباع فانه يبين فضل السبق عن غير سابق

غيره

ليلي وليلى نفى نومي اجتماعهما بالطول والطول اجاد الي او اعتدلا

يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالطول ليلى وان جادت به بخلا

غيره

واذا الديار تنكرت عن حالها فدع الديار وسارع التحويلا

ليس المقام عليك فرضا واجبا في بلدة تدع العزيز ذليلا

غيره

فلا تحمل على احد بظلم فان الظلم مرتعه وخيم

ولا تفحش وان مليت غيظا على احد فان الفحش لوم

ولا تقطع اخا لك عند ذنب فان الذنب يغفره الكريم

ولا تجزع لريب الدهر واصبر فان الصبر في العقبى سليم

غيره في المكاتبة

عن المدا او بار قبلكم ان يشتري ام عزت الاوراق والا قلام

ام عزكاتبكم فنقبل عذركم او غيرتكم بعدنا الايام

غيره

لا تشكرنك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر فالشي بالقدر المحتوم مصروف

غيره

نعم الاله على العباد جليلة واجلهن نجابة الاولاد

غيره

ما في المنازل بعدكم منزل الا علاه وحشة وذهول
بين الجوانح حرقة ما تنطفي او ان تبل من اللقا غليل
ايام قربكم تباع شربتها بدمي وذلك فيكم قليل
ولئن تقاصر عن شاكل ساعدي جزعا فلي اسف عليك طويل
ملأت محاسنك القلوب فلا ترى الا وفيه من هواك قتيل

غيره

لكل شي اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض

غيره

الله اخر مدتي فتطاولت حتى رايت من الزمان عجيبا
اني رايت الفيل يحلب نملة فشربت منها رائبا وحليبا

غيره

واشد ما لاقيت من الم الهوى قرب الحبيب وما اليه سبيل
كالعيس في البيدا يقتلها الظما والما فوق متونها محمول

للامام الشافعي رضي الله عنه

ما في زمانك من تصفو مودته ولا صديق اذا خان الزمان وفي
فعش فريدا ولا تركن الى احد فقد نصحتك فيما قلته وكفى

للامام الشافعي رضي الله عنه

وذي

وذي سفه يواجهني بجهل واكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة وازيد حلما كعود زاده الاحراق طيبا

غيره

ومن خاض في التزويج من غير ثروة فقد بذر ساحته بالدر

لاحمد بن سليمان الحوراني ثم العرقي الكناني الحنفي

سلام على دار الغرور لانها مكدرة لذاتها بالفجائع
وان جمعت بين المحبين ساعة فعما قليل ردفت بالموانع

لقائله

اذا افاد كل الانسان بفائدة من العلوم فاكثر ذكره ابدا
وقل فلا نجزاه الله صالحة اخا دنيها وخل الكبر والحسدا

لابن التفاخ

قد كنت ان اقبلت نحوي طالبا امرا فتلقا وجهك يسفر
واليوم لو اقبلت نحوي قاصدا بهدية مني وجدتك تضجر
ان كان عن ملل فمثلي لم يزل ابدا على جور النوائب يصبر
او كان عن ذنب فمثلك لم يزل يعفو عن الذنب العظيم ويغفر
يلومونني اذ بعت بالرخص منزلي ولم يعلموا جارا هناك ينغص
فقلت لهم بالله لا تعذلونني لجيرانها تغلو الديار وترخص

غيره

ولما تبدى ذكركم في مسامعي تعشقكم قلبي ولم يركم طرفي
فوا عجبا هل عاينت لعين الورى اخا لوعة مثلي تعشق بالوصف

غيره

رب من ترجو به دفع الاذى سوف ياتيك الاذى من قبله

ساشكركم مادمت حيا وفي الثرى وفي يوم حشر الخلق ابعث شاكرا ه

لئن عجزت عن شكر بركم قوتي فاقوى الورى عن شكر بركم عاجز ه

للامام الشافعي رضي الله عنه

واعظم ما يلقى الفتى في زمانه اذا ضل عن طرق الرشاد بعكسه

اقامته في دار لا يريده وعشرته مع غير ابناء جنسه

للحسن بن ابي عباد اليمني النحوي وكان يتكلم بلسان العامة

فقيل له في ذلك

لعمرك ما اللحن من شيمتي ولا انا من خطأ اللحن ه

ولكن عرفت لغات الرجال اخاطب كلا بما يحسن ه

ومن لا له شيخ وعاش بعقله فذاك دنيا عقله وجنون ه

واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه هانت عليه ملامة العذال ه

منقول من مكاتبات الفقيه محمد القلهاني

سلام عليكم والقلوب مشوقة اليكم واني ارتجي ان اراكم ه

مافات مضى وما سياتيك فاين قم واغتنم اللذة بين العدمين ه

للقاضي نظام الدين الاصفهاني الحاسني

لئن عشت الى زمن التلاقي لاشكو ما الاقي في الفراقي

فما رقدت عيوني مذ غبتم ولا رقا الدموع من الاماقي ه

قال عين القضاة احمد الحي رحمه الله

تذكرت اياما لنا ولياليا مضت فجرت من ذكرهم دموع

الا هل لنا يوما من الدهر اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع

وهل تغرب الاحبة وصله وهل النجوم قد افلن طلوع ه

مولد النبي المختار صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي طرق العالم وكرم بني آدم ٥ بطلعة المولود
في العروض ٥ صاحب المجد الطويل العريض ٥ خير من يؤتى في المحشر الشفاعة ٥
الوافر في البلاغة والبراعة ٥ الكامل في المعاني والبديع ٥ أبرزه
الله تعالى في مثل هذا الشهر الربيع ٥ وشرف به الآباء والجدود ٥
وعرف به الأحكام والحدود ٥ وطوق الوجود بوجوده سعادة ٥
ووفق العباد بسعوده للعبادة ٥ فعمر الإسلام ودمر الأصنام ٥
ونثر من فيه الدرر ٥ وكثر من كفيه الدرر ٥ فهو سيد
أهل الأرض والسماء ٥ وخاتم الرسل والأنبياء ٥ شعر

الله خالقنا الله رازقنا ٭ الله هادينا سبحان مولانا ٭

من قبل أن برأ الرحمن من برأ ٭ من نوره نور خير الخلق قد بدأ ٭
فكان ينظر نحو النور وهو الذي ٭ ناظر مثل طاوس به سبأ ٭
دهرا طويلا بلا حد ولا عدد ٭ ولا حساب لديه النور قد خبأ ٭
حتى انتهى نوره من نوره بلجا ٭ ورونقا وطلاوة بما حتا ٭

لم يبق من بهجة ولا جمال ولا ٭ حسن ولا نظرة الا له حباء ٭
فاذ اراد ابتداع الخلق انتشر ٭ النور انبساطا فمنه الخلق قد ذرأ ٭
من السما والثرى وما بين عرا ٭ والعرش والمنتهى من كل ما برأ ٭
ثم إن الله سبحانه وتعالى خلق سبعة آلاف بحر من النور ٥
وغمس ذلك النور في تلك البحور ٥ فانغمس في كل بحر منها عام ٥
نوره سبعين ألف عام ٥ شعر ٥

٭ فكم من بحار النور قد عام نوره ٭
٭ على قدم الأزمان نورا من النور ٭
٭ وقد بات طاوسا من النور نوره ٭
٭ لدى النور الا في النور حرز كنور ٭
٭ يسبحه دهرا فبان بآياته ٭
٭ هو النور في نور على النور من نور ٭

ثم إن الله سبحانه وتعالى أمر جبريل بقبض طينته ٥
من مكان قبره من مدينته ٥ فقبضها ثم طاف بها الجنات العاليات ٥

وغمسها في أنهارها الخاليات ۝ ثم وضعها بين يدي عالم الخفيات ۝
فالتفت فيها ذلك النور الجميل ۝ فخرج منها عرق يسيل ۝ فخلق الله منه
نور كل نبي جليل ۝ وذلك قبل خلق آدم بألفي عام ۝
وهذا معنى قوله عليه الصلوة والسلام ۝ كنت نورا بين
يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بألفي عام ۝ شعر

صلوة وتسليم وأزكى تحية ... على المصطفى المختار خير البرية

أبان إله العرش من قبل آدم
بألفين عاما نور أحمد يبدا
براه رحيما للبرايا وسبحت
بتسبيحه الأملاك وهو منبا
تراه نبي الأنبيا قبل خلقهم
ملائكة الباري وأسماه تقرا
ترى جسمه من قبل بين يديه ضا
له عرق فالأنبيا منه تنشا

جميعهم

جميعهم والشمس والبدر والسما
وعرش ولوح جنة منه تبرا
فمن نصف نور المصطفى نور عرشه
ومن ربعه الكرسي قد كان ينشا
قرأنا كتابا أن من سبع نوره
بهت جنة من ثمنه الشمس تدرا
كما أن نور البدر من تسع نوره
فأحسن بنور فرعه لك أضوا
نما نوره في أبحر النور والبها
إلى أن أتى في ظهر آدم يهدا
ومن أجله الأملاك قد سجدت له
فكان به عنه النوائب تدرا

روي أن آدم صلوات الله عليه لما فتح عينيه ۝
رأى على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله ۝

باسمك
فقال يا رب من هذا الذي قرنت اسمه باسمك يا الله فقال تعالى
هذا من ولدك ابعثه آخر الزمان ولولاه ما خلقتك شعر

فمن أجل أن يبر الحبيب حبيب
يري من يري ما قد يري فعجيب
كما أن صدف الدر للدر منشأ
فكل الوري في بره يتقلب
وهل يسبق الصدف الذي هو سابق
على الدر فضلا وهو منه نسيب
وهل غلب الأرطاب في الفضل نخلها
نعم إنها من نخلها النجيب

ثم لما هبط آدم إلى الأرض قال يا رب يا منتهى المقاصد
بحق هذا الولد اغفر لهذا الوالد فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه فكان له التوسل به إلى الله منهجا
فجعل الله له مخرجا وكان نوره يتلألأ في وجهه بلجا

صلى الله عليه وسلم
ولما تلألأ بدر الدجى فكان به يوم السجود متوجا وكان نوره في جبهة
صلب شيث كبدر الليل إذا سجى فغلب به قابيل كفاحا وحجا
وكان في صلب نوح في السفينة فسلمت وقطعت بحارا ولججا
وفي صلب إبراهيم فهو به من نار نمرود نجا شعر

صل يا رب على الهاشمي وعلى الآل وصحب الحبيب

باسم خير الأنبياء الحبيب ... قد نجوا من شدة وعيوب
وبه حازوا جميع المعالي ... وجمال وكمال وطيب
آدم في ظهره نور طه ... فبهذا قد نجا من كروب
وله الأملاك خروا سجودا ... وبه طافوا لأجل الحبيب
شيث قابيلا سباه وهذا ... رأسه في الحرب أولى الحروب
ومن الطوفان والغرق نوح ... قد نجا في فلكه بالنقيب
باسمه الفلك غدا في صلاح ... وأمان ولهم كالرحيب
وبنوره الخليل سليما ... قد نجا من فوح نار لهيب
لوط من رهط اللواط احتياطا ... ما طحى قلبوا بالقليب

اغنيائنا

ومن الاسحاق اسحاق اذ ما ❊ تل قربانا بامر القريب ❊
وابنه يعقوب صار بصيرا ❊ حيث يعمي به ماء كذيب ❊
يوسف من اسف وزليخا ❊ حال حتى نال طيب القلوب ❊
وشعيب من شعاب الشرار ❊ غاب كل بالرسول الحسيب ❊
ومن الموسى لفرعون موسى ❊ قد نجا اذ جاز يم الكروب ❊
داء داود دواه دنا اذ ❊ قد اراد الخود باسم الطبيب ❊
وسلا ابنه سليمان حزنا ❊ حيث رد الملك باسم النجيب ❊
وبه ايوب غاب والا ❊ عن بلاياه وداء دبيب ❊
يونس اونس بعد الاياس ❊ اذ برى من بطن نون مهيب ❊
وعلى عيسى بعيسى سمى ما ❊ كله الا باسما النسيب ❊
كل رسل ونبي نجوا من ❊ كل عيب وجنوا افضل طيب ❊
باسم خير الانبياء الحبيب ❊ باسمه ارجو الشفا من عيوب ❊
ولما امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم ۵ اخذ عليه العهود
من اجل من هو للرسل الكرام خاتم ۵ ان لا يودع نوره الذي

سبق

سبق فخره وتقادم الا في المطهرين ممن عز وجودهم في العالم ۵
ما زال ينقل من اصلاب ❊ زكت مطهرة الانساب ❊
لخير ارحام غيد اصلا ❊ حتى لعبد الاله الحاب ❊
ووجه امنة جاء نورا ❊ فاقت به خرد الانجاب ❊
والله صرح في القران ❊ بالتنقل في اطيب الاصلاب ❊
قوله تعالى فتوكل على العزيز الرحيم ۵ الذي يراك حين
تقوم وتقلبك في الساجدين ۵ اي في اصلاب الطيبين المطهرين
من الادناس والاقذار ۵ والارجاس والاكدار ۵ شعر ۵
الله خالقنا رحمن رازقنا خير الخلائق هادينا ومولانا
اختاره من خيار الخلق خالقه ❊ لاجل احمد خلق البار ما صارا ❊
ففي الحقيقة كل من خلائقه ❊ بعد المؤيد بالانصار انصارا ❊
وانما بالتوالي جاوهم سلكوا ❊ لانهم جيش سيف البار اخيارا ❊
فالجند قد سلكوا من بعدهم ملك ❊
بمن يخص من الاخيار اخبارا ❊

أو أنما سبقوا اعلامهم بمجيء … الهاشمي لمن في الدار قد دارا
ألم ترى قول عيسى في الشفا ومبشرا … لأمته الأحبار إخبارا
ومنهم أخذ الرحمن موثقة … لتؤمنن به يا قار إقرارا
فالأنبيا آمنوا به وقد آمنوا … من كل ما حذروا والعار إذ عارا

قال الله تعالى وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ط وقال وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ط قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين

صلى الإله على الرسول وآله والصحب خير قوم

كم من مضوا من كرام قوم … هووه في دهرهم بروم
وقد رجوا أن يروه إذ قد … رأوه في كتبهم ونوم
وبعضهم طاف كل قطر … رجاء رؤيته بيوم
وسأل الله بعضهم أن … يحيى لرؤيته بدوم
فمن يماثله بنظر … ومن يماثله بصوم
من ليس يهواه مات مسلوب … الرشد أهلا بكل لوم
فلا يكون له نظير … ولو قطعت الثرى بسوم
فاسعوا إلى ربعه ولو في … بحر بمقصده كم بعوم
تنجوا من النار داخلين … الفردوس بالفوز خير قوم

فلما حان حين وفاء عهوده وظهر في الوجود طالع سعوده ركز علم الفتوة والعلا له لأن برز خاتم النبوة والرسالة أشرقت على عبد الله الأنوار فشخصت إليه الأبصار كسي حلل الملاحة ففاه بالبلاغة والفصاحة شعر

بان نور المصطفى في جبين … أبيه مثل بدر الظلام
كل من رآه لم يبرحن … عنه مكبولا به بالغرام
راودته الغيد عن نفسه … ثم فارقنه بالتزام
وبنات الملك راودنه … إذ رأته بنت ملك الشام

وسال

زاوية أكثر ما أرادته سواهما قالوا في الحرم

نودي يا عبد الله لا يصلح كنز ما حملت من الوديعة لآمنة

انزل احشاء المنيعة آمنة خير من طابت من الاقدار

سيدة نساء بني النجار شعر

قد بدا في وجه آمنة * نوره قد حقر القمرا

كم بدا في الكون من عجب * إذ بدت أنواره عبرا

أخبر الكهان من كفروا * حمل المختار من مضرا

كاسر الأصنام من غلب * ديننا قد آن أن فترا

ورأوا في الأفق من شهب * قد هوت منقضة خطرا

فلما اتصل ذلك النور الى آمنة آمنت به من المخاوف

الكامنة وتباشرت به جميع المخلوقات نودي

في أقطار الأرض والسموات يا عرش ترفع بالوقار

ويا كرسي تدرع بالفخار يا سدرة المنتهى تبهجي

يا حضرة القدس تجلي يا جنان تزخرفي يا حور

من

من المقصورات أشرفي يا معشر الملائكة بمكة حفي وحولها اصطفي

يا رضوان افتح أبواب الجنان ويا مالك أغلق أبواب النيران فإن

النور المخزون والسر المكنون الذي في خزائن قدرتي من الأزل

في هذه الليلة الى بطن آمنة قد انتقل شعر

طرب العالم اذ حملت * بالنبي المصطفى الماحي

هش بش الكون من طرب * مثل من اسكر بالراحي

فرح الرهبان وانتفخت * كل من لاقبه صاحي

سر كل الكائنات به * حيث حل البطن يا صاحي

وانطوت احشاء آمنة * بجنين في الحشا ضاحي

قالت ما شعرت أني حملت ولا وجدت له ثقلا كما تجد

المرأة الحبلى إلا أني أنكرت رفع حيضتي وأتاني آت بين

نومي ويقظتي فقال لي أشعرت أنك حملت فكأني

قلت لا أدري فقال أنك قد حملت بسيد هذه الأمة

ونبيها نبي الرحمة سيد الكونين وذلك يوم الاثنين

فلما دنا ولادي أتاني ذلك الهادي فقال قولي أعيذه بالواحد الأحد
من شر كل ذي حسد ❁ شعر ❁ أمه في الحمل قد أمها
رسل باريه وقد عمها ❁ كل حسن وجمال وهم
بشروها بالذي ضمها ❁ نبأوها أن من حملت
خير رسل إذ يحي ختمها ❁ فأول شهر من حملها
أتاها في المنام آدم وأعلمها بأنها حملت بأجل العالم وقرة هو للرسل الكرام خاتم
في الثاني من أشهر الحمل أتى
إدريس أم نبينا فقال
حملت خاتم رسل الله من
يرى في السماء يناجي ذا المعالي
الشهر الثالث جاءها نوح فقال لها انك حملت بصاحب
الدين السنوح النصوح الممنوح ❁ شعر ❁
وجاء في الرابع الخليل في منامها مؤمنا لآمنه
إذ قال إنك خير الرسل قد حملت كوني بهذا أمينه

وجاء في الخامس الذبيح اسمعيل قال لها يا ضامنة
بالخير فزت بخير الأنبيا به وقيت الرزايا الكامنة
الشهر السادس أتاها موسى وقال لها إنك حملت بمن
وجهه يحقر شموسا ❁ الشهر السابع أتاها داود وأعلمها بأن ابنها
خير موجود ومولود ❁ شعر ❁
في ثامن جا سليمان بنومها وقال لها انتبهي
حملت نبي الأنبيا كلا وأفضلهم تنزيها
الشهر التاسع جاءها عيسى وقال لها إنك قد خصصت
بمن بعد والحمد لله عيسى وكل منهم يقول لها
إذا وضعت صاحب السيف والمدي فسميه محمدا ❁ شعر ❁
كم قبل مولده عجبا بدا كإهلاك من طلبا
أهلاك كعبة ما خربت فما له كان ما خربا
وهتفت هاتفات هوى بأنه من علوا غلبا
والجن تهتف بالفلوات ما لنا كلنا هربا

وَمِثْلُمَا قُلْتَ مِنْ عَجَبٍ ۞ فَاشٍ وَكَمْ مِثْلُهُ عَجَبَا

فلما دخل الشهر الربيع الأول من عام الفيل ۞ تبشرت الأكوان بقدوم النبي الكفيل ۞ وكلما مضت ليلة من هذا الشهر ۞ تزداد آمنة تبشرا على صفاء الدهر ۞ شعر

صلوة الله والتسليم منه ۞ على منجي الورى من كل باس

فلما حان وقت طلوع شمس ۞ فلاح بالهدى وذهاب نحس

فشاوش البشارة صاح بشرى ۞ لأهل الأرض من جن وانس

وحف بآمنة الأملاك حفظا ۞ فتسمع لازدحامهم لهمس

وجاءتها حسان من جنان ۞ تنوب عن القوابل ذات أنس

وآسية ومريم جاءتاها ۞ مؤانستين آمنة بلمس

أضاء بحسنهن البيت نورا ۞ وعنها الحزن طار وكل بأس

وغاض بحير ساوة فاض وادي ۞ سماوة وانطفت نيران فرس

كما آن الماء نار وهي ماء ۞ ومن عبد وهما فقد والحس

وزخرفت الجنان وكل حور ۞ وولدان بها كلا لا عرس

ومن نور عمود من سماء ۞ إلى ذاك المكان كضوء شمس

وفي الأكوان أعلام الرضى قد ۞ نشرن ونال كل طيب نفس

فلما أن آن طلق النفاس ۞ ولم يعلم بها أحد من الناس ۞ حف بآمنة خضر الأطيار ۞ تسترها عن أعين الأغيار ۞ ووقف بين يديها جبرائيل ۞ وعن يمينها ميكائيل ولهم زجل بالتسبيح

فلما جاءها الطلق ۞ تلألأ في الورى الحق

وحف بها طيور الخلد ۞ خضر إذ أتى الطلق

وكسرى صار منكسر ۞ الفؤاد وكاد ينشق

له الإيوان إذ ولدت ۞ نبيا وجهه طلق

فآمنة رأت بلجا ۞ فمنه أضاءت الأفق

وما في البيت من صنم ۞ يخر ونا له الزهق

فوضعته المفضل على الكونين ليلة الاثنين الثانية عشر
من شهر ربيع الأول وهو مقطوع السرة مختون مكحل
ووقع على الأرض معتمدا على يديه صلى الله وسلم عليه
صلوة الله سلام الله على المكي رسول الله صلوة الله سلام الله على المدني حبيب الله

لقد ولد النبي ختن ۞ علاه النور وهو دهن
به كل الخلائق من ۞ نوائب والثقال أمن
هوى في الأرض قد سجدا ۞ لمن كل الورى عبدا
نبي كلهم عمد ۞ له هو بالثناء قمن
وسبابته رفعا ۞ بها أومى لمن جمعا
رماما عنده شفعا ۞ عصاة بالنجاة ضمن
ومكحولا ومبتسما ۞ بطرف ناظر لسما
مكانا قد حرما ۞ إلى الآباد كل زمن
بوجه حقر القمرا ۞ وثغر فائق دررا
وقد راشق خطر ۞ يسير إذا رأيه زمن

إذا ما رأيته ليلا ۞ رأيت البدر يا ليلا
وما فارقته ميلا ۞ لوجه في الأنام أمن
بخلق تم مشتملا ۞ بخلق واسع كملا
بجسم لونه جملا ۞ يرى ربعا وليس سمن

رمقته أمنة بالبصر ويدها بالبصر فإذا هو أضوء من الشمس وأنوره وأبلج من البدر وأزهره كأنه من عسجد تصور أو غمس في النور الأسفر وعرفه أزكى من المسك الأذفر فدهشت في جماله وابتهجت برونق كماله شعر

أهلا وسهلا ثم أهلا مرحبا ۞ بالمصطفى منجي العصاة بفرح

ولد النبي ووجهه يسلح ۞ كالبدر بل كالشمس بل هو أبلج
ولد الرسول وكل آفاق السما ۞ والأرض من نور المحيا تبهج
ولد الحبيب وكل جن قائل ۞ ما النور هذا للسما يتعرج

كنا سمعنا في السماء وارى * نا بالشهاب الان لسنا نعرج
ولد الذي قد تم خلقا انفه * اقني ازج الحاجبين وادعج
شفتاه اكثر حمرة وادق عن * برد به شنب تبسم انعج
وله كجيد الريم جيد شعره * كالليل اسود بالوقار متوج
ساق صقيل كالرخام له وقد * مثل غصن البان لاهوا اخرج
سمة النبوة بين كتفيه ترى * وهي خاتم في خاتم تتبهج
نادت ملئكة السما ببشارة * ولد الذي هو للهموم مفرج
ولد الذي هو خير كل خلائق * وغدا عصاة من جهنم يخرج
هذا حبيب الله خاتم رسله * هذا الكريم المصطفى المتارج
فالحق لما جاء ضاء وشاع في

الله الاو

الاقطار والاشراك خاف لجلج
صلى الاله على النبي واله * والصحب ما ساروا اليه وادلجوا
فسبحان من ابرز في شهر ربيع الاول طلعة بدر التمام الاجمل ففرج به الكرب وهيج به الطرب وشرف به العرب وعرف به القرب سعد
كل السرور مع الهدى والطيب والعليا ابدا * للعالمين مع الندى شهر الربيع المبتدا
في ليلة راقت لهم * ومرادهم ساقت لهم
بسرورهم وسقت لهم * راح الوصال باحمدا
وضعته امنة ولم * يشعر بها ولا علم
احد ولا لها الم * في وضعها محمدا
جاءت ملئكة السما * بالطشت مع ابريق ما
غسلوه وهو تبسما * فاتى من الله البتدا
طوفوا بمن فاق الملا * بالارض بالسبع العلى

واجلوه في اغلا الحلي ثم ازددوه لها الهدايا
فحمله جبريل علي يديه والملائكة وقوف بين يديه
ليطوفوا به في جميع الكائنات من السموات والارض
والبحار والجبال والفلوات ورأته امه اذ اخذه منها
سحابة نزلت فغيبته عنها شعر
طاب العوالم اذ جلوه بحملهم
فالسحب تسكب في الثرى تهمي
والبرق يلمع كل واد شاكر بنسيب ماء فيه بالحزم
والريح غنت والغصون تمايلت
بالرقص والاطيار في النغم
والرعد في الافاق يضرب بالصوا
عق وهي بالشرر الهوي ترمي
والزهر تزهو والسما قد اظهرت
لنجومها لم تخف من نجم

والورق

والعرش والكرسي قد غشيا بما
غشيا من الانوار بالقسم
والحور قادمة بكل جمالها
وكذا الجنان تزخرفت بالوسم
ثم ردوه اليها وتجلت السحابة البيضاء فاذا هو مدرج
في ثوب مرصوف ابيض وتحته حريرة خضراء شعر
ردوا اليها صاحب الحرم في لحظة لم يدر من ارم
قد زاد حسنا في كرم فاضاءت الافاق بالحرم
من بعد ما طافوا به الحرم بالكون من حل ومن حرم
لتقر عين الام بالحرم وينفر عنها الغم بالضرم
فارسلت الى جده عبد المطلب فاسرع اليها فاخبرته
بكل ما رأته وما لديها فاخذه وادخله الكعبة وقام
يدعو الله المتعال ويشكره علي ما اعطاه فقال شعر
الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان

أعيذه بالبيت ذي الأركان ❊ من حاسد مضطرب العينان ❊
نحرت ما في البيت من الأصنام ❊ وظهر دين الله الإسلام ❊
طاب القلوب وغاب كل نحوس ❊ طاش الكروب وعاش كل نفوس ❊
ستر العيوب عن العصاة بوضعه ❊ غفر الذنوب بذا تخير شموس ❊
وبدت عجائب والكرامات العلى ❊
وخفت مصائب في الورى مع بوس ❊
وتوالت الأفراح والصلبان قد ❊
كسرت وحار محركوا الناقوس ❊
جاء الهناء آء العنا ❊ جنينا الغنا ❊ ونلنا المنى باشراق السنا
من جانب المنى ❊ شعر ❊ بان خير الناس للناس ❊ رحمة ذكر للناس ❊
فآمنا المسيح بالهاد اذ ❊ كان قبلنا باجناس ❊
دينه ماح لأديان من ❊ سبقوا باقي بايناس ❊
سامحا سهلا بنا ليتنا ❊ مستقيما مرشدا للناس ❊
نعمة الباري بنا المصطفى ❊ طارد عنا الخناس ❊

قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ❊ حصل القصد وصفا الوقت والغرام ❊ وبروية محمد فرحت انفس الانام ❊
فأتى الرجال مع النساء شوقا ❊
من كل فج سابقهم سوقا ❊
وكثيرهم ماتوا وقد نظروا ❊
لجماله وبهائه شوقا ❊
لم يخص من في وجهه صعقوا ❊
وكذاك من جنوا به ذوقا ❊
وكيف لا يموتون في حسنه الجم الغفير ❊ وقد مات في حسن يوسف خلق كثير ❊ ونبينا صلى الله عليه وسلم اجمل منه خلقا واكمل منه خلقا
صلوات من الرب الخالق ❊ سكبت على الرسول الفائق ❊
كل حسن وجمال فائق ❊ لمحيا الهاشمي الفائق ❊
يوسف ما نال الا شطر ما ❊ ناله طه من جمال رائق ❊
ليلة الميلاد امه رأت ❊ أرض شام بضياء حائق ❊

ابرة في ليلة ضلت بدت إذ بدا أثم بوجه لائق
فمتي القاه في واد النقا قد سقاني كأس وصل سائق
ومتي بالوصل عيناذ الفي قرتا أحسن بوجه شائق
خبت إذ ذقت حب المصطفي لم يفز بالعدنا غير الذائق
ضاع عمري إذ قعدت ماكثا عن ضريح عرش رب فائق
اما سمعت ايها السامر كيف مات في حسنه عامر
فبينما هو علي داره معتكف علي صنم اغتراره إذ شاهد نورا
قد طبق الاقطار ورأي الملائكة نزلوا وقد سجو الجبار
وسمع منادا يقول وهو يحير العقول شعر
ولد الذي هو للعوالم كالروح في جسم وخاتم
للمرسلين وسيد لجميع ابناء لآدم
شرفت به اباؤه وبه تباهي كل عالم
ثم نظر الي الصنم فاذا هو منكوس منقول فسمعه يقول
ولد الذي نزل القرآن حقا عليه مع البيان

ولد الذي

ولد الذي جبريل جاء من عند بارئ بالمثان
ولد الذي انتظر الملا ميلاده قدم الزمان
بسراه فاخرت السماء والارض باهت بالمكان
ولد الذي هو يكسر الاصنام خولها الهوان
فقال ايها الهاتف علي لسان الحجر الجلمود ما اسم هذا المولود فقال
الله الله الله الله صلواتي علي النبي ذي الكرامة
قد تسمي محمدا في تهامة قرب بيت الباري بدا ابا الكرامة
خير اهل الارض السماء جميعا بين كتفيه خاتم وعلامة
خاتم الانبياء سيد رسل ان مشي في الحر تظل الغمامه
من رأي وجهه ينال نعيما ونجي من اهوال يوم القيمة
وهو من حسن الوجه لازمه وجدا عليه حتي يصير غلامه
ان رآيه السطيح فهو سريعا قد مشي لم يزل عنه السلامة
وكانت ابنت السطيحة المجذومة إذ ذاك في اسفل الدار
مقيمة فاذا هي علي سطحها قائمة قالت له بينما انا نائمة

إذ رأيت نوراً أمامي وشخصاً قائماً قدامي وقائل يقول شعر
نور من عطر الوجود شذاه ولديه أبدى الكون رب الورى
مصطفى من عدنان سيد رسل رحمة الباري للورى في الثرى
فقلت ما اسمه فقال شعر قد تسمى محمد أحمدا
يرحم المستجير والمكمدا وعفى عمن جنى معرضا
نوره نار الفرس قد أخمدا وأغاض بحيره بحيرة
وأضا الكون من ضيا أحمدا فقلت ما دينه فقال شعر
أن دين الاسلام دين الجميل محمد
وهو دين لدى الاله ارتضى خير مرشد
قلت فمن يعبد قال شعر
يعبد الله من برى للعوالم كلا رازق الجميع من قد برى وهو جلا
قلت فمن أنت قال أنا ملك من ملائكة بارية
قلت أما تشاهد ما أنا فيه قال توسلي بجاه العلي
فمددت يدي ودعوت بجاه الملك العلي ثم مررت بيدي

على جثماني وأنا صحيحة كما تراني قال عامر لزوجته أن لهذا
المولود لسراً وخبراً فلأخرجن في طلبه خبراً فخرجوا إلى مكة
ووصلوا فلما رأوه ذهلوا وقبلوا قدميه وقاموا طويلاً
متحيرين لديه ثم قالت لهم آمنة أخرجوا فخرجوا
حائرين من الأشواق وقد قال عامر عند الفراق شعر
يا أم خير حبيب فارقته بنحيب
إن تأذن لي أن أعود لرؤيتي لحبيب
إلا فها أنا ميت فانجد والصبيب
ما زلت عن باب الهوى إن أنت شئت فعيبي
ومن البعد أتيتكم لا تقتلوا الغريب
ثم صاح وعاد مبادراً إليه وأكب على قدميه ثم شهق
شهقة ففاضت روحه رحمة الله عليه شعر
صلوة الله سلام الله على المكي رسول الله صلوة الله سلام الله على الهادي لمن أنجا
فإن تهوي الذي أنجا فخذ نحوه تنجا

ومن يهواه من ينجا له وغن اله الحا

خليل جاء مولانا ودين الرشد أولانا

علي الماضين اغلانا امنا مسخنا من جا

جميل لا يري ظله اذا يمشي ولم رجله

يؤثر في الثري بن له لمن يلجا له الجا

اذا ما سار في الشمس رأي سحبا علي الراس

تظل اطيب النفس اتتيه الحرز والوهجا

رأي حوليه املاكا اذا ما سار سلاكا

صبيا ثم افلاكا رأي دارت به برجا

ويوما صدره شقوا ليملأ في الحشا الحق

وحسن الخلق والصدق ورده ملي بهجا

ولما ولد صلى الله عليه وسلم سالت الوحوش رضاعه والطيور تربية ذي الشفاعة **شعر**

وقد سألت حسان ربة ارضاع هذا

فقالت رب في عدن نربيه التن اذا

بما تلتذ تأتيه بالبان واثمار ولذات محاذا

وما منا ولو يوما له من رب اذا

واملاك السما قالوا نربيه التن اذا بما يلتذ نأتيه فقال الله ماذا

اي ماذا قلتم لا يرضع هذه الجوهرة اليتيمة الا امتي حليمه

يا مصطفي يا مرتضي يا سيدي صلى عليك الله يا خير الانبيا

فارضعت احمد خير الانبيا وخاتم الرسل الكرام الاصفيا

حليمة وقد رأت في سيرها عجائبا تعجز عنها الانبيا

مثل اخضرار الدوح مثمرا بوقته وكل ثمر قد دليا

وكل اشجار واحجار بطر قها عليه سلمت تسليا

وامتصت ثديها ولم يكن به در ففترة درها مغديا

هل اكما درت شياهها العجا فاذ بكفه عليها اجريا

وليس شاربا من الا يسر قط بعلمه ان لها مغديا

جاءت لمكة ضعيفة وقد عادت به قوية تقويا

وانبيتها السرج حاجة * مادام فيه فهو في البيت الضيا
صلى عليك الله ما دام السما * والآل والصحب وكل الأتقيا
قالت حليمة خرجنا الى مكة في سنة شهباء اربعين امرأة
نلتمس الرضعاء فسبقني النساء اليهم وتأخرت
لضعفي وضعف أتاني فلم أجد من رضيع أتاني
فجئت الى آمنة سائلة ودموعي على خدي سائلة فقالت
نساء البادية للأغنياء املة وهذا طفل مات أبوه وقد كنت حاملة
مات أبوه هادي الورى * لان يخص من بري
بالعز والعلا ذري * والمجد عن شبه عري
محتمي بلا مرية قالت فرجعت الى رحلي لأشاور
بعلي فقال ائتينيه فجئنا وقلنا هلمي به نجتليه
أتت بسيد الورى * من البدور أنورا
كأنه قد صورا * من عسجد قد نورا
وخده كالورد ضا * له المكان قد أضا

لا مثله فيمن مضى * ومن يجيء أخورى
ولم يقع عليه قط * ذبابة ولا ضرطا
لنا يديه قد بسطا * اشارة لنظفرا
فوجهه يعلي اجتلي * يضيء في حسن الحلا
فحار عقله ولا * يطيق أن يصطبرا
فقال وكحل خذي * هو المنا ومقصدي
نلت المراد فانقذي * بمن سناه أسفرا
فأخذته ووضعت ثديي في فيه ولا لبن فيه
وولدي طول الليل يقلقنا من شدة الجوع فثار اللبن
حتى فاض كالينبوع وسمعت قائلا طوبى لك أيتها
السعدية بالطلعة الهاشمية والغرة العربية والهمة القرشية
صلوة الله قد دامت على خير منجي يوم حشر العباد
هذه نالت لهذي المكرمات * برضاع المصطفى عالي الصفات
كيف لا تنجي الهي من لظى * والديه خالدين في الهبات

مجتلين كل يوم وجه بار الورى بلا بن طاهر الصلات
لهدى الله الذي رماهما بالعذاب او دخول الموقدات
إنما أحياهما خير الورى داعيا ربهما بعد الممات
ثم صارا بعد ايمان به وبيار فاقدين للحيات
هذه رواية صحيحة عن ثقات عن ثقات عن ثقات
هكذا أخبر الرسول المصطفى محمد بين طائرين كالزفات
قالت فأخذته عليه الصلوة والسلام ودخلت به على الأصنام
خرت الأصنام مثل ما هوت ليلة الميلاد في قول الصحاب
هكذا يوم خروج المصطفى آمنا من بيت مخزوم بهاب
وكذا عند انفتاح مكة وبأيام سواها في التراب
كم مرار قالت الأصنام قد خاب من كذب هذا بالعقاب
قالت حليمة فجئت الى الحجر الاسود لا قبله فخرج من
مكانه حتى التصق بوجهه صلى الله عليه وسلم لبجله
الصلوة للنبي والسلام للمصطفى الشفيع الابطحي وهو خير الانبيا

معجزات ذي اللوا أعجزت للأنبياء
سال لهم صخر البها خارج من البناء
فبه اليوم علامة باستلام ذي الكرامة
والى يوم القيمة لعلعت لكل راء
مثلما عن قاتاه طائرا بالريش جاه حينما الهادي دعاه فهو نامي بالبقاء
ثم مثل الصخر حالا نحو نخله اتصالا
من فيه أمن حالا سائل بلا امراء
هكذا اشقين جاه بدر تم اذ دعاه
موميا بالشق ماهو مثل طاها في البهاء
ثم كالصخر وعذق عاد بعد لا بشق
بالتيام مثل فتق صدره بلا عناء
هكذا السدرة شقا اذ سرى نصفين بقا
هكذا الاله حقا في سبيل الاهتداء
قالت فركبت الدابة الضعيفة الناحلة فجعلت

تسبق ذوات أهل القافلة ٥ شعر ٥

هذا الذي أتان مرضع لمن نفى
عنا الردى ووعده فينا وفى
تقدمت أتن النساء بمن صفى
من بعد ما غدت لسير أضعفا
لغزوات من أحب المصطفى
جاز الصراط مثل باز أخطفا
فإن كثير الذنب جاء مسرفا

قالت وكنا لا نمر على شجر ولا حجر إلا ويقول السلام عليك يا خير البشر ٥

كم سلام بسلام قال للهادي وأشجار
ودعا فجا أتاه لقضاء الحاجات أطوار

قالت وكنا لا ننزل تحت شجرة بساحة إلا اخضرت وببركته صلى الله عليه وسلم أثمرت ٥ شعر ٥

بارك الله فيها بنزول المصطفى
هل شككتم في دخول العدن من طه اقتفى
والذي قد زار طه فاز فوزا كفى

قالت وكانت عندنا شويهات مراض فأخذت بيده ووضعها عليها فصحت ودرت

الله الله الله ربنا بلا انقراض ٥ الله الله الله حسبنا

من كفه العجاب في الناس فاش
كنبع ماء مرويا للعطاش
وسبحت فيها حصى معلنا
ومن بها حيي بها رين عاش
وأعمت الكفار إذ ما رمي
بها فعقلهم من الرمي طاش
فكم بمسها سقاما شفت
وإن إلى السطيح أومت فماش
وكم بها من أعين عوفيت
نالت حليمة بها ذا المعاش
إني تمنيت المنا والهنا
من يمن يمناه ونيل انتعاش

قالت وكنت إذا أعطيته ثديي الأيمن شرب منه ٥ وإذا حولته إلى الأيسر أعرض عنه ٥ علم أن له شريكا

فما صفه على امنه ٥ شعر
انصافه لن الك في مهده فما ظننتموه في رفده
وهو نبي مرسل ذو الهدى فالعدل موجب وفا وعده
ووعده انجاءنا من لظى يوما به نلجا الى رفده
والله في القران اثنى على عظيم خلقه على رشده
قالت وانقطع الغيث عنا سنة ٥ فاشتد فينا جوع
مغاسنة ٥ شعر قالت فاخبرت الورى ان ذا الغلام عند الباري مكرم
وان به نستسقي رب الورى يسقى الغيوث كل من راموا
فاخذناه وخرجنا به الى الصحراء وقلنا اللهم بحق هذا
الا ما سقيتنا الغيث من الخضراء ٥ فاذا السماء سكبت
ماء كافواه القرب ٥ فقالوا بالطرب ٥ شعر
نستسقي بالمبعوث للرغد لم تبق سحب قطرة لغد
لولم يكن به الورى رحموا مات الورى بالغرق والصمد
قالت ثم انه خرج ذات يوم مع اخوته يرعون لنا
غنما وهم راو اصحبته معنا ٥ فبينما انا كذلك

اذ با بني ضمرة يعدو وقد علته صفرة ٥ وهو ينادي
يا اماه الحقي اخي محمد ابن الجميل ٥ فما اظنك تدركينه
الا وهو قتيل ٥ اعاذه الله منه فقالت ٥ شعر
لما سمعت صوته يا اماه اسرعت في اثاره واغماه
واحسرتي والكربتي واهماه فاذا هو شاخص ببصره
نحو السما ٥ فلما راني تبسم تبسما ٥ فضممته الى صدري ٥
وجئت به الى خدري ٥ وقلت له فدتك نفسي ما الخبر ٥
فقال جاءني ثلثة نفر ٥ فهم صدري فرجوه ٥ وقلبي
اخرجوه ٥ وردوه واصلحوه ٥ قالت شعر
الحمد لله الكريم العالي رب اتى بفرج في الحال
مقرب السرور بالافضال وجاعل المكمد مثل السالي
وكل مر للورى كالحال
انما شقوا صدره ليرمي عنه حظ ابليس ٥ ويفرغ فيه الايمان
بالملك القدوس ٥ ثم شق مرة ثانية بعد دهر ٥ ليزداد طهرا على طهر ٥

وذلك ليلة رفعه الله اليه وقربه لديه حتى رآه سبحانه وتعالى
بعينيه وسمع كلامه باذنيه حين خاطبه بانسه على بساط قدسه

ازددت اليك شوقا فاق شوقي وعشقي يا رسول الله يا حبيب الله

تبارك الله اسرى بعبده السبع اسرى والعرش والحجب اسرا والمنتهى
معراجه مد مرقى خمسين منها ترقى
الى السما ثم رقى بالهاد جبريل سرا
راى بمسراه رسلا وانبياء فصلى
بهم فما ثم اعلى منه ولا منه ادرى
فسار بعد السلام مودعا بالسلام
وطالبا للسلام حتى دنى النور بحرا
جبريل اذ ذاك قاما لاذ لك البحر عاما
فالمصطفى النور راما بالقطع والله اسرى
به اليه وادنى كقاب قوسين ادنى
منه فسادفسدنا فخاطب الله سرا

فقال يا خير رسل علوت من بينهم لي
فلا تخف وادن سل لي ما في فوادك قدرا
اعطيك ما عنه ترضى يا خير من عنه ارضى
رددت خمسين فرضا خمسا لاجلك سرا
بلغ لامتك الغر رسالتي والسرا سرا
برؤيتي واللقا كرة لهم ووحي فاقرا
فكر من عند باري بالبشر والانتصار
في ساعة خير دار فيها ارتقى واستمرا
طافوا به في الجنان تلقاه كل الحسان
وقد رقصن الغواني قدامه حين كرا
لا ليلة القدر ضاها ولا حكت ليل طاها
ليل يباريه فاها يا ليل درك برا

قال الله سبحانه تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا

اتانا الرسول نورا سراجا لنا منيرا دليل الورى لعدن جليل الذرى كبيرا

مفيد الندى غزيرا ، مبيد العدى قديرا ، خليلا لمن براه ، حبيبا له شكورا
رحيما بنا رؤفا ، لكل الكرام نورا ، فسبحان من دراه ، حليما بنا صبورا
شفيع العصاة يوما ، عبوسا لهم خطيرا ، كرام الورى أتوه ، فقالوا لمني اسررا
واني قعدت عنهم ، بذنب لي أسيرا

فهو أعظم الأنبياء قدرا ، وأكثرهم فخرا وأرفعهم ذكرا
قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك أي لا أذكر إلا وتذكر معي
أيها الكريم وإنك لعلى خلق عظيم ، فكفى بها فخرا بهذين الآيتين
فمن يقوم بمدحه بعد ما أثنى عليه رب المشرقين ورب المغربين
الله خالقنا الله رازقنا ، الله هادينا سبحان مولانا

طوبى لمداح الهادي للأمم ، وويل لمن لا يهواه في الأمم
حب النبي المختار مفترض ، والمدح منجي ملجي الى الشمم
لم أزد لي الآذين في عمري ، بذين أرجو فوزي على الهمم
بدر منير شمس منورة ، خير الورى شافي مشتكي الكلم
نافي الردى عن مداحه طربا ، صافي الندى حامي مشتهي الذمم
كافي لمن لي سار وانحوه طمعا ، ما راعهم إذ جاء شافع الحمم

هادي

هادي الورى دينا قيما كرما ، حبيب من أحيى دارس الرمم
فالغيث جدواه الليث سطوته ، ظباه سلت وصالت على القمم
يا عدتي في وجدي لسيدنا ، لمتم لمن عمت بالأمر في صمم
صلى على هادي الناس خالقه ، والآل مع أصحاب أولي همم

قرن الله باسمه اسم نبينا المؤيد في كتابه المجيد وشق
اسمه من اسمه فهو محمود وهذا محمد ، ووصفه في الكتب
السالفة عضوا عضوا بوسمه ، ولم يخاطبه في القرآن باسمه
وقال يا أيها النبي ويا أيها الرسول وقضى به كل سؤل شعر

فبشرى لنا أمة الهاشمي ، رسول الهدى المصطفى من لؤي
علا ونابه إذ غدا خير رسل ، خيار الورى في كلام العلي
فمن مثل خير النبيين فيهم ، ومن مثلنا أمة الأبطحي

قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال كما أرسلنا فيكم
رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب
والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون شعر

حبيب الجواد طبيب الفؤاد ، سقانا الوداد وقانا الشداد

أفاد فجاد فعاد فزاد ۞ فساد فشاد وقاد وذاد
أحاط المراد أماط الفساد ۞ وخاط السداد وناط الرشاد
أراد الجواد فنادى العباد ۞ أجل الجهاد وأجلى السواد
وأروى لصاد وللحسن صاد ۞ بعين كصاد وللكفر صاد
كريم رحيم حليم عليم ۞ قسيم وسيم بسيم جواد
مزيل الرقاد جزيل السهاد ۞ مسيل الجماد منيل العتاد
دليل خليل جليل جميل ۞ أصيل أسيل طويل النجاد
حبيب نجيب لبيب مهيب ۞ حسيب نسيب قريب وهاد
نبي صفي تقي نقي ۞ زكي ذكي وفي العهاد
يطيب البقيع به والربيع ۞ وهذا الشفيع بيوم التناد
لقد ضاع عمري بليتي بوزري ۞ عن الهاد ذخري ليوم المعاد
فإن لم بعمري أزر خير قبر ۞ يضع كل دهري ليوم الحصاد
فيا خير منج من النار أنج ۞ فتاك وألج لكم من بعاد
عبيدك ناد بيوم التناد ۞ إليكم ينادي لكم كل ناد
كان صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم

لا بالطويل ولا بالحزنبل ۞ ولكن قامته إذا مشى للناس أطول ۞
ولم يروا لرجليه في الأرض أثرا ۞ وكما يرى في الأمام من الورى
كذلك يرى من في الوراء ۞ ولا يشخص الشمس له إذا ما سار
ظلا ۞ فلم تر له في الخلق مثلا ۞ كيف وقد فاق الرسل كلا ۞
فما مثل خير الورى في البرايا ۞ بخلق وخلق فمثل هل ترى
فما مرسل قام ما قام من ۞ حضرة الباري أو قد درى ما درى
ولا ملك قد دنى ما دنا ۞ الهاد من قاب قوسين ممن برى
وشمس النهار وبدر الليالي ۞ يغيبان لا نور خير الورى
وسحب السماء همت في أوان ۞ وأما عطاه فلن يقصرا
وملح بحار الدنا ليس تجري ۞ وبحر الندى منه عذبا جرى
لا يدخل مدينته الدجال ولا الطاعون ۞ والبقعة التي
فيها الميمون مدفون أفضل من الكعبة ومن العرش ۞
فبها تفاخرت بالسماء الفرش ۞ وإنما فضلت الكعبة في
القدم ۞ لما سيولد بها من لولاه لم تخرج الأكوان من العدم
أحمد محمد حامد سلم عليه ۞ أحمد محمد سيدنا سلم عليه

طيب طيبة انتشرا في البلاد وانتثرا ، من شذا الشفيع طرى فاح بها عطرا
قد ثوى بها قمر غائب لمن قمروا ، قال للرفاق مروا وازجروا الشقاق
طاب من بطيبة حط حول قبته ، شاكيا الغربة قاضيا به وطرا
طيب محي الملا صيت ربي الثرى لا سبب نفي الثرى ، راغب لمن فطرا
شاكر لشاكره ذاكر لذاكره ، ماكر لماكره عاقر لمن كفرا
عاذر لمن نفثا بالخنا وما خبثا ، شاهد لمن بعثا ربه لمن غفرا
جنة به جملت جنة به حملت ، جنة به كملت للذي به ائتمرا
رحمة بنا وسعت نعمة لنا نفعت ، فحمة به شفعت نقمة به حظرا
مكة به حرمت كعبة به عظمت ، مروة به كرمت عرفة به حضرا
طيبة به شرفت خيبة به كشفت ، هيبة له عرفت في الورى اذا خطرا
فالصلوة بالقرب والسلام بالقرب ، لنبينا العربي والكرام من مضرا
فهو صلى الله عليه وسلم رحمة للراشدين ونقمة للجاحدين ۝
أيده الله تعالى [illegible] عنده من جنود منه ۝ شعر
يسيل دماء العدى في الحروب ، بأسيافه سيل جدواه
كليث وغيث بخذل وبذل ، فعزنا كما خاب أعداه

وأعطاه من أصحابه أربعة عشر نجيبا ۝ واختار منهم أربعة ۝
وأعطاه كل نبي سواه سبعة ۝ شعر
في طيبة لي أحباب ، وهم لنفسي أرباب
ما مثلهم في الألباب ، قد أنقذوا للأصحاب
قالوا هلموا للباب ، طوبى لأهل الأعتاب بطيب طه قد طاب
فهو من بين هؤلاء الكرام ۝ كالبدر ليلة التمام
بين النجوم العظام فبها اهتداء الأنام ۝ وبها للشياطين رجوم ۝
قال أصحابي كالنجوم ۝ وقال رب العالمين ۝ يا أيها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ۝ شعر
يا حسن بدر البدر ، يضيء وسط الصدر
في القلب نورا يجري ، يولي يدا كالبحر
وساعدا كالبر ، يا حسن ذاك البدر ، بين النجوم الغر
فما أكرمه الله به من المعجزات الباهرات ۝ والكرامات
الزاهرات ۝ والمعالي القاهرات ۝ والفضائل الظاهرات ۝
لا يستطيع أحد أن يحصيه ولو أعانه أهل السموات

وساعده أهل المرض من الأحياء والأموات صلى الله عليه وسلم
أكمل التسليمات والصلوات **شعر**

صلوة على المصطفى مغيث الورى المقتفي
وعن كل جاير عفي نعم ما عطاه عفي
خليلاي حبي صفا له منكما لي صفا جدير بأن تصفا حبي بالنبي الصفا
به مكة شرفت به كعبة نطقت به طيبة عرفت عطوف لطيف وفا
فهل لي بواد النقا وصال بنيل اللقا بخير الورى مشرقا بقلبي وليس اختفي
فإن دام لي ذا النوى وبي وصال النوى أمت في الهوى بالجوا فأنج الفتى من جفا
وأنقذه بالوصل يا مغيث الورى ملجيا إليك ألفي ملجيا من النار يا مصطفى
عليك إله الورى يصلي كما أمرا بها كل من قد درا به بالنبي اقتفي

قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما **شعر** صلوة على من هدى عصاة إلى البار
وأنجيهم في غد من النار والعار ولم يرض الإنجا لنا من شفا النار
ويلذذ في جنة بحور وأنهار ويلقي بها ربنا به لا باستتار
وقاضي القضا قد قضى له كل أوطار كما قال في سورة الضحى فاتل يا قار

قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى
فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث

رب صل على المجتبى المصطفى وعلى الآل والصحب من يتبع

قال رب الورى للذي يشفع في الورى حدثن الورى يسمع
كلما أنعم الرب في هذه وغد حيثما خص أن يشفع
فلذا قال خير الورى للورى ما ادعته النصارى بعيسى دعوا
ثم كيف أردتم صفوا وصفوا فالثنا لم يبلغه فهو أرفع
إنما يمدح المادحون لأن يحصلوا في جنان وأن يرفع
يا شفيع الورى جئتكم طامعا في جزاكم غدا إلى بما ينفع
فاشفعن الفتى وارحمنه وصن وادفعن عنه ما راعه يفزع
وإذا حوسب الناس خذني إليكم فإني إليكم غدا أرفع
فعليك إله يصلي دوام السما كلما شمسها تطلع
وعلى الآل هم طهروا من أذى الرجس والصحب هم سجد ركع

قال تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيرا. وقال: محمد رسول الله والذين معه أشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج
شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما. شعر
صلوات الله بكل تم
آل الهادي أحببتهم ... والحب علينا منحتم
هم للماح وسيلتنا ... والهادي إلى الباري لقدم
وصحابته كنجوم سما ... فبهم للعليا نقتحم
وأبو بكر فخليفته ... خير الأصحاب وإمامهم
فأبو حفص فأبو عمرو ... فأبو السبطين هم النعم ... فعلي من حبتهم نعم ... وعلي من سبهم نقم
قيل كان بمصر رجل يصنع مولدا للنبي صلى الله عليه وسلم
وإلى جانبه يهودي. فقالت زوجته ما بال جارنا
المحمدي ينفق في مثل هذا الشهر مالا كثيرا.

فقال

فقال زوجها إن نبيه ولد فيه فهو يفعل ذلك تعظيما وتوقيرا. فرأت
في تلك الليلة رجلا جميلا ذا افتخار عليه مهابة ووقار. قد دخل بيت
المسلم وحوله جماعة يعظمونه. فقالت لرجل منهم من هذا الذي
تكرمونه. فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. دخل هذا المنزل
يسلم على أهليه ويزورهم لفرط اشتياقهم فيه. شعر

صلوات الإله على ... شافع الناس يوم التناد
زار خير الورى من أراد ... خيره ورائه المراد
فاصنعوا يا كرام الورى ... مولدا للشفيع الجواد
واصرفوا ما لكم في الربيع ... له في وجوه الرشاد
أكرموا الشهر لا سيما ... ثاني العشر يوم الولاد
ترفعوا تنفعوا تشفعوا ... تدفعوا عن لظى في المعاد
من رآه شفيعا ولم ... يصنع المولد المستفاد
فهو قال لكالي العصاة ... وجافلوا في العهاد
واصنعوا مولدا في الربيع ... له تحفظوا عن شداد
واسمعوا للذين قرأوا ... مدحه مطهرين الوداد

فاذن بحضر المصطفى ،، دار كم زائرا في الرقاد ،،
فقالت له هل يكلمني اذا كلمته فقال نعم فقالت يا ايها النبي
الاعظم فقال لها لبيك فقالت تلبي لي وانا ممن غضبوا عليك
فقال ومن بعثني بالحق ما اجبت نداءك الا بعد علمي ان الله
قد هداك فقالت انك لنبي كريم وانك لعلى خلق عظيم
تعس من خالف امرك وخاب من جهل قدرك امدد يديك
فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ثم عاهدت
الله في سر كلامها انها تتصدق بجميع ما تملكه وتصنع مولدا
له فرحة باسلامها وشكرا لما ترى في منامها فلما اصبحت
رأت زوجها قد هيأ الوليمة وهو في همة عظيمة فتعجبت
وقالت مالي اريك في همة صالحة فقال من اجل من اسلمت
على يديه البارحة فقالت من اخبرك بهذا ومن اطلعك عليه
فقال لها الذي اسلمت بعدك على يديه ثانيا شعر

صلوات الاله على ،، شافع الناس يوم الكروب ،،
من احب الرسول احب ،، مولد المصطفى بالطرب ،،

،، وتصرف فيه الغنى ،، مولما طامعا في القرب ،،
،، ودعا للوليمة كل ،، فاخر وعالي الرتب ،،
،، مكرما كل من حضروا ،، سيما من ذوي الادب ،،
،، زان بيتا به قد قروا ،، مولد المصطفى بالطرب ،،
فاذا كان ذا اهلكن ،، زار خير الورى من طلب ،،
،، داعيا بالغنا والهنا ،، والمنى للذي قد ادب ،،
،، وغدا يشفع الصانعين ،، له مولدا اسما رتب ،،
،، فعليه وآل وصحب ،، صلوة نفيت للنوب ،،

بلغنا ان السلطان المظفر قد اعتنى بمولده صلى الله
عليه وسلم اشد الاعتناء حتى تهيأ له من السنة الى السنة
وحضر المولد بلا سنة وبذل فيه الغنى وبنى له مباني
عاليات وكم بنى وزينها بانواع الزينة معلنا ودعا
لوليمته المتلونة بانواع الالوان تلونا كل خاص من الكرام
وعام وعد من حضر سماطه خمسة الاف راس من
رؤوس الاغنام وعشرة الاف دجاجة ومائة الف زبدية

وثلاثين ألف صحن الطعام ولم يفرغ يوماً من الأيام العام عن اعتنائه بمولد من في القدم بحر النور عام حتى جاء رحمة للأنام والأنعام فهو حبيب الغفار وخليل الستار وخزائن رحمته ومعادن نعمته صلى الله عليه وسلم وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار آناء الليل وأطراف النهار شعر

إنني أرجو وجه طه طالباً محبة طه

إنني أنا مادح طه خير من أرضين وطاها
مادح قاصداً منه جاهاً وشفاعته حيث جاها
فعليه الله جهاراً في الشفا أثنى فتناها
فهو منجي العصاة من النار إذا انسعر لظاها
مرسل للخلق جميعاً خلقه أعظم به واها
دينه دين كل رسول ناسخ لم قط يضاها
وهو باق ليوم معاد لا انقطاع له واشتباها
قد سرى لله بليل خارقاً للحجب علاها

فاليه

فاليه الله جميع الوحي أوحى فهو وعاها
فضلة المختار ثراها بلغت كالمسك ثراها
طيب طيبة من طيب طه طاب طاب وطاب ثراها
وكذا البطحا وسواها وبه قد حُمّ حماها
عم من قد أم ضريح الهاد من واديه شذاها
قبره قد فاق قبور الأنبيا والعرش فباها
فمتى لمدينة طاها زائراً آتي بقباها
ومتى أشكو كل ما بي من حوادث فهو محاها
معجزات شفيع عصاة لا تعد إلى منتهاها
كم خوارق عادة دهر قد بدت بولادة طه
وعجائب قبل وبعد الوضع فاشية بنماها
عند ذي يا هذي المعجزات المنجي أرجو الجود وجاها
يا حمامة قبته هل لي لقاه بها بك فاها
تبتغي له أبي فيما ألم النفس فهو وفاها
يا مشفع نج عبيداً بالسقام بلي وهو داها

وَارْحَمْنَهُ وَصُنْهُ وَجُدْ عَا ❊ وَاشْفِ وَادْعُ بِتِلْكَ الْهَا
فَهُوَ يُعْطِي كُلَّ مَا تَدْ ❊ عُو بِهَا تَرْضَى وَرِضَاهَا
فَعَلَيْكَ اللهُ يُصَلِّي ❊ مَا الْهَتْ غِيدٌ بِغِنَاهَا
وَعَلَى الصِّدِّيقِ عَتِيقٍ ❊ أَفْضَلِ الْخَلْقِ بَعْدَكَ شَاهَا
وَعَلَى الْفَارُوقِ حَقِيقٍ ❊ بِالْخِلَافَةِ بَعْدُ فَجَاهَا
وَعَلَى عُثْمَانَ مُحِقٍّ لَهَا ❊ فَضِيلَةٍ بَعْدُ أَتَاهَا
وَعَلَى ابْنِ الْعَمِّ عَلِيٍّ ❊ أَفْضَلِ النَّاسِ بَعْدُ وَلَاهَا
وَعَلَى كُلِّ الْآلِ وَالصَّحْبِ ❊ مَعَ الْغِيدِ خَيْرِ نِسَاهَا
وَعَلَى الْأَتْبَاعِ بِهِمْ قَدْ ❊ أَنْ خَتَمْ مَدْ يَحْكِ طَاهَا
فَارْحَمَنْ ذَا الْعَبْدَ صَلَاحَ ❊ الدِّينِ نَسْلَ سُلَيْمٍ فَاهَا
وَارْحَمِ الْوَالِدَ وَأُمِّي ❊ وَارْحَمِ الْإِخْوَانَ شُبَاهَا
هُمْ أَسَاتِيذِي وَتَلَامِيذِي ❊ وَمَنْ بِي فَاهَ شَفَاهَا
تَمَّ مَوْلِدُ شَافِعِنَا وَالْحَمْدُ لِلهِ فَهُوَ ثَنَاهَا

تَمَّ مَوْلِدُ الْمُصْطَفَى ❊ خَيْرِ مَنْ وَفَى ❊ وَشَفَى ❊ وَشُفِّعَ وَعَفَا ❊ حَبِيبِ وَخَلِيلِ الْإِلَهِ ❊ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ

لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ ❊ اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ حَضَرْنَا وَتَلَوْنَا مَوْلِدَ نَبِيِّكَ الْمُنَادِ ❊ لِلْعِبَادِ إِلَى الْعِبَادَةِ بِالِاسْتِنَادِ ❊ وَرَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِمَدِيحِهِ مُحْكَمِ الْإِسْنَادِ ❊ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ أَهْلُ النَّادِ ❊ فَشَفِّعْهُ فِينَا يَوْمَ التَّنَادِ ❊ وَاسْتَعْمِلْ أَلْسِنَتَنَا فِي مَدْحِهِ يَا جَوَادُ ❊ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ يَهِيمُونَ فِي كُلِّ وَادٍ ❊ يَمْدَحُونَ الظَّلَمَةَ وَيَهْجُونَ أَهْلَ السَّوَادِ ❊ اللَّهُمَّ أَظِلَّنَا مَدْحَ نَبِيِّكَ الْهَادِ ❊ مُتَحَلِّينَ بِالسَّهَادِ ❊ وَجَاهَدْنَا بِهِ إِبْلِيسَ أَشَدَّ الْجِهَادِ ❊ فَاجْمَعْنَا إِلَى لِوَائِهِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ❊ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ مِنْ تِهَامَةَ ❊ وَآلِهِ أَصْحَابِ الْكَرَامَةِ ❊ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّهَامَةِ ❊ أَنْ تَسْتُرَنَا فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَخْطَارِ وَالْأَقْتَارِ وَالْمَلَامَةِ ❊ وَأَنْ تَكْتُبَ لَنَا رَبَّ الْعَالَمِينَ السَّلَامَةَ ❊ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ❊ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ ❊ وَمِنْ أَهْوَالِ الْيَوْمِ الطَّامَّةِ ❊ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ❊ أَسْكِبْ عَلَيْنَا سِجَالَ الْعِزِّ وَالتَّكْرِيمِ ❊ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ مَعَ أَوْلِيَائِكَ الْكِرَامِ ❊ وَأَسْكِنَّا بِجِوَارِهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ❊ وَأَرِنَا وَجْهَكَ وَهُوَ الْمَرَامُ ❊ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِصَاحِبِ هَذَا الطَّعَامِ ❊

ومن اعانه على الطعام ومن حضر المولد من كل خاص وعام اللهم
ارزقنا السعادة ووفقنا للعبادة وادخلنا في عبادك السادة واختم
امورنا بكلمة الشهادة واغفر لنا ولوالدينا واقربائنا واساتيذنا
وتلاميذنا ورؤسائنا واصحابنا وجيراننا ونسائنا وللمسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
اللهم صل على محمد صلاة تقينا بها الافات وتعيننا بها عن العاهات
وعلى اله السادات واصحابه الثقات اللهم فلك الحمد على ذلك
حمدا كثيرا ولك الشكر شكرا غزيرا ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على خير خلقه
سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين الهي عبدك العاصي دعا جهرا وفي
وما لي غيرك اللهم رب المذهب الخشية فانت الهنا الباري بلا شك
فاخي عبدك الجاني الى انتهى الشيبة واعطاه غنى الدارين والعلياء
وشفع فيه يوم الحشر من مثواه في طيبة وصحب راحمين بهم ازاره عن ذا الفتى
وسلمه من الافات والاوزار كالغيبة وشفع فيه يوم الحشر من مثواه
رسول مصطفى هادي نرجي في غد شيبة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء رحمة وعلما
وارسل رسوله للعالمين رحمة ونعما وجمع له بين الملك
والدين ذمما وحلاه بانواع الفضائل كرما واتاه القوة
والقدرة والحكمة شيما وفضله على كل سلطان ببسط الامان
والامان وقوة الايمان عظما ووهب له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
كالنبي سليمان كرما وفوض اليه بكمال رافته حفظ عباد الله
وضبط بلاد الله حكما وايده بالملائكة قدما فقال تعالى له
معقبات اي ملائكة ياتي بعضهم بعقب بعض في النزول
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي بامر الله ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء فضل به عليه وجعل امره عظيما
وقال عز من قائل تنبيها للخلق وتعليما ان الله وملئكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما شعر
صلوة رب ماجد وهاب على النبي الصادق الاقراب
صلوا على المختار من نور الهدى صلوا عليه معشر الاحباب

صلوا على النور البهي محمد ،، صلوا علي جماعة الاصحاب ،،
اعلموا عباد الله واحباب الله رحمكم الله ان الله تبارك وتعالي
لطف بعباده المؤمنين وامرهم بالصلوة علي سيد المرسلين
ليستنقذهم به من العذاب الاليم المهين فصلي عليه ربنا
ومولانا تشريفا وتكريما وصلت عليه ملئكته تفضيلا وتعظيما
وامر عباده ان يصلوا عليه ليبيح لهم من الجنة مقاما كريما
فقال من لم يزل سميعا عليما امرا حكيما يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما شعر

الله خالقنا الله رازقنا ،، الله هادينا سبحان مولانا ،،

صلوا علي ماجد جلت مائره ،، واكثر الخلق افضالا واحسانا ،،
اتي العباد وقد ضلت مسالكهم ،، فاوضح الحق تبيانا وبرهانا ،،
تبين الدين بالتذكير مجتهدا ،، واظهر الشرع احكاما وقرانا ،،
وانقذ الخلق من نار السموم لظي ،، واورد الناس جنات ورضوانا ،،
لا تبغ طيبا اذا ما كنت ذا كرم ،، ولا ترد بعده روحا وريحانا ،،
فيه الجنان وفيه الحسن مجتمع ،، والنبل والظرف اشكالا والوانا ،،

فالحمد لله اذ كنا له تبعا ،، لقد تفضل بالخيرات مولانا ،،
قال الله سبحانه وتعالي هو الذي ارسل رسوله بالهدي اي بالقران
ودين الاسلام ليظهره علي الدين كله اي علي جميع الاديان وكفي بالله
شهيدا محمد رسول الله ارسله الله في اخر الزمان رحمة للعالمين
واظهره الله تعالي بين خيار القوم واشرافهم وهو كمال الصورة
الحسنة في الظاهر كمال الاخلاق الحميدة في الباطن رؤف بالمؤمنين
رحيم للعالمين بشير للمطيعين نذير للكافرين وولد يوم
مولده ما يري احسن منه بنور كالشمس بل هو اضوا اضاءت
لمولده شرقا وغربا وخرت الاصنام خضوعا وذلا ونادت
الكائنات مرحبا واهلا فلا نضير له في علوه وفضله ونحن
جميع نخلص من النار بشفاعته شعر

صلى عليك الله ،، يا حبيب الله ،،

الا يا رسول الله ،، سميت باسم الله ،، الا يا نبي الله ،، اجللت امر الله ،،
يا خير رسل الله ،، خيرت [illegible] الله ،، يا نور نور الله ،، قد بت قرب الله ،،
يا زين عرش الله ،، علوت كرسي الله ،، يا من اليك الله ،، اوحي امين الله ،،

لم يا وجيه الله مجلي مرآت الله ما زلت عند الله بر الخلق الله
ما في الدنيا والله شبه لحب الله كن لي شفيع الله عونا بفضل الله
ما لي ملجا والله الا رسول الله صلى عليك الله يا ابن عبد الله
وكذا رضاء الله على كل اهل الله واعلموا عباد الله ان الله سبحانه
وتعالى قال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم بالطاعة والمحبة
فمن كان ماله واهله وولده احب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يحبه الله ولم ينج من النار فوجبت طاعة النبي ومحبته
على جميع المؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فلا يحل لاحد
التزوج بواحدة منهن كما لا يحل التزوج بالام وكفى بهذه
الكريمة حجة على التزام محبته وطاعته وسئل علي رضي الله عنه
كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
والله احب الينا من اموالنا واولادنا وآبائنا وابنائنا وامهاتنا
ومن الماء البارد على الظما فقال عليه الصلوة والسلام من احبني
كان معي في الجنة فلا يحصل لاحد نعيم الآخرة الباقية الا بالشفاعة
فلا تحصل محبته الا بمعرفته فاذا عرفه احبه واذا احبه

طلب

طلب ما قال وما فعل اذ فيه اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر فالواجب علينا الشكر لله على ان جعلنا
من امة سيد المرسلين وشفيع المذنبين شعر

تحملت فوق الطوق احمال زلتي
فهل راحم فيكم على متقل الحمل
ولم ار وجه الارض موضع حطها
سوى طيبة تعلو البلاد من الرجل
تمشت على عرش الاله بنعلها
وما قيل فاخلع ليت لي قبلة النعل
وقد قال فاخلع للكليم الهه
نعليك من طور وان كنت من رسل
صلوات رب العرش ثم سلامه
على مشبع الجم الغفير من الاكل

فسبحان من جعل حبيبه اول النبيين وجودا
واطول العابدين ركوعا وسجودا واجل الحاضرين
والبادين كرما وجودا وانزل عليه صلى الله عليه وسلم

فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٥
ورفع له في الدنيا والآخرة منزلة وقدرا ٥ ووعد لمن صلى عليه
مرة واحدة أن يصلي عليه عشرا ٥ شعر

يا رب صل وسلم على محمد ... عدد معلوماتك عدد خلقك كلهم
يا رب صل على الهادي البشير ومن ... له الشفاعة في العاصي أخي الندم
يا رب صل على المختار من مضر ... أزكى الخلائق من عرب ومن عجم
يا رب صل على خير الأنام ومن ... ساد القبائل في الأنساب والشيم
يا رب صل على مولى شفاعته ... لكل هول من الأهوال مقتحم
صلى عليه الذي أعطاه منزلة ... عليا إذ كان حقا أفضل الأمم
صلى عليه الذي أسرى به فرقا ... كقاب قوسين لم يدرك ولم يرم
صلى عليه الذي أعطاه مرتبة ... ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

صلى عليه صلاة لا انقطاع لها ... مولى العلى وعلى صحب وذي كرم

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ٥
ليردن علي أقوام يوم القيمة عند حوضي ٥ فما أعرفهم
إلا بكثرة الصلاة علي واعلموا عباد الله ٥ أنتم تردون نبيكم
وحبيبكم وصفيكم ٥ فأكثروا من الصلاة عليه فعسى أن يعرفكم
بكثرة الصلاة عليه ٥ لأن الصلاة عليه نور لصاحبها
يوم القيامة ٥ فعلى قدر الصلاة على النبي الأمي العربي القرشي
الأبطحي التهامي اليثربي الزمزمي المكي المدني يكون
النور المضيء ٥ الذي يعرف به المؤمن من التقي ٥ ومن
لا يكثر الصلاة على هذا النبي فهو مبعد مطرود شقي ٥
فصلوا عليه وسلموا بالاهتمام وعلى آله وصحبه على التمام ٥ شعر

الله الله ربنا الله ... الله الله حسبنا الله
صلوا بنا باهتمام ... على شفيع الأنام
حبيب محيي العظام ... عليه أزكى سلام
الله صلى عليه ... ثم اصطفاه لديه
وحين أوحى إليه ... علا لأعلى مقام
طيبوا بطيبة طيبوا ... فقد تجلى الحبيب
وفاح نشر وطيب ... يفوح مسك الختام

عباد الله ارغبوا فيما رغبكم فيه الملك الغفار من فضل الصلوة
على النبي المختار فلا تغفلوا عنها في آناء الليل وأطراف
النهار لأن الصلوة الله سبحانه وتعالى ينجيكم بها من عذاب
النار ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار فصلوا
رحمكم الله على النبي الرفيع والنور البديع والحبيب
الشفيع لأنها فريضة جزيلة وعلى أصحابه سنة فضيلة شعر

حب النبي على الأنام فريضة
لا تنس ذكر الهاشمي الأكرم
أن الصلوة على النبي وسيلة
فيها النجاة لكل عبد مسلم
صلوا على قمر المنير فإنه
نور تبدي في الغمام المظلم
رحم العباد به رحيم قادر
فالشكر لله العلي المنعم

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع
حبي وحب أصحابي الأربعة إلا في قلب مؤمن
فمن أبغض واحدا منهم لم يقبل الله صرفا ولا عدلا

أي فرضا ولا نفلا وقد أنزل الله سبحانه وتعالى في حق أبي بكر
رضي الله عنه وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء
وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى وأنزل الحق تعالى
في حق عمر رضي الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وكذلك نزل من الله تعالى
في حق عثمان رضي الله عنه كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون وكذلك من الحق المبين نزلت
آية في حق علي رضي الله عنه إن الله يحب الذين
يقاتلون في سبيل الله صفا كأنهم بنيان مرصوص
وأنشد وا

قوم لهم عند رب العرش منزلة
وحرمة وبشارات وإكرام
فازوا بصحبة خير الخلق واتصفوا
بوصفه فهم للناس أعلام

حب النبي على الإنسان مفترض وحب أصحابه نور برهان
من كان يعلم أن الله خالقه
لا يرمين أبا بكر ببهتان

وللإمام علي المرتضى منح
له احترام وإعزاز وإكرام
طرق الهدى هم الصحابة للمختار قد وضحوا
وعلى الخيرات قد قاموا
عليهم من سلام الله أطيبه
ما أفطر الناس يوم الشدة أو صاموا

وابا حفص الفاروق صاحبه ** والخليفة عثمان ابن عفان **
واعليا ابا السبطين نعم فتى ** اوصى به الله في سر واعلان **
ركن الشريعة بحر العلم منتخب ** والبيت لا يستوي الآباء كان **
شاعت مناقبهم في الناس كلهم ** ما بين علم واحكام وتبيان **
لا يستطيع العدى منه محاربة ** ولو اتوه بابطال وشجعان **
فمن احبهم قد نال منزلة ** عند الاله وجازاه باحسان **
فهم صحابة خير الخلق خصهم ** رب العباد بجنات ورضوان **
عليهم من سلام الله اطيبه ** ما ناحت الورق في اوراق اغصان **

اللهم صل على محمد نبي الرحمة ۝ شفيع الامة ۝ كاشف الغمة ۝ وعلى آله الكرامة ۝ واصحابه البرامة ۝ الى يوم القيامة ۝ الهنا وسيدنا ومولانا انت تعلم حاجاتنا ۝ انا مشتاقون الى وجه حبيبك الذي سميته في التوراة طاب طاب ۝ وفي الانجيل مبد ميد ۝ وفي الزبور فارقليط ۝ وفي السماء احمد ۝ وفي الارض محمد ۝ وفي تحت الثرى محمود ۝ وفي الجنة قاسم ۝ وفي النار داع ۝ شمس الانبياء والمرسلين ۝ سيد الاولين والآخرين ۝ وارزقنا اللهم في الدنيا زيارته ۝ وفي الآخرة شفاعته ۝ يا رب العالمين ۝ شعر ۝

ولما كمل له صلى الله عليه وسلم اربعون سنة بعثه الله تعالى الى الخلق اجمعين [illegible] ثم اسري به [illegible] ليلة سبع وعشرين من رجب [illegible] ثم هاجر الى المدينة [illegible] يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول [illegible] توفي صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم الاثنين [illegible] الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة [illegible] افضل صلوة واكمل سلام [illegible] قال العلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ان عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الاخبار الواردة في مبدأ امر النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك [illegible] لما فيها من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم واظهار الفرح والاستبشار [illegible]

الله ربي لا اله الا هو ملك الملوك الله جل جلاله

الا نور احمد قد براه حين لا ** لوح ولا قلم وعرش جلاله **
من نور رب العرش نور محمد ** والانبيا من نور وجه جماله **
ولولاه ما خلق الخلائق كلها ** فلك ولا ملك وحجب معاله **
من لم يكن في قلبه حب النبي ** فهو المنافق لا كلام بحاله **
من كان حب محمد في باله ** فله خشوع عند ذكر خصاله **
وكذا له شوق وذوق والبكا ** حبا بذكر محمد وباله **
ان الصحابة تقشعر جلودهم ** ويكوا بذكر محمد وباله **
وصلوتكم لذنوبكم كفارة ** وبها صلاح البال دفع وباله **
صلى الاله على النبي وآله ** ما دام ملك جلاله وكماله **

ولقد اتينا من بعض الاخبار عن النبي المختار ۝

انك لا تخيب رجاء من احب حبيبك المصطفى ۝ الذي قلت في حقه المحبب ۝ افديت ملكي عليك عليك يا محمد ۝ وانك ترضى من رضي بالله ربا ۝ وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ۝ فكيف لا ترضى وانت قلت في شانه المحبب ۝ من لدن العرش الى تحت الارضين كلهم يطلبون رضائي وانا طالب رضاك يا محمد ۝ فبكمال حبك ربنا آتنا ۝ خذ بايدينا من الضلالة وتوصلنا الى محياه ۝ وانا ايضا نعتمد على ما جاءنا من بعض الاخبار ۝

عن موسى بن عمران كليم الجبار وذلك ان عبدا مسرفا من بني اسرائيل
لما مات تركوه في المزابل كالاموات فاوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام ان اغسله وصل عليه وادفنه بالعز والاكرام فاني
قد طهرته من كل الاثام فقال موسى يا رب بماذا كان هذا من الاسلام
قال تعالى يا موسى انه فتح التورية يوما فوجد فيه اسم حبيبي
محمد مرسوما فصلى عليه تكريما وتعظيما فغفرت له ذنبه لذلك
تنبيها وتعليما ان من صلى على حبيبي محمد صار لدي مرحوما
بعد ما كان محروما فصلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع اخوانه
من النبيين والمرسلين

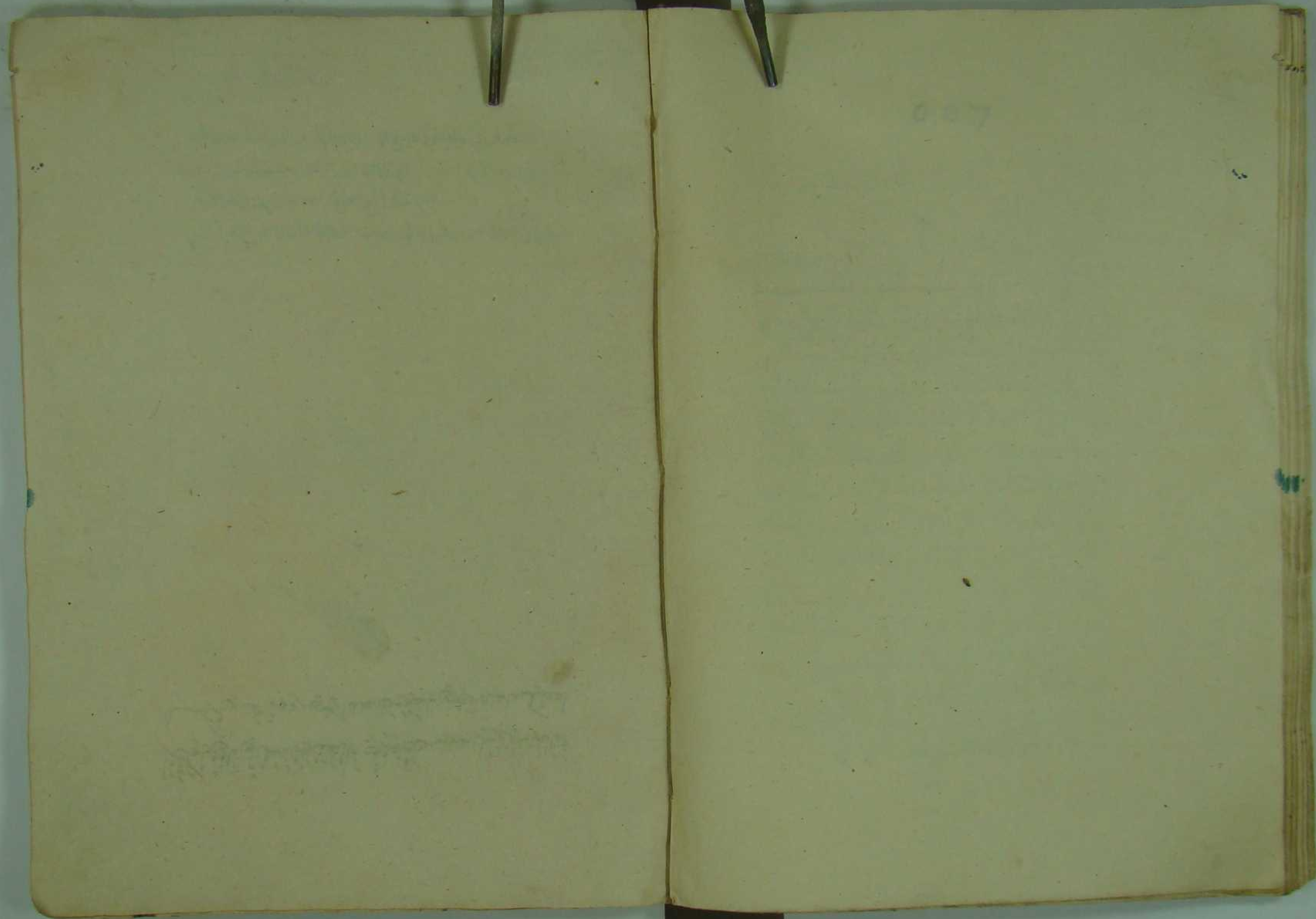
عليك صلوة الله يا اكرم الورى ... ومن هو في الدارين للخلق نافع
له المجد نعل والمعالي شراكها ... وبحر الندى كف وبحر اصابع
وفي الحشر حوض والشفاعة واللوى ... فللرسل مقدام وللخلق شافع
رؤف رحيم مشفق متعطف ... حليم كريم خاضع متواضع
بخلق وخلق كاملين فخلقه ... علاه البها والخلق للخلق اوسع
غياث لملهوف وغيث لناجع ... لدين الهدى بان وللكفر قالع
محمد المختار من ال هاشم ... له نسب في ذروة المجد تابع
سلالة مجد من لوي بن غالب ... الى اصله الفخر المؤثل راجع

اضاءت

اضاءت به الظلمات وافتخر الورى ... طراز جمال للمحاسن جامع

صل وسلم وبارك وكرم وتحنن وترحم على سيدنا ومولانا
محمد جمال لطفك وجنان عطفك وبهجة الكمال وتاج الوصال
وشمس الوصال وعقبة الوجود وحيوة كل موجود وعز
جمال سلطنتك وجمال عز مملكتك وطراز صفوة الصفوة
من اهل صفوتك وخلاصة خاصة الخاصة من اهل
قربتك النور المطلق والحبة التي لا تنقلب الباطن معنى
في غيبتك الظاهر حقا في شهادتك سمو سماء الاسرار
الربانية ومجلي حضرة الحضرات الرحمانية منار
كتب القيمة ونور الايات البينة الذي خلقته من
نور ذاتك وحققته باسمائك وصفاتك سر الله
الاعظم وحبيب الله المكرم وخليل الله المعظم
والنور الاقدم والعز الاعظم والجود المكرم

من يتصف بصفات الجود والكرم ... كمن هدانا به المولى على النعم
ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم



٣٥٦

لله تعالي والمراقبة علم القلب بنظر الله اليك فمادام هذا العلم ملازما
لقلبك فانت مراقب اي قائلا لا اله الا الله بعد تمام الورد
اي لمشائخ الطريقة نفعنا الله بهم ولهم طرق
كثيرة في ذلك فلازم التهليل علي الطريقة اي قائلا لا اله الا الله بعد تمام

فقال يا خير رسل علوت من بينهم لي فلا تخف واذن سل لي ما في فؤادك قرا
اعطيك ما عنه ترضي يا خير من عنه ارضي رددت خمسين فرضا

مولد النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارئ امشاج النسم وفاتق رتاج الكلم ومولج الانوار في الظلم ومخرج الموجودات من العدم وخلق الانسان من صلصال كالفخار ادم ونجى نوحا في السفينة من الغرق الذي عم وقال للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وهي تضطرم وسلم موسى من سطوة فرعون ونجاه من اليم وانطق عيسى في المهد ببراءة مريم وختم الانبياء بمحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم وجعله سيد ولد ادم وامته خير الامم احمده على ما رزق وانعم وافوض امري اليه فيما قضاه وابرم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من امن به واسلم واشهد ان محمدا عبده المصطفى المكرم ورسوله المعظم ارسله الى كافة العرب والعجم واختصه باحسن الاخلاق والشيم اللهم صل وسلم على محمد وعلى اله اهل الفضل والكرم

واصحابه

واصحابه الموفين بالعهود والذمم اما بعد فحقيق بيوم كان فيه وجود المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يتخذ عيدا وخليق بوقت اسفرت فيه غرته ان يعقد طالعا سعيدا فاتقوا الله عباد الله واحذروا عواقب الذنوب وتقربوا الى الله تعالى بتعظيم شان هذا النبي المحبوب واعرفوا حرمته عند علام الغيوب ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب

شعر

الله هو الله هو الله هو الله الله هو الله هو الله هو الله تعالى

الكون قد ضاء لنا واستنار ... بمولد الهادي وطاب القرار

لما بدا لاح منار الهدى ... لله ما ابهج ذاك المنار

يا نعمة قد عمنا بشرها ... في ليلة ضاءت كضوء النهار

جماله لما بدى طالعا ... اشرقت الانوار بين الديار

نادي منادي السعد لما اتي
يا طالب الفوز البدار البدار
من جاء صار الحق في عزة
وزخرف الباطل ولي وسار
من هيبة المولد كسري غدا
كسير قلب في ذهول وحار
وانشق للمولد ايوانه
وعقله من دهشة الامر طار
ونوره اخمد نارا طغت
للفرس صاروا ما لهم ضوء نار
وخرت الاصنام من اجله
كبارها ذلوا بقهر الصغار
وكم له من معجزات نمت
واشتهرت في الكون اي اشتهار

صلى

صلى عليه الله رب العالي ما جن ليل واضاء النهار

واعلموا انه ما اكرم ايام مولده الشريفة عند من عرف قدرها وما اعظم بركتها عند من لاحظ سرها ففي شهر ربيع الاول ان سبقت عن جوهرة الكون بيضة الشرف وفي يوم الاثنين منه ظهرت الدرة المصونة من باطن الصدف وفي ثاني عشرة ابرز سابق السعد من كمون العدم وبمكة المشرفة انجز صادق الوعد بمضمون الكرم حملت به امه في شهر رجب الاصم ومات ابوه وحمله ما استتم تمرادت ما حملت من الامانة امنة وكانت مما تشكوه الحوامل امنة فحينئذ اسفر صبح السعادة وبدا وبشرت طلائعه بطلوع شمس الهدى وطوق جيد الوجود بعقود الافضال ودارت افلاك السعود بقطب دائرة الكمال فوضعته صلى الله عليه وسلم واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السما مقطوع السرة مختوما بخاتم النبوة البيضا منزها عن قذر النفاس مكرما فاضاءت له قصور بصرى من ارض الشام وخمدت نار الفرس التي

قدر

يعبدونها ولم تخمد منذ ألف عام ۞ وانشق لهيبته حين ولد ايوان
كسرى ۞ وتواصلت من الرهبان والكهان هواتف البشرى ۞ واشرقت
مطالع الانوار بميمون ولادته ۞ وتعقبت ارجاء الاقطار بطيب
ولادته ۞ وخرت الاصنام على وجوهها اذعانا لسيادته ۞ فارضعته
ثويبة مولاة عمه اياما ۞ ثم تولت منه حليمة السعدية رضاعا
وفطاما ۞ فشملتها البركات بحضانته ۞ ولم تزل تتعرف الخيرات
في مدته ۞ فدرت ثديها عليه بعد ان كان عاطلا ۞ وجادت
شارفها باللبن بعد ان كانت لا تروي ناهلا ۞ واسرعت اتانها
في السير وقد كانت ثاقلا ۞ واخصبت بلادها وكانت قبل ذلك ماحلا ۞

۞ يا ربنا يا ربنا يا ربنا فاغفر لنا ۞

صلوا على خير الانام ۞ المصطفى بدر التمام ۞
النور مصباح الظلام ۞ لتبلغوا نيل المرام ۞
النور ربي قد بدا ۞ نور النبي خير الورى ۞
لا غرو منه ان ترى ۞ حين انجلى بين الانام ۞

كالبدر بل هو انور ۞ كالشمس بل هو ازهر ۞
زاهي [illegible] زكي المنظر ۞ يعلو على مسك الختام ۞
لا يعدل الصب القريح ۞ من هام في وجه المليح ۞
من قده قد رجيح ۞ وريقه يشفي السقام ۞
من كفه كف كريم ۞ وقلبه قلب رحيم ۞
وخلقه خلق عظيم ۞ وجوده للخلق عام ۞
يا ليت شعري هل ارى ۞ ذاك الضريح الانورا ۞
قبر حوى خير الورى ۞ من قبل ياتيني الحمام ۞
ان لم ازر ربع الحبيب ۞ فليس لي عيش يطيب ۞
والدمع من عيني صبيب ۞ ان لم ازر ذاك المقام ۞
قد بعت روحي بالوصال ۞ وان رضوا ماذاك غال ۞
تهتكي فيه حلال ۞ يا ربح من غال وسام ۞
شوقي الى هذا الحبيب ۞ والموت من وجدي يطيب ۞

هل من لقائك لي نصيب * يا خاتم الرسل الكرام
أنت الرؤوف على البشر * أنت العزيز المفتخر
من عظم هيبتك القمر * قد شق في حال التمام
جاءت إلى عونك الشجر * تسعى وكلمك الحجر
وبك استجار من الضرر * عدوا وأفصح بالسلام
أهل السعادة بالهوى * فازوا بزورة ذي اللوى
إني بذا نبي في النوى * بلغ حماه يا سلام
صلى عليك وسلما * يا سيدي رب السما
والآل والأصحاب ما * جاءت بوابلها الغمام

ثم فصلته بعد أن تم الحولان وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان وظهرت لها في صغره مخائل نبوته وأخذه الملكان فشقا من بين الصبيان فشقا من تحت صدره إلى سرته فاستخرجا منه علقة سوداء وقالا

هذا

هذا حظ الشيطان وغسلاه بماء الكوثر ثم ختماه بالحكمة والإيمان ثم ماتت لست تمييزه أمه وكفله جده ثم عمه ولم يزل صلى الله عليه وسلم ينشأ وعين العناية ترعاه ويحفظه مما يحاذره ويخشيه منحه الله عز وجل منذ نشأ كل خلق جميل وأحله الله في القلوب المحل الجليل وعرف من بين أقرانه بالعفة والصيانة وتميز عند أهل زمانه بالصدق والأمانة ولما أخذت مطالع بعثته في أفق سموها وآن لشمس نبوته أن تطلع من أفق علوها حببت إليه الخلوة للأنس بربه فكان يخلو في حراء ويتنعم بقربه وكانت تظهر له الأضواء والأنوار وتسلم عليه بالرسالة الأحجار والأشجار ثم كان وحيه مناما وتعليمه إلهاما وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ولا ينوي أمرا إلا ظفر بالفوز والنجح شعر

الله الله الله الله الله الله * الله الله الله الله * والجود والكرم

صلوا بنا باهتمام علی شفيع الانام
حبيبنا محي العظام عليه ازكی سلام
الله صلی عليه ثم اصطفيه لديه وحين اوحی اليه علا لاعلی مقام
طيبوا بطيبة طيبوا فقد تجلی الحبيب
وفاح نشر وطيب يفوح مسك الختام
يا من يروم النعيما بجنة كن مقيما ولو تكون سقيما لديه برء السقام
قد طاب هذا الربيع من جاء فيه الشفيع
له جمال بديع يفوق بدر التمام
طابت بقاع البقيع من قد بها للشفيع
سكانها في ربيع من انس تاج الكرام
هذا البشير النذير هذا السراج المنير انا به نستجير في دفع كل انتقام
هذا الذي قد ترقی الی السموات حقا
وخاطب الله صدقا بوحي خير الكلام

هذا النبي الكريم له مقام عظيم
بكم رؤف رحيم انتم به في اغتنام
به يطيب الزمان وفي حماه الامان
وجاره لا يهان في عزة واحترام
حوی جميل الصفات وغاية المكرمات
له جزيل الهبات منها نعيم الدوام
به تباهی الجمال وتم منه الكمال وبان فينا الحلال به وحكم الحرام
يا خاتم الانبياء يا سيد الاصفياء
يا هادي الاولياء يا زين كل امام
اني عبيد ذليل من عثرتي استقيل
وما يخيب النزيل في حي راع الذمام
يا رب احسن خلاصي واغفر بغير قصاص
لما يشيب النواصي من هول يوم الزحام

بحق نور محمد وبالكتاب المجيد
اجعل لنا النار خمد نور الكروب العظام
بمن اتي بالكتاب ومن هدي للصواب
جد لي بشرب شراب يحيي به كل ظام
صلي الاله السلام علي الذي هو امام
رسل عليهم سلام وللال اهل اهتمام
فلما بلغ ال[illegible] جاءه جبريل الامين عليه السلام الاربعين
من ربه ذي الجلالة بمنشور النبوة والرسالة
فاقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فمكث محمد صلي الله عليه وسلم
بمكة ثلث عشر سنة يدعوهم الي سبيل ربه بالحكمة
والموعظة الحسنة فآمن به من سبقت له السعادة

في دار البقا وكذب به من كتب عليه في الازل الشقا
ولعشر سنين من مبعثه الكريم خصه الله بالاسراء
العظيم فسار وجبريل مصاحب له الي اعلا السموات
العلي وجاوز سدرة المنتهي وشرف بالمناجات
في المقام الاسني ونال من القرب ما ترجم عنه فكان
يا ربنا يا ربنا يا ربنا … قاب قوسين او ادني … يا رب صل علي النبي محمد
كل السرور بدا بشهر المولد
شهر بدا فيه جمال محمد
في ليلة منه اضاء علي الورى
نور المؤيد بالفخار الاوحد
وضعته امنة ولم يشعر بها احد ليخفي عن عيون الحسد
واتت ملئكة السماء تزوره وتنال من رؤياه اشرف مقصد
جاءوا بابريق وطشت رصعت جنباته من لؤلؤ وزبرجد

غسلوا جلاه وختموه بخاتم
تمت برؤيته نبوة أحمد
ناداهم الرحمن أن طوفوا به بالعرش مع دار النعيم الأرغد
فهو الذي من كان نالد في الدنيا له طوعا يهنا بالسلامة في غد
صلى الإله ومن يحف بعرشه والطيبون على النبي محمد
ثم هاجر إلى دار هجرته ومأوى أنصاره وأسرته فسل
سيف الحق من غمده وجاهد في سبيل الله غاية جهده
حتى فتح الله له أقفال البلاد ومكنه من نواصي العباد
وأظهر دينه على الدين كله ثم توفاه عند حضور
أجله إلى ما أعد الله له في جنات النعيم من الكرامة
والفوز العظيم فسبحان من حباه بأنواع الإكرام
وأرسله رحمة لجميع الأنام وجعله سيد ولد آدم

معولهم وخاتم النبيين وأولهم ونسخ بشرعه الشرائع
وملأ بذكره المسامع وشرف برسالته المنابر والمنابر
وقرن ذكره بذكره في لسان كل ذاكر وذلل كل صعب
لطلابه وأمده بملائكته الكرام تجاهد في ركابه شعر
أهدي الصلوة مع السلام السرمد للمصطفى الهادي الشفيع محمد
أحيى ربيع القلب شهر المولد كل الأنام بذكر مولد أحمد
جاءت لمولده الشريف بشائر وخوارق العادات ليلة مولد
شرف الزمان وأهله بوجوده شرفا يروح على الزمان ويغتدي
وافى وليل الجهل قد حجب الهدى فبدا الصباح بنوره المتوقد
فهدى ضلال الحائرين بنوره حتى استبان عناد من لم يهتد
أبدى الناس سبل الرشاد ولم يدع منها سبيلا فهو أكرم مرشد
فأمد فينا بحر علم زاخر عذب بالذ به الورود سهل المورد
آياته والمعجزات كثيرة شهدت بصحتها عقول الحسد

والبدر شق بامره والشمس اذ غربت له ردت بغير تردد
والوحش والاشجار قد سجدت له وعليه قد سلمن بعد تشهد
ومن اليسير سقي واطعم جيشه حتى اكتفوا وبسيره لم ينفد
وسرى وقد اسرى به سبحانه يقظان ممتطيا الى الفرقد
وعلا على الافلاك والاملاك في مسراه يشهد ثم ما لم يشهد
وله مدى انفاسه مع ربه ما شئت من قرب ولذة مشهد
وله الوسيلة والفضيلة والعلا ومقامه المحمود يوم الموعد
اوصافه ما تنتهي تعدادها فالمدح يقصر عن بلوغ المقصد
يا سيد السادات جئتك قاصدا ارجوا حماك فلا تخيب مقصدي
قد حل بي ما قد علمت من الاذى والظلم والضعف الشديد فاسعد
ما لي سوى حبي لديك وسيلة فامنن علي بفضل جودك اسعد

اني نزيلك والنزيل لديك يا خير الانام بكل خير يغتدي
اشفع لربك ان يعافيني وان لا يشمت الاعداء بي يا سيدي
يا رب يا الله هذا المصطفى شفعه في وعاف سمعي واردد
فعليك منا كل وقت دائما ازكى الصلوة مع السلام السرمد
وعلى صحابتك الكرام جميعهم والتابعين لهم بخير فاجهد
هذه اسماء حديث مولده انتهى والحمد لله المعين المسعد
بركاته نرجوا بها في هذه الدنيا المصالح والشفاعة في غد
يا ربنا اصلح سرائرنا سا ٢ تنا باسرار النبي محمد ٢ وسير
يا رب وارحمنا ووفقنا وجد والطف والهمنا الرشاد وسدد
واصفح ومن بجمع شمل واغفرا لمحمد بن محمد بن محمد
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
اعلم العالمين واشرف المرسلين ومخزن كنز الوجود
ومفتاح خزائن الجود وقبلة الواجد والموجود وصاحب

لواء الحمد والمقام المحمود حمام بروج الملكوت ومدرس
مسجد لاهوت ومحبوب الملك الحي الذي لا ينام ولا يموت
وصل على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين
ونسأل الله الكريم الذي أكرمنا بظهوره وأخرجنا
من ظلمات الكفر بنوره أن يجعلنا وإياكم ممن شملته
برحمته العناية ولاحظته في جميع أحواله عين الرعاية
وأن يشرفنا في هذه الدنيا بطاعته واتباع سنته
واغتنام زيارته ويحشرنا يوم القيمة في شفاعته
وزمرته اللهم إنا نتوجه إليك بنبيك ونستشفع
إليك فهو أوجه الشفعاء لديك وأكرم الخلق عليك
أن لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا ضرا
إلا كشفته ولا دينا إلا قضيته ولا عيبا إلا سترته
ولا مريضا إلا شفيته ولا غائبا إلا أديته ولا مجتهدا
في الخيرات إلا أعنته ولا عدوا إلا كفيته ولا شرا إلا صرفته

ولا خيرا إلا يسرته ولا واليا ناصحا إلا أصلحته ولا مجاهدا
في سبيلك إلا نصرته ولا عدوا إلا خذلته ولا طالبا
في الخير إلا أعنته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة
هي لك رضى إلا قضيتها يا أرحم الراحمين اللهم إنا
نتوسل إليك بنبيك المختار وآله الأطهار وأصحابه الأخيار
كفر عنا الذنوب والأوزار واحرسنا من جميع المخاوف
والأخطار في السر والجهار وارحمنا بقدرتك واغفر لنا
إنك غفور رحيم غفار وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه أجمعين
برحمتك يا أرحم الراحمين
سبحان ربك
رب العزة
عما
يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم ٥
الحمد لله العلي العظيم ٥ الولي الكريم ٥ الذي لا يدرك لأسمائه
نهاية ٥ ولا يبلغ لها غاية ٥ ومع هذا ترجع من حيثيات
لها محتدة الى الامهات الاربع ارباب العناية ٥ المنصوص
عليها في الكتاب الحكيم ٥ بقوله هو الاول والاخر و
الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ٥ فالاول عين
الباطن والاخر عين الظاهر فالباطن مستلزم
للوحدة الحقية ٥ والظاهر مقتض للكثرة العلمية ٥
والكثرة الخلقية ٥ فالكثرة العلمية هي حضرة
الاعيان الثابتة الفاعلة والقابلة ٥ والكثرة الخلقية
هي حضيرة الاعيان الخارجة العالية والسافلة ٥
ثم لما احتجب كل من هذه الاعيان عن الاسم
الظاهر فيه وفي غيره ٥ ولم يميز الشر عن خيره ٥
ولا النفع عن ضيره ٥ حصل فيما بينهم التنازع
والاختصام ٥ والتنافر عن الاستمساك بالعروة
الوثقى لا انفصام ٥ والتناكص عن الاقدام
الى طريق الاعتصام ٥ فالحكمة الالهية ان ينزل

ولا يبلغ

فاقتضت الحكمة

فقضت

عليهم مظهرًا اتم، برزخًا اعم، ليدعوهم الى سبيل الهداية
من طريق الضلالة، ويحييهم بحياة العلم
دون ممات الجهالة، ويفصل بينهم بالحق
والعدالة، ويميز لهم بين الصلاح والفسق
ويوصل اليهم ما طلبت ارواحهم واشباحهم
من الرزق، فينزل الرحمة الابدية، الباقية
السرمدية، المبتدعة على مقادير النسختين
المصطنعة على التدابير النشأتين، المتصرفة
في الكون باليدين، المعبر بهما عن الخلعتين
خلعة الولاية الاخذة من حضرة الحق
وخلعة النبوة الباذلة لابشرة الخلق
الحد الفاصل وسط القوسين، والبرزخ
الجامع بين البحرين، والنور اللامع في الكونين
ثم قدر له من ناب منابه، وقام مقامه
اولا واخرا، وباطنا وظاهرا، من معاشر
اولي العزم والانبيا، وجماهر اولي الامر والاولياء
صلى الله وسلم عليهم جميعا، وزادهم

الأزلية

لديه

لديه فضلا وشرفا وسبعا، شعر
الله خالقنا الله رازقنا الله هادينا سبحان مولانا
اذ ما اراد اله العرش ذي العظم
تنفيس كرب اساميه اولي الحكم
افاض قبل ظهور الكون من نفس
الرحمن نورا حوى اليدين ذا قدم
يد النبوة للاعطاء ما اخذت
يد الولاية من مولاه من قسم
فمن ولايته قال الاله له
لولاك لم توجد الاكوان من عدم
وللنبوة قال النور كنت نبي
وادم بين ماء والطين في القدم
لولا الولاية في الاكوان ما انتظمت
فيها تدابيرها قطعا بلا تهم
لولا النبوة في الدنيا لما ظهرت
فيها سبيل الهدى من سائر اللقم

صلى على خير من ضم الولاية في ❊ والنبوة طه احمد قثم ❊
واله معنى او صورة وكذا ❊ دينا وطينا مع الاصحاب كلهم ❊
عفا عن المادحي بحر بلا طرف ❊ كنز الحقائق عبد القادر الكرم ❊
والسامعيه ومن للسمع قد حضروا ❊ ومطعميهم على اسم الغوث ذي العظم ❊

ذكر في خلاصة المفاخر في اختصار مناقب الشيخ عبد القادر انه قدس الله سره تولد في جيلان سنة احدى وسبعين واربعمائة من الهجرة ودخل بغداد وله من العمر ثماني عشرة سنة وهو ابو محمد عبد القادر ابن ابي صالح بن موسى بن جنكى دوست بن ابي عبد الله بن يحيى الزاهد بن داود بن موسى الجون بن عبد الله

المحض

المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي كرم الله وجهه وكلهم السادات رضي الله عنهم اجمعين وهو ولي الكونين وغوث الثقلين وله من الكرامات ما لا يحصى ومن خوارق العادات ما لا يستقصى منها ما روي عن عبد الرزاق انه قال قال الشيخ رضي الله عنه كنت وانا ابن عشر سنين ارى الملائكة تمشي حولي باذن الله واسمعهم يقولون لصبيان المكتب افسحوا لولي الله وعن عبد الله بن سليمان انه قال قالت ام الشيخ فاطمة انه لم يرضع قط نهار رمضان وانه غم على الناس هلال الله سنة فسألوني عنه فقلت لهم انه لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان منه وروي ان ابا بكر الحمامي كان من ذوي الاحوال الرضية والافعال المرضية وقال له الشيخ رضي الله عنه الشريعة تشكو منك بما اعتديت منها فنهاه عن امور ولم ينته عنها فامر على صدره كفه

وحكي انه قال ان [illegible]
رضي الله عنه قالت [illegible]
[illegible] وانا العالم بعلم [illegible]
ما [illegible] خلقت والعبد [illegible]
يا عبد القادر [illegible]
وصعد [illegible] وسطح دارنا
بعرفات واقفين

وَقَالَ اخْرُجْ يَا اَبَا بَكْرٍ مِنْ بَغْدَادَ وَمَا اخْتَفَهُ ٥
فَسُلِبَتْ حَالُهُ وَخَرَجَ اِلَي الْفِرَقْ سَرِيعًا ٥ وَكُلَّمَا
هَمَّ بِدُخُولِ بَغْدَادَ سَقَطَ لِوَجْهِهِ ٥ وَاِنْ حَمَلَهُ
اَحَدٌ لِيُدْخِلَهُ سَقَطَا جَمِيعًا ٥ فَجَاءَتْ اُمُّهُ اِلَي الشَّيْخِ
بَاكِيَةً ٥ وَبِحُسْنِهَا عَلَيْهِ وَعَجْزِهَا عَنِ السَّيْرِ اِلَيْهِ
شَاكِيَةً ٥ فَقَالَ لَهَا قَدْ اَذِنْتُ لَهُ اَنْ يَأْتِيَ مِنْ
جَوْفِ الْاَرْضِ لِبَغْدَادَ ٥ وَيُكَلِّمَكِ فِي بِئْرٍ لَكِ
مَتَي اَرَادَ ٥ فَمَا زَالَ يَأْتِي كُلَّ اُسْبُوعٍ مَرَّةً مِنْ جَوْفِهَا
اِلَي الْبِئْرِ ٥ وَكَانَ اِذًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ الْمُظَفَّرِ
رَابِطَةُ الْمَحَبَّةِ ٥ فَرَاَي رَبَّهُ يَوْمًا فِي وَاقِعَةٍ الْجَذْبَةِ ٥
فَقَالَ تَعَالَي تَمَنَّ عَلَيَّ يَا مُظَفَّرُ ٥ فَقَالَ يَا رَبِّ
اَتَمَنَّي رَدَّ حَالِ اَخِي اَبِي بَكْرٍ الْمُقَصِّرِ ٥ فَقَالَ لَهُ كُلُّ
ذَلِكَ عِنْدَ وَلِيِّي فِي الدَّارَيْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ ٥ وَقُلْ
لَهُ يَقُولُ رَبُّكَ بِاِمَارَةِ اَنِّي وَعَدْتُكَ قَبُولَ شَفَاعَتِكَ
وَاِجَابَةَ دُعَائِكَ لِنَفْعِ الْبَرِيَّةِ ٥ وَاَنْ اَرْحَمَ بِجُودِي
وَاَعُمَّ بِفَضْلِي مَنْ رَآكَ مِنَ الْبَرِيَّةِ ٥ قَدْ رَضِيتُ

فاستأذنت امي في المسير لبغداد لاشتغل بالعلم وازور الصالحين فأذنت لي وخاطت لي [illegible] اربعين دينارا من ميراث ابي في الدلق وعاهدتني ان لا ازال في كل حال ملازم الصدق فسرت مع قافلة الى بغداد للمولى طالبا فلما تجاوزنا همدان خرج علينا ستون راكبا فاخذوا القافلة تجارنا [illegible] فمر بي احدهم وقال لي ما معك فقلت اربعين دينار وتحت ابطي في خريطة مخيطة في دلقي فظنني استهزأ به فتركني ومر بي آخر فسألني فاجبته كجواب الاول ثم اخبرا مقدمهم بما سمعا مني فاتي بي اليه فسألني عنه فقلت [illegible] فيما بلغاه ففتق دلقي بين يديه فوجد فيه ما اعترفت به فقال ما حملك على الاعتراف فقلت عاهدتني امي ان الازم الصدق على الدوام فبكى وقال انتم في عهد امكم وانا اخون في عهد ربي مدة كذا [illegible] فتاب [illegible] واصحابه جميعا وردوا الى القافلة ما اخذوا [illegible]

يقول

٣٦٩

عَنْ اَبِي بَكْرٍ فَارْضَ عَنْهُ ٥ فَاِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ لِنَائِبِي عَبْدِ الْقَادِرِ ٥ اِنَّمَا تَغْضَبُ اَبَا بَكْرٍ
لِاَجْلِ شَرْعِيَ الطَّاهِرِ ٥ فَالْاٰنَ قَدْ عَفَوْتَ عَنْهُ ٥
فَرَدَّ عَلَيْهِ حَالَهُ مِنَ الْاَحْوَالِ مَا سُلِبَتْ مِنْهُ ٥ فَلَمَّا
سُرِّيَ ذَهَبَ اِلَيْهِ فَتَلَاقَيَا فِي الطَّرِيقِ ٥ وَاَتَيَا الشَّيْخَ
صَاحِبَ التَّحْقِيقِ ٥ فَقَالَ بَلِّغْ رِسَالَتَكَ يَا مُظَفَّرُ ٥
فَذَكَرَ شَيْئًا وَنَسِيَ شَيْئًا مِمَّا اُخْبِرَ فَذَكَّرَهُ ٥
ثُمَّ اسْتَتَابَ اَبَا بَكْرٍ مِمَّا كَرِهَ مِنْهُ ٥ وَضَمَّهُ اِلَي الصَّدْرِ ٥
فَوَجَدَ فِي الْحَالِ جَمِيعَ مَا فَقَدَ مِنْ سِرِّهِ ٥ كُلُّ ذَلِكَ
بِفَضْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥ وَعَلَي اٰلِهِ
وَصَحْبِهِ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ ٥ شعر

يا نبي سلام عليكم يا رسول سلام عليكم يا حبيب سلام عليكم صلوات الله عليكم

سَعْدَنَكَ يَا ذَا الْغَرَامِ ٭ اِلَي غِيَاثِ الْاَنَامِ
مُحْيِ الدِّينِ قِوَامٍ ٭ اَلْقُطْبُ صَفْوُ الْكِرَامِ
وَهُوَ الَّذِي اِذْ قَالَ جُنْدِي ٭ مَا مَعَكَ يَا اَهْلَ زُهْدٍ
قَدْ قَالَ يَا جُنْدُ عِنْدِي ٭ دِينَارٌ مِيمٌ خِتَامِ

حتى أتوه جميعا * لأن يتوبوا رجوعا
مما جنوه شنيعا * للصدق في ذا المقام
رأى بفج سقيما * منه ابتغى أن يقيما
لما غدا مستقيما * ناداه أن يا قوامي
إني لدين الرشاد * أحييتني كي ينادي
لكم به كل نادي * يا محيي الدين حامي
وقال للذ أتاه * يشكو بجما فتاه
في أذنه قل متى هو * تأتيه بالاهتمام
قد قال عبد القدير * يا أم ملدم سيري
لحلة لا تضيري * تنل حصول المرام
وعاش خضر سلاما * بضعا وتسعين عاما
مع ما حباه الغلاما * حفاظا خير الكلام
لسن سبع كميل * سبع شهور قليل

هنالك فيض الجليل * مصباح ذات الظلام
أزكى صلوة سلام * على الرسول الإمام
والآل حزب الهمام * والصحب أهل الحسام
عفوا عن الذاكرينا * للمدح والحاضرينا
والسمع المطعمينا * على اسمه بالغرام

وعن بعض العلماء رحمه الله أنه أخبر قبل تولد الشيخ رضي الله عنه بنحو مائة عام أنه سيؤمر أن يقول قدمي هذه على رقاب كل ولي لله على سبيل الإلهام فكان ذلك كما قال في زمانه بالنقض والإبرام عن وارد حق بمحفل اثنين وخمسين من الأولياء الكرام فوضع كل من حضر ومن لم يحضر رقابهم مستسلمين لهذا الكلام غير واحد في أصبهان فعزل عن ولايته للانتقام

فقمقام الاوليا بعد العشا قاما
على رجل فردي خائفا منا ما
قارئا للصبح القرآن تماما
تسعا وستا عاما بلا جدال
بقول في كل من ثلاث عاما
من خليل فوق البرارئ اقاما
حتى اتي في الثلثة طعاما
فطاعم الخضر معا لا امتهال
وشك يد حماد لجوف المقبر
لالقائه محي الدين في النهر
اذ ما مشي جمعة لكي يختبر
فقام يدعو فزال ذو الجلال
وروي عن ابي محمد رجب انه جاء الفضل الشيخ

عبد القادر وقال يا سيدي امنن على عبيدك باجابة
دعوته فركب هو واخذت انا والشيخ علي بركابي
بغلته فاتينا داره وفيها الكثير من اكابر الامر
ومد سماطا عليه الوان من النعم واتي بسلة مختومة
حملها اثنان بالخباط ووضعها في اخر السماط
وقال الفضل الصلوة فاطرق الشيخ وما تناول
وما اذن لاحد في التناول قال فامرني والشيخ عليا
ان ائتيا بها اليه فاتينا بها وفتحناها بين يديه
فاذا فيها صبي اكمه اجذم مفلوج مقعد فقال له
قم معافا باذن الله الصمد فاذا هو بلا عاهة يعدو
ويسير فضج الحاضرون وخرج الشيخ في غفلاتهم
ولم يطعم من شراباتهم فلهذا قيل انه يبرئ
الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله تعالى
وعن عبد الحق انه قال كنا عند الشيخ عبد القادر
فتوضا في قبقاب وصلى ركعتين فرمي بفردتيه

بعد ما صرخ صرختين فسكت بحاله ولم يتجاسر
أحد على سؤاله ثم قدمت قافلة من العجم بنذر له
من ذهب وثياب وأدت معه ذلك القبقاب
فقلنا [illegible] لكم هذا قالوا بينا نحن سائرون
خرجت علينا أناس مع مقدمين لهم من الأعراب
فقتلوا منا ونهبوا ما معنا من الأسباب فقلنا لو نذرنا
للشيخ وذكرناه بكلمتين فما تم ذلك إلا الآن سمعنا
صرختين شديدتين فقال واحد منهم تعالوا و
انظروا ما نزل علينا من القهر فنظرنا فوجدنا
مقدميهم ميتين وعند كل منهما فردة من هاتين
هذا وإن جميع ما ذكر من فيض رسول الله صلى الله
عليه وسلم حامل الشختين وقابل الخلعتين
صلى الله وسلم عليه وعلى من انتمى من السابقين
واللاحقين شعر البيه
الهي يا الهي يا الهي الهي توبة قبل المماتي

أيا سعدا لمن إذ قد ينادي
بيحيى الدين بحرا أم ببادي
ويا فوزا به للذ أرادا
لكشف الضر والبلوى فبادي
وقد تفل النبي سبعا بفيه
وست من علي للرشاد
فكم من غيب رب قد بدا له
بعلم ثم كشف للعباد
وكم عسر أتى في الخلق يسرا
به حقا وخسر للمعادي
وأسبوع وأعوام شهور
بما فيها جرى تأتي تنادي
بدعوة ربه قد صار رؤيا

نهاب المال قتل في الرقاد
لديك الاولياء له سكوت
وديك الغوث صاح الي التناد
فيا لهفا ويا اسفا اذا المر
ازر روضا لمحي الدين مرادي
علي طه الحبيب صلوة ربي
وال ثم صحب والحشاد
وعفو الله للمداح غوثا
وسماع وحضار ببادي

وروي ان الشيخ رضي الله عنه قال طوبي لمن راني في حياتي او راي من راني او راي من راي من راني بعد وفاتي وانا اخذ بيد من عثر عن الاستقامة من مريدي ومحبي ليوم القيمة

وعن

وعن الشيخ صدقة انه قال قال الشيخ رضي الله عنه علي رؤس الاشهاد ما تطلع الشمس حتي تسلم علي وتخبرني بما يجري في البلاد وتجيء السنة وتخبرني بما فيها يجري من الاقدار وكذلك الشهر والاسبوع واليوم تخبرني بما يجري فيها من الاسرار وعزة ربي ان الاشقياء السعداء والاشقياء يعرضون علي ويوقفون لدي وان نور عيني في اللوح المحفوظ مقيم انا غائص في بحار علم الله القديم انا حجة الله عليكم يوم العرض انا نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه في الارض شعر

فما مثل محي الدين الاله ولياً فجاء النبي ذو النباة
رجالا وبشرهم الزموا لمحي الدين فياجاه شاه
وسلطان جن لكرخ اتاه ببنت لشائع بسم اتاه

الله الله الله الله مولى الموالي العالم العلوي
تعالى الاله العلي العظيم
له اسمان وهما العزيز الرحيم
تنزه من حيث هو العزيز
عن الابتلاء لخلق لئيم
ترحم من حيث كان الرحيم
بتنزيله للقران الحكيم
فقد تم منه له نقابا
لبعض خصوص لبعض عموم
وبعض اتى قبل ارساله
وبعض بدا بعده مستقيم
اجل الاولي بعده نسل شاه
الي صالح ترجمان الكليم
فذلك اقطاب الذهب فقست
كرامته طه فقر عظيم
واكمل صلواته على احمد
نبي الورى ربعه سلام يدوم
والال ثم اصحابه اجمعين
اولي الفهم والهدى كالنجوم

عفا الله عن ما دجى مجرمين
وعن سامعيه تقلب سالمين
وعن حاضري ههنا والذين
ينادا بهم باسم غوث عظيم

وعن عبد الله انه قال ۝ اختطفت ابنة لي من فوق
السطح بلا اثر ۝ فاتيت الشيخ بهذا الخبر ۝ فقال اذهب
الى خراب الكرخ واجلس على تله الخامس مطمئن الخاطر ۝
وخطّ حولك دائرة قائلاً بسم الله على نية عبد القادر ۝
فاذا جن الليل عليك مرت بك طوائف الجن على صور
هائلة ۝ ثم ملكهم في محافل طائلة ۝ فيسئلك عن بغيتك
فقل له بعثني الشيخ عبد القادر اليك ۝ ثم اذكر له
قصة بنتك ۝ فذهبت وفعلت كما امر ۝ ووجدت
هناك جميع ما ذكر ۝ حتى اذا جاء ملكهم فارسا ۝
وفوجه حوله متحارسا ۝ وقف وقال يا انسي ما وقع عليك ۝
فقلت بعثني الشيخ عبد القادر اليك ۝ فنزل وقبل
الارض وجلس خارج الدائرة ۝ فقصصت عليه قصة
بنتي البائرة ۝ فقال لمن معه من فعل هذا

فلن

فلن يقفوا عليه ۝ ثم اتي بمارد من مردة الصين اليه ۝
فضرب عنقه بسياسته ۝ وفوض الي بنتي برياسته ۝
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۝
صلى الله وسلم على خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب ۝
وعلى الآل والاصحاب ۝ والاولياء والاقطاب ۝ شعر
الله الله الله الله جل ربي واسع الكرم ۝۝
يا مريد الطالب النعم ❊ يا رشيد الراغب الكرم ❊
الطريقة القادرية خذ ❊ واسلكنها راسخ القدم ❊
ان فيها الارتقاء معال ❊ ابتغا الوسيلة للحكم ❊
وجهاد للرجاء فلا ❊ حاحقيقيا بلا تهم ❊
ذكرها من افضل الذكر ❊ فكرها من انفس النسم ❊
ما لها من ابتدا فهو ال ❊ انتها للغير فاغتنم ❊
حبلها بالرب متصل ❊ رجلها من نقد الكلم ❊
شيخها الذ قال ان عليها رقاب الاوليا قدمي ❊

لَيْتَنَا نَسْعَى لِرَوْضَتِهِ ۞ نَغْتَرِفُ حَظًّا مِنَ الْقِسَمِ ۞
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى قُثَمٍ ۞ آلِهِ وَصَحَابِهِ النُّجُمِ ۞
وَارْحَمَنَّ الشَّيْخَ سَيِّدَنَا ۞ مُحْيِيَ دِينٍ عَالِيَ الْهِمَمِ ۞
وَاعْفُوَنْ عَنْ مَادِحِينَ لَهُ ۞ وَاصْفَحَنْ عَنْ سَامِعِ النَّغَمِ ۞
وَاغْفِرَنْ لِلْحَاضِرِينَ هُنَا ۞ وَالْمُضِيفِ بِأَطْيَبِ النِّعَمِ ۞

وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِي مِنْ كُلِّ طَوِيلَةٍ فَحْلٌ لَا يُقَادُ وَلَا يُسَاقُ ۞ وَلِي فِي كُلِّ أَرْضٍ خَيْلٌ لَا تُسَابَقُ فِي السِّبَاقِ ۞ وَلِي فِي كُلِّ جَيْشٍ سُلْطَانٌ لَا يُخَالَفُ فِي شِقَاقٍ ۞ وَلِي فِي كُلِّ مَنْصِبٍ خَلِيفَةٌ لَا يُعْزَلُ عَمَّا لَهُ مِنْ خَلَاقٍ ۞ وَعَنِ الشَّرِيفِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرِيِّ وَالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيِّ قَالَا إِنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْكُرْسِيِّ مَكَثْتُ مُتَجَرِّدًا سَائِحًا

صلى الله وسلم على محمد خير من اختتم فيه النبوة والولاية ۞ وعلى آله وأصحابه أرباب الفتوة والهداية ۞ وعلى جميع من ناب منابه وقام مقامه من أصحاب أرباب ...

فِي بَرَارِي الْعِرَاقِ وَخَرَابِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ عَامًا ۞ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً أُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ تَمَامًا ۞ وَأُصَلِّي الْعِشَاءَ ثُمَّ أَسْتَفْتِحُ الْقُرْآنَ خَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةً ۞ وَيَدِي فِي وَتِدٍ مَضْرُوبٍ فِي حَائِطٍ خَوْفًا مِنَ السِّنَةِ ۞ وَاقِفًا عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ بِالسَّهَرِ ۞ حَتَّى أَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ فِي السَّحَرِ ۞ وَكُنْتُ عَاهَدْتُ اللهَ تَعَالَى أَنْ لَا آكُلَ وَلَا أَشْرَبَ بِيَدِي ۞ حَتَّى أُلْقَمَ وَأُسْقَى ۞ فَبَقِيتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا آكُلُ وَلَا أُسْقَى ۞ فَبَعْدَهُ جَاءَنِي رَجُلٌ وَمَعَهُ خُبْزٌ وَطَعَامٌ ۞ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيَّ وَمَضَى فَكَانَتْ نَفْسِي تَقَعُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَمَا شَبِعَنِي بِالطَّعَامِ ۞ فَقُلْتُ وَاللهِ لَا أَحُلُّ عَمَّا عَاهَدْتُ اللهَ عَلَيْهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ۞ فَسَمِعْتُ صَارِخًا مِنْ بَاطِنِي يُنَادِي بِالْجُوعِ وَالدَّخَلِ ۞ فَلَمْ أَرْتَعْ لَهُ فَاجْتَازَ بِي الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيُّ ۞ فَسَمِعَ الصَّارِخَ فَعَلَيَّ دَخَلَ ۞ وَقَالَ مَا هَذَا يَا عَبْدَ الْقَادِرِ ۞

قلت قلق النفس ٥ واما الروح فساكنة الى مولاها عز
وجل ٥ قال تعال الى الى الباب وتركني على حالي ٥
فقلت في نفسي لا اخرج من هذا الا بامر من المتعالي ٥
فاذا ابو العباس الخضر عليه السلام جاءني ٥ وقال قم وانطلق
الى ابي سعيد فجئته فاذا واقف على باب داره ينتظرني ٥
وقال يا عبد القادر الم يكفك قولي لك تعال الي
حتى امرك الخضر بما امرتك به ٥ فادخلني داره فاذا
طعام مهيئ لدي ٥ فجلس يلقمني حتى شبعت ٥
ثم سقاني حتى رويت ٥ ثم البسني الخرقة بيديه ٥
ولازمت الاشتغال عليه ٥ صلى الله وسلم على خير
من اجتمع فيه النبوة والولاية ٥ وعلى اله
واصحابه ارباب الهداية ٥ وعلى جميع من ناب منابه
وقام مقامه من اصحاب ارباب العناية ٥ شعر ٥

يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا * يا رب صل على النبي محمد فاغفر لنا
يا جنود الله اكرمينا * يا شهود الحاضرينا
اكثروا ذكرا مبينا * لدليل الطالبينا
ان تقولوا يا ملاذ * واسع الفضل المعاذ
منكم لنا نفاذ * كن لنا عونا معينا
انت حقا محي دين * انت قطب باليقين
كنت غوثا كل حين * فاذ فعن عنا حينا
انت غوث الثقلين * انت زين الحرمين
ومنير الملوين * اجعلنا مقبلينا
انت اتقى الاتقياء * انت اصفى الاصفياء
صرت تاج الاولياء * اتنا فتحا مبينا
مظهر انت مبدع النوادر * مظهر ما في الضمائر
مخبر ما في السرائر * رحمة دنيا ودينا

يا حفيد الحسنين ۞ يا كريم الطرفين

يا نجيب الأبوين ۞ كن لنا حرزا حصينا

كن لنا كهفا منيعا ۞ عن بليات شفيعا

عن خطيات وسيعا ۞ من عطيات تقينا

أنزل الله سلاما ۞ مع صلواته دواما

للذي غدا ختاما ۞ لجميع المرسلينا

أحمد والآل أسرا ۞ والأولي احتشوه نصرا

مع من اقتفوه إثرا ۞ والفريق التابعينا

وعفا عن سامعينا ۞ مد حكم والصانعينا

طعمهم والحاضرينا ۞ ههنا والذاكرينا

وعن أبي القاسم أنه قال سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول من استغاث بي في كربة كشفت عنه ۞ ومن دعا باسمي في شدة فرجت منه ۞ ومن توسل بي

وحكي انه مرّ على مجلسه حدأة طائرة فصاحت وشوّشت على جماعة حاضرة فقال يا ريح خذي رأس هذه الصائحة ۞ فوقعت في ناحية ورأسها في اخرى طائحة فنزل من كرسيه فاخذها بيد ورأسها بيد وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت في مشهد من الناس باذن الله محيي العظام وهي رميم ۞

الى

ومن توسل بي الى الله تعالى في حاجة قضيت له بلا الحاجة ۞ وعن الشيخ ابي اللطيف انه قال ۞ كان شيخنا يقول انما اتكلم عن يمين علي وفق امر من الله تعالى مبين ۞ انطق فانطق ۞ واعطي فافرق ۞ وأومر فافعل ۞ وابذل فابذل ۞ والعهدة على من امرني ۞ والتبعة على من زجرني ۞ تضد يقكم بي نعم البضاعة ۞ وتكذيبكم لي سم ساعة وسبب ذهاب دنياكم ۞ وعقاب عقباكم ۞ ولولا لجام الشرع على لساني لاخبرتكم بما تاكلون ۞ وبما في بيوتكم تفعلون ۞ انتم بين يدي كالقوارير ارى بما في ضمائركم مخزون ۞ وابصر ما في سرائركم مكنون ۞ صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله ۞ وعلى من صحبه وناب منابه وقام مقامه في قاله ۞ وفعاله وحاله ۞ شعر ۞

الله اعظم قدر قطب الاوليا شيخ المشائخ شيخ عبد القادر ۞

طوبى لطلاب الجناب الاعظم ۞ اعني جناب القطب غوث الكرم ۞

السيد الحسني باز اشهب
متقول طه حيدر لتكلم
وهو الذي من كان نادي باسمه
في شدة ينجو بغير تجهم
ومن توسل في لبانته به
قضيت ولو كانت بحر القلزم
بل إنه لم قط يفعل فعله
إلا بإذن الله الهه المتكلم
عهد الله أن لا يموت مريده
إلا على توب من المستأثم
كم من رجال الغيب صفوا خلفه
مستكملين لفيضه المستقسم

ولكم خوارق قبل بعد ظهوره
ظهرت وبعد مماته المتحتم
صلى الإله على النبي المصطفى
والآل والصحب وكل المسلم
وعفا عن المداح عبد القادر
سلطان كل الأولياء المعظم
والسامعين له ومن هو حاضر
مع مطعميهم للغياث الأعظم
اللهم انا نتوسل اليك بانبيائك العظام واوليائك
الكرام يحيى بن اكثم وابراهيم بن ادهم والربيع
بن خيثم والفضيل بن عياض وحبيب النجار
ومنصور بن عمار ومالك بن دينار وغاز البكار
وثابت البناني وطاوس اليمني وعبد الرحمن المدني

وَاُوَيْسٍ الْقَرَنِي وَبَاعَلِي الرَّاسُوقِي وَاَبِي اِسْحٰقَ
الْفَارُوقِي وَشَيْبَانَ الرَّاعِي وَدَهْمَانَ الْكَلَابِي
وَسُفْيَانَ الثَّوْرِي وَذِي النُّونِ الْمِصْرِي وَسَعْدُونِ
الْمَجْنُونِ وَالْبُهْلُولِ الْمَفْتُونِ وَالْمُحِبِّ شَعْنُونٍ
وَشَقِيقٍ الْبَلْخِي وَمَعْرُوفٍ الْكَرْخِي وَيَحْيَى بْنِ مِيعَادٍ
وَبَاعَمْرٍ خَلَّادٍ وَسُهَيْلٍ الْوَرَّادِ وَسَرِيٍّ السَّقَطِي
وَاَبِي عَبْدِ اللّٰهِ النَّفَطِي وَالشَّيْخِ نِظَامِي وَاَبِي يَزِيدِ
الْبِسْطَامِي وَاَبِي تُرَابٍ النَّخْشَبِي وَمَنْصُورٍ الْحَلَّاجِ
وَمَرْزُوقٍ الْكَفَّافِ وَالشَّيْخِ اَحْمَدَ الزَّيْلَعِي وَاَبِي
هَاشِمٍ الْقُرَشِي وَالشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَرَبِي
وَسَيِّدِنَا مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي وَرَابِعَةَ
الْعَدَوِيَّةِ وَمَيْمُونَةَ الْمَدَوِيَّةِ وَشَعْوَانَةَ
الْبَصْرِيَّةِ وَنَفِيسَةَ الْمِصْرِيَّةِ وَرَاحِبَةَ الْكُرْدِيَّةِ
وَرَيْحَانَةَ الْحَبَشِيَّةِ وَسَعْدُونَةَ الْمَجْنُونَةِ

وَتُحْفَةَ الْمَحْكُومَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عِبَادِ اللّٰهِ الَّذِينَ اصْطَفَى
اَنْ اَرْزُقْنَا اتِّبَاعَ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَى وَصَلِّ عَلَيْهِ
وَعَلَى اٰلِهِ واصحابه اَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ شعر

اللّٰه اللّٰه اللّٰه رَبُّنَا اللّٰه ... اللّٰه اللّٰه اللّٰه حَسْبُنَا اللّٰه

يَا صَفْوَةَ الْاَخْرَارِ ... يَا اُسْوَةَ الْاَخْرَارِ
يَا قُدْوَةَ الْاَخْيَارِ ... اكْشِفْ لَنَا الْاَسْرَارَ
اَنْتُمْ غِيَاثُ النَّاسِ ... عَنْ خُطْوَةِ الْخَنَّاسِ
فِي الْحِفْظِ لِلْاَنْفَاسِ ... فَارْفَعْ لَنَا الْاَسْتَارَ
اِنَّا لَكَ الْغِلْمَانُ ... رَاجُوكَ لِلْاِحْسَانِ
رِزْقًا لَنَا الرِّضْوَانُ ... رِفْقًا بِنَا مُخْتَارُ
اِنَّا اُولُو الْهَفَوَاتِ ... مِنْ حُبِّنَا الشَّهَوَاتِ
وَقِفُوا لَنَا الْخُطُوَاتِ ... لِلْحَارِثِ الْغَرَّارِ

بل نحن كالأشباح وذكرك الأرواح
لولاك لا افلاح للجن والابشار
بل نحن كالأشجار أنتم لها الأمطار
لما يوجد الأثمار إلا من الأمطار
ومسنا الحاجات جئناك بالمزجات
فأوف كيل نجات لنا أولي الإعسار
بشرى لمن قد زار روض الولي البار
بالحفظ عن أخطار بل عن عذاب النار
هذا أديم الحال محمود ذو الأنفال
يرجونك للحال خذه عن الأخطار
وما لنا ذي العار شيء من الأذخار
إلا الوداد الفار منه لكم شمسار

احفظه عن عاهات واحرسه عن آفات
تقضي لنا الحاجات تمحو له الأوزار
أدخله في الأحزاب واعدده في الأصحاب
واقبله من أحباب يا عالي المقدار
صلى على المختار والآل والأعتار
والصحب والأنصار مولاهم الستار
وقدس الأسرار لكم وللأخيار
من بآء قبلك سار من جاء بعدك طار
عفا عن الذكار والتسع للحضار
في حلقة الأذكار والمطعم المدرار
وجملة الأولاد بالنسل والإرشاد
وزمرة الأوداد وسائر الأبرار

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله بعدد كل ذرة ألف
ألف مرة ۝ وعلى آل سيدنا محمد بعدد كل ذرة ألف ألف مرة
وبارك وسلم وارض عن سادتنا أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أجمعين ۝ اللهم إنا نسئلك إيمانا يصلح للعرض ۝
وإيمانا نقف به بين يديك ۝ وعصمة تنقذنا بها من
ورطات الذنوب ۝ ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب ۝
وعلما نفقه به أوامرك ونواهيك ۝ وفهما نعلم به كيف نناجيك ۝
اللهم اجعلنا في الدنيا والآخرة من أهل ولايتك ۝
واملأ قلوبنا بنور معرفتك ۝ وكحل عيون عقولنا بإثمد
هدايتك ۝ واحرز أقدام أفكارنا من المروز بمواطئ
الشبهات ۝ وامنع طيور أنفاسنا من الوقوع في شباك
موبقات الشبهات ۝ وأعنا في إقام الصلوات على ترك
الشهوات ۝ وامح سطور سيئاتنا عن جرائد أعمالنا

بأيدي

بأيدي الحسنات   كن لنا حيث يقطع الرجاء منا إذا أعرض
أهل الوجود بوجوههم عنا   حين نحصل في ظلم اللحود ۝
وها أتت أفعالنا إلى اليوم المشهود   ربنا لا تؤاخذنا
إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته
على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين برحمتك يا أرحم الراحمين
وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين ۝ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ۝
وسلام على المرسلين
والحمد لله
رب
العالمين

كيفية ترتيب سيدنا صاحب الراتب في العبادات فنسئل الله القبول
وحسن الختام والنفع بهذه الفوائد للخاص والعام فمن وقف عليها فليعلم
اني لست اهلا لجمع الفوائد وانما اردت بذلك طلب دعوة اخ صالح ينتفع بشي
من ذلك فان وافق ما نقلته خاطرك فهي نعمة من الله علي والا فلا تلم نفسك
فالسبب مني وهو قلة الاخلاص وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
ونستغفر الله ونتوب اليه من الريا والسمعة وكل ما فيه طلب النفس من الحظوظ
الفانية ونعلم ان ليس لي من ذلك الا النقل فقط واعزي كل ما انقله لصاحبه الذي
نقلت منه ولنبتدي الآن بالمقصود فنسئل الله الكريم المعبود ان يعين على ذلك
وان يتقبل ما هنالك وان ينفع به انه جواد كريم غفور رحيم وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وابتدينا بالعقيدة لاجل انما يذكر الذاكر الا من يعرفه
وهي عقيدة كافية لمن عرفها وامن بها فنقول قال سيدنا صاحب الراتب
في كتابه النصائح الدينية خاتمة الكتاب في عقيدة وجيزة جامعة نافعة
ان شاء الله تعالى على سبيل الفرقة الناجية وهم اهل السنة والجماعة والسواد
الاعظم من المسلمين الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين وسلم وبعد فانا نعلم ونقر ونعتقد ونؤمن
ونوقن ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله عظيم ملك كبير
لا رب سواه ولا معبود سواه الا اياه قديم ازلي دائم ابدي لا ابتداء
لاولية ولا انتهاء لاخريته احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لا شبيه له ولا نظير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير والله تعالى

مقدس عن الازمان والمكان وعن مشابهة الاكوان لا تحيط به الجهات
ولا تعتريه الحادثات مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده
استواء يليق بعز جلاله وعلو مجده وكبريائه وانه تعالى قريب من كل موجود
وهو اقرب الى الانسان من حبل الوريد وهو على كل شيء رقيب وشهيد حي قيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وقدير وبكل شيء عليم وخبير قد
احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما
يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ويعلم السر واخفى
ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وانه تعالى مريد للكائنات مدبر للحادثات
وانه لا يكون كائن من خير او شر نفع او ضر الا بقضائه وقدره ومشيته فما شاء كان
وما لم يشا لم يكن ولو اجتمع الخلق كلهم على ان يحركوا في الوجود ذرة او يسكنوها
دون ارادته لعجزوا عنها وانه تعالى سميع بصير متكلم بكلام قديم ازلي
لا يشبه كلام الخلق وان القران العظيم وكتابه المنزل على نبيه المرسل
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانه تعالى الخالق لكل شيء والرازق له والمدبر
والمتصرف فيه كيف يشاء ليس له في ملكه منازع ولا مدافع يعطي من يشاء ويمنع
من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وانه تعالى
حكيم في فعله عدل في قضائه لا يتصور منه ظلم ولا جور ولا يجب عليه لاحد حق

ولو انه سبحانه اهلك جميع خلقه في طرفة عين لم يكن بذلك جائرا عليهم ولا ظالما
لهم فانهم ملكه وعبيده وله ان يفعل في ملكه وسلطانه ما يشاء وما ربك بظلام للعبيد
يثيب عباده على الطاعات فضلا وكرما ويعاقبهم على المعاصي حكمة وعدلا وان طاعته
واجبة على عباده بايجابه على السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله الى الجن والانس والعرب والعجم بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وانه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة
وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده وانه صادق وامين مؤيد بالبراهين الصادقة
والمعجزات الخارقة وان الله تعالى فرض على العباد تصديقه وطاعته واتباعه وانه
لا يقبل ايمان عبد وان امن به سبحانه حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به
واخبر عنه من امور الدنيا والاخرة ومن ذلك ان يؤمن بسؤال منكر ونكير للموتى
عن التوحيد والدين والنبوة وان يؤمن بنعيم القبر لاهل الطاعة وعذابه
لاهل المعصية وان يؤمن بالبعث بعد الموت وحشر الاجساد والارواح الى الله و
بالوقوف بين يدي الله وبالحساب وان العباد يتفاوتون الى مناقش ومسامح
والى من يدخل الجنة بغير حساب وان يؤمن بالميزان التي توزن فيه الحسنات والسيئات
وبالصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم وبحوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي
يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وان يؤمن بشفاعة الانبياء ثم الصديقين ثم الشهداء وان يؤمن
ثم العلماء والصالحين والمؤمنين وان الشفاعة العظمى مخصوصة بمحمد صلى الله عليه وسلم
وان يؤمن باخراج من دخل النار من اهل التوحيد حتى لا يخلد فيها من كان
في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان اهل الكفر والشرك مخلدون في النار ابد الابدين ٥

ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وان المؤمنين مخلدون في الجنة ابدا سرمدا
لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين وان المؤمنين يرون ربهم في الجنة
بابصارهم على ما يليق بجلاله وقدس كماله وان يعتقد فضل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وترتيبهم وانهم عدول اخيار امناء لا يجوز
سبهم ولا القدح في احد منهم وان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق الشهيد ثم عثمان الشهيد ثم علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وعن اصحاب رسول الله صلعم اجمعين وعن التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين انتهت العقيدة الشريفة
قال سيدنا صاحب الراتب عبد الله بن علوي الحداد في كتابه رسالة المعاونة وينبغي
لكل مؤمن ان يحصن معتقده بحفظ عقيدة من عقائد الائمة المجمع على اجلالهم
ورسوخهم في العلم انتهى وهذه الابيات من رائيته الكبرى عقيدة جامعة
وقد امر بعض محبيه بحفظها فقال نفع الله به وبعلومه امين

نوحده سبحانه وهو واحد … تقدس عن مثل له ومناظر
وليس له في ذاته وصفاته … شريك تعالى الله عن قول كافر
وجل عن التشبيه والكيف ربنا … وعن كل ما يجري بوهم وخاطر
وعن جهة تحويه او زمن بالجهة … يحد تعالى عن بدو واخر
عليم وحي قادر متكلم … مريد سميع مبصر بالمصادر
احاط بتحت التحت والفوق علمه … ويعلم ما نبدي وما في الضمائر
ومن عدم انشا العوالم كلها … بقدرته فاعظم بقدرة قادر

ولا كان

ولا كائن قد كان او هو كائن … سوى بمراد الله من غير حاصر
ويسمع حس النمل عند دبيبه … ويبصر ما تحت البحار الزواخر
وان كلام الله وصف لذاته … وليس بمخلوق خلافا فالصاغر
وافعاله فضل وعدل وحكمة … وليس بظلام وليس بجائر
يثيب على الطاعات فضلا ومنة … ويعذب بقسط العاص وفاجر
تسبح كل الكائنات بحمده … وتسجد اعظاما له عن تصاغر
فسبحانه من خالق ما اجله … واعظمه منشي السحاب المواطر
ويحيي بها ميتا من الارض هامدا … ومنبته من كل رطب وناظر
ورافع اطباق السموات عبرة … مزينها بالنيرات الزواهر
ومجري الرياح الذاريات بما يشا … وممسك من جو الهوى كل طائر
ومرسي الاراضي بالجبال وفيهما … جميعا من الايات يا رب باهر
وفي البحر كم من اية حار عندها … وسبح اعظاما له كل ناظر
به الفلك تجري شاحنات بامره … ولحم طري مع نفيس الجواهر
وفي الحيوانات العجائب فاعتبر … وفكر وعد بالطرف خاسر حاسر
وكم في الجمادات الصوامت عبرة … لمعتبر مستيقظ القلب حاضر
فقد ملأ الله العوالم حكمة … واشحنها بالمبدعات البواهر
فينظر فيها الناظرون فيعلموا … بها قدرة المنشي لها خير قادر
ويستيقنوا ان لا الها وخالقا … سوى الله جل الله ربي وفاطر
واشهد ان الله لا رب غيره … اله البرايا عالم بالسرائر

[illegible]

الفائدة الاولى عظيمة في الذكر قال سيدنا صاحب الراتب في كتابه واعلموا
معاشر الاخوان جعلنا الله واياكم من الذاكرين الله كثيرا ومن الذين لا تلهيهم تجارة
اموالهم ولا اولادهم عن ذكر الله ان الذكر لله من اعظم الاوامر وافضل القربات
واوصل الوسائل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا وقال تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله
تطمئن القلوب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند حسن ظن
عبدي بي وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه وان تقرب الي شبرا بطاعتي تقربت اليه ذراعا برحمتي
وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وقال عليه السلام

الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والورق ومن ان تلقوا عدوكم فيضربوا اعناقكم وتضربوا اعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله
وقال عليه السلام ما عمل ابن ادم عملا انجا له من عذاب الله من ذكر الله وقال عليه الصلاة والسلام
لذكر الله بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال سحا
وقال عليه الصلوة والسلام مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت
ومثل الشجرة الخضرا بين الشجر اليابس وذاكر الله بين الغافلين كالمقاتل بين الفارين
قال العلماء افضل الذكر ما كان بالقلب واللسان جميعا وذكر القلب على انفراده افضل من ذكر
اللسان على انفراده **قلت** معنى ذكر القلب ان تكون صورة الذكر الجاري على اللسان حاضرة
فيه وجارية عليه مثل اذا قال الذاكر بلسانه لا اله الا الله يكون القلب كذلك قائلا لها بقلبه
وقد يكون معنى ذكر القلب ان يكون معنى الذكر الجاري على اللسان حاضرا فيه مثل ان يقول
بلسانه لا اله الا الله ويكون معنى هذه الكلمة الشريفة الذي هو انفراد الحق بالالوهية حاضرا
في القلب والله اعلم **قال** حجة الاسلام رحمه الله تعالى الذكر على اربع مراتب الاولى ذكر اللسان
فقط والثانية ذكر اللسان مع القلب تكلفا والثالثة ذكر القلب طبعا وحضوره مع اللسان
من غير تكلف والرابعة استيلاء المذكور على القلب واستغراقه به قال والمرتبة الاولى قليلة
النفع وضعيفة الاثر يعني بها ذكر اللسان مع غفلة القلب انتهى بمعناه ولا شك ان ذكر اللسان
مع غفلة القلب قليل الفائدة والنفع ولكنه خير من ترك الذكر اصلا قيل لبعض العارفين
انا نذكر الله ولا نجد حضورا فقال احمدوا الله الذي زين جارحة من جوارحكم بذكره
يعني بها اللسان فينبغي لمن اخذ في الذكر بلسانه ان يتكلف احضار قلبه مع اللسان
حتى يصير ذاكرا بهما جميعا تكلفا في اول الامر ثم لا يواظب على ذلك حتى يتمرن القلب

لذة الذكر وتشرق عليه انواره فعند ذلك يحضر بلا تكلف ولا مؤنة بل ربما صار الحالة
لا يمكنه معها الصبر عن الذكر والغفلة عنه ثم اعلم رحمكم الله ان للذكر ادابا وان
حضور القلب مع اللسان حال الذكر هو اهمها واكدها فعليكم به فان الذاكر لا يكاد
يصل الى شيء من فوائد الذكر وثمراته المقصودة الا بالحضور ومن اداب الذاكر
ان يكون الذاكر على احسن الاداب واحسن الهيئات ظاهرا وباطنا وان يكون
على طهارة ونظافة تامة وان يكون في حال ذكره خاشعا لله معظما لجلاله مستقبلا
للقبلة مطرقا ساكن الاطراف كانه في الصلوة ثم ان المطلوب من العبد ان لا يزال
ذاكرا لله في جميع احواله وعلى دوام اوقاته فان امكنه الدوام على هذه الاداب
التي ذكرناها من الطهارة والاستقبال وغيرهما في دوام احواله كما هو شان اهل الخلوة
والانقطاع الى الله فعل وداوم وان لم يمكنه ذلك وهو الاكثر والاغلب فينبغي
ان يجعل له وقتا معينا يجلس فيه للذكر متادبا بهذه الاداب التي ذكرناها وما في
معناها مما لم نذكره ثم لا يزال في بقية اوقاته ذاكرا لله قائما وقاعدا او مضطجعا
من غير حتم ولا تقييد كما قال الله فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وليحذر
من الغفلة عن الذكر في وقت من الاوقات فان الغفلة عن ذكر الله كثيرة الضرر
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله
ترة ومن اضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن مشى
ممشا لم يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله ترة انتهى ومعنى الترة الحسرة وقيل التبعة
وربما تسلط الشيطان على الغافل واستولى عليه بسبب غفلته عن ذكر مولاه
كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين

وقال

وقال تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ومن شان المؤمن ان يذكر الله
كثيرا كما ان وصف المنافق انه لا يذكر الله الا قليلا قال الله تعالى في وصف المنافقين
يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفي ملازمة الذكر والمداومة عليه طرد الشيطان
وقطع لوسوسته كما ورد ان الشيطان جاثم على قلب العبد فاذا ذكر الله خنس
واذا غفل وسوس له فينبغي وتتاكد المحافظة والملازمة لذكر الله على دوام الاوقات
وفي عموم الاحوال قال عليه الصلوة والسلام للرجل الذي قال له قد كثرت علي
شرائع الاسلام فمرني بشيء اتثبت به فقال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وقد
ذكر العلماء رحمهم الله من فضائل الذكر وارجحيته على ذكره انها تمكن المداومة
عليه في جميع الاوقات والاحوال لانه غير موقت بوقت بل هو مامور به على الدوام
ويتعاطاه المحدث والجنب والمشغول والفارغ ولا هكذا غيره من الصلوة والصوم والتلاوة
فان لها شرائط تتوقف عليها واوقاتا لا تصح الا فيها وافضل الاعمال الصلوة وهي ممنوعة
في نحو ثلث النهار من بعد صلوة الصبح الى ارتفاع الشمس ومن بعد صلوة العصر الى
الغروب والصوم ممنوع الا في النهار وقراءة القران الكريم ممنوعة على صاحب الجنابة
وغير محبوبة من صاحب الاشتغال التي تفرق القلب بحيث لا يجتمع معها قلبه
وذلك لحرمة القران وجلالته واما الذكر فقد وسع الله الامر فيه رحمة لعباده
ومنة عليهم ومع ذلك فالمؤنة فيه قليلة والكلفة خفيفة بالنسبة الى غيره ففضل
الذكر على هذه الحيثيات على غيره من الاعمال وان كان لبعضها فضل عليه من
حيثيات اخر فمن خصوصيات الذكر خفة المؤنة فيه مع فضله وانها تمكن
المداومة عليه حتى انه ينبغي لمن يكون على حالة يكره له فيها ان يذكر الله بلسانه

مثل الخلاء والجماع ان لا يغفل عن ذكر الله بقلبه كذلك قال العلماء بالله فلا تزال رحمك
ذكرا وان كنت صانعا او محترفا وملابسا لشيء من اشغال الدنيا فالازم الذكر مع ذلك
بقلبك وبلسانك حسب الامكان وان ذكرت الله تعالى في سرك وبحيث تسمع نفسك
فقد اصبت واحسنت انتهى من كتاب النصائح الدينية **والآن** ناتي باركان الذكر
فنقول **الفائدة التاسعة** في اركان الذكر وشروطه وادابه ومكروهاته وهي كثيرة لا تنحصر
ولكن ناتي بما تيسر **فمنها** وهو الاصل اكل الحلال لان طيب المطعم والملبس كذلك
وهو الاصل كما قال سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار لم يقبل ذلك منكم الا بورع حاجز وفي الحديث النبوي
لما ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر الى ان قال ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام فانى يستجاب لذلك **ومنها** ان لا يكون مرائيا ومتزينا للناس قال السري السقطي
رحمه الله من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله وقال الفضيل رحمه الله ترك
العمل من اجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما
ومنها الجوع فلا يحصل التاثير والتنوير الا بالجوع وخفة المعدة وهو غير الجوع
الشديد الذي ينتفي معه الخشوع والحضور **ومنها** ما قاله في مختصر الاحيا للبلالي
شرط كل ذكر بحيث يسمع نفسه وكل طاعة ذكر والماثور اسلم ويفتقر الفقيه
اليه لتنوير باطنه قال تعالى فاذكروني اذكركم ولذكر الله اكبر ومن ادلة الجهر
بالذكر قوله تعالى كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وافتى النووي رحمه الله بتفضيله
ما لم يشبه حظا او تشويش ويكره النطق به بفم متنجس وفي بقعة متنجسة
وحال خروج الريح وحال خروج كل خارج وحال البول والغائط اشد كراهة
وقال في مختصر الاحيا للبلالي مهمة عظيمة النفع مجربة يقرا عند النوم

الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى ثم يرسل ايقاظه كيف شاء ومتى شاء ففيها سر عجيب ومن كتاب
منهج السالك للشيخ علي المرصفي رحمه الله قال وشرائط واداب الذكر عشرون
فنختار منها بعضها **فاولها** التوبة وحقيقتها ترك ما لا يعنيه قولا وفعلا وارادة
بعد الندم **والثاني** لزوم الطهارة وهو الغسل والوضوء قال في مختصر الاحيا للبلالي رحمه الله
وطهارة باطنه ايضا واستقبال القبلة **الثالث** ان يستمد بقلبه عند شروعه في الذكر بهمة
قال الشيخ جبريل قدس الله سره فاذا ابتدا بالذكر فليحضر صورة شيخه في قلبه ويستمد
منه اذ قلب شيخه يحاذي شيخ الشيخ الى الحضرة النبوية وقلب النبي صلى الله عليه وسلم دائم
التوجه الى الحضرة الالهية فالذاكر اذا اصور صورة شيخه في قلبه واستمد من ولايته فيض
الامداد من الحضرة الالهية على قلب سيد المرسلين ثم على قلوب المشايخ على الترتيب
الى ان تنتهي الى شيخه فيقوى على استعماله اذ هو في الابتداء على مثال الطفل ليس له استعمال
لهذه الكلمة على الوجه الذي يوثر للغرض وان كان بيده سيف الله وهو الذكر قال
صلى الله عليه وسلم الذكر سيف الله ولكن اين للسيف مضارب الا بقوة مستفادة
من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا استمد من شيخه جاءه المدد لقوله تعالى
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر **الرابع** ان يرى استمداده من شيخه
هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم **الخامس** الجلوس على مكان طاهر
السادس تطييب مجلس الذكر بالرائحة الطيبة لان مجالس الذكر لا تخلو عن
الملائكة وعن مؤمني الجن **السابع** لبس اللباس الطيب حلالا ورائحة **الثامن**
ان يخيل خيال شيخه بين عينيه وهذا عندهم اكد الاداب **التاسع** الصدق

وهو استواء السر والعلانية وهو كالسيف ما وضع على شيء الا قطعه العاشر الاخلاص
وهو تصفية العمل من كل شوب بالصدق والاخلاص يصل الذاكر الى درجة الصديقية
وهو ان يظهر جميع ما يخطر بقلبه من حسن وقبح لشيخه فلاجل هذا قالوا ليس
من شرط الشيخ ان يطلع على باطن المريد ولكن من شرط المريد ان يذكر جميع ما
يخطر بقلبه لشيخه وان لم يظهر كان خائنا والله لا يحب الخائنين والحادي عشر
ان يختار من الذكر لفظة لا اله الا الله مع التعظيم بقوة تامة جهرا وتصعيد
الا الله من فوق السرة من النفس التي بين الجنبين وايصال الا الله بالقلب
اللحمي الكائن بين عظمي الصدر والمعدة مائلا راسه الى الجانب الايسر مع حضور
القلب المعنوي فيه قال سهل بن عبد الله رحمه الله اذا قلت لا اله الا الله مد الكلمة
وانظر الى قدم الحق واثبته وابطل ما سواه قلت ولهذا الشرط الحادي عشر
اكثر منه الحبيب عبد الله في اذكار راتبه ونص على خمسين من لا اله الا الله ولا حد
لاكثره ولو الوفا قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنا به في كتاب له
يسمى بيان ثمرة الاعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لا اله الا الله من
حافظ على قول لا اله الا الله ظاهرا وجعل لسانه مستغرقا فيها فتح الله على قلبه
نور الكشف عن سرها وتستغرقه انوارها ويشغف قلبه بذكرها وتطلعه
ثمراتها فيشهد بباطنه من عجائب الملكوت ما لا يستطيع العبارة ان تحرز
وصفها ونعتها وتلك نتائجها وثمراتها ثم تنعكس اذكاره الظاهرة باطنة
وكلما داوم على الذكر غلب باطنه على ظاهره الى ان يقوى سلطان القلب على حركة
اللسان وينفرد القلب بالذكر ثم ثمرة قلبه اشراق شمس الروح فيستغرق

فيستغرق القلب في الانوار الروحانية ويكاشف من اللطائف الربانية ويرد عليه
من الواردات الغيبية ويهجم عليه من الانوار السنية ما يستغرقه عن الصفات البشرية
ويرقيه الى المقامات العلية ويفوز بالكرامات انتهى ما اردنا نقله من منهج السالك
وقال ايضا وتشترط ثلاثة شروط بعد الذكر الاول السكوت فاذا سكت
يخشع ويسكن ويحضر مع قلبه مترقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه فيعمر وجوده
في لحظة ما لم يعمره بالرياضة والمجاهدة في ثلاثين سنة الثاني ان يرد
نفسه مرارا لانه اسرع لتنوير البصيرة وكشف الحجاب وقطع خواطر الشيطان
والنفس لانه اذا ذم نفسه وعطل حواسه اشبه الميت والميت لا يقصده الشيطان
الثالث الامتناع عن شرب الماء عقب الذكر لان الذكر يورث حرقة وشوقا
وتهييجا وهو المطلوب من الذكر وشرب الماء عقبه يطفي ذلك وقد نهي عنه
من باب الطب ايضا لانه يورث في الاعضاء ضررا وربما يورث الاستسقاء فليحرص
على هذه الاداب تظهر عليه بركة الذكر قلت وانما كان سيدنا الحداد يعتاد
في مسجده بعد قراءة الراتب شرب الماء ويدار به على الحاضرين فذلك بعد ان
استوفى الشروط الثلاثة ولان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر عنده الصحابة
لم يفترقوا الا عن ذواق وكان سيدنا الحداد نفع الله به في عاداته وعباداته محافظا
على السنة الغراء على كمال المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم مطلب قال العلامة
الشيخ عبد الرحمن باكثير الشحري في كتابه في الطب قال العلماء التفكر في
مصنوعات الله تعالى هو الذكر القلبي وهو افضل الذكر وقد اورد الغزالي رضي الله
عنه قسما وافرا في كتاب التفكر من الاحيا انتهى وقال الامام النووي رضي الله عنه

ذكر القلب مع اللسان افضل من ذكر القلب وحده وكما ذكرنا اداب الذكر واركانها
وشروطه فلنذكر هنا اركان الدعاء وشروطه واوقاته واسبابه وفضله فنقول
الفائدة الثالثة في اركان الدعاء وشروطه واوقاته واسبابه وفضله قال الامام
التميمي رحمه الله في خواص القران العزيز قال ابن عطاء الله رحمه الله للدعاء
واجنحة واسباب واوقات فان وافق الدعاء الاركان قوي وان وافق اجنحته
طار في السماء وان وافق مواقيته رقا وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب
والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى وقطعه من الاسباب
واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان
وقال تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فهذه الاية قيدت
ما في الاخرى من العموم وانه تعالى يكشف عمن يشاء ولهذا كان الدعاء على
ثلاثة اقسام مجاب وحط للاوزار ورفع للدرجات لان الغالب ان من اتى به
على شروطه حصلت له الاجابة بفضل الله سبحانه وتعالى ومنته قال القاضي ابو بكر
بن العربي في كتاب مراقي الزلف حقيقة الذكر مناداة الله تعالى لما يريده من
جلب منفعة او دفع مضرة ومن القضاء رد البلاء بالدعاء فهو سبب ولذلك
واستجلاب لرحمة المولى كما ان الترس سبب لرد السهم والدعاء سلاح
المؤمنين فاذا كان العبد دائم الذكر والدعاء والتضرع الى الله تعالى حفظه
ذلك من جميع المكاره فاذا جاءه ضرر او مكروه من احد المخلوقين منعته
الملئكة وصدته في وجهه فلا يزال محفوظا من جميع الجهات الا من جهة فوق

فان القضاء والقدر نازلان فاذا نزل القضاء والقدر اسلمته الملئكة فينبغي ان يحرس
جهة فوق بالعمل الصالح وجهة تحت كذلك فانه لابد لكل عبد من طريق الى السماء
يصعد منه عمله وينزل منه رزقه وتقبض منه روحه فاذا كان العبد مؤديا
للطاعات مواظبا على الخيرات كثير الدعاء كثر صعود عمله الصالح الى السماء فلا تزال
تلك السبل معمورة بالخيرات مملوءة بالطاعات فيحبس ذلك البلاء على النزول
من الله سبحانه وتعالى بالمكان الاعلى فيصادم الدعاء البلاء فتارة يغلب الدعاء
وتارة يغلب البلاء فيدفع الدعاء فهما كالمتصارعين فان غلب الدعاء دفع البلاء
وخرق السموات وارتقى الى الله سبحانه وان غلب البلاء ازال الدعاء ونزل في العبد
واليه الاشارة بقوله تعالى والله غالب على امره وقال عليه الصلوة والسلام لا يزال
الدعاء والبلاء يقتتلان الى يوم القيمة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وقال عليه الصلوة والسلام من
لم يسال يغضب عليه وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الدعاء هو العبادة وقال تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واخرج الترمذي انه عليه الصلوة والسلام
قال الدعاء مخ العبادة وقال فيه معنى الدعاء استدعاء العبد ربه العناية
واستمداده اياه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والتبري من الحول والقوة
وشيمة العبودية واستشعار الذلة البشرية وفيه معنى الثناء على الله سبحانه
وتعالى واضافة الجود والكرم اليه وقيل الدعاء مفتاح الحاجة وهو درج
اصحاب الحاجات والفاقات وتنفس الكربات وقد ذم الله سبحانه وتعالى اقواما

اقوام فقال ويقبضون ايديهم اي يمسكونها في الدعاء وقد قيل الدعاء المراسلة
وما دام المراسلة باقية فالامر حميد وقيل الاذن في الدعاء خير من الاعطاء
فائدة من شرائط الدعاء وآدابه ما قال سيدنا الوالد امتع الله به في كتابه
سفينة الارباح ونزهة الارواح قال بدر الدين بن جماعة في شروط الدعاء
نظما ✿ قالوا شروط الدعاء المستجاب لنا ✿ عشر بها بشر الداعي بافلاح ✿
✿ طهارة وصلاة معهما ندم ✿ وقت خشوع وحسن الظن باصلاح ✿
✿ وحل قوت ولا يدعوا بمعصية ✿ واسم يناسب ومقرون بالحاح ✿
✿ قال الامام التيمي في شرائط الدعاء وادابه منها ان تقدم بين يديك عملا
صالحا من صدقة او صيام او صلاة قلت ولذلك قدم صاحب الراتب
نفع الله به التهليل والتسبيح على الاذكار راتبه كلها وبعد ذلك امر بالدعاء
بعد الفواتح الاربع ومن شرائط الدعاء الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدعاء موقوف لا يصعد منه
شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ومن شروطه الدعاء للوالدين
والمسلمين بخير في كل دعاء كما وردت في ذلك الاحاديث ومن شروط حضور القلب
فلا تكن ساهيا روي في الحديث ان الله سبحانه وتعالى لا يستجيب دعاء من
قلب غافل ساه ولا من قلب لاه ومن شروطه ان لا تدعو وانت مصر على
المعاصي لما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال احمق الناس من يتمنى التوبة
وهو مصر على المعاصي ولو قبل المعصية ومن شرطها الاخلاص وهو اصل العمل
لقوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين وروي عن موسى على نبينا وعليه

افضل

افضل الصلوة والسلام مر برجل وهو يدعو ويتضرع فقال موسى على نبينا وعليه الصلوة
والسلام الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكن يدعوني
وقلبه عند غيري فذكر ذلك موسى عليه السلام للرجل فانقطع بقلبه الى الله فقضيت
حاجته ومن شرطه ايضا ان يكون مطعمه حلالا لقوله صلى الله عليه وسلم لسعد
يا سعد اطب طعمتك تستجب دعوتك وفي الخبر ان موسى عليه السلام مر لحاجة
فاذا هو برجل يدعو ويتضرع ثم رجع وهو على حاله فسئل الله ان يستجيب له فاوحى الله
اليه كيف استجيب له وفي بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام فانصرف موسى
الى بيت ذلك الرجل فوجد فيه خمسة دراهم فاذا فهمت ذلك وجدت هذه الشروط
كلها او غالبها تجب في الذكر وتلحق به والذي تختص بالدعاء من وجوه دون الذكر
منها ان يكون صوت الداعي معروفا عند الملئكة قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه
ما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا فقال انكم تدعون من لا تعرفونه فلو عرفتموه لاستجاب
لكم ومن الشروط استقبال القبلة ويستقبل بيديه ويرفعهما نحو السماء تعبدا لله
تعالى فالكعبة قبلة المصلي والسماء قبلة الدعاء قيل سال بعض اهل الله من بعض
العارفين فقال اعني الذمي رايتك ترفع يديك نحو السماء وتخفض جبهتك
نحو الارض فمطلوبك اين هو فقال العارف انما نرفع ايدينا الى مطالع ارزاقنا
ونستدفع بالثاني سر بضاعتنا الم تسمع قال بلى فقال قال الله العظيم سبحانه
وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
فاسلم الذمي وحسن اسلامه ويشترط اخفاء الذكر فيكون سرا قال تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية وقال بعض السلف دعوة سر افضل من سبعين دعوة علانية

بخلاف الذكر وجمع الناس عليه فالجهر اولي وافضل ومن شروطه صدق الاضطرار وقال
بعض العارفين اقرب الدعاء من الاجابة الدعاء الخلي وهو ان يكون العبد كالغريق
او كالملقي في فلاة من الارض وقد اشرف علي الهلاك فمن صدق الالتجاء الي الله تعالي
والاستعانة به اجيبت دعوته في الحال اي غالبا انتهي ما اردنا نقله من اركان
الدعاء وشروطه واسبابه واوقاته وادابه والله اعلم قال سيدنا الحبيب عبد الله
في نصائحه وقال بعض السلف الدعاء كالمفتاح واسنانه لقم الحلال وينبغي ان لا يغفل
عن الدعاء في اوقات الصحة والرخا لقوله عليه الصلوة والسلام تعرف الي الله في الرخاء
يعرفك في الشدة وقال عليه السلام من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب
فليستكثر من الدعاء في الرخاء وينبغي ان يدعو له ولاحبابه وللمسلمين وليحذر
كل الحذر من الدعاء بالشر علي نفسه او علي اولاده او علي ماله او علي احد من عباد الله
وان ظلمه فليكل امره الي الله ويرض بنصرة الله له وفي الحديث من دعا علي من ظلمه
فقد انتصر ولا خير في الدعاء بالشر علي ظالم او علي غيره وليجعل بدل الدعاء علي
الدعاء له كما هي صفة عباد الله الرحماء وقال عليه السلام ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل ساه وامر عليه السلام بتعظيم
المسئلة وبجزمها وان لا يقول العبد اللهم اغفر لي ان شئت بل يجزم ويلح
في المسئلة ويكون عند دعائه حاضر القلب مع ربه خائفا من الرد من حيث غفلته
عن مولاه وتقصيره عن القيام بحقه وطامعا في الاجابة ونيل الرغبة لكمال الجود
وصدق الوعد وقد ورد ان الله حيي كريم يستحي من العبد اذا رفع اليه يديه
ان يردهما خائبتين اي فارغتين واحب الدعاء الي الله سوال العافية انتهي

من النصائح الدينية لسيدنا الحداد نفع الله به وسياتي فائدة جليلة في الدعاء
عن خاتمة المحققين الشيخ احمد بن محمد بن حجر صاحب التحفة وافهم قوله فيها ففائدته
اي الدعاء الثواب لان الدعاء من العبادة بل من انها كما قال صلى الله عليه وسلم
الدعاء مخ العبادة ولما اتينا باركان الذكر والدعاء وشروطهما وادابهما
فسنقدم فائدة يحتاج اليها صاحب العلم النافع ويقف عليها قبل وقوفه
علي فضل الاجتماع للذكر وعلي فضل الذكر الفائدة الخامسة قال سيدنا ومولانا
القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه في كتابه الدعوة التامة في وصف
اهل الزمان وقد ظهرت البدع والحوادث وفشت المنكرات واستولت الغفلة والاعراض
عن الله وعن الدار الاخرة علي الخاص والعام فلم يبق عذر لاهل الحق والدين من اهل
العلم واليقين في السكوت عن بيان الحق والهدي والدعاء الي الله والي سبيله بالاقوال
والافعال والسعي بكل مستطاع وممكن في اماتة البدع والمحدثات وازالة
المنكرات وقد قال عليه الصلوة والسلام اذا ظهرت الفتن او قال البدع وسبت
اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقد تعرض لبعض اهل العلم اوهام
فتمنعه وتصده عن الدعوة الي الحق والنشر للعلم منها ان يقول اني غير عامل
بعلمي فكيف اعلمه وادعو اليه وقد ورد من الوعيد الشديد في ذلك ما لا مزيد
عليه فيقال له التعليم للعلم من جملة العمل به والذي يعلم ويعمل بعلمه
خير بكثير من الذي لا يعمل ولا يعلم واذا لم تقدر علي الخير فلا تعجز عن القيام
ببعضه وعليك ان تعلم وعليك ان تجتهد وتعزم علي العمل بما تعلم

ولاشك ان الوعيد الوارد في حق من يعلم الناس ولا يعمل بما يعلمهم هو الزم واجدر
بالذي لا يعمل ولا يعلم لان الاول فرض الله عليه فريضتين فقام باحدهما وقصر عن
الاخرى والثاني ترك الفريضتين جميعا فهو بالوعيد اولى وبالعقوبة احرى
ومنها ان يقول في نفسه ان الدعاء الى الله والارشاد لعباد الله مرتبة رفيعة
ومنزلة شريفة هي من شان ائمة الهدى والدين ووصفهم وانا لست كذلك
ولا اهله فيحمله استصغار نفسه واحتقاره لها وتواضعه وانخفاضه على السكوت
عن الدعاء الى الله تعالى والقيام بوظيفة الارشاد ويتوهم ان ذلك من التواضع المحمود
ومعرفة الانسان بقدر نفسه ووقوفه عند حده وهذا من التوهمات الفاسدة
لان الحق لا يمنع عن الحق والخير لا يصرف عن الخير فعليه ان يجتهد ويشمر في الدعاء
الى الهدى والدلالة على الخير مع التواضع والخشوع والاستشعار للخشية والخشوع
والاعتراف بالتقصير واحتقار النفس وذلك هو الكمال والجمع لاوصاف الرجال الذين
لا تصدهم وساوس الشيطان ولا تصرفهم تخيلاته وتلبيساته وترويجه للشر
في معرض الخير ومنها اعني تلك الاوهام ان يشغل العالم نفسه واوقاته بمواصلة
الاوراد وتتابع الوظائف من العبادات تلاوة وذكرا ونحو ذلك ويرى ان ذلك
افضل له واولى به من الدعاء الى الله والى سبيله ونشر العلم النافع في الدين والحق
ان الدعوة الى الله والنشر للعلم النافع مع الاخلاص لله فيه افضل من العبادات
اللازمة من نوافل الصلوة والاذكار لما في العلم من تعدي العلم واحتياج الخاص
والعام والصغير والكبير اليه وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضلي على
ادنى رجل من اصحابي وفي حديث اخر فضل العالم على العابد كفضل القمر

ليلة

ليلة البدر على سائر الكواكب ومع ذلك فلا ينبغي للعالم الداعي الى الله تعالى ان يهجر الاوراد
ويقصر عن وظائف العبادات بل ينبغي له ان يجعل لها اوقاتا يخصها ويحسن التفرغ
للعبادات فيها خصوصا بالليل واوقات النهار التي لا ينشط فيها لنشر العلم او لا يحضر فيها
الطالبون المستفيدون وقد قال الامام مالك رحمه الله اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر
بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يضر بالعلم وكان الامام الشافعي رحمه الله تعالى
يقسم الليل اثلاثا ثلثا للصلوة وثلثا لدراسة العلم وثلثا للنوم وقد ذكر حجة الاسلام
رحمه الله في كتابه ترتيب الاوراد من الاحيا كيفية في ترتيب اوقات العالم وتوزيعها
بحصة فليتمسك العالم بما ذكره هنالك وليعمل عليه والله يتولى هدانا انتهى ما اردنا
نقله من الدعوة التامة وقد اورد في مقدمة الدعوة ما يحتاج اليه كل عالم وجاهل
وجزاه الله عن الاسلام خيرا فقد احيا قلوبا اميتت ولذلك لقبوه بحداد القلوب.
قلت والتدريس في العلوم النافعة هو من الذكر والاجتماع عليه كالاجتماع على
الذكر ويزيد على حلق الذكر باشياء كثيرة يطول حصرها ومن لزم العبادة والاذكار
مع جهله بمعرفة ما فرض الله عليه من تعلم ظاهر الاعتقادات الواردة في الكتاب
والسنة ومن تنزيه الله تعالى مما هو محال عليه مما يقتضي جسما او جهة كالاستوا
على العرش الى غير ذلك من وجوب العلم به على كل مسلم ومسلمة كما سياتي في سوال
وجوابه للشيخ بن حجر صاحب التحفة في معرفة ما يجب على كل مسلم ومسلمة فمن
جهل ذلك وتعبد بالعبادات والاذكار من غير معرفة بالواجب فهو ضال جاهل
ومن ذلك فضرره على عامة الناس ظاهر لحيث ان العوام يقتدون ويعتقدون
بمن رواه على العبادات والاذكار فربما يقعون بسببه في المخالفات وربما يقع

بسبب اعتقادهم فيه في الورطات المهلكات وان كان هو هالكا من حيث الجهل
بما فرض الله تعالى عليه تعلمه لكن مع جهله اضل العوام في الاقتداء به قال سيدنا
القطب عبد الله بن علوي الحداد في كتاب الدعوة التامة في الصنف الثاني
رحمك الله ان من اراد سلوك طريق الله وعزم على التفرغ لعبادته والانقطاع
اليه سبحانه وعلى التجرد عن كل ما يشغله عن التفرغ لهذا الشان من اي شيء
كان يتعين عليه ويتاكد جدا ان ينظر فان كان قد حصل من علوم الايمان
وعلوم الاسلام ما لا بد منه اخذ في العبادة بالتفرغ عن كل ما يشغله عنها وجد
في قطع العلائق وصرف العوائق واقبل بظاهره وباطنه على الله وعلى الدار الاخرة
وان كان لم يحصل ما لا بد منه من هذه العلوم وجب عليه ان يحصل القدر
الذي يتعين عليه علمه فان ذلك فرض عليه مقدم على الاخذ في العبادة وعلى
سلوك طريق التاله والزهادة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم وفي الخبر والاثر من عبد الله بجهل كان ما يضر من عبادته
اكثر مما ينفعه فعلى الراغب في سلوك طريق الله ان يتعلم من العلوم الايمانية
والعلوم الاسلامية ما يصحح به معتقده في معرفة الله عز وجل ومعرفة صفاته
ومن الايمان بالرسل وباليوم الاخر ومن علوم الاسلام العلم بالطهارة والصلوة
والصوم والزكاة والحج وبالجملة فلا يدخل في شيء من العبادات ولا يتلبس
بشيء من العادات كالانكحة والمبايعات حتى يعلم حكم الله فيه والا وقع
في الحرج من حيث لا يدري من غير ان يعذر بذلك ويكفيه في معرفة علوم
الايمان ان يعرف ويعلم بعض عقائد الائمة المجمع على علمهم وامانتهم

وصلاحهم مثل الامام حجة الاسلام الغزالي وعقيدته التي اوردها في كتاب
قواعد العقائد من احياء علوم الدين كفاية في ذلك ونهاية وقد ذكرنا اوائل
في كتاب اتحاف السائل وفي خاتمة كتاب النصائح الدينية عقائد مختصرة
جامعة فيها الكفاية للسالك الناسك واما علوم الاسلام المترجم عنها بعلوم
الاحكام فيكفي السالك ان يعلم منها ما اورده حجة الاسلام في بداية الهداية
غير انه لم يذكر فيها من علوم الزكاة وعلوم الحج ما تدعو الحاجة اليه وقد
احال من يريد ذلك على كتاب احياء علوم الدين وفيما ذكره الفقيه العلامة
عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج ابي فضل رحمه الله في كتاب المختصر اللطيف
ما يكفي الناسك فان احتاج الى مزيد عليه فلينظر في مختصره الكبير الذي
شرحه الشيخ احمد بن حجر الهيتمي رحمه الله ثم قال سيدنا الحداد بعد
كلام طويل وكان العلماء في تلك الازمنة متكاثرين ومتوافرين وكان القيام
بفرض الكفاية من تعليم من يتعلم حاصلا بالبعض منهم وقائما به فتفرغ
امثال هؤلاء الذين ذكرناهم للعمل والعبادة والاعتزال عن الناس
والاقبال بكنه الهمة على الدار الاخرة وترك ما يشغلهم عن ربهم وعن طاعته
والتجرد لعبادته كان ذلك ما كان ثم ان من اهم المهمات
على سالكي هذا الطريق بعد اخذ ما لا بد منه من العلم التحري البالغ
والحرص التام على تناول الحلال ثم على الاقتصار منه على وقت الضرورة
والحاجة من المطعم والملبس ونحو ذلك من الحاجات المعاشية
وان لا يتساهلوا في ذلك ولا ياخذوا فيه بالرخصة

وما يجوز مما هو شان العامة بل يجتهدون في طلب الحلال المطلق الصافي
عن جميع الشوائب فان صفا لهم ذلك وتيسر وهم بين ظهراني الناس والا خرجوا
في طلبه الى حيث يوجد او يستر من المواضع الذي يوجد ذلك فيها من الجبال والبراري
التي يوجد فيها وجود الاشياء المباحة المقتاتة ولو من الحشيش وقد اخذ
بذلك واعتمده كثير من رجال الله الذين لهم عناية بصفا قلوبهم وصلاحها
واستعدادها لمعرفة الله والمكاشفة باسراره وغيوبه في ملكه وملكوته
رضي الله عنهم اجمعين فقد بلغنا عن بعضهم انه كان يقتات الحشيش
حتى اخضر جسده وكان بعضهم اذا لم يجد الحلال المطلق يستف من
الرمل الايام الكثيرة نقل ذلك عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى وغيره
وانما يقول العلماء رحمة الله عليهم ان الحلال هو الذي لا يعلم الانسان
سببا ظاهرا في تحريمه وان من اكثر مال الحرام تجوز معاملته فذلك
هو الصحيح والذي يسع عامة المسلمين وييسر لهم وما جعل الله في الدين
من حرج ولكن الجائز والمباح وموضع الرخصة والسعة غير الورع
والاحتياط والاخذ بعزائم الدين ولكل مقام رجال ولكل حال مقال
وقد بالغ رجال من هذا الصنف في الاقتصار من الحلال الصافي على ما لا بد
منه في حفظ القوة التي لا بد منها في اقامة امر الله وفرائض دينه وانتهاء
بعضهم الى الاقتصار الى الحد الضرورة من ذلك ولهم في ذلك سير واقوال
معروفة عن سهل بن عبد الله وغيره من ائمتهم وقد شرح ذلك
الامام حجة الاسلام رحمه الله في كتاب كسر الشهوتين من الاحياء وغيره

من كتبه التي الفها في علومهم وشرح طرائقهم وقد كان ابو سليمان الداراني رحمه الله يقول
احلى ما تكون العبادة اذا التصق بطني بظهري وقال ايضا لان اترك لقمة من عشائي احب
الي من قيام ليلة واقوالهم في ذلك كثيرة مشهورة وقد رد بعضهم اصول هذه الطريقة
الى اربعة قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام واعتزال الانام قال وبها صار الابدال ابدالا
وهي اركان بيت الولاية وفي ذلك يقول قائلهم شعرا . بيت الولاية قسمت اركانه
سادتنا فيه من الابدال ما بين صمت واعتزال دائم والجوع والسهر النزيه العالي
وقد نظمناها في بيت من اخر التائية وهو وكن في منام والطعام وخلطة ونطق على حد اقتصار وقلة
وقال حاتم الاصم من اراد طريقتنا هذا فليوطن نفسه على اربعة الوان من الموت موت ابيض
وهو الجوع وموت احمر وهو مجاهدة النفس وموت اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض
وموت اسود وهو احتمال الاذى من الخلق او كما قال وقال الجنيد رحمه الله لا يصلح
طريقنا هذا الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل اي من تذللهم لله وتواضعهم لعبادة
وخشوعهم وخضوعهم لعظمته واعلم ان الصادقين من اهل هذه الطريق قد قلوا
وعزوا حتى صاروا اعز من الكبريت الاحمر حتى قال بعضهم . نفقد هم وخلو الارض
منهم وفي كلامه نظر وقد يعبر عن ما قل وعز وجوده بالمفقود والارض لا تخلوا
عن قائم لله بحجه وفي الحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من ناواهم اي خذلهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وفي الحديث الاخر ليجدن
ابن مريم رجالا من امتي هم مثل حوارييه او خير منهم او كما قال عليه الصلوة
والسلام ولكنهم يقلون ويستترون عند فساد الزمان وعموم الفتن وغلبة
الغفلة والاعراض عن الله فمنهم من يعتزل الناس مع الاقامة بين اظهرهم

ومنهم من يستتر عنهم بحرفة ونحوها ومنهم من يخرج الى البراري والقفار فرارا الى
الله تعالى بدينه واحترازا من الفتن والمفتونين قال بعض العارفين انما خرج
اهل الحق من بين اظهر الناس الى القفار والبراري لانهم لا يطيقون النظر الى علماء السوء
الذين هم علماء عند انفسهم وجهال عند اهل الله من رجال الحق انتهى ما ذكره بمعناه
فاهل هذه الطريقة احرص الناس على الاستتار والخمول والفرار عن الناس خصوصا
عند فساد الزمان والى مثل هذه الطائفة الاشارة بمثل قوله عليه الصلوة والسلام
كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك
وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يحب التقي الغني الخفي يعني بالغني غنى النفس
القنوع وقال رجل يا رسول الله اي الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع
الناس من شره وقال عليه السلام يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف
الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وعن معاذ رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسير من الرياء شرك ومن عادى اولياء الله فقد بارز الله
بالمحاربة ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء الذين ان غابوا لم يفقدوا وان حضروا
لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الدجى يخرجون من كل غبراء مظلمة وقال عليه السلام اغبط
الناس عندي رجل خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة وكان رزقه كفافا وصبر عليه
واحسن عبادة ربه وكان غامضا في الناس عجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه
وفي مثله انشد واشعرا اخص الناس بالايمان عبد … خفيف الحاذ مسكنه القفار
له بالليل حظ من صلوته … ومن صوم اذا طلع النهار

وفيه عفة وبه خمول … اليه بالاصابع لا يشار
وقلت الباكيات عليه لما … قضى نحبا وليس له يسار
قال الشيخ الامام عبد الله اسعد اليافعي اليمني رحمه الله في كتاب روض الرياحين في الحكاية
الخامسة والاربعون بعد المائة منه روي ان اويس القرني رضي الله عنه كان يقتات من المزابل
ويكتسي منها فنبحه كلب على مزبلة فقال له اويس كل مما يليك وانا آكل مما يليني فان نجيت
فان جزت الصراط فانا خير منك والا فانت خير مني وكان اهله يقولون هو مجنون
واقاربه به يستهزؤن والصغار به يتولعون وبالحجارة يرجمون وفيه اقول

سقى الله قوما من شراب وداده … فهاموا به ما بين باد وحاضر
يظنهم الجهال جنوا وما بهم … جنون سوى حب على القوم ظاهر
سقوا بكؤس الحب راحا من الهوى … فراحوا سكارى بالحبيب المسامر
يناجونه في ظلمة الليل عنده ما … به قد خلوا منهم اويس ابن عامر

وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء الشعثة رؤسهم
المغبرة وجوههم المخمصة بطونهم الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم
واذا خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم
وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم
قال ذلك اويس القرني الحديث الى آخره وقد اطال في ذكر اويس رحمه الله
ثم قال نفع الله به ورضي عنه وعنا به وما كان فيه ابي اويس من رثاثة الحال
والتوحش والانعزال وما نسب اليه الجهال من الجنون والاختلال من التقشف
والابتذال وغير ذلك من سائر الاحوال اظهر دليل لمن تحقق بحق ذلك الخمول والفرار

الصادقين ولا مبالاة بانكار من ينكر عليهم يزعم ان ذلك خلاف السنة ولا يدري
ان السنة العظمى هي ترك الدنيا والاعراض عن الورى والاقبال على المولى سبحانه
وتعالى **الفائدة الخامسة** عظيمة في نفي الريا والعجب والفخر والكبر وتزيين العمل

قال سيدنا الامام حجة الاسلام في بداية الهداية واما العجب والكبر والفخر فهو الداء
العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العزة والاستعظام ونظره الى غيره
بعين الذل والاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين
انا خير منه خلقتني من ... وثمرته في المجالس الترفع والتقدم
وطلب التصدر في المحاورة والاستنكاف من ان يرد كلامه عليه فالمتكبر الذي
ان وعظ انف وان وعظ اعنف فكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله
فهو متكبر بل ينبغي لك ان تعلم الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار الاخرة
وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل
ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل له على نفسك
فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير مني
وان رايت كبيرا قلت هذا قد عبد الله قبلي فلا شك انه خير مني وان رايت
عالما قلت هذا قد اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف
اكون مثله وان رايت جاهلا قلت هذا قد عصى الله بجهل وانا عصيته
بعلم فحجة الله علي اكد ولا ادري بما يختم لي وبما يختم له وان رايت كافرا
قلت لا ادري عسى ان يسلم فيختم له بخير العمل وينسل باسلامه من ذنوبه
كما تنسل الشعرة من العجين واما انا والعياذ بالله فعسى ان يضلني الله

فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون غدا من المقربين وانا من المبعدين ولا يخرج الكبر
من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله وذلك موقوف على الخاتمة
وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله تعالى
ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تجويز التغير في الاستقبال فان الله مقلب القلوب
يهدي من يشاء والاخبار في الحسد والكبر والريا كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد
فقد روى عبد الله بن المبارك باسناده انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم
سكت وقال واشوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى لقائه ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ اني احدثك بحديث ان انت حفظته نفعك
وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة يا معاذ
ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض وجعل
لكل سماء ملكا بوابا عليها قال فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح
الى حين يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا صعدت به الى سماء الدنيا زكته وكثرته
فيقول الملك الموكل للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة
امرني ربي ان لا ادع عمل من يغتاب يجاوزني الى غيري قال ثم ياتي الحفظة بالعمل
الصالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم
الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد
بعمله هذا عرض الدنيا وانه امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه
كان يفتخر على الناس في مجالسهم انا ملك الفخر قال وتصعد الحفظة بعمل العبد

يبتهج هو نورا من صلاة وصيام وصدقة واعجب الحفظة به فيجاوزون به الى
السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس
في مجالسهم قال وتصعد الملائكة الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري من
تسبيح وصلاة وحج وعمرة حتى يجاوزوا به الى السماء الرابعة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره وبطنه انا صاحب
العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا
دخل العجب فيه وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا به الى السماء الخامسة
كانه العروس المزفوفة الى بعلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا الملك الموكل بالحسد انه كان يحسد من يتعلم
ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم ويقع
فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد له ضوء كضوء الشمس من صلاة وزكوة وحج وعمرة وجهاد وصيام
فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا صاحب الرحمة انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله
تعالى بلاء او ضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلوة
وصيام ونفقة واجتهاد وورع وله دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس
معه ثلاثة الاف يشيعونه فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك

الموكل بها

الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوارحه واقفلوا على قلبه
اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انما اراد بعمله غير الله تعالى انه اراد به رفعة
عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا عند المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري وكل عمل لم يكن لوجه الله تعالى خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكاة وحج وعمرة وصيام وحسن خلق
وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعوا به الحجب كلها الى الله تعالى
فيقفوا بين يديه ويشهدوا له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله تعالى لهم انتم
الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به
غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع
ومن فيهن قال معاذ فقلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ كيف لي بالنجاة
والخلاص قال نعم يا معاذ اقتد بي وان كان في عملك تقصير يا معاذ حافظ على لسانك
من الوقيعة في اخوانك من حملة القران خاصة واحمل على ذنوبك عليك ولا تحملها
عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تراء بعملك كي تعرف
بين الناس ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة دخولا ينسيك امر الاخرة ولا تتكبر
في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر
ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا والاخرة ولا تمزق الناس
بلسانك فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى والناشطات
نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما هن بابي انت وامي يا رسول الله
قال كلاب في النار ينشطن اللحم من العظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله

عليه لعنتنا ولعنتنا وتلعنه السموات كلها

من يطيق هذه الخصال ومن ينجوا منها فقال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه
ويكفيك من ذلك ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فاذا انت
قد سلمت قال خالد بن معدان فما رايت احدا اكثر تلاوة للقران من معاذ لهذا الحديث
فتامل ايها الراغب في طلب العلم هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ
هذه الخبائث في القلب طلب المباهاة والمنافسة فالعامي بمعزل عن اكثر هذه الخصال
والمتفقه متهدف لها وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر اي الامور اهم عليك
ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة اخرتك
ام الاهم ان تخوض مع الخائضين فتطلب من العلم ما هو زيادة الكبر والرياء
والعجب والحسد فتهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال هي من امهات
خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة ومن اخذ
من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على الاخرة فالدنيا مزرعته
ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته **تمت** ومن خط الاحسائي
احمد الشجار قال سيدنا القطب عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به
في بعض المكاتبات ولله الحمد على حسم مواد الشقاق وحصول ما يسكن
النفوس واخماد نيران الفتن من كل الوجوه ومن بعضها حسب ما يليق
بمظاهر الزمان والمكان واهله والصبر سلم الى كل خير والصدق عصمة
من كل ضير وكل من تلقى صوادر وبوادر اهل هذا الزمان الدالة منهم
على خبث الضمائر واظلام السرائر بالاستنكار والاستبعاد دل ذلك منه

على قلة المعرفة باحوالهم واحوال زمانهم والمعرفة بذلك مهم متعين بارباب المراتب الدينية
والدنيوية خصوصا وذلك ان العرى والروابط التي كانت في قلوب اهل الايمان قد
انفصمت وانحلت او كادت يعرف ذلك من مارس احوالهم وشاهد تقلباتهم في
معاملاتهم الحقية والخلقية فانا لله وانا اليه راجعون تمسكوا بكتاب الله واعتصموا
بحبل الله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال نفع الله به في بعض
المكاتبات ومن احب من اهل هذا الزمان ان يستقيم قلبه ويرضى عنه ربه فليوطن
نفسه على الصبر والفقر وضيق المعيشة وقلة احتمال الناس به فان الجنة حفت
بالمكاره كما ان النار حفت بالشهوات والهدى هدى الله والتوفيق بيد الله
انتهى **ولنذكر** قبل وقوفك ايها الناظر على الفائدة التي فيها الخير والشر بمشية الله
كلاما هنا فيه فائدة عظيمة وهي **الفائدة السادسة** قال سيدنا صاحب الراتب
في النصائح الدينية واما الاحتجاج بالقدر الذي يجريه الشيطان اللعين
على السنة كثير من عامة المسلمين ففيه خطر كثير وهو ان احدهم اذا قيل له
وقد ترك بعض الواجبات او فعل بعض المحرمات لم فعلت ذلك وخالفت امر الله
تعالى وامر رسوله فيقول ذلك مقدر علي ومكتوب ومقضي يعذر بذلك
نفسه ويرفع الحرج عنها ويحتج على الله تعالى الذي له الحجة البالغة على جميع خلقه
في كل حال لا يسال عما يفعل وهم يسالون واقول ان هذا العاصي هذا
اعظم من معصيته واكثر ضررا عليه في دنياه واخرته لان هذه المقالة
تدل من صاحبها ان قالها عن اعتقاد باطن على تزلزل قواعد دينه من اصلها
فمتى يتوب هذا العاصي ومتى يندم على فعله القبيح ومتى يستغفر منه

وهو لا يرى له فعلا ويرى انه مجبور ومقهور ليس له اختيار ولا قدرة وهذا هو
بعينه مذهب الجبرية وهم فرقة من المبتدعين في الدين يقولون بعدم الاختيار
على ضد ما تقول المعتزلة وهم فرقة اخرى من اهل البدعة ومذهب
اهل الحق والسنة والجماعة وسط بين هاتين الفرقتين وهو كما قال
بعض العلماء خارج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
ومعتقد اهل السنة جعلنا الله تعالى منهم بفضله انه لا يكون كائن صغير
ولا كبير الا بقضائه ومشيئته وارادته وقدرته وان العباد وافعالهم خيرها
وشرها خلق الله تعالى ثم بعد ذلك يطالبون انفسهم بامتثال اوامر الله
تعالى كل المطالبة ولا يرخصون لها في ترك شيء منها ويحملونها على ترك المنهيات
وعلى اجتنابها راسا وان وقعوا في شيء منها بادروا الى الله بالتوبة
والاستغفار وان فرطوا في شيء من الاوامر بادروا الله بقضائه وتابوا
الى الله من تركه ولا يحتجون على الله لانفسهم ابدا ولا يعذرونها بسبق القدر
ولا يرخصون في ذلك وحسبك من القدر الايمان به خيره وشره ثم كلف
نفسك الامتثال لاوامر الله والاجتناب لنهيه وتب على الله وام
من تقصيرك عن القيام بحقه واستعن بالله وتوكل عليه وقد قال
عليه الصلاة والسلام اذا ذكر القدر فامسكوا فنهى عن الخوض فيه
لما في ذلك من الخطر وكثرة الضرر وسئل رجل عليا رضي الله عنه
عن القدر فقال في جوابه هو بحر عميق فلا تلجه وطريق مظلم فلا تسلكه
وسر الله قد خفي عليك فلا تفتشه وقد مضى عمل السلف والخلف

من اهل الحق على الايمان بالقدر خيره وشره وانعقد اجماعهم رحمة الله عليهم على ذلك
وعلى الامساك عن الاحتجاج بالقضا والقدر عند ترك الامر واتيان النهي وكانوا يرون
ذلك من اعظم المنكرات اعني الاحتجاج بامر القدر عند ارتكاب المحرم وترك
الواجبات فان كنت من اهل الحق فاقتد بهم واسلك سبيلهم والا فقد سمعت
ما قال الله تعالى للمتبعين غير سبيل المؤمنين واسمعه الآن قال الله تعالى
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ثم اعلم رحمك الله بانه لا يجوز ولا يصح
للمؤمن ان يعتقد في نفسه انه لا حرج ولا جناح عليه اذا ترك واجبا او فعل
محرما لان القدر غالب له وسابق عليه ثم اذا صدر منه فعل او ترك لا يرضى الله
تعالى به فان احتج بالقدر على اقامة العذر لنفسه وهو باق على الاختيار
والتمييز فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وقد خشيت ان تكون هذه البلية قد دبت
الى اناس من المنسوبين الى العلم والصلاح فضلا عن غيرهم من عامة المسلمين
ويكاد ان يدل على وجود الامر الامر منهم انه لا يظهر عليهم كثير توجع وتالم
وتاسف عند ما يصدر من بعضهم ما يلام عليه ويذم به شرعا فليتق الله
مؤمن احس من نفسه بذلك وليتكلف نفيه عنها وليعلم ان الله لا يعذره
بالقدر ولا يقبل منه الاحتجاج به ما دام مختارا ابدا ابدا فاذا سمعت من احد
من المسلمين هذه الحجة الساقطة فازجره عنها وعرفه بان اثمه في الاحتجاج
بالقضاء والقدر على ترك الاوامر وفعل المحارم اعظم من اثمه على نفس الترك
للواجب والفعل للمحرم فليتق الله ولا يجمع على نفسه بليتين ويعودها

الى مخاطرته من جهتين واما ذكر القضاء والقدر والتذكير به عند الشدائد والبلايا
والمصائب فلا باس به وهو احتجاج على النفس وليس احتجاجا لها لان العبد المبتلى
والمصاب اذا علم ان المبتلي له ربه الرحيم به وانه بذلك البلا سبق علمه لكتاب
من الله تعالى تحقق وايقن ان في ضمن ذلك له صلاحا وخيرا كثيرا فيحمله
العلم بذلك على الرضى والتسليم لله العليم الحكيم فقد وضح وتبين لك ان
الاحتجاج بالقدر عند الامر والنهي محظور ومذموم فاحذره وعند البلايا
والمصائب نافع ولكن لمن يعقل عن الله تعالى قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور
وان تذكر العبد عند المصائب والبلايا ما وعد الله عليها من رفع الدرجات
والحسنات والكفارة للسيئات فذلك حسن وهو انفع لعامة المسلمين واقرب
الى افهامهم لان النظر الى العلم الازلي والقضاء والقدر السابق يفتقر الى فطنة
وبصيرة يخلو عنها كثير من الناس بخلاف الوعد الاخروي فان كل احد يفهمه
وكذلك الوعيد ومن اجل ذلك كان التذكير بالوعد والوعيد عام المنفعة
عند البلايا وعند الطاعات وعند المعاصي وغير ذلك ولهذا ترى كتاب الله
وسنة رسوله مشحونين بذكر الوعد والوعيد والوعظ والتذكير بهما فافهم
هذه الجملة وتاملها راشدا وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اعلم اولا ان الايمان بان الخير والشر بمشية الله واجب على كل
مسلم فيؤمن بذلك ويعرفه من الكتب الصحيحة كما سنبين ذلك فاعلم ايها الناظر
ان سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الاعظم القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد
اورد هذه الكلمة الخير والشر بمشية الله في راتبه المشهور نفع الله به لعظم اجرها
وثوابها وهي من اعظم هذا الراتب الشريف وقد قال مفتي المسلمين العالم
العلامة الشيخ محمد بن القاضي عجلون رحمه الله عند شرحه على الابيات
في العقيدة الشيبانية قال صاحب النظم نفع الله به ونؤمن ان الخير والشر كله
من الله تقديرا على العبد عددا فما شاء رب العرش كان كما يشا وما لم يشا لا كان في الخلق موجدا
يعني ان كل حادث من خير او شر فهو مستند الى قدرة الله وارادته قال تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر والايات الواردة في ذلك كثيرة وفي الحديث الصحيح
كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكسل ثم فرع الناظم قوله فما شاء رب
العرش كان كما يشا الى اخره اشارة الى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واشتهر
بين السلف وتلقته الامة بالقبول انما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وخالفت
المعتزلة في هذين الاصلين فانكروا ارادة الله تعالى للشر وقالوا ان الله اراد
من الكافر الايمان لا الكفر واراد من العاصي الطاعة لا المعصية زعما
منهم ان ارادة القبيح قبيحة فعندهم يكون اكثر ما يقع من افعال العباد
على خلاف ارادة الله تعالى وقد دلت الايات على خلاف قولهم كقوله تعالى
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
وروى البيهقي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر

يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس وقول المعتزلة ان ارادة القبيح
قبيحة هو بالنسبة الينا اما الله فلا قبيح بالنسبة اليه فانه مالك الامور على الاطلاق
يفعل ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل وهم يسالون
ما معنى قول الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فان ظاهره يدل على قول المعتزلة ان السيئة ليست من الله
ان معناها لا يضاف الشر الى الله تعالى بالانفراد مراعات الادب
كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها ويضاف اليه عند الجملة كما قال
الله تعالى قل كل من عند الله ومن ذلك القبيل قوله حكاية عن ابراهيم عليه
السلام واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى
الله تعالى ولم يقدح ذلك في كونه تعالى خالق المرض والشفاء بل انما فصل
بينهما رعاية للادب او ان المعنى انما اصاب الانسان من بلية فمن نفسه
اي بذنوبه كما قال تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
والله اعلم فافهم قوله ويضاف اليه عند الجملة كما قال تعالى
قل كل من عند الله ففي الراتب الاضافة اليه بالجملة قال رضي الله عنه
الخير والشر بمشيئة الله وافهم قوله بمشيئة الله ولم يقل من عند الله
ولو كان اضافة الجملة من حاله جل وعلا كما قال الغزالي في المقصد الاسنى
لكن صاحب الراتب الشريف تأدب ادبا زائدا والله اعلم والا فهو سبحانه
قال ونبلوكم بالشر والخير الآية فاضافهما اليه ولم يضفهما الى المشيئة
فهو اخص فافهم ثم قال ان القاضي عبد الجبار الهمداني احد
شيوخ المعتزلة دخل على الصاحب ابن عباد وعنده الاستاذ

ابو

ابو اسحق الاسفرائني احد ائمة اهل السنة فلما راى الاستاذ قال سبحان من
تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء
قال القاضي عبد الجبار ايشاء ربنا ان نعصي قال الاستاذ ايعصى ربنا قهرا
فقال القاضي افرايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اسا
فقال الاستاذ ان منعك من ما هو لك فقد اسا وان منعك عما هو له
فيختص برحمته من يشا انتهى قوله لا يضاف الشر الى الله عند
الانفراد مراعاة للادب ويضاف اليه عند الجملة كما قال تعالى قل كل من عند الله
هذه صفة مستحسنة رفيعة عالية لان الامور كلها بيد الله لا بيد غيره
وقد اكثر منها ساداتنا الصوفية الاكابر المعتمدون في اورادهم لاجل العقائد
قال الامام النووي في حزبه اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري
ومن شر ما خلق ربي وذرأ وبرأ وقال الامام ابو الحسن الشاذلي في حزبه
المسمى بحزب البر يا وهاب يا عليم نعوذ بك من شر ما خلقت وفي احياء
علوم الدين للغزالي دعاء لسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
ويقرا كل يوم وفيه كذا كذا من الفضل واتى فيه سيدنا ابو بكر بمثل ما
في حزب البر ذكره في كتاب الموت وذكر ايضا في الاحياء عن علي كرم الله وجهه
فقال رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم بان الله يمجد نفسه كل يوم ويقول انني
انا الله لا اله الا انا رب العالمين الى ان قال في اثنائه انني انا الله لا اله الا انا
خالق الخير والشر الى آخر الدعاء ويقول قبل كل كلمة انني انا الله لا اله الا انا
قال الغزالي فمن دعا بهذا الدعا فليقل انك انت الله لا اله الا انت كذا
وكذا فمن دعا بهذا الدعا كتب من الساجدين المخبتين الذين يجاورون محمدا وابراهيم

وموسى وعيسى والنبيين في دار الجلال وله ثواب العابدين في السموات والارضين

وقال سيدنا القطب الغوث عبد القادر الجيلاني نفع الله به في حزبه المسمى تسبيح الكبرياء

لا اله الا هو خالق الخير والشر لا شريك له وحده لا اله الا هو وقال الامام احمد بن موسى

بن عجيل في حزبه الذي يقرا كل يوم اوله الحمد لله الذي اذهب بالليل مظلما

بقدرته وجاء بالنهار مبصرا بعزته الى ان قال فيوان الخير من الله والشر

بقضاء الله هذه عقيدة اعتقدها قلبي ونطق بها لساني وقال سيدنا العلامة

عمر بن سيدنا القطب ابي بكر بن سالم باعلوي نفع الله به في حزبه اللهم اجعلنا

راضين بقضائك خيره وشره ومعترفين ان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

لا في طاعة ولا في معصية الا بك ما شئته كان وما لم تشا لم يكن وقال سيدنا

العلامة احمد بن عمر الهندوان علوي في حزبه امنت بالله وملائكته وكتبه

واليوم الاخر والقدر خيره وشره صدق الله ورسوله وفي اوراد ساداتنا ال باعلوي

وغيرهم من العلماء الاعلام من ذلك شي كثير وفي هذا القدر كفاية وقال سيدنا

الوالد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد امتع الله به في عافية امين في كتابه سبيل

الهداية والرشاد في ذكره نبذة من فضائل راتب سيدنا الحداد ومن زعم

انه لا يضاف الخير والشر الى مشيئة الله فينبني على هذا الزعم الفاسد تحريم

قراءة كثير من الايات القرانية والاحاديث والادعية النبوية والعقائد الايمانية

كما اشرنا الطرف من ذلك عند قول صاحب الراتب الخير والشر بمشيئة الله

او ما علم الغبي ان هذه الكلمة صفة مدح لا صفة ذم فقد قال الامام

حجة الاسلام الغزالي نفع الله به في الفصل الثالث من كتاب المقصد الاسنى

ولا تقول لله تعالى يا مذل وتقول يا معز يا مذل فانه اذا جمع بينهما

كما

كان وصف مدح اذ يدل على ان طرفي الامور بيده واي فرق بين قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير

وبين قول صاحب الراتب الخير والشر بمشيئة الله بل الذي في الاية اخص لانه اضاف فيها ذلك

الى نفسه والذي في الراتب مضاف الى مشيئته تعالى فافهم والله اعلم قال الله تعالى

واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وقال تعالى قل ان الله يضل من يشاء وقال تعالى

ويضل الله الظالمين وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يضلل

فلن تجد له وليا مرشدا الى غير ذلك من الايات في هذا المعنى واي شر اشر من

الضلال القائد صاحبه الى التورط في دار النكال والوبال وقد سمى نفسه عز وجل

النافع الضار النافع قال الامام الغزالي رحمه الله كلا هذين الاسمين الكريمين هو الذي

يصدر منه الخير والشر والنفع والضر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة

الملائكة والانس او الجمادات او بغير واسطة فلا تظن ان السم يقتل ويضر

بنفسه وان الطعام يشبع وينفع بنفسه وان الملك والانسان والشيطان وغيرهم

من الحيوانات او شيئا من جميع المخلوقات من فلك وكوكب وغيرهما يقدر على خير

او شر او نفع او ضر بنفسه بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما

سخرت له وخلق فيها الى ان قال وجملة ذلك بالاضافة الى القدرة والارادة الازليتين

كالقلم بالاضافة الى الكاتب في اعتقاد العامي ثم اتى رحمه الله بدعاء علي كرم الله

وجهه المتقدم ثم قال وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء قنوت الصبح

وقني شر ما قضيت قال العلماء لو ترك المصلي كلمة من هذا القنوت الوارد في الصبح

ندب له ان يسجد للسهو فاعظم بكلمة يسن لتاركها سجود السهو ومن

المعلوم ان سجود السهو انما شرع لجبر الخلل في الغالب او ارغام الشيطان

عند الزيادة فافهم وصح ايضا عنه عليه السلام انه كان يتعوذ من جهد البلاء ودرك
الشقاء وسوء القضاء وجاء ايضا نسبة الشر اليه تعالى في احاديث كثيرة من ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد شرا جعل صنائعه ومعروفه الى غير
اهل الحفظ واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه واذا اراد الله بعبد شرا
امسك عنه يعني العقوبة في الدنيا حتى يوافيه يوم القيمة واذا اراد الله باهل بيت
شرا تركهم عملا واذا اراد الله بقوم شرا اكثر جهالهم واقل فقهاءهم واذا اراد الله
بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهالهم وجعل المال في بخلائهم
واذا اراد الله بعبيده شرا رزقهم الله الخرق في معاشهم واذا اراد الله
بعبده شرا خضر له في اللبن والطين حتى يبني واذا اراد الله بعبده شرا
ان يزيغ عبدا اعتى عليه الجبل انتهى ملتقطا من الجامع الصغير للامام السيوطي
رحمه الله تعالى فتبين بما ذكرناه غلط من قال لم يجوز نسبة الشر
الى الله تعالى لان الشر يطلق على معان كثيرة منها الضر والسقم والشدة
والفقر كما فسروه بذلك في قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
وقوله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
ويطلق ايضا على فعل ما يخالف الشرع قال الغزالي رحمه الله في كتاب
قواعد العقائد ان المعاصي والجرائم ان كان الله يكرهها ولا يريدها
وانما هي جارية على وفق ارادة ابليس لعنه الله مع انه عدو لله
فالجاري على وفق ارادة العدو اكثر من الجاري على وفق ارادته
تعالى فياليت شعري كيف يستجيز المسلم ان يرد ملك الجبار ذو الجلال والاكرام

الى رتبة لو ردت رياسته الى رئيس ضيعه يعني قرية صغيرة لاستنكف عنها
والمعصية هي الجارية على الخلق وكل ذلك جار عند المبتدعة اي المعتزلة على خلاف
ارادة الحق وهذا غاية الضعف والعجز تعالى رب الارباب عن قول الضالين علوا كبيرا
انتهى قال رضي الله عنه في كتابه المحبة والشوق من الاحيا فان قلت قد ورد الايات
والاخبار والاثار بالرضى بقضاء الله فكراهتها او بغضها كراهة لقضاء الله فكيف
السبيل الى الجمع وهو متناقض على هذا الوجه فكيف يمكن الرضى والكراهة في شيء
واحد فاعلم ان هذا يلتبس على الضعفا والقاصرين عن الوقوف على اسرار
العلوم واطال رضي الله عنه في تفصيل ذلك ومنه الا انه يستمد من سر القدرة
الذي لا رخصة في افشائه وهو الخير والشر كلاهما داخلان في المشية والارادة
ولكن الشر مراد مكروه والخير مراد مرضي به فمن قال ليس الشر من الله فهو
جاهل وكذا من قال انهما جميعا من الله من غير افتراق في الرضى والكراهة فهو مقصر
وكشف الغطاء عنه غير ماذون فيه الى اخر ما قال نفع الله به انتهى ملخصا وقال
العارف بالله ابو طالب المكي رحمه الله تعالى في كتابه قوت القلوب
عند ذكره المقام الثاني من المراقبة فتكلم في ذلك الى ان قال وقد احكم الله
ما ذكرناه في توحيد نفسه بالمشية والافعال ونفيه عن الشرك به وضرب
الامثال وعجب ممن سوى بينه وبين خلقه في الاحكام وجعل ذلك
جحودا له ولنعمته وشركا له في ملكه واخبر به عن المشركين واضلالهم
اتباعهم بعد ضلالهم المبين واضلالهم بتسويتهم بينه وبين عباده
في الاحكام محمد حر الجحيم في قوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون

٤٠٤

قيل نزلت في القدرية لانهم اضافوا الحول والقوة في الشر الى الخلق فسوّوا
بينهم وبين الخالق وقد قال تعالى والله فاضاف الاعمال
الى نفسه والى انه خلقها لخلقه اياهم فهم المجرمون الذين نزلت فيهم هذه الآية
التي ذكر فيها القدرية فوصفهم بانكارهم في قوله تعالى

وهم المجرمون الذين الذين اضلوا اشياعهم وهم الغاوون الذين كبكبوا في النار
مع اشياعهم واطال في ذلك الى ان قال قال بعض العارفين الخلق اهون
على الله من ان يعصوه عز وجل بما لم يرده والله اعز واجل من ان يرضيه
الا ما احب لكنه غضب على قوم في العدم فلما اظهرهم استعملهم باعمال
اهل الغضب ليحلهم دار الغضب ورضي عن قوم في العدم فلما اظهرهم استعملهم
باعمال اهل الرضى ليحلهم دار الرضي ثم قال وحدثت عن بعض هذه الطائفة
انه قال كان بقي في نفسي شيء من القدر وكنت استكشفه من العلماء
فلا ينكشف حتى قيض الله لي بعض الابدال فاستكشفته اياه فقال
ويحك ما تصنع بالاحتجاج نحن نكشف لك عن سر الملكوت فتنظر
الى الطاعات تنزل صورا من السماء حتى تقع على جوارح قوم فتتحرك
الجوارح بها وتنظر الى المعاصي صورا مصورة تنزل من السماء
فتقع على جوارح قوم فتتحرك الجوارح بها قال فكشف الله عن قلبي القدر
واوقع لي العلم بمشاهدة القدر انتهى ملخصا من الكتاب المذكور

واما القبيح والظلم فلا يضافان الى الله سبحانه لانهما لا يتصور ان في حقه عز وجل
لان القبيح كما قال الامام الغزالي ما لا يوافق الغرض حتى انه قد يكون الشيء
قبيحا عند شخص حسنا عند غيره اذا وافق غرض احدهما دون الاخر حتى قد يستقبح
قتل الشخص اولياؤه ويستحسنه اعداؤه فان اريد بالقبيح ما لا يوافق غرض
الباري فهو محال اذ لا غرض له فلا يتصور منه قبيح كما لا يتصور منه ظلم لانه
متصرف في ملكه والظلم هو عبارة عن التصرف في ملك الغير وهو محال على الله تعالى
فانه لا تصرف لغيره حتى يكون تصرفه فيه ظلما وان اريد بالقبيح ما لا يوافق
غرض الغير فلم قلتم ان ذلك عليه محال وهل هذا الا تحكم وتشهي اقول
ومع ذلك كله ففرق بين قولك الشر بمشيئة الله وقولك الشر من الله عند من
له فهم وغوص على المعاني فانه سبحانه قال في الاية قل كل من عند الله ولم يقل
من الله قال محي الدين بن عربي ففصل بين ما كان من الله وما يكون من عند الله
اما احتجاج القدرية الذين هم مجوس هذه الامة كما ورد في الحديث بما ورد
في دعائه صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فقد اجاب النووي رحمه الله
تعالى في الاذكار فقال واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم
ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع الكائنات خيرها وشرها
ونفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا
فلا بد من تاويل هذا الحديث وذكر العلماء فيه اجوبة احدها
وهو ما قاله النضر بن شميل والائمة بعده والشر لا يتقرب به اليك
الثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف
اليك ادبا ولا يقال يا خالق الشر كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان
خالقها الرابع ليس الشر بالنسبة الى حكمتك فلا تدع

ان تخلق شيئا عبثا والله اعلم انتهى كلام النووي رحمه الله فانظر كيف اضطر
اهل السنة والجماعة الى تاويل هذا الحديث لئلا يكون فيه حجة لاهل البدعة
وكيف صحح النووي رحمه الله ما قاله النضر بن شميل والائمة بعده والثاني
والرابع في معناه واما الثالث فهو ضعيف بالنسبة الى القولين اللذين قبله
والقول الذي بعده كما اشار النووي رحمه الله بقوله في الاول انه الاشهر
وعزاه الى الائمة وما قدمناه من الادلة على جواز ذلك وعلى تقدير صحته
واوليته فهو مخصوص بما اذا افردت النسبة وليس في الراتب افرادها
بل هي مقرونة بنسبة الخير وقد قدمنا عن الامام الغزالي ان ذلك يكون
صفة مدح لا صفة ذم فانظره مع قول النووي رضي الله عنه لا يضاف
اليك ادبا ولم يقل لا يجوز تعرف شطح القدرية وايضا لا يقاس عليه قولك
يا خالق الشر بقولك يا خالق الخنازير والكلاب ونحو ذلك بما هو سوء ادب
فانه لم يرد شيء في الكتاب العزيز ولا في شيء من الاحاديث والادعية
النبوية ولا عقائد اهل السنة ولا في شيء من اوراد الصالحين بخلاف
نسبة الشر فانه ورد فيه كثير من ذلك كما اشرنا الى ذكر شيء من ذلك
في هذا النقل واما احتجاجهم بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقد رد عليهم اهل السنة بما هو معروف
قال الامام البغوي فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله قل كل من عند الله
وبين قوله فمن نفسك قيل قوله كل من عند الله اي الخصب والجدب
والنصر والهزيمة كلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصابك
فبذنب نفسك عقوبة لك كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم يدل عليه ما روى مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قرا وما اصابك من سيئة فمن نفسك

وانا كتبتها عليك وقال بعضهم هذه الاية بما قبلها والقول فيها
مضمر تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل
كل من عند الله وذهب الى هذا الوجه وجزم حجة الاسلام في كتاب
التلاوة من الاحيا فانه قال والوجه الثاني ان تسارع الى تفسير القران
بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب
القران وما فيه من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيه من الاختصار و
الحذف والاضمار والتقديم والتاخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر
الى استنباط المعاني بمجرد العربية كثر غلطه ودخل فيمن يفسر القران
بالراي ثم قال والغرائب التي لا تفهم الا بالسماع كثيرة ونحن نرمز
الى جمل منها ليستدل بها على امثالها ويعلم انه لا يجوز التهاون
بحفظ التفسير الظاهر الى ان قال وما لا بد منه من السماع فنون كثيرة
منها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها معناه ظلموا انفسهم بقتلها وقوله تعالى وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون اي شكر رزقكم وقوله تعالى والذين اتخذوا من
دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي يقولون ما نعبدهم
وقوله تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك معناه لا يفقهون

حديثا يقولون ما اصابك فلن يردهن اكان مناقضا لقوله قل كلٌّ من
عند الله ويسبق الي الفهم منه مذهب القدرية انتهي واما قولهم انّ الله
لا يامر بالفحشاء فالامر غير الارادة لانّ الامر هو الّذي يترتب عليه الثواب
والعقاب وبه تقوم علي العبد الحجة فانه تعالي مريد لجميع الكائنات غير امر
بما يريد وعلي العبد ان يتّبع امره وليس له ان يتعلق بارادته ومشيئة
فان مشيئة لا تكون عذرا لاحد وقد ذكر الامام الغزالي في كتاب اداب
النكاح من الاحياء انما هو محبوب ومكروه عند الله سبحانه وتعالي لا ينا
في اضافة الكائنات كلها الي ارادته تعالي خيرها وشرها نفعها وضرها
ولكن المحبة والكراهة يتضادان فربّ مرادٍ مكروه ورب مراد محبوب
فالمعاصي مكروهة وهي مع الكراهه مراده والطّاعات مراده وهي مع
كونها مراده محبوبة ومرضية واما الكفر والشر فلا نقول انه محبوب
ومرضي فافهم انتهي واما احتجاج اهل المعاصي فهو كبيرة وبدعة
قبيحة فليردعوا عن ذلك والايمان بالقضاء والقدر واجب كما امر
الشرع به ايضا وكما ردّ الله علي المشركين احتجاجهم بقوله اخبارا عنهم
لو شاء الله ما اشركنا وبقوله تكذيبا لهم كذلك كذب الذين من قبلهم
حتي ذاقوا باسنا وقولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم وبقوله عزّ من
قائل ما لهم بذلك من علم انهم الا يخرصون اي يكذبون ومن تفسير
الامام البغوي رحمه الله قال الحسين بن الفضل لو ذكروا هذه المقالة

تعظيما

تعظيما واجلالا لله عزّ وجلّ ومعرفة منهم به لما عابهم بذلك لانه تعالي
قال ولو شاء الله ما اشركوا وقال وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله والمؤمنون
يقولون ذلك ولكنهم يعني المشركين قالوا ذلك تكذيبا وجدلا من غير
معرفة بالله وبما يقولون وقيل في معني الاية انهم كانوا يقولون الحق
بهذه الكلمة الا انهم كانوا يعدونه عذرا لانفسهم ويجعلونه حجة
لها في ترك الايمان فرد عليهم في هذا لان امر الله بمعزل عن ارادته
ومشيئته فانه مريد لجميع الكائنات غير امر بجميع ما يريد وعلي العبد
ان يتبع امره وليس له ان يتعلق بمشيئته فان مشيئته لا تكون عذرا
لاحد انتهي قال سيدنا القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد
رضي الله عنه ونفع به رُبَّ مسخَّرٍ للقضا والقدر ماجور في الشرع ورُبَّ
مسخّر له مازور في الشرع وكلّ احد مسخر للقضاء والقدر ولكنه لا حجة
فيه لاحد لانه لا جبر وكل الاشياء من القضاء والقدر لا من الاسباب
والاسباب مظهر لها وقال نفع الله به الرضي بالقضاء هو ان تفعل ما
يرضي الله به ظاهرا وترضي ما يقتضيه باطنا فهذا هو الحق والصواب
وما كان غير ذلك فهو باطل وما ذا وقع للعامه كل ما فعلوه قالوا
هذا مقدر علينا واذا جاء ما فيه هواهم وغرضهم قالوا ذلك و
اذا جاء خلاف ذلك ضاقوا به ذرعا وقامت عليهم القيمة وقال
رضي الله عنه مذهب الجبرية هو الغالب الجاري علي السنة العامة و

وافعالهم لكونهم لا يعرفون العلم اليس احدهم ياكل باختياره و
يفعل باختياره وهو بقضاء الله تعالى وقدره ولكنه في ذلك
مختار ولم يجعل الله سبحانه وتعالى للانسان اختيارا الا ليختار ما اختاره
الله فليفعل من الامور الشرعية المطلوب منه ويترك عن المنهيات
في كل ما له اختيار فيه واذا ذهب عنه المختار حصل له العذر حينئذ
وقال رضي الله عنه ايضا ما يحيل على المقادير الا العاجز فاعط الامور
حقها اولا فاذا اعجزتك فحينئذ كلها على المقادير وقال نفع الله به
ايضا ابق على المطلوب منك حتى يغلبك القدر واما انك ترمي بنفسك
في البير وتقول ذلك مقدر علي استغفر الله هذا لا يجوز وقال رضي الله عنه
اذا جئت مصيبة تب منها واعمل الطاعة وانت مع ذلك تؤمن انها
بقدرة الله تعالى وقال رضي الله عنه واما الجبرية المحتجون على الله
فاذا قام احدهم للمعصية مختارا وقال انما اقامني الله لها فنقول له
تكذب على الله ان الله نهاك عنها ولا نراك مكروها عليها ومن قال لك
افعلها ولكن الله تركك من حفظه فاخذ بيدك الشيطان وجرك
اليها وقال رضي الله عنه لا يجوز للانسان ان يحتج على الله بالقضاء
والقدر بل يؤمن بذلك ويجتهد ويختار الاحسن حتى يغلب
قد علمك الله القضاء والقدر فخذ به لان اختيارك من فعل الله فما
ذا تخرج به كما اذا حضر الطعام عندك وانت جائع وقصد لك

عدو

عدو من سبع وغيره ومعك سلاح وانت قادر فتترك ذلك
ولا تاكل ولا تقاتل وتقول ان قدر الله علي شيئا هو يكون فهو
قدرك بان اعطاك الاختيار والقدرة وفصل لك انواع الخير
والشر وبين لك الاحسن والاسوا فاجتهد انت وتحر ما يحسن
ولا تجلس وتتعذر وما جاء في طلب الرضى بالمقدور فهو يعني
به في امور الدنيا من فقرا وغنى او ربح في تجارة او خسران او
مرض او صحة او موت وامثال ذلك لا بان ترضى بترك واجب
او فعل محرم ان الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر ولكن لك فروعه
انتهى كلامه وهو نفيس جدا فتامله حقه تعرف سعة علمه و
دقة فهمه وله في هذا المعنى كلام كثير حذفناه اختصارا انتهى
ما اردنا نقله من كتاب سبيل الهداية والرشاد لسيدنا الوالد احمد
ابن الحسن بن عبد الله الحداد نفع الله وامتع بحياته في عافية امين
وسياتي في شرح قول صاحب الراتب الخير والشر بمشية الله ما فيه
كفاية وزيادة على ما هنا فانظره هناك ترشد وتسعد ان شاء الله تعالى
مهمة قال ائمتنا الشافعية وغيرهم اذا جادلك قدري فلا
تنس مسئلة العلم وذلك ان تقول له من خلق ابليس لعنه الله
فيقول الله خلقه ولكن مع الملأ الاعلى فقل له هل يعلم الله ان
ابليس لعنه الله يصير الى هذه الحالة ام لا يعلم فهنا يقف حمار

الشيخ في العقبة ان قال لا يعلم كفر وان قال يعلم اقربات الله خلق
البشر انتهى وكذا قال له قال الله تعالى ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا فقل له اعدد
اولاد الزنى معهم ام لا فان قال نعم فقد اقر بخلق الشر وان لم
يقر بذلك فقد كفر والعياذ بالله وانظر في الاربعين الحديث
للامام النووي رحمه الله ايراده للحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا بلغ احدكم في بطن امه الى اخره حتى قال يامر الملك الكتب اجله
ورزقه وشقيا ام سعيدا الحديث بطوله انظره مع شرحه
الذي شرحه الشيخ بن حجر رحمه الله وكذلك ايراده للحديث
الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ان احدكم يعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها والاعمال بالخواتم وكذلك ايراده في شرح حديث
جبريل الى ان قال وتومن بالقدر خيره وشره من الله وقد رد
سيدنا عبد الله الحداد على رجل يسمى محمد الخثم من علماء الزيد
بما سأله عن هذه المسئلة فانظره في كتابه المكاتبات ومن قواعد
الامام النووي نفع الله به **مسئلة** مذهب اهل الحق الايمان

بالقدر

بالقدر واثباته وان جميع الكائنات خيرها وشرها بقضاء الله
تعالى وقدره وهو مريد لها كلها ويكره المعاصي مع انه مريد
لها بحكمة يعلمها سبحانه وتعالى هل يقال انه يرضى بالمعاصي
ويحبها فيه مذهبان لاصحابنا المتكلمين حكاهما امام الحرمين
وغيره قال امام الحرمين في الارشاد مما اختلف اهل الحق في
اطلاقه ومنع اطلاق المحبة والرضى وقال بعض ايمتنا لا
يطلق القول بان الله يحب المعاصي ويرضاها لقوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر قال ومن حقق ما قال ائمتنا لم يلتفت
الى تهويل المعتزلة بان الله يريد الكفر ويحبه ويرضاه
والارادة والمحبة والرضى بمعنى واحد قال وقوله الحق ولا يرضى
لعباده الكفر المراد به العباد الموافقون للايمان واضيفوا اليه
تشريفا لهم لقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله اي خواصهم
لا كلهم والله اعلم انتهى **الفائدة الثامنة** في تعداد ما
يجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة وهي فائدة واي فائدة
من خاتمة الفتاوي للشيخ احمد ابن محمد بن علي بن حجر رحمه الله
سئل ادام الله النفع بعلومه ما الذي يجب علينا تعلمه
واعتقاده بينوا لنا بيانا شافيا لا يحتاج معه الى مراجعة
مصنف ولكم الثواب الجزيل من الملك الجليل فاجاب بقوله

يجب على كل مكلف وجوبا عينيا لا رخصة في تركه ان يتعلم
ظواهر الاعتقادات الواردة في الكتاب والسنة مع تنزيه
الله مما هو محال مما يقتضي جسما او جهة والايات والاحاديث
التي فيها ذكر الوجه واليد فهذه ونحوها فيهما مذهبان
مذهب السلف وهو الاسلم وهو ان يفوض علم حقائقها الى الله
من التنزيه مما دلت عليه ظواهرها مما هو مستحيل على الله ومذهب
الخلف وهو ان تخرج تلك النصوص عن ظواهرها وتحمل على
محامل تليق به تعالى كحمل الاستوا على الاستيلا والوجه على
الذات الوجود والعين على تمام الرعاية والكلا والحفظ واليد
على القدرة والرجل على القوم والجماعة المقدمين وغير ذلك
مما هو مبسوط في كتب العقليين وغيرها فالمذهبان متفقان
على التنزيه عن ظواهر تلك النصوص المشكلة وانما اختلفوا
أهل يفوض علمها الى الله تعالى ولا يتعرض لتاويلها وهو
مذهب السلف او يتعرض لتاويلها صونا لها عن خوض المبطلين
وزيغ الملحدين وهو مذهب الخلف واما بقية نصوص الكتاب
والسنة مما دل على التوحيد والتقديس وسائر صفات الكمال
كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والبقاء وسائر
صفات السلب كليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا متحيز في

مكان

مكان ولا يحده زمان ولا يتصوره وهم ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فهذه كلها يجب على كل احد ان يتعلم ظواهرها وكذلك
يجب ذلك في نحوها ككون العبد لا يخلق افعال نفسه خيرها
وشرها وانما الخالق والموجد له هو الله وحده لا شريك له وككونه
تعالى يرى في الاخرة ككونه عذاب القبر وسوال الملكين والصراط
والحوض والميزان والحساب وان الجنة والنار مخلوقتان اليوم وسائر
ما يتعلق بالمعاش والمعاد ومما يجب تعلمه عينيا ايضا اركان الصلوة
وشروطها ومبطلاتها اي ظواهر ذلك بعد وجوبها وكذلك
قبله ان لم يتمكن بعده من التعلم وادراك الفرض في و
قته وكذلك الصوم وكذا الزكوة ان كان له مال وكذا الحج ان اراد
فعله او تضيق لخوف موت او غصب او تلف مال وكذا
البيع ان اراده ومثله سائر المعاملات كالنكاح وكالقسم لمن
معه اكثر من زوجة فهذه كلها بعد الوجوب وارادة الفعل
يجب وجوبا عينيا تعلم ظواهر شروطها ومبطلاتها واركانها
وكذلك يجب وجوبا عينيا تعلم ظواهر حدود امراض القلب و
اسبابها وعلاجها كالحسد والعجب والكبر والسمعة والحقد
والبغض نعم من خلق سليما منها او امكنه ازالتها من غير
تعلم ما ذكر من الحدود وما بعدها اذ لا حاجة له اليه والله
سبحانه وتعالى اعلم انتهى كلام ابن حجر صاحب التحفة من كتابه

الخلق

خاتمة الفتاوي فافهم كلامه في قوله وكذلك يجب ذلك في
نحوها ككون العبد لا يخلق افعال نفسه خيرها وشرها الى اخره
تعلم سيدنا الحد ادله الاجر والثواب علي قوله في راتبه الخير والشر
بمشية الله وسئل ابن حجر ايضا هل القايل بكون العبد خالقا
لافعال نفسه مشرك ام لا فاجاب بان القايل بالخلق الحقيقي
لغير الله في شي من الاشياء كافر مراق الدم كما هو جلي والقايل
بخلق العبد لافعاله بالمعنى الذي يقوله المعتزله مبتدع ضال
فاسق واما اسلامه ففيه خلاف والاصح انه مسلم انتهى من خاتمة
الفتاوي الفايدة التاسعة جليلة في فضل الدعا قال ابن حجر
رضي الله عنه في موضع اخر من خاتمة الفتاوي فايدة اي فايدة
علي ان الداعي لا يخيب ابدا لانه ان علق علي الدعاء فواضح وجود
الفايدة فيه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء
الا الدعا وان كان لم يعلق علي ذلك ففايدته الثواب لان الدعاء
من العبادة بل من انماها كما قال صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العبادة
وايضا فيبدل الله الداعي بدل ما دعا به بما لم يقدره له مما
هو مثل ذلك او افضل منه كما يليق بجوده وكرمه وسعة
فضله وحلمه ومن ثم اطلق تبارك وتعالى الاستجابة للدعاء
ولم يقيدها بشي فقال عز من قايل وقال ربكم ادعوني استجب
لكم وقال تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني والفعل وان كان

في

في حيز الاثبات لا عموم له لكنه في مقام الامتنان للعموم كما
قالوا به في النكرة في سياق الامتنان او الفعل والنكرة المثبتة
من واد واحد عموما وعدمه فتامل ذلك كله فانه ظهر لي
ولا مزيد علي حسنه وتحقيقه ثم رايت بعضهم اشار لبعض
ذلك فقال لا ينكر الدعا الا كافر مكذب بالقران لان الله تعالى
تعبد عباده به في غير ما اية ووعدهم بالاستجابة او ادخار او
يكفر عنه وقال اخر منكر ذلك اما جاهل فينهى عنه اشد
النهي وان تمادى بعد العلم فقد كذب القران فهو مرتد
وقال عليه الصلاة والسلام لا يرد القضا الا الدعا فقد يكون في
علم القضا يخلق بذلك القضا ولا يكون الا هو كقوله صلى الله عليه وسلم
اعملوا فكل ميسر لما خلق له الحديث انتهى كلامه وقد قدمنا
اركان الدعاء وغير ذلك فيما سبق فانظره اول الكتاب الفايدة
العاشرة وهي عظيمة ندرا بها وبما بعدها في نحر من ينكر علي رواتب
السلف الصالح فنقول اما الاجتماع علي اوراد الصوفيه والذكر الذي
لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي ورد ففضل الجمع عظيم
في مسجد او غيره وسنورد الاحاديث فمن خاتمة الفتاوي لابن
حجر قال نفع الله به واوراد الصوفيه التي يقرونها بعد الصلاة
علي حسب عاداتهم وسلوكهم لها اصل اصيل فقد روى البيهقي عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اذكر الله تعالى مع قوم من

بعد صلاة الفجر الي طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها وروي
ابو داود عنه انه صلي الله عليه وسلم قال لان اقعد مع قوم يذكرون
الله تعالي من صلاة العصر الي ان تغرب الشمس احب الي من
ان اعتق اربعة وروي ابو نعيم انه صلي الله عليه وسلم قال مجالس
الذكر تنزل عليهم السكينة وتحف بهم الملايكة وتغشاهم الرحمة
ويذكرهم الله فيمن عنده وروي احمد ومسلم انه صلي الله عليه وسلم
قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده واذا ثبت ان لما
يعتاده الصوفية من اجتماعهم علي الاذكار بعد الصبح وغيره
اصلا صحيحا من السنة وهو ما ذكرناه فلا اعتراض عليهم في ذلك
ثم ان كان هناك من يتاذي بجهرهم كمصل ونايم ندب لهم
الاسرار والا رجعوا لما يامرهم به استاذهم الجامع بين الشريعة
والحقيقة لما مر انه كالطبيب فلا يامر الا بما فيه شفاء لعلة
المريض ولذلك تجد بعضهم يختار الجهر به لقمع الوسواس
الردي والكيفيات النفسانية وايقاظا للقلوب الغافلة واظهار
الصلات الكاملة وبعضهم يختار الاسرار لمجاهدة النفس وتعليمها
طرق الاخلاص وايثارها الخمول وقد ورد ان عمر رضي الله عنه
كان يجهر وابو بكر كان يسر فسالهما النبي صلي الله عليه وسلم فاجاب
كل بنحو ما ذكرته فاقرهما والاخذ عن مشايخ متعددة دين

اربع رقاب

يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك وبين من يريد التربية
والسلوك فالاول ياخذ عن من شاء اذ لا حجر عليه واما الثاني
فيتعين عليه مصطلح القوم السالكين من الجد ورد اللوم حشرنا
الله في زمرتهم ان لا يقتدي الا بمن جذبه حاله اليه قهرا
عليه بحيث اضمحلت نفسه لباهر حالة ذلك الشيخ المحق وتخلت
له عن شهواتها وارادتها فحينئذ يتعين عليه الاستمساك
بهديه والدخول تحت جميع اوامره ونواهيه ورسومه
حتي يصير كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء فان لم
يجد به حال الشيخ كذلك فليتخير اورع المشايخ واعرفهم بقوانين
الشريعة والحقيقة ويدخل تحت اشارته ورسومه
كذلك ومن ظفر بشيخ بالوصف الاول فحرام عليه عندهم
ان يتركه وينتقل الي غيره وان سولت له نفسه ان غيره
اكمل فانه قد يضجر عن حق ذلك الشيخ فتريد النفس ان تنقل
صاحبها الي باطل غيره وانما محل باختيار الاعرف الاعلم
الاورع الاصلح في الابتداء واما بعد الدخول تحت حيطة
عارف اهل فلا رخصة عن الخروج عنه بل ولا رخصة
عندهم للشيخ الثاني اذا علم ان المريد الاخذ عنه استاذا
كاملا ان يسلكه بل يامره بالرجوع لاستاذه ويعلمه

ان ذلك الاستاذ لولا انه علي حق ما نفرت النفس عنه ولما
احبت فراقه الي غيره فهذا ادل دليل علي كماله وحقية
طريقته وكثير منا النفوس التي يراد لها عدم التوفيق
ازارات من استاذ شدة في التربية تنفر عنه وترميه
بالقبائح والنقايص مما هو عنه بري فليحذر الموفق من
ذلك لان النفس لا تريد الا هلاك صاحبها فلا يطيعها في الاعراض
عن شيخه وان راه علي ادني حال حيث امكنه ان يخرج
افعاله علي تاويل صحيح ومقصد مقبول شرعا ومن فتح باب
التاويل للمشايخ واغضي عن احوالهم ووكل امورهم الي الله
واعتني بحال نفسه وجاهدها بحسب طاقته فانه يرجي له
الوصول الي مقاصده والظفر بمراده في اسرع زمن ومن
فتح باب الاعتراض علي المشايخ والنظر في احوالهم وافعالهم
والبحث عنها فان ذلك علامة حرمانه وسوء عاقبته وانه
لا ينتج قط ومن ثم قالوا من قال لشيخه لم لم يفلح ابدا اي
لشيخه في السلوك والتربية لما تقررات شان السالك ان يكون
بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل حتي لو كانت له
علوم او رسوم او اعمال فليعرض عنها ولا يلتفت اليها
فان نار حق الشيخ العارف تظهر الخبث وتزيله ويبقي الطيب

ويبين

٤١٣

ويبين صفا جوهره ونفاسة جنسه والمراد بالارادة والتحكيم
ونحوهما ان من اراد السلوك الي الله علي يد بعض الواصلين
وييسر الله له من هو كذلك ان يلزم نفسه طاعته والدخول
تحت جميع اوامره ونواهيه ثم الكيفية المحصلة لهذه
الارتباط يختلف المشايخ فيها فمنهم من يامر بالذكر ومنهم
من يلبس الخرقة ومنهم من يفعل غير ذلك بحسب طرقهم
فانها كثيرة جدا حتي قيل الطرق الي الله بعدد انفاس الخلائق
وليتعين علي الموفق ايضا ان لا يدخل تحت حيطة احد الا
بعد ان يقهره حاله او يعلم منه الاحاطة بعلمي الشريعة
والحقيقة لما ان الكاذبين والمتلبسين قد كثروا وادعوا هذه
الطريقة وهم منها بريون والي النار صايرون لسوء افعالهم
وفساد احوالهم واقوالهم وتكالبهم علي الدنيا الفانية و
اعراضهم عن الاخرة الباقية اذ ليس قصدهم بادعاء هذه
الطريقة العلية الا جمع الحطام ونيل لذة اكل الحرام واستفراغ
العمر في الجهالات والاثام فحذرا حذرا من امثالهم والاغترار
باقوالهم وافعالهم فان كل من اتبعهم زلت قدمه وطغي
قلمه وحق ندمه وحرم الوصول الي شيء من الكمال وياتيه
من الله اعظم البوار والنكال وعليك ان اردت ان يظهر لك الحق

وانك تتحلي بالصدق بمطالعة احيا الغزالي ورسالة الامام العارف
القشيري وعوارف المعارف للسهروردي والقوت لابي طالب
المكي فان هذه الكتب النافعة المبينة لاحوال الصادقين و
تلبيسات المبطلين والحاملة علي معالي الاخلاق وايثار الفقر
والاملاك ولدمان الطاعات وملازمة العبادات سيما الجماعات
والاعراض عن سفاسف اقوام غلب عليهم الشيطان فسول لهم
القبيح حسنا والمنكر معروفا والمذموم ممدوحا فاستغرقوا
في بحار شهواتهم وقبائح اعتقاداتهم واراداتهم وهم مع
ذلك يحسبون انهم يحسنون صنعا او يحكمون وضعا وفقنا
الله لمعرفة عيوب انفسنا واجارنا من شهواتها وادام علينا
رضاه مع السلامة من كل فتنة ومحنة في هذه الدار الي ان
نلقاه انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم وقال ابن حجر ايضا رحمه
الله تعالي في موضع اخر ردا علي ابن تيمية واما ما ذكره ابن تيمية
من انهم اتخذوا هذه الاحزاب يعني بها احزاب الشاذلية و
غيرها في المساجد سنة يجتمعون عليها فلا اعتراض فيه اما
الاجتماع علي الذكر فلما ورد فيه من الحديث القدسي الصحيح ما
ذكرني عبدي في ملا الا ذكرته في ملا خير منه واما كونها
في المساجد لانها محل يجتمعون فيه الناس للذكر والصلاة و

مثل

ومثله الرباط ونحوه وهو من باب التعاون علي البر والتقوي
وزعمه اي ابن تيمية انهم اتخذوا ذلك سنة ممنوع بل هي
عادة خير الفوها وحفظوها فهو من باب التيسير وقال صلي الله
عليه وسلم من فتح عليه من باب فليلزمه مالم يتغير عليه رواه
ابن ماجة ومن الف شيئا من الطاعات وداوم عليه كره
انفصاله عنه وقد روي بيد الحسن البصري سبحة فقيل مع
عظم اشارتك وسني عبارتك انت مع السبحة قال رضي الله عنه
هذا شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا بالذي نتركه في النهايات
انتهي ملخصا وقال الامام السيوطي في نتيجة الفكر في الجهر بالذكر
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي
سالت ارشدك الله تعالي عما اعتاده السادة الصوفية من عقد
حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل هل
ذلك مكروه او لا الجواب انه لا كراهة في شيء من ذلك وقد وردت
احاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر واحاديث تقتضي
استحباب الاسرار والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص وها انا ابين ذلك بذكر الاحاديث الدالة علي
استحباب الجهر بالذكر تصريحا والتزاما واتبعها بالاحاديث الاتية
التي تنقلها عن كلام الشيخ الاحسائي النجار التي استدل بها علي حلق

الذكر وغيرها وها نحن نذكر بعضا منها اخرج مسلم والترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما من قوم يذكرون الله الا حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده واخرج البيهقي
في شعب الايمان قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكثروا
ذكر الله حتي يقول المنافقون انكم مراؤن وفي رواية اكثر
ذكر الله حتي يقولوا مجنون ووجه الدلالة من هذا والذي
قبله ان ذلك انما يقال عند الجهر دون الاسرار واخرج البيهقي
عن سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال يقول الرب جل وعلي يوم القيمة سيعلم اهل الجمع
اليوم من اهل الكرم فقيل من اهل الكرم قال اهل مجالس الذكر
في المساجد واخرج البيهقي عن زيد بن اسلم قال قال بن
الادرع رضي الله عنه انطلقت مع النبي صلي الله عليه وسلم
فمر برجل في المسجد يرفع صوته قلت لبيك يا رسول الله عسي
ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه اواه واخرج البيهقي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا كان يرفع صوته
بالذكر فقال لو ان هذا اخفض من صوته فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه اواه واطال في الاستدلال بالاحاديث

في

في استحباب الجهر ثم قال فصل اذا فهمت ما اوردناه
من الاحاديث عرفت من مجموعها انه لا كراهة البتة في
الجهر بالذكر بل فيه ما يدل علي استحبابه اما صريحا او التزاما
كما اشرنا اليه واما معارضة حديث خير الذكر الخفي فهو
نظير معارضة احاديث الجهر بالقران حديث المسر بالقران
كالمسر بالصدقة وقد جمع النووي رحمه الله ونفع به بينهما
ان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذي به مصلون او نيام
والجهر افضل من غير ذلك لان العمل فيه يحصل اكثر ولان فايدته
تتعدي الي السامعين ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه
الي الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط و
قال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها
لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح
بالاسرار انتهي قال الامام السيوطي وكذلك نقول في الذكر
انه علي هذا التفصيل وبه يحصل الجمع بين الاحاديث فان قلت
فقد قال الله تعالي واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول قلت الجواب عن هذه من ثلاثة اوجه الاول
انها مكية كاية الاسرا ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وقد نزلت حين كان النبي صلي الله عليه وسلم يجهر بالقران فيسمعه

المشركون فيسبون القران ومن انزله فامر بالترك سدًّا للذريعة وقد
زال هذا المعنى اشار الى ذلك ابن كثير في تفسيره الثاني ان جماعة
من المفسرين منهم عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم وابن جرير حملوا
الاية في الذكر على حال قراة القران وانه امر بذلك على هذه الصفة
تعظيما للقران ان ترفع عنده الاصوات ويقويه اتصالها بقوله
واذا قرئ القران فاستمعوا له قلت وكانه لما امر بالانصات خشي
من ذلك الاخلاد الى البطالة فنبه على انه وان كان مامورا
بالسكوت وللسان الا ان تكلف الذكر بالقلب باق حتى لا يغفل عن
ذكر الله تعالى ولذا اختم بقوله ولا تكن من الغافلين الثالث
ما ذكره السادة الصوفية ان الامر في الاية خاص بالنبي صلى الله
عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره ممن هو محل للوسواس
والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها
قلت ويؤيده من الحديث ما اخرجه البزار عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى منكم
بالليل فليجهر بقراته فان الملئكة تصلي بصلاته وتستمع لقراته
وان مؤمني الجن الذي يكونون في الهوى وجيرانه معه في
مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون لقراته وانه ينطرد
بجهره في قراته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن

ومردة الشياطين فان قلت قد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين وقد فسروا الاعتدا بالجهر في
الدعاء قلت الجواب عنه من وجهين احدهما ان الراجح في
تفسيره التجاوز المامور به واختراع دعوة الاصل لها في الشرع
ويؤيده ما اخرجه ابن ماجة والحاكم في المستدرك وصححه عن
ابن نعامة ان عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك
القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء
فهذا بيان تفسير صحابي وهو اعلم بالمراد الثاني على تقدير التسليم
فالاية في الدعاء لا في الذكر والدعاء بخصوصه الافضل فيه الاسرار
لانه اقرب الى الاجابة ولذا قال تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا
ومن ثم استحب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا لانها دعاء
دعاء قلت فقد نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه انه نهى عن
الرفع بالتهليل في المسجد فعلى تقدير ثبوته فهو معارض
بالاحاديث الكثيرة الثابتة المتقدمة وهي مقدمة عليه عند التعارض
ثم رايت ما يقتضي انكار ذلك عن ابن مسعود قال الامام احمد
في كتاب الزهد حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا المسعودي
عن عامر عن شقيق ابي وايل قال هؤلاء الذين كانوا يزعمون
ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالست عبد الله مجلسا قط

لا ذكر الله فيه واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني رحمه الله
تعالي قال ان اهل ذكر الله تعالي ليجلسون الي ذكر الله وان
عليهم من الاثام مثل الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله
وما عليهم منها شيء انتهي ما التقطناه ملخصا من رسالة الامام
السيوطي نفع الله به وبعلومه وجزاه افضل الجزا تتمة
عظيمة ودرة فاخرة قال الشيخ احمد بن عبد الكريم النجار
تلميذ سيدنا القطب عبد الله بن علوي الحداد اعلم بان
احاديث كثيرة حجة الذين يجتمعون لذكر الله جهرا ولاهل
الرواتب المرتبة في اوقات مخصوصة كما بعد العشاء للاجتماع
عليها لذكر الله واكثر من يعتني بذلك اهل اليمن سيما اهل حضرموت
من السادة خاصة ومن غيرهم عامة فمن السادة من له راتب من
المتقدمين كالشيخ عبد الله باعلوي والشيخ عبد الرحمن السقاف
وابنه الشيخ عمر المحضار وابن ابنه الشيخ عبد الله بن ابي بكر العيدروس
والشيخ ابي بكر صاحب عدن وغيرهم من المتاخرين بتريم كا
الشيخ احمد بافرج له راتب يقرا بمسجد باعلوي بتريم وفي مسجد
جامع شبام والشيخ احمد الحبشي في الشعب من الجمعة الي الجمعة
والشيخ عبد الرحمن الجفري بتريس والشيخ ابي بكر بن سالم والشيخ
عمر بن عبد الرحمن العطاس واخرهم راتب سيدنا الشيخ عبد الله بن
علوي الحداد فواظب الناس عليه واكتفوا به عما قبله من الرواتب

واقيم

واقيم في مساجد بتريم مثل الجامع ومسجد باعلوي ومسجد
المحضار ومسجد الحاوي والاوابين كذلك وغير ذلك من مساجد
تريم واكثر قرى حضرموت كسيون وشبام بمسجده المعروف
بها وجامعها ومدوده وتريس والغرفة وجعيمة والغريب
ووادي عمد ودوعن وعينات وقسم وفي هينن ووادي
عمد ودوعن ايضا وفي قرى متعددة وفي الشحر وفي احور وارض
العوالق وفي اليمن كالمخا والحديدة ومكة المشرفة تلقاء الحجر
الاسود وفي المسجد النبوي عند باب الرحمن بل في مصر في الجامع
الازهر وفي الهند وجاوه والبصرة وبغداد وفي الاحساء
وفي بعض بلدان نجد بل في قطر وعمان والسواحل وفي غير
هذه البلدان كثيرا فالحمد لله الذي شهره كما شهر صاحبه
نفع الله به شهرة انست شهرة من قبله حتى ان السيد الشريف
ابا الطيب الادريسي في بلد الاحساء حدثني قال حضرت في
المغرب في حضرة رجل اجتمع اهل المغرب قاطبة علي اعتقاده
وتفضله فخطر ببالي انه يكون هو القطب فحين خطر لي هذا
الخاطر التفت الي وقال يا ولدي ما انا بالقطب انما القطب السيد
عبد الله الحداد بحضرموت هكذا اخبرني ابوا الطيب بنفسه و
سمعه منه جماعة فيهم كثير فهؤلاء المذكورون من سادات
ال باعلوي ومن غير السادة من لهم رواتب كالشيخ عبد الله باعباد

القديم وبن اخته عبد الله الثاني وكثير من صالحي سلفهم لهم رواتب وكثير من ال العمودي وغير هؤلاء كثيرون ممن لهم رواتب ذكر يقصد بها الاجتماع على ذكر الله تعالى اتباعا للاحاديث الشريفة الاتية وما في معناها وامتثالا لذلك من الامر والترغيب في حلق الذكر فمن انكر هذا الاجتماع الشريف فقد رأى في نحوه بالاحاديث الاتيه وغيرها وبهؤلاء الاكابر ونقد في حقهم على باطله فيد فاذا هو زاهق وليس المنكر الجاهل الناصب نفسه في منصب العلماء المظهر نفسه بدعوى العلم رياء وسمعة باعلم بالله ولا باحكام الله من هؤلاء الكمل الكرام على الله فما بقي له من حجة من امر يدعيه الا ان يقول شوش على مصل فالمصلي الذي يخاف التشويش يبعد عنهم ولا يحجر على الناس ذكر الله رغبة في الوعد المذكور في الاجتماع خاصة من حفوف الملئكة وغشيان الرحمة ونزول السكينة لاجل صلاته فان كانت صلاته فرضا فات الراتب لا يقام الا بعد فراغ الناس من الفرض وان كانت صلاته نفلا فان اراد تمام الفضيلة فليصلها في بيته فهو افضل له فان قال لا يلزمني ذلك فكذلك لا يلزمهم يتركون ذكر الله لاجل صلاته وكما هو يطلب التقرب الى ربه فكذلكهم يطلبونه شعرا فكل من في الوجود طالب صيد غيران الشباك مختلفات ومن قواعد الشرع تقدم النفع العام على النفع الخاص فنفع صلاته وعبادته خاص به ونفع الاجتماع

فائدة

لذكر الله

لذكر الله فهو اقدم وفي الحديث فضل صلاة النفل في البيت كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت وحديث فضل صلاة النفل في البيت عن كل مسجد حتى المسجد الحرام والمدينة ثم قال الشيخ احمد بن عبد الكريم النجار الاحساء وهذا راتب سيدنا القطب عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به المسمى براتب العشاء يقرا بعد صلاة العشاء الا في رمضان فقبلها وقرائته في جماعة فان لم تتفق قرائته في جماعة فيقراه منفردا والمقصود بانه يقرا في جماعة لما ورد في الاجتماع لذكر الله من الفضل فمن ذلك ما رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده فافهم ان هذه الفوائد التي لا تحصل الا بالاجتماع دون الانفراد ولاجلها رتب المشايخ الرواتب وحلق الذكر لحصولها مع ما هو منكور في كل ذكر من الفضل وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملئكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم منهم من اين جيتم قالوا جئنا من عند عباد لك في الارض قال فيسالهم

وهو اعلم بهم منهم ما يقولون عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك فيقول وهل راوني قال
فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني فيقولون
لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا
قال فماذا يسالوني قالوا يسالونك الجنة قال فيقول وهل راوها
قال فيقولون لا والله ما راوها قال فيقول وكيف لو راوها قال
فيقولون لو راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد عليها طلبا واعظم
فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يقولون يتعوذ من النار
قال فيقول وهل راوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها
قال فيقول فكيف لو راوها قال فيقولون لو راوها كانوا اشد
منها فرارا واشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك فيقول اشهدكم
اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا
قال فيقول ملك من الملئكة رب فيهم عبد خطا انما مر فجلس
معهم قال فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقي بهم جليسهم
وانما كان سواله سبحانه تقريرا لهم ليتبين لهم انهم كانوا مخطيين
في اعتراضهم السابق لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فرد عليهم سبحانه اذ ذاك
بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي انكم لا تعلمون ما اريد بحكمتي في خلقهم
وهذا السؤال كالتذكير لهم اي ما تذكرون ما قلت فيهم فمن حكمتي

وسر قولي لكم اني اعلم ما لا تعلمون وذلك انهم اجتمعوا علي ذكري و
عبدوني اقوي من عبادتكم لانها عبادة مع الصوارف عنها وهي
النفس البهيمية ونحوها وعبادتكم تشبه فعل الطبيعة وشتان
ما بين العبادتين فكل اجتماع يجتمع فيه المومنون لعبادة الله
تعالي يباهي الله بهم الملئكة ويذكرهم عند ذلك ما قالوا وما قال لهم
لهم ورد به عليهم كاجتماعهم في ذكر او صلاة جمعة او جماعة او
في جهاد او في سبيل الله او في وقوف عرفة او مجالس علم نافع وغير
ذلك فافهم هذه المعاني الحاصلة في الاجتماع خاصة والفوائد المخلصة
في الاجتماع للذكر لا تحصل مع الانفراد فانه ما رتب المشائخ الرواتب
وحلق الذكر الا لذلك وما ورد في خصوص كل ذكر من الفضائل فهو
حاصل ايضا مع ما هو حاصل في الاجتماع وما اختص بالاجتماع لا يحصل
مع الانفراد فافهم ولا تظنن ان الحال مجتمع ومنفرد هيهات لو
كان كذلك لكانت الصلاة ايضا في جماعة ومنفردا سواء وقد فاوت
النبي صلي الله عليه وسلم بينهما فقال تفضل الصلاة في الجماعة علي
صلاة الفرد سبع وعشرين درجة يعني تكون صلاة المنفرد من صلاة
الجماعة بقدر جزء من سبعة وعشرين جزءا فايهما اذا عرفت
ذلك احب اليك واخرج مسلم والترمذي عن معاوية ان النبي صلي الله
عليه وسلم خرج علي حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله ونحمده فقال انه اتاني جبرائيل واخبرني ان الله يباهي

بكم الملائكة وفي هذا الحديث دليل على ما تقدم من نتيجة قوله تعالى
ردا عليهم اني اعلم ما لا تعلمون وهي مباهاته لهم بهم وروى
البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر واخرج
البيهقي ايضا عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يجتمعون لذكر الله تعالى الا ناداهم مناد قوموا مغفورا لكم
قد بدلت سيئاتكم حسنات والحديث القدسي الصحيح الذي قال فيه
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذ ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم الى اخره وغير ذلك
من الاحاديث الدالة على فضيلة الاجتماع على ذكر الله تعالى
وفضل حلق الذكر وان الذكر في الاجتماع افضل منه في
الانفراد لان ما ورد من الفضل في الانفراد كما
في حديث من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك فهو حاصل في الاجتماع و
المقصود براتب سيدنا هذا الاجتماع على ذكر الله تعالى

وكيفية

وكيفيته ترتيبه ان يجتمع الجماعة صفا مستقبلين القبلة والذي يقرأ بهم
يقعد مقابلهم وان استدبر القبلة كما يفعله الامام بعد السلام فيشرع ويقرأ
الفاتحة واية الكرسي واخر البقرة من امن الرسول الى اخرها جهرا وهم يقرؤن سرا
ثم يقول معهم برفع الصوت اما معا او تعقيبا اوله لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ثلاثا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
ثلاثا رب اغفر لنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ثلاثا اللهم
صل على محمد اللهم صل عليه وسلم ثلاثا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
ثلاثا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثلاثا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ثلاثا بسم الله
والحمد لله والخير والشر بمشية الله ثلاثا امنا بالله واليوم الاخر تبنا الى الله
باطنا وظاهرا ثلاثا يا ربنا واعف عنا وامح الذي كان منا ثلاثا يا ذا الجلال
والاكرام امتنا على دين الاسلام سبعا يا قوي يا متين اكف شر الظالمين
اصلح الله امور المسلمين صرف الله شر المؤذين ثلاثا يا علي يا كبير
يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير ثلاثا يا فارج الهم
ويا كاشف الغم يا من لعبده يغفر ويرحم ثلاثا نستغفر الله رب البرايا
ونستغفر الله من الخطايا اربعا ثم يقول لا اله الا الله لا اله الا الله
هكذا تهليلتين في نفس واحد واقل ذلك خمس وعشرون مرة لا ينقص
عنها الينتم بذلك خمسين تهليلة بلا نقصان واحد لا كثرة والمراد والوفاء

ثم يختمون بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد
وعظم ورضي الله عن اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الاكرمين
وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يقولون جهرا وهم سرا سورة الاخلاص
ثلثا والمعوذتين مرة مرة ثم يقول الفاتحة لسيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي
واصوله وفروعه وجميع ساداتنا ال باعلوي ان الله يقدس ارواحهم في الجنة
وينور ضرائحهم ويعيد علينا من بركاتهم واسرارهم وانوارهم في الدنيا والاخرة
ثم الفاتحة لجميع ساداتنا الصوفية ان الله يقدس ارواحهم في الجنة وينور
ضرائحهم ويعيد علينا من بركاتهم واسرارهم وانوارهم في الدنيا والاخرة ويلحقنا
بهم في خير وعافية ثم الفاتحة لصاحب الراتب الاستاذ سيدنا الشريف القطب
الغوث عبد الله بن علوي الحداد باعلوي ان الله يقدس روحه في الجنة
وينور ضريحه ويعيد علينا من بركاته واسراره وانواره في الدنيا والاخرة
ثم الفاتحة لوالدينا ووالديكم وامواتنا وامواتكم واموات المسلمين
اجمعين ان الله يغفر لهم ويرحمهم ويسكنهم الجنة ويصلح امور
المسلمين ويكفيهم شر المؤذين ويتقبل منا ومنكم ويرزقنا واياكم
حسن الخاتمة عند الموت في خير ولطف وعافية والى حضرة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم يرفعون ايديهم ويدعوا وان حضر احد
من السادة فهو اولى ان يدعو بهم والا الذي يقرا الراتب ويدعو للوالد
وللوالدين وللمسلمين عموما وخصوصا ولا باس بان يدعو بهذا الدعاء

وهو

وهو لصاحب الراتب واصله وضعه بعد قراءة الفاتحة لترتيبها المذكور
بعد الصلوة ويشتمل ايضا اذكارات في اي وقت وموضع كان وهو الحمد لله
رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده اللهم صل على سيدنا
محمد واهل بيته وصحبه وسلم اللهم نسئلك بحق الفاتحة المعظمة
والسبع المثاني ان تفتح لنا بكل خير وان تتفضل علينا بكل خير
وان تجعلنا من اهل الخير وان تعاملنا يا مولانا معاملتك لاهل الخير
وان تحفظنا في ادياننا وانفسنا واولادنا واصحابنا واحبابنا من
كل محنة وبؤس وضير انك ولي كل خير ومتفضل بكل خير
ومعط لكل خير يا ارحم الراحمين ثم يختم الدعاء ويقولون
معا برفع الصوت الكثر الاول اللهم انا نسالك رضاك والجنة
ونعوذ بك من سخطك والنار ثلثا ثم يقول الذي يجمع بهم الدعاء بحيث يسمع
الحاضرين تقبل الله من الجميع وجعله خالصا لوجهه الكريم لنا ولمحبينا واحبابنا
ولجميع المسلمين تم الراتب الشريف وكل كلمة لها شاهد ودليل يليق بتفصيلها
غير هذا الموضع وكلماته تسع عشرة بتقديم المثناة الفوق وكل كلمة تقال ثلاثا
الا اثنتين احدهما سبعا والاخرى اربعا وفواتحه قال صاحبه جعلت اربعا
وان اراد الزيادة فلا باس بما زاد ولا ينقص عن الاربع والثالثة في حياته في حضرته
او في غير حضرته لا يسمي وانما يقال الفاتحة لصاحب الراتب ان الله يجمل احواله
ويكون في عونه ويعطيه مطلوبه في الدنيا والاخرة وينفعنا ببركاته واسراره
وانواره في الدنيا والاخرة وينفعنا ببركاته واسراره وانواره في الدنيا والاخرة
وانما استحببنا ذكرها بعده للتعريف لان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة لا سيما ذكره

عند راتبه ولفوائد غير ذلك ايضا وقول الملائكة لما قال الله تعالى
لهم ما يقولون عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك و
يهللونك ويمجدونك هو ما في الراتب من قول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فانه مؤسس ومبني على هذا الحديث
وامثاله مما هو في معناه وقولهم ويسئلونك الجنة ويستعيذونك
من النار هو ما ختم به الراتب من سؤال الجنة والاستعاذة من النار
كما هو ايضا خاتمة للحديث فافهم ذلك فمن انكر هذا
الراتب او حلق الذكر فانما انكر ما لم يألف ومن جهل شيئا انكره
والمرء عدو ما جهل والطبع مخالف للشرع فلهذا احتيج الى
مجاهدة النفس على متابعة الحق فانها انما ترغب في متابعة
هواها ومألوفها حتى ان عباد الاصنام انما شق عليهم تركها
لالفهم لها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ابغض معبود في
الارض الى الله عز وجل من دون الله الهوى وانكاره مصادم لهذه
الاحاديث الشريفة الصحيحة وهي حجة عليه ونحن نذر رائيها
وبقائلها في نحره فلا حجة له عند الله وقد اشتهر هذا الراتب
في جهات الدنيا وسمعه الاكابر من اهل الباطن واهل الظاهر
وكلهم اقروه واذعنوا له وسلموا ولا منهم من انكر منهم منه شيئا
لا بقلبه ولا بلسانه وهم اعرف بالله وباحكام الله من كل امرء منكر
متجاهل متعصب من نجدي او بدوي لا ابوة له وليس شيء
معه من العلم الحقيقي بل مجرد دعوى شيء من ظاهر العلم فلولا

مزيه

٤٢٢

مزيه هذا الراتب عند الله ما اشهره الله هذه الشهرة وقبلته
قلوب اهل الحق فانه يقام تلقاء الحجر الاسعد عند البيت الحرام و
تلقاء النبي صلى الله عليه وسلم عند باب الرحمة وفي الحرمين عند علماء
الظاهر والباطن من كل جهات الارض ولا احد انكر منه شيئا والاجماع
حجة قاطعة ويقام ايضا في جهات كثيرة متعددة من اليمن
والهند ومصر والشام حتى في المغرب وغيرها فما بال المنكر الخبيث
يدعي انه اعلم واعرف بالحق من هؤلاء الخلق وقد اشهره الله
كما اشهر صاحبه حتى عند الجن فضلا عن الانس وقد جربنا
ورأينا بالعيان والمشاهدة وليس الخبر كالمعاينة من بركات
هذا الراتب من جلب النفع ودفع الضر واذى المؤذيين ما لا يمكن
حصره وتعداده ولولا خوف الاطالة والملالة لذكرنا منه شيئا
كثيرا وكان قد ورد هذا الراتب على مؤلفه نفع الله به في بعض ليالي
رمضان وكانت ليلة القدر سنة ١٠٧١ احدى وسبعين والف قال
سيدي اول من سأله يعني الراتب منا رجل من بني سعد يقال له
عامر السعدي واقامه بمسجد بلده موشح باذن منا ولم نقمه
نحن الا في شهر عاشوراء المحرم من السنة التي تليها ثم ذكرنا به
رجلا يقيمه عند نابي في حضرته قال نفع الله به واقمناه سنة
حجنا في الحرمين بحضرة جمع ثم بقي من ذلك الحين يقرأ فيها حتى
انتشر وكان لا يقام بحضرة مؤلفه الا بعد الفراغ من صلاة العشاء

ورواتبها من سننها البعديه وغيرها واذكارها المرتبة بعد الصلوات
ولا يؤذن لاحد يصلي يقربهم في حال القراءة له بل يامر من اراد
بالبعد ويلوم من يصلي بالقرب انتهي كلام الاحسائي رحمه الله
تعالي وقوله ان الحبيب الحداد رخص لمن اراد الزيادة علي الاربع
الفواتح بانه لاباس بها فاني سمعت سيدنا وشيخنا الجد الحسن
بن سيدنا القطب عبد الله نفع الله بهما يقول ان القائمين بمسجد
سيدنا الوالد الذي بنقرشام يقال لهم ال بن حمود وجيرانهم
اناس من السادة ال الشيخ ابي بكر بن سالم نفع الله به فقال السادة
لال بن حمود اقرأوا لسيدنا الشيخ ابي بكر بعد راتب سيدنا الحبيب
عبد الله عن فاتحة عند الفواتح الاربع فاستاذن ال بن حمود سيدنا
الوالد صاحب الراتب فقال لهم لا تزيدوا علي الاربع الفواتح
وان ارادوا السادة ال الشيخ ابي بكر ذكر الشيخ ابي بكر بن سالم فا
ذكروه عند فاتحة الصوفية وهو منهم قلت واري سيدنا
الحبيب الحسن ينهي عن الزيادة علي الاربع ونقل الاحسائي صحيح
عن سيدنا صاحب الراتب بانه لاباس بالزيادة علي الاربع لكن
لم يتبين هل رخص سيدنا الحداد نفع الله به اولا ونهي عن
الزيادة ثانيا اونهي اولا ورخص ثانيا والله اعلم والتوقف احسن
ولما علم سيدنا الازهر عبد الله بن جعفر مدهر باعلوي نفع الله به
ان بعض الناس يزيد وينقص في الراتب والفواتح نظم الراتب

والفواتح

والفواتح علي سبيل الاشارة علي ما سياتي في شرح لا اله الا الله فانظره
هناك وقال نفع الله به في الفواتح شعرا

فواتحا اربعا قبل الدعا فاقرانْ ... فاتحة للمقدم مبتدا حزبه
صوفية صاحب الراتب اخرها ... للمصطفى احمد الهادي الي ربه

انتهي وسئل الشيخ احمد بن حجر رحمه الله تعالي عمن قرا شيا من
القران اوختمه هل الاولي ان يصل ثواب قرائته الي والديه او يتوصل
باهداء ثوابه الي جانب النبي صلي الله عليه وسلم اولا يوصل ثوابه الي الحضرة
الخ بالجواب ما يفعله الناس الان من سوالهم من الله ان يوصل مثل ثواب
ما يقرؤون الي النبي صلي الله عليه وسلم واله وصحبه وتابعيهم باحسان
حسن لا اعتراض عليه خلافا لما بينته في افتاء طويل غير هذا انتهي
ملخصا وقد رد الشيخ احمد بن حجر جزاه الله خيرا علي الفقيه احمد الباهلي
علي منعه اهداء الثواب الي النبي صلي الله عليه وسلم وكذلك قال
الباهلي قال في حق غيره عند الشافعي قال بن حجر وقوله لا يجوز
في حقه صلي الله عليه وسلم من تهوراته بل الصواب انه مستحب
واستدل رضي الله عنه به لادلة قطعية لا نطول بذكرها وقوله
اي الباهلي واما غيره فكذلك عند الشافعي الي اخره فهو من مجاز
فانه فان معني الاهداء ان الانسان يسأل الله ان يجعل للمهدي
اليه مثل ذلك والثواب فان حذف لفظه مثل لم يضر كما صرح
به بعض المحققين ويؤيده ان الفقهاء قدروها وان لم يردها

المتكلم في اوصيت لفلان بنصيب ابني فان قلت يقع لبعض
المهديين ان يقول اهديت ثوابي الي النبي صلي الله عليه وسلم فهل
يسوغ ذلك الجواب ان نوي بذلك الدعا كما في غفر الله له اي
اللهم اغفر له اي اجعله واصلا للنبي صلي الله عليه وسلم فلا
محذور عليه والا كلام لغو لانه لا يتصرف له في الثواب اصلا
انتهي ملخصا وقد ذكر سيدنا القطب عبد الله نفع الله به
في مسايل الصوفية في مسيلة سيل عنها في مثل ما تقدم فاجاب
بالجواب العجيب الغريب فانظره هناك في المسايل المذكورة وفي
الذي التقطناه منها وسياتي في هذا الكتاب انشاء الله تعالي
ولم نات به هنا خوفا من الاطالة وكذلك فان كتب سيدنا الشيخ
عبد الله ظاهرة وعند غالب الناس فاكتفينا بذلك ولو اردنا
ان نفتح الباب في التطويل لاحتاج هذا الكتاب الي مجلدات لكن
فيما ذكرناه كفايه للنبيه وقول الاحسايي وترتيبه ان تجتمع
الجماعة صفا مستقبلين القبلة فهذا من عادة صاحب الراتب
وهكذا العمل علي ذلك حتي سمعت سيدنا الوالد امتع الله به
يقول رايتهم يعملون هذا العمل انتهي وقول الاحسايي يقراه و
جهرا وهم سرا فقد سالت سيدنا الحبيب الجد الحسن بن عبد الله
فقال يقرا اول الراتب الفاتحة واية الكرسي وامن الرسول وكذلك
اخر الراتب الاخلاص والمعوذتين يقرا جهرا وهم سرا وكذلك

قال

قال سيدي الوالد لكن رايت لسيدي العلامه الحبيب محمد بن
زين بن سميط في كتابه غاية القصد والمراد عند ذكره للراتب
قال القاري وحده يقرا جهرا وبقية يستمعون لقراته
فافهم والله اعلم واعلمني بعض السادة الافاضل قال ان والدي
لخذ الجازة في قراة الراتب الشريف من سيدي الشيخ العارف
بالله علوي بن سيدنا القطب عبد الله صاحب الراتب قال و
قال له سيدنا علوي اذا وجدت جماعة قد قراوا بعض الراتب
فاقرا معهم ووافقهم فيما هم فيه ثم بعد ان تتم معهم الراتب
هات ما فاتك منه انتهي وقول الاحسايي معا وهو الذي رخص
فيه سيدنا الحداد نفع الله به لتلميذه الشيخ محمد باقيس و
قوله او تعقيبا فهو عادة صاحب الراتب في مسجده وقوله
بعد صلاة العشاء فهو كذلك الا في رمضان فانه يامر صاحب
الراتب ان يقدموه قبل الصلاة بل ان بعض الاخيار الاكابر من
تلامذة صاحب الراتب وهو الشيخ محمد باقيس في بلده بدوعن
قدمه في ليالي كل شهر وكذلك سيدنا الكامل عمر بن زين بن سميط
قدمه في غير رمضان لان الجماعة قبل الصلاة اكثر وراي بعض
الدواعن في المنام سيدنا الحداد رخص له بتقديم الراتب
قبل صلاة العشاء الفايدة الحادية عشر اما ما كان سيدنا الحداد بعد
قراة راتبه اذا اراد القيام يختم جلوسه بنشيدة ينشد بها

بعض الحاضرين ثم يقرأ الفاتحة ويرفع يديه ثم يدخل البيت فالانشاد
مليح فقد سئل عن ذلك الشيخ احمد بن محمد بن علي بن حجر السعدي
الهيتمي رضي الله عنه في خاتمة الفتاوي ما قولكم نفع الله بكم عما
يفعله طوايف اليمن وغيرهم من اجتماعهم وانشاد اشعارهم
والمدائح مع ذكر مسجع وهل هو ذكر اولا وهل يفرق بينها
وبين الاشعار والمدائح وهل منعه احد من العلماء فان كان
فما سببه فاجاب نفع الله بعلومه بقوله انشاد الاشعار ان
كان فيه حث على خير او نهي عن شر او تشويق الى التاسي باحوال
الصالحين والخروج عن النفس ورعوناتها وحظوظها والتادب
والجد في التخلي بالمراقبة للحق في كل نفس ثم الانتقال الى شهوده
في كل ذرة من ذرات الوجود والعبادات كما اشار اليه الصادق
المصدوق بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك فكل من الانشاد والاستماع سنة والذي
نسمعه عن اليمنية وغيرهم انهم لا ينشدون في مجالس ذكرهم
الا بما فيه شيء مما ذكرناه والمنشدون والسامعون ما
جورون مثابون ان صلحت نياتهم وصفت سرايرهم
فاما ان كانوا بخلاف ذلك فيفهمون من كلام الصالحين
غير المراد به بما يليق باغراضهم الفاسدة وشهواتهم
المحرمة فهولاء عاصون اثمون فليحذر الذين يخالفون

عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد وقع لبعضهم
انه كان ينشد كلام بعض فسقة الشعراء المشتمل على الاجتماع
بالمرد والخمور ونحوهما من المعاصي فينبغي النهي عنه ما امكن
فان انشاده واستماعه حرام كما صرح به النووي في شرح
المهذب وهو ظاهر لانه يحمل العوام سيما الفسقة منهم
على محبة ذلك ويزيده الاسترسال فيهم فتنة من الشر و
الفساد ما لا تحصى كثرته ولا تستقصى نهايته واما الذكر
المسجع فان وقع السجع فيه عن تكلف كان مكروها لانه
ينافي الخشوع وان وقع لا عن تكلف فلا باس به اخذا مما
ذكروه من مثل هذا التفصيل في الدعاء نعم يقع لبعضهم
عند السجع ان يصغر اسمه تعالى كالله ملي وهذا اعني تعمله
حرام شديد التحريم وربما يكون كفرا بل اطلق بعضهم
انه كفر فليحذر وقول السايل وهل يفرق بين الاشعار الغزلية
والمدائح ما فيه حدوث ونحوه فحينئذ جوابه انه لا فرق
بينهما فيما سبق من ان ما اشتمل على سخف وهزؤ او مدح
معصية او محرم فحرام وان ما خلا عن ذلك فمباح او مندوب
والحاصل ان العبرة بالمقصود والنيات وما اشتملت عليه القلوب
وكنته الضماير فرب سامع قبيح صرفه الى الحسن وعكسه فيعامل
كل احد بحسب نيته وقصده وينبغي للانسان حيث امكنه

عدم الانتقاد على السادة الصوفية نفعنا الله بمعارفهم وافاض
علينا بواسطة محبتنا لهم ما افاض على خواصهم ونظمنا في
سلك اتباعهم ومن علينا بسوابغ عوارفهم وان يسلم لهم
في احوالهم ما وجد لهم محملا صحيحا يخرجهم من ارتكاب المحرم
وقد شاهد من بالغ بالانتقاد عليهم مع نوع تعصب
فابتلاه الله بالانحطاط عن مرتبته وازال عنه عوائد لطفه
واسرار حضرته ثم اذاقه الهوان والذلة ورده الى اسفل
السافلين وابتلاه بكل علة ومحنة فنعوذ بك اللهم من هذه
القواصم المرهقات والبواتر المهلكات ونسالك ان تنظمنا
في سلكهم القوي المتين وان تمن علينا بما مننت عليهم حتى
نكون من العارفين والائمة المجتهدين انك على كل شيء قدير
انتهى كلامه نفع الله به وبعلومه امين ومن فتاوى الفتاوى ٩
ايضا سئل نفع الله به عن رقص الصوفية عند تواجدهم
هل له اصل فاجاب بقوله نعم له اصل فقد ورد في
الحديث ان جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه رقص بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك من
لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم وقد صح القيام و
الرقص في مجالس الصحابة عن جماعة من كبار الائمة منهم
عز الدين شيخ الاسلام بن عبد السلام الفائدة الثانية عشر

من عاد

من عادة سيدنا الحداد صاحب الراتب نفع الله به انه يعمل
مولد للنبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يسمونه مولد
الحدادة بكسر الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وهو باق الى الان
يسمى بهذا الاسم فعمل المولد مستحب فلنختم بهذه الفائدة
فائدة من كتاب اتمام النعمة الكبرى لمولد سيد بني ادم صلى الله
عليه وسلم تاليف الشيخ الامام شيخ مشائخ الاسلام مفتي الحرمين احمد بن
محمد بن علي ابن حجر الهيتمي قال رضي الله عنه ونفع بعلومه في الفصل
الاول في اصل عمل المولد اعلم انه بدعة لانه لم ينقل عمن
سبق من القرون الثلاثة التي شهد النبي صلى الله عليه وسلم بخيريتها
لكنها بدعة حسنة لما اشتملت عليه من الاحسان الكثير
للفقراء من قراءة القران واكثار الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
واظهار السرور والفرح به صلى الله عليه وسلم والمحبة له واغاظة اهل
الزيغ والعناد من الزنادقة والملحدين والكفرة والمشركين ولقد
قال الامام الجليل الشمس بن الجزري ان مما جرب ان من فعل ذلك كان
امانا له ذلك العام اي من الفقر ومما يدل على ان عمل المولد المشتمل
على ما مر من الاحسان الواسع والذكر الكثير بدعة حسنة اكثار الامام
الكبير ابي شامة شيخ الاسلام النووي رحمه الله تعالى الثناء على
الملك المظفر صاحب اربل لما كان يفعله من الخيرات في هذه الخيرات
مما لم يجر بعضه عنه غيره كما يعرف ذلك من وقف على ترجمته

في تاريخ ابن خلكان وغيره ثناء مثل هذا الامام على هذا الفعل
في هذه الليلة بخصوصها ادل دليل على انها بدعة حسنة لا سيما
وابو شامة رحمه الله تعالى انما ذكر هذا الثناء الفائق في كتابه
الذي سماه على انكار البدع والحوادث فذكره هو هذا الثناء والمدح
في هذا الكتاب الموضوع لانكار البدع والحوادث ادل دليل على ان
ذلك ليس من البدع التي تنكر بل من التي تستحسن وتشكر قال ابن
الجزري رحمه الله تعالى ولو لم يكن في ذلك الا ارغام الشيطان وسرور
اهل الايمان لكفى قال واذا كان اهل الصليب اتخذوا ليلة مولد
نبيهم عيدا فاهل الاسلام اولى بذلك واجدر واستدل شيخ الاسلام
والحفاظ ابو الفضل بن حجر لكونها بدعة حسنة بخبر الصحيحين انه
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء
سالهم قالوا هذا يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى فيه موسى فنحن
نصومه شكرا لله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم فانا احق بموسى
منكم فصامه وامر بصيامه وقال ان عشت الى القابل الحديث
قال اعني شيخ الاسلام فيستفاد منه فعل الشكر لله تعالى بانواع
العبادات على ما من به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع
نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة واي نعمة
اعظم من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم صلى الله عليه وسلم
وسبقه لنحو هذا الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى فقال

انا

انا النعمة تمت بارسال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المحصل لسعادة
الدارين فصيام يوم تجددت فيه النعمة حسن جميل وسئل الامام
المحقق ابو زرعة العراقي عن فعل المولد امستحب ام مكروه و
هل ورد فيه شيء او نقله من يقتدى به فاجاب بقوله الوليمة
واطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف اذا انضم الى ذلك السرور
بظهور نور النبوة في هذا الشهر الشريف ولا نعلم ذلك من السلف ولا يلزم
من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل واجبة
اذا لم تنضم لذلك مفسدة قال شيخ الاسلام بن حجر ثم ينبغي
ان يتحرى اليوم بعينه فان كان فيه ولد ليلا فيقع الشكر بما يناسب
الليل كالاطعام والقيام وان كان ولد نهارا فبما يناسبه كالصيام
ومن لم يلاحظ ذلك فلا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر
بل توسع قوم فنقلوه الى اي يوم كان من السنة وبالجملة فلا
باس بفعل الخير في سائر الايام والليالي التي وقع الاختلاف في
تعيينها للمولد بل يحسن في ايام الشهر كلها ولياليه قال ابن الجزري
فاذا كان ابو لهب الكافر الذي نزل القران بذمه الذي لا ذم فوقه
جوزي في النار بفرحه ليلة مولده صلى الله عليه وسلم فما جزاء المسلم
الموحد لله بسروره بمولده ويبذل ما يقدر عليه لعمري انما يكون
جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضله العميم جنات النعيم

الفصل الثاني في بيان قبائح صدرت من الناس مقترنة

بعمل المولد منها اختلاط النساء بالرجال ومنها ان اكثر الناس في
عملهم الموالد لا يمنعون النساء من اشرافهن على الرجال ونظرهن
اليهم وذلك قبيح لانه اما محرم على المعتمد في من هنا او مكروه
على مقابلة ومحل الكراهة حيث لا شهوة ولا خشية فتنة والا حرم
اتفاقا والواقع من النساء في الموالد كثير وما يترتب على الشهوة
والفتنة هذا في نظر النساء الى الرجال واما نظر الرجال عليهن
المترتب غالبا على نظرهن الرجال واشرافهم اليهن فحرام على
الاصح عندنا وان لم يكن هناك شهوة ولا خشية فتنة وقد جعل
ايمتنا من الاعذار المانعة لوجوب الاجابة في وليمة العرس اشراف
النساء بل المراة الواحدة على الرجال فمع هذا لا تجب الاجابة في و
ليمة العرس ولا تستحب في غيرها من الولائم بل يكره ذلك اتم
الكراهة بل لو قيل يحرم على من علم ان امراة تنظر اليه لم يبعد
لان الاعانة على المعصية معصية انتهى ثم اطال في البدع
فانظره وافهمه ان لا يجب في وليمة العرس بل يستحب لانه
ان قدر على ازالة المنكر ازاله وجوبا والا فيثاب على بغضه
المنكر ولا يترك السنن لانه لو ترك كل ما رئ بدعة سنة فيترك
بذلك سنن كثيرة كما سياتي عن ابن عبد السلام وعبد الله مخرم
والشيخ ابن حجر في فتاويه ولكن لذا قال الامام القشيري في رسالته عن
سيدنا الحسن البصري نفع الله بهم وقول ابن حجر لا تستحب في غيرها

تعرف

تعرف سنته فيه لانه واجب ولكن لكل سنة وزيارة القبور مستحبة
فلا تترك ان رئ منكرا وعليه الدرجات الثلاث في ازالة المنكر فان
قدر بيده لا ثم بلسانه ثم بقلبه اي والنساء ولا ينهاهن اذا لم يفعلن
منكرا كما لم ينهوهن عن الطواف المستحب بل امروهن بالبعد
مع عدم خشية الفتنة ولا يمنعن شرعا واما الرجال فلا يجب ولا
يسن لهم ترك الزيارة وان حصل اختلاط في الزيارة المستحبة
فانظره هناك في الفائدة الخامسة عشر في الزيارات والحضرات
والموالد ما تقر به العين واما الانشاد باشعار الصالحين
فقد تقدم هنالك كلام الشيخ احمد بن حجر وقد اجاب سيدنا الحداد
في مكاتباته لما سئل ما هذه الاشعار التي تنشد في مساجدكم فا
جابه بما هو المراد لان الشعر نشد به عند النبي صلى الله عليه وسلم
في حياته بحضرته في مسجده ولم ينكره فانظره هناك تر العجب
من سعة علمه رضي الله عنه **الفائدة الثالثة عشر** وهي مطلب
عزيز وجوهرة نفيسة ودرة ثمينة وياقوتة غالية فمن عادة
سيدنا عبد الله الحداد كل ليلة جمعة بعد صلاة العشاء وقراءة
الراتب فانه يامر بالذكر المسجع المعروف الى الان رتبه سنة ١٠٧١
احدى وسبعين والف من الهجرة صلى الله عليه وسلم وليلة الخميس و
الاثنين بعد صلاة العشاء والرواتب وقراءة الراتب يجتمعون اي
كل الحاضرين كالحلقة ويعملون بالسبحة الكبيرة خمسمائة من

لا اله الا الله فان زادوا على الخمسمائة لم يضر كل ذلك رتبه سيدنا الحداد
نفع الله به وكيفية ترتيب سيدنا الحداد رضي الله عنه اذا ختم
راتبه باللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك
والنار جيئ له بالسبحة وقال برفع الصوت اعلم انه فيهلل ويهللو
الحاضرون هو واياهم جهرا لا يتقدم احد على احد لا اله الا الله الى ان
يتموا الخمسمائة فاذا تموا يقول الذي يقرا الراتب وحده الحاضرين
يستمعون لا اله الا الله لا اله الا الله ثم يقولون بعده مثله يقولها
ثلاثا وهم مثله ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم يقولون
بعده مثله ثم يقولون بعده مثله ثم يقول اللهم صل على محمد
اللهم صل عليه وسلم ثم يقولون بعده مثله ثم يقول اللهم
صل على محمد اللهم صل عليه وسلم ثم يقولون بعده مثله ثم
يقول اقرؤا الفاتحة واية الكرسي والحدي عشر من قل هو الله
احد والمعوذتين بارك الله فيكم ثم يقرا هو والحاضرون سرا فاذا تم
الفاتحة واية الكرسي والاخلاص والمعوذتين قال برفع الصوت
كالاول الحمد لله رب العالمين وهم بعده مثله ثم يقول اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وسلم وهم بعده مثله ثم يقول اللهم
اجعل وهم بعده مثله ثم يقول ثواب وهم بعده مثله ثم يقول ما
هللناه وهم بعده مثله ثم يقول من لا اله الا الله وهم بعده مثله
ثم يقول وما قرأناه من القران العظيم وهم بعده مثله ثم يقول

فهذا

في هذا المجلس وهم بعده مثله ثم يقول هدية واصلة وهم
بعده مثله ثم يقول ورحمة نازلة وهم بعده مثله ثم يقول
الى حضرة سيدنا وهم بعده مثله ثم يقول ونبينا وهم بعده
مثله ثم يقول وشفيعنا وهم بعده مثله ثم يقول محمد صلى
الله عليه وسلم وهم بعده مثله ثم يقول والى روح وهم بعده
مثله ثم يقول الفقيه وهم بعده مثله ثم يقول المقدم وهم
بعده مثله ثم يقول محمد وهم بعده مثله ثم يقول بن علي وهم
بعده مثله ثم يقول والى روح وهم بعده مثله ثم يقول
سيدنا الشيخ يعني به صاحب الراتب الحبيب عبد الله الحداد وهم
بعده مثله ثم يقول واصولهما وهم بعده مثله ثم يقول وفروعهما
وهم بعده مثله ثم يقول وجميع ساداتنا ال باعلوي وهم
بعده مثله ثم يقول اللهم اجعله فداء لهم من النار وهم
بعده مثله ثم يقول واجعله فكاكا لهم من النار وهم بعده مثله
ثم يقول اللهم اغفر لهم وارحمهم وهم بعده مثله ثم يقول
ووالدينا ووالديهم وهم بعده مثله ثم يقول وجميع المسلمين
وهم بعده مثله ثم يقول المتصدرين والمقدم على الحاضرين
تقبل الله منا ومنكم وجعله خالصا لوجهه الكريم الفاتحة
ان الله يغفر لهم ويرحمهم ويسكنهم الجنة ويجمعنا واياكم
في مستقر رحمته مع اللطف والعافية والى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم

ثم بعد قراءة الفاتحة يرفع يديه بالدعاء هو والحاضرون و
يتحرون في الدعاء بالجوامع لانه مرجو الاجابة بعد هذه التهليلة
مجرب وكذلك بعد الراتب فقد قال الشيخ محمد البلالي في مختصر
الاحياء ومن اوقات الدعاء المستجابة بعد الذكر مطلب قال السيد
العلامة علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس عند نقله لراتب
سيدنا القطب عبد الله الحداد فقال عند قول صاحب الراتب
رب اغفر لنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم يجوز اي في الجميع
ان يقول ربنا بنون الجمع لينا سب اغفر لنا وتب علينا والله اعلم
وبعد ما جا في القران كثيرا مثل قوله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الاية وقوله تعالى ربنا لا تواخذنا وغير ذلك فافهم والله اعلم
انتهى قلت وسمعت السيد العلامة القاضي سقاف بن محمد بن طه
صاحب سيون يسال سيدي الوالد العلامة احمد بن حسن الحداد
وذلك سنة ثمانين ومائتين والف من الهجرة النبوية ان بعض الناس
عند قراءتهم للراتب يقول عند قول صاحب الراتب اعوذ بكلمات
الله التامات الخ يقولون في الجمع نعوذ بالنون بصيغة الجمع هل
يصح فقال له سيدي الوالد نفع الله به ومتع لنا بحياته ان
الوارد في القنوت الصبح اللهم اهدني الخ فقالوا الفقها في
الجماعة في الصلاة ياتي بصيغة الجمع اهدنا الخ انتهى قلت
وليجتنب اهل الحضرات تصغير اسمه تعالى فانه عند القصد

حرام

حرام او وصفه كالله ملي بل ربما يكون كفرا فانظره كما قد مثا
من نقل خاتمة المحققين الشيخ احمد بن حجر صاحب التحفة وكذلك
يجتنب اهل الحضرات والرواتب في اثبات اليا في اللهم صلي
فان اثبت اليا وهو يعرف العربية عامدا كفر والعياذ بالله
تعالى قال الامام الفقيه البارع عبد الله بن عمر مخرمه في الفتاوي
العدانية مسئلة لو قال في تشهده اللهم صلي باثبات اليا ابطل
صلاته اويفرق بين العمد وغيره الجواب ان ذلك لا يكفيه سواكان
عالما عامدا اوجاهلا اوناسيا لكن العالم العامد ان كان يعرف
العربية يكفر بذلك لانه خطاب مونث وغيره اذا لم يعرف
ان ذلك خطاب مونث ان قاله جاهلا اوناسيا لم تبطل صلاته
لكن لا يجزيه عن الركن والله اعلم انتهى واعلم ان نقل الاحساء
في الراتب الشريف عند قول سيدنا الاتي يا ذا الجلال والاكرام
امتنا على دين الاسلام اثبات همزة القطع على قاعدة النحاة في
قوله امتنا فالله اعلم اهو من زيادة الاحساء ام بامر سيدنا
الحداد صاحب الراتب لكن اخبرني العلامة القدوة الشيخ عماد
الدين ابن احمد قال سنة حجنا وقع بين الطلبة من اكرة
في اقول سيدنا الحداد في راتبه يا ذا الجلال والاكرام امتنا على دين
الاسلام هل همزة القطع لابد منها ام لا فارتفع الكلام الى
عند الشيخ سعيد سبل تلميذ سيدنا عبد الله بن جعفر مدهر

باعلوي فقال الشيخ سعيد قد وقعت في ذلك مباحثة وسالنا
سيدنا الحبيب عبد الله بن جعفر مدهر ما الصواب فقال عند
النحاة لابد من همزة القطع لمثال الامر لكن في لغة غريبة لا
ياتون بها وسيدنا الحداد لعله تبع هذه اللغة في راتبه فلا
ينبغي ان ياتي بهمزة القطع هنا وكذلك سئل العلامة الفاضل مفتي
زبيد السيد سليمان بن يحيى الاهدل الحسيني رحمه الله تعالى
عن قول سيدنا القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد نفع الله
به في الدارين بقول السائل ما قولكم عن قول السيد الحبيب القطب
عبد الله بن علوي الحداد في راتبه يا ذا الجلال والاكرام امتنا على دين الاسلام
بحذف الهمزة منا امتنا فقال بعضهم لا يصح لانه من باب الافعال
فالصواب فيه ان يقال امتنا فاجاب بعضهم بان الهمزة حذفت
فيه كما حذفت من خذ وكل ومر وغاية ما في الباب ان ما هناك
من باب اللزوم وما هنا من باب الجواز لكثرة الاستعمال فقيل هذا
قياس في اللغة والقياس في اللغة لا يصح فالمراد تحقيق هذا التركيب
هل ورد في وسيع الكلام او في الشعر المعتبر من هذا الباب الذي
هو باب الافعال التحقيق مطلوب فاجاب رحمه الله اعلم اولا
ان ورود الاعتراض على السيد القطب المذكور نفع الله به انما
يتم بعد التسليم لصحة ذلك عنه اعني انه صح عنه ان اللفظة المذكورة
في الراتبة الشريفة تقرا بحذف الهمزة والا فالظاهر ان ذلك انما هو

من

٤٣١

من تحريف المتعاطين للراتب المذكور ممن لا معرفة لديه في
العربية وقد سمع منهم نحو هذا في مواضع من الراتب
المذكور كقولهم يا من لعبده يغفر ويرحم باسكان هاء عبده
وراء يغفر في حالة الوصل مع ان الوجه الظاهر كسر الهاء وضم الراء
وان امكن تكلف توجيه لما ياتون به فاذا صح عن السيد
نفع الله به ايراد متنا بحذف الهمزة فاعتذر عنه لما ذكره الجلال
السيوطي رحمه الله تعالى في مؤلفه الذي الفه في اعراب قول
المنهاج وما ضبب الى اخره فانه بعد ان ذكر التكلفات في نصب
ضبة قال ما لفظه ان المولد اذا صنف في الفروع او غيرها يعذر
في ارتكابه لغته المولدة لانه لو كلف الكلام باللسان العربي ربما
صعب عليه لانه لا يقدر عليه الا بكلفة فاذا عجزنا عن التحول
بكلامه في اللسان العربي عن زلة ولا جناح عليه انتهى وهذا
يكفي في الاعتذار عنه اذا لم يوجد له شاهد بوروده في هذه
المادة بخصوصها معدى بنفسه ولم اعثر على شيء في ذلك بل الذي
صرحوا به في كتب العربية ان مات فعل قاصر لا يتعدى بنفسه
كقوله تعالى فاماته الله مائة عام لكنه لا يبعد ان يوجه وقد
اورد الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى نقلا في المزهر عن النوادر لليزيدي
انه سمع لق الدواة في القها وقلة البيع في اقله قال وهي لغة
ردية انتهى واما الجواب الذي نقله السائل عن بعضهم فلم يظهر

لي وجهه لان الافعال المذكورة مع كونها من باب الثلاثي المجرد وما نحن فيه من باب الثلاثي المزيد لانه من الاماتة والهمزة فيه للتعدية قال تعالي ربنا امتنا اثنتين وقال تعالي فاماته الله والامر منه امتنا بقطع الهمزة كما هو واضح قد صرحوا بانها شواذ خارجة من القاعدة ومعلوم ان الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه واما مر فلا يقاس عليها ما كان مثلها من باب كافل النجم يافل وكازر يازر وكابر النخل يابره فانها من باب نصر ينصر فضلا عما لم يكن من بابها كامت الذي الكلام فيه وبيان ذلك انهم قالوا حيث سكن لفظ ثاني حرف المضارعة من الفعل الثلاثي كيقتل ويضرب ويذهب يؤتي في امره بهمزة الوصل الي النطق بالساكن فيقال اقتل واضرب واذهب وان لم يسكن لفظا كيموت ويبيع ويرد ويعد ويسع لم يحتج الي الهمزة قالوا وشذت مما تاتي مضارعة ساكن هذه الافعال الثلاثة فانهم لم يجتلبوا في اوائلها همزة الوصل علي القياس اذ كان قياسها اخذ ومر وكل لان ثاني مضارعها ساكن بل اتوا بها بحذف همزات الاصل والوصل فقالوا خذ وكل ومر خذ فوا همزة الاصل لكثرة الاستعمال واستغنوا عن همزة الوصل ولم يلتزموا ذلك فيها كلها مطلقا كما يوهمه اطلاق المجيب بل انما التزموا ذلك في خذ وكل ما لم يليا واوا او فاء والا فيجوز بضعف اثباتها علي القياس كاكل واخذ واما مر فلم يلتزموا ذلك فيه اصلا

وانما هو اعني الحذف افصح من الاثبات ما لم يل واوا او فاء والا فالاثبات افصح قال الله تعالي وامر اهلك بالصلاة ثم المجيب المذكور ان اراد قياس حذفها علي حذف همزة الاصل في الافعال الثلاثة المذكورة لما ذكر فالمحذوف في امتنا انما هو همزة التعدية وهي فريدة الاصلية او علي حذف همزة الوصل فهي في نحو كل قد استغني عنها عند حذف همزة الاصل كما سبق بيانه ولا غني عن همزة التعديه فيما نحن فيه والله ولي الهداية واما الاعتراض علي الجواب المذكور بان هذا اثبات في اللغة والقياس في اللغة لا يصح فغير مستقيم اذ محل الخلاف في كون اللغة تثبت قياسا اولا انما هو في ما معناه وصف كما بين في محله من كتب اصول الفقه اما ما ثبت تعميمه بالاستقرا فليس من محل الخلاف فان صيغ التصاريف كلها علي القياس في كل مصدر نقل بالاتفاق وهو في حكم المنقول كما صرح به الغزالي رحمه الله تعالي في المنخول وغيره بل لفظ القياس فيما ذكر يعني عن قولنا محل الخلاف فيما لم يثبت تعميمه باستقراء قاله في شرح الجوامع قال اللقاني في حاشيته علي شرح المحلي عليه وذلك لان القياس الحاق مسكوت بمنطوق وكل معني اندرج تحت عام ثبت عمومه باستقرا يعني او بنقل كما صرح به ابن الحاجب فانه منطوق لا مسكوت فليس منه محل الخلاف انتهي فكان ينبغي له فيما نحن فيه ان يكون الاعتراض منه علي القياس بما يقتضي عدم صحته والله اعلم وهذا ما ظهر بحسب ما اقتضته الحالة الراهنة من كلال الذهن

وشغل البال بامور لا يعلمها الا ذو الجلال قلت ورايت راتب سيدنا
الحداد بقلم ابنه الولي سيدنا زين العابدين بن علي ولم يثبت همزة
القطع في قوله منّا وكذلك نسمع عوام جهتنا لم يثبتوها ولا
ياتون بها لا في اللفظ ولا في الخط ولم ينكروا عليهم اهل الفضل فحصل
التحير ورايت فائدة منقولة للحبيب الازهر المزهر عبد الله بن جعفر
مدهر نقلا عن خط السيد الشريف جعفر الصادق العيدروس نفع الله
بهما قال مهمة جليلة نقل حركة الحرف الى ما قبله لغة لخمية لعله الرابعة
كقولهم من يا تم اصلها ابا الخير بالخير فيما قصده بحمده مساعيه
ويعلم رشده ومنه قول الشيخ ابي بكر العيدروس نفع الله به
ان المدبر في الامور غيرك في كل احوالك وفي امورك فقوله غيرك
بفتح الراء واصل ضم الراء لقوله لا اله غيرك بالضم وقوله في كل
احوالك وفي امورك بفتح اللام احوالك وراء امورك والاصل في الجميع
الكسر وقول الشيخ بامخرمه رضي الله عنه ونفع به باجبير اذن
من دار الحبايب قيل ان اصله ابا جبير فحذفت الهمزة تخفيفا
من ابي كقول بعضهم يخاطب زيد بن علي رضي الله عنهما يا باحسين
والجديد بين الامتي اولاد زرزة اسلموك وطاروا وكثيرا ما يستعملونه
اهل حضرموت في مثل يا بافلان اصلها ابا حسين وقوله اولاد
زرزة هم السفلة من الناس انتهى واعلم ان قول صاحب الراتب
تبنا الى الله باطن وظاهر فهي لغة ربيعة قال قائلهم شعر

الا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هايم دنف
بسكون الفا لانهم يقفون على المنون المنصوب ذكره الفاكهي في باب الوقف
في كتابه المتمه على الجرومية قلت وكذلك يحذفون همزة القطع
تخفيفا والله اعلم بالصواب وكما اتينا بفضل الاجتماع على
الذكر وان لم يكن واردا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلناتِ الان بفضل
الذكر في غير الجمع وان لم يكن واردا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ايضا الفائدة الرابعة عشر قال الامام الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
في رسالته المسماة اعمال الفكر في فضل الذكر مسئلة في الذكر والتسبيح
والدعاء هل هو معادل للصدقة ويقوم مقامها في دفع البلا الجواب
الاحاديث والاثار صريحة في ذلك وفي تفضيله على الصدقة واما كونه
سببا لدفع البلا فهو امر لا مرية فيه وردت احاديث لا تحصى في اذكار
مخصوصة من قالها عصم من البلا ومن الشيطان ومن الضر ومن
السقم ومن لدغة العقرب ومن ان يصيبه شي يكرهه وكتاب
الاذكار للشيخ محي الدين النووي مشحون بذلك وكتاب الدعاء للطبراني
وللبيهقي فلا معنى للاطالة بذلك ثم بعد كلام طويل قال واما تفضيل
الدعاء على الصدقة ففيه احاديث كثيرة مرفوعة وموقوفة فمن
المرفوعة ما اخرجه الحاكم والترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من اعطاء الذهب والورق ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم

ويضربوا اعناقكم قالوا وماذا يا رسول الله قال ذكر الله واخرج الترمذي
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد
افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما
لكان الذاكرون افضل منه درجة واخرج عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال ذكر الله بالغدوة والعشي افضل من حطم السيوف
في سبيل الله واعطا المال سحا واخرج عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال لان اسبح مائة تسبيحة احب الي من ان اتصدق بمائة
دينار على المساكين واخرج عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال لو ان رجلين احدهما يحمل كل الجهاد في سبيل الله و
الاخر يذكر الله لكان الذاكر اعظم وافضل اجرا واخرج عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال لو مات رجل يعطي القينات
البيض ومات اخر يقرا القران او يذكر الله تعالى لرايت
ان ذاكر الله افضل واخرج عن ابن عمر رضي الله عنهما لو ان
رجلين احدهما من المشرق والاخر من المغرب مع احدهما ذهب
لا يمنع منه شيئا الا في حق والاخر يذكر الله حتى التقيا في طريق
كان الذي يذكر الله افضلهما فهؤلاء صحابة كبار صرحوا
بفضل الذكر على الصدقة انتهى ملخصا ثم قال نفع الله به في

اخر

اخر كلامه واخرج ابن جرير في تفسيره عن قتادة قال افترض د
ذكره عند اشغل ما يكونون عند الضراب بالسيوف فقال يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
وسئل الشيخ احمد بن حجر في خاتمة الفتاوى عن معنى قول الشيخ
نجم الدين الكبير الذكر يقطع لقيمات الحرام فاجاب هو محمول
على لقيمات يسيرة كما افاده التصغير ياكلها الانسان في وقت
عليه الحرام على اهل الدنيا كما في زماننا هذا فان ذلك يباح له
شرعا وقد قال ابن عبد السلام وغيره لو عم الحرام الدنيا جاز
للمسلمين ان ياكلوا منه قدر القوت كما يباح للمضطر اكل الميتة
وفي معناه لو كانت الدنيا دما عبيطا لكان قوت المؤمن
منها حلالا ومع اباحته شرعا لا يخلو عن اظلامه للقلب فالذكر
بنوره يمحو تلك الظلمة كما ان الدوا يذهب بالاخلاط المتولدة
من الغذا المذموم ويقطعها ان الحسنات يذهبن السيئات انتهى
قلت وفضل الذكر كثير ويحتاج الى مؤلف مستقل وما اتينا به
كفاية للبيب الطالب وافهم ان هذا الفضل اذا كان منفردا واذا
كان في جماعة حصل له فضيلة الانفراد وفضيلة الاجتماع و
اذا اتى بالذكر الوارد في جماعة حصل فضيلة الذكر وفضيلة
الوارد وفضيلة الاجتماع للذكر وبذلك تعلم فضيلة راتب سيدنا
الحداد رضي الله عنه اذ كل كلمة لها شاهد من الحديث وفضل

كما اجاد وافاد سيدنا الحبيب الفاضل القدوة الواحد احمد بن
سيدنا الحسن بن عبد الله الحداد في شرحه على الراتب الشريف
فجزاه الله افضل الجزاء وانظره من الشرح المذكور وفيما ياتي في
هذا الكتاب مبسوطا بزيادات كثيرة من الكتب الصحيحة وزيادة
ايضا على ما هناك هنا بعض الفوائد الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الذكر وفي الاجتماع على الذكر وفي فضل الراتب الشريف من
الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وهذه الفوائد
جمعناها تبركا بها ولعل الاخوان يدعون لجامعها وسياتي من
اوراد سيدنا صاحب الراتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد
من خط العلامة تلميذه نفع الله به الشيخ احمد بن عبد الكريم
الشجار الاحسائي خصوصا الاوراد الاربعة الورد الكبير والصغير
والراتب الشريف وحزب الفتح والنصر فان اردت ان تعمل على ترتيب
سيدنا القطب الغوث في العبادات العادات فعليك به ترشد
وتسعد ونأتي بالمتيسر فيما بعده وفيما جمعناه من الفوائد المتاخرة
كفاية لسالك طريق الاخرة وما جمعناه هنا جعلناه كالخاتمة
لشرح الراتب الذي شرحه قطب العلوم والاحوال سيدنا
العلامة الوالد احمد بن الحسن بن عبد الله الحداد نفع الله به وان
كان جميع ما هناك هنا لكنه الاصل والعمدة وان افردت عنه
فهي فوائد عظيمة يحتاج اليها اهل العبادة لان فيها الخير ع

الزيادة انتهى الفائدة الخامسة عشر عظيمة واي فائدة تسوى
رحلة وهي ما يقع في الحضرات من المنكر وفي جموعات الناس في
الزيارات الاولياء احياء وامواتا وفي الموالد وفي حضرات الذكر
وغير ذلك من جموعات اهل الخير للخير ينبغي للانسان ان لا يترك
ذلك ويحضر في هذه المواضع ولو كان فيها منكر من خروج النساء
وغير ذلك فان قدر على ازالة المنكر في حضوره ذلك فعل وان
عجز كان ماجورا على كراهة ذلك بالقلب ولنبسط الكلام في الزيارات
نقلا من سبيل الهداية والرشاد لسيدنا العارف بالله الوالد احمد بن
سيدنا الحسن بن عبد الله الحداد وغيره من الكتب الصحيحة قال في
كتابه المذكور نفع الله به افرد الامام النووي رحمه الله تعالى بابا في
كتابه رياض الصالحين في استحباب زيارة القبور وقال الامام العارف
بالله سيدنا الحبيب احمد بن زين الحبشي نفع الله به في كتابه
المسلك السوي الملتقط من المشرع الروي قال فائدة تستحب الرحلة
لزيارة الصالحين الخ ما قال وقال الامام الغزالي في الاحياء في الكتاب
السابع من ربع العبادات وهو كتاب اسرار الحج قال صلى الله عليه وسلم
لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد
الاقصى وقد ذهب بعض العلما الى الاستدلال بهذا الحديث في المنع
من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصلحا وما تبين لي
ان الامر كذلك بل الزيارة مامور بها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم

عن زيارة القبور فزوروها والحديث انما ورد في المساجد وليس في
معناه المشاهد لان المساجد بعد المساجد الثلاثة متماثلة فلا
بلدة الا وفيها مسجد فلا معني الي الرحلة الي مسجد اخر واما المشاهد
فلا تتساوي فان بركت زيارتها علي قدر درجاتهم عند الله نعم لو كانت
في موضع لا مسجد له فله الرحلة الي موضع فيه مسجد وينتقل اليه
بالكلية ان شاء ثم ليت شعري هل يمنع هذا القايل من شد الرحال
الي قبور الانبياء مثل ابرهيم وموسي ويحيي وغيرهم فالمنع من ذلك
في غاية الاحالة واذا جوز ذلك فقبور العلما والاولياء والصلحاء في معناها
فلا يبعد ان يكون ذلك من اغراض الرحلة كما ان زيارة العلماء في
الحياة من المقاصد هذا في الرحله انتهي واذا قدرنا وقوع اختلاط
النساء بالرجال فنحتاج الي ان ننكر المنكر من حيث هو ولا نترك الامر
الكلي للامر الجزئي قال الغزي في الارشاد في باب الجهاد وجاز رمي
نساء تترس بهن وقد حضر الحسن البصري وابن سيرين رحمهما
الله في بعض الجنايز وكان فيها لغط فاراد ابن سيرين ان يرجع
فقال الحسن البصري له لو كلما راينا بدعة تركنا سنة لقد كنا
سننا كثيرة فافهم ذكره الامام زكريا في شرح رسالة القشيري
وقريبا منه ما ذكره الشيخ محمد بن احمد العدني في شرح تراجم البخاري
وسئل الامام العلامة عبد الله بن عمر مخرمة لو كانت تتبع جنازة
بانواع من المنكرات كخروج النساء واختلاطهن بالرجال هل يكون

في ترك الخروج اذا لم يمكنه نهي المنكر فاجاب لا يترك الحق لاجل الباطل فان قدر
على انكار شيء من ذلك في خروجه فعل وان عجز كان ماجورا على كراهة ذلك
بقلبه وقد اجاب ابن عبد السلام بجواب طويل موافق لما ذكرنا والله اعلم انتهى
من فتاوية العدنية واذا كان في الموالد والحضرات يضرب بالدف فلا يحرم من ذلك
فقد قال الشيخ ابن حجر رحمه الله في كتاب الزواجر والاصح حل ما عدا الكوبة
من الطبول كما صرح به الشيخان وغيرهما وعبارة الرافعي وفي الاحياء لا يحرم
صوت طبل الا الطبل الذي يسمي الكوبة وهو طبل طويل متسع الطرفين
ضيق الوسط انتهي وقال الشيخ حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى
في كتاب السماع من الاحياء فالترنم بالكلمات المسجعة الموزونة معتاد
في مواضع لاغراض مخصوصة تترتبط بها اثار في القلب وهي سبعة فذكرها
وقال الخامس السماع في اوقات السرور تاكيدا للسرور وتهييجا له وهو مباح
ان كان ذلك السرور مباحا كالغناء في ايام العيد وفي العرس وفي وقت قدوم
الغائب ووقت الوليمة والعقيقة وكذلك عند ولادة الولد وعند ختانه
وعند حفظه للقران فكل ذلك معتاد لاجل اظهار السرور الي ان قال ويدل
على هذا من النقل انشاد النساء على السطوح بالدف والالحان عند قدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم   طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا   ما دعا الله داع   ثم قال وهو جائز في وقت كل قادم
يجوز الفرح به وفي كل سبب من اسباب السرور ويدل على هذا ما روي
في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

معنورا

يسترني بردائه وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون انا الذي اسئامه
وعنها ايضا رضي الله عنها ان ابابكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان
تدففان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر
فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابابكر فانها ايام عيد
ثم طال الاستدلال لذلك الى ان قال ويجوز للفرح بزيارة الاخوان ولقائهم
واجتماعهم في موضع واحد على طعام او كلام فهو ايضا مظنة السماع
انتهى ملخصا فانظر قول الغزالي ان كان ذلك السرور مباحا تفهم منه ندبه
ان كان ذلك السرور مندوبا ثم انظر ايضا قوله ويجوز للفرح بزيارة الاخوان
الى اخره فكيف بزيارة الاولياء والصالحين التي هي من اعظم المقربات الى رب
الارباب البريات قال الشيخ العلامة ابو الحسن محمد بن الشيخ العالم العامل
عبد الرحمن بن سراج الدين جمال رحمه الله تعالى في كتابه مواهب البر الرؤوف
في مناقب الشيخ معروف بن جمال وكذلك قال امامنا الشيخ علي بن ابي بكر
علوي في كتاب معارج الهداية روي ان الشيخ محمد بن الحسين البجلي
رحمه الله تعالى قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
اي الاعمال افضل قال وقوفك بين يدي ولي الله تعالى كحلب شاة
او كشي بيضة خير لك من ان تنقطع في العبادة اربا اربا فقلت
يا رسول الله حيا كان او ميتا قال حيا كان او ميتا وقال بعضهم الواقف
بين يدي الولي يندرج فيه ويدخل تحت استيلاء شموله فيكون الولي
واسطة الى الله تعالى عز وجل فيحصل له بتلك الوقفة بواسطة الولي

مالم

مالم يحصل له بعبادته حتى يتقطع اربا اربا ويكون الحاصل على قدر استعداد
الولي فان الامدادات على قدر الاستعدادات انتهى وقد ورد وقوف ساعة
بين يدي ولي خير من عبادة سبعين سنة الحديث وقال في كتاب غاية القصد
والمراد قال الشيخ بن ابي بكر الاشكل اليمني رحمه الله تعالى قال بعضهم من كتب
تاريخ ولي كان معه يوم القيمة ومن طالع اسمه في التاريخ حبا له فكانما
زاره ومن زار وليا لله غفرت ذنوبه ما لم يؤذه او يؤذ مسلما في طريقه
وقال ايضا في الكتاب المذكور في الباب الرابع في ذكر الحكايات والوقائع
من كرامات صاحب الراتب الحكاية الستون اخبرني السيد الجليل عقيل
بن عيدروس باعقيل قال اخبرني الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد الرحمن باشيخ
بمكة وكان مجاورا بها ورايته بخط السيد الجليل احمد بن عيدروس
صاحب الوهط عنه ايضا قال حججت سنة من السنين حجة الاسلام ولم
تات لي زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلة ذات اليد الى نحو
عشرين سنة وانا بمكة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا عبد الله
لم لا تزورنا اما تعلم ان من زار السيد عبد الله الحداد تقضى له
سبعون حاجة فما ظنك بزيارتنا فاعتذرت اليه وشكوت عدم
القدرة لقلة ذات اليد فوعدني بتيسير المسير فلقيني رجل فاعطاني
ثلاثين احمر فتجهزت لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزرته وقال
ايضا في خاتمة الباب الاول اخبرني بعض الصالحين قال زرت
سيدنا الحبيب عبد الله الحداد فرايت نورا ممتدا من السماء

متصلا بقبره فذهبت انا ولم يذهب ذلك النور انتهى وقال امتع الله به
قال سيدي الوالد الحسن بن سيدنا عبد الله الحداد نفع الله بهما قال
والدي اذا اردتم ان تفعلوا شيئا من الامور او نابكم شيء وانا ميت
فاطلعوا الى عند قبري واعلموني بذلك فاني انفعكم حيا وميتا وقال
السيد العارف بالله محمد بن زين بن سميط في كتابه غاية القصد والمراد
في خاتمة الباب السادس وقال رضي الله عنه الولي يكون اعتناؤه بقرابته
واللائذين به بعد موته اكثر من اعتنائه بهم في حياته لانه في حياته
مشغول بالتكليف وبعد موته طرح عنه الاعباء وتجرد وقال في كتاب
تثبيت الفؤاد بذكر كلام القطب الحبيب الحداد جمع فقيره الاحسائي
قال قال له رجل اريد زيارتكم فقال ان شاء الله ان لحقتمونا والا
فقبورنا تنوب منابنا فان الاخيار اذا ماتوا لم تفقد منهم الا اعيانهم
وصورهم واما حقائقهم فموجودة فقيل له الله يمتع ببقائكم
فقال والى متى يكون ذلك قد دنت الامور واذا راى الانسان
الضعف وامارة الكبر ظن انه قرب امره ومرادنا عسى ان العيال
يكبرون عسى ان يكون منهم نائب عنا قال تعالى حكاية عن نبيه
موسى واجعل لي وزيرا من اهلي ولو ناب عنا حتى اربعون رجلا
وقد اخذنا عن كثير من المشائخ لو عددناهم بلغوا مائة واربعين
وقال رضي الله عنه اهل البرزخ من الاولياء في حضرات الله فمن توجه
اليهم يعني بالتعظيم وحسن النية والعقيدة توجهوا اليه يعني

بحصول

بحصول مطلوبه وقال رضي الله عنه في زيارة القبور الخ لما نحتش من الامور
وقال رضي الله عنه ينبغي للانسان ان يشاور كبيره حتى في قبره بعد موته
وقال رضي الله عنه من بلغ الينا السلام ولم يجتمع بنا فما فاته منا اكثر
مما حصل له كما قال الشيخ ابو بكر بن سالم ومن فاتنا يكفيه انا نفوته انتهى
وجمعيات الناس عند قبور المشائخ وفي وفياتهم في اوقات مخصوصة
وقراءة خبر المولد الشريف كثيرا ما يعتاده اهل الحرمين واليمن والشام
والعراق عند قبور الاولياء المشهورين رضي الله عنهم ونفع بهم اجمعين
حتى ذكر الامام الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في كتابه الطبقات في ترجمة
الامام السيد احمد البدوي رضي الله عنه ونفع به قال اردت التخلف
سنة من السنين عن ميعاد حضوري للمولد اي الذي يقرا عند قبره
فرايت سيدي احمد رضي الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس
من سائر الاقطار والناس خلفه ويمينه وشماله امما وخلائق لا يحصون
فمر علي وانا بمصر فقال اما تذهب قلت اني وجع فقال الوجع لا يمنع المحب
ثم اراني خلقا كثيرا من الاولياء وغيرهم الاحياء والاموات من الشيوخ
والزمنا يمشون معه ويزحفون يحضرون المولد ثم اراني جماعة
من الاسراء جاؤا من بلاد الافرنج مقيدين ومغلولين يزحفون على مقاعدهم
ثم قال انظروا الى هؤلاء في هذه الحال ولا يتخلفون فقويت عزمي على الحضور
وقلت له ان شاء الله تعالى فقال لا بد من الترسيم فرسم علي سبعين
عظيمين اسودين كالافيال وقال لا تفارقاه حتى تحضرا به وقال

لي الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه ان سيدي محمد السروي شيخ تخلف
سنة عن الحضور فعاتبه سيدي احمد رضي الله عنه وقال موضع يحضر فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء رضي الله
عنهم ما تحضره فخرج الشيخ محمد رضي الله عنه الى المولد فوجد الناس
راجعين وفاته الاجتماع فكان يلمس ثيابهم ويمر بها على وجهه
واخبرني ايضا شيخنا محمد الشناوي ان شخصا انكر حضور مولده
فسلب الايمان فلم يكن فيه شعرة الى تحن الى دين الاسلام فاستغاث
بسيدي احمد رضي الله عنه فقال بشرط ان لا تعود فقال نعم
فرد عليه ثواب ايمانه ثم قال له فماذا تنكر قال اختلاط الرجال بالنساء
قال له سيدي ذلك واقع في الطواف ولم يمنع احد منه ثم قال وعزة
الربوبية ما عصا احد في مولدي الا تاب وحسنت توبته واذا كنت
ارعى الوحوش والسمك في البحار احميها بعضها من بعض افيعجزني
الله من حماية من يحضر مولدي وقال لي شيخنا ايضا ان سيدي
الشيخ ابا الغيث بن كتيلة احد العلماء المحلة الكبرى واحد الصالحين
بها كان بمصر وجاء الى بولاق ووجد الناس مهتمين بامر المولد
والنزول في المراكب فانكر ذلك وقال هيهات ان يكون اهتمام هؤلاء
بزيارة نبيهم مثل اهتمامهم باحمد البدوي فقال له شخص سيدي
احمد ولي عظيم فقال ثم في هذا المجلس من اعلا منه مقاما
فعزم عليه شخص فاطعمه سمكا فدخلت شوكة تصلبت

فلم يقدروا على نزولها بدهن ولا بحيلة من الحيل وورمت رقبته حتى صارت كخلية
النحل تسعة اشهر وهو لا يلتذ بطعام ولا بشراب ولا منام وانساه الله سبب ذلك
فبعد التسعة الاشهر ذكره الله السبب فقال احملوني الى قبة سيدي احمد فادخلوه
فشرع بقراءة يس فعطس عطسة فخرجت الشوكة مغموسة دما فقال تبت الى الله
يا سيدي احمد وذهب الوجع والورم من الساعة وانكر الشيخ ابن خليفة بناحية
انبار بالغربية على حضور اهل بلده الى المولد فوعظه شيخنا الشيخ محمد الشناوي
فلم يرجع فشكاه الى سيدي احمد فقال يستطلع لحية ترعى فمه ولسانه
فطلعت من يومه ذلك واتلفت وجهه فمات بها انتهى ملخصا من الكتاب المذكور
فنعوذ بالله من مقته وغضبه بسبب الاعتراض والايذاء والانكار على اولياءه
سلم تسلم ولا تعترض تندم واعتقد تغنم فاعتبر ايها الناظر بهذه الوقائع
ولا تغتر بزخارف ضعفاء البصائر وقال سيدنا الكبير نور الدين بن الشيخ
علي بن بكر علوي رضي الله عنه ونفع به في كتاب معارج الهداية الى ذوق
جنا شهود ثمرات المعاملات في النهاية اعلم انه ينبغي لكل مسلم
طالب الفضل والخيرات ان يلتمس البركات والنفحات واستجابة الدعوات
ونزول الرحمات في حضرات الاولياء ومجالسهم وجمعهم وجمعهم
احياء وامواتا وعند قبورهم وحال ذكرهم وعند كثرة الجموع في زياراتهم
وعند مذاكرات فضلهم ونشر مناقبهم الى اخره وقال بعضهم ان صفا المجتمعين
يجمع ويفرق عليهم فيجعل لكل منهم نصيب كما في صلاة الجماعة يجمع حضور
من يحضر في الصلوة ويفرق فيجعل لكل واحد منهم صلاة كاملة انتهى

ثم قال نفع الله به حكاية لها تعلق بذلك روي عن الشيخ عمر بن ميمون
الكندي الهجراني رضي الله عنه ونفع به انه قال كنت كثير الزيارة للصالحين
الاحياء والاموات في جمع من الاخوان فقال بعض الاخيار لعل انفرادك
بالزيارة اولى فوقع في نفسي شي فاتيت الشيخ وحيد زمانه ابا العباس
فضل بن عبد الله رضي الله عنه ونفع الله به واخبرته بما وقع في نفسي
فريق ساعده ثم قال قالت العلماء رضي الله عنهم اذا كثر الما لم يحمل خبثا
انتهى ولما ذكر هذه الحكاية عن الشيخ عمر بن ميمون الشيخ الكبير عبد القادر
بن شيخ في كتابه الزهر الباسم قال في حكاية قبلها ليس من يحمل الما مول
باوجبه كمن بوجه واحد وليس رجا واحد كرجاء الجميع وليس اعتذار واحد
كاعتذار الجميع ولذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما ان الله ليعجب من صلوة
الجميع ومثل ما اذا كان في الطريق المشاغل والانوار بالارواح وكلما ازدادت
الانوار في الطريق نجابت الظلمة فيسهل السلوك انتهى وقال الامام حجة
الاسلام الغزالي نفع الله به في كتاب منهاج العابدين لما ذكر فيه العزلة
ولكن لذلك نقول ان من حق المنفرد ان يشارك الناس في الجموع العامة في الخير
وان يجانبهم في الصحبة والمزاحمة في سائر الامور لما فيهما من ضروب الافات
الى ان قال اما الرجل البصير القوي في امر الله تعالى اذا راى زمان الفتنة
فالعزلة اولى وان لا ينقطع من جموعات الاسلام في الخيرات العامة
فان جموعات الاسلام من الله بمكان وان تغير الناس وفسد وكذا
سمعنا من حال الابدال انهم يحضرون جموع الاسلام اينما كانت

قلت واكابر ساداتنا ال باعلوي كلهم وال حضرموت من وقت قديم الى الان
يفعلون زيارة عظيمة بحضرموت في شهر شعبان عند قبر نبي الله هود على
نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام وكان سيدنا الفقيه المقدم وابنه علوي
وسيدنا السقاف والمحضار والعيدروس ووالده والشيخ ابو بكر بن سالم وسيدنا
القطب عبد الله بن علوي الحداد واكابر ساداتنا سابقا ولاحقا يحضرون هذه
الزيارة وان شق عليهم المسير كايام حر او برد او مطر حتى ان بعضهم
وهو الشيخ ابو بكر بن سالم من كبر السن مع كبر حاله فكان لم يقدر ان يركب
على المركوب الا ان اركبوه ولم يترك الزيارة وكذلك في حضرموت زيارة عظيمة
ثالث جمعة من رجب تجتمع فيها امة عظيمة عند قبر سيدنا القطب الغوث
عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به ولما بلغ سيدنا الحبيب العارف بالله

قال الامام الشعراوي في العهود المحمدية نفع الله به واما مولد الاولياء
المكملين كالامام الشافعي والامام الليث وذي النون المصري وسيدي احمد البدوي
وسيدي ابراهيم الدسوقي واضرابهم فحضورها مطلوب من حيث الامر
بزيارة قبورهم وان حصل في بعض موالد هؤلاء بعض لهو ولعب فما
يحصل ان شاء الله من امدادهم وتنفيق سلع الناس يرجح على ما يقع فيها
من اللهو واللعب ونحو ذلك انتهى كلامه من العهود في البحر المورود نفع الله به

من كتاب السمط للشيخ العلامة عبد الله بن احمد
بازرعة الذي اختصر فيه فتاوي شيخ الاسلام احمد بن محمد بن علي بن حجر
مسئلة زيارة الاولياء في زمن معين مع الرحلة اليها هل تجوز
مع انه تحتمل عند تلك القبور مفاسد كثيرة كاختلاط النساء بالرجال
واسراج السرج الكثيرة وغير ذلك اجاب ـــــــ زيارة قبور الاولياء
قربة مستحبة وكذا الرحلة اليها وقول الشيخ محمد لا تستحب الرحلة
اليها رده الغزالي وما اشار اليه السائل من البدع والمحرمات فالقربات
لا تترك لمثل ذلك بل على الانسان فعلها وانكار البدع وازالتها ان امكنه
وقد ذكر الفقهاء في الطواف المندوب فضلا عن الواجب انه يفعله
ولو مع وجود النساء وكذا الرمل لكن امروه بالبعد عنهن فكذا الزيارة
يفعلها ويبعد عنهن الى اخر ما قال انتهى خط الفقيه بازرعة المذكور
قال ومن خط سيدي الشيخ السيد الشريف عبد الرحمن بن علي بن
ابي بكر علوي نفع الله بهم ومن زار قبرا من قبور الصالحين كان كمن زار

صاحبه حيا فانه ينظر زائره ويراه ويسمع كلامه وقد يكلمه ويرد عليه الا ان
الزائر لا يسمعه ولا يراه ولو كشف رين الذنوب عن القلوب لرءى الزوار
من الاحياء اهل القلوب من الموتى وسمعوا كلامهم وان الاموات ليفرحون
بزيارة الاحياء وتقابل بوجوههما للزائرين الذين يقصدون رضى رب العالمين
هذا في عموم المسلمين واما اهل الاحوال العظيمة فلزائرهم الكرامة الجسيمة
فان الله تعالى يقول في حقهم وعزتي وجلالي لاكرمن من اكرمكم ولاعظمن
من عظمكم ولاهينن من اهانكم ولا باعدن من تباعد عنكم وذلك لاكرامكم
انتهى قلت ويحترم الصالح حيا ميتا فلا تهجم حجرته ولا يمس قبره
ولا الصندوق الذي عليه ولا يستدبره ولا يطوف بالقبر ولا يقبله ولا
ويتادب كل الادب كما ذكره الامام النووي في الايضاح واعلم ان المدد
في المشهد فاذا عظمت مشهدك وحسنت عقيدتك بلغت مطلوبك
وعندنا فيما ذكرناه ادلة كثيرة لكن فيما ذكرناه كفاية لمن وفق للخير
انتهى وروى الترمذي وقال حديث حسن عنه عليه السلام في
الحديث المرفوع وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتزاورين فيّ الى اخره
انتهى قال الامام الغزالي في احيا علوم الدين في كتاب اسرار الحج
في زيارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال ثم ياتي قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيقف عند وجهه وذلك بان يستدبر القبلة ويستقبل
جدار القبر على نحو اربعة اذرع من السارية التي في زاوية جدار
القبر ويجعل القنديل على راسه وليس من السنة

ان يمس الجدار ولا ان يقبل بل الوقوف من بعد اقرب الى الاحترام فيقف ويقول
السلام عليك يا رسول الله الخ قلت وقد نقل الامام العارف بالله محمد
بن ابي بكر سليه باعلوي في كتاب المشرع الروي مسئلتين في مناقب
بني علوي وكذلك في مختصره لسيدنا الامام العارف بالله احمد بن زين الحبشي
المسمى المسلك السوي في مختصر المشرع الروي بانه يصح لصاحب الذوق
المحب المعظم المتبرك بهم الذي لا يسكن لوعته الا بالتقبيل ولا يتمالك عند رؤية
قبر نبيه او شيخ او الولي مثلا الا بالتقبيل فيصح له قال في المشرع عن الشيخ
ابن حجر لكن المعتقد به فعله مع الخلوة واطال في المشرع باقوال ائمة اكابر
اذا كان للتعظيم والتبرك يجوز ولم يكن المشرع عندي حال النقل
فلينظر من اراد ذلك يجب ما لا نجده هنا مبينا وقال الامام الرملي
على شرح على الايضاح للامام النووي نفع الله بهما في شرح الباب السادس
في زيارة قبر سيدنا سيد البشر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسئلة
الثامنة لما ذكر الطواف بالقبر وقال لا يجوز ويكره الصاق الظهر
والبطن بجدار القبر قال الحليمي وغيره قال ويكره مسحه باليد
وتقبيله الى اخره قال الرملي وقد اعترض العز بن جماعة وغيره
في تقبيل القبر ومنه قول احمد لا باس به اي في احدى قوليه
وقول المحب الطبري وابن ابي الصيف يجوز تقبيل القبر ومنه
وعليه علماء صالحين وقول السبكي ان عدم التمسح بالقبر ليس مما قام
الاجماع عليه ثم ذكر حديث اقبال مروان فاذا برجل ملتزم القبر

وفيه وذلك الرجل هو ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه احمد
والطبراني والنسائي بسند فيه كثير بن زيد وثقه جماعة وضعفه النسائي
واطال في ذلك نفع الله به وجزاه خيرا ثم قال واعلم ان عبارة المصنف
تفيد ان علة الكراهة نفي الادب فيعلم منه انه لو قصد به التبرك
فلا باس به فقد نص الشافعي رضي الله عنه على ان اي جزء قبله من
اجزاء البيت فحسن ويكره الانحنا للقبر الشريف وتقبيل الاعتاب
مالم يقصد به التبرك والتعظيم انتهى كلام الرملي قلت وقوله
مالم يقصد به التبرك والتعظيم أي فاذا هو للتبرك فلا كراهة والله اعلم
وقال الامام الرملي قبيل قول النووي في منسكه المذكور ويستقبل
القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه ولما احبه ولوالديه
ومن شاء من اقاربه واشياخه واخوانه وسائر المسلمين قال
في الشرح المذكور قال السمهودي ومالك رضي الله عنهما يرى
ان استقبال القبر في حالة الدعاء افضل واعلم ان مما يدل لطلب
التوسل به صلى الله عليه وسلم وان ذلك هو سيرة السلف الصالح
الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم
لما اقترف ادم عليه السلام الخطيئة قال يارب اسالك بمحمد صلى الله عليه
وسلم الا ما غفرت لي فقال تعالى يا ادم كيف عرفت محمدا
ولم اخلقه قال يارب انك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ
من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت انك لا تضيف الى اسمك الا احب الخلق اليك
فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه احب الخلق الي اذا سالتني بحقه فقد غفرت لك
ولولا محمد لما خلقتك واطال ثم قال ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع
او التوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء وكذا الاولياء وفاقا للسبكي
وان منعه ابن عبد السلام لانه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا
فالذوات الفاضلة اولى ولان عمر توسل بالعباس رضي الله عنهما في الاستسقا
ولم ينكر عليه انتهى ولما قال النووي في الزيارة له صلى الله عليه وسلم ويقف قال
في الشرح وظاهره ان الوقوف افضل من الجلوس وهو كذلك اذ هو المأثور
ونقله التخيير عن غيره ولم يتعقبه لا يقتضي ترجيحه ولو قعد لعذر او غيره
فالافتراش اولى ثم الجثي على الركبتين وينبغي له في حال وقوفه وجلوسه
وضع يمينه على يساره كما في الصلوة بان يقبض بيمينه كوع يساره قال
في المتن ناظرا الى اسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف
في مقام الهيبة والاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرا
في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته ثم يسلم ولا يرفع صوته
بل يخفضه انتهى قال الزمخشري في كتابه ربيع الابرار وكذلك
قال صاحب المستطرف قال الامام الحسن رحمه الله من دخل المقابر فقال
اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت
من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل اللهم عليهم روحا منك وسلاما
مني كتب له بعدد من مات من لدن ادم الى ان تقوم الساعة حسنات

انتهى قال بعض اكابر علماء المتاخرين في جواب اسئلة في الموتى
وزيارتهم الى ان قال واما كون الموتى يعرفون من يزورهم من الاحياء وتسمع
الموتى نداء من يزورهم ولو من بعد ويردون السلام على من يسلم عليهم
وروى ابن عبد البر في التذكرة لى التمهيد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه ابو محمد
عبد الحق وهذا كما قال ابن القيم نص في انه يعرفه بعينه ويرد عليه
السلام وروى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسنده عن زيد بن اسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد
عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا ايضا عن محمد بن واسع قال بلغني
ان الموتى يعلمون من زارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده
قلت وقد ذكر هذا الحديث في الاحياء الامام الغزالي وعن الضحاك
قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
قيل كيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة قال ابو رزين يا رسول الله
ان طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل
السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين والمؤمنين انتم لنا سلف
ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله
يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا
قال يا ابن رزين لا ترضى ان يرد عليك السلام بعددهم من الملئكة

وبقوله في الحديث لا يستطيعون ان يجيبوا جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون
حيث لا يسمع الحي كما قال وورد في رد السلام على المسلم عليهم فيما تقدم
من الاحاديث واطال ثم قال والظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع سلام
الزائر وندائه سواء كان واقفا على قبره او قريبا منه او بعيدا باطراف الجبانة
بحيث يسمى زائرا انتهى ثم قال بعد كلام طويل واما كونهم يانسون
بالزائر ويفرحون به كالاحيا ويعتبون على من لم يزورهم فنعم قال
ابن القيم الاحاديث والاثار تدل على ان الزائر متى زار علم به المزور وسمع
كلامه سلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم
وان لا توقيت في ذلك وهو اصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت
قال وقد شرع لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبون
ممن يسمع

٤٤٦

الذكر الحادي عشر قول صاحب الرواتب نفع الله به **يا ربنا واعف عنا**
وامح الذي كان منا قال في الشرح فهو داخل فيما ذكرناه انفا من حب
التوبة وفضلها الا ان طلب العفو عن الذنوب وطلب المحو لها ادل دليل
من العبد على اعترافه ورؤية تقصيره في جانب الربوبية وذلك شان الكمل
من الرجال فكيف بمن هو ملطخ بالرذائل غارق في اوحال المعاصي
وطلب المحو والعفو ابلغ من طلب المغفرة لان الغفر معناه الستر والعفو
معناه المحو والمحو ابلغ من الستر كما قاله الامام الغزالي نفع الله به
عند شرحه على اسمه تعالى العفو **وقد** روي الترمذي بالاسناد
الصحيح الى ابي بكر رضي الله عنه انه قام على المنبر ثم بكى فقال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام اول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية
فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية **وروى** ايضا بالاسناد
الصحيح الى عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة
القدر ما ادعو به قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني
فارشدها عليه الصلوة والسلام الى هذا الدعاء النافع **وروي** عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسئل الله
به قال لي يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العفو
والعافية في الدنيا والاخرة **وفي** تفسير القران العظيم للشيخ عبد الرحمن
السيوطي المسمى بالدر المنثور عند تفسيره سورة الجمعة قال واخرج
ابن ابي شيبة عن هلال بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه فقال رجل
يا رسول الله ماذا اسئل قال سل الله العافية في الدنيا والاخرة **فائدة** قال الشيخ
العلامة احمد بن عبد الكريم الشجاري في كتابه تثبيت الفواد بذكر كلام
القطب السيد عبد الله بن علوي الحداد انه كان عند قعوده وقيامه يقول
هذه الكلمات يا من لا تخفى عليه خافية اسالك اللطف والعافية انتهى
ومن كتاب عيون السرائر شرح حزب الامام محي الدين عبد القادر الجيلاني
المسمى فتح البصائر للشيخ عبد الله بن سعيد العمودي تلميذ الحبيب الحداد
صاحب الراتب قال العفو ستر المثالب وغفر المساوي والعافية
تعريفها انها اسم عام جامع للدعوات والمعافاة عبارة عن صفة ظهور
اثر العافية وهي الصحة ومن معظم ما سال منه العافية انتهى **وقال** سيدنا
في نصائحه وليكثر العبد جدا من سوال العافية في الدنيا والاخرة فقد ورد
في الحديث انه ما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسئل العافية
في الدنيا والاخرة فهي من اجمع الدعوات وافضلها والله ولي التوفيق
وقال صاحب غاية القصد والمراد قال رضي الله عنه من عوفي من
معاصي الله والمخالفة لامر الله ووفق للجد في طاعة الله لوجه الله
فقد فاز بالعافية من الله جعلنا الله واياكم كذلك وتفضل
علينا بما هنالك حتى نلقاه وهو راض عنا **وقال** رضي الله عنه العافية
الحسية هي سلامة الاجسام من الوقوع في الاثام ومن الامراض
والاسقام والعافية المعنوية هي سلامة القلوب من الشك والاوهام

ومن

ومن اضمار الشر لاحد من اهل الاسلام فمن اكرم بالعافيتين على هذا الوجه
دام اقباله على الله وعلى طاعته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم انتهى فانظر معنا العافية تعرف معنا هذه الدعوة
العظيمة النفع والبركة والحمد لله رب العالمين ۞ **الذكر الثاني**
عشر قول صاحب الراتب نفع الله به **يا ذا الجلال والاكرام امتنا على دين الاسلام**
قال في الشرح فقوله يا ذا الجلال والاكرام اقتباس من قوله تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام وامتثال لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح الظوا بيا ذا الجلال والاكرام **قال** الامام النووي نفع الله به
في الاذكار الظوا بكسر اللام وتشديد الضاد المعجمة معناه الزموا
هذه الدعوة واكثروا منها **قلت** ولذلك جعل سيدنا صاحب
الراتب اذكار راتبه كلها ثلاثا ثلاثا الا هذا الذكر فانه جعله
سبعا واستغفر الله الى اخره جعله اربعا ولا اله الا الله جعلها
خمسين ولا حد لاكثرها ولا تنقص عن الخمسين تعرف سعة علوم
سيدنا نفع الله واطلاعه على الاحاديث الصحيحة **قال** الامام
احمد بن عماد الاقفهسي الشافعي في كتاب تسهيل المقاصد
لزوار المساجد قال السبع عند العرب تستعمل لارادة المبالغة
قال الحليمي عند العرب يعني بها الكثرة وقال البغوي في شرح
السنة العرب تستعملها لارادة المبالغة كالسبعين تقول
العرب سبع الله عليك الخير اي كثره انتهى **وقد** روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام

فقال قد استجيب لك فاسئل رواه الترمذي والقزويني وابن حبان والحاكم في المستدرك
وذكر الامام البغوي في تفسيره عند قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك عن مقاتل ومجاهد انه دعاء ياذا الجلال والاكرام
وقد ورد انه من دعائه صلى الله عليه وسلم بعد السلام من الصلوة اللهم انت
السلام ومنك السلام الى ان قال فيه تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام
وهما من اسماء الله الحسنى التي ورد ان من احصاها دخل الجنة اي حفظها
وقد قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولن لدى ادرف
رضي الله عنه ونفع به بعد توسله بهذين الاسمين الشريفين طلب الوفاة
على الاسلام لقوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون وذكر هو الذي
قصمه ظهر ابليس لعنه الله لقوله قصم ظهري الذي يطلب حسن الخاتمة
اقول متى يعجب هذا بعمله قال بعض العارفين اثار الاسماء ابدت
بدائع قال العمري نفع الله به اسمه تعالى ذو الجلال والاكرام من
داوم عليه هابه كل من راه وصار تصريف في الارواح ينسب
اليه وهو من بديع الاسماء واسمه تعالى الكريم من داوم على ذكره
رزقه الله من غير مشقة انتهى ذو الجلال والاكرام قال بعض العلما
وبركة هذا الاسم اعطا الله الانبياء والاولياء الجلالة والهيبة
والكرامة ومن كان يرجوا امرا قراه سبعمائة مرة فان الله يعطيه
ما طلب وروايته انه من الاسم الاعظم ذو الجلال والاكرام عدده
الف ومائة واذا دخل عليه حرف الندا انقلب الواو الف لانه
يكون منادا مضاف فينقص العدد خمسة قال سيدنا القطب الغوث

ابو بكر بن عبد الله العيدروس لما حصل لي من بعض ولاة الامور اذى على من يلوذ بالشيخ
وحصل مع الوالي ادبار بعد الاقبال شعرا

لا ترجفون فانني لا اجزع ، من رجفكم كلا ولا اتزعزع ، عندي محقق ان كل رجوفكم
لي لا تضر ووقكم لا ينفع ، انتم اقل اذل من ان تجلبوا ، نفعا ولستم لضرائر تدفع
النافع الضار المهيمن ربنا ، ان شاء يذل عبده او يرفع

قال الشيخ العلامة محمد بن سليمان الكردي المدني في كتابه الحواشي المدنية
على شرح المقدمة الحضرمية قوله يا ذا الجلال والاكرام قال الفاسي في شرح دلائل الخيرات

للجزولي الجلال العظمة والاكرام اي اكرام للمؤمنين بانعامه عليهم وقال الحليمي معنى
يا ذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثني عليه بما يليق من علو شانه
انتهى وقد سئل الشيخ الامام علم الاعلام مفتي الشام غياث الانام عز الدين بن عبد
السلام السلمي الدمشقي رضي الله وارضاه عن المسبح ياتي بلفظ بجمع عددا
كثيرا كقوله سبحان الله عدد خلقه مرة واحدة او عدد هذا الحصى وهو الف هل
يستوي اجره في ذلك مع اجر من كرر لفظ التسبيح الف مرة ام لا فاجاب نفع الله
به اما مسئلة الاذكار فقد يكون بعضها افضل من بعض لعمومها واشتمالها
على جميع الاوصاف السلبية والذاتية والعقلية فقد يكون القليل من هذا
النوع افضل من الكثير من غيره كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
عدد خلقه ومثل هذا قال الظوا بيا ذا الجلال والاكرام لان الالف واللام
في يا ذا الجلال والاكرام مستغرقة لاصناف الحسن في الجلال والاكرام
او لالزام الامية وقد اتصف بكل جلال وكمال فاذا انتظمت جميع صفات
الاثبات بعلمه وقدرته وشمول كلمته ونفوذ ارادته ولا شك ان الثنا
بالاعم ابلغ من الثنا بالاخص فان الثنا الخاص مفرط في الكثرة والتكرير
ففي قيامه مقام الاعم نظر انتهى كلامه نفع الله به واما قول سيدنا صاحب
الراتب نفع الله به امتنا على دين الاسلام قال في كتاب احيا علوم الدين
في كتاب الحج ذكر بعض المكاشفين من المقربين ان ابليس ظهر له
في صورة شخص يعرفه فاذا هو ناحل الجسم مصفر اللون باكي العينين
مقصوم الظهر فقال له ما الذي ابكاك قال خروج الحاج اليه بلا تجارة

اقول قد قصدوه اخاف ان لا يخيبهم فيحزنني قال فما انحل جسمك
قال صهيل الخيل في سبيل الله ولو كانت في سبيلي كان احب الي قال فما الذي
غير لونك قال تعاون الجماعة على الطاعة ولو تعاونوا على المعصية كان
احب الي قال ما الذي قصم ظهرك قال قول العبد اسألك حسن الخاتمة
اقول يا ويلتي متى يعجب هذا بعمله اخاف ان يكون قد فطن فهذا
الاثر المذكور عن هذا العارف المكاشف يؤكد ويرغب في كثرة السؤال
عن حسن الخاتمة فينبغي للمريد ان يكثر من ذلك ختم الله لنا ولوالدينا
واولادنا واحبائنا والمسلمين بالحسنى امين انتهى قال سيدنا صاحب
الراتب نفع الله به امين نحن في روح واحدة وحبور واستراحة
نعمة الاسلام اعلا نعمة حلت بساحة الامام الغزالي في منهاج
العابدين وسمعت ان بعض العارفين يقول ان بعض الانبياء
سال الله تعالى عن امر بلعام وطرده بعد تلك الايات والكرامات
فقال الله عز وجل انه لم يشكرني في يوم من الايام على ما اعطيته ولو شكرني
على ذلك مرة واحدة ما سلبته انتهى نقلا من كتاب سفينة الارباح و
نزهة الارواح لسيدنا الوالد نفع الله به فائدة عظيمة قال سيدنا
القطب الغوث صاحب الراتب الذي كلامه عن اذن الهي من واظب
على هذا الراتب رزق حسن الخاتمة ذكر ذلك تلميذه الشيخ
العلامة عبد الله بن محمد شراحيل في تاليفه الذي جعله

في مناقب شيخه المذكور صاحب الراتب الراقي اعلا المراتب ولو كان في قراءة الراتب
الشريف الا هذه الفائدة العظيمة لكفت فكيف وقد تبين لك من الفضل الكثير
بالادلة الصحيحة النبوية قال سيدنا في نصائحه واعلم ان الاكثار من ذكر الموت
مستحب ومرغب فيه وله منافع وفوائد جليلة منها قصر الامل والزهد في الدنيا
والقناعة باليسير والرغبة في الاخرة والتزود لها بالاعمال الصالحة وقد قال
عليه الصلوة والسلام اكثروا من ذكر هاذم اللذات يعني الموت وكان عليه الصلوة
يقوم من الليل فينادي جاء الموت بما فيه جاءت الراجفة تتبعها الرادفة
الحديث ولما سئل صلوات الله وسلامه عليه عن الاكياس من الناس من هم
قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا
بشرف الدنيا ونعيم الاخرة قلت وليس ذكر الموت هو ان يقول الانسان
بلسانه الموت الموت فقط فان ذلك قليلة المنفعة وان اكثر منه بل لا بد
مع ذلك من تفكر القلب واستحضاره عند ذكر الموت باللسان كيف يكون
حاله عند الموت واهواله وسكراته ومعاينة امور الاخرة وما الذي يبقي
من اجله وبم يختم له وكيف كان حال من مضى من اقرانه واصحابه
عند الموت والى اي مصير صاروا واشباه ذلك من الافكار والاذكار النافعة
للقلب والموثرة فيه قال بعض السلف انظر كل شيء ان ياتيك الموت
وانت عليه فالزمه وكل شيء تكره ان ياتيك الموت وانت عليه
فاجتنبه فتامل رحمك الله هذه المقالة فانها عظيمة النفع لمن
عمل بها والله الموفق لا رب غيره واما كراهية الموت فامر طبيعي لا يكاد
الانسان ينفك عنه وذلك ان الموت مولم في نفسه ومفرق

بين الانسان ومحبوباته وما لوفاته من دنياه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وقالت عائشة
رضي الله عنها كلنا نكره الموت فقال عليه الصلوة والسلام ان المومن اذا حضره
الموت يبشر برحمة الله فاحب لقاءه واحب الله لقاءه وان الكافر اذا
حضره الموت يبشر بعذاب الله فكره لقاء الله وكره الله لقاءه وفي
وصف المومن المحبوب المذكور في قوله عليه الصلوة والسلام عن الله
ما تقرب المتقربون الي فساق الحديث عن الله تعالى الى ان قال
وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض نفس عبدي المومن
يكره الموت واكره مساته ولا بد له منه فانظر كيف وصفه بكراهية الموت
مع كمال ايمانه وعلو منزلته عنده تعالى تعرف صحة ما ذكرناه وفي اخبار
موسى انه لطم ملك الموت عليهما السلام حين جاءه ليقبضه فاخرج
عينه نعم قد تنغمر كراهية الموت حتى لا تحس في حال قوة اشراق نور
المعرفة واليقين ويكون ذلك لاهله في وقت دون وقت واما
العام في اهل الايمان فهو انهم يحبون الموت لما فيه من لقاء الله والمصير
الى الدار الاخرة الباقية والخروج من الدنيا محل الفتن والمحن
ويكرهون الموت بالنفس والطبع لما فيه من الالم وفراق المحبوبات وكلما
كان الايمان اقوى كانت الكراهية اقل ومقتضى الطبع اضعف وبالعكس
فتفطن لذلك والله يتولى هداك واما طول العمر في طاعة الله تعالى
فهو محبوب ومطلوب لقوله عليه الصلوة والسلام خيركم من طال عمره وحسن عمله

وكلما كان العمر اطول في طاعة الله تعالى كانت الحسنات اكثر والدرجات ارفع
واما طوله في غير طاعة الله فبلاء وشر تكثر السيئات وتتضاعف الحسنات
ومن زعم من الناس انه يحب طول البقاء في الدنيا ليستكثر من الاعمال الصالحة
المقربة الى الله تعالى فان كان مع ذلك حريصا عليها ومشمرا فيها ومجانبا
لما يشغل عنها من امور الدنيا اعني فهو بالصادقين اشبه وان كان
متكاسلا عنها ومسوفا فيها اعني الاعمال الصالحة فهو من الكاذبين
المتعللين بما لا يغني عنه لان من احب ان يبقى لاجل شيء وجده
في غاية الحرص على ذلك الشيء مخافة ان يفوته او يحال بينه وبينه
سيما والعمل الصالح لا يمكن الا في الدنيا ولا يتصور في غيرها البتة لان الاخرة
دار جزاء وليست بدار عمل فتفكر في ذلك جدا عسى الله ان ينفعك به
واستعن بالله واصبر واجتهد وشمر وبادر بالاعمال الصالحة من قبل
ان يفجاك الاجل فانك عرض للافات وهدف منصوب لسهام المنيات
وانما راس مالك الذي يمكنك ان تشتري به سعادة الابد من الله
هذا العمر فاياك ان تنفق اوقاته وايامه وساعاته وانفاسه
فيما لا خير فيه ولا منفعة فيطول تحسرك ويعظم اسفك بعد الموت
اذا عرفت قدر الفائت وتحققت وقد ورد انها تعرض على الانسان
في الدار الاخرة ساعات ايامه ولياليه في هيئات الخزائن كل يوم
وليلة اربع وعشرون خزانة بعدد ساعاتهما فيرى الساعة التي عمل فيها
بطاعة الله تعالى خزانة مملوة نورا والتي عمل فيها بمعصية الله

مملوة ظلمة والتي لم يعمل فيها لا بطاعة ولا بمعصية يجدها فارغة لا شيء فيها فيعظم
تحسره اذا نظر الى الفارغة ان لا يكون عمل فيها بطاعة الله فيجدها مملوة نورا ولما التي
وجدها مملوة ظلمة فلو قضي عليه ان يموت عند النظر اليها من الاسف والحسرة لمات
غير انه لا موت في الاخرة فالعامل فيها بطاعة الله يكون فرحا مغتبطا على الدوام يزيد
فرحه واغتباطه على ممر الايام والعامل بمعصية الله يكون ترحا مغموما لا يزال
يزداد ترحه وغمه الى غير نهاية فاختر لنفسك رحمك الله تعالى ما دمت في دار
الاختيار ما ينفعها ويرفعها فانك لو قد مت خرج الامر عن اختيارك فبادر ولا تسوف
فان التسويف شر والانسان متعرض لافات وشواغل كثيرة صلى الله عليه وسلم
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك
قبل فقرك وحياتك قبل موتك عليه الصلوة والسلام بادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له عليه الصلوة
والسلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ المغبون
فيهما من اوتيهما فعاش صحيحا فارغا ينفق صحته وفراغه في الغفلات
والبطالات او في معانات اشغال الدنيا وبيات الملهيات عن ذكر الله تعالى
وعن الاعمال الصالحات وانما يتبين له انه مغبون بعد الموت حين يعاين
ما فاته من الدرجات العلى التي لو انفق فيها صحته وفراغه لنالها علي رضي الله
عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قال الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع
ذلك يوم التغابن عليه الصلوة والسلام ليس يتحسر اهل الجنة
الا ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها وذلك اذا راوا الفائت بسبب
الغفلة في تلك الساعة من القرب والنعيم فاما من ينفق صحته وفراغه

في معاصي الله ومساخطه فهو خاسر ممقوت وليس بمغبون انما المغبون من ينفقهما
في البطالات والمباحات وقد يكون معنى الغبن في الصحة والفراغ ان لا يعطاهما
الانسان فيبتلى بالامراض والضعف وكثرة الاشغال فلا يتمكن بسبب ذلك من
الاعمال التي يتمكن منها الاصحاء الفارغون وافهم هاهنا قوله تعالى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقوله عليه الصلوة والسلام المؤمن القوي
خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك
واستعن بالله ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل واياك
ولو فان لو تفتح عمل الشيطان لان لو لا يقولها في الاكثر الا
عاجز كسلان يفوت الامور الحسنة عند التمكن منها من عجزه وكسله او معتمد
على حوله وقوته وسعيه وحيلته يحسب انه ينجو على احترازه وحرصه
عما قضى الله تعالى عليه وقد قال عليه الصلوة والسلام لا يغني حذر من
قدر فتأمل ذلك وامعن النظر فيه فانه معنى جليل تحته علم كثير
والى الله عاقبة الامور اماني المغفرة ودخول الجنة من غير سعي
لها بفعل المامورات والمسارعة في الخيرات مع ترك المحظورات ومجانبة
السيئات فهو حمق وغرور وموالات الشيطان لعنه الله بقبول
تزويره وتلبيسه وترويجه الشر في معرض الخير ومن يتخذ
الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم
ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فمن ظن انه يذنب
ثم يتوب الى الله تعالى توبة صحيحة وانه سبحانه وتعالى يغفر له
وكذلك يتكاسل عن الطاعات ويتشاغل عنها بامور الدنيا

ويتوهم مع ذلك ان الله سبحانه وتعالى يكرمه ويرفعه في درجات الجنة
مع المحسنين فهو المتمني المغرور العاجز الاحمق وذلك لان الله تعالى يقول
وقوله الحق ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ثم وصف الذين احسنوا بقوله
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع
المغفرة واللمم الصغائر من الذنوب التي لا يكاد العبد يخلو عنها
وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار اي لا نجعلهم سواء عندنا لا في الدنيا
ولا في الاخرة كما قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء
ما يحكمون فابطل حسبانهم وتوهمهم وذم حكمهم بذلك اعني التسوية
بينهم وبين اهل الحسنات عند ربهم وقد وصف الله ملئكته وانبياءه
عليهم السلام وعباده المؤمنين في كتابه بالاعمال الصالحة وبالملازمة
لها والمسارعة فيها مع الخوف والخشية والاشفاق والزجر قال تعالى
في وصف الملئكة بل عباد مكرمون الى قوله وهم من خشيته مشفقون
وقال تعالى في الانبياء اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان
عذاب ربك كان محذورا وقال ايضا فيهم انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين

وقال تعالى فى المؤمنين ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء
وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون
وقال تعالى فيهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
الى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون سالت
عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهو ان الرجل يزنى
ويسرق ثم يخاف قال لا بل هو الرجل يصلى ويصوم ويتصدق
ويخاف ان لا يتقبل منه الحديث وصف الله بعض اعدائه
وصفهم بالغرور والتمنى فقال عن واحد منهم ولئن رددت
الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا يعنى من جنته التى
اعجب بها ونسى نعمة الله تعالى عليه فيها وتكبر وافتخر على من
هو خير منه من عباده تعالى فانظر ذلك فى جملة قصته
التى حكاها الله عنه وعن العبد الصالح فى قوله واضرب لهم
مثلا رجلين الى آخرها وقال تعالى عن آخر من الاعداء المغرورين
لاوتين مالا وولدا يعنى فى الآخرة فكذبه الله وتوعده بالعذاب
وازاله به وقال عن آخر ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده
للحسنى فانظر الآن رحمك الله باى وصف وصف الله احبابه
واوليائه واعدائه فباى الفريقين اقتديت وتشبهت كنت معهم

فان من تشبه بقوم هو معهم كما ورد وقد تبين لك عن ملائكة الله وانبيائه
وعباد الله الصالحين انهم كانوا ملازمين لصلاح العمل ومجانبين للسيئات والزلل
مع الخوف والوجل من الله وان الاعداء كانوا على الضد من ذلك من العصيان وترك
الاحسان مع الغرور والامن من مكر الله والتمنى على الله فاختر لنفسك صحبة
خير الفريقين وتشبه بهم فى الاعمال والاوصاف تكن معهم ان شاء الله تعالى
ان امانى المغفرة مع الكسل والبطالة من اضر شىء على الانسان
وقد فشت على السن المخلصين من اهل هذا الزمان ولذلك طول لنا الكلام
فيها رجاء ان ينفع الله به من وقف عليه منهم فينتبه من غفلته ويستيقظ
من رقدته عند ما يعلم ان اهل النبوة واهل الصلاح كانوا فى نهاية الخوف
من الله تعالى حتى كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول لو اخذنى الله انا وابن
مريم بما جنت هاتان يعنى السبابة والابهام لعذبنا ثم لم يظلمنا
انفسنا ولا شك ان الانبياء والاولياء اعرف بالله وبكرمه العظيم ورحمته
الواسعة من غيرهم فلم يبق الا ان اهل التخليط والتفريط اولى بالخوف
من كل وجه وعلى كل حال ان المتمنى المغرور مقطوع الحجة يابس
مؤنة فاذا قال ان الله لا تضره الذنوب ولا تنفعه الطاعة وهو غنى
عنى وعن عملى فقل له صدقت ولكن الذنوب تضرك والطاعة تنفعك
وانت فقير الى العمل الصالح ثم قل اقعد عن الكسب والحركة والسعى
للمعاش فان الله تعالى قد ضمن لك بالرزق وخزائن السموات والارض
فى قبضته فسوف يقول صدقت ولكن لا بد من السعى والحركة
وقل ما رأينا شيئا يحصل بدون ذلك فقل له الدنيا التى

امرك الله بتركها ونهاك عن الرغبة فيها وضمن لك قدر الكفاية منها
لا تحصل الا بالسعي والطلب والاخرة التي رغبك الله فيها وامرك الله
بطلبها واخبر في كتابه علي لسان نبيه بانك لا تنجو فيها من عذابه
وتفوز بثوابه حتى تسعي لها وتجتهد في طلبها تراك مضيعا لها
وغير مكترث بها فما انت الا شاك مرتاب او احمق مغرور وقد عكست
الامر ووضعت الاشياء في غير مواضعها فباي حجة وباي وجه
تلقي الله وتلقي رسوله الذي ارسله اليك يدعوك من الدنيا الى الاخرة
فعند ذلك تنقطع حجته ولا يدري ما يقول رحمك الله يقينا
انه كلما كان الايمان اقوي والعمل اصلح كان الخوف اكثر وكلما كان
الايمان اضعف والعمل اسوا كان الخوف اقل والامن والاغترار
اغلب فاعتبر ذلك في نفسك وغيرك تجد بينا وعلي الجملة فان المؤمن
الصادق هو الذي يعمل بالصالحات ويخلص فيها ويرجوا القبول
والثواب عليها من فضل الله تعالى ويجانب السيئات ويبعد عنها
ويخاف ان يبتلي بها ويخشى العقاب على ما عمله منها ويرجوا
المغفرة من الله تعالى بعد التوبة والانابة الى الله فمن كان
من المؤمنين علي غير هذه الاوصاف فهو من المخلطين
وامره في غاية الخطر فافهم هذه الجملة وطالب نفسك
بالعمل تنج وتفز ان شاء الله تعالى ان عنوان السعادة
ان يوفق الله العبد للعمل الصالح في حياته وييسره له
وعنوان الشقاوة ان ييسر للعمل الصالح ويبتلي بالعمل السوء

قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له من خلق للجنة يسر
لعمل اهل الجنة ومن خلق للنار يسر لعمل اهل النار ولما قبض الله القبضتين
قال القبضة السعداء هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وقال القبضة
الاشقياء هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون ثم اعلم ان المؤمن
البصير بالدين الراسخ في العلم واليقين هو الذي يحسن العمل لله تعالي
ويجتهد في ذلك بكليته ويعتمد على الله وعلى فضله ولا يعتمد على عمله
واحسانه وعلى هذا الوصف مضى الانبياء والعلماء وصالح السلف
والخلف عليهم السلام والرحمة والرضوان والى ذلك اشار صلى الله عليه
وسلم بقوله لن يدخل الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ثم كان صلى الله عليه وسلم يجتهد
في الاعمال الصالحة الى الغاية والنهاية حتى تورمت قدماه من طول
القيام بالليل واما الذي يجتهد في الاعمال الصالحة ويعتمد عليها
فهو معجب بنفسه جري على ربه وربما يبتلي ليبين له عجزه وعدم
صلاحيته لشيء من الصالحات لولا فضل الله ورحمته كما قال
تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم وكما بلغنا ان عابدا
عبد الله خمسمائة سنة فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالي
يا عبدي ادخل الجنة برحمتي فيقول لا يا رب بل لعملي فيامر الله به
فيحاسب على نعمة البصر فيستغرق جميع عبادته وتبقى عنده نعم لله

كثيرة فيامر به الى النار فيقول يا رب ادخلني الجنة برحمتك فيامر الله به اليها
ويثني عليه ويحمده جل وعلا فقد ظهر انه لابد من امرين احدهما
اصلاح العمل والثاني الاعتماد على الله تعالى دونه وما احسن ما قاله
الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه حيث يقول
بك لا نصل ولابد منك يعني انك لا تصل بالعمل دون فضل الله ولابد
من العمل امتثالا لامر الله تعالى وقال الشيخ ابو سعيد الخراز رضي الله عنه
من ظن انه بالعمل يصل فهو متعن ومن ظن انه بدون العمل يصل
فهو متمن يعني يصل الى الله تعالى والمتمني هو الذى لا يعمل ويزعم انه
متكل على فضل الله تعالى وذلك غرور فانه لا يصح منه الاتكال على الله
وعلى فضله الا مع العمل الصالح كما تقدم وقال الحسن البصري رضي الله عنه
ان اماني المغفرة قد احبت باقوام حتى خرجوا من الدنيا مفالس
اي من الاعمال الصالحة وقال ايضا ان المؤمن جمع احسانا وخوفا
وان المنافق جمع اساءة وامنا قلت وذلك عجيب جدا لان
الخوف بصاحب الاساءة اليق لتعرضه باساءته لسطوات الله تعالى
والامن مع الاساءة لانتكاس قلبه وعمي عين بصيرته ولكن
من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
اللهم اهدنا وكن لنا يا ربنا وليا مرشدا الى ما تحبه منا
وترضى به عنا فقد فوضنا اليك امرنا وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين
امين امين امين الذكر الثالث عشر قول صاحب الراتب نفع الله به

ياقوي يا متين اكف شر الظالمين ثلاثا قال في الشرح فهذان
اسمان ايضا من اسماء الله تعالى الحسنى التي امر الله عباده المؤمنين
ان يدعوه بها في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولخاصية هذين
الاسمين الجليلين ومناسبتهما للاستعاذة طلب منه سبحانه وتعالى كفاية
شر الظالمين كما ناسب طلب الوفاة على الاسلام عند ندائه بيا ذا الجلال
والاكرام تعرف بذلك غوص سيدنا نفع الله به ورضي عنه على جواهر المعارف
وتبحره في اسرار اللطائف وقد امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
بالاستعاذة في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وورد
انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من شر كل دابة ومن غلبة الدين وقهر
الرجال ومن شماتة الاعداء ومن شر كل ذي شر ومن غضب الله ومن
عقابه ومن شر عباده الى غير ذلك مما لا يحصى وقد قال تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة قلت فتفهم ايها الناظر في قوله
رضي الله عنه اكف شر الظالمين وفي قوله الآتي صرف الله شر المؤذين
فان في هاتين الدعوتين نفعا للداعي بان يكفيه شر الظالمين وفي دعائه
ذلك نفع الله به نفع للمسلمين كلهم بان يكفيهم شر الظالمين والمؤذين
لان دعاءه عام وايضا ففيه نفع للظالمين والمؤذين بان يسلمهم
من العقاب والبوار والخزي والنفاد لان ديار اهل الظلم بلقع والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الآية انزلها الله
فيهم وهددهم بعقابه في الحياة وبعد الممات بان ابعدهم

من حضرته ورحمته فى الدنيا والاخرة ولكن من خصوصيات هذه الامة
ان من عمل سيئة يجزى بمثلها ومن لم يعمل لم يكتب عليه شيء واذا كفى الله
شرهم واذا هم انعم الله عليهم لان من العصمة ان لا تقدر ولم يقل
سيدنا في رائيه اهلك الظالمين لانه رحيم بالخلائق كلهم اللهم
اهد قومي فانهم لا يعلمون قال الامام القاشاني نفع الله به في شرحه
على اسماء الله الحسنى واما اسمه القوي فهو الذي حمل على الاكوان
اعباء تجلياته والا لعدم العالم الكوني باسره لشدة ظهوره فهو الذي
يطيق ظهوره فيظهر لنفسه كما هو عليه ولا يطيق ذلك غيره جل
وعلا وهذا الاسم من اسماء الصفات وصفته هي القوة وهو عبارة
عن تجلي الهي حفظ بذلك التجلي اعيان الممكنات في مراتبها من التغير
والتحول والتبدل والزوال واعلم ان القوة الالهية هي الظاهرة
في الاكوان الفاعلة والمفعولة وظهورها في الاكوان الفاعلة بملابس
العناصر الاربعة التي هي النار والهوى والماء والتراب فكل فعل
ينفعل في العالم بواسطة هذه العناصر الاربعة انما هو بالقوة
الالهية المستترة في هذه الاركان وظهورها في الاكوان المفعولة
بملابس الامور المخلوقة بواسطة هذه الاركان الاربعة من الانس
والجن والحيوان والجماد فكل فعل يصدر من هذه الاشياء الموجودة
من العناصر انما هو بالقوة الالهية المستترة بهذه الملابس
الكونية فكل فاعل فعلا انما يفعله بقوة الله تعالى

والى ذلك

٤٥٦

والى ذلك الاشارة بقوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم ان القوة
الالهية لا تظهر في كل شيء الا على قدر قابليته فتظهر في الصغير على قدره وفي الكبير
على قدره وفي الانسان على قدره هذا اذا عرف الانسان نفسه بالالوهية اي عرف نفسه
بربه واما اذا عرف نفسه بالحيوانية والناطقية فانما تظهر فيه على قدر الحيوانية
والناطقية فاعرف نفسك واعرف ربك تكن عارفا والا تعرفه بنفسك تكن جاهلا والله
الموفق واما اسمه المتين فهو الذي لا ينقطع كماله ولا يتناهى جماله ولا ينفد ملكه
الذي هو مظهره وجماله فلا تحيط به معرفة ولا تكيفه عبارة وكل تجلي ظهر به على الكون
له ولما تحقق الكمل بهذا المقام قالوا بالعجز عن الادراك وبه قال سيد الاولين والاخرين
كناية عن قوله لا احصي ثناء عليك واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان حبل هذا الدين
لمتين الحديث وهذا الاسم عند المحققين من اسماء الصفات وعند العارفين
من اسماء الافعال وصفته المتانة الالهية فمن حيث كونه من اسماء الصفات تكون
المتانة الالهية عبارة عن عدم الغاية للكنه الالهي الذي لا يحاط به فلو ظهر لعبده
بما ظهر فلوراء ذلك ما لا نهاية له ولو ظهر لعبده بما لا نهاية له فان الكنه الالهي
من وراء ذلك ولو ظهر لعبده بالكنه الالهي كان علمه تعالى بكنهه من وراء علم العبد
بالكنه وهذا اعلا الدرجات وما وراء ذلك لا يمكن حصوله لمعين وهذا الكلام
لا يفهمه الا الفرباء الكمل الادباء والله اعلم واما من حيث كونه من اسماء الافعال
فالمتانة الالهية عبارة عن عدم لحوق العجز به سبحانه وتعالى بحال من الاحوال
فافهم انتهى والحمد لله رب العالمين الذي كمل الرابع من اصحاب الراتب نفع الله به
صرف الله شر المؤذين ثلثا
اصلح الله امور المسلمين

قال في الشرح فهو دعاء عام مندوب اليه ومامور به ويكفيك في فضله والاهتمام به على المنابر في كل جمعة اللهم أصلح من في صلاحه صلاح المسلمين اللهم اصلح امور المسلمين الى غير ذلك من الادعية العامة وقد عد الدعاء للمؤمنين والمؤمنات شرطا من شروط الخطبة التي لا تصلح الجمعة بدونها وقد صح

